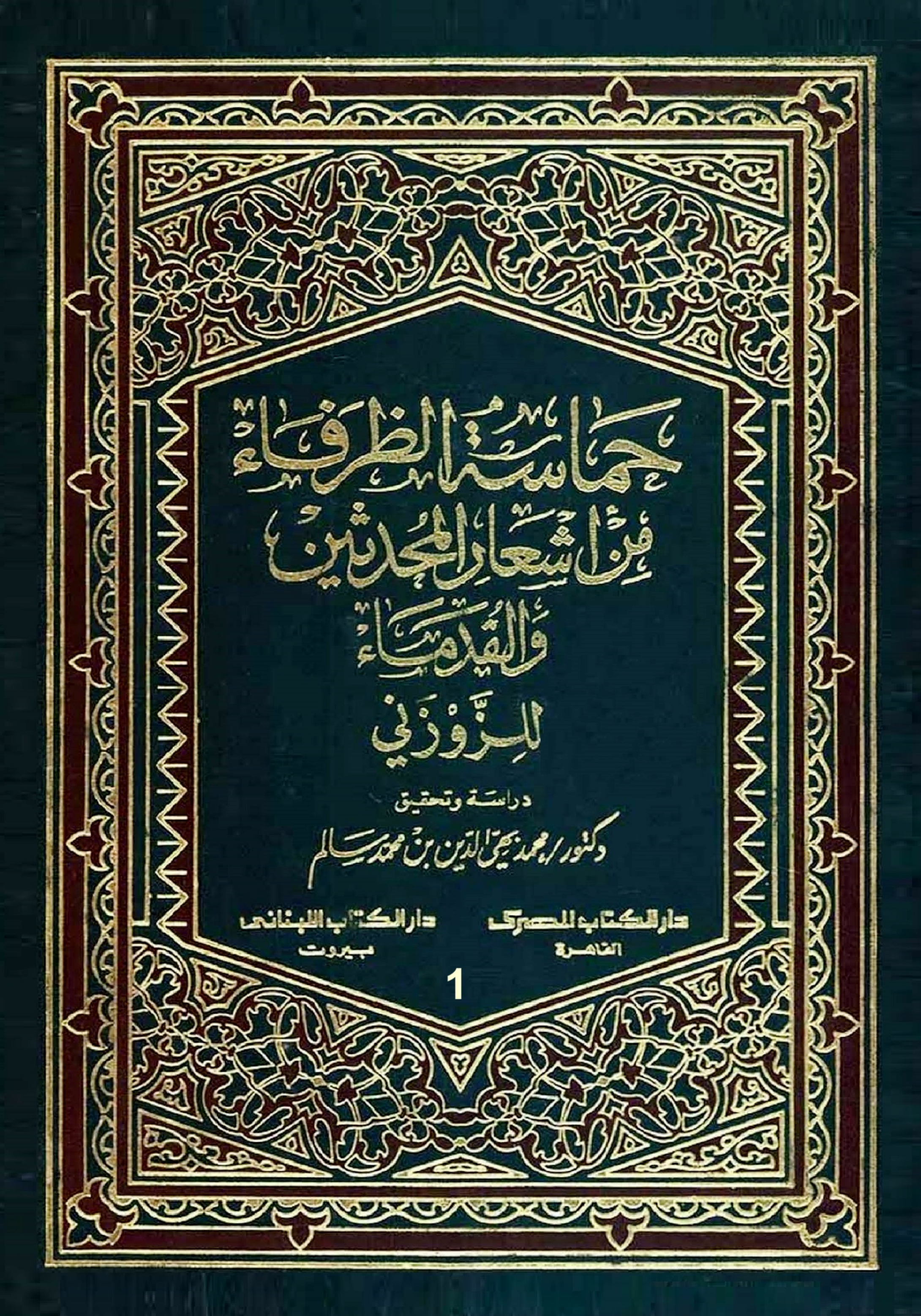
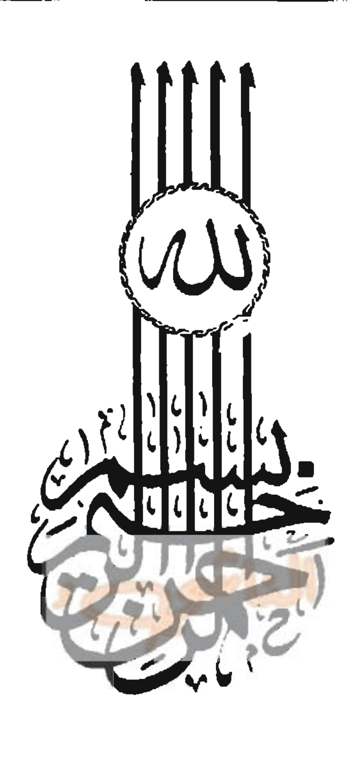

حماسة الظرفاء
من أشعار المحدثين
والقدماء
للزوزني
دراسة وتحقيق
دكتور / محمد بهي الدين بن محمد سالم
دار الكتاب المصري
القاهرة
دار الكتاب اللبناني
بيروت
1


حماسة الظرفاء
من أشعار المحدثين
والقدماء
المجلد الأول



«عليه توكلت وإليه أنيب»



لأبي محمد عبد الله بن محمد
العبدلكاني الزوزني

دراسة وتحقيق

دكتور / محمد بهي الله بن محمد سالم

المجلد الأول

دار الكتاب المصري
القاهرة

دار الكتاب اللبناني
بيروت

I.S.B.N. 977/1875/05/1

دار الكتاب المصري
٣٣ شارع قصر النيل - القاهرة ج. م. ع.
تلفون ٣٩٢٢١٦٨/٣٩٣٤٣٠٧ - فاكسميلي ٣٩٢٤١٥٧ (٢٠٢)
ص.ب ١٥٦ - عتبة - الرمز البريدي ١١٥١١ - برقياً: كتامصر
FAX: (202) 3924657
ATT.: MR. HASSAN EL - ZEIN

دار الكتاب اللبناني
شارع مدام كوري - مقابل فندق البريستول
تلفون ٧٣٥٧٣٦ - ٧٣٥٧٣٢ - فاكسميلي ٣٥١٤٣٣ (٩٦١١)
برقياً: الكتلبان - ص.ب ١١/٨٣٣٠ - بيروت - لبنان
FAX: (9611) 351433
ATT.: MR. HASSAN EL - ZEIN

الطبعة الأولى

١٤٢٠ هـ
H. 1420

١٩٩٩ م
A.D. 1999

تقـــديـم

يقول الحق تبارك وتعالى في محكم آياته:

﴿حم والكتاب المبين، إنا جلعناه قرآناً عربياً لعلكم تعقلون﴾

[الزخرف الآية ٣].

وقال رسولنا الكريم ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ:

«أفضل الصدقة أن يتعلم المرء المسلم علماً، ثم يعلمه أخاه المسلم».

اللغة العربية لغتنا الجميلة ممتدة الجذور مع الماضي مشتدة الأواخي مع الحاضر، طويلة الأفنان في المستقبل.... ممتدة مع الماضي لأنها لغة العرب منذ مئات السنين، مشتدة الأواخي مع الحاضر، فهي رابطة لا تنفصم عراها أبد الدهر بين كل من نطق «أشهد أن لا إله إلا الله محمد رسول الله». وهي طويلة الأفنان في المستقبل فكل يوم يدخل الإسلام ضيوف جدد شرح الله صدورهم للإيمان، وسوف تتسع بإذن الله رقعة الإسلام يوماً بعد يوم.

من هذا المنطلق كان لزاماً علينا ـ جميعاً ـ المحافظة على لغتنا العربية لتظل رمزاً لعروبتنا وهويتنا الإسلامية. وهي ـ ولا شك ـ ستظل كذلك ما بقي قرآننا الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه، ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد.

وما أحوجنا أيضاً إلى الاهتمام والعناية بإحياء تراث اللغة العربية ونشره على أوسع نطاق مستطاع وباستخدام أحدث أساليب العصر في الطباعة. إن هذا الاهتمام يجسم معالم حضارتنا عبر قرون طويلة فتح خلالها الكتاب والشعراء والعلماء صفحات من المعارف الإنسانية في كل المجالات.

دفعني هذا كله إلى تحقيق ودراسة أحد المصنفات الأدبية «حماسة الظرفاء من أشعار المحدثين والقدماء» لأبي محمد عبد الله بن محمد العبدلكاني الزوزني المتوفي عام ٤٣١ للهجرة.

وإني إذ أقدم هذا العمل لقراء العربية والمكتبة العربية. أرجو أن أكون قد ساهمت بنصيب يسير فيما يجب علينا نحو لغتنا.

وما من عمل علميّ يقدم إلا وهناك من لهم فضل الأخذ بيد صاحبه، ودفعه إلى طريق الأمل بالنصح والإرشاد. لذا وجب تقديم شكري وعرفاني بالفضل للأستاذين الجليلين والدي الروحي الدكتور/ محمد كامل جمعة والدكتور / محمود علي مكي وإن كنت أنسى فلا أنسى رفيقة عمري زوجتي فطالما شدّت من أزري، وضحت بالكثير من راحتها من أجل مواصلة عملي في جو من الراحة والهدوء.

أسأل الله أن يجعل أعمالنا وأقوالنا حسبة له سبحانه وتعالى:

﴿وقل أعملوا فسيرى الله عملكم، ورسوله والمؤمنون، وستردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون﴾ [التوبة: ١٠٥]

وصدق الله العظيم

دكتور محمد بهي الدين محمد سالم

القاهرة

غرة شعبان ١٤١٢هـ

٥ من فبراير ١٩٩٢م

الباب الأول

* مزايا الكتاب ودوافع اختياره
* وصف نسخة الكتاب
* منهج المصنف
* منهج التحقيق

مزايا الكتاب ودوافع اختياره

هـذا كتاب افتقـده قراء العـربية، وربمـا عدوه فيـما ضاع من تـراثنـا، ولعلهم سمعوا به أول ما سمعوا من مقـال للمستشرق الألماني (هلمـوت ريتر H.Rtter) الذي انتهى إلى عدم التعرف على مصنفه[١].

وجاء بعده الأستاذ مختار الدين أحمد محقق «الحـماسة البصريـة» الذي لم يكن أسعد حظاً من سابقه، بل انتهى إلى ما انتهى إليه[٢].

وكان أول عهدي بالكتاب عـام ألف وتسعمائـة وتسعة وستـين للميلاد حيث كنت أعد نفسي لاختيار موضوع أطروحة الدكتوراه.

يومها اسـترعى انتباهي ضمن مصـورات معهد المخـطوطات بجـامعة الدول العربية فعرضت الأمر على أستاذي سيادة الدكتور شوقي ضيف الذي تفضل مشكوراً فزكى الموضـوع في شكل تحقيق ودراسـة، ثم كان من حـظي أن يتعهدني بالرعاية والتوجيه العلمي المخلص أستاذي سيادة الدكتـور كامـل

---

(١) انظر دليل مصورات معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية ـ القاهرة ـ

(٢) انظر مقدمة (الحماسة البصرية) ص ١٦

جمعة، تفضل فقدم لي كل عون وتشجيع خاصة بعد أن ظهر:

أولاً: أن مصنف الكتاب غير معروف لقراء العربية.

ثانياً: أن الكتاب يعتبر من بين سلسلة المختارات الشعرية الموضوعية، ويمثل حلقة من حلقات الكتب التي تشبهه في هذا المضمار يمكن المقارنة بينه وبين بعض منها.

إذ جمع المصنف نحواً كبيراً من جيد الشعر العربي وأصحابه ممن يحتج بشعرهم في اللغة وقواعدها.

وهو في هذا الصدد يختار للشعراء ـ حتى لاصحاب الدواوين منهم ـ أشعاراً لا نجدها في غيره، كما نسب من بينها ما عزت نسبته في كثير من الكتب.

كما يورد الكثير من الأبيات تحت عنوان (وقال آخر) الأمر الذي يحتم الاجتهاد في معرفة أصحابها، خاصة وأن النسخة التي بين أيدينا فريدة لا يعتمد على غيرها.

ويظهر أن العبد لكانى مصنف الكتاب كان راوية مكثراً وشاعراً مطبوعاً له بصر بنقد الشعر.

ومن ثم جاء اختياره لهذه الأشعار اختياراً يغلب عليه حِسُّ الشاعر المرهف والأديب الناقد.

ظهر لنا أثر ذلك عند توثيق النصوص في أثناء التحقيق، فوجدناه يسقط من السياق الأبيات الغثة أو الكثيرة الغريب.

ـ ولكنا مع ذلك نأخذ عليه بعض الأبيات التي فيها خروج عن حد

المألوف من الألفاظ وخاصة ما جاء على لسانه شخصيّاً، أو ما أورده بباب الملح ـ.

ومع ما في الكتاب من مزايا فإنه من العسير أن نقرر هل اقتبس العبد لكاني من كتب عندما جمع مادة كتابه أو لم يقتبس، فهو لا يحدثنا عن مصادره، وكل ما يعرضه هو بطريق السند والرواية حتى عن معاصريه.

ولا شك أنه كانت عنده مخطوطات عندما هم بتصنيف كتابه لأنه لا يمكننا أن ننسب اتفاق النصوص في هذا الكتاب وكتاب الشعر والشعراء والمفضليات والأصمعيات ومعجم الشعراء ودمية القصر ويتيمة الدهر ودواوين الشعراء وغيرهم إلا من مصدر واحد مكتوب نقل عنه هو وغيره.

وجملة القول أن تحقيق كتاب مثل «حماسة الظرفاء» إنما هو في واقع الأمر ثروة جديدة تُضَمُّ لسلسلة الحماسات الأدبية التي تعرَّف إليها القارىء العربي وأخذت حظها من الشهرة والذيوع.

* * *

وصف نسخة الكتاب

نسخة الكتاب التي حصلت عليها موجودة بمعهد المخطوطات ـ بجامعة الدول العربية ـ وهي مصورة عن أصل محفوظ بمكتبة جامعة اسطنبول تحت رقم ١٤٥٥ (A) وعدد أوراقها ١٧٨ ورقة ١٢ × ١٦سم. . وهي مكتوبة عام ٧٧٩ للهجرة.

ويظهر أنها نسخة وحيدة في العالم، إذ لا يوجد نظير لها في دار الكتب في مكتبة جامعة الأزهر الشريف، ولا حتى في أمهات فهارس المخطوطات بالعربية أو الاجنبية مما يعطيها نفاسة وأهمية.

ولعل من الملاحظات التي تستحق التدوين بالنسبة لنسخة الكتاب:

أولاً: الكتاب نسخه ناسخان، الناسخ الأول من بدايته وحتى منتصف الورقة الرابعة بعد المائة وفي هذا الصدد يشير ناسخ القسم الثاني في حاشية الكتاب بقوله:

«إلى هنا خط المولى السعيد معز الملوك. تغمده الله بغفرانه».

ثانياً: ذكر الناسخ الأول اسمه كاملاً بالورقة الأولى من الكتاب،

كتب: «مالكه وكاتب معظمه محمد بن أحمد بن محمد الطيب غفر الله له» كان ذلك بنفس خط القسم الأول.

بخلاف الناسخ الثاني الذي لم يذكر اسمه لا في أول الكتاب ولا في آخره.

ثالثاً: كان تاريخ نسخ القسم الثاني هو ما ذكر في نهاية الكتاب: «في شهر جمادي الآخرة لسنة تسع وسبعين وسبعمائة بمدينة أصفهان».

رابعاً: يمتاز القسم الأول من الكتاب بحواش ملأها الناسخ بشرح وتفسير وتصويب لبعض العبارات وهذا بخلاف القسم الثاني فيكاد يخلو من الشروح إلا ما ندر.

خامساً: لا يضع الناسخ أي إشارة يعني بها ما يكتب فمثلاً في المقطوعة (١٢) من القسم الأول كتب بجوارها أنها لعبيد الله بن قيس الرقيات، وهي للنابغة، في حين أن القطعة رقم (١٣) جاءت لطلحة بن خويلد الأسدي، وهي لعبيد الله بن قيس الرقيات.

وفوق هذا وذاك فهناك ظاهرة عامة في الكتاب، هي أن الناسخين حرّفا الشكل والحروف بحيث أوجدا مئات من الأغلاط والتصحيفات التي شانت جمال المخطوط.

كما أنهما لم يسيرا على نسق واحد في الكتابة فالألفات تحذف أو تكتب ياءات، والياءات تكتب ألفات، والنقط كثيراً ما تحذف، وقد تتقدم أو تتأخر ومرة تعلو وتارة تسفل، والحروف المتقاربة الرسم يحتل بعضها مكان بعض.

وهذا على الرغم من أن الخط جميل جلي مشكول في بعض مواضعه.

ولقد أصلحت الكثير من المتن، وربما نبهت عليه في الهامش، وكابدت

في ذلك الأمرين فالمحقق ـ دائماً ـ يقف حائراً أمام الكلمة أهي صحيحة أم محرفة؟

وما معناها في حال صحتها؟ وإذا كانت محرفة فما هو أقرب رسم حرفت عنه؟

وهو مع كل هذا لا يجوز له أن يغير شيئاً إلا اعتماداً على نص أو قرينة أدبية.

وعلى أية حال لا بد أن يثبت في الهامش ما كان في الأصل، فلعل لمحقق سواه رأياً يخالف ما أبداه، أو فهماً أصوب مما تبادر إلى ذهنه، وقد سرنا على هذا الدرب.

ولا بد لي أن أسجل أني احتمل وجود الأصل الذي نقلت عنه نسختنا في مكان ما من العالم وأنها ـ أي نسختنا ـ مدونة سنة ٧٧٩ هجرية، ولا بد أن يكون هناك نسخة أصلية بخط العبد لكاني نفسه، أو أن النسخة كتبت عن طريق الرواية وهذا ما استبعده تماماً لأن الفترة الزمنية بين موته وتدوين كتابه حوالي ثلاثمائة سنة.

كما أن الناسخين في كثير من أشعار العبد لكاني نفسه يقدمانها بقولهما: قال الأستاذ وقال العبد لكاني، وهذا دليل النقل عن الأصل لا دليل الرواية عنه.

ولقد حاولت جاهداً العثور على ضالتي بأشهر مكتبات التراث العربي في العالم ولكن دون جدوى.

وأخيراً، وقبل أن ينتهي البحث ظهر لي أمر جديد. ألا وهو تحقيق لجزء من حماسة العبد لكاني ـ موضوع دراستي ـ للمحقق العراقي النابه

الأستاذ محمد جبار المعيبد، يضم ثلاث أبواب هي:

باب الحماسة　　　باب المراثي　　　باب الأدب والحكمة

ومن خلال تحقيق الأستاذ/ المعيبد ظهر أن هناك نسخة منقولة عن النسخة الأصلية يقول عنها:

«هي محفوظة بمكتبة الامام محمد حسين آل كاشف الغطاء بالنجف تحت رقم ٨٦٨ أدب في ١٩٦ صفحة وفي كل صفحة ٢٤ سطراً تقريباً[١].

نقلها علي بن محمد رضا بن موسى بن جعفر بن خضر الغروي النجفي من آل كاشف الغطاء المعروف بصاحب الحصون، وفرغ من نقلها في اسطنبول يوم الجمعة التاسع عشر من شهر رجب سنة ١٣١١ للهجرة».

ويعقب الأستاذ/ المعيبد بقوله:

«لم يشر الناسخ إلى النسخة التي نسخ عنها وبالمقارنة إلى نسخة جامعة اسطنبول تبين أنه اعتمدها في النسخ، فهو ينقل حواشيها والتصويبات التي ذكرها الناسخان في حواشي الكتاب، مما لا يجعل مجالاً للشكل في اعتماده عليها، كما أنه نسخها بذات المكان ـ اسطنبول ـ ويضيف فيقول: ويبدو أن الناسخ قليل الدراية بقراءة المخطوطات إذ امتلأت نسخته بأوهام خلت منها نسخة الأصل.

وأهمية هذه النسخة تأتي في سد بعض الثغرات التي توجد في نسخة الأصل، والناتجة عن التصوير أو تعرض بعض السطور للتلف، وهذا واضح

---

(١) الإمام حسين آل كاشف الغطاء: من فقهاء القرن الرابع عشر الهجري ولد بالنجف عام ١٢٩٤ للهجرة، وتوفي بإيران عام ١٣٧٣ للهجرة.
خلف أكثر من أربعين كتاباً في مختلف العلوم، وأسّس مدرسة ومكتبة أوقفها على المسلمين... انظر على الخاقاني ـ الآثار المخطوطة في النجف مجلة الأقلام البغدادية تشرين الأول ١٩٦٤م ص ٩٤.

في بعض الصفحات[1]».

وأعود للجزء المطبوع الذي حصلت عليه أخيراً، وكان علّي أن أضعه في الحسبان.

وبالفعل أخذت أطابق بين عملي وبين المطبوع فوجدت ما يأتي:

أولاً: الجزء المطبوع ينقصه الشروح، وإن وجدت فهي غير مستوفاه.

ثانياً: ينقصه الضبط الكامل.

ثالثاً: ينقصه استيفاء التراجم

رابعاً: ينقصه البحور العروضية.

خامساً: ينقصه صحة تقطيع الأبيات في كثير من المواضع.

كان هذا في الوقت الذي كنت مستكملاً فيه دراستي.

ومع ذلك اعتبرت عمل الأستاذ/ المعيبد عمل رائد رجعت إليه وما انفرد به اشرت إليه بحرف (م) بعد أن أعدت النظر في الجزء المقابل للجزء المطبوع بكل عناية وأمانة.

ولا أملك إلا أن أقدم للأستاذ معيبد كل الشكر والعرفان فالعلم حلقات متصلة لا غنى لأخرها عن أولها.

****

---

(١) مقدمة حماسة الظرفاء ـ بتحقيق الأستاذ/ محمد جبار المعيبد.

منشورات وزارة الاعلام العراقية ـ سلسلة كتب التراث ـ عام ١٩٧٣م.

منهــج المصنــف

قسم العبد لكاني كتابه إلى عشر أبواب، سردها في أول صفحاته، وجرى على إيرادها مرتبة كما جاءت بالمقدمة:

١ ـ باب الحماسة.

٢ ـ باب المراثي.

٣ ـ باب الأدب والحكمة.

٤ ـ باب الكبر والمشيب.

٥ ـ باب النسيب والملاهي.

٦ ـ باب الهجاء.

٧ ـ باب المديح.

٨ ـ باب الاستعطاف.

٩ ـ باب الأضياف والسخاء واستصناع المعروف.

١٠ ـ باب الصفات.

١١ ـ باب الملح والأشياء المستظرفة.

ويضم كل باب من أبواب الكتاب مجموعة طيبة من القطع الشعرية يتراوح عدد أكثرها ما بين مائة وأربعين ومائة وستين قطعة لشعراء من

القدامى والمحدثين خاصة من عاصرهم منهم. فهناك: سحيم بن وثيل الرياحي، نصر بن سيار الكناني (صاحب خراسان) أبو نواس، فروة بن مسيك، جرير، عصابة الجر جوائي، العباس بن عبد المطلب، - أبو مسلم عبيد الله بن محمد (صاحب الدولة) أبو عبدوس، بشار بن برد، امرؤ القيس محمد بن أحمد الأديب، أبو الوليد بن ظريف، بكر بن النطاح، العماني، جحدر بن ضبيعة، علي بن محمد البرقعي، منصور بن إسماعيل الفقيه، دكين الراجز، أبو منصور الثعالبي، الحسين بن أسد العامري، عيسى بن عبيد الله الأديب، إبراهيم بن هلال الصابي، ابن الرومي، وغير هؤلاء من الشعراء.

ومن الملاحظ أن العبد لكاني بدأ كل باب من أبواب مصنفه بقطعة شعرية - غالباً - ما تكون لشاعر جاهلي.

كما تدرج العبد لكاني بذكر شعر شعرائه الذين - عادة - ما يكونون من شعراء المجموعات الشعرية كالأصمعيات والمفضليات والحماسات وغيرها.

وينتهي كل باب من أبواب الكتاب بمجموعة من الأقوال المأثورة والحكم. وعادة ما يبدأ الباب بالأحاديث النبوية الشريفة، ثم يتبعها بأقوال للصحابة والتابعين وللحكماء والشعراء أيضاً.

ولقد حاولت التعرف على الأساس الذي أخضع العبد لكاني له ترتيب مختاراته الشعرية في كل فصل من فصول مصنفه، وكنت أظنه قد راعى الترتيب الزمني لأصحاب الأبيات حين لاحظت شيئاً من ذلك في بعض المواضع. غير أنه لم يطرد، وربما كان الأقرب لأن يكون أساساً للترتيب عنده - في تقديري - هو مستوى الشعر وأصالته في المعنى الذي يعرض له، فما استجاده في ذلك قدمه، ثم تلاه بما هو دونه في الجودة، وهكذا حتى يفرغ من مختارات الفصل الشعرية فينتقل إلى الجزء النثري الذي حرص على أن ينتهي به كل فصل من فصول كتابه.

منهـج التحقيـق

كان اعتمادي كلّيةً على النسخة الوحيدة للكتاب، وهي نسخة معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية ـ كما أسلفت ـ قسمتها حسب فصولها الأصلية، مع ترقيم مسلسل لقطع كل فصل من الفصول.

وجعلت همي سلامة رسم النصوص والعناية بضبطها، مع وضع علامات الترقيم.

ثم كان توثيق النصوص الواردة بالرجوع إليها في مظانها على حسب طبيعة كل نص.

فحينما يكون تفسير آية كريمة طلبتها في مصادرها من كتب التفسير ولا سيما تلك التي تعتمد على المأثور، حيث لاحظت ذلك فيما ساقه المصنف في هذا الصدد.

وإذا كان حديثاً شريفاً رجعت إليه في مصادره من الكتب الصحيحة.

أما إذا كان النص شعراً منسوباً لقائله رجعت إليه في ديوانه، ولا سيما إذا كان مطبوعاً.

وإن لم يكن منسوباً أو كان لا يعرف لصاحبه ديوان ٱلتَمَسْتُهُ في مظانه من أمهات كتب الأدب العربي، مع تفسير لبعض الألفاظ، وشرح موجز لما يصعب من الأبيات.

وكنت حريصاً كل الحرص على أن أشير إلى ما قد يكون من إختلاف بين رواية المصنف لما أورد من نصوص شعرية ونثرية وبين مصادرها الأخرى لتتم بذلك الفائدة.

كما حرصت أيضاً على الترجمة الموجزة لأغلب الشعراء - حتى للأعلام منهم - ففي ذلك حسب ظني إستفادة واستكمال لخطة البحث، كما عنيت أيضاً بتحديد المواضع والبلدان الواردة في ثنايا النصوص.

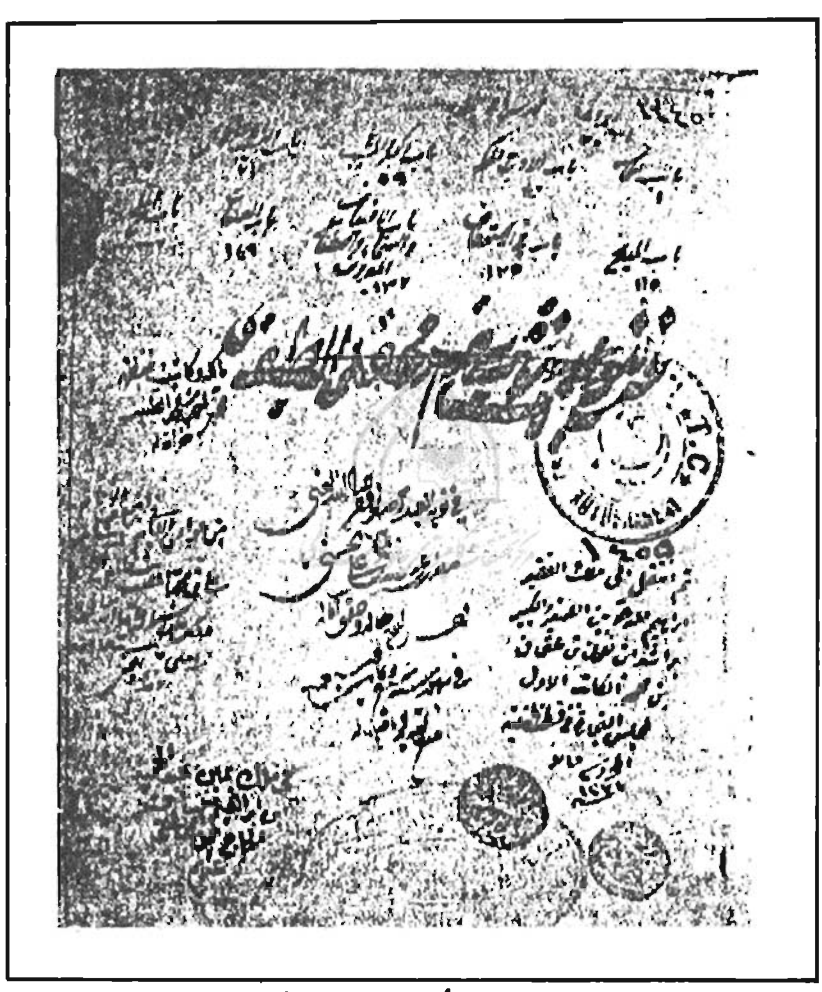
ولم أغفل ما جاء من تعليقات ناسِخَي الكتاب، وإنما أثبتها ما دامت صحية.

وأشرت إليها بالحرف (ح) وأيضاً الزيادة بالجزء المطبوع أشرت إليها بالحرف (م).

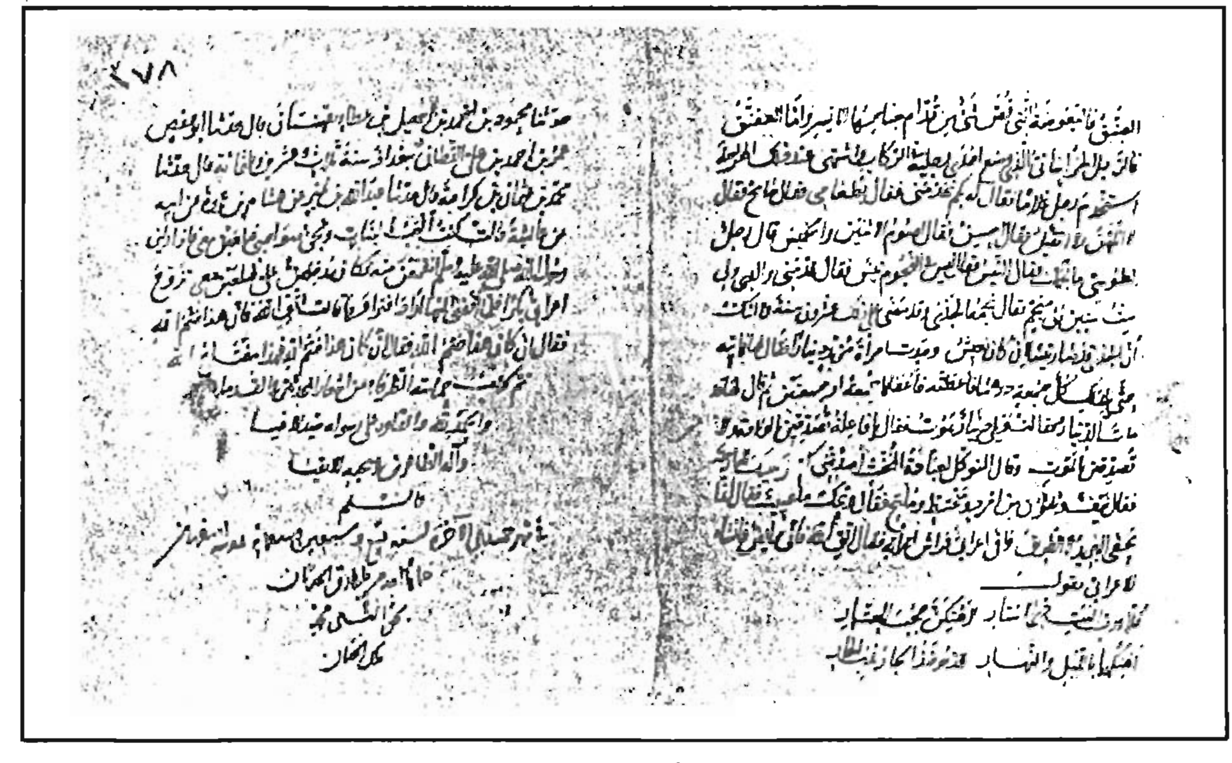
وأخيراً قمت بعمل فهارس متكاملة يمكن الرجوع إليها بسهولة.

وفي هذا كنت شديد التمسك والإلتزام بالمنهج العلمي المتفق عليه عند تحقيق أي مخطوط من مخطوطات تراثنا العربي بكل أبعاده.

✲✲✲✲✲✲✲✲✲✲✲✲✲✲✲
✲✲✲✲✲✲✲✲✲✲✲✲✲
✲✲✲✲✲✲✲✲✲✲✲
✲✲✲✲✲✲✲✲✲
✲✲✲✲✲✲
✲✲✲✲



الورقة الأولى من المخطوط



الورقة الأخيرة من المخطوط

الباب الثاني

* دلالـــة التســمية
* العبدلكاني من خلال عصره

دلالـة التسميـة

من الممكن من المعقول أن سبب تسمية الكتاب «بحماسة الظرفـاء من أشعار المحدثين والقدماء».

ان الحماسة أكبر أبواب الكتاب، وأوفرهـا نصيباً من الاختيـار، وهي بهذا جزء منه عظيم، له بين سائر الأجزاء منزلة وشأن، وإنزال جـزء الشيء لمـزية فيـه منزلـه كله، واجراؤه في الحكم مجـراه، عمل معـروف، وسنـة متبعة، يدعو إليها إنصاف المزية، والإقرار بحق صـاحبها في سبق النـظائر والأشباه، وهي في البيان العربي شائـع متداول، عـرفته العـرب بالفـطرة، وهدى إليه العلماء من بعد بالدراسة والبحث، وأدخلوه في باب المجاز.

ولا ندري أكان في نشأته ظاهرة كمـال أم ظاهـرة نقص، ودليل وفـرة في اللغة أم دليل قلة؟.

وهل سرى من البيـان إلى التسمية أو من التسميـة إلى البيان؟ ولكنـه على الحالين رائج فيهما مستساغ.

وقد سميت سور من الكتاب العزيز ببعض ما جاء فيها من أمـور، إما

لفضل شهرة أو كثرة، أو لمزيد تفضيل، كسور البقرة والنساء والانعام[١].

وربما كان سبب التسمية بالحماسة أن الحماسة أول الكتاب فتسمية الشيء بأوله معروفة مقررة، كذلك فقد سميت فاتحة الكتاب العزيز بسورة الحمد، وسورة الشكر وسورة الحمد الأولى، وسورة الحمد القصرى[٢].

وقد سميت سورة الاسراء كذلك بسورة سبحان[٣] وسمي كتاب العين بأول ما ورد فيه من كلمات، وهي الكلمات المبدوءة بحرف العين.

وكثيراً ما تسمى القصائد بمطالعها:

فيقال عن معلقة امرىء القيس، قصيدة: قفا نبك.

وعن جمهرة عبيد قصيدة: أقفز من أهله ملحوب. وهكذا.

وقد تكون التسمية بالحماسة للأمرين جميعاً.

وفي شرح التبريزي: «ويقال أنه سمّي بالحماسة من قبيل التغليب، لأن الحماسة شجاعة العرب، وهي الأولى من صفاتهم، ولا خلاف أن شعر الحماسة في الكتاب أحق أن يغلب على سائر أشعاره، لكثرته، أو سبقه في الترتيب أو للأمرين جميعاً»[٤].

وعلى أي حال فالحماسة فن واسع المدى، متعدد النواحي يحتمل شعر الفخر والنجدة، ووصف المعارك ونحوها.

---

(١) علي النجدي ناصف. دراسة في حماسة أبي تمام جـ ١١ سنة ١٩٥٥ مكتبة النهضة بمصر ص ١٣، ١٤

(٢) الاتقان في علوم القرآن للسيوطي ص ٩٢ مكتبة الحلبي بمصر سنة ١٩٥١

(٣) المرجع السابق ص ٩٤.

(٤) شرح الحماسة للتبريزي، وانظر المبهج في شرح المعاني لأسماء شعراء الحماسة الطائية لابن جنى ـ الترقي دمشق سنة ١٣٤٨ هـ.

وقد أضاف العبد لكاني في اختياره بعض ما ليس منها، وبعض ما لا يمت إليها بنسب قريب، وسيأتي بيان ذلك بموضعه. هذا بالنسبة للفظ الحماسة.

وعن الظرف والظرفاء يقول ابن الجوزي في كتابه: «أخبار الظراف والمتماجنين»: يقدم قبل أخبار القوم الكلام في معنى الظرف والمجون فنقول: الظرف يكون في صباحة الوجه ورشاقة القد، وبلاغة اللسان، وعذوبة المنطق، ويكون في خفة الحركة وقوة الذهن وملاحة الفكاهة والمزاح، ويكون في الكرم والجود والعفو، وغير ذلك من الخصال اللطيفة، وكأن الظريف مأخوذ من الظرف الذي هو الوعاء، فكأنه وعاء لكل لطيف.

وقد يقال ظريف لمن حصل فيه بعض هذه الخصال.

قال الحسن البصري: إذا كان اللص ظريفاً لم يقطع، يريد أن يدافع عن نفسه ببلاغته، ويحتج بما يسقط الحد.

عن ابن سيرين قال: الكلام أوسع من أن يكذب ظريف.

وقال الاعرابي، للأصمعي: الظرف جودة الكلام وبلاغته.

وقال الكسائي: الظريف الحسن الوجه واللسان (يقال: الإفراط في المزح مجون، والاقتصاد فيه ظرافة، والتقصير فيه ندامة)[(١)].

ويقول ابن الجوزي في كتابه: أخبار الحمقى والمغفلين: «فقد بان مما ذكرنا أن نفوس العلماء تسرح في مباح اللهو الذي يكسبها نشاطاً للجد

---

(١) ابن الجوزي أخبار الظراف والمتماجنين ـ عن الخزانة التيمورية، طبعة دمشق سنة ١٣٤٧ هـ.

فكأنها من الجد لم تزل، قال أبو فراس:

أروِّحُ القَلبَ بِبَعْضِ الهَـزْلِ   تجـاهُـلاً مِنّي بِغَيْـرِ جَهْـلِ
أمزَحُ فيهِ مَزْحَ أهْلِ الفَضْلِ   والمَزْحُ أحْياناً جِلاَءُ العَقْـلِ

ثم يقـول ابن الجوزي: «ومـا زال العلماء والأفـاضل تعجبهم الملح ويبشون لها لأنها تجم النفس وتريح القلب من كد الفكر»[1].

وهكذا كان شأن الظرف والظرفاء عند العرب.

وأما لفظة المحدثين والقدماء، فمن الطبيعي أن يجوب العبد لكـاني حـدائق هؤلاء وهؤلاء من معاصـريه، وممن سبقـوه حتى تـدب الحيـاة في أوصـال كتابـه، ويكون هنـاك المجال الـرحب عند المقـارنة بين حمـاسته وحماسة أبي تمام.

ولعـل الفيصل في سبب التسميـة أو دلالتها أو الـدافع للعبـد لكـاني على تأليف كتابه قولـه في تقديمـه: «شحن أدام الله عزك أبـو تمام الـطائي رحمـه الله كتاب الحمـاسة بـأشعار ألفـاظ معـظمها غـرائب، وتحتهـا من معـانيها عقـارب، وأهل زمـاننا في السهـل القريب أرغب لأنـه من الإفهـام أقرب.

فجمعت في كتابي هذا من مختار الشعر ومنتقـاه ما يقـرب من أبيات كتابه في أبواب عددها كعدد أبوابه لتكون للمبتدىء تخـريجاً، وإلى كتـاب الحماسة تدريجاً ـ فإن الأدب درجات ـ. فمن كان حقه أن يقف عند أدناها فـرام الارتقاء إلى أعـلاها، لم يعـدم سقوطـاً يؤديه إلى الضـلال والتحيـر،

---

(١) ابن الجوزي أخبار الحمقى والمغفلين عن النسخة التيموريـة، المحفوظـة تحت رقم ١٨٣٥ أدب جـ ١ سنة ١٩٢٨ م دمشق ص ١٢

ويلقيه[١] في وادي الادبار والتأخر. فمن سقط من معراج الخشب اندق عظمه، ومن سقط من معراج الأدب ضل فهمه، وفتر في الاستفادة والاستزادة رغبته وعزمه، والفضل للسابق المبتدىء، وإن اجتهد التابع المقتدي وسميته كتاب: «حماسة الظرفاء من أشعار المحدثين والقدماء»[٢]

ومن الواضح بعد هذه البسطة أن دلالة التسمية جاءت لأمور ثلاثة:

أولاً: العلاقة بين الحماستين: حماسة الطائي، وحماسة العبد لكاني، كما هو واضح من التقديم، إذ جعل العبد لكاني من حماسته مدخلاً لحماسة الطائي.

ثانياً: أراد العبد لكاني التخفيف في حفظ اسم كتابه فاختار طريقة السجع على عادة العرب في كثير من كتبهم، خاصة في الحقبة الأولى للقرن الرابع الهجري.

كما أنه ـ أي العبد لكاني ـ أورد باباً خاصاً بالملح والأشياء المستظرفة أنهى به أبواب الكتاب.

ثالثاً: حرص العبد لكاني على إيراد مجموعة طيبة من أشعار القدامى والمحدثين الذين عاصروه اثراءً لما جمع خلال أبواب كتابه.

وعندي أنَّ هذه الأمور الثلاثة هي ما دعت العبد لكاني لتسمية كتابه بـ (حماسة الظرفاء من أشعار المحدثين والقدماء).

* * *

---

(١) في الأصل ويأتيه.
(٢) مقدمة المخطوطة ص ١

العبد لكاني من خلال عصره (*)

عايش العبد لكاني نهاية القرن الرابع وبداية القرن الخامس الهجري وهي فترة من عصر الدولة العباسية، عصر الإسلام الذهبي الذي بلغ فيه المسلمون من العمران والسلطان ما لم يبلغون من قبل، أثمرت فيه الفنون الإسلامية، وزهت الآداب العربية، ونقلت العلوم الأجنبية، ونضج العقل العربي فوجد سبيلاً إلى البحث ومجالاً للتفكير.

ظهر خلال العصر العباسي كثير من الشعراء نهجوا بالشعر مناهج جديدة في المعاني والموضوعات والأساليب، ساعدهم على ذلك عوامل أهمها:

١ ـ اختلاف صورة الحياة وقيم الأشياء في الدولة العباسية عن نظائرها أيام الدولة الأموية وما قبلها، وفضائل العرب لم تعد في نظر الذين عاشوا في العصر العباسي مما يتغنى به.

(*) بادىء ذي بدء ليس لنا أن نسهب في وصف معالم عصر ما، واستقصاء تاريخه، لأن كل ما يعنينا منه هو ما يحيط بفرد واحد هو من نعرف بحياته، فحسبنا من تاريخ عصره ما نوضح به نواحي تلك الحياة، والقليل الوجيز من ذلك التاريخ كاف لتوضيح ما نريده في هذا المقام.

٢ ـ تطور الحياة المادية التي كانت أيام الإسلام الأولى تقوم على السذاجة بسبب تعدد أعمال الناس وزيادة تجاربهم في العصر العباسي.

٣ ـ إنتشار الشعوبية التي قامت على حط شأن العرب ونقد أشعارهم ومعانيهم.

٤ ـ أثر الثقافة الأجنبية والفارسية خاصة في الشعر والأدب.

الا أنه على الرغم من هذا كله لا يزال يوجد في اللغة بعض بقايا من قيود الشعر القديم كالقوافي والأوزان.

يقول نيكلسن في كتابه Lit Hist of the Arabs - P.290 لم يدخل الفرس على الشعر العباسي تلك الفخامة التي كانت لأساليبه في الشعر القديم ولكنهم أدخلوا عليه الخيال الحي اللطيف والتعبير الدقيق وعمق الإحساس، وأمدوه بكثير من الآراء والأفكار، وقد ساعد على هذا التحويل في الشعر العربي عدا تأثير الثقافة الفارسية واليونانية شدة تأثير الإسلام في الحياة العامة، وظهور روح ديني قوى بين الناس، بلغ أقصى مداه في شعر أبي العتاهية في الزهد والتهذيب. فالشعر في هذا العصر يمتاز برقة العبارة والتعمق في النقد والتفنن في المعاني باختيار الألفاظ[١]

٥ ـ إعتماد الشعراء طوال أيام العباسيين ـ عدا فترات قليلة ـ على تشجيع الخلفاء والأمراء، وكبار رجال الدولة ويرجع السبب في ذلك إلى أنه لم يكن هناك تجارة كتب منظمة كما لم يكن هناك أحد من الناشرين الذين يستطيعون نشر الكتب على نفقتهم، فكان كل اعتماد الشعراء في كسب عيشهم على التقرب من الخلفاء والمقربين إليهم من العظماء

(١) تاريخ الدولة العباسية ـ جمال الدين الشيال دار الكتب الجامعية مصر ١٩٦٧ م ص ٣٧.

بالقصائد الرنانة إبتغاء المنح والعطايا(*)

ولهذا كان الإغراق في المدح من أهم مميزات الشعر أيام العباسيين أضف إلى ذلك دخول غير العرب وخاصة الفرس في حلبة الشعراء(١).

ولقد عرضت للشعر عوارض أثرت في أسلوبه ومعانيه وأغراضه وأوزانه.

فأما التأثير في أسلوبه فبهجر الكلمات الغريبة وعذوبة التركيب ووضوحه واستحداث البديع والاستكثار منه، وترك الإبتداء بذكر الاطلال إلى وصف القصور والخمور والغزل والانحراف في المدح والهجاء والاكثار من التشبيه والاستعارة والحرص على التناسب بين أجزاء القصيدة ومراعاة الترتيب في التركيب.

وأما في معانيه فبتوابد المعاني الحضرية واقتباس الأفكار الفلسفية إذ أكثر الشعراء في هذا العصر وِلْدان جنسيتين مما يعلل وفرة المعاني الجديدة في شعر بشار وأبي نواس وأبي العتاهية وابن الرومي.

ثم نقل العرب علوم اليونان وغيرهم فكان لهذا النقل فضل على الشعر في معانيه لا في فنونه لأنهم لم يترجموا. إلا كتب العلم والحكمة

(*) تشجيع الخلفاء والأمراءللشعراء بالجوائز والعطايا كان له ضرر في ضعف الشعر كما كان له نفع في رفعه وذلك لأن الشعراء الذين ما كانوا يجدون السبيل إلى الرزق إلا بالحظوة لدى الملوك والأمراء اضطروا إلى قول الشعر وأن لم تدفعهم شهرة إلى قوله. فكدوا الخاطر وأجهدوا الطبع، فجاءوا بالشعر الكاذب المتكلف ونزلوا عن استقلالهم الشخصي وهو أرفع محاسن النفس إلى حضيض التملق والنفاق ذلك أن الطمع في صلات الكبراء دفع كثيراً من ضعفاء السليقة في الشعر إلى قرضه فأتوا منه بالحقير التافه، وكان ذلك من الأسباب التي ساعدت على انحطاطه.

(١) العصر العباسي الثاني ـ تاريخ الإسلام ـ د حسن إبراهيم مطبعة النهضة مصر ١٩٤٩ م ص ٣/ ٣٥٢ وما بعدها.

ولم يحفلوا بشعر اليونان وقصصهم، لا بشعر اللاتين وخطبهم تعصباً لأدبهم وإيثاراً لشعرهم، فلم تؤثر الترجمة في الشعر إلا بما دخله من الخواطر الفلسفية والسياسية والآراء العلمية في شعر أبي تمام والمتنبي وأبي العلاء واضرابهم.

وأما في أوزانه فبالإكثار من النظم في البحور القصيرة وابتداع أوزان أخرى مشابهة لها، وظل الأمر كذلك إلى أن انفرط عقد الخلافة وتعددت حواضر الدولة باستقلال الولاة في فارس والشام ومصر والمغرب، وجد الشعر في غير بغداد ملاذاً وحمى وانتقل إلى تلك الأمصار فصادف من أمثال بني بوية وآل حمدان أكُفاً سمحة، وصدوراً رحبة وربوعاً خصبة فازداد ابتكاراً وانتشاراً وكثرة.

ونظرة عجلى في فهرس يتيمة الدهر للثعالبي تكفي لتعلم أثر ذلك التشعب السياسي في نهضة الشعر إذ كان الأمراء يتملثون الخلفاء في تقريب الشعراء وتعضيد الأدباء، والشعر والعلم لا يزهوان إلا في ظل ملك أو أمير آنذاك.

وما زال الشعر على حاله من العناية بالألفاظ والإصابة للغرض والافتنان في المعنى حتى تصرَّم القرن الخامس فذهب معه جمال الشعر العربي من الشرق وفقد تأثيره في النفوس لذهاب المعضدين له من بني بوية وقلة الراغبين فيه من آل سلجوق، واستشعار النفوس لذل الغلبة والقهر بتوالي الفتن والمحن فانصرفت الخواطر إلى التصوف والأدعية وعيت القرائح عن التواليد والابتداع، فجلا الشعراء معاني الأقدمين في حلل مهلهلة النسج منمقة الوشي وأخذوا يتعلقون بالبديع ويغلون في المجاز والكناية ويقلدون العجم في إغراقهم ومهاداتهم الملوك والأمراء ولا سيما

المتأخرون منهم حتى أصبح غرض الشعر عندهم إنما هو الكذب والاستجداء فقالوا (أعذب الشعر أكذبه).

ثم كان مآل الشعر في هذا العصر كمآل النثر فيه سواء بسواء[١]

في هذا الجو درج أبو محمد عبد الله بن محمد العبدلكاني الزوزني، فهو من رجال أواخر القرن الرابع الهجري وأوائل القرن الخامس، عاصر أبا الطيب الباخرزي، صاحب دمية القصر ولعله عاش سنة ٤٦٧ هـ، وهي السنة التي توفى فيها الباخرزي.

والعبد لكاني شاعر له أشعار كثيرة في شتى الأغراض الشعرية، له بصر بنقد الشعر ومن ثم جاء اختياره للأشعار التي أوردها في كتابه اختياراً يغلب عليه حس الشاعر المرهف، والأديب الناقد مما يستحق الدراسة والتمحيص.

والعبد لكاني الزوزني فرع من شجرة علم وارفة الظلال، حازت شهرتها في اللغة والأدب والنحو، تنسب إلى (زَوزن) بفتح أولها وضمه والفتح أشهر ـ كما يستفاد من معجم البلدان لياقوت[٢]

وهي كورة واسعة بين نيسابور وهراة، كانت تعرف بالبصرة الصغرى لكثرة من أخرجت من الفضلاء والأدباء والعلماء[٣]

---

(١) تاريخ الأدب العربي أحمد حسن الزيات ط ٢٥ نهضة مصر ص ٢١١ ـ ٢٥٣

(٢) انظر معجم البلدان لياقوت (مادة زوزن) وشرح المعلقات السبع ط ٣ مطبعة الحلبي مصر سنة ١٩٥٩ م المقدمة.

(٣) فهناك مثلاً:

القاضي الإمام أبو عبد الله الحسين بن أحمد الزوزني، وهو علم من أعلام اللغة المبرزين ممن حازوا شهرة فائقة في اللغة والأدب والنحو.

قال فيه عبد العال الفارس في تاريخ نيسابور: كان أمام عصره في النحو واللغة العربية مات سنة ست وثمانين وأربعمائة، وهو أيضاً ممن ذكره السيوطي في البغية.

ومن الجدير بالذكر أن أحداً لم يدل على العبد لكاني دلالة وضوح سوى شعاع خافت عن حماسته ضمن مقال هلموت ريتر ـ كما أسلفنا ـ القول في موضوع مزايا الكتاب ودوافع اختياره ـ.

ولمحة ضمن مقال بمجلة المجلة العدد ١٣٥ مارس سنة ١٩٦٨ للدكتور عادل سليمان تعرض فيه للحديث عن الحماسات، ولفتة من محقق الحماسة البصرية الأستاذ مختار الدين أحمد ضمن مقدمته ص ١٦.

هذا بالاضافة إلى ما جاء ـ بايجاز ـ ضمن فهارس معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية حيث حصلت على النسخة موضوع الدراسة.

وأياً كانت هذه الاشارات فهي ـ لا شك ـ تضع قدم الباحث على أول الطريق فلها السبق ولأصحابها الشكر.

وكان علّي أن أتصفح أشهر فهارس المخطوطات والاعلام ومعاجم البلدان والشعر والشعراء وكل ما من شأنه أن يوصلني إلى رسم معالم شخصية العبد لكاني.

ولم يكن ذلك بالأمر الهين، فجلّ المحققين لأمهات تراثنا الأدبي لم يعرِّفوا به، ثم إن اسمه لم يرد في كل ما اطلعت عليه من فهارس ومعاجم، ومع ذلك لم أفقد الأمل في العثور على تعريف واضح مفيد للعبد لكاني. وأمضي مع تحقيقي لمتن الكتاب ذاته حتى أصل إلى أبيات العبد لكاني نفسه. وأعيد مطالعاتي لأجد ضالتي في أكثر من مصدر.

فهناك مثلاً أستاذنا العلامة المرحوم محيى الدين عبد الحميد عندما حقق يتيمة الدهر للثعالبي، وجاءت أبيات للعبد لكاني هي نفسها واردة

ضمن كتابنا (باب الملح) وموجودة بعد بحثنا ـ في فوات الوفيات جـ ١ ص ٤٩٥ تقول الأبيات:

يا رب وفقني للخير   واقتل عدوي بيدي غيري
وقو بصري إن عيش الفتى   لذاته في قوة البصر[١]

وهناك أبيات أخرى تقول:

يا سيدي نحن في زمان   عوضنا الله منه غيره
كل خسيس وكل نذل   متع بالطيبات نظره
وكل ذي فطنة وعقل   تجلد في بيته عميره[٢]

لم يعرِّفنا المحقق به، بل قال: هذه المقطوعات لشاعر لم أعثر له على ترجمة.

وفي دمية القصر جاء ذكر العبد لكاني في أكثر من موضع، تحت عنوان «الأستاذ أبو محمد العبد لكاني» قال الباخرزي: «أدركته وأنا بزوزن سنة سبع وعشرين شيخاً شاب الظرف يأتي دائماً وهو مكتحل الطرف، وقد هم أن يلتقي طرفاه قصراً، وقد كاد يكون من غزارة علمه عالماً مختصراً.

أملى علي وأنا لا أعرف معنى كلامه لحداثتي:

يا مَنْ هَجَانا علَى جَهْلٍ لِيُوحِشَنَا   قاتَلْتَنَا بِسِلَاحٍ نَحْنُ نَمْلِكُهُ
يَا بُؤْس كفِّكَ هَلْ تَدْرِي وَقَدْ كتبتْ   هِجاءَنا أيَّ تِنينٍ تُحَرِّكُهُ

وله:

يا قَوْمَنا إلَى متى نَصِيحُ   ولا يَروحُ عِنْدكُمْ نَصِيحُ

(١) الثعالبي ـ يتيمة الدهر ـ تحقيق محيي الدين عبد الحميد جـ ٤ ص ٤٤٩ ـ بتصرف في بعض الألفاظ التي تخدش الحياء..

(٢) المرجع السابق ص ١٤٩ (مع شيء من التهذيب اللفظي).

إنَّ البـلادَ عَـرْضُهَـا فَسِيـحُ وزَوْزنٌ قَـدْ خَـرِبَتْ فَسِيحُـوا

وله:

إذَا كُنْتَ مُتَّخِذاً ضَيْعَةً فَـإيَّاكَ والشُّركاءَ الوُجوهَا
ودَارُ المُلوكِ فإنَّ المُلوكَ إذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أفْسَدُوهَا

كما أثبت الباخرزي روايته للشعر قال:

أنشدني القاضي أبو جعفر البحاثي قال: أنشدني العبد لكاني قال: أنشدني أبو الشريف لنفسه:

شَيْبُ الفَتَى آخرُ عُمْرِ الفَتَى وَلَوْ تَنَاهَى بِالفَتَى عُمْرُهُ
شَبَابُه غَايَتَهُ شَيْبَةٌ وشَيْبُهُ غَايَتُهُ قَبْرُهُ

وقال الباخرزي أيضاً:

أنشدني القاضي البجاثي قال: أنشدني العبد لكاني قال: أنشدني أبو البيع لنفسه:

يَهنيك أنا قاصِدوكَ بِمدحَةٍ يَا لَيْتَ أَنَّ خُدودَنَا قِرْطَاسُهَا
تَبْرِي أَنَامِلُنَا لَهَا أَقْلاَمَهَا وتَرَى سوادَ عُيونِنا أَنْقَاسُهَا
وَكَأَنَّما كُسِيتْ رؤوسُ دُيوكِهَا مَا أَحْمَرَّ مِنْ أوراقِهَا مَيَّاسُهَا[١]

وجاء ذكر العبد لكاني بالدمية أيضاً عندما روي شعر لمحمد بن الجراح البكري يقول فيه:

إنَّا لَنَبْني عَلَى مَا شَيَّدَتْه لَنَا آباؤُنَا الغُرُّ مِنْ مَجْدٍ ومِنْ كَرمِ

---

(١) انظر الباخرزي - دمية القصر ط ١ ١٣٤٨ هـ مطبعة حلب ص ٣٧، ص ٢٧٣، وذيل الدمية ص ٥٤ النسخة غير محققة.

لا يَـرْفَعُ الضَّيْفُ عَيْنـاً في مَنـازِلِنـا إلَّا إلَى ضَـاحِـكٍ مِنَّـا وَمُـبْتَـسِمِ
إنِّي وإنْ كَانَ قَوْمِي فِي الوَرَى عَلَماً فَـإنَّـني عَـلَمٌ فِـي ذَلِـكَ الـعَـلَمِ

قال الباخرزي: أنشدنيها له الأستاذ محمد العبد لكاني الزوزني بزوزن سنة ثمان وعشرين قال: أنشدني إبراهيم بن محمد بن شعيب البكري.

قال: أنشدني عمي محمد بن الجراح هذا لنفسه.

والملاحظ على هذه العبارة:

أولاً: اتفاق لفظ الأستاذ الذي قدمه به الباخرزي مع تقديم بعض أشعاره في كتابه، وهذا ـ على ما أظن ـ من عمل النساخ أو الرواة الأُول، ولربما كان يعرف العبد لكاني (بالأستاذ) لفضل علمه أو شهرته، كما يعرف مثلاً ابن سينا (بالشيخ الرئيس) وغيره.

ثانياً: الفرق بين وفاة الباخرزي ورواية هذه الأبيات حوالي تسعة وثلاثين عاماً.

ولا شك أن هذه الفترة من العمر تمثل شرخ الشباب عند العبد لكاني، إذ كانت وفاة الباخرزي عام ٤٦٧ هـ، وقيلت الأبيات سنة ٤٢٨ هـ، فتكون مروية قبل وفاته ـ أي الباخرزي ـ بنحو ٣٩ عاماً.

(وهذا إن دل على شيء إنما يدل على أنه عاصر ـ لا شك ـ الباخرزي وكانت له منزلة أدبية).

وأيضاً لم يعرِّف المحقق النابه الأستاذ/ عبد الفتاح الحلو بالعبد لكاني ـ ربما لأنه اعتبره راوياً لشعر محمد بن الجراح البكري لب الموضوع[1].

(١) انظر الباخرزي ـ دمية القصر ـ تحقيق عبد الفتاح الحلو جـ ١ ص ٤٠ دار الفكر العربي ـ مصر سنة ١٩٦٨ م.

وفي فوات الوفيات للكتبي أجد تعريفاً واضحاً للعبد لكاني الزوزني[١] يقول نص التعريف:

هو أبو محمد عبد الله بن محمد العبد لكاني، أديب شاعر، طريف الجملة، خفيف روح الشعر، كثير الملح والظرف.

يقول الثعالبي:

فممًا أنشدني لنفسه في دار الأمير أبي الفضل الميكالي[٢]

قوله في بعض الصدور بنيسابور من مجزوء الكامل (في الهجاء):

لَوْ كُنْتَ أَعْظَمَ فِي الولاَ يَةِ مِنْ يَزِيدِ بنِ المُهَلَّبْ
أو كُنت أعلَمَ بالرِّوا يَةِ مِنْ سعيدِ بنِ المُسَيَّبْ
ولقيتني بِتَجَهُّمٍ فالكَلْبُ مِنكَ إليَّ أعْجَبْ

وقوله من مجزوء الرجز (في اللهو والملح):

يا كَاسِباً مِنْ فُحْشِهِ وَمُنْفِقاً عَلَى السَّهَرْ
نَفْسُكَ تَشْكوكَ فَلا تَفْرَحْ إِذَا القبرُ انْتَظَرْ[٣]

وقوله من المجتث:

يَا مادِحَ الشَّعْرِ جهلاً أَعِنْ أَخَاكَ بِبُطْءِ
لَوْ كَانَ فِي الشَّعْرِ خَيرٌ مَا كانَ يَنْبُتُ فِي الإِبْطِ[٤]

---

(١) الكتبي ـ فوات الوفيات ـ تحقيق/ محيي الدين عبد الحميد جـ ١ ص ٤٩٥ مطبعة السعاد بمصر.

(٢) هو أبو الفضل عبيد الله بن أحمد بن علي الميكالي، من أمراء خراسان وكتابها وشعرائها. كان على صلة وثيقة بالثعالبي الذي اهداه كتابه (يتيمة الدهر) كانت وفاته عام ٤٣٦ للهجرة.

(٣) (٤) بتصرف في بعض الألفاظ التي تجرح الحياء.

وقوله من الوافر (في الهجاء):

لَـهُ أَنْفٌ حَكَى خُـرْطُـومَ فِيـلٍ ... إِلَى شَفَتَيـنِ مِثْـلِ الـكَلْبَـتَيْـنِ
فَـلَا تَـغْـرُرْكَ مُـرْدَتُـهُ فَـإِنِّي ... رَأَيْتُ القُبْـحَ إِحْـدَى اللَّحْيَتَين

وأنشد الثعالبي الأمير الفضل له من المتقارب في الهجاء[1]:

إِذَا كُنْتَ مُعْـتَقِـداً ضَـيْعَـةً ... فَـإِيَّاكَ وَالشُّـوَّهَ الـوجـوهَـا
لأَنَّـكَ تَـقْـرأُ (إِنَّ الـمُـلوكَ ... إِذَا دَخَلُوا قَـرْيَـةً أَفْسَـدُوهَـا)

وله من مخلع البسيط (في الهجاء):

الـبسْ ثِـيـابـاً وَكُـنْ حِـمَـاراً ... فَـإِنَّـمـا تُـكْـرَمُ الـثِّـيـابُ

وإلى هذا الحد وقف التعريف (ومن الغريب أن محقق كتاب فوات الوفيات هو نفسه المرحوم محي الدين عبد الحميد محقق كتاب يتيمة الدهر).

وهو ما كنت أرنو إليه، فهو ـ لا شك ـ تعريف يتفق تماماً مع شخصية وأشعار العبد لكاني الزوزني التي سأورد بعضاً منها جاءت ضمن كتابه وحسن ترتيب أبوابه.

في الرثاء:

قال العبد لكاني يرثي طاهر بن خلف، وكان أبوه قتله.

الـدَّهْـرُ لِلْحُـرِّ الكَـريمِ خَصِيمُ ... والـشَّـرُّ بَيْـنَ مُسَـالِمَيْـنِ قَـدِيـمُ

---

(١) وردت الأبيات فيما سبق وأثبتها هنا لاختلاف الرواية بين الباخرزي صاحب دمية القصر والثعالبي صاحب يتيمة الدهر.

لـيْس اليَـتيـمُ بِـمـنْ أبـوهُ مَيِّتٌ … لـكنَّ مَـنْ رُزِىءَ الصَّـلاحَ يَـتيـمُ
وجَميلُ ذِكْرِ المَرْءِ أفضَلُ كَسْبِهِ … والـمَـرْءُ يَـفْـنَـى والـثَّـنـاءُ يَـدُومُ
مَنْ شَـاورَ العُـلمـاءَ أدْركَ حَـظَّهُ … والـمُـسْـتَـبِـدُّ بِـرَأْيِـهِ مَـحـرومُ
فَجَعتْـك أَحْـداثُ الـزَّمـانِ بِطَاهـرٍ … والرُّزْءُ بِـالـرَّجُـلِ العـظيمِ عَـظيمُ
أَضحَتْ سُيوفُ أبِيـهِ تَفْـري شِلْوَهُ … والمُلْكُ مُـذْ نَشَـأَ الـزَّمَـانُ عَقِيمُ
لِـلَّهِ دَرُّكَ أيُّ لَـيْـثِ كَـريـهَـةٍ … قَـتَلوهُ وَهْـو مُـكَـتَّـفٌ مَـرْحـومُ
وَإذَا شَيـاطينُ الـوَغَـا عَنَّتْ لَـهُ … بَـرِقَـتْ صَـوَارِمُهُ وهُـنَّ وُجـومُ

وله أيضاً في الرثاء:

أنقـرض الفـضـل والكـمـال … وضـاق بـالـسؤدد الـكـمـال
هـذا بـديـع الـزمـان أودى … ثـم استـوت بـعـده الـرجـال

في الهجاء:

يقول العبد لكاني:

مَـا كُنْتُ أدْرِي قَبْلَ قَصْدِ الـرِّضَى … أنَّ الـقـذى تَـخْـرُج مِـنْـه دمُ
لـكِـنَّ مَـنْ كـثـر تَـطْوافِـهُ … غـاص عَلَى مَـا لَم يكُنْ يَعْلَمُ

ومن غريب الهجاء قول العبد لكاني:

أبَـا نَصْـرٍ وأنْتَ عَلَى الحَـوَاشِي … كَثِيـرُ القَـدْرِ تَعْـدِلُ بِـالسَّـلَامِ
أمـامَـكَ مَـنْـظَـرٌ وأبـوكَ مَـاضٍ … مِـنَ الإيـوَاء مُـمْـتَـنِـعُ الـمَـرَامِ

وفي الأضياف والسخاء واصطناع المعروف:

يقول العبد لكاني:

أنفقْتَ عَلَى الذِّكْرِ الجَميلِ الَّذي … تُـحْـيِـي بِـهِ أيَـامَ إقْبـالِـكَـا

واصْطَنِعِ المَعْروفَ واقصُرْ عَلى | تَرْبِيَة مُعْظَمَ أَشْبالِكَا
فَهَذِهِ دُنْيَاكَ وَثَابَةٌ تَخْلِطُ | نُعْمَاكَ بِبَلْبَالِكَا
وَهْيَ المقاديرُ تُرِيكَ الذي | لاَ يَخْطُرُ الدَّهْرَ عَلَى بَالِكَا

ويقول أيضاً:

يُرَكِّبُ فِي السِّهَامِ نِصَالَ بِرٍّ | إِذَا لَقِي العِدَى كَرَماً وجُودَا
لِيَحْصُلَ مِنْه لِلْجَرْحَى عِلاَجٌ | وأَكْفَانٌ لِمَنْ سكَنَ اللُّحُودَا

وفي الصفات يقول العبد لكاني:

لِي قَرْيَةٌ دَارُهَا فِتْرٌ وَمَزْرَعُهَا شِبْرُ | فَلاَ بَشَمٌ يشْكُوهُ صاحِبُهَا
قَعَّتْ مشارِبُهَا قَلَّتْ مَطَارِبُهَا | ضَلَّتْ مَسارِبُها ضَاقَتْ مَرَاجِبُهَا
فِي وَجْهِ هِرَّتِها مِنْ لَطْمِ فَارَتِهَا | طرائقٌ مِنْ دَمٍ قد صَابَ لاَ جِبُهَا

ويقول:

قَدْ قُلْتُ إِذْ قَالَ لِي أُنَاسٌ | قَدْ رُزِقُوا العَقْلَ والتَّقِيَّهْ
لاَ تَشْكُوَنَّ الزُّكَامَ أَصْلاً | فَهوَ شِفَاءٌ مِنَ البَلِيَّهْ
إِنْ تَلاَ الزُّكَامَ نَقْدٌ | وَمَا تُمَنُّونَنِي نَمِيَّهْ

وفي الصفات يقول العبد لكاني أيضاً:

زَمَنُ الوَرْدِ أَطْيبُ الأَزْمانِ | فَتَّقَتْهُ الرِّيَاحُ فِي البُسْتَانِ
بَيْن بِيضٍ حَكَيْنَ في اللَّوْنِ كافوراً | وَحُمْرٍ مِثْلِ العقيقِ اليَمَانِي
ووَتِيرٍ كَأَنَّهُ وَجْهُ مَعْشوقٍ | وَصُفْرٍ كالعَاشِقِ الأَسْوَانِ
وبَديعٍ مِنْ صِبْغَةِ اللَّهِ ذِي | لَوْنَيْنِ مثلِ الدِّماء والزَّعْفرانِ
حَبَّذَا الوَرْدُ حبذا زمنُ الوَرْدِ | ولَكِنَّهُ سَرِيعُ التفاني

ومن بين أوصاف العبد لكاني يقول واصفاً الضُفْدِع:

كَمَا بَطَحَ الجَلّادُ لِلضَّرْبِ عَارِياً ونَقَّشَ مِنْهُ بِالسِياطِ فِقَارَهْ

ويقول أيضاً:

وَأَنقَمُ غَادِرٍ فِي قُبْحِهِ مُشْتَمِلُ القَلْبِ عَلَى حُزْنِهِ
كَأَنَّهُ فِي كُلِّ حَالاَتِهِ يُحَاوِلُ العَضَّ عَلَى أُذْنِهِ

وفي الصفات:

يقول العبد لكاني أيضاً:

وَلِلأَفاعِي بِأَرْضِها زَجَلُ مِنْ كُلِّ قَشَّاءَ صُلْبَةِ الحَدَقَهْ
ساكِنِهِ البَيْتِ غَيْرِ هَارِبَةٍ تَكْرَعُ في مَائِهِ وَفي المَرَقَهْ
إذا اسْبَطَرَّتْ حَسِبْتَها شَطَناً أَوْ استَدارَتْ حَسِبْتَها حَلَقَهْ

ولــه:

قَدْ أَثْمَرتْ دَوْحَةُ الغُبَيْرَا أَحْسنَ ما رَبَّت الجِنَانُ
مُسَيَّراً فَوْقَه دِمَقْسٌ وفَوْقَ هَذَيْنِ أُرْجُوَانُ

وله أيضاً:

وَصَفْراء تَسْكُنُ دَارَ المُلوكِ أَتتْ فِي غِلاَلَتِها تَرْتَعِدْ
كَجانٍ أَتَاهُ رِجالُ الأَمِيرِ فجَرّوهُ بالعُنْفِ كَيْمَا يَجِدْ
فَلَوْ دُسَّ فِي بَطْنِها خاتَمٌ قَرا نَقْشَهُ مَنْ عَراهُ الرَّمَدْ
تَنَاسَلها السَّمْنُ والزَّعْفرانُ وقَمْحُ الفُراتِ وصفْوُ الشَّهَدْ

أما الملح وهي التي تميز شخصية العبد لكاني فهي كثيرة، لكنني لا أضعها فقط تحت باب الملح، بل هي أيضاً حكم، وواقع محسوس في

أكثر كلماتها، كما أنها رمزيـة لا بد أن العبـد لكاني كـان يقصد من ورائهـا أكثر من مفهوم الملح[١].

يقول العبد لكاني:

يَلـومُـونَنِي فِي وَحْـدَتِي وَألـومُهمْ ... ولَوْ أَنْصفُونِي صَوَّب الرَّأْيَ مَنْ لَحَا

وَحَسْبُـكَ مِنْ فَضْـلِ التـوحُّـدِ أَنَّـهُ ... إِذَا ضَاقَ بَطْنُ المَرْءِ بِالرِّيحِ سَـرَّحَا

هذا غير ما أثبتناه من قبل.

وبعد. فلعل هذه الوقفة عند ألوان من شعر العبـد لكاني نستـطيع بعدها أن نقرر أن أشعاره هي نماذج تطابق الفتـرة الزمنية التي عايشهـا بكل معالمها السياسية والاجتماعية والثقافية كما يقول بيفـان عبارتـه المشهورة: (إن الأسلوب هو الرجل)[٢].

فلعلي حاولت إلقاء الضوء على شخصية العبد لكاني لكي أبين مدى انـطبـاق اسلوبـه في اختيـاراتـه، ومـدى انسجـام روحـه وفنـه مـع معـالـم شخصيته.

ولنا بعد ذلـك أن نتساءل: هـل العبد لكـاني هذا هـو نفسه صـاحب كتاب (حماسة الظرفاء من المحدثين والقدماء) أم لا؟ أقول نعم، هو بعينـه لأسباب عدة منها؛

(أ) جانب من أشعاره موجود بيتيمة الدهر للثعالبي الذي كانت وفاته

---

(١) الملاحظ على أبياته في هذا اللون من ألوان الشعر أنهـا تضمنت أسماء بعض الأعضـاء التناسليـة كما أن بها ألفاظاًايمجها الـذوق العام، حـاولت أن أحذفهـا لكني رأيت أن أثبتها بعـد أن وجدت شيوع الألفاظ والتعابير التي تتصل بالعورات في ذلك العصر، أو التي أوثر أن أطلق عليهـا الألفاظ الجنسية التي تتصل من قريب أو بعيد بأعضاء التذكير والتأنيث عند الرجل والمرأة.

(٢) أحمد أمين ـ النقد الأدبي جـ١ ص ٩١.

عام ٤٢٩ هـ. وبفوات الوفيات للكتبي، مع ذكر تعريف له، كما اثبتنا من قبل. وأيضاً هناك لفتة مروية عنه في دمية القصر للباخرزي.

(ب) اتفاق شعره وزناً وقافية، أغراضاً ومضموناً مع الفترة الأدبية التي عاصرها وهي كلها دلائل على أنه هو صاحب الكتاب، وجامع مادته. ولعل لباحث بعدي أن يجد الكثير من أشعار العبد لكاني، أو يجد حديثاً عنه بين ثنايا الكتب يستطيع من خلالها تقديم صورة كاملة لصبا العبد لكاني ومن حضر عليهم وتتلمذ لهم من العلماء والرواة فما بين أيدينا من مصادر خلوٌ من تعريف يأخذ بكل جوانب الرجل.

ومما يجدر بالذكر أن كل المصادر التي تعرضت للعبد لكاني لم تذكر سنة ولادته، في حين انفرد ابن شاكر الكتبي في وفيات الوفيات ١/٤٩٥ بذكر سنة وفاته وهي سنة ٤٣١ للهجرة.

وهذا التحديد مقارب لما ذكر عنه: يقول الباخرزي صاحب دمية القصر (ط: حلب ص ٢٧٣).

«أدركته وأنا بزوزن سنة سبع وعشرين وأربعمائة شيخاً».

ويقول في مكان آخر (دمية القصر ط: بغداد ١/٢١٣ وط: القاهرة ١/١٧٤):

«أنشدني الاستاذ أبو محمد العبد لكاني بزوزن سنة ثمان وعشرين وأربعمائة».

ومن الملاحظ أيضاً أن من ترجم للعبد لكاني لم يذكر اسم جده (الحسن) في حين ذكره هو نفسه بمصنفه ـ حماسة الظرفاء ـ ضمن باب الحماسة (المقطوعة رقم ٢٤) حين أورد أبياتاً لأبيه وانفرد ابن شاكر الكتبي

في وفيات الوفيات ١ / ٤٩٥ بتسميته (يوسف).

وأخيراً.. فهذا هو أبو عبد الله بن محمد بن الحسن العبد لكاني الزوزني مصنف حماسة الظرفاء من أشعار المحدثين والقدماء.

* * *

الباب الثالث

حماسة الظرفاء بين الحماسات

* حماســـة أبي تمام
* حماســـة البحتري
* حماســـة الخالدين
* الحماســـة البصرية

حماسة أبي تمام

بدأ المفضل الضبي ضرباً من التأليف لم يكن معروفاً من قبل في العربية، وهو كتابه المعروف (بالمفضليات).

وهو يضم قصائد مستجادة تتسم بالجزالة والرصانة يغلب عليها الطول، لم يتبع في اختيارها نهجاً معيناً، وإنما اتبع في ذلك ذوقه في الشعر، وكانت هذه البداية فاتحة خير وبركة في هذا النوع من التأليف فاختار الأصمعي (الأصمعيات)، وأبو زيد القرشي (جمهرة أشعار العرب) وابن الشجري (المختارات).

ويأتي أبو تمام[١] فيتلقف هذا النوع من التأليف القائم على الاختيار المبنى على الذوق فيخضعه للتبويب، فيجعل المعاني المتشابهة في باب مستقل، ويرتب مختاراته المشهورة بالحماسة في عشرة أبواب هي :

(١) هو حبيب بن أوس الطائي ينتهي نسبه إلى أبي القبيلة الغوث ابن طيىء، ومنه إلى يعرب بن قحطان، ويكنى بأبي تمام، وتمام ابنه، ورد ذكره في تعريف بعض أمور أبيه في الأغاني وغيره.
وكان مولده ومنشأه بناحية منبج بقرية منها يقال لها جاسم، وكان مولده سنة ١٨٨ هـ ووفاته ٢٣١ هـ أنظر طبقات الأدباء (ص ٢١٣) وابن خلكان ١٥٣/١، والمسعودي، ومروج الذهب ١٤٧/٧، وشعراء النصرانية بعد الإسلام ص ٢٥٦.

الحماسة ـ المراثي ـ الأدب ـ النسيب ـ الهجاء ـ الأضياف ـ المدح ـ الصفات ـ السير والنعاس ـ الملح ومذمة النساء.

والحماسة (أي الفروسية BORRVOUR|) هي القصائد التي تتمدح بذكر الشجاعة في القتال والبطولة في المعارك، ويرى لويس ماسينيون أنها تضم الجزء العظيم من الشعر العربي القديم، وكان لها المكانة الأولى في المنتخبات المسماة بحماسة أبي تمام. ويعدّ مارغوليوث أبا تمام شاعراً ومنتخباً للشعر ـ الحماسي ـ ويذكر أن له غير كتاب الحماسة كتاب (المختار من شعر القبائل) وكتاب (المختار من شعر الشعراء الفحول)[١].

ولا شك أن مارغوليوث قد لخص ما قاله الآمدي في الموازنة[٢] من أن أبا تمام كان مشغولاً مدة عمره بتخير الشعر ودراسته والتذوق له، وأن له ذينك الكتابين.

على أن لأبي تمام كتباً أخرى من المختارات، وهي كتب انتقى فيها شعر الشعراء المقلين والقدامى والمحدثين، وأن بعض كتبه هذه كانت متداولة في أيدي الناس ـ ولعل يوماً تظهر فيه هذه الكتب التي يسميها الآمدى ومارغوليوث، فنرى أي ذوق قد استولى على الطائي في هذه الكتب ونعرف أين كتبها، وهل كان يوم ذلك يعوقه صيف أو يحبسه شتاء. ومن يدري أين تكون اليوم فلعل بعضها في رف من رفوف المكتبات الغربية، وكان قد عبر البحر إلى ديار الغرب مع آلاف مثله في سلوب الصليبيين التي أخذوها من ديارنا.

وكيف كان الأمر فإن أبا تمام قد أغنانا ـ حتى حين ـ بكتاب الحماسة. فلئن دل على منتخب ذوقه فإن كتاب الحماسة يدل على أن أبا تمام كان حربيّ

(١) انظر المعلقة الإسلامية بالفرنسية المجلد ٢ ص ٢٦٠، المجلد الأول ص١١١

(٢) الامدي ـ الموازنة طبعة الجوانب ص ٢٣

النـزعة أو كان يحب شعر الحرب فانتقى أروعـه. وليس كتابه مقصوراً على الحـربيـات ـ كمـا أسلفنـا ـ وإنمـا فيـه غيـر الحمـاسـة: المـراثي والأدب والتشبيب والهجاء والوصف والملح ومذمة النساء.

وقـد غلب عليه اسم الحمـاسة لأن العـرب بها أحفى، ولهـا أروى، ولأن شجاعة العرب ومآثرهـم الحماسية ألمع سجاياهم وأعـرق ما فيهم من الصفات.

ولعـل أبا تمـام أحـس في مقطوعـات الهوى ثـورة الحب ووجـد في أشعار الأحزان لهيب الوجد فطبع كتابه بطابع الحماسة.

ولقد سمي كتاب الحماسة بـاسمين:أحدهمـا شرح ديـوان الحماسـة لأبي زكريا التبريزي تلميذ أبي العلاء المعري، وأقدم طبعة منه التي طبعت بمدينة (بن) بألمانيا سنة ١٨٢٨ م، وقف عليها الدكتـور (ولهلم فريتـانح) ـ وكان أستاذ اللغات الشرقية في جامعة فريديك ولهلم ـ.

والثاني ديوان أشعار الحماسة، وأقدم طبعـاته طبعـة الأزهار ببيـروت سنة ١٨٨٩ م[1] وقطع حماسة أبي تمام بين مطولات وقصار كان أكثرها من الشعر الحربي جاهلياً وأموياً.

ولم يكن أبو تمام متبعاً لطريقـة علمية في انتخـابه لشعـر الحماسـة، وإنما كان (يجمعه جمعاً بغير تصنيف).

فقد تجيء قطعة في وصف قوس أو رمح، ثم تتلوها قـطعة في طـراد الخيل، ثم من بعدها ثالثة في السيوف تتـوزع المعاني شعـر الحمـاسة من أوله إلى آخره من غير نظام ولا ترتيب.

---

(١) د/المحاسني: شعر الحرب ص ٣٢٩ ـ ٣٣٨

فهو لم يتبع ترتيباً زمنياً في شعر الحماسة، فنحن نجد له قصيدة لشاعر أموي بعدها ثانية لشاعر جاهلي ومن بعد هاتين قطعة لشاعر من عصر الخلفاء الراشدين، أو من أعماق الجاهلية.

وإذا كان شعر الحماسة متنوع الضروب، فكان على الطائي أن يجعله ضروباً حسب موضوعاته أو حسب شعراء القبائل، وكان عليه ألا يخليه من ترتيب الزمن بادئاً بالجاهلية منتهياً بعصره وأيامه.

ولعل الباحث لا يجد إلا نزراً يسيراً من شعر العباسيين المحدثين أو المولدين بين كل شعر الحماسة.

وقد جاءت أغلب أشعار الحماسة في الجاهلية وصدر الإسلام، وفي عصر بني أمية، حتى إذا كان عصرنا استدرك هذا القصور الأستاذ سيد علي المرصفي أحد أدباء النهضة في مصر فألف كتابه أسرار الحماسة قاصداً به ترتيب حماسة الطائي، فجعل أشعار الحماسة قسمين:

أولهما: للموضوعات الدينية.

وثانيهما: لشعراء الوقائع الجاهلية والإسلامية.

وقد قدم الشعر الجاهلي على الإسلامي، والشعر الإسلامي على العباسي، وألزم نفسه في حواشيه إتمام أكثر القصائد الطوال التي اكتفى الطائي منها بالأبيات القلائل.

وقد عوّضه هذا التطويل في ذكر القصيد للخروج بها عن الحماسة التي اختارها الطائي، إذ أن الطائي عمد إلى مواطن الحماسة في تلك الطوال فآثرها بالذكر وحدها.

وإن المرصفي وإن يكن من أهل فاتحة العصر ففي طريقة شرحه

وعرضه لم يزد على ما عرف عند الأدباء الأوائل من حذق بمعاني النصوص، من شرح للكلمات وبيان لأوجه اللغة في الفقه اللغوي، وطرائق الأعراب فجاء كتابه لا يختلف في كثير عن شرح التبريزي، ولا يزيد عليه جدة أو طرافة.

وهناك من يعذر أبا تمام ـ على الرغم من وصف الأدباء الأقدمين له بأنه كان في انتخابه لشعر الحماسة أشعر منه في شعره «يقولون إنَّهُ لم يقصد إلى الانتخاب، وإنما جاءه عرضاً وحمله الزمان عليه»(*) فقد انقطعت به الطريق وهو عائد في الشتاء من خراسان بعد أن قصد بمدحه عبد الله بن طاهر وزير المأمون وأعانه على هذا الأمير أبو العميثل وأبو سعيد الضرير فأخذا له منه ألف دينار مكافأة مدحه.

وكان عبد الله بن طاهر يعتمد عليهما في تقدير الشعر الذي يمدحه به الشعراء.

فلما عاد من خراسان يريد العراق دخل (همذان) فاغتنمه أبو الوفاء بن سلمة أحد أدباء البلد وسراتها فأنزله وأكرمه، فأصبح ذات يوم وقد وقع ثلج غطى الطريق وقطعه على السابلة، فغم أبا تمام سقوط الثلج فقال شعراً يذم فيه الشتاء والبرد بتلك النواحي خارجاً عن حد الوصف كما يقول البديعي.

وأفرح الثلج أبا الوفاء ليزداد لزوماً لضيفه الشاعر العظيم فقال له:

«وطن نفسك على المقام فإن الثلج لا ينحسر إلا بعد زمن».

وأحضره خزانة كتبه فجعل أبو تمام يطالعها، واشتغل فيها مدة

(*) من المنطقي الا أتفق مع هذا القول فلو لم يكن الشاعر شاعراً مرهف الحس ذواقة للشعر أصلاً لما استطاع الانتخاب، وما بالنا وشاعر فحل كأبي تمام.

انحباسه في دار أبي الوفاء، فصنف خمسة كتب في الشعر منها كتاب الحماسة والوحشيات، وهذه ـ كما يروي التبريزي ـ طوال.

ثم إن الشاعر حين تكشفت الأرض وذاب الثلج هم بالذهاب تاركاً في خزائن آل سلمة (مخطوطاته) هذه وانصرف يريد بغداد، فجعل آل سلمة يضنون بتلك المخطوطات الطائية ولا يكادون يبرزونها لأحد حتى تغيرت أحوالهم كما يروى التبريزي، فورد عليهم في همذان رجل من أهل مدينة (دينور) يعرف (بأبي العواذل) فظفر بكتاب الحماسة، وحمله إلى أصبهان فأقبل أدباؤها عليه، ورفضوا ما عداه من الكتب في معناه فشهر فيهم ثم في من يليهم(١)

وقد افتتح أبو زكريا التبريزي شرحه حماسة الطائي بباب سماه باب الحماسة، فبدأ بذكر الحماسة لغة ومعنى واصطلاحاً، وعدد قبائل العرب التي كانت في الجاهلية مشهورة بالحماسة كقريش وكنانة وخزاعة، وجماعة من بني عامر بن صعصعة الذين كانوا يسمون ـ (حُمُساً) لتشددهم في أحوالهم، ثم مزج بين معاني الشجاعة ومعاني الحماسة باقتضاب ودخل منه على شرح أول الحماسيات.

لَوْ كُنْتُ مِنْ مَازِنٍ لَمْ تَسْتَبِحْ إِبِلِي بَنُو اللَّقِيطَةِ مِنْ ذُهْلِ بنِ شَيْبَانَا

وكان على التبريزي أن يعرض على قرائه أشهر المعاني التي تداولها شعر الفروسية وأن يعرض إلى تحليل القبائل العربية وتقسيمها، وبيان مواطنها ليسهل فهم شعرها الحماسي. وأن يفيض القول في ذكر العصبيات التي كانت تسيطر على العرب من عدنانية وقحطانية، وما كان

---

(١) البديعي: هبة الأيام ص ١٣٧ الصول: أخبار أبي تمام ص ٢٢٢ مقدمة التبريزي على شرحه لديوان الحماسة ص ٢ ط أوروبا.

يعتري الطبقات الاجتماعية من فوارق بين أمراء وشعبيين وسوقة وصعاليك.

ومثل هذا كان مطلوباً من مثله لمعاصرته أنضر عهود العرب في العلم ولوجوده في أغزر زمن بمؤلفاتهم القديمة.

ولقد نعذره عذرنا لبعض مؤلفي تلك العصور الذين كان غرضهم الجمع والاطراف لا التنقير والتصنيف.

وأبو تمام إذ يختار الحماسة لا ينظر إلى معناها الضيق المحسوس من الكر والفر والايقاع بالأقران، ولكن ينظر إلى معناها العام، وإلى بعض ما يتفرع عليها من خصال كالنخوة والصبر على الأرزاء والمحن فتقرأ في باب الحماسة مثل قول العباس بن مرداس ينصف أعداءه ويمتدح بلاءهم في القتال:

فَلَمْ أَرَ مِثْلَ الحَيِّ حَيّاً مُصَبَّحاً ... ولا مِثْلَنا يَوْمَ الْتَقَيْنَا فَوارِسا
أَكَرَّ وأحْمَى لِلْحَقيقَةِ مِنْهُمُ ... وأَضْرَب مِنَّا بالسُّيوفِ القَوانِسَا[١]

ومثل قول الآخر[٢] يذكر الأرزاء التي امتُحِنَ بها، ويصف مبلغ اصطباره عليها.

رُوِّعْتُ بالبَيْنِ حَيْنٍ مَا أُرَاعُ لَهُ ... وَبِالمَصائب فِي أَهْلِي وَجِيرانِي
لَمْ يَتْرُكِ الدَّهْرِ لِي عِلْقاً أضِنُّ بِهِ ... إلاَّ اصْطَفاهُ بِنَأْيٍ أَوْ بِهِجْرَانِ

ومثل قول الآخر يذكر ابنه به حين ضعف وعلت به السن:

رَأَيْتُ رِبَاطاً حِينَ تَمَّ شَبابُه ... وَوَلَّى شَبَابي لَيْس بِرّه عَتْبُ
إِذَا كانَ أولادُ الرِّجالِ حَزَازَةً ... فأنتَ الحَلاَلُ الحُلْوُ والبَاردُ العَذْبُ

---

(١) القوانسا: جمع قونس، وهو البيضة أو أعلاها.

(٢) تروي الأبيات لمزرج السدوسي.

ولكنها تحتمل الحماسة وتحتمل غيرها كمقطوعة قُرَيْط بنِ أُنَيْف التي أولها:

لَوْ كنْتُ منْ مازِنٍ لَمْ تَسْتَبِح إبلي ... بَنُو اللَّقِيطةِ مِنْ ذُهْلِ بن شَيْبانَا

فهي في قسمها الأول مدح، وفي قسمها الآخر هجاء.

لَا يَسْأَلُونَ أخَاهُمْ حِينَ يَنْدُبُهُمْ ... فِي النَّائِبَاتِ عَلى مَا قالَ بُرْهَانَا

لَكِنَّ قَوْمِي وإنْ كَانُوا ذَوِي عَدَدٍ ... لَيْسوا مِنْ الشرِّ فِي شَيْءٍ وإنْ هَانَا

وقد ساقها الوسيط مثلاً من هجاء الشعر الجاهلي(١).

ويبدو أن أبا تمام في اختيارها ـ أعني المقطوعة ـ للحماسة لم ينظر إلى موضوعها بمقدار ما نظر إلى المراد بها.

وهي من هذه الناحية توشك أن تكون موازنة بين النجدة والخذلان، وبين الحمية والاذعان، ولكن لا يراد بها مدح وذم بمقدار ما يراد بها من تبصرة وتذكير عسى أن يكون لقومه منها عبرة وصلاح وهي من ثم تشبه الحماسة، بل تدخل فيها وتعد منها، لأنها نمط من الاثارة وبعث الهمة.

ونلاحظ أن أبا تمام أسقط الاعتذار من الفنون التي اختار لها، لم يذكره ولم يختر له مفيداً، ولا مع غيره كما صنع لسائر الفنون ولست أعرف لاسقاطه وجهاً، فهو فن كريم من القول جد لا هزل فيه ولا عبث، يتصل في الباعث عليه والقول فيه بطبيعة الحياة وأدب السلوك. ولو لم يكن إلا هو أو الملح كما اختار لها أبو تمام، وكان لي أن أتمنى عليه فيهما شيئاً لتمنيت أن يجيء بالاعتذار ويطرح الملح، أما الاعتذار فكما قدمت عنه آنفاً، وأما الملح فلأن كثيراً منها لم يَعِفّ عن الخَنَا ولا التصريح بالعوراء

---

(١) انظر الوسيط في الأدب العربي وتاريخه ص ٥٤.

إلى اسفاف في الفكرة وتفه في الموضوع[١].

وأبو تمام يخرج الأبيات في كثير من الأحيان عن أبوابها إلى أبواب لا تليق بها وقد لاحظ هذا الخلط بعض المتقدمين كصاحب اليتيمة[٢].

ولعل البحتري قد تنبه لهذا حين ألف حماسته فجاوز بأبوابها المائة والسبعين.

وفي حماسة أبي تمام عيب آخر فهو يسلخ الأبيات من القصيدة فيضعها في قسم من أقسامه، دون نظر إلى وحدة القصيدة وغرضها جملة.

والواقع أن أبا تمام لم يكن ينظر إلى التقسيم بمقدار ما كان يهتم بجودة الاختيار وسهولة الحفظ والتعليق.

ولذلك كانت مختاراته قصيرة، وقد جمعت قبله مختارات من الشعر العربي كالجمهرة والمفضليات والأصمعيات ـ كما أسلفنا ـ فكان أصحابها يروون القصائد برمتها.

ومع ذلك فأبو تمام أصلح حالاً من البحتري، الذي ربما اختار البيت أو البيتين فوضعهما في قسم من هذه الأقسام المترامية التي لا تحصرها الذاكرة[٣]

ونحن مع ما نحرص عليه من الإيجاز لا نرى بداً من أن نتقدم ببعض الأمثلة على خلط أبي تمام في تقسيمه.

فهو مثلاً يذكر في باب الحماسة أبيات جعفر بن علبة الحارثي:

---

(١) على النجدي ناصف دراسة في حماسة أبي تمام ط ١ سنة ١٩٥٥ ـ مكتبة النهضة ص ١٩

(٢) الرافعي تاريخ آداب العرب ٣: ٣٦٦ نقلاً عن اليتيمة ٣/٤١٦.

(٣) د/محمد حسين: الهجاء والهجاءون في الجاهلية ـ مكتبة الآداب مصر ص ٣ وما بعدها.

هَـوَايَ مَعَ الـرَّكْبِ اليَمَـانِينَ مُصْعِدٌ   جَنيبٌ وجُثْمَـانِي بِـمَكَّـةَ مـوثَـقُ

والواقع أنها ليست حماسة خالصة فالنسب غالب عليها[١]

ويذكر في هذا الباب أبيات أمية بن أبي الصلت:

غَـذَوْتـكَ مَـوْلـوداً وعُلْتُـكَ يـافِعـاً   تُعَـلُّ بِمَـا أُدْنِـي إلَيْـكَ وتُـنْهَـلُ

وهي أيضـاً ليست حمـاسـة، وربمـا كـانت أليق بباب الهجـاء أو الأدب[٢]

وكذلك القطعة التي تليها:

ربيتـهُ وَهْـو مِثْـلُ الفَـرْخِ أَعْـظَمُـهُ   أُمّ الـطَّعام تـرَى فِي جِلْدِهِ زَغَبَا[٣]

ويذكر في باب المراثي قصـائد قيلت في منـاسبة قتيـل، وهي ليست من المـراثي في شيء ليس بينها وبين المـرثيـة من صلة إلا المنـاسبـة التي قيلت فيها.

فمن ذلك أبيات أم الصريع الكندية.

هوَتْ أُمُّهـم ماذَا بِهِـمْ يَوْمَ صُرِّعُوا   بِجَيْشانَ مِنْ أسبابِ مَجْدٍ تَصَرَّمَا[٤]

وما يذكره في الرثـاء وليس منه أبيـات أبي الشغب العبسي في سجن خالد القسري:

أَلاَ إنَّ خَيْـرَ النَّـاسِ حَيـاً وهَـالِكـاً   أَسيرُ ثَقِيفٍ عِنْدَهُمْ فِي السَّلاَسِلِ[٥]

---

(١) ديوان الحماسة طبعة مصر ص ١١ جـ ١

(٢) المرجع السابق ص ٣١٤ جـ ١

(٣) المرجع السابق ص ٣١٦ جـ ١

(٤) المرجع السابق ص ٣٨٦ جـ ١

(٥) المرجع السابق ص ٣٨٤ جـ ١

أما باب الأدب فلعله يقصد فيه إلى الشعر الحِكْمِي (نسبة للحِكمة) أو الشعر التهذيبي، ولكنه لا يفرق فيه بين الحكمة التي تصدر عن القصد إلى النصح والتهذيب، وبين الهجاء الذي يصدر عن الغضب والاشمئزاز والقصد إلى التشفي والانتقام.

فمما جاء في باب الأدب، وهو هجاء في حقيقة الأمر أبيات القريعي:

مَتَى مَا يَرِ النَّاسُ الغَنِيَّ وجَارُهُ فقيرٌ يَقُولوا عاجِزٌ وجَليدُ[1]

ومنها أبيات العباس بن مِرْداس:

تَرَى الرَّجُلَ النَّحِيفَ فَتَزْدَرِيهِ وَفِي أَثْوابِهِ أَسَدٌ مَزِيرُ[2]

وكذلك أبيات مالك بن حريم الهمداني:

أُنْبِئْتُ والأَيَّامُ ذَاتُ تَجَارِبٍ وَتُبْدِي لَكَ الأَيّامُ ما لَسْتَ تَعْلَمُ
بِأَنَّ ثَراءَ المَالِ يَنْفَعُ رَبَّهُ وَيُثْنِي عَلَيْهِ الحَمْدُ وَهُو مُذَمَّمُ[3]

وقد اضطر أبو تمام إلى إدخال شعر الخمر في هذا الباب وكان حقه أن يكون في باب مفرد له، ذلك بأنه لم يجعل في كتابه مكاناً لشعر اللهو والمجون، فهو لم يستوف في تقسيمه كل أبواب الشعر[4]

أما باب الأضياف والمديح فهو لا يصلح أن يكون قسماً من أقسام الشعر أصلاً لأن ـ تفريقه على الأقسام الأخرى ممكن فمعظمه يدخل في الفخر، فهو حماسة، مثل أبيات قيس بن عاصم المنقري:

---

(١) ديوان الحماسة طبعة مصر ص ١٨ جـ ٢
(٢) المرجع السابق ص ٢١ جـ ٢
(٣) المرجع السابق ص ٣١ جـ ٢
(٤) المرجع السابق ص ٨٥ ـ ٩٠ جـ ٢

إنـي امـرُؤٌ لَا يَـعْـتَـرِي خُـلُقِـي دَنَسٌ يُـفَـنِّـدُهُ وَلَا أَفَـنُ[١]

ومثل أبيات شقران مولى بني سلمان بن سعد بن هذيم.

لَو كُنْتُ مَوْلَىٰ قَيْسِ عَيْلَانَ لَمْ تَجِدْ عَلَيَّ لانْسَـانٍ مِن النَّاسِ دِرْهَمَـا
وَلَكِنَّنِي مَـوْلَـى قُضَـاعَـةَ كُـلِّهَـا فَلَسْتُ أُبَـالِي أَنْ أدينَ وَتغـرَمَـا[٢]

ومثل أبيات عمرو بن الإِطّنابَة:

إنِّي مِن القَـوْمِ الـذينَ إِذَا انتَـدُوا بَـدَأوا بِـحَقِّ اللّهِ ثُمَّ النَّـازِلِ[٣]

وبعض هذا الباب يدخل في الهجاء مثل أبيات عروة:

إني امـرُؤٌ عـافِي إنَـائِي شِـرْكَـةٌ وأَنْتَ امرؤٌ عافِي إِنَائِكَ واحِدُ[٤]

ومثل أبيات حطائط بن يعفر:

تَقـولُ ابنـةُ العبـاب رهم حَـزَبْتَنَـا حـطائط لَمْ تَتْرُكْ لِنَفْسِـكَ مَقْعداً[٥]

ومثل أبيات جؤبة بنِ النَّضْر:

قـالَتْ طُـريفَـةُ مـا تَبْقَى دَرَاهِمُنَـا ومَـا بِنَـا سـرَفٌ فِيهَـا ولَا خَـرَقُ[٦]

ومثل قصيدة حاتم الطائي:

أَلَا حَيِّ قَبْـلَ البَيْنِ مَنْ أَنْتَ عاشِقُـهْ وَمَنْ أنْتَ مُشْتَـاقٌ إِلَيْـهِ وَشَـائِقُـهْ[٧]

---

(١) المرجع السابق ص ٢٦٣ جـ ٢
(٢) المرجع السابق ص ٢٧٤ جـ ٢
(٣) ديوان الحماسة طبع مصر ص ٢٨٩ جـ ٢
(٤) المرجع السابق ص ٣٨١ جـ ٢
(٥) المرجع السابق ص ٣٤٢ جـ ٢
(٦) المرجع السابق ص ٣٤٤ جـ ٢
(٧) المرجع السابق ص ٧٤٧ جـ ٢ وحتى ص ٣٥٠.

أما باب الصفات فهو قصير جداً لا يستغرق أكثر من ثلاث صفحات، مع أنه يتسع لأكثر من هذا، وكان حق الباب الذي يليه (باب السير والنعاس) أن يضم إليه.

أما باب الملح فبعضه هجاء، وبعضه وضع للجد موضع الهزل، فهو لا حق بالهجاء فمن الهجاء قول امرأة:

فَقَدْتُ الشُّيوخَ وأشْياعَهُمْ وذَلِكَ مِنْ بَعْض أقْوالِيَه
تَرَى زَوْجَةَ الشَّيْخِ مغْموسةً وَتُمْسِي لِصُحْبتِهِ قَالِيَه

ومن أمثلة وضع الجد موضع الهزل:

فَأَنَّكَ إذْ تَرَى عَرَصَاتِ جُمْلٍ بِعَاقِبَةٍ فأَنْتَ إذاً سَعيدُ[1]
لَهَا عَيْنانِ مِنْ أَقِطٍ وتَمْرٍ وسَائِرُ خَلْقِهَا بَعْد الثَّرِيدُ

ومنه

يَا رَبِّ إنْ قَتَلتَها فعد لها فَلَنْ تَمُوتَ أوْ تُجيدَ قَتْلَهَا

أما باب مذمة النساء وهو آخر أبواب الكتاب فكله داخل في الهجاء.

ومع ذلك فقد كان أبو تمام موفقاً من بعض النواحي على ماله من فضل السبق إلى التقسيم.

فمما وفق فيه جعل الحماسة قسماً من أقسام الشعر، وقد فرق الذين جاءوا بعده هذا الباب في عدة أقسام فجعلوا منه المديح والفخر وشعر الحرب.

ونظرة أبي تمام إلى هذه الأقسام مجتمعة في باب واحد اشمل

(١) ديوان الحماسة طبعة مصر ص ٤٠٣ جـ ٢

وأوضح، فالواقع أنها تصدر جميعاً عن الحماسة والاعجاب، وهي تصور المثل الأعلى للشاعر ممثلاً في ممدوحه أو في نفسه وقبيلته أو في فكرة من الأفكار.

وقد كان لأبي تمام بعض العذر في هذا الخلط لأن معظم مختاراته جاهلية، والشعر الجاهلي مختلط تجد فيه النسيب والرثاء والحماسة والهجاء في القصيدة الواحدة.

كان اعتماد أبي تمام في تقسيمه على فطرته السليمة واحساسه الفني، وكان أبو تمام شاعراً صاحب ذوق.

❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊
❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊
❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊
❊❊❊❊❊❊❊❊❊
❊❊❊❊❊❊
❊❊❊❊

حماسة البحتري

البحتري كما هو معروف من أعظم شعراء الدولة العباسية في القرن الثالث الهجري، وهو ابن عبادة الوليد بن عبيد بن يحيى، ينتهي نسبته إلى قبيلة طيء المشهورة، ولد سنة ٢٠٥ وتوفي سنة ٢٨٤ للهجرة.

ومما لا شك فيه أنه روى كثيراً من الشعر وحفظه، كما فعل معاصره واستاذه أبو تمام وكلاهما طائي.

ولعل من القواعد الثابتة أن الشاعر المجيد يكون اختياره متفقاً دائماً مع اجادته، فالصدف كثير لكن الدر غال، والعبرة في الغواص الماهر أي الشاعر المجيد.

ولقد نسج البحتري على منوال أبي تمام فاختار اشعاراً كثيرة جمعها في كتاب سماه (الحماسة).

لكنه كان طويل النفس في اختياره فضمن كتابه قصائد ومقطوعات ومفردات تلمس فيها معاني وأغراضاً مختلفة، ورتبها أبواباً بلغت ١٧٤ باباً. يجد فيها كل متمثل أو مؤلف أو متأدب مطلبه وبغيته من معنى جميل،

أو حكمة سامية أو فن رفيع. والشعراء الواردون في حماسته منهم شعراء مقلون حفظ لنا أسماءهم وشعرهم بإثبات ذلك في كتابه.

فمن العباسيين الذين اختار لهم فأكثر صالح بن عبد القدوس، ويحيى بن زياد الحارثي وشعرهما أغلبه حكم.

كما أورد شعراً لبشار ومطيع بن اياس، وحماد عجرد، وكلهم كانوا في أوائل الدولة العباسية.

أما الجاهليون والإسلاميون والأمويون فهم أكثر من في كتابه. والقريبون من أيامه، معاصروه لم يختر لهم شيئاً كأبي العتاهية والعباس بن الأحنف وأبي نواس وأبي تمام.

ومن الواضح المعروف أن أبا تمام يسبق البحتري الذي تأثر أستاذه الطائي في شعره وطريقته، وحتى في فنونه وأغراضه، كما تأثره أيضاً في حماسته، لذا نجده أكثر تنظيماً في موضوعات الحماسة من كتاب أبي تمام، فهو يجعل حوادث الحرب وسجايا المحاربين وسائل لايراد الشعر فيها ـ وجملة هذه الموضوعات الحماسية يدور شعرها في حمل النفس على المكروه والفتك، وفي الأصحار للأعداء، وفي الأنفة والامتناع، وفي ركوب الموت وخشية العار وفي التحريض على القتال وهو في هذا الصدد يورد شعراً حماسياً في ديات القتلى والامتناع من الصلح ويأبه إلى شعور الفرار الذي يعتري الفرسان في حومات الحروب، فيأتي بأشعار كثيرة في ذم الفرار وفي الاعتذار منه، والاقرار به، وفي الفرار على الأرجل وعلى الخيل. ولم يخل كتابه من خلجات النفوس كالحب والبغضاء ومن سجايا العرب كالكرم والوفاء والحفاظ والعقل فقد أثبت من هذه الخلجات والسجايا شعراً مختاراً إلى أن ختم حماسته بنماذج من شعر النساء في الرثاء.

ويمتاز كتابه بطريقته العلمية من كتاب أبي تمام الـذي جاء مضـطرباً بغير طريقة، فالبحتـري قسم كتابـه إلى أقسام كثيـرة متعاقبـة التعداد أوفت على الثـلاثين بابـاً، وبهذا التقسيم (العلمي) مكن الـدارسين لحماستـه أن يتتبعـوا معاني الشعـر الحماسي خلال شواهـده المتشابهـة، ويروا تـطورها بحسب العصور والقائلين، وقد ورد في حماستـه بعض القطع التي أوردهـا أبو تمام.

على أن البحتـري ـ على الـرغم من نشـأتـه البـدويـة وضـربـه في الصحراء العربية ومخالطته لـلاعراب حتى تملك زمـام الفصحى ـ يظل في حمـاسته دون حمـاسة أبي تمـام، ولا تشعر أبيـاته المنتقـاة بـذلـك الـروح الحربي الذي تشعره حماسة أبي تمام.

ومن المفروض المقبول أنه في حياته البدوية تمرس بحيـاة الصحراء وثقف المرانة بالرماح والسيوف، وتعود ركوب الخيـل، ولقي شظف العيش الذي كان لزاماً للطبيعـة البدويـة في عصره وقـد أفاده هذا في إجادة وصف الخيل والسلاح والابداع في تصوير المعارك، وكـان حافـزاً له ومعينـاً حين كان يترك العراق ودار الخلافة لزيـارة أبي سعيد الثغـري في ارمينيا، ويقيم عنـده ويشهد حـروبه مـع الروم فيصفـه بأروع قصـائده الحـربيـة ثم يقفـل بجوائزه الكثيرة.

أمـا طبعة الحمـاسة البحتـريـة فقـد صـدرت بـاشـراف المستشـرق مارغوليوث الأستاذ بجامعة اكسفـورد بصور فـوتوغـرافية عن نسخـة الأصل وطبعت في ليدن سنة ١٩٠٩

ثم طبع المكتب الشرقي في بيروت بوقوف الآباء اليسوعيين حماسـة البحتري نقلاً عن نسخة مارغوليوث الفوتوغرافية.

وظلت حماسة البحتري تالية، وحماسة أبي تمام الاولى فإذا قيل (كتاب الحماسة) وقع في الفهم كتاب واحد للحماسة هو (حماسة أبي تمام).

ولابد لنا أن نلمع إلى أن هناك من ينكر على البحتري حماسته. ولكن الرأي الأرجح على خلاف ذلك.

فمن الغريب أن البغدادي المتوفي عام ١٠٩٣ للهجرة ينكر أن تكون للبحتري حماسة فقد نقل عن العيني قوله: «ذكره البحتري في الحماسة».

ثم عقب قائلاً: «ولم نسمع أن للبحتري حماسة».

وذِكْرُ العيني المتوفي عام ٨٥٥ للهجرة لحماسة البحتري تأكيد لوجودها إذ كيف ينقل عن شيء غير موجود؟

وقد ذكرها ياقوت المتوفي عام ٦٢٦ للهجرة فقال: «وله - أي للبحتري - كتاب الحماسة على مثال حماسة أبي تمام.

ويقول إبراهيم بن يوسف القفطي المتوفي عام ٦٤٦ للهجرة في معرض حديثه عن الحماسة البصرية: «فلو تأمل مجموعة أبي تمام لازدادت عمايته عنها، وغدا لعهد التعاطي ناكثاً، أو عاينه الوليد (أي البحتري) لأيقن أنه فيما ألفه عابثاً، أو شاهده ابن الشجري لتوارى ببعض الشجر خجلاً، وكان لصاحبيه في الانزواء ثالثاً.

فهذا نص صريح على تأليف البحتري للحماسة فقد قرنها بحماسة أبي تمام، وحماسة الشجري.

وقد ذكرها أيضاً العلامة الصاحب كمال الدين عمر بن العديم المتوفى عام ٦٦٠ هـ أذ يقول: «ولو شاهده أبو عبادة - أي البحتري - يشهد

له بالتقدم والاجادة.

وعلى أية حال فمن المقبول أن يستفيد العبد لكاني من حماسة البحتري فينقل عنها وقد يتفقان في المصدر الذي نقل كل منهما عنه خاصة وأن البحتري اختار أبيات حماسته من أشعار العرب للفتح بن خاقان معارضة لحماسة أبي تمام.

وهناك أمر هام وهو أن البحتري سبق العبد لكاني بأكثر من مائة عام.

ويظهر هذا جلياً في الأمثلة التالية التي جاءت مشتركة بين العبد لكاني والبحتري ارتبها حسب أبواب حماسة العبد لكاني وما يقابلها عند البحتري.

وقال آخر:

يَا نَفْسُ إنْ لَمْ تُقْتَلِي تَمُوتِي أُوصِيكِ عِنْدَ الحَرْبِ بِالثُّبُوتِ

البيت جاء عند العبد لكاني تحت باب الحماسة ولم يذكر قائله وجاء عند البحتري ضمن الباب الأول فيما قيل في حمل النفس على المكروه عند الحرب.

وهو لعبد الله بن رواحة الأنصاري، وجاء برواية أخرى:

يَا نَفْسُ إنْ لَمْ تُقْتَلِي تَمُوتِي إنْ تَسْلَمِي اليومَ فلَنْ تَفُوتِي

وغالب الظن أنه اختلاف في الرواية.

* * *

لقي الفرزدق الأسد فباتَ تحت أُكَاف فلما أصبح أنشأ يقول:

لَمَّا سمِعْتُ لَه هَماهِم أَقْبلَتْ نَفْسِي إلَيَّ وقُلْتُ أَيْنَ فِرارِي

فضَربْتُ جِرْوَتَها وقُلْتُ لهَا اصْبِرِي   وشَـدَدْتُ في ضَنْك المُقَـام إزَارِي

الأبيات جاءت عند العبد لكاني تحت باب الحماسة، وجاءت عند البحتري ضمن الباب الأول فيما قيل في حمل النفس على المكروه عند الحرب، وهي أيضاً على لسان الفرزدق وفي نفس المناسبة، ولكنها برواية مختلفة اذ جاءت:

لَمَّـا سَمِعْتُ هَـمـاهِم أجْهَشَتْ   نَـفْسِي إلـيَّ وقُـلْتُ أَيْـنَ فِـرارِي
فـربَطْتُ نَقْـرتَها وقُلْتُ لهَـا اصْبِري   وشـدَدْتُ فِي ضَنْك ٱلمُقَـام إزَاري

* * *

وقال بعض المعمرين:

الـموت خَـيْـرٌ لِـلْـفَـتَـى فَـلْـيَـهـلِـكَـنْ وَبِـهِ بَـقِـيَّـةْ
مِنْ أَنْ يُـرَى الشَّـيـخَ البِجَـالَ وقَـدْ يهـادِى بِـالعَشِيَّـةْ
وَلِـكُـلِّ مَـا نـالَ الـفـتَـى قَـدْ نِـلْتُـهُ إلَّا الـتَـحِـيَّـةْ

جاءت الأبيات عند العبد لكاني تحت باب الكبر والمشيب ولم يذكر قائلها. وجاءت عند البحتري ضمن الباب الثالث والخمسين فيما قيل في التبرم بالحياة والملالة من طول العمر، وجاءت على لسان زهير بن جناب الكلبي. وهناك اختلاف بين الروايتين ففي الحماسة:

مِـنْ كُـلِّ مَـا نَـالَ الـفَـتَـى   قَـدْ نِـلْتُـه إلَّا الـتَـحِـيَّـةْ
والـمَـوْتُ خَـيْـرٌ لِـلْـفَـتَـى   فَـلْيَـهْـلِكَـنْ وَبِـهِ بَـقِـيَّـةْ
مِـنْ أنْ يُـرَى هَـرِمـاً يُـقـا   د كَـمـا تُقَـادُ بِـهِ الـمَـطِـيَّـةْ

* * *

وقال آخر:

نُبِّئْتُ عَمْـراً غيـرَ شَـاكِـرِ نِعْمَتِي ‏ والكُفْـر مَخْبَثَـةٌ لِنَفْسِ المُـنْعِـمِ

البيت جاء عند العبد لكاني تحت باب الأضياف ولم يذكر قائله وهو عند البحتري ضمن الباب الستين فيما قيل في كفر النعمة وتخبيثها بنفس من اسداها، والبيت جاء على لسان عنترة بن شداد العبسي.

* * *

وكان هشام بن عبد الملك يتمثل:

قَدْ كُنْتَ أَبْكِي مِن البَيْضاءِ أَبصِرُهَا ‏ فِي شَعْرِ رَاسِي فَقَدْ أقرَرْتُ بالبَلَقِ
فـاليَوْمَ حِينَ عَـلاَني الشَّيْبُ وَدَّعَنِي ‏ مَـا كُنْتُ أَلْتَـذُّ مِنْ عَيْشٍ ومِنْ خُلُقِ

الأبيات جاءت عند العبد لكاني ضمن باب الكبر والمشيب.

وهي عند البحتري ضمن الباب السادس عشر بعد المائة فيما قيل في الشباب والمشيب، وجاءت على لسان ثعلبه بن موسى وفيها اختلاف في الرواية فهي عند البحتري:

قَدْ كُنْتُ أَفْرَعُ لِلبَيْضاء أبصِرُهَا ‏ فِي شَعْرِ رَاسِي فَقَدْ أقرَرْتُ بالبَلَقِ
الآنَ حِينَ خَضَبْتُ الـرَّأس زَايَلَنِي ‏ مـا كُنْتُ أَلْتَـذُّ مِنْ عَيْشٍ ومِنْ خُلُقِ

* * *

وفي نحوه لأبي الطفيلي عامر بن وائلة (آخر الصحابة موتاً رضي الله عنهم).

أَيَـدْعُونَني شَيْخـاً وقَدْ عِشْتُ بُـرْهَةً ‏ وَهُنَّ مِن الأزْواجِ نَحْـوِي نَـوازِعُ
وَمَـا شاب رأسي مِنْ سِنينَ تَتَابعَتْ ‏ عَلَيَّ ولكِـنْ شَيَّبَتْني الـوَقَـائِـعُ

الأبيات جاءت عند العبد لكاني ضمن باب الحماسة، وجاءت عند البحتري ضمن الباب السابع عشر بعد المائة فيما قيل في الاعتذار من المشيب، وهي عند البحتري لمسعود الكلبي مع اختلاف طفيف.

* * *

وقال آخر:

أصْبَحْتُ لَا أَحْمِلُ السِّلَاحَ وَلَا ... أَمْلِكُ رَأْسَ البَعِيرِ إِنْ نَفَرَا
والذِّئْبُ أَخْشَاهُ إِنْ خلوتُ بِهِ ... وحْدِي وَأَخْشَ الرِّياحَ والمَطَرَا
مِنْ بَعْدِمَا قُوَّةٍ أُسَرُّ بِهَا ... أصبَحْتُ شَيْخاً أُعالِجُ الكِبَرَا

الأبيات جاءت عند العبد لكاني ضمن باب الكبر والمشيب ولم يذكر قائلها. وعند البحتري جاءت ضمن الباب الثاني والعشرين بعد المائة فيما قيل في الكبر والهرم. وهي عند البحتري على لسان الربيع بن ضبع الفزاري مع اختلاف طفيف.

* * *

أنشدني حمزة بن أسد العامري رحمه الله:

عَلَى كُلِّ حَالٍ يَأْكُلُ المَرْءُ زادَهُ ... عَلَى البُؤْسِ والنَّعْمَاءِ والحَدَثَانْ
وَكُلُّ جَدِيدٍ يَا أميمُ إلى بِلىً ... وَكُلُّ امِرىءٍ يوماً يَصِيرُ إلى كانْ

الأبيات جاءت عند العبد لكاني ضمن باب الكبر والمشيب.

أما عند البحتري فقد جاءت ضمن الباب الثالث والعشرين بعد المائة فيما قيل في اخلاق كل جديد. ومصير كل بني أم إلى الموت.

البيت الثاني فقط وهو للهذلي مع اختلاف طفيف.

* * *

وقال آخر:

إذَا شِئْتَ أَنْ تَقْتَاس أَمْـر قَبِيلَةٍ ... وأَحْلامَها فانْظُرْ إلَى من يَسُودُها
تَـرَاهَا إذَا كَانَتْ غَرائمُ أمْرِهَا ... إلىَ خَيْرِهَا صُلباً علَى البَزْيِ عُودُهَا

الأبيات جاءت عند العبد لكاني ضمن باب الاستعطاف، ولم يذكر قائلها، أما عند البحتري فقد جاء البيت الثاني ضمن الباب الخامس والعشرين بعد المائة فيما قيل في معرفة الرجال بالقرناء والأصحاب، وهو لعمرو بن الحرث الطائي.

* * *

وقال آخر:

إذَا كُنتَ لاَ تُرْجَى لِدَفْعِ مُلِمَّةٍ ... ولَمْ يَكُ فِي الحَاجَاتِ عِنْدَك مَطْمَعُ
وَلَمْ تَكُ ذَا جَاهٍ يُعَاشُ بِجَاهِهِ ... ولَمْ تَكُ فِي الحَشْرِ مِمَّنْ يَشْفَعُ
فَعَيْشُكَ فِي الدُّنْيا ومَوْتُكَ واحدٌ ... وعُودُ خِلالٍ مِنْ حَيَاتِكَ أنفعُ

الأبيات جاءت عند العبد لكاني ضمن باب الأدب والحكمة ولم يذكر قائلها.

أما عند البحتري فقد جاءت ضمن الباب السابع والعشرين بعد المائة فيما قيل فيمن لا خير عنده ولا شر لصديق ولا لعدو وهي عند البحتري لصالح بن عبد القدوس مع اختلاف طفيف في الرواية.

* * *

وقال صالح بن عبد القدوس:

كُنْ فِي أُمورِكَ ساكِناً ... فالمَرْءُ يُدْرِكُ فِي سُكُونِهْ
لاَ خَيْرَ في حَشْوِ الكَلاَ ... مِ إذَا قَدَرْتَ عَلَى عُيونِهْ

الـصِّـدْقُ خَـيْـرٌ لِـلْفَـتَـى ... عِـنْـدِي وأحْسَـنُ مِنْ يَـمِينِـهْ
والـصَّـمْـتُ خَـيْـرٌ بِـالـفَـتَى ... مِـنْ مَنْـطِقٍ فِي غَيْـرِ حِينِـهْ
والـمَـرْءُ لاَ يَـخْـفَـى عـلَيْـكَ ... إذَا نَـظَرْتَ إلَـى قَـرِينِـهْ
وعَـلَى الـفَـتَـى بِـوَقَـارِهِ ... سِـمَـةٌ تَلُوحُ عـلى جَـبِـينِـهْ
ولَـرُبَّـمَـا احـتَـقَـر الـفَـتَـى ... مَنْ لَيْس فـي شَـرَفٍ بِـدُونِـهْ
كُـلَّ آمْـرِىءٍ فـي نَـفْـسِـهِ ... أعْـلَى وأشْـرفُ مِنْ خَـدِينِـهْ
رُبَّ امْـرِىءٍ مُـتَـيـقِّـنٍ ... غـلَبَ الشَّـقَـاءُ على يَـقِـينِـهْ
فَـأَزالَـهُ عَـنْ رَأيِـهِ ... فـابْـتَـاع دُنْـيـاهُ بِـدِيـنِـهْ

جاءت الأبيات عند العبد لكاني ضمن باب الأدب، وأما عند البحتري فجاءت ضمن الباب الأربعين بعد المائة فيما قيل في الصمت والاقلال من الكلام وهي أيضاً لصالح بن عبد القدوس.

* * *

وقال عمران بن حطان:

أَسَـدٌ عَلَيَّ وَفِي الهِيـاجِ نَعَـامَـةٌ ... فَتْخَـاءُ تَنْفِـرُ مِنْ صَفِيـرِ الصَّـافِـرِ
هَـلاً بـرَزْتَ إلىَ غَـزالَـةَ فِي الـوَغَـا ... بَـلْ كانَ قَلْبُـكَ فِي جَنـاحَيْ طَـائِـرِ

الأبيات جاءت عند العبد لكاني ضمن باب الهجاء، أما عند البحتري فجاءت ضمن الباب السادس والخمسين بعد المائة فيما قيل فيمن يجترىء على الصديق والأقارب ويجبن عن العدو والأباعد، وهي أيضاً لعمران بن حطان.

* * *

وقال ابن عباس رضي الله عنه:

نَـظَرُوا إلَيْـكَ بِـأَعْيُنٍ مَشْـزُورةٍ ... نـظرَ التُّيوسِ إلَىٰ شِفَـارِ الجَازِرِ

جاء البيت عند العبد لكاني ضمن باب الهجاء وجاء عند البحتري النصف الثاني من البيت على لسان عبد الرحمن بن حسان ضمن الباب التاسع والخمسين بعد المائة فيما قيل في بعض اللئام والكرام.

* * *

حماسة الخالديين

ورأيت أنه من الأنسب أن أذكر حماسة الخالديين لما تنفرد به من أسلوب مميز بالنسبة للحماسات الأخرى.

وأردت أيضاً أن أذكرها لأظهر الفرق الكبير بين حماسات كتب لها الذيوع والطبع والشروح على ما فيها من عيوب فنية، ونقص علمي، وبعد عن التاريخ الأدبي والنقد، وبين حماسة لم تنل من الذيوع والانتشار إلا بقدر همة الباحثين المتخصصين.

وبادىء ذي بدء فحماسة الخالديين تعرف أيضاً بالأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهلية والمخضرمين.

صنفها الاخوان الخالديان ابو عثمان سعيد المتوفي عام ٣٩٠ للهجرة وأبو بكر محمد المتوفى عام ٣٨٠ للهجرة ابنى هاشم.

وهما شاعران أديبان كانا في بلاط سيف الدولة الحمداني، وكانا ينغصان على أبي الطيب المتنبي نعمته في حلب، ويحسدانه على شعره وكثيراً ما دارت بينهم مساجلات شعرية أدبية.

كان من عادتهما أن يؤلفا الكتب معاً، وهذه سابقة في أدب العرب يبذ بها آداب الأمم الراقية، فإن تأليف الأخوين كتاباً واحداً أمر نادر، وقد عرف في فرنسا بعصرنا الحديث أن الأخوين (جيروم وجان تارو) كانا يؤلفان الكتاب الواحد في الأدب والسياسة والنقد وينشرانه، وعليه أسماهما معاً، وفي أدبنا القديم كما ذكر ابن القارح والمعري أن القطربلي وابن أبي الأزهر ألفا معاً كتاباً عن المتنبي[1].

ولعل من ادعى دواعي الوقوف عند الطريقة التي صنف بها الخالديان الحلبيان ـ حماستهما، أنهما أوجدا فيها روحاً فنية بدائية ـ إلى حد ما ـ للبحث والتنقير حتى جاءت مختلفة عن مثيلاتها.

فهي ذات طريقة علمية، جعلهما الخالديان مزاجاً طريفاً لنقد الشعر الحماسي وغير الحماسي، مع مقابلته بأشباهه ونظائره، هذا إلى ذكر المناسبات الأدبية والأخبار والتحقيق في الروايات.

وهناك من البحاث من يخرج حماسة الخالديين من السياق الزمني لترتيب الحماسات لأنها حسب زعم صاحب الدعوة ـ ليست من الحماسات بالمعنى الحرفي الدقيق لهذا النوع من التأليف ـ.

يقول الباحث: «وصحة اسم الكتاب هو ـ الأشباه والنظائر ـ ومنشأة الوهم أن الأخوين صنفا كتابين.

أولهما: هو الأشباه، وجعلا فيه شعر الجاهليين والمخضرمين وما يماثله ويناظره من شعر المحدثين، ألفاه دفاعاً عن المتقدمين وهما بذلك

---

(١) د/زكي المحاسني ـ شعر الحرب في أدب العرب في العصرين الأموي والعباسي إلى عهد سيف الدولة ط ٢ دار المعارف مصر ص ٣٢٩ وما بعدها.

يأخذانِ الجانب المضاد لابن فارس المتوفى عام ٣٩٥ للهجرة صاحب الحماسة المحدثة التي عنى فيها باختيار شعر المحدثين، دون القدماء.

وثانيهما: هو حماسة شعر المحدثين ـ فكان أن خلط بعض الدارسين بين الكتابين، وكما يُعرف فإن كتب الحماسة ابتداء من أبي تمام تجري على تقسيم الكتاب إلى أبواب محددة قد تتعدد أو تقل، وقد تطول أو تقصر، وتبدأ دائماً بباب الحماسة.

أما ـ الأشباه والنظائر ـ فلا تبويب فيها، ولا تبدأ بباب الحماسة.

ولقد أوضح المؤلفان منهجهما في أول الكتاب فقالا:

«نُضَمِّن رسالتنا هذه مختار ما وقع إلينا من أشعار الجاهلية ومن تبعهم من المخضرمين. ولا نخليها من غرر ما رويناه للمحدثين، ونذكر أشياء من النظائر ان وردت، والاجازات (والاجازة ان يقول شاعر مصراعاً فيتمه شاعر آخر) ونتكلم في المعاني المخترعة والمتبعة[1]

ومن استقراء ما أورده الباحث نفسه نرى أن:

هذه الدعوة لم يقل بها غير صاحبها، والحقيقة أنه كتاب واحد واختلط الأمر على الباحث وعليه أن يعود لما أورده هو نفسه كتوضيح لمنهج تأليف الكتاب وعلى لسان صاحبيه، كما أن الخالديين بدءا بأبيات في الحرب.

بِكُرْهِ قُلوبِنَا يَا آلَ بَكْرٍ نُفَادِيكُمْ بِمُرْهَفَةِ القِتَالِ

وهما يشبهانِ البحتري الذي بدأ حماسته بأبيات لعمرو بن الاطنابة

(١) مجلة المجلة العدد ١٣٥ مارس ١٩٦٨ ص ٢٣

الخزري جاءت ضمن ما قيل في حمل النفس على المكروه عند الحرب مطلعها.

أَبَتْ لِي عِفَّتي وَأبَى إبَائِي وأَخْذِي الحَمْدَ بالثَّمَنِ الرَّبيحِ (١)

هذا بالنسبة للبحتري الذي كان يسير على نهج أقرانه في تضمين شعر الحرب معاني الحماسة والفخر والغزل وحتى الفضائل.

وما قول صاحبنا أيضاً في البيت الأول من حماسة أبي تمام من مقطوعة لقريط بن أنيف.

لَوْ كُنْتُ مِنْ مَازِنٍ لَمْ تَسْتَبِحْ إبلي بَنُو اللَّقِيطةِ مِن ذُهْلِ بْنِ شَيْبَانَا

فهي تحتمل الحماسة ولكنها في الحقيقة في قسمها الأول مدح، وفي قسمها الآخر هجاء.

لاَ يَسْألونَ أخَاهُمْ حِينَ يَنْدُبهمْ فِي النَّائِبَاتِ علَى مَا قالَ بُرْهَانَا
لَكِنَّ قَوْمِي وَإنْ كانُوا ذَوِي عَدَدٍ لَيْسُوا مِن الشَّرِّ فِي شَيْءٍ وَإنْ هانا(٢)

(وعلى أي حال فقد سقت هذا الرأي، لا لأن فيه جديداً، ولكن لأضع حماسة الخالديين في موضعها الصحيح عند المقارنة).

ولعل في إيراد مجموعة من أشعار حماسة الخالديين ما يبين طريقتهما بوضوح يقولان:

بِكُرْهِ قُلوبِنَا يا آلَ بكْرٍ نُفَادِيكُمْ بِمُرْهَفِةِ القِتَالِ

---

(١) الحماسة ط دار الكتاب العربي بيروت ص ١

(٢) انظر: على النجدي ناصف ـ دراسة في حماسة أبي تمام ط ١ سنة ١٩٥٥ مكتبة نهضة مصر ص ١٩ والوسيط في الأدب العربي وتاريخه ص ٥٤.

ومثله قول الحسين بن الحمام المري:

نُفَلِّقُ هَاماً مِنْ رِجَالٍ أعِزَّةٍ   عَلَيْنَا وَهُمْ كَانوا أعقَّ وأظْلَمَا

أخذه بعضهم فقال:

قَومِي هُمُ قَتَلُوا أُمَيْم أخِي   فَإذا رَمَيْتُ أصَابَنِي سهْمِي

وأخذه حرب بن مسعر فقال:

وَلَمَّا دَعَانِي لَمْ أُجِبْهُ لأنَّنِي   خَشِيتُ عَلَيْهِ وَقْعَةً مِنْ مُصَمِّمِ

فأخذ هذا المعنى ديك الجن فقال في جارية يحبها فقتلها:

قَمَرٌ أنَا اسْتَخْرَجْتُه مِنْ دُجْنَّةٍ   لِبلِيَّتي وَجَلَوْتُه مِنْ خِدْرِهِ

فقَتلْتُه ولَهُ عَلَيَّ كَرامةٌ   مِلْء الحَشَا ولَهُ الفُؤادُ بِأسْرِهِ

ثم يذكر المؤلفان كيف أخذ المعنى أبو تمام والبحتري، فلما ذكرا قول البحتري:

إذَا احتَرَبَتْ يوماً فَفَاضَتْ دِماؤُهَا   تَذَكَّرَتْ القُرْبَى فَفَاضَتْ دُموعُهَا

قالا بعد ذلك:

«وبيت البحتري أطرف وأبدع من بيت المهلهل الا أنه هو الذي أرشده إلى المعنى ودل عليه».

من هذه النماذج التي أوردتها على سبيل المثال لا الحصر يتبين أن الخالديين أوردا بيتاً حماسياً للمهلهل ثم كرا بعده بأبيات لشعراء آخرين.

وقد زعما أن هؤلاء الشعراء أخذوا المعنى الأول واحداً عن الآخر، وهذا زعم يكثر عند الأوائل من نقدة الأدب العربي الذين لا تطيب نفوسهم

إلى حسن الظن والقول (بتوارد الخواطر) وتواقع المعاني، واتفاق التعابير.

وقد يورد المؤلفان صورة لطريقتهما في النقد والعرض والمقابلة كقولهما:

«وقد ذكرنا بعض قصيدة عبد بني الحسحاس التي سماها الفضل الديباج الخسرواني، وتكلمنا عن بعض ما أخذ من غيره، وأخذ منه من جاء بعده.

وقصيدة الصمة القشيري عندنا أظرف كلاماً منها وأملح ديباجة ونحن نختار منها ما نستملح».

فإذا ختم الخالديان حماستهما هذه ردا الكلام إلى طريقتهما في التأليف فذكرا بتواضع أنهما لم يكن لهما سوى الجمع والتأليف ثُمَّ عرضا نقصهما على من لعله يأتي بعدهما (فيرذل شيئاً مما اختاراه، ويهجن شعراً نقلاه) فيقولان:

«وهذا غَيْرُ مُزْرٍ لنَا، ولا ناقصٍ لنا، لأنَّ لِكُل إنسانٍ اختيارَه»[1]

والباحث يجد قناعة في مدى حياة الشعر من خلال دراسة كتاب شيق كهذا، بل ويجد فيه روح صاحبيه تدب نابضة في كل صفحة منه.

ونشره بشكل أوسع فيه خدمة للأدب العربي الرجيح في آرائه النقدية وطريقة تصنيفه. وحسن عرضه وقيمته الزاخرة.

فهو ليس كتاب نماذج من الشعر الحماسي فحسب كالتي أوردها أبو

---

(١) انظر حماسة الخالديين ـ مخطوط ـ دار الكتب المصرية ـ تحت رقم ٥٨٧ آداب ومقدمة الأشباه والنظائر للخالديين بتحقيق د/السيد محمد يوسف.
لجنة التأليف والترجمة والنشر القاهرة ١٩٥٨ م.

تمـام والبحتري ومن جـرى على غرارهمـا في حسن اختيار الشعـر، ولكنه دراسة مفيدة في أدب الحماسة نفسه.

ولعل من الملاحظ أن حماسة الخـالديين هي في الـواقع تَشَـابُهٌ إلى حد ما لما اجتهد إليه التبريـزي عندمـا قام بشـرح حماسـة أبي تمام، فقـد أفـرغ كل جعبـة لغته وأدبـه، فهو يـذكر البيت من القـطعة ويشـرح ألفاظـه اللغوية، ثم يفسر معناه، وإذا تضمن البيت اسم (علم) أو ذكر يوم من أيـام العرب أو ألمع إلى حـادث، استطرد فتـرجم لذلـك العلم وأفاض في ذكـر ذلك اليوم وأحاط بالحادث.

وقد يفضي به القول إلى نقد لاظهار خطأ في تـركيب أو اتهام بسـرقة لفظ أو انتهاب معنى.

فذا فرغ من كل ذلك انتقل إلى البيت الثاني، وتلك طريقة عامة قـد اتبعهـا أكثر الشـراح الأقدمين. وهي خـالية من العـرض الأدبي والمقـارنـة وبعيدة عن الدراسة والتحليل ولكنها جهد رائد مفيد.

والمعروف أن وفاة التبريزي كانت عام ٤٨٦ للهجرة، أي بعد مـوت ثاني الأخوين بحوالي ٩٦ سنة، فأكبر الظن أن التبريزي استفاد من حمـاسة الخالديين، فقد كان رجل علم واطلاع.

وتـخالـف حماسة الـخالديين أيضاً منهج تـصنيف حماسة البـحتري، فالحماسة البحترية تسير على نهـج حماسـة أبي تمام، مجـرد حسن اختيار للنصوص زادت عنها فقط في كثرة الأبواب التي بلغت حـوالي ١٧٤ بابـاً، في حين جعل أبو تمام حماسته عشرة أبواب، جاء تحت كل باب بمجموعة مختارة من الأشعار، وهـو بذلـك ضيق على نفسه الـوثاق، ولم يحـاول أن يتدخل ذاتياً كما فعل الخالديان.

ولكن الفضلّ دائماً للأسبق فلأبي تمام الريادة ـ لا شك ـ ولا بـد ان الخالديين استفـادا من تجربتي أبي تمـام والبحتري وحـاولا أن يجدا لهمـا طريقاً جديداً في هذا اللون من التصنيف.

والدليل أنهما سميا حماستهما باسم مخالف وهو «الأشباه والنظائر».

وهـذه التسمية في حـد ذاتهـا ان دلت على شيء إنمـا تـدل على أن هناك مقارنات كي تستقيم التسمية، والكتاب خلوٌ من أية محاولة للتبويب أو تسيير الاطلاع للناظر فيه، كما أخذ عليه ذلـك صاحب الحمـاسة البصـرية فقال: «ولم يقيدا (الخالديان) الكتاب بترجمة أبواب فغدت فـرائده متبـددة الانتظام مستعصية على الحفظ والافهام»[١]

ونحن عندما نضع حماسة الخالديين ضمن مقارناتنا لحمـاسة العبـد لكاني نقول:

أن العبد لكاني كان عليه أن يستفيد ممن سبقوه في هذا المضمار كما فعل ـ على ما يظن ـ الخالديان في حمـاستهما، ولـو أنه أكـد بأن حمـاسته هي مدخل للتسهيل على من أراد الخوض في حمـاسة أبي تمـام، فصنفها على غرار الأسلوب الملتزم، أعني أسلوب أبي تمام والبحتري في الجمـع والاختيـار للمقطوعـات الشعريـة مستخـدمين مـا وهبهمـا الله سبحـانـه من حاسة مرهفة للشعر ـ دون نقد أو تعليق على مـا يختارانـه تاركين للبـاحث أن يعمل هو فكره فيما قـدما من أشعـار خاصـة وأنهما عـاشا فتـرة واحدة، ويدين البحتري بالاستاذية لأبي تمام.

أما العبد لكـاني فليس له عـذر في أنه كـان الواجب عليـه أن يستفيد

(١) انظر نسخة الدار تحت رقم ٥٢٠ أدب ص ٢

كثيراً من حماسة الخالديين، وربما نجد له العذر في عدم ذيوع حماستهما كحماستي أبي تمام والبحتري.

وأجدر بنا ونحن في هذا الصدد أن نورد بعض الأمثلة الدالة على مدى استفادة العبد لكاني من حماسة الخالدِيين، ولكنها أمثلة ليست بالكثرة الواجبة والتي رأيناها واضحة كل الوضوح عند البصري ـ كما سيأتي ذلك في موضعه ـ.

وهذه بعض القطع التي جاءت مشتركة بين العبد لكاني والخالديين أرتبها حسب أبواب العبد لكاني.

باب الحماسة:

أبيات فروة بن مسيك الدارمي في يوم رزم أولها.

فَإِنْ نَغْلبْ فغَلَّابونَ قِدْماً   وَإِنْ نُهْزَمْ فغَيْرُ مُهَزَّمينا

المقطوعة (٤) وانظر الخالديين ٢/١٣٣

مقطوعة إبراهيم بن سيار النظام أولها:

وَإِنى لأُعْطي كُلَّ أَمْرٍ نَصيبهُ   إذَا الأمرُ مِنْ حَدِّ الصَّرِيمَةِ أَنْهَضَا

المقطوعة (٤٠) وانظر الخالديين ٢/٢٣٥

باب الأدب والحكمة:

أبيات لابن المعتز أولها:

إنَّ الأميرَ هُوَ الّذي   يُدْعَى أميراً يَوْمَ عَزْلِهْ

المقطوعة (٦) وانظر الخالديين ١/١٠١

مقطوعة شريح بن القاضي أولها:

خُـذِي العَفْوَ مِنِّي تَسْتَـدِيمِي مَوَدَّتِي ... وَلَا تَنْطِقِي فِي ثَوْرَتِي حِينَ أَغْضَبُ

المقطوعة (٢١) وانظر الخالديين ٢/ ٢٧٤

باب المشيب:

مقطوعة علقمة بن عبدة الفحل أولها:

فَإِنْ تَسْأَلُـونِي بِالنِّسَـاءِ فَإِنَّنِي ... عَلِيمٌ بِـأَدْوَاءِ النِّسَـاءِ طَبِيبُ

المقطوعة بالخالديّين أنظر ٢/ ١٤٣

باب النسيب:

مقطوعة سُحَيْم الحَبَشِي عَبْدِ بني الحَسْحَاس أولها:

فَمَـا بَيْضَـةٌ بَـاتَ الـظَّلِيمُ يَحُفُّهَـا ... وَيَـرْفَـعُ عَنْهَـا جُؤْجُؤاً مُتَجَـافِيَـا

المقطوعة لنفس الشاعر انظر الخالديين ٢/ ١١

المقطوعة أولها:

تَـطْوِي المنازلَ عنْ حَبيبِـكَ دائِمـاً ... وتَـظَلُّ تَبْكيـهِ بِـدَمْـعٍ سـاجِمِ

المقطوعة غير معروفة القائل عند المصنفين انظر الخالديين ٢/ ٢٨

ومقطوعة المجنون التي أولها:

أُصَلِّي فَمَـا أَدْرِي إِذَا مَـا ذَكَـرْتُهَـا ... أَثِنْتَيْنِ صَلَّيْتُ الضُّحَى أَمْ ثَمـانِيَـا

المقطوعة فيها كلام كثير سيأتي في حينه انظر الخالديين ٢/ ٨٦.

مقطوعة الأعشى أولها:

وَتَـبـرُدُ بَـرْدَ رِدَاءِ الـعَـرُو ... سِ فِي الصَّيْفِ رَقْرَقتَ فيهِ العَبِيرَا

المقطوعة بالخالديين انظر ٢/١١٤

باب الاستعطاف:

المقطوعة أولها:

إِذَا مَا رَايَةٌ رُفِعَتْ لِمَجْدٍ   تَلَقَّاهَا عَرَابَةُ بِاليَمِينِ

وهي غير معروفة القائل عند العبد لكاني وهي للشماخ انظر المقطوعة بالخالديين ٢/٤٢.

هذه هي بعض الأمثلة سقتها للدلالة على أن العبد لكاني ـ حسب ظني ـ اطّلع على حماسة الخالديين، ولكنه لم يأخذ عنهما الكثير، والأمر الذي يستحق الذكر أن ما سقته من مقطوعات حسب ما جاءت بأبواب مصنف العبد لكاني لم تنتظم بنفس الأبواب عند الخالديين وسيأتي بيان ذلك في موضعه.

* * *

الحماسة البصرية

لعل من دواعي استكمال حبات العقد أن أضع نموذجاً من سلسلة الحماسات يتلو حماستنا ـ خاصة ـ من ناحية السياق الزمني، فكانت «الحماسة البصرية» صنفها علي بن أبي الفرج البصري.

ومن الطبيعي ألا يأخذ السابق من اللاحق، بل الطبيعي هو العكس إذا فالأمر أوجب ـ أكثر من الظن ـ أن ينقل صاحب الحماسة البصرية من العبد لكاني أو حتى يطلع على مصنفه.

يزكي هذا القول اتفاقهما ـ العبد لكاني والبصري ـ في اختيار مجموعة كبيرة من مقطوعات مصنفيهما، وهو أمر لا يظن أنه جاء عرضاً. كما لا يظن أيضاً أنه جاء اتفاقاً في النقل عن مصدر واحد. إذ كيف يتفق الاختيار بين مصنفين أحدهما ـ العبد لكاني كانت وفاته عام ٤٣٠ للهجرة وثانيهما ـ البصري ـ وكانت وفاته عام ٦٥٩ للهجرة أي بين وفاتيهما أكثر من قرنين من الزمان؟

والحماسة البصرية تقف إلى جانب حماسة أبي تمام في شهرتها

وذيوعها، وتتفوق عليها في ضخامتها، إذ يبلغ عدد قصائدها ومقطوعاتها ١٦٦٠ قصيدة ومقطوعة، أي هي ضعف حماسة أبي تمام، وهذا مما يشهد لصاحبها بسعة الاطلاع، وهذا على الرغم من تجاوز كتب التراجم والأدب والتاريخ عن ذكره بالقدر الذي يتناسب ومكانته الأدبية، رغم صلاته برجال عصره من الأدباء والساسة، فلقد كان من ملازمي الملك صلاح الدين أبي المظفر بن العزيز المتوفى في نفس عام وفاته ٦٥٩ للهجرة.

ولقد أعجب بمصنف البصري معاصروه من مشاهير الأدباء إعجاباً شديداً، واسبغوا عليه من الثناء ما هو جدير به يقول العلامة الصاحب كمال الدين عمر بن العديم:

«فلله دره من كتاب سخر الالباب، وجمع الصواب، واشتمل على قصائد الشواهد واحتوى وانتهل من موارد الفضل وارتوى». كما أثنى عليه أيضاً إبراهيم بن يوسف القفطي، كما أثنى عليه غيرهما من العلماء.

وتتسم الحماسة البصرية بضمها أربعة عشر باباً.

باب الحماسة ـ المديح ـ الرثاء ـ الادب ـ النسيب ـ الأوصاف ـ الهجاء ـ منعة النساء ـ الصفات والنعوت ـ السير والنعاس ـ الملح والمجون ما جاء من ملح الترقيص ـ ما جاء في أكاذيبهم وخرافاتهم ـ الانابة والزهد.

ومن الواضح اشتراك أحد عشر باباً بين البصري وأبي تمام، ويزيد البصري عن أبي تمام الثلاثة أبواب الأخيرة في الترتيب، مما يدل دلالة قاطعة على أنه ـ أي البصري ـ نظر طويلاً في حماسة أبي تمام، وتأثر بها، يتجلى ذلك في المقطوعات الكثيرة التي نقلها في حماسته منبهاً، وأيضاً من حماسة البحتري وابن الشجري والأشباه والنظائر للخالديين.

والبصري حين يختار قصائده يحرص على أن يكون بين اثنتين منهما ـ على الأقل ـ علاقة وشيجة فاما تشابه في المعنى الذى تدور حوله الأبيات، كما نحس هذا في المقطوعات (٥٧) لزفر بن الحارث و (٥٨) لهبيرة بن أبي وهب و (٥٩) لأوس بن حجر و (٦٠) للفرار السلمي و (٦١) للحارث بن هشام وكلهم يتحدثون عن الفرار وترك الصحاب حين اشتداد القتال، مع التماس العذر في هذا الفرار ونفي صفة الجبن عن الفار.

وهذا التشابه لا نجده عند العبد لكاني في اختيار مقطوعاته.

وإلى جانب هذا الاختيار الواعي الذي يتميز به البصري نجد شيئاً آخر تفرد به، وخلت منه الحماسات الأخرى باستثناء حماسة ابن الشجري في القدر اليسير ومصنفنا العبد لكاني في نهاية أبواب كتابه. فالبصري يثبت في مواضع كثيرة المناسبة التي قيلت فيها القصيدة أو الخبر الذي ارتبط بها.

ولا شك أن البصري في اختياره للأشعار التي تنتظمها فكرة واحدة قد تأثر فيها بحماسة الخالديين.

وهذا يؤكد مدى الاستفادة ـ دائماً ـ من الرواد.

وأيضاً من سمات الحماسة البصرية استعمال صاحبها للفظ واحد مثلاً (لا) للتشابه بين مجموعة من القطع، فهناك المقطوعة (١٣٠) من باب المديح للبيد بن ربيعة وتاليتها المقطوعة (١٣١) الغير معروفة القائل وتاليتها (١٣٢) لأبي دهبل الجمحي، فهي جميعاً تشترك في استعمال كلمة (لا).

وما دمنا بصدد التشابه والاشتراك، فلابد أن نثبت أن هناك أيضاً

تشابهاً في القوافي والبحور فمثلاً المقطوعة (٦٤) للطرماح، والمقطوعة (٦٥) لعبيد بن أيوب كلتاهما من الطويل لامية القافية.

وهناك أيضاً التشابه في المعنى والوزن فالمقطوعة (٦٠) للفرار السلمي و (٦١) للحارث بن هشام ضمن باب الرثاء كلتاهما تدور حول الفرار من الحرب وكلتاهما من البحر الطويل.

وقد يكون التشابه بين الشعراء كأن يختار لشعراء من عصر واحد كالمقطوعة (١٧٩) لخداش بن زهير، و (١٨٠) لعبيد بن الابرص و (١٨١) لطرفة بن العبد وكلهم من شعراء الجاهلية.

وقد يختار البصري لمجموعة من الشعراء ينتمون لطائفة معينة فالمقطوعة (٢٢٩) للسليك بن السلكة والمقطوعة (٢٣٠) لعروة بن الورد والمقطوعة (٢٣١) لعبيد بن أيوب والمقطوعة (٢٣٢) لعبيد أيضاً والمقطوعة (٢٣٣) لعمرو بن براقة والمقطوعة (٢٣٤) لعروة بن الورد والمقطوعة (٢٣٥) لابن النشناش وكل هؤلاء من الشعراء الصعاليك.

أو يختار فيما اختار بباب الرثاء لشواعر مقطوعات متتالية كالخنساء وعمرة الختمية ولصفية الباهلية وللخرنق بنت عفان ولزهراء الكلابية ولفاطمة بنت الأجحم أو لغيرهن.

والناظر بين ثنايا أبواب الحماسة البصرية يجد أن مصنفها له منهج خاص في الاختيار، فهو لا يحشد أشعاره المنتقاة، كيفما أعجبه معناها أو راقته فكرتها، ولكنه حشدها ضمن وجوه كثيرة من التشابه الذي اكسبها ميزات تفرد بها بين الحماسات الأخرى التي سبقت حماسته.

ولعله من المؤكد أن البصري استفاد أيّما استفادة ممن سبقوه من

أصحاب الحماسات ظهر هذا جلياً عند تصنيف اختياراته، فهو بالقطع استفاد من حماسة العبد لكاني اختياراً وطريقة.

ونورد هنا بعضاً من الأمثلة ـ على سبيل المثال لا الحصر ـ التي تؤكد ما نقول به.

ففي باب الحماسة المقطوعات (٦) للحارث بن عماد (١٤) لأبي الطفيل عامر (٢٣) وهي غير معروفة النسب (٢٧) للعباس بن عبد المطلب (٣٣) لرجل من شجعان العرب (٣٤) غير معروفة النسب (٤٠) لإبراهيم بن سيار النظام (٤٤) لأبي مسلم عبيد الله بن محمد ـ صاحب الدولة ـ (٤٩) لبعض الاعراب (٥٨) لرجل من لصوص طيء (٩٣) أبو أخزم الطائي جد حاتم (١٠٣) للوليد بن عقبة (٧٤) لعبد يعوث بن وقاص (١٢٣) غير معروفة النسب (١٣١) لسديف مولى بني العباس (١٣٢) لابن النجم.

وباب المراثي المقطوعات (١١) وهي غير معروفة النسب (١٨) لمرأة (٢٣) للعطوى (٣٤) للعباس بن الأحنف (٣٥) للخرنق بنت هفان (٤١) لفارعة بنت طريف (٥٠) للأخطل (٥٨) لمضاض بن عمرو الجرهمي (١١٠) لأبي الأسود الدؤلي.

وفي باب الأدب والحكمة نجد توافقاً في المقطوعات (١) لعبد قيس الحنظلي و (٢) للأضبط بن قريع (٢١) لشريح بن القاضي و (٣٦) لمعن بن أوس المزني و (٤٥) للمتوكل الليثي و (٧٤) لأبي محمد التميمي و (١٣٧) لابن أذينة.

ولعله من نافلة القول أن نعتبر هذا الاشتراك في المقطوعات جاء عن طريق النقل عن مصدر واحد.

بل الأرجح والمؤكد هو أن البصـري اطّلع على مصنف العبد لكـاني ونقل عنه بدليلٍ أن هناك بعض المقطوعـات غير معـروفة النسب عنـد العبد لكاني ولكنها وثِّقت عند البصري بما يتفق وأشهر المظان الأدبية.

وبعد فقد سقـت هذا النموذج من سلسلة الحماسات ليتضح لنا مدى أهميـة تحقيق ودراسة كتـاب «حماسـة الظرفـاء» والقاء الضـوء على العبـد لكاني كرائد من رواد هذا النوع من التصنيف الشعري الهـادف. وان له من المميزات التي تفرد بها كتابه ما سنسوق أدلتها حسب مكانها من بحثنا.

* * *



لأبي محمد عبد الله بن محمد
العبدلكاني الزوزني

المتوفي عام ٤٣١ للهجرة

«بسم الله الرحمن الرحيم» [$\frac{أ}{٢}$]

قال الأستاذ الكامل أبو محمد عبد الله بن محمد العبد لكاني الزوزني رحمه الله :

الحمد لله المتوحد بكبريائه، المتعالي في سنائه، المتفضل بظاهر آلائه، وسوابغ نعمائه، وصلى الله على محمد خاتم أنبيائه، وآله قادة أوليائه.

شحن ـ أدام الله عزك ـ أبو تمام الطائي رحمه الله كتاب الحماسة بأشعار، ألفاظ معظمها غرائب، وتحتها من معانيها عقارب. وأهل زماننا في السهل القريب أرغب، لأنه من الأفهام أقرب فجمعت في كتابي هذا من مختار الشعر ومنتقاه ما يقرب من أبيات كتابه، في أبواب عددها كعدد أبوابه. ليكون للمبتدىء تخريجاً، وإلى كتاب الحماسة تدريجاً فإن الأدب درجات. فمن كان حقه أن يقف عند أدناها، فرام الارتقاء إلى أعلاها، لم يعدم سقوطاً يؤديه إلى الضلال والتحير، ويلقيه في وادي الأدبار والتأخر.

فمن سقط من معراج الخشب اندق عظمه، ومن سقط من معراج الأدب ضل فهمه، وفتر في الاستفادة والاستزادة رغبته وعزمه.

والفضـل للسابق المبتــدى، وان اجتهد التـابع المقتـدى. وسميتـه كتاب (حماسـة الظرفـاء من أشعار المحـدثين والقدمـاء) والله الموفق وهـو حسبي ونعم الوكيل.

* * *



بــاب الحمــاســة

١ ـ قال سُحَيم بن وثيل الرِّياحي(*) [الوافر]

(١) أَلَـمْ تَـر أَنَّـنِـي فِـي حَـمِـيـرِي ... مَكَـانَ الـلَّيْـثِ مِنْ وَسَطِ الـعَـرِيـنِ

(٢) عَـذَرْتُ الـبُـزْلَ لَمَّـا خَـاطَـرَتْـنِي ... فَـمَـا بَـالِـي وبَـالُ ابـنِ الـلَّبُـونِ

(٣) أَنَـا ابْـنُ جَـلاَ وطَـلاَّعُ الـثَّـنَـايَـا ... مَتى أَضَـعُ الـعِمَـامَـةَ تَـعْـرِفُـونِي

(٤) صَلِيبُ الـعُـودِ مِنْ فَـرْعَـىْ نِـزَارٍ ... كَـرِيمُ الأَصْـلِ وَضَّـاحُ الـجَـبِـيـنِ

(٥) ومَـاذَا تَـدَّرِي الأَقْـرانُ مِـنِّـي ... وقَـدْ جَـاوَزْتُ حَـدَّ الأَرْبَـعِـيـنِ

(٦) . أَخُـو خَـمْـسِـينَ مجْـتَـمَـعٌ أَشُـدي ... ونَـجَّـذَنِـي مُـدَاورَةُ الـشُّـؤونِ(**)

(*) شريف مشهور الأمر في الجاهلية والإسلام، جيد الموضع في قومه، شاعر مجيد، تغلب عليه البداوة والخشونة، أخباره بالشعر والشعراء ١/٦٢٦ والخزانة ١/١٢٨ وطبقات فحول الشعراء لابن سلام ص ٢٨٩

الأبيات في الأصمعيات ص ٧٣ والحماسة البصرية ١/١٠٣ والخزانة ١/١٢٦، ٣/٤١٤ وحماسة البحتري ص ١٣

وخبر الأبيات أن الأبيرد الرياحي وابن عمه الأخوص أرسلا إلى سحيم رجلاً بأبيات يتعرضان له بها، فلما سمعها أخذ حصاة وجعل ينحدر في الوادي يقبل ويدبر ويهمهم بالشعر.

وهناك بعض الاختلاف في الرواية بين المخطوطة والمصادر الأخرى.

في البيت الثاني جاء بالمخطوطة «عذرت البزل لما خاطرتني» وفي المصادر الأخرى «عذرت البزل إن هي خاطرتني».

في البيت الخامس جاء بالمخطوطة «وماذا تدري الأقران مني» وفي المصادر الأخرى «وماذا يغمز الأعداء مني». أي اشتد عودي على الجلاد.

(١) [(حميري: موضع)](ح) وأقول: في الأصمعيات علم لشخص، وهو: حميري بن رباح بن يربوع»(م).

(٢) [البزل: جمع بازل، وهو البعير المسن. خاطرتني: راهنتني.

(٣) جلوت: أي أوضحت وكشفت. و «جلا» اسم رجل بالفعل الماضي.

(٥) تداراه وآداراه: بمعنى ختله.

(٦) رجل منجذ: أي مجرب أحكمته الأمور. المداورة: المعالجة (الشؤون: الامور)] (ح).

(* *) أخو خمسين قد تمت شذاتي ـ في المخطوطة ـ وقد صححت، كما أثبتنا، بخط الناسخ نفسه(م).

٢ ـ وقال نصر بن سيار الكناني «صاحب خراسان»(*) [السريع]

[ب/٢] (١) لَيْتَ الهَوَى والهَجْر فِي النَّارِ وَكُلَّ بَكَّاءٍ عَلَى الدَّارِ

(٢) لا فَخْر إلا فِي اقتِحَام الوَغَا فِي عَسْكَرٍ كالَّيْلِ جَرَّارِ

(٣) والجُودُ بالمَالِ لِطُلَّابِهِ فِي وَقْتِ إيسَارٍ وإعْسَارِ

(٤) وَتِلْكَ أَخلاقٌ كِنَانِيَّةٌ خُصَّ بِهَا نَصْرُ بنُ سيَّارِ

(٥) فالنَّارَ لا العَارَ فَكُنْ سيِّداً فَرَّ مِنْ العَارِ إلَى النارِ

(*) هو نصر بن سيار «أمير خراسان» في الدولة الأموية، وكان أول من ولاه هشام بن عبد الملك، ونسبه من الجمهرة: نصر بن سيار بن رافع بن حري (بفتح الحاء وكسر الراء المشددة المهملتين).

الأبيات بالخزانة بتحقيق هارون ٢/٢٢٣. والبيت الرابع بالتمثيل والمحاضرة ص ٣٣٢، وهو منسوب لليث بن نصر بن سيار.

٣ ـ وقال الحَسَنُ بن هاني(*) [الطويل]

(١) سَأَبْغِي الغِنَى إمَّا جَلِيس خَلِيفَةٍ نَقومُ سَوَاءً أوْ مُخِيفَ سَبِيلِ

(٢) بِكُلِّ فَتىً لا يُستطارُ جَنَانُهُ إذَا نَوَّه الزَّحْفَانِ باسم قَتِيلِ

[أ/٣] (٣) لِنَخْمُس مَالَ اللهِ مِنْ كُلِّ فَاجِرٍ وذِي بِطْنَةٍ لِلطَّيِّبَاتِ أَكُولِ

(٤) أَلَمْ تَرَ أَنَّ المَالَ عَوْنٌ عَلَى النَّدَى ولَيْسَ جَوادٌ مُعدِمٌ كَبَخِيلِ

(*) هو أبو علي الحسن بن هانيء.
ولد ونشأ بالبصرة ١٤٥ هـ ومات ببغداد ١٩٥ هـ. أخذ اللغة عن أبي زيد الأنصاري وأبي عبيدة، ومدح الخلفاء والوزراء وكان في الشعر من الطبقة الأولى من المولدين.
أخباره بالخزانة ١/٣٤٧ وزهر الآداب ٢/٩١٠ والديوان ص ٣١٠ والشعر والشعراء ص ٧٧٤ وفصول التماثيل ص ٧٢ والعقد ٨/٧٧ وطبقات الشعراء ص ٢١٥ وغير ذلك من أمهات الكتب العربية.

(٣) [البطنة: الكظة، وهي أن تمتلىء من الطعام امتلاء شديداً.
خمست القوم أخمستهم، بالضم، إذا أخذت منهم خمس أموالهم](ح).

الأبيات من قصيدة تستدر كلها، ويستظرف جلها، . . . انظر الديوان ص ١٧. وهناك اختلاف في الرواية بين المخطوطة والمصادر الأخرى.

ففي البيت الأول لفظة «جليس» في المخطوطة كما هي في الديوان والمصادر الأخرى «نديم».
ولفظة «نقوم» في المخطوطة هي في الديوان. . . «يقيم».

وفي البيت الثالث لفظة «لنحمس» هكذا بالمخطوطة والديوان وهي بطبقات الشعراء «ليخمس» وما أثبتناه هو الأصح.

وفي البيت الرابع لفظة «الندى» هي هكذا بالمخطوطة وطبقات الشعراء أما في الديوان والمصادر الأخرى فهي «التقى» وما أثبتناه هو الأصح فهو يقصد أن المال عون على الكرم.

٤ ـ وقالَ فَرْوة بن مُسَيك المُرَادِي في يوم (رزْم)(*) [الوافر]

(١) فـإنْ نُـغْـلَبْ فَـغـلّابـونَ قِـدْمـاً ... وإنْ نُـهـزَمْ فـغَـيْـرُ مُـهـزَّمِـيـنَـا

(٢) ومَـا إنْ طِـبُّـنَـا جُـبْـنٌ ولَـكِـنْ ... مَـنَـايَـانـا وَدُولَـةُ آخَـرِيـنَـا

(٣) فـلَوْ خَـلَدَ الـمُـلوكُ إذاً خَـلَدْنَـا ... ولَـوْ بَـقِـي الـكِـرامُ إذاً بَـقِـيـنَـا

(٤) كَـذاكَ الـدَّهْـرُ دَوْلَـتُـهُ سِـجَـالٌ ... يَـكُـرُّ صُـروفَـهُ حِيـنـاً فَـحِـيـنَـا

(٥) فَـأَفْـنَـى ذَلِـكُـمْ سـرواتِ قَـوْمِـي ... كَـمَـا أَفْـنَـى الـقُـرونَ الأَوْلِـيـنَـا

(*) فروة بن مسيك المرادي صحابي أسلم عام الفتح، وكان رجلاً له شرف، كان يجلس مجلس الرسول ﷺ ويتعلم القرآن الكريم وفرائض الإسلام.
وفروة بفتح الفاء وسكون الراء بعدها واو، ومسيك بضم الميم وفتح السين انظر الخزانة ١٢٦/٤

الأبيات بالسمط ص ٣٩ وبالخالديين ٢/ ١٣٣ والسيوطي ص ٣٠، وتروى للإصبع العدواني وهي بالسيرة ٢/ ٥٨٢ ويشرح شواهد المغنى ص ٨٢. والبيت الثاني بالكامل ١/ ٢٠٠ (طبعة الخيرية) أو بعضها بالحماسة البصرية ٢/ ٤١٦.

(٥) سروات قومي: أشراف قومي.

وفي الوحشيات ص ٢٨ مع تقديم وتأخير في الأبيات. وهناك اختلاف في الرواية.

ففي البيت الأول جاءت الألفاظ «نغلب ـ نهزم ـ مهزمينا» هكذا في المخطوطة ولكنها جاءت بالوحشيات والمصادر الأخرى هكذا وبنفس الترتيب «نهزم بدل نغلب ونغلب بدل نهزم ومغلبينا بدل مهزمينا» ونكاد تتفق الألفاظ في معانيها وما أثبتناه أوضح وأوقع في المعنى.

٥ ـ وقال آخر [مجزوء الكامل]

(١) الـمَـوْتُ يَـعْـلَـمُ لَـوْ بَـدَا لِـي خَـلْـقُـهُ مَـا هِـبْـتُ خَـلْـقَـهْ

(٢) والـسَّـيْـفُ يَـعْـلَـمُ أَنَّـنِـي أعْـطَـيْـتُ يَـوْمَ الـرَّوْعِ حَـقَّـهْ

(٣) وَإِذَا اشْـتَـكَـى سَـغَـبـاً إِلَـيَّ جَـعَـلْـتُ هَـامَ الـصِّـيـدِ رِزْقَـهْ

الأبيات. تنسب لـ (صاحب الزنج) وهي واردة بعمدة الطالب ص ٢٩٢ وبغاية الاختصار ص ١٢٤(؟)

(٣) سغبا: كناية عن الجوع.
الصيد: جمع أصيد وهو السيد.

٦ ـ وقال الحَرْثُ بنُ عِبَاد(*) [الخفيف]

(١) قَـرِّبـا مَـربَـط الـنَّـعـامَـةِ مِـنِّـي لَـقِـحَـتْ حَـرْبُ وَائِـلٍ عَـنْ حِـيـالِ

(٢) لَـمْ أكُـنْ مِـنْ جُـنـاتِـهَـا عَـلِمَ الـلّـ . . ـهُ وإنِّـي بِـحَـرِّهَـا الـيَـوْمَ صـالِ

أنظر: الأصمعيات القطعة ١٧ ص ٧٠ والاشتقاق ص ٢١٤ والخزانة ١/ ٢٢٥ والأغاني ٤/ ١٣٩ ـ ١٥١ والنقائض ص ٥٩٤ والسمط ص ٧٥٧ والحماسة البصرية ١/ ١٦ والكامل للمبرد ٢/ ٢٣١ والحيوان ١/ ٢٢

(*) هو الحارث بن عباد ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة ينتهي نسبه إلى بكر بن وائل. كان الحارث من حكام ربيعة وفرسانها المعدودين، أرسل إلى المهلهل: إن كنت قتلت بحيرا بكليب، وانقطعت الحرب بينكم، وبين إخوانكم فقد طابت نفسي بذلك. فارسل إليه مهلهل: إنما قتلته بشسع نعل كليب! فغضب الحارث ودعا بفرسه، وكانت تسمى النعامة ـ فجز ناصيتها وهلب ذنبها، ثم قال قصيدة طويلة منها الأبيات.
(وقد وقعت الحرب بين بكر وتغلب ابنيّ وائل، وقد مكثت أربعين عاماً، وقعت فيها أيام كثيرة منها: أيام النهي ـ الذنائب ـ واردات ـ عنيزة ـ القصيبات).

(١) [لقحت: حملت يقال لقحت الناقة ـ بالكسر ـ لقحا ولقاحاً فهي لاقح واللقاح أيضاً ما يلقح به النخل، حالت الناقة حيالاً إذا ضربها الفحل فلم تحمل وكذلك النخل، وهي ابل حيال](ح) عن حيال: بعد حيال، والحيال بكسر الحاء: من قولهم «حالت النعامة» أي لم تحمل، ويقال حالت الناقة حيالاً: إذا ضربها الفحل فلم تحمل. يقول الجواليقي: «وإذا بقيت الناقة أعواماً لم تلقح ثم لقحت كان أقوى لولدها، كما أن الأرض إذا لم تزرع أعواماً كان أكثر لنباتها لأن النتاج بمنزلة الحرب عندهم، وهذا مثل ضرب لشدة الحرب».

(٢) صال: من قولهم: صلى بالنار أي قاسى حرها.

٧ ـ وقال آخر

[الكامل]

(١) اليَـوْمَ لاَ جَـبَـلٌ نَـلوذُ بِـظِلِّهِ اليَـوْمَ نَـتَّخِـذُ السُّـيوفَ ظِـلاَلاَ

(٢) اليَـوْمَ نَـقْـطَعُ زَنْـدَ كُـلِّ مُـقَـصِّـرٍ اليَـوْمَ نَـطْرَحُ لِـلنُّسـورِ رِجَـالاَ [ب/٣]

البيتان بدون عزو انظر ثمار القلوب ص ٦٣٤(ح).

٨ ـ وقالَ جَحْدَرُ بنُ ضُبَيْعَةَ(*)

[الطويل]

(١) أَقِلِيْ عَلَيَّ اللَّومَ ساحِبَةَ الذَّيْلِ فَلا بُدَّ أَنْ يُستَطْرَدَ الخَيْلُ بالخَيْلِ

(٢) إذا مَا رَأَيتُ الفَقْرَ يَزْدَادُ شِدَّةً رَفَضْتُ الهُوَيْنَا وادَّرَعْتُ دُجَى اللَّيْلِ

(٣) لأَجْمَعَ مالاً أَوْ تَقُومَ نَوائِحاً عليَّ نِساءُ الحَيِّ يَصرُخْنَ بالوَيْلِ

(٤) وَإِنْ أَكُ مِتْلافاً لِمَا كُنْتُ جَامِعاً فَلَمْ أَبْنِ بُنْيَاناً بِمُنْعَرِجِ السَّيْلِ

(*) هو جحدر بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة، واسمه ربيعة وسمي جحدراً لقصره وهو شاعر جاهلي مقل، وفارس من فرسان العرب في ذلك العصر،
انظر حماسة أبي تمام ج ١ ص ١٦٧

[(٤) منعرج الوادي: منعطفه يمنة ويسرة.

(٥) ولكِنَّنِي شَيَّدْتُهُ فَوْقَ هَضْبَةٍ[١] فَلاَ فَرْعُه وَاهٍ وَلاَ ٱلأُسُّ ذُو مَيْلِ
(٦) أُصَدِّقُ وَعْدِي والوَعِيدَ كِلاَهُمَا ولاَ خَيْرَ فِيمَنْ يُرَى صَادِقَ القَوْلِ

(٥) الهضبة: الجبل المنبسط على الأرض] (ح).

٩ ـ وقال رجل من الخوارج [الرجز]

(١) أَصْحَبُ رَأْساً قَدْ سَئِمْتُ حَمْلَهُ
(٢) وقَدْ سَئِمْتُ دَهْنَهُ وَغَسْلَهُ
(٣) أَلَا فَتىً يَحْمِلُ عَنِّي ثِقْلَهُ

الرجز لأم حكيم زوجة قطرى بن الفجاءة سيد الخوارج، وفارسها في حرب دولاب ـ مكان من أرض الأهواز ـ

انظر الطبري ٧/ ٨٥ والمقامات ١/ ١٤ ونهج البلاغة ٤/ ١٧١ ومختار الأغاني ٣/ ٤٧٧ وشعر الحرب ص ٧٠.

[ويقال إن الرجز لحمزة الشاري كما جاء في شعر الخوارج ص ٤١ والعيون والحرائق ٣/ ١٧٤ كما يقال إن الاسم «أم حكيم» تصحف إلى «أم حليم» كما جاء في مجموعة المعاني ص ٣٩ وهو خطأ مطبعي لا شك، فليس له سند تاريخي. (ح)].

١٠ ـ وقال أعرابي [الخفيف]

(١) عَيَّرَتْنِي بِشَيْبِ رَأْسِي نَوارُ يَا ابْنَةَ العَمِّ لَيْسَ فِي الشَّيْبِ عَارُ
(٢) إِنَّمَا العَارُ في النُّكُوصِ عَنْ الحَـ ـرْبِ وقَوْلِ الرجالِ أَيْنَ الفِرَارُ

البيتان جاءا على لسان رجل يدعى (العلوي) بالعقد الفريد ٣/ ٤٣.

(٢) النكوص: الأحجام، يقال: نكص عن الأمر: أي أحجم عنه.

١١ ـ وقال أبو الطيب المتنبي(*) [الوافر]

(١) إذَا سِـرْنَـا مِـنْ الـفُـسْـطَاطِ يَـوْمـاً فَـلَقِّـنِـي الـفَـوارِس والـرِّجَـالاَ

(٢) لـتَـعْـلَمَ قَـدْرَ مَـنْ فَـارَقْـتَ مِـنِّـي وَأَنَّـكَ رُمْتَ مِنْ ضَـيْـمي مُـحَـالاَ [١/٤]

(*) يقال أن مولد المتنبي كان بـالكوفـة من محلة تعرف بكنـدة، واختلف إلى كتاب فيـه أولاد أشراف الكوفة، فكان يتعلم دروس العلوية شعراً ولغة وإعراباً، فنشأ في خير حاضرة، وقال الشعر صبيـاً، مدح سيف الدولة حتى حكم له بالفضل.
انظر الخزانة ٢/٣٤٧ واخباره بأمهات المصادر العربية.

الأبيات بالديوان ٣/ ٢٧٥.

استأذن أبو الطيب كافوراً في السير إلى الرملة لينجز مالاً له فقال [كافور](٢): والله لا نكلفك المسير، ولكن نبعث من يقضيه لك. فقال:

أَتَـحْـلِفُ لاَ تُـكَـلِّفُـنِـي مَـسِـيـراً إلَـى بَـلَـدٍ أُحَـاوِلُ فِـيـهِ مَـالاَ
وأَنْـتَ مـكـلـفـي أَنْـبَـى مَـكَـانـاً وأَبْـعَـدَ شُـقَّـةً وأَشَـدَّ حَـالاَ(ح)

(١) (الفسطاط: بيت من الشعر(ح).
«أقول: وأراد المتنبي مدينة الفسطاط قصبة مصر»(٢) وهو الصواب.
أي: إذا سرت عنك لم تقدر على ردي إليك(ح).

١٢ ـ أنشدني أبو المطهِّر النحوي لِلنَّابغة(*) [الوافر]

(١) فَـكُـنْ كَـأَبِـيـكَ أَوْ كَـأَبِـي بَـرَاءٍ تُـوَافِـقْـكَ الحُـكُـومَـةُ والصَّـوَابُ

(*) النـابغة: أحـد شعراء الجـاهلية، وأحـد فحولهم، عـده الجمحي في الطبقـة الأولى بعد امرىء القيس.
مات النابغة في الجاهلية زمن النبي ﷺ قبل أن يبعث.
انظر أخباره بالديوان تحقيق شكري فيصل ـ بيروت ـ ١٩٦٨م ص ١٥٥

(١) أبو براء: عامر بن مالك بن جعفر بن كلام. [توافقك: وافقته: صادفته](ح).

(٢) ولاَ تَـذْهَبْ بِحِلْمِـكَ طَـاخِيـاتٌ مِـنَ الـخُـيـلاَءِ لَيْسَ لَـهُـنَّ بـابُ

(٣) فَـإِنَّـكَ سَـوْفَ تَـحْـلُمُ أَوْ تَـنـاهَـى إذَا مَـا شِبْـتَ أَوْ شَـابَ الـغُـرَابُ

(٤) فـإِنْ تَـكُنِ الفَـوارِسُ يَـوْمَ جِسْـي أَصَـابُوا مِنْ لِقَـائِكَ مَـا أَصَـابُـوا

(٥) فَـلَمْ يَـكُ ذَاكَ مِـنْ نَـسَـبٍ بَـعِـيـدٍ وَلَـكِـنْ أَدْرَكُـوكَ وَهُـمْ غِـضَـابُ

وفي ديوان عامر بن الطفيل دار صادر بيروت ص ٢٢، ٢٣ طبعة ١٩٦٣م.

جاءت الأبيات عندما قالها النابغة مصغراً اسم عامر بن الطفيل للتحقير، ونافياً عنه صفات السيادة، ومفضلاً عليه أباه وعمه فأصابه في منزلته الاجتماعية، وآلمه لأنه كان يطمع بالسيادة على بني عامر بعد عمه أبي براء.

ويلاحظ أن الناسخ لا يضع أي إشارة يعني بها ما يقصد، فمثلاً وضع أمام القطعة أنها لعبيد الله بن قيس الرقيات، وهي في الواقع للنابغة. في حين أن القطعة التالية (رقم ١٣) جاءت لطلحة بن خويلد الأسدي وهي في الواقع ـ لعبيد الله بن قيس الرقيات. ولعله كان يعني هذا بإشارته على هامش المخطوطة.

(٢) طاخيات: في أيام العرب طاخيات أي فاسدات، وفي الديوان طافيات أي مرتفعات، والطوافي: التي تطفو على الماء.
(٣) تحلم: تعقل. تناهى: أي تتناهى عن وجهك.
(٤) ذكر أبو العباس ثعلب أن جسى يوم لبني بغيض على بني عامر قتل فيه حنظلة بن الطفيل أخو عامر بن الطفيل.

١٣ ـ وقالَ طَلْحَةُ بنُ خُوَيْلِد الأَسَدِيُّ [الخفيف]

(١) إِنْ تَـرينِـي قَـدْ غَـيَّـرَ الـدَّهْـرُ مِـنِّـي وَعَـلاَ الـشَّـيْـبُ مَـفْـرِقـي وقَـذَالِـي

(٢) فَـظِلاَلُ الـسُّـيُـوفِ شَـيَّـبْـنَ رَأْسِـي ونِـزَالِي فِي القَـوْمِ صُهْبِ السِّبَـالِ

(٣) واغْتِـرَابِـي عَـنْ عَـامِـرِ بنِ لُـؤَيٍّ فِـي بِـلاَدٍ كَـثِـيـرَةِ الأَقْـتَـالِ

[(١) القذال: جماع مؤخر الرأس.
(٢) النزال في الحرب: أن يتنازل الفريقان. الصهبة: الشقرة في الرأس، قال الأصمعي: يقال للأعداء صهب السبال. وسود الأكباد، وإن لم يكونوا صهب السبال، ويقال أصله الروم، وهم أعداء العرب، والصهبة غالبة عليهم.
(٣) القتل بالكسر: العدو](ح).

الأبيات لعبيد الله بن قيس الرقيات. انظر الديوان ص ٢٠٧.
[كما جاءت مقطوعة بالوحشيات ص ١١٥ لطلحة بن خويلد من نفس الوزن والقافية](م)
وهناك اختلاف طفيف.

في البيت الأول جاء لفظة «الدهر» في المخطوطة يقابلها لفظة «اللون» في الديوان وشعر الحرب وما أثبتناه هو الأصح فالشيب يأتي نتيجة لتقدم السن. وفي البيت الثاني جاء «ونزالي في القوم» يقابلها «وطعاني في الحرب» في الديوان وشعر الحرب وهو الأصح.

١٤ ـ وفي نحوه لأبي الطفيل عامر بن واثلة(*)
(آخر الصحابة موتاً ـ رضي الله عنهم ـ) [الطويل]

(١) أيَدْعُونَنِي شَيْخاً وقَدْ عِشْتُ بُرْهَةً وَهُنَّ مِنَ الأَزْواجِ نَحْوِي نَوَازِعُ

(٢) وَمَا شَابَ رَأْسِي مِنْ سِنِينَ تَتَابَعَتْ عَلَيَّ ولكِنْ شَيَّبَتْنِي الوَقَائِعُ

(*) هو عامر بن واثلة عبد الله بن عمير الكناني الليثي أبو الطفيل، مشهور بكنيته.
له ترجمة بالكنى رقم ٤٤٣٩ ـ ٦٥/٣ والإصابة رقم ١٠٦١٠ ـ ٢٣٠/٧.

الأبيات جاءت ضمن الباب السابع عشر بعد المائة فيما قيل في الاعتذار من الشيب بحماسة البحتري ص ١٩٢ وبالأغاني ١٤٧/١٥ ومختار الأغاني ٢٠١/٥ وبالحماسة البصرية ٣٢/١. وهي في هذه المصادر منسوبة لمسعود بن مصاد الكلبي مع اختلاف في لفظة واحدة.

ففي البيت الأول جاء لفظة برهة في المخطوطة يقابلها لفظة حقبة في الحماسة والمصادر الأخرى، وما أثبتناه هو الأصح فهو يقصد أنه عاش فترة بسيطة شبهها بأنها برهة مراعاة لمقتضى الحال. وفي مناهل الأدب العربي العدد (٥٠) مختارات من عروة بن الورد طبعة صادر بيروت ص ٤١ وبديوان عروة ص ١٠٠، جاءت الأبيات على لسان عروة وبها اختلاف في الرواية.

١٥ ـ وقال آخر [الوافر]

(١) أغَاضِرُ لَوْ حَلَلْتُ بِدَارِ قَوْمٍ هُمُ الأَعْدَاءُ وَالأَكْبَادُ سُودُ [٤/ب]

(٢) فَإِمَّا يَثْقَفُونِي يَقْتُلُونِي وَمَنْ أَثْقَفْ فَلَيْسَ لَهُ خُلُودُ

(٢) [ثقفته ثقفاً: أي صادفته ولقيته](ح) فليس له خلود. كناية على أنه مقتول لا محالة.

البيتان بالكامل لابن الأثير حوادث سنة ١٠٤ هـ دون القائل. وبالوحشيات ص ١٠١ هناك بيت يشبه بيتنا الثاني ولكن هناك اختلاف إذ جاء:

فأما تثقفوني فاقتلوني ... فمن أثقف فليس إلى خلود

ونفس البيت لخالد بن جعفر ضمن أبيات أخرى في الأغاني (طبعة الدار) ١١/٨٣ وبأمالي المرتضى ١/٢١٢ بتحقيق أبي الفضل إبراهيم. وبالأزمنة ٢/٣٤٠ والعقد ٣/٣١٦ والخزانة ٤/٣٧٧ ـ وأكبر الظن أن البيتين لخالد بن جعفر والاختلاف اختلاف في الرواية.

١٦ ـ وقالَ رَاشِدُ بنُ غُدَيَّة!
حَفَّظَنِي وَالِدي لِعَنْتَرة(*)

[الكامل]

(١) إنِّي آمْـرُؤٌ مِنِّي السَّمَاحَـةُ والنَّـدَى ... والمَجْـدُ أخْـلاقٌ أصَبْتُ لُبَـابَهَـا

(٢) شَمَّـرْتُ فِيهَـا عِنْـدَ ذَلِـكَ مِئْـزَرِي ... وَلَبِسْتُ لِلْحَـرْبِ العَـوَانِ ثِيَـابَهَـا

(٣) وَمَشَيْتُ مُـرْتَـدِيـاً بِسَيْفِي نَحْـوهَـا ... قُـدُماً إذَا البَـطَلُ المُجَرَّبُ هَـابَهَا

(٤) فَـإذَا لَـقِيتُ عَشِيـرَتِي أكْـرَمْتُـهَـا ... وحَمَلْتُ عَنْهَـا كُـلَّ ثُقْـلٍ نَـابَهَـا

(٥) وَإذَا لَقِيـتُ كَتِيبَـةً طَـاعَنْتُـهَـا ... وسَلَبْتُـهَـا عِنْـدَ اللِّقَـاءِ عُقَـابَهَـا

(٦) وَسَقَيْتُهَـا سُمَّ الأَسَـاوِدِ بِـالقَنَـا ... وَجَعلْتُ ذَلِـكَ عِنْـدَ ذَاكَ شَـرابَهَـا

(٧) يـا عَـام كَيْفَ رَأيْتَ يَـوْمَ لَقِيتَنِـي ... وتَـرَكْتَ عِـرْسَـكَ واحْتَسَيْتَ شَبَابَهَـا

(*) هو عنترة بن شداد...
انظر أخباره بالديوان ـ دار الفكر بيروت ص ١٤٧ ـ ٢٢٠.
وانظر الخزانة ـ تحقيق هارون ص ١٢٨

(١) لبابها: قلب الشيء.
(٢) [العوان من الحرب: التي قوتل فيها مرة كأنهم جعلوا الأولى بكراً.
(٣) قدماً: مضى قدماً: بضم الدال أي تقدم.
(٥) العقاب: عقاب الراية.
(٦) السواد: الشخص والجمع اسوده، ثم الأساود جمع الجمع، ويعني بالأساود شخوص القتلى](ح)
•أقول: وهو وهم، وإنما أراد بـ (الأساود) الحيات ومفرده: أسود(م).
(٧) تذب: تبعد.

(٨) فِي نِسْوَةٍ مِنْ عامِرٍ أَسْلَمْتَها وفضحْتَ - وَيْلَكَ - كَعْبَهَا وَكِلابَهَا

(٩) وهَرَبْتَ مِنْ حَذَرِ المَنِيَّةِ هَائِباً تَطأُ الحُزونَ صِعابَهَا وَصِلابَهَا

(١٠)حَذَرَ المَماتِ وَلَوْ رأتك لأصْبَحَتْ عُرْجُ الضِّبَاعِ تَذُبُّ عَنْكَ ذِئابَهَا

(١١)فَاذْهَبْ فَأَنْتَ نَعَامَةٌ مذْعُورَةٌ ودَعِ الرِّجالَ سِبَابَهَا وَضِرَابَهَا

(١٢)وأنَا الرَّبيعُ لِمَنْ يحِلُّ بِساحَتِي أَسَدٌ إذَا مَا الحَرْبُ أَبْدَتْ نابَهَا

(الأبيات ١، ٢، ٦، ١٢) بحماسة الشجري طبعة دمشق ١/٢٧.

وهي أيضاً بزيادات الديوان ص ٣٤٠ طبعة محمد سعيد مولوي - وقد خلت بقية الطبعات منها -)[٢].

١٧ - وقال رجل من خراسان [الطويل] [$\frac{أ}{٥}$]

(١) إذَا دَارَتْ الأَفْلاكُ فِينَا بِنَحْسِهَا كَشَفْنَا بِحَدِّ المَشْرَفِيِّ نُحوسَهَا

(٢) وإنْ حكمَتْ بِالبُؤْسِ شُهْبُ نُجومِهَا فَإنَّ قضِيبَ السَّيْفِ يُنْعِمُ بُؤسَهَا

لم اعثر على تخريج للبيتين فيما بين يدي من مصادر.

(١) المَشْرفي: من أجود سيوف العرب.
وفي القاموس المحيط: ومشارف الشام قرى من أرض العرب تدنو من الريف فيها السيوف المشرفية. وفي العمدة ٣/١٧٩ سيف مشرفي منسوب إلى مشرف، وهي قرية باليمن كانت السيوف تعمل بها.

(٢) قضيب السيف: أي حد السيف.

١٨ - أنشدني أبو عبدِ اللّه الأنْطَاكي الأعرابيّ [الطويل]

(١) فَيَوْماً تَرَانَا والثَّرِيدَ نبُشُّهُ وَيَوْماً ترانَا نَقْضِمُ الخُبْزَ يابِسَا

(٢) وَيَوْماً تَرَانَا فِي الخُزُوزِ نَجرُّهَا وَيَوْماً تَرَانَا في القُيودِ عَوابِسَا

(٣) عَمَرْتُ مَجَالَ الخَيْلِ بالبِيضِ والقَنا كَمَا عَمَرَتْ شُمْطُ اليَهودِ الكَنَائِسَا

(٤) وتَسْمَعُ لِلْهِنْدِيِّ فِي البيضِ رَنَّةً   كَرَنَّةِ أبكارٍ زُفِفْنَ عَرائِسا

الأبيات وردت بديوان عمرو بن معد يكرب الزبيدي، انظر الديوان ص ١١٤ كما ورد البيتان الأول والثاني بالعقد الفريد ٥/٣٤٢.

وعمر بن معد يكرب الزبيدي، من أشجع فرسان اليمن، قدم على النبي ﷺ وأسلم بعد غزوة تبوك، كان عظيم الخلق، أخباره بالأغاني طبعة دار الشعب مصر ١٦٠٤/٣

وهناك اختلاف في الرواية ففي البيت الأول جاءت الألفاظ «والشريد - نبسه - نقضم - الخبز» هكذا في المخطوطة وجاء بالديوان وبالعقد: «في الثريد - ندوسه - نكسر الكعك وما أثبتناه هو الأصح - وفي البيت الثاني جاءت لفظة «القيود» بالمخطوطة يقابلها لفظة «الحديد» بالعقد وبالديوان.

١٩ - وقال آخر [السريع]

(١) يَا نَفْسُ إنْ لَمْ تُقْتَلِي تَمُوتِي   أوصِيكِ عِنْدَ الحَرْبِ بِالثُّبُوتِ

الرجز جاء بحماسة البحتري الباب الأول فيما قيل في حمل النفس على المكروه عند الحرب ص ٩ وهو لعبد الله بن رواحة الأنصاري مع اختلاف في الرواية فقد جاء هكذا:

يا نفس إن لم تقتلي تموتي   إن تسلمي اليوم فلن تفوتي

وجاء بنفس الرواية بالسيرة ٢/٣٧٩ وشرح النهج ١٥/٦٩

٢٠ - وقال رجل من أصحاب ابن الزبير [الرجز]

(١) مُنْخَرِقُ الخُفَّيْنِ يَشْكُو الوَجَى   تَنْقُدُهُ أَطْرَافُ مَرْوٍ حِدَادْ

(٢) فَرَّ مِنَ المَوْتِ فَهْوَ هَارِبٌ   والمَوْتُ حَتْمٌ فِي رِقَابِ العِبَادْ

البيتان لمحمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسين، وقد رويت لأخيه موسى، انظر زهر الآداب ١/٧٨؛ ونسبا لموسى بمعجم الشعراء ص ٢٨٨ وله أيضاً - محمد بن عبد الله - بمقاتل الطالبيين ص ٣٣١. وقد تمثل بهما ابن الأشعث في الأخبار الطوال ص ٢٢٠ وذيل أمالي القالي ص ١٤٣، كما تمثل بهما عيسى بن زيد في عمدة الطالب ص ٢٨٨. وهما في مروج الذهب ٣/٣١٨ والكامل في التاريخ ٤/٤٧٦ ومجموعة المعاني ص ١٠٠(٢).

وتمثل بهما زيد بن علي في عيون الأخبار ١/ ٢٩١ والعقد ٤/ ٣٢، ٤/ ٤٨٣، ٥/ ٨٩ والبيان والتبيين ١/ ٣١١، ٣/ ٣٥٩.

«مما تقدم يبدو أن البيتين لشاعر إسلامي أو جاهلي وذلك لتمثل ابن الأشعث وزيد ابن علي بهما»(م)

وهناك اختلاف في الرواية. ففي البيت الأول جاءت الألفاظ «الوجا - تنقده» هكذا بالمخطوطة يقابها «الوجى - وهي الأصح - وتنكبه - وما أثبتناه هو الأصح» في المصادر الأخرى.

(١) الوجا: الحفا أو أشد منه(م) [النقد - تهشم في الحافر تقول منه نقد الحافر، ونقدت أسنانه.
المرو: حجارة بيض براقة تقدح منها النار، الواحدة مرو](ح).

٢١ - وقال أعرابي [المتقارب]

(١) رَأَيْتُ الجَبَانَ يرى أَنَّهُ سيُقْتَلُ قَبْلَ انْقِضَاءِ الأَجَلْ

(٢) فَقَدْ تُدْرِكُ الحَادِثَاتُ الجَبَا ن وَيَسْلَمُ مِنْهَا الشُّجَاعُ البَطَلْ

البيتان تمثل بهما معاوية، وقد وردا بعيون الأخبار ١/ ١٦٥

٢٢ - وقال آخر [الطويل] [ب/٥]

(١) كَفَى حُزْناً أَنْ لاَ أفوزَ بِثَرْوَةٍ أصونُ بِهَا عِرْضِي وأَقْضِي بِهَا حَقِّي

(٢) وإنِّي أرَى الأَوْغَادَ فِي كُلِّ بُقْعَةٍ تَحُوزُ قَنَاطِيراً من النضر والوِرقِ

(٣) فَإِنْ تُبقِنِي الأَيَّامُ أَرْحَلْ وأغتَرِبْ وأَنْمِ قُتُودَ الصَّبْرِ فَوْقَ قَرَى الدِّفْقِ

(٤) لِأَجْمَعَ أَمْوالاً وأحْوِي غَنَائِماً وَتَأْوِي قَلُوصِي بِالنَّفِيسِ مِنْ العِلْقِ

(٢) النضر: الذهب.
(٣) انم: ارفع واعل.
القتود: خشب الرحل.
القرى: الظهر.
الدفق: السريع من الابل.
(٤) العلق: بكسر العين: النفيس من كل شيء. القلوص: الأنثى الشابة.

(٥) وأَلَّا أُلاَقِي المَـوْتَ بِـالبِيضِ والقَنَـا ... وأُضْمَـرُ فِي قَبْـرٍ بِمُخْتَـرَقِ الخَـرْقِ

(٦) بِحَيْثُ الجِيَـادُ السَّـابِحَـاتُ نَـوائِـحٌ ... عَلَيَّ وَبِيضُ الهِنْـدِ تَبْـرُقُ كَـالبَـرْقِ

(٧) فَـلاَ بِنْتُ عَمِّي تَـعْتَـرِينِي بِـعَـوْلَـةٍ ... عَلَيَّ وَلَا تَهْـوِي إِلَى الجَيْبِ بِـالـشَّقِ

(٥) الخرق: الأرض الواسعة تتخرق فيها الرياح.

(٧) تعتريني : تطلبني](ح).

لم أعثر للأبيات على قائل.

٢٣ ـ وقال بعضهم

[الرجز]

(١) إِذَا تَـخَـازَرْتُ وَمَـا بِـي مِـنْ خَـزَرْ

(٢) ثُـمَّ كَـسَـرْتُ الـطَّرْفَ مِـنْ غَـيْـرِ عَـوَرْ

(٣) أَلْـفَـيْـتَـنِـي أَلْـوَى بَـعِـيـدَ الـمُـسْـتَـقَـرْ

(٤) أَحْـمِـلُ مَـا حُـمِّـلْتُ مِـنْ خَـيْـرٍ وَشَـرْ

(٥) كَـالْـحَـيَّـةِ الـنَّـضْـنَـاضِ فِـي أَصْـلِ الـحَـجَـرْ

الرجز لطفيل الغنوي بالديوان ص ١٠٠، وورد على لسان عمرو بن العاص في شرح النهج ٥/ ١٧٠، ٨/ ٤٦ وبوفيات الأعيان ٥/ ١٣٢، وحياة الحيوان ١/ ٣٠٣ وأخبار وقعة صفين ص ٣٧٠.

وفي اللسان مادة مرر جاء أن الرجز لأرطأة بن سهية تمثل به عمرو. وهو لأرطأة في فصل المقال ص ١١٧، وهو للأغلب في شرح أدب الكاتب ص ٣٢١.

والرجز بدون الالماع لقائله في المعاني الكبير ص ٢٣٩ والحماسة البصرية ١/ ٩٥ والحيوان ١/ ٢٨٠ والمستقصى ٢/ ٢٧٩ ومحاضرات الراغب ٢/ ٧١٣ وأمالي القالي ١/ ٩٥ والتشبيهات ٢٦٢(٢).

(١) الخزر: ضيق العين وصغرها(ح).

في (م) تجاوزت وهو خطأ صوبناه بما أثبتناه.

٢٤ ـ وقال جَريرُ بنُ الخَطَفِي(*) [الكامل]

(١) إنَّا لَنَغْزُو يَا قُفَيْر عَدُوَّنَا ... بِالخَيْلِ لَاحِقَةَ الأَيَاطِلِ قُودَا

(٢) أَجْرَى قَلَائِدَهَا وَخَدَّدَ لَحْمَهَا ... أَنْ لَا يَذُقْنَ مَعَ الشَّكَائِمِ عُودَا

(٣) وَطَوَى الطِّرَادُ مَعَ الطِّعَانِ بُطُونَهَا ... طَيَّ التِّجَارِ بِحَضْرَمَوْتَ بُرُودَا [$\frac{1}{6}$]

(*) هو جرير بن عطية بن الخطفي، والخطفي لقب جده.
وذكر الآمدي في المؤتلف والمختلف من اسمه جرير من الشعراء سبعة: أحدهم هذا وتوفي في سنة عشر وقيل إحدى عشرة ومائة، وعمره قد قارب التسعين.
انظر الخزانة ١/٧٥، الأغاني ٧/٥٢، طبقات ابن سلام طبعة التقدم ٧/٣٧ وطبقات الشعراء طبعة أوروبا ص ٨٨، وشعر الحرب ص ١٢٤، والديوان ص ١٧١

وهناك اختلاف في الرواية: ففي البيت الأول جاء لفظة: «يا قفير» هكذا في المخطوطة يقابلها «يا قصير» في المصادر الأخرى وما أثبتناه هو الأصوب وأيضاً لفظة «وخدد» في المخطوطة يقابلها «وقدد» وما أثبتناه هو الأصح. وفي البيت الثالث جاءت العبارة «الطراد مع الطعان بطونها» هكذا بالمخطوطة يقابلها القياد مع الطراد متونها «بالمصادر الأخرى وما أثبتناه هو الأصول.

(١) الأباطل: الخواصر القود: جمع أقود، وهو الطويل الظهر والعنق من الخيل(؟).

٢٥ ـ وقال عِصَابة الجرجرائى(*) [الكامل]

(١) الحَرْبُ تَعْلَمُ أَنَّنَا أكفَاءُ ... قَتْلَى بِقَتْلَى والبَوَاءُ سَوَاءُ

(٢) لَمَّا عَصَيْنَا بِالسُّيوفِ عَصَوْا بِهَا ... إنَّ السُّيوفَ مِنْ السُّيوفِ وِقَاءُ

(٣) أَصْحَابُ مَسْروقِ بنِ أَبْرَهَةَ الَّذِي ... جُمِعَتْ عَلَيْهِ حِمْيَرٌ وصداء

(*) عصابة الجرجرائي: شاعر إسلامي عباسي، سماه ابن المعتز: محمد بن عبد الله إسماعيل الكوفي، وسماه ياقوت: إبراهيم بن باذان، هكذا جاء التعريف به بطبقات ابن المعتز ص ٣٩٩ وبمعجم البلدان باب جرجرايا.

(١) البواء: السواء.
(٣) مسروق بن أبرهة: آخر ملوك الحبشة الذين حكموا اليمن، أخرجه سيف بن ذي يزن بمساعدة الفرس.

(٤) لَـمَّـا رَمـاهُ وَهْـرزٌ عَـنْ قَـوْسِـهِ والـمَـوْتُ جَـاثٍ والـوَغَى مَـشَّـاءُ
(٥) بَـرَقَتْ بُـروقُ المَـوْتِ حَـوْلَ جَبِينِـهِ وَانْشَـقَّتِ اليـاقُـوتَـةُ الـحَـمْـرَاءُ

الأبيات تعطي صورة رائعة لمدى اقدام وكفاءة أهل عصابة يـوم الوفى، والتعبيـر في البيت الأخير «بـروق الموت» كناية عن الشدة والقسوة والسرعة الخاطفة.

(٤) وهرز أحد القواد الذين أرسلهم كسرى مع سيف بن ذي يزن لطرد الأحباش من اليمن[٢]

٢٦ ـ وقال سُلَيْك بنُ سُلَكَة(*) [الطويل]

(١) تَقُـولُ ابْنَتِي إنَّ ارْتِـحَـالَـكَ واحِـداً إلَى الـرَّوْعِ يَـوْمـاً تَـارِكِي لاَ أبَـالِيَـا
(٢) سَتَتْلَفُ رُوحِي أوْ سـأُجْمَـعُ هَجْمَـةً تَـرَى سـاقِيَاهَا يَـأْلَمَـانِ التَّـرَاقِيَـا
(٣) ذَرِينِي مِـنْ الأَشْفَـاقِ أوْ قَـدِّمِي لَنَـا مِـنَ الـحَـدَثَـانِ وَالـمنِـيَّـةِ وَاقِيَـا

(*) السليك من الصعاليك الفتاكين، وأمه السلكة سوداء، وقد أكثر من الفَخْرِ بغـزواته وسلبـه واشتهر بالعدو حتى زعموا أنه كان يسبق الخيل، وهو تميمي من بني سعد.
انـظر الأغـاني ١/٦٥ الـدار، وطبعـة بيـروت جـ ٢٠ والخـزانـة ٣/٣٤٥، والأعـلام للزركلي ٣/١٧٦

الأبيات بالوحشيات ص ٨٩ لسلامة بن جندل، وفي الديوان مقطوعة رقم (٧) والشعر والشعراء ص ٢٣٠ (بتحقيق شاكر) وفي العيون ١/٢٣٨ (بتحقيق الميمني).

وترتيب الأبيات في الوحشيات والمصادر الأخرى ١، ٣، ٢

والبيت الأول كاد يأخذه مالك بن الريب بلفظه في قصيدته المشهورة: الأمالي ٢/١٣٦ وهناك اختلاف في الرواية.

ففي البيت الأول جاءت لفظة «ارتحالك»، هكذا في المخطوطة يقابلها «انطلاقـك» في المصادر الأخـرى والأصوب ما أثبتناه.

وفي البيت الثالث جاءت الألفاظ «ذريني ـ قدمي لها» هكذا في المخطوطة يقابلها «دعينا ـ قدمي لنا» في المصادر الأخرى والأصوب ما أثبتناه.

(٣) هجمة: الهجمة جماعة الإبل ما بين الثلاثين والأربعين إلى المائة وأكبر[٢].

أما سلامة بن جندل: فهو من بني عامر بن عبيد بن الحرث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم، جاهلي قديم، وهو من فرسان تميم المعدودين، وأخوه أحمر بن جندل من الشعراء والفرسان، وكان عمرو بن كلثوم أغار على حي من بني سعد بن زيد مناة فأصاب منهم، وكان فيمن أصاب أحمر بن جندل، وكان سلامة بن جندل أحد من يصف الخيل فيحسن، انظر المفضليات المفضلية ٢٢/الخزانة ٢/ ٨٥، شواهد العيني ٢/٣٢٦ السمط ٤٤٩/٤٥٣ وشعراء الجاهلية ٤٨٦ ـ ٤٩١.

٢٧ ـ وقال العباس بن عبد المطلب(*) رضي الله عنه

[الطويل]

(١) أَبَى قَوْمُنَا أَنْ يُنْصِفونَا فَأَنْصَفَتْ ... قَواطِعُ فِي أَيْمَانِنَا تَقْطُرُ الدَّمَا

(٢) إذَا خالَطَتْ هَامَ الرِّجَالِ تَرَكْنَها ... كَبَيْضِ نَعَامٍ في الفَلاَ قَدْ تَحَطَّمَا

(٣) ضَرَبْنَا بِهَا حَتَّى أفاءتَ ظُبَاتُهَا ... عَلَيْنَا فَلَمْ يُبْقِ الفَتِيلَ الـمُخَدَّمَا

(٤) قَتَلْنَا أَبَا عَمْروٍ خِدَاشاً بِعَامِرٍ ... وَمِلْنَا عَلَى رُكْنَيْهِ حَتَّى تَهَدَّمَا [٦/ب]

(٥) وَزَعْنَاهُمْ وَزْعَ الخَوامِسِ غُدْوَةً ... بِكُلِّ يَمَانِيٍّ إذَا عَضَّ صَمَّمَا

(٦) تَرَكْنَاهُمْ لا يَسْتَحِلُّونَ بَعْدَهَا ... لِذِي رَحِمٍ يَوْماً مِن النَّاسِ مَحْرَمَا

(*) العباس بن عبد المطلب أخباره بسيرة ابن هشام طبعة كتاب التحرير القاهرة ١٣٨٣ هـ ٢/ ٢٤٥

الأبيات بالوحشيات ص ٦٧ نسبت لعامر بن علقمة، قالها لأبي طالب، وقالوا إنها للعباس بن عبد المطلب قالها لأخيه أبي طالب ورواها دعبل للعباس بن عبد المطلب.

وهي للعباس بحماسة البحتري ص ٤٧.

وبابن الشجري ١/ ٦٥ وبالعيون ١/ ٨٧ وبمجموعة المعاني ص ٥٢ والخزانة ٢/ ٣٥٣ وبالحماسة البصرية ١/ ٥٢.

«رواها أبو تمام في مختار أشعار القبائل وهي ١٣ بيتاً. هكذا يقول صاحب الخزانة والبيت الثاني مع بيت آخر للعباس أيضاً بمعجم الشعراء ص ٢٦٢».

(٥) الخوامس: جمع خمس، والخمس من الإبل: أن ترعى ثلاثة أيام وترد اليوم الرابع(٢).

٢٨ ـ وقال لُقيطُ بنُ مَعْبَدٍ(*) [البسيط]

(١) وَقَـلِّدوا أمْـرَكُـمْ لِـلّه دَرُّكُـمُ رَحْبَ الجَنَانِ بِأَمْرِ الحَرْبِ مُضْطَلِعَا

(٢) لَا مُتْـرَفاً إنْ رَخَـاءُ العَيْشِ سَاعـدَهُ وَلَا إذَا حَـلَّ مَكْـروهٌ بِـهِ خَشَـعَـا

(٣) مـا زَالَ يَحْلُبُ هَـذَا الـدَّهْرَ أشْـطُرَهُ يَكُـونُ مُتْـبِعـاً يَـومـاً وَمُتَّبَـعَـا

(٤) حَتَّى اسْتَمَـرَّتْ عَلَى شَـزْرٍ مَـريـرتُـهُ صَعْبَ المَقَادَةِ لَا قَحْماً ولا ضَـرْعَـا

(*) المشهور هو لقيط بن يعمر بن خارجة الأيادي، شاعر عربي جاهلي من أهل الحيرة لم يعرف من شعره إلا القليل، كان يحسن الفارسية، واتصل بكسرى الثالث (سابور) أحد ملوك بني ساسان (٣٨٣ ـ ٣٨٧ م) فكان يعمل كاتباً في دولته، واطلع على الأسرار، واشتغل بالترجمة عنده، والذي في الأغاني ومختارات ابن الشجري بخطه وجمهرة اللغة لابن دريد (يعمر) بفتح الياء والميم، وكذلك في ديوانه المخطوط بدار الكتب وفي الاشتقاق لابن دريد ١٠٤ والمؤتلف ١٧٥ (معبد) والشعر والشعراء ص ١٩٩

الأبيات من قصيدة طويلة قالها الشاعر عندما استعدت إياد لمحاربة جنود كسرى ثم التقوا فاقتتلوا قتالاً شديداً أصيب فيه من الفريقين، ورجعت عنهم الخيل، ثم اختلفوا بعد ذلك فلحقت فرقة بالشام، وفرقة رجعت إلى السواد وأقامت فرقة بالجزيرة. . . في هذه القصة قيلت الأبيات، الديوان ص ٤٦ وهناك اختلاف في الرواية.

ففي البيت الثالث جاء لفظ هذا ـ يوماً هكذا في المخطوطة يقابلها «دار ـ طوراً» في المصادر الأخرى والأصوب ما أثبتناه.

وفي البيت الرابع جاء (صعب المقادة) هكذا في المخطوطة يقابلها«مستحكم السن» في المصادر الأخرى والأصوب ما أثبتناه.

(١) مضطلعا: قائماً مستقلا به.

(٢) ساعده: وافقه.

[(٣) اشطره: أطراف ضرعه](ح).

(٤) الشزر: فتل الحبل ممايل اليسار، وهو أشد لفتله.

[المريرة: من المرة وهي أحكام الفتل، ثم أريد بها القوة، يقال (استمرت مريرة الرجل) إذا قويت شكيمته القَحْم: الشيخ الفاني ـ الضرع: بفتح الراء: الضعيف من الرجال](ح).

٢٩ ـ وقال آخر

[الطويل]

(١) لَقَدْ زَعَمَتْ خَوْدٌ بِنَجْرَانَ أَنَّنِي غُلَامُ غَوانٍ لَا غُلَامُ حُرُوبِ

(٢) وقَدْ كَذَبَتْ إِنِّي لألْهُو بِمِثْلِهَا وإِنِّي بِنَصْلِ السَّيْفِ جِدُّ لَعُوبِ

لم أعثر على تخريج للبيتين فيما بين يدي من مصادر.

٣٠ ـ وقال مصعب بن الزبير يوم قتل

[الطويل]

(١) أَرَى المَوْتَ قَدْ مَدَّتْ إليَّ يَمِنَهَا ومَا لِلْفَتَى مِنْ سَكْرَةِ المَوْتِ دَافِعُ

(٢) فَمَالِيَ لَا أَمْشِي إلى المَوْتِ طَائِعاً وسَيْفِي بَتَّارُ الغِرَارَيْنِ قَاطِعُ

(٣) لَئِنْ شَابَ مِنْ حَرِّ الوَقَائِعِ مِفْرِقِي لَقَبْلَ مَشِيبِي شِبْنَ مِنِّي الوَقَائِعُ

لم أجد للأبيات مصدراً يؤكد قول مصعب لها.

(٢) الغراران: شفرتا السيف(م).

٣١ ـ وقال معاوية

[١/٧]

إذا لم يكن الزبيري شجاعاً لم يشبه نسبه

وقال أحد بني الزبير: لا نموت إلا قعصاً بالرماح، وقتلاً تحت ظلال السيوف، لاَكَبَني مروان لم يُقْتَل أحدٌ منهم في جاهلية وإسلام.

[قعصا: يقال ضربه فأقعصه، اي قتله مكانه.
والقعص: الموت](ح).

٣٢ ـ وقال آخر

[البسيط]

(١) لَوْلَا البُنَيَّةُ لَمْ أَجْزَعْ ولَمْ أَكِدِ ولَمْ أُجِبْ هَوْلَ أَرْضٍ آخِرَ الأَبَدِ

(٢) أَخْشَى عَلَيْهَا أخاً بَعْدِي وجَفْوَتَهُ وضَعْفَ أمٍّ وعَمَّا ضَيِّقَ البَلَدِ
(٣) إنْ يُضجِعُوهَا يُرَاحُوهَا بِمَضْجَعِهَا وكَانَ مَضْجَعُهَا مِنِّي على كَبِدِي

لم أعثر على تخريج للأبيات فيما بين يدي من مصادر.

(٢) ضيق البلد: كناية عن ضيق الصدر.

٣٣ ـ أنشدني أبو بكر الخوارزمي لرجل من شجعان العرب

[الوافر]

(١) إذَا مَا كُنْتُ ذَا فَرسٍ وَرُمْحٍ فَمَا أنَا بِالْفَقِيرِ إلَى الرِّجَالِ
(٢) ومَا بَلَدٌ حَلَلْتُ بِهِ بِأُمِّي وَلَا بِأبِي إذَا ذُكِرَ المَوالِي
(٣) لَعَلَّكِ أنْ يَسُوءَكِ أنْ تَرينِي أرِيغُ المَالَ بِالأسَلِ الطِّوَالِ
(٤) فَسَرَّكِ أنْ أكونَ جَليس بَيْتٍ أُصَفِّقُ بِاليَمِينِ عَلَى الشِّمَالِ
(٥) وأنَّ نِسَاءَ حَيِّكِ نَاعِمَاتٌ وأنَّكِ بَيْنَهُنَّ بِشَرِّ حَالِ
(٦) ذَرِينِي أبْتَغِي نَشَباً فإنِّي رَأَيْتُ الفَقْرَ دَاعِيَةَ السُّؤَالِ
(٧) رَأَيْتُ الفَقْرَ ـ وَرَبِّ أبِيكِ ـ ذُلّاً وَمَا عَزَّ امرُؤٌ إلَّا بِمَالِ

الأبيات (١، ٣، ٦، ٧) في الحماسة البصرية منسوبة لبعض اللصوص(٢).

(٣) [اريغ: أطلب](٢) الأسل: الشوك الطويل من شوك الشجر وتسمى الرماح (أسلا).
(٤) اصفق باليمين على الشمال: يعني خالي اليدين من الفقر والفاقة.
(٦) ذريني: أتركيني.

٣٤ ـ وقال آخر في أمه وامرأته وكان مريضاً [الطويل]

[ب/٧] (١) أَرَى أُمَّ عَمْرٍو لَا تَمَلُّ عِيَادَتِي وَمَلَّتْ سُلَيْمَى مَضْجَعِي ومَكَانِي

(٢) وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ أَكُونَ جِنَازَةً عَلَيْكِ وَمَنْ يَغْتَرُّ بِالحَدَثَانِ

(٣) أَهُمُّ بِأَمْرِ العَزْمِ لَوْ أَسْتَطِيعُهُ وَقَدْ حِيلَ بَيْنَ العَيْرِ والنَّزَوانِ

(٤) وأيُّ امْرِىءٍ سَوَّى بِأُمٍّ حَلِيلَةً فَلاَ عَاشَ إلاَّ فِي شَقاً وهَوَانِ

(٥) لَعَمْرِي لَقد أيْقَظْتِ مَنْ كَانَ نَائِماً وأسْمَعْتِ مَنْ كانَتْ لَهُ أُذُنَانِ

الأبيات بالأصمعيات ص ١٤٦ مقطوعة ٤٧ تحقيق شاكر وهارون دار المعارف مصر سنة ١٩٥٥ م قال الأصمعي: الأبيات لصخر بن عمرو بن الشريد والبيت الأول برواية: أرى أم صخر ما تجف دموعها.

والمقطوعة من سبعة أبيات هناك تقديم وتأخير في ترتيبها، كما أرى هناك اختلافاً بسيطاً وهي في العقد الفريد ٥/١٦٦ وكامل المبرد ٤/٦٠ وحياة الحيوان ٢/١٦٨ ومحاضرات الراغب ٢/٢١٦ والمصون للعسكري ١٧٨ والحماسة البصرية ٢/٣١١ وعيون الأخبار ٤/١١٩ والمستقصى ٢/٦٩ ومصارع العشاق ١/١٦١

وأخبار النساء ص ١٤٥ ومجموعة المعاني ص ١٠٠ ووفيات الأعيان ١/٣٦٥ وفصل المقال ص ٦٦ والشعر والشعراء ص ٢٦٢ وشرح المقامات ٤/٤٨ والأغاني ١٣/١٣٠ ومعاهد التنصيص ١/٣٥٠، وأسماء المغتالين (نوادر المخطوطات) ٢/٢١٧

وأما صخر: فهو صخر بن عمرو بن الشريد أخو الخنساء، وهو الذي ظلت ترثيه دهراً طويلاً حتى ضرب بها المثل، وقتله زيد بن ثور الأسدي يوم ذي الأثل، وكان صخر شريفاً في بني سليم، وخرج في غزاة فقاتل فيها قتالاً شديداً وأصابه جرح رغيب فمرض وطال مرضه، وعاده قومه فكانوا إذا سألوا امرأته سلمى عنه قالت: لا هو حي فيرجى ولا ميت فينسى.

وصخر يسمع كلامها فيشق ذلك عليه، ويسألون أمه: كيف صخر اليوم؟ فتقول: أصبح سالماً بنعمة الله! فلما افاق من علته، عمد إلى امرأته سلمى فعلقها بعود الفسطاط حتى ماتت.

انظر الخزانة جـ ١/٣٩٤ وزهر الآداب جـ ٢/٩٢٧ - ٩٢٨.

(٢) الحدثان: أي الأحداث.

(٣) النزوان: نزا وثب وبابه عدا و (نزوانا) أيضاً بفتحتين.

٣٥ ـ وأنشدني الأزهري لأعرابيّ وقد احتضر في سفر يوصي أخاه

[الرجز]

(١) غياثُ لَوْ مُتُّ وَعِشْتَ بَعْدِي وأشْرَفَتْ غَيْدَاءُ لِلتَّصَدِّي

(٢) وارْتَقَنَتْ بالزَّعْفرانِ الوَرْدِ ... فاضْرِبْ فِداكَ وَالِدي وَجَدِّي

(٣) بَيْنَ الرُّعَاثِ وَمَنَاطِ العَقْدِ ... ضَرْبَةَ لَا وانٍ وَلَا ابْنِ عَبْدِ

لم أعثر على تخريج للأبيات فيما بين يدي من مصادر.

(٢) [ارتقنت: اختضبت](م).

(٣) [الرُّعاث: القرطة، واحدتها، عثة، ورعثة بالتحريك](ح).

٣٦ - وقال رجل من الخوارج [الطويل]

(١) وَمَنْ يَخْشَ أَظْفَارَ المَنَايَا فإنَّنَا ... لَبِسْنَا لَهُنَّ السَّابِغَاتِ مِن الصَّبْرِ

(٢) وانَّ كريهَ المَوْتِ عَذْبٌ مذَاقُهُ ... إذَا مَا مَزجْنَاهُ بِطِيبٍ مِن الذِّكْرِ

(٣) ومَا رُزِقَ الانْسانُ مِثْلَ مَنِيَّةٍ ... أراحَتْ مِنْ الدُّنْيا ولَمْ يَخْزَ فِي القَبْرِ

البيتان الأول والثاني بشعر الخوارج ص ١١٧ وفي شرح النهج ٣/٢٧٤ وهما بدون عزو.

(١) أظفار المنايا: مصائب الأيام سبغ: سبوغاً الثوب: طال إلى الأرض والسابغة الدرع الواسعة وهنا يقصد اننا نصبر على المكاره ولا نخشاها.

٣٧ - وقال أبو دُلَفٍ القاسِمُ بنُ عيسى العِجْليّ(*)

[مجزوء الرجز]

(١) سيْفِي بِلَيْلِي قَبَسِي ... وَفِي نَهارِي أَنَسِي

(*) هو القاسم بن عيسى بن ادريس أحد بني عجل.. بن بكر بن وائل. محله من الشجاعة وعلو المنزلة عند الخلفاء وعظم الغناء في المشاهد وحسن الأدب وجودة الشعر، محل ليس لأحد من نظرائه. له أشعار جيدة، وصنعة كثيرة حسنة. أخباره بمهذب الأغاني ٣/٩٤٢ - البيتان الأول والرابع لأبي دلف بالعقد الفريد ١/١٢٠ - طبعة لجنة التأليف بالقاهرة.

(١) القبس شعلة النار ويقصد أن سيفه بلمعانه هو نبراس طريقه ومقوم ظفره في كل نزال - [الأنس: بالتحريك(ح)، مصدر أنست].

(٢) والطَّعْنُ مِنّي مُسْرِعٌ يَسْبِقُ طَعْنِي نَفْسِي

(٣) وَجْهِي تُرْسِي فِي الوَغَى ولَسْتُ بِالمُتَرَّسِ [أ/٨]

(٤) يَحْمَدُنِي سَيْفِي كَمَا يَحْمَدُ كَرِّي فَرَسِي

(٣) ترسي: ستار واق يوضع خلف الشيء والمترس: خشبة توضع خلف الباب.

٣٨ ـ وقال رجل من بني حنيفة [الطويل]

(١) ونَحْنُ الَّذينَ قَدَّمَ اللّهُ ذِكْرَنَا بِبَأْسٍ شَديدٍ في الكِتَابِ المنَزَّلِ

(٢) وَمَنْ يَفْتَقِرْ مِنَّا يَعِشْ بِحُسَامِهِ وَمَنْ يَفْتَقِرْ مِنْ سائِرِ النَّاسِ يَسْأَلِ

(٣) وإنَّا لَنَلْهُو بالسُّيوفِ كَمَا لَهَتْ فَتَاةٌ بِدُفٍّ أَوْ سِخَابِ قَرَنْفُلِ

الأبيات وردت بطبقات ابن المعتز ص ٢١٨ وورود البيتان الأول والثاني بتقديم البيت الأول على البيت الثاني ولم يرد البيت الثالث وهي بدون عزو.

وجاء البيت الأول:

ونَحْنُ وُصِفْنَا دُونَ كُلِّ قَبِيلَةٍ بِشِدَّةِ بَأْسٍ في الكِتَابِ المُنَزَّلِ

والأبيات ضمن أخبار بكر بن النطاح الذي يكنى أبا وائل، وهي في مديح أبي دلف العجلي.

انظر المستطرف ١/ ١٩٠ ومجموعة المعاني ص ٣٩ والأغاني ١٧/ ١٥٤ ـ ١٥٥ وزهر الآداب ص ٩٦٦ والعمدة ٢/ ١٤٥ ومحاضرات الأدباء ١/ ٨٨ ومختار الأغاني ٢/ ١١٢. وترجمته في الأغاني ١٧/ ١٥٣، عيون التواريخ حوادث ٢٠٠ والأبيات أيضاً ضمن أخبار بكر النطاح انظر عقد الجمان حوادث ١٩٢ وتاريخ بغداد ٧/ ٩٠. وكان بكر من الصعاليك، شجاعاً فارساً شاعراً حسن الشعر والتصرف فيه.

(٣) السخاب: القلادة.

٣٩ ـ وقال آخر [السريع]

(١) وفَارِسٍ مَفْرَشُهُ لِبْدُهُ وسَرْجُهُ مَرْفَقَةُ الرَّأْسِ

(٢) والسَّيْفُ والخِنْجَرُ رَيْحَانُهُ تَعْساً عَلَى النِّسْرِينِ والآسِ

(٣) شَـرَابُـهُ مِـنْ دَمِ أَعْـدَائِـه وَكَـأْسُـهُ جُـمْـجُـمَـةُ الـرَّأْسِ

البيتان الثاني والثالث منسوبان للامام علي في نفحة اليمن ص ٢٠٠

٤٠ ـ قيل لإبراهيم بن سَيَّار النَّظام: ما بالك إذا ناظرت فلانـاً أرهفت له الحد، وإذا ناظرت فلاناً أَضرَعْتَ له الخَدّ فأنشأ يقول

[الطويل]

(١) وَإنِّي لأُعْـطِي كُـلَّ أَمْـرٍ نَـصيبَـهُ إِذَا الأَمْـرُ مِنْ حَـدِّ الصَّـرِيمةِ أُنْهِضَـا

(٢) فَـأَسْتَعْتِبُ الأَحْبـابَ والخَـدُّ ضَـارِعٌ وأَسْتَعْتِبُ الأَعْـدَاءَ والسَّيْـفُ مُنْتَضَـى

(*) إبراهيم بن سيار النظام.
ترجمته في تاريخ بغداد ٦/٩٧.
وعيون التواريخ حوادث ٢٣١، وتاريخ الإسلام المجلد ١١ ص ٢٠٠

البيتان منسوبان لأبي حكيم المرى في شرح الحماسة للتبريزي (ط: محيي الدين) ٣/٧٦ والحماسة البصرية ٢/٥٢. وجاءا بدون عزو بأشباه الخالديين ٢/ ٢٣٥ ومحاضرات الراغب ١/ ٣٦١.

(١) الصريمة: العزيمة على الشيء.

٤١ ـ وقال أبو حكيم الطائي

[الطويل]

(١) يَـقَـرُّ بِعَيْنِي وَهُـوَ يَخْتَـالُ مُـدَّتِي مُـرورُ اللَّيـالِي كَيْ يَشُبَّ حَكِيـمُ

(٢) مَخَـافَـةَ أَنْ يبـدا بِـي المَـوْتُ قَبْلَهُ فَـيَغْشَى بُيُـوتَ الحَيِّ وَهُـوَ يَتِيـمُ

لم أعثر على تخريج للبيتين فيما بين يدي من مصادر.

٤٢ ـ وقال آخر

[في مخلع البسيط]

[ب/٨]

(١) لَـوْلَا بَـنَـاتِـي وَسَـيِّـئَـاتِـي   لَمُـتُّ شَـوْقـاً إلَى الـمَـمَـاتِ

(٢) لأنَّــنِــي فِــي جِــوارِ قَــوْمٍ   بـغَّـضَـنِي قُـربُـهـم حَـيَـاتِـي

البيتان منسوبان لمنصور الفقيه المصري في معجم الأدباء ١٩/١٩٨٧

(١) قرأها (م) بنياتي وبها يختل الوزن والصواب ما أثبتناه.

(٢) نغضني: صححت في الحاشية بخط الناسخ نفسه إلى بغضني وهو الأصوب.

٤٣ ـ أنشدني أبو الغطاريف العثماني لجابر بن حُيَيّ التغلبي(*)

[الطويل]

(١) نُعَاطِي المُلوكَ السِّلْمَ ما قَصَدوا لَنَا   وَلَيْسَ عَلَيْنَـا قَتْلُهم بِـمُـحَـرَّمِ

(٢) وكـأينْ أذَقْنَـا المَـوْتَ مِنْ ذِي تَحِيَّـةٍ   إذَا مَـا ازْدرانَـا أو أَصَـرَّ بِـمَـأْتَـمِ

(٣) وَيَـوْمَ الكُـلَابِ إذْ أبَـادَتْ رِمـاحُنَـا   شُـرَحْـبِيـلَ إذْ آلـي أَلِيَّـةَ مُـقْسِـمِ

(٤) لَـيَـنْـتَـزِعَـنْ أذْ راعَـنـا فـأزالَـهُ   أبـو حَنَشٍ عَنْ ظَهْـرِ شَقَّـاءَ صَـلْدَمِ

(٥) تَنَـاوَلَـهُ بـالـرُّمْـحِ ثم انْـثَنَى بِـهِ   فَـخَـرَّ صَـرِيعـاً لِلْيَـدَيْـنِ ولِـلْفَـمِ

(*) هو جابر بن حيى التغلبي، شاعر يمني جاهلي، كان يتفاخر بنصرانيته في شعره، وكان جابر صديقاً لامرىء القيس خرج معه إلى الروم حين استنجد بقيصر ترجمته بشعراء النصرانية ص ١٨٨

الأبيات من قصيدة قالها جابر في قتل شرحبيل بن عمرو الكندي عم امرىء القيس لما قتل يوم الكلاب. والأبيات بالمفضليات ص ٢٠٨ وشرح المفضليات للأنباري ص ٤٢١ ورغبة الأمل ٥/٢٢٣

(٣) يوم الكلاب: من أيام العرب الشهيرة في الجاهلية ـ وهو يوم الكلاب الأول فيه قتل شرحبيل بن الحارث عم امرىء القيس (انظر أيام العرب في الجاهلية ص ٤٦).

(٤) أبو حنش: هو عاصم بن النعمان بن مالك بن عتاب ـ الشقاء: الطويلة من الخيل. الصلدم: الصلبة(؟).

وهناك اختلاف في الرواية.

ففي البيت الأول جاءت لفظة «لنا» هكذا بالمخطوطة يقابلها في المصادر الأخرى «بنا» وما أثبتناه هو الأصوب.

وفي البيت الثاني جاءت الألفاظ «أذقنا ـ أصر ـ بمأتم» هكذا بالمخطوطة يقابلها في المصادر الأخرى «أزرنا ـ أسف ـ لمأتم» وما أثبتناه هو الأصوب.

وفي البيت الثالث جاءت الألفاظ «ويوم ـ إذ أبادت» هكذا بالمخطوطة يقابلها في المصادر الأخرى: «فيوم ـ قد أزالت» وما أثبتناه هو الأصوب.

أما في البيت الرابع فجاءت لفظة «انزاعنا» هكذا بالمخطوطة يقابلها بالمصادر الأخرى «أرماحنا» وما أثبتناه هو الأصوب.

٤٤ ـ وقال أبو مُسْلِم عُبَيْدُ اللّه بنُ مُحَمَّدٍ صاحِبُ الدَّولة (*)

[البسيط]

(١) أَدْرَكْتُ بِالْحَزْمِ والكِتْمانِ مَا عَجزَت ... عَنْهُ ملوكُ بَني مَرْوانَ إذْ حَشَدُوا

(٢) مَا زِلْتُ أَسْعَى عَلَى آثارِ مُلْكِهِمُ ... والقَوْمُ في غَفْلَةٍ بِالشَّامِ قَدْ رَقَدُوا

(٣) حَتَّى ضَرَبْتُهُم بِالسَّيْفِ فَانْتَبَهُوا ... عَنْ نَومَةٍ لَمْ يَنَمْها قَبلَهُمْ أَحَدُ

(٤) وَمَنْ رَعَى غَنَماً فِي أَرْض مسْبَعَةٍ ... ونَامَ عَنْهَا تَوَلَّى رَعْيَهَا الأسَدُ

(*) هو أبو مسلم الخراساني صاحب الدولة.

الأبيات بالحماسة البصرية ١/١٠٨ والمحاسن والمساوىء ٢/٨٢ وحياة الحيوان ١/٧ والمستطرف ١/٢٠٧ وتاريخ بغداد ١٠/٢٠٨ ومجموعة المعاني ص ٢١ والمحاسن والأضداد ص ٢٤ والذهب المسبوك ص ٦٨ والكشكول ٢/٣٧٥ والكامل في التاريخ ٤/٤٥٥ ووفيات الأعيان ٢/٣٢٨ ونفح الأزهار ص ٦٦.

(٤) أرض (مسبعة): بوزن متربة ذات سباع وهذا البيت الرابع مما يستشهد به كثيراً في الحياة.

٤٥ ـ وكان أبو مسلم ـ يلاعب صاحباً له بالشطرنج ويقول

[الطويل]

(١) ذَرُونِي ذَرُونِي مَا سَكَنْتُ فَأَنَّنِي ... مَتَى مَا تَهيجُونِي تَمِيدُ بِكُمْ أرضِي

(٢) وأبْعَثُ فِي سَرْدِ الحَدِيدِ إِلَيْكُمُ كَتائِبَ سُوداً طَالَ ما انْتَظَرَتْ نَهْضِي

البيتان في محاضرات الأدباء ٢/١٥٢ وردا بدون عزو.

(٢) السرد: الدرع.

٤٦ ـ وقال آخر

[الرجز] [١/٩]

(١) إِنَّكِ لَوْ أَدْرَكْتِنَا بِالخَنْدِمَهْ

(٢) إذْ لَحِقَتْنَا بِالسُّيوفِ المُسْلِمَهْ

(٣) تُبِينُ كُلَّ ساعِدٍ وجُمْجُمَهْ

(٤) وفَرَّ صَفْوانٌ وَطَاحَ عِكْرِمَهْ

(٥) لَمْ تَنْطِقِي فِي اللَّوْمِ أَدْنَى كَلِمَهْ

الرجز لحماس بن قيس الذي شهد الخندمة مع صفوان بن أمية وسهيل بن عمرو وعكرمة بن أبي جهل والخندمة جبل، وقد لقيهم المسلمون من أصحاب خالد بشيء من القتال فانهزموا وخرج حماس منهزماً حتى دخل بيته، ثم قال لامرأته أغلقي علي بابي، قالت: فأين ما كنت تقول؟ فقال الأبيات وبرواية مختلفة يقول:

إنَّكِ لَوْ شَهِدْتِ يَوْمَ الخَنْدَمَهْ إذْ فَرَّ صَفْوانٌ وفَرَّ عِكْرِمَهْ

وأَبُو يَزِيدٍ قَائِمٌ كَالمُوتِمَهْ واسْتَقْبَلَتْهُمْ بِالسُّيوفِ المُسْلِمَهْ

يَقْطَعْنَ كُلَّ ساعِدٍ وَجُمْجُمَهْ ضَرْباً فَلاَ يُسْمَعُ إلاَّ غَمْغَمَهْ

لَهُمْ نَهِيتٌ خَلْفَنَا وَهَمْهَمَهْ لَمْ تَنْطِقِي فِي اللَّوْمِ أَدْنَى كَلِمَهْ

ومن أخبار يوم الفتح التي ورد فيها الرجز.

كان صفوان بن أمية وعكرمة بن أبي جهل وسهيل بن عمرو وقد جمعوا ناساً بالخندمة ليقاتلوا، وكان حماس بن قيس يعد سلاحاً قبل دخول رسول الله ﷺ ويصلح منه، فقالت له امرأته، لماذا تعد ما أرى؟ قال: لمحمد وأصحابه، قالت والله ما أرى أنه يقوم لمحمد وأصحابه شيء، قال: والله إني لأرجو أن أخدمك بعضهم. ثم شهد الخندمة مع صفوان وسهيل وعكرمة، فلما لقيهم المسلمون من أصحاب خالد ناوشوهم شيئاً من قتال وانهزموا. وتخرج حماس منهزماً حتى دخل بيته، ثم قال لامرأته: اغلقي علي بابي. قالت: فأين ما

(١) [الخندمة: جبل بمكة](م)

كنت تقول؟، فقال الأبيات. انظر أيام العرب في الإسلام ص ١٠١، ١٠٢ في ذكر يوم الفتح سنة ٨ هـ، سيرة ابن هشام ٤/٣ والطبري ٣/ ١١٠

[والرجز في أنساب الأشراف ١/ ٣٥٦ والطبري ٢/ ٥٨ ومعجم البلدان.

الخندمة وتصحف اسمه إلى (حسان بن قيس) في الاستيعاب ٢/ ١٧٧ وفي السيرة ٢/ ٢٠٨ ومعجم البكري ص ٥١٢ له أو للرعاش الهذلي ولابن الرعاش الصاهلي في التمام في أشعار هذيل، والرعاش الهذلي في التاج/ خندم، وللرعاش في اللسان/ خندم وللحارث في العقد الفريد/ ١/ ١٤٨ وبدون عزو في الكامل للمبرد ٢/ ٢٢٤ وأخبار مكة ٢/ ٢٦٩ والعقد الفريد ٥/ ٢٤٣]؟

٤٧ ـ وقال رجل من بَنِي ضَبَّة [الرجز]

(١) نَحْنُ بَنِي ضَبَّةَ لَا نَفِرُّ

(٢) حَتَّى نَرَى جَمَاجِمَنَا تَخِرُّ

(٣) يَسِيلُ مِنْهَا عَلَقٌ مُحْمَرُّ

الرجز في وقعة الجمل للغلابي ص ٤١]؟ وفي تاريخ الطبري ٤/ ٥١٨.

٤٨ ـ وقال آخر [الوافر]

(١) غُلَامُ وَغىً تَقَحَّمَهَا فَأَبْلَى ... فَخَانَ بَلاءَهُ الدَّهْرُ الخَؤُونُ

(٢) فَكَانَ عَلَى الفَتَى الإِقْدَامُ فِيهِ ... وَلَيْسَ عَلَيْهِ مَا جَنَتِ المَنُونُ

الأبيات بالموازنة ص ٢١، اللسان ١٧/ ٣٠٤ وديوان المعاني ١/ ١٤٠ وأخبار أبي تمام ص ٥٣، ١١٨ وهما لبعض الأعراب بالصناعتين ص ١٩٩ وفي الرسالة الموضحة ١٨١، ٢٣٤ دون ذكر القائل. وفي اللسان: قال ابن بري: المنون: يريد بها الدهور بدليل قوله في البيت قبله: فخان بلاءه الدهر الخؤون.

وهناك اختلاف في الرواية، ففي البيت الأول جاءت الألفاظ «فخان، الدهر» هكذا في المخطوطة بخلاف ما جاء بالصناعتين «فخار، الزمن» وما أثبتناه هو الأصوب.

وبالبيت الثاني جاء لفظ «فيه» هكذا بالمخطوطة بخلاف ما جاء بالصناعتين «فيها» وما أثبتناه هو الأصوب.

٤٩ ـ وقال بعض الأعراب [الطويل]

(١) كَـأَنَّ بِـلَادَ الـلَّهِ وَهْـيَ عَـرِيـضَـةٌ عَلَى الخَائِفِ المَطْلوبِ كِفَّةُ حَابِـلِ

(٢) يُـؤدِّي إلَـيْـهِ أنَّ كُـلَّ ثَـنِـيَّـةٍ تَـيَمَّـمَـهـا تَـرْمِـي إلَـيْـهِ بِقَـاتِـلِ

[اختلفت نسبة البيتين فهما لعبد الله بن حجاج الثعلبي في الأغاني ١٣/ ١٦٢ ومختار الأغاني ٥/ ١٣٠ وتهذيب ابن عساكر ٢/ ٣٣٦، ووردا بالحماسة البصرية ١/ ٢٩ لعبيد بن أيوب العنبري وللطرماح بديوانه ص ٥٨١، كما وردا للقتال الكلبي بحماسة البحتري ص ٢٦٠](٢)

وورد البيت الأول فقط للبيد بن ربيعة بمحاضرات الأدباء ٢/ ١٨٨، وفي معجم الأدباء ١١/ ١٣٩ لرزين العروضي وورد البيت الأول ص ١١٢ من تفسير غريب القرآن وهما أيضاً بالحيوان ٥/ ٢٤٠، ٦/ ٤٣٢ والكامل للمبرد ٣/ ١٣١ والمختار من شعر بشار ص ٩ والتشبيهات ص ٢٤٥

(١) كفة حابل: حبالة الصائد التي يأخذ بها الصيد.

(٢) يؤدى إليه: يخيل إليه الثنية: الطريق في الجبل.

٥٠ ـ وقال أبو عبدوس شاعر الأنبياء(*) [مجزوء الرجز]

(١) الـحَـرْبُ إنْ بَـاشَـرْتَـهَـا فَـلَا يَـكُـنْ مِـنْـكَ الـفَـشَـلْ

(٢) اصْـبِـرْ عَـلَى أهْـوَالِـهَـا لا مَـوْتَ إلَّا بِـالأَجَـلْ

(٣) قَـدْ يَـشْـهَـدُ الـقَـوْمُ الـوَغَـى فَـيـقْـتَـلُ الـنُّـكْـسُ الـبَـطَلْ

(٤) وآفَـةُ الـرَّأْيِ الـهَـوَى وآفَـةُ الـعَـزْمِ الـكَـسَـلْ

(*) أبو عبدوس شاعر الأنبياء، لم أعثر على تعريف فيما بين يدي من مصادر، وهناك في الزهرة ص ١١١ شعر لشاعر باسم ابن عبدون، كما أن هناك شاعراً آخر يدعى ابن عروس وهو شيرازي من أتباع عبيد الله بن عبد الله بن طاهر، وله ترجمة بطبقات ابن المعتز ص ٤١٩ ومعجم الشعراء ص ٣٩٤ وفوات الوفيات ٣/ ٣١٩.

البيتان الأول والثاني وردا دون ذكر قائلهما انظر التمثيل والمحاضرة ص ١٥٢

(١) باشرتها: يقصد إذا كنت شجاعاً مقداماً.

(٢) نكس الشيء فانتكس: أي قلبه على رأسه وبابه نصر ويريد هنا النكس الجبان.

٥١ ـ وقال آخر [السريع]

(١) قَـدْ يُقـدِمُ الحُـرُّ عَلى السَّـيْفِ مَـخَـافَـةً لِـلظُّلْمِ والـحَـيْـفِ
(٢) وَيُـؤْثِـرُ الـمَـوْتَ عَـلَى حَـالَـةٍ يَعْجَـزُ فِيهَـا عَنْ قِـرَى الضَّيْفِ

في تراجم الشعراء (مخطوطة ص ٢٤٢) ينسب البيتان للحسن بن رجاء من كتاب المأمون(؟).

٥٢ ـ وقال الخليل بن أحمد المهلبي (قاضي بُسْتْ)(*) [الطويل] [ب/٩]

(١) وَضَعْتُ عِنَانِي في يد الجهل سادراً لعلمى بأن الجهل بالحرب أعلم

(*) المهلبي من الفقهاء الشعراء، ولى القضاء أيام آل سامان بسجستان وبست، وكانت وفاته بسمرقند عام ٣٧٨ للهجرة. له ترجمة باليتيمة للثعالبي ٤/٣٣٨ ومعجم الأدباء ١١/٧٧ والنجوم الزاهرة ٤/١٥٣ وشذرات الذهب ٣/٩١

لم أعثر على تخريج للبيت فيما بين يدي من مصادر.

٥٣ ـ وقال آخر [البسيط]

(١) أبَـا خُـرَاشَـةَ إمَّـا كُنْـتَ ذَا نَـفَـرٍ فَـإنَّ قَـوْمِي لَمْ تَـأْكُلْهُم الضَّبُـعُ
(٢) السِّلْمُ تَـأْخُـذُ مِنْهَـا مَـا رَضِيتَ بِـهِ والحَرْبُ يَكْفِيكَ مِنْ أنفَاسِهَا جُرَعُ
(٣) إنْ كُنتَ جَلْمَـودَ صَخْـرٍ لا أؤبِسُـهُ أوْقِـدْ عَلَيْـهِ فَـأحْمِيـهِ فَيَنْصَـدِعُ

الأبيات لعباس بن مرداس السلمي قالها عندما كان يهاجي خفاف بن ندبة وترجمة خفاف في كتب الصحابة والأغاني ١٦/١٣٤ ـ ١٣٩ والاشتقاق ١٧١ ـ ١٨٨ والخزانة ٢/٤٧٠ ـ ٤٧٥ وفي الشعر والشعراء البيت الأول فقط، وفي الاشتقاق ص ١٩٠ واللسان ١٠/٨٦ وفي ديوان العباس ص ١٢٨

أما صاحب الأبيات فهو العباس بن مرداس السلمي (بضم السين وفتح اللام) وترجمته في كتب الصحابة والأغاني ١٣/٦٢ ـ ج ٧٠ والخزانة ١/٧١ ـ ٧٤ والطبري ٣/١٣٦ ـ ١٣٧ والمرزباني ص ٢٦٢ ـ ٢٦٣ واللالى ص ٣٢ ـ ٣٣ والبيتان الأول والثالث نسبا لخفاف نفسه في شعره المجموع ص ١٣٢ والحيوان ٥/٢٤ ومعجم البلدان ـ البصرة ـ كما نسب البيت الثاني لعمرو بن معد يكرب الزبيدي في ديوانه ص ١٩١

(١) الضبع: السنة المجدبة.
(٣) أؤبسه: أبست به تأبيساً: أي زللته وحقرته وكسرته(؟).
ينصدع: الصدع: الشق.

٥٤ ـ وقال آخر

[الوافر]

(١) ألَا لِـلّهِ مَـا صَـنَـعَـتْ بِـرَأْسِـي صُروفُ الـدَّهْـرِ والحِقَبُ الخَـوَالِي

(٢) فَيَـوْماً فِي السُّجُـونِ مَعَ الأُسَـارَى ويَـوْمـاً فِي القُصـورِ رخِي بـالِ

(٣) وَيَـوْمـاً لِـلسُّيـوفِ تَـعَـاوَرَتْـنِـي وَيَـوْمـاً لِـلتَّـفَـنُّـقِ والـدَّلَالِ

(٤) كَـذَا عَيْشُ الفَـتَـى مَـا دَامَ حَـيًّـا دَوَائِـرُ لَا تَـدُومُ عَـلَى مِـثَـالِ

(٥) سـأصْـبِـرُ لِـلشَّـدَائِـدِ والـرَّزَايَـا وَأعْـلَمُ أنَّـهَـا مِـحَـنُ الـرِّجَـالِ

(٦) وَأنَّ وَرَاءَهَـا خَـفْـضـاً وَأمْـنـاً وَعَـطْفـاً لِلْمُـدِيـلِ عَلَى المُـدَالِ

لم أعثر على تخريج للأبيات فيما بين يدي من مصادر.

ويمكن ان يحمل معنى الأبيات في قوله سبحانه: ﴿وتلك الأيام نداولها بين الناس﴾.

(٣) التفنق: التنعم.

٥٥ ـ وقال عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب رزيق(*) مولى طلحة الطلحات الخزاعي(**)

[الخفيف]

(١) كَـيْفَ عَيْشُ امْـرِئٍ لَـه كُـلَّ يَـوْمٍ عَـلَمٌ نَـحْـو بَـلْدَةٍ مَـنْـشُـورُ

(٢) وإذَا الـرِّيـحُ حَـرَّكَتْ صَوْتَ طَبْـلٍ مِـنْ بَـعِـيـدٍ فَـقَـلْبُـهُ مَـذْعـورُ [١/١٠]

(٣) يَـا غَنِيـاً عَنْ العَـسَـاكِـرِ والبَعْـ ـثِ هَنِيـاً لَـكَ المَقَـامُ الـوَثِـيـرُ

(٤) مَـنْ لَـهُ قِيْنَـهُ يَعيشُ عَـنْ الـنَّـاسِ غَـنِـيـاً بِـهَـا فَـذَاكَ الأمِـيـرُ

(*) عبد الله بن طاهر بن الحسين. من أكبر قواد المأمون، ولاه الشام ومصر وخراسان مات بنيسابور عام ٢١١ للهجرة ـ انظر تاريخ بغداد ٤٨٣/٩، ووفيات الأعيان ٢٧١/٢ وقد صحح الناسخ الاسم إلى عبد الله بن طاهر بن الحسين وهو الصواب.

(**) طلحة الطلحات: هو طلحة بن عبد الله بن خلف كان والياً على سجستان من قبل مسلمة بن زياد بن أبيه والي خراسان الأموي ـ انظر الأعلام للزركلي ٣٣١/٣.

[الأبيات لعبد الله بن طاهر بن الحسين في نثر النظم ص ٨٠](٢).

٥٦ ـ أنشدني مهدي بن أحمد الأديب(*) [الكامل]

(١) سِـرْ فِي بِـلاَدِ الله والتَمِسِ الـغِنَـى ... وَدَعِ الجُلُوس مَـعَ العِيـالِ مُخَيِّـمـا

(٢) لاَ خَـيْـر فِـي حُـرٍّ يُـلاَعِـبُ حُـرَّةً ... وَيَبِيـعُ قُـرْطَـيْهَـا إذَا مَـا أَعْـدَمَـا

(*) شاهر وأديب من نيـسابور، له ترجمة بأنباء الرواة للقفطي ٣/٣٣٢(٢).

البيتان منسوبان لأبي شرحبيل الكندي في تتمة اليتيمة للثعالبي ١/٤١.
البيتان في معنى قوله سبحانه: ﴿فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور﴾.

٥٧ ـ قـال حـاتم الـطائي، وهـو حـاتم بن عبد الله بن سعـد بـن الحشرج بن أخزم(*) [الطويل]

(١) لَـحَى الـلَّهُ صُعْـلُوكـاً مُـنَـاهُ وَهَـمُّـهُ ... مِنْ الـدَّهْـرِ أَنْ يَلْقَى لَبُـوسـاً وَمَـطْعَمَا

(٢) يَنَـامُ الضُّحَى حَتَّى إذَا نَـوْمُـهُ اسْتَـوَى ... تَـنَـبَّـهَ مَـثْـلوجَ الـفُـؤادِ مُـوَرَّمَـا

(٣) يَـرَى الخُمْص تَعْذِيباً وَإِنْ نَـالَ شَبْعَـةً ... يَبِتْ قَـلْبُـهُ مِنْ قِلَّةِ الـهَـمِّ مُبْـهَـمَـا

(٤) وَلَـكِنَّ صُـعْـلُوكـاً يَـعُـدُّ صِـحَـابَـهُ ... حُـسَـامـاً وعَسَّـالاً وَحَشْـواً وَأَسْهُـمَـا

(٥) قَـلِيـلُ فِـرَارِ الـعَـيْـنِ إلاَّ تَـعِـلَّةً ... لِـيُـدْرِكَ ثَـأْراً أَوْ لِيَـكْسِـب مَـغْـنَـمـا

(٦) فَـذَلِـكَ إنْ يَـلْقَ الـمنِيَّـة يَـلْقَـهَـا ... حَمِيـداً وإنْ يَسْتَغْنِ يـوْمـاً فَـرُبَّمَـا

(*) هو حاتم الطائي قال ابن الأعرابي: كان حاتم من شعراء العرب، وكان جـواداً يشبه شعـره جوده، ويصـدق قولـه فعله، وكان حيثمـا نزل عـرف منزلـه وكان يكنى أبـا عدي وأبـا سفانـة بفتح السـين وتشديد الفـاء، وابنه أدرك الإسـلام وأسلم. ترجمتـه بشعراء النصـرانية ص ٩٨ والخـزانة ٣/٢٧ والشعر والشعراء ٢/٥٩٤.

الأبيات الثلاثة الأولى وردت بمناهل الأدب العربي العدد (٥٢) حاتم الطائي صادر بيروت ص ٦٧ ـ ٧٣ وترتيبها ٣ ـ ١ ـ ٢ وبالديوان طبعة ـ صادر بيروت ص ٨٢ والقصيدة برواية ابن الكلبي وبها الثلاث أبيات الأول انظر شعراء النصـرانية ص ١١٩ وهنـاك اختلاف في الـرواية ـ ففي البيت الأول جـاء لفظ «من الدهـر»، هكـذا بالمخطوطة يقابله «من العيش» بالمصادر الأخرى.

وفي البيت الثاني جاء لفظ «نومه» هكذا بالمخطوطة يقابله «ليلة» في المصادر الأخرى وما أثبتناه هو الأصوب.

(٢) استوى: اقبل وبلغ أشده ـ مثلوج الفؤاد: أي بليده ـ المورم: الرجل الضخم.
(٣) الخمص: الجوع.
(٤) [الغرار: النوم القليل](٢).

٥٨ ـ وقال رجل من لصوص طَيِّء [الطويل]

(١) تُعَلِّمُنَي بِـالْعَيْشِ عُـرْسِي كَـأَنَّمَـا ... تُعَلِّمُنِي الأَمْـرَ الَّـذِي أَنَـا جَـاهِـلُهْ
(٢) يَعِيشُ الفَتَى بِـالفَقْرِ يَـوْماً وَبِـالغِنَى ... وَكُـلُّ كَـأَنْ لَـمْ يَلْقَ حِيـنَ يُـزَايِـلُهْ [ب/١٠]

البيتان بالحماسة البصرية ٢/٧٩ ولم يرد اسم قائلهما. [والبيت الثاني ورد بمجموعة المعاني ص ٧ وهو منسوب لحوط بن رئاب](٢).

٥٩ ـ وقال امرؤ القيس(*) [السريع]

(١) يَـا دَارَ مَـاوِيَّـةَ بِـالـحَـائِـلِ ... فَـالـرَّمْـلِ فَـالخَبْتَيْـنِ مِنْ عَـاقِـلِ
(٢) صـمَّ صَـدَاهَـا وَعَـفَـا رَسْـمُـهَـا ... وَاسْتَعْجَمَتْ عَنْ مَنْـطِقِ السَّـائِـلِ
(٣) قُـولاَ لِـدودَانَ عَـبِـيـدِ الـعَـصَـا ... مَـا غَـرَّكُـمْ بِـالأَسَـدِ الـبَـاسِـلِ
(٤) قَـدْ قَـرَّتْ الأَعْـيُـنِ مِـنْ عَـامِـرٍ ... وَمَـنْ بَـنِـي غُـنْـمٍ وَمِنْ كَـاهِـلِ
(٥) وَمِـنْ بَـنِـي عَـمْـرِو بـنِ دُودَانَ إِذْ ... يَـقْـذِفُ أَعْـلاَهُمُ عَلَى السَّـافِـلِ
(٦) حَـتَّـى تَـرَكْـنَـاهُـمْ لَـدَى مَـعْـرَكٍ ... أَرْجُلُهُـم كَـالـخَشَـبِ الشَّـايِـلِ

(*) يعده الرواة شيخ الشعراء في الجاهلية، ويعدونه مبتدعاً لكثير من المعاني التي سطا عليها الشعراء من بعده.
أخباره مسهبة في الأغاني ٨/٦٢ ـ ٧٤، الشعراء ١/٣٦ ـ ٥٦ والمؤتلف ٩، ١١ ـ ١٤١، ٢٠٠ والخزانة ١/٢١٩

(٧) نَطْعَنُهُمْ سُلْكَى وَمَخْلُوجَةً كَرَّكَ لأَمَيْنِ عَلَى نَابِلِ
(٨) حَلَّتْ لِيَ الخَمْرُ وَكُنْتُ آمْرءاً مِنْ شُرْبِهَا فِي شُغُلٍ شَاغِلِ
(٩) فَالْيَوْمَ أَشْرَبْ غَيْرَ مُسْتَحْقِبٍ إِثْماً مِنَ اللَّهِ وَلاَ وَاغِلِ

الأبيات في كثير من المصادر منها: شعراء الجاهلية ١٨ ـ ١٩ والجمهرة ٢/٢٤، ٦٢ الموشح ١٠٥ والشعراء ٣٢ والأنباري ٤٠٠ والأصمعيات المقطوعة ٤٠ ص ١٢٩ والديوان المقطوعة (١٦) ص ١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢

ط ٣ دار المعارف مصر (ذخائر العرب ـ ٢٤) حققه أبو الفضل إبراهيم ١٩٦٩ م ومختارات الشعر الجاهلي / مصطفى السقا مطبعة الحلبي مصر ١/٩٣.

وهناك اختلاف في الرواية، ففي البيت الأول جاء لفظ «فالرمل» هكذا بالمخطوطة يقابله في المصادر الأخرى «فالمسهب» وما أثبتناه هو الأصوب.

وفي البيت الثاني جاء لفظ «صوابا» هكذا بالمخطوطة يقابله في المصادر الأخرى «صداها» وهو الأصوب.

وفي البيت الثالث جاءت الألفاظ «لدوران ـ سأعزكم» هكذا بالمخطوطة يقابلها في المصادر الأخرى «لدودان ـ ما عزكم» وهو الأصوب.

وفي البيت الرابع جاءت الألفاظ «عامر ـ غنم» هكذا بالمخطوطة يقابلها الأخرى «معرك» وهو الأصوب.

وفي البيت السابع جاء لفظ «كرك» هكذا بالمخطوطة يقابله «لفتك» هكذا في المصادر الأخرى وما أثبتناه هو الأصوب.

وفي البيت الثامن جاء لفظ «من شربها» هكذا بالمخطوطة يقابله في المصادر الأخرى «عن شربها» وما أثبتناه هو الأصوب.

وفي البيت التاسع جاء لفظ «اشرب» هكذا بالمخطوطة يقابله في المصادر الأخرى «أسقى» وما أثبتناه هو الأصوب.

(١) حائل: قيل هو جبل بنجد قرب اليمامة الخبتان: موضعان. عاقل: جبل كان ينزل به امرؤ القيس، وقيل هو ماء لبني أبان بن دارم على طريق البصرة لمكة.
(٢) صم صداها: ثقل سمعها.
(٣) دودان: قبيلة من بني أسد.
(٤) عمرو كاهل: أحياء من بني أسد.
بنو غنم: هم بنو غنم بن دودان بن أسد.
(٦) الخشب الشائل: الخشب الذي ألقي بلا نظام.
(٧) سلكي: طعنة مستقيمة أمام الوجه.
مخلوجة: مائلة إلى اليمين أو إلى الشمال.

٦٠ ـ وقال آخر

[البسيط]

(١) كَمْ خُطَّةٍ يَتَخَطَّى المَرْءُ أوْ خَطَرٍ حَتَّى يُقَالَ لَهُ أيُّهَا الرَّجُلُ
(٢) مُطارِفُ النَّقْعِ بِالأسْيَافِ مُعْلَمَةٌ وَلِلنَّجِيعِ عَلَى سُمْرِ القَنَا حُلَلُ

لم أعثر على تخريج للبيتين فيما بين يدي من مصادر.

(٢) المطارف: هي اردية من خز مربعة لها أعلام.
النقع: بوزن النفع الغبار، والنقع أيضاً ما اجتمع في البئر من الماء وفي الحديث «أنه نهى أن يمنع نقع البئر».
النجيع: من الدم ما كان يضرب إلى السواد، وقال الأصمعي: «هو دم الجوف خاصة».

٦١ ـ وقال بشار بن برد (الأعمى)(*)

[المتقارب]

(١) إذَا أيْقَظَتْكَ حُرُوبُ العِدَى فَنَبِّهْ لَهَا عُمَراً ثُمَّ نَمْ
(٢) فَتىً لاَ يَبِيتُ عَلَى غِرَّةٍ وَلاَ يَشْرَبُ المَاءَ إلاَّ بِدَمْ [$\frac{1}{11}$]

(*) هو بشار بن برد بن يرجوخ، وكان يرجوخ من طخارستان (ضبطها ابن خلكان في كتابه وفيات الأعيان في ترجمته لبشار ١/١٢٥ بضم الطاء وضم الراء وضبطها ياقوت بفتح الطاء من سبى المهلب بن أبي سفرة.
وهو من مخضرمي شعراء الدولتين العباسية والأموية له ترجمة في مصادر كثيرة منها الأغاني طبعة بيروت ٣/١٢٩ والخزانة ٣/٢٣٠ والشعر والشعراء ٢/٢٧٠
والملاحظ أن الأبيات جاءت «قال بشار بن برد الأعمى» وليس هناك بشار بن برد المبصر.

البيت الأول ص ٢٥ والبيت الثاني ورد ص ٣٠ وهما في مدح عمر بن العلاء كمثال على جيد شعر بشار في طبقات الشعراء لابن المعتز والديوان طبعه ابن عاشور ٤/١٦٠ ـ ١٦١ وانظر ذيل زهر الآداب ص ٣٤٦ ـ ٣٤٧ وعيون الأخبار ٣/١٣٤، ١٤٦، ١٦٧ ومعاهد التنصيص ٢/٩٧ ونهاية الأرب ٣/١٨٩ ونقد الشعر ٢٨ وزهر الآداب ص ٢٣٠.

وهناك اختلاف في الرواية، ففي البيت الأول جاءت الألفاظ «أيقظتك ـ العدى» هكذا بالمخطوطة يقابلها «نبهتك ـ العداة» بالمصادر الأخرى وما أثبتناه هو الأصوب.

٦٢ ـ وقال المؤمل بن أميل المحاربي(*) [الوافر]

(١) أَسُعْدَى إِنَّ قَوْمَكِ أَوْعَدُونِي ... وَكَيْفَ وَعِيدُ شَيْطَانٍ مَرِيدِ
(٢) وَلَوْ سَاءَلْتِ عَنْ حَسَبِي نِزَاراً ... لَقَالُوا: ذَاكَ فِي الحَسَبِ التَّلِيدِ
(٣) وَعَنْ شِعْرِي إِذاً لَعَلِمْتِ أَنِّي ... تَبِيرُ قَصَائِدِي قَبْلَ النَّشِيدِ
(٤) أَسُبُّ إِذَا أَجَدْتُ القَوْلَ فِيهِمْ ... كَذَاكَ يُقَالُ لِلرَّجُلِ الجَلِيدِ

(*) المؤمل بن أميل بن أسيد المحاربي: شاعر كوفي من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية. عرف عنه انقطاعه للمهدي. له ترجمة بتاريخ بغداد ١٣/ ١٧٧ ومعجم الأدباء ١٩/ ٢٠١ ونكت الهميان ص ٢١٩ والأغاني ١٩/ ١٤٧ وما بعدها(م).

لم أعثر على تخريج للأبيات فيما بين يدي من مصادر.

٦٣ ـ وقال آخر [البسيط]

(١) كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَى لَيْثٍ خَبَعْثَنَةٍ ... طَلَائِعُ المَوْتِ فِي أَنْيَابِهَا العُصَلِ
(٢) لَا يَشْرَبُ المَاءَ إِلَّا مِنْ قَلِيبِ دَمٍ ... وَلَا يَبِيتُ لَهُ جَارٌ عَلَى وَجَلِ

البيت الثاني لأبي سعيد المخزومي انظر زهر الآداب ١/ ٣٣٠ ط الحلبي مصر ١٩٥٣م.

(٢) [خبعثنة: اخبعث الرجل في مشيته: إذا مشى مشية الأسد متبختراً (انظر التاج)](م)
(٣) القليب: البئر.

٦٤ ـ وقال أبو نصر أحمد بن علي الزوزني(*) [الطويل]

(١) فَلَا أَقْبَلُ الدُّنْيَا جَمِيعاً بِمِنَّةٍ ... وَلَا أَبْتَغِي عِزَّ المَوَاهِبِ بِالذُّلِّ

(*) أبو نصر أحمد بن علي بن أبي بكر الزوزني.
استكثر من أبي بكر الخوارزمي وأخذ عنه الفصاحة حتى كاد يحكيه، وتفتحت له أبواب الشعر، اتجه إلى بغداد وانخرط في سلك شعراء عضد الدولة له ترجمة بيتيمة الدهر ٤/ ٤٤٦.

(٢) وَأَعْشَقُ كَحْلاَءَ المَدَامِعِ خِلْقَةً　　لِئَلاَّ يُرَى فِي عَيْنِهَا مِنَّةُ الكُحْلِ

الأبيات بيتيمة الدهر ٤/٤٤٦ ـ وهناك اختلاف في الرواية، ففي البيت الأول جاءت الألفاظ «فلا ـ ابتغي ـ المواهب» هكذا بالمخطوطة يقابلها «ولا ـ اشتري ـ المراتب». وما أثبتناه هو الأصوب.

٦٥ ـ أنشدني الحسن بن أحمد العَبْقَسِيّ　　[الطويل]

(١) وَلَمَّا الْتَقَى الصَّفَانِ واشْتَجَرَ القَنَا　　نِهَالاً وَأَسْبَابُ المَنَايَا نِهَالُهَا

(٢) تَبَيَّنَ لِي أَنَّ القَمَاءَةَ ذِلَّةٌ　　وَأَنَّ أَشِدَّاءَ الرِّجَالِ طِوَالُهَا

دخل الشعبي على عبد الملك بن مروان فجعل ينظر إليه، وكان الشعبي قد ولد توأماً مع أخيه فكان نحيفاً.

فقال: يا أمير المؤمنين اني زحمت في الرحم، وقال الأبيات.

أنظر زهر الآداب ١/٣٥٧ مع اختلاف بسيط في الرواية.

والبيتان منسوبان لاثال بن عبدة بن الطيب في الايناس بعلم الأنساب ص ١١١.

وهناك اختلاف في الرواية بين المخطوطة والمصادر الأخرى.

ففي البيت الأول جاءت الألفاظ «واشتجر ـ نهالها» هكذا بالمخطوطة يقابلها بزهر الآداب: «واختلف ـ نهالا» وما أثبتناه هو الأصوب.

٦٦ ـ وقال هدبة بن خشرم　　[الطويل]

(١) وَلَسْتُ بِمِفْرَاحٍ إِذَا الدَّهْرُ سَرَّنِي　　وَلاَ جَازِعٍ مِن صَرْفِهِ المُتَقَلِّبِ [١١/ب]

(٢) وَلاَ أَسْتَثِيرُ الشَّرَّ تَارِكِي　　وَلَكِنْ مَتَى أُحْمَلْ عَلَى الشَّرِّ أَرْكَبِ

(*) البيتان في الشعر والشعراء ص ٦٩١ والكامل للمبرد ٤/٨٦ والوحشيات ص ١٦١ وأخبار النساء ص ١٣٠، وهما لهدبة بن خشرم العذرى، وهو ابن كُذْرٍ من عُذْرَةَ. وكذا بشرح شواهد المغنى ص ٢٧٧ والحماسة البصرية ١/١١٥ ومعجم الشعراء ص ٤٦١ وترجمته وأخباره في الاشتقاق ص ٣٢٠

والأغاني ٢١/١٦٩ والمزرباني ص ١٨٣ واللآلي ص ٢٤٩ وهما لهدبة العذرى بالعقد ٢/٢٩ والتبريزي ٢/٤٣ والخزانة ٤/٨١.

وهناك اختلاف في الرواية ففي البيت الثاني جاء «ولا أستثير» هكذا بالمخطوطة يقابله «ولا أتمنى»

بـالمصادر الأخرى وما أثبتناه هو الأصوب وجاء «متى أركب» هكـذا بالمخطوطة ومـا أثبتناه «متى أحمـل» من المصادر الأخرى وهو الأصوب.

والبيت الثاني مقدم على البيت الأول يقال إن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت اعترضه ـ أي هدبة ـ وهو يرفل إلى الموت، فقال: ما هذا يا هُدْبَ؟

قال: لا اتي الموت إلا شدا!

قال: أنشدني، قال: على هذا من الحال؟

قال: نعم: فأنشده الأبيات.

والبيتان منسوبان لتأبط شراً في عيون الأخبار ٣/٣٨١ والوساطة البيت الأول فقط ص ٢١٣، وينسبان للبعيث في عيون الأخبار ١/٢٧٦ والبيت الأول فقط ينسب لأبي العتاهية في المخلاة ص ٢٧٥ وفي تكملة ديوانه ص ٤٩٧، والبيت الثاني ينسب لزيادة بن زيد في التمثيل والمحاضرة ص ٦٦ ونهاية الأرب ٣/٧٣ والبيتان دون ذكر للقائل بحماسة الشجري ص ٣٧٤.

(**) جاءت الأبيات وما قبلها تحت عنوان واحد وهو: أنشدني الحسن بن أحمد العبقسي. ولكن القافية مختلفة بين الأبيات (١، ٢) من المقطوعة الأولى (٦٥) وبين المقطوعة الثانية (٦٦) وربما سقط سهواً أن يذكر الناسخ اسم قائل الأبيات (٦٦) وإن كان هناك عبارة غير واضحة تماماً.

٦٧ ـ أنشدني أبو المؤيد ناصر بن المنتصر [الطويل]

(١) خُلِقْتُ عَلَى مَا فِي غَيْرَ مُخَيَّرٍ وَلَوْ أَنَّنِي خُيِّرْتُ كُنْتُ المُهَذَّبَا

(٢) أُرِيدُ فَلاَ أُعْطَى وَأُعْطِي وَلَمْ أُرِدْ وَقَصَّرَ عِلْمِي أَنْ أَنَالَ المُغَيَّبَا

(٣) بَغِيضٌ إِلَيَّ الشَّرُّ حَتَّى إِذَا أَتَى فَحَلَّ بِبَابِي قُلْتُ لِلشَّرِّ: مَرْحَبَا

(٤) وَأَرْكَبُ ظَهْرَ الشَّرِّ حَتَّى يَمَلَّنِي إِذَا لَمْ أَجِدْ إِلَّا عَلَى الشَّرِّ مَرْكَبَا

لم أعثر للأبيات على تخريج فيما بين يدي من مصادر. [ويظهر أن صحة الاسم هو أبو المؤيد ناصر بن المستنصر بدلاً من ابن المنتصر](م)

٦٨ ـ أنشدني أبو المؤيد ناصر بن المنتصر [الطويل]

(١) إِذَا أَنْتَ عَادَيْتَ الرِّجَالَ فَأَشْجِهِمْ بِمَا كَرِهُوا حَتَّى يَمَلُّوا التَّعَادِيَا

(٢) وَقَــدْ يَنْبُتُ المَـرْعَى عَلَى دِمَـنِ الثَّـرَى   وَتَبْقَى حَـزَازَاتُ النُّفُـوسِ كَمَـا هِيَـا

الأبيات لزفر بن الحارث الكلابي ـ أمير قنسرين ـ مدينة بالجزيرة على مصب نهر الخابور بالفرات ـ من شعراء الدولة الأموية وهي من قصيدة يصف فيها زفر فراره بعد هزيمة أنصار عبد الله بن الزبير يوم مرج راهط، وتحصنه بقرقيسيا حيث اجتمعت إليه قيس فرأسوه عليهم ـ قال الأبيات وفي نفسه نقمة دفينة على من حاربه في وقعة المرج.

والأبيات بالطبري ١/ ٤١ والأغاني طبعة التقدم ١٧/ ١١٢

والعقد ٣/ ١٥٢ وأيام العرب في الإسلام ص ٤٢٦ والحماسة البصرية ١/ ٢٦.

والوحشيات ص ٥١ والخزانة ١/ ٣٩٤ والخالديين ٢/ ٣٠٣ ومصادر أخرى.

وأغلب الظن أن البيتين وما سبقهما من أبيات المقطوعة (٦٧، لنفس الشاعر زفربن الحارث الكلابي. إذ المنشد للمقطوعتين واحد. . أبو المؤيد).

٦٩ ـ لقي الفرزدق الأسد فبات تحتِ أَكَافٍ فلما أصبح أنشأ يقول(*)

[الكامل]

(١) لَـمَّـا سَمِعْتُ لَـهُ هَمَـاهِمَ أَقْبَلَتْ   نَـفْسِـي إِلَيَّ وقـلت أين فـراري

(٢) فَضَـرَبْتُ جِرْوَتَهَا وَقُلْتُ لَهَـا اصْبِرِي   وَشَـدَدْتُ فِي ضَنْـكِ المُقَـامِ إِزَارِي

(*) هو أبو فراس واسمه همام بن غالب.
له تراجم وافية، انظر الديوان طبعة بيروت ١٩٣٣م والخزانة ١/ ١٧ والأغاني ٩/ ٣١٨ والعديد من المصادر.

الأبيات واردة بحماسة البحتري الباب الأول فيما قيل في حمل النفس على المكروه عند الحرب، وهي على لسان الفرزدق، وبالديوان طبعة بيروت سنة ١٩٣٣ ص ٥٢.

وجاء بالديوان أن الأبيات قيلت بمناسبة هروب الفرزدق من زياد إلى الكوفة، والبيت الثاني بأساس البلاغة (مادة جرو).

وهنالك اختلاف في الرواية، ففي البيت الأول جاء لفظ «أقبلت» هكذا بالمخطوطة والديوان يقابله «أجهشت» بحماسة البحتري وما أثبتناه هو الأصوب.

وفي البيت الثاني جاء: «فضربت جروتها» هكذا بالمخطوطة والديوان يقابله «فربطت نفرتها» بحماسة البحتري وما أثبتناه هو الأصوب.

٧٠ ـ أنشدني الأمير أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الطائي

[الكامل]

(١) الحَـرْبُ جِـرْفَتُنَـا وَبِئْسَـتْ جِـرْفَـةً إلَّا لِـمَـنْ هُـو فِي الـوَغَى مِـقْـدَامُ

[١/أ ١٢] (٢) نُعْـرِي السُّيُوفَ فَـلاَ تَـزالُ عَـوارِيـاً حَـتَّـى تَـكُـونَ غُـمـودُهُـنَّ الـهَـامُ

لم أعثر على تخريج للأبيات فيما بين يدي من مصادر.

(٢) الهام: الهامة: الرأس والجمع (هام) وهامة القوم: رئيسهم.

٧١ ـ وقال رجل من خراسان لابن علي الصغاني [الهزج]

(١) إذَا مَـا احْـمَـرَّتِ الحَـرْبُ وَقِيـلَ التُّـرْكُ والْجِيـلُ

(٢) فَـلِلْجِـيـلِ أَقَـاوِيـلُ وَلِـلـتُّـرْكِ أَفَـاعِـيـلُ

لم أعثر على تخريج للأبيات فيما بين يدي من مصادر.

(١) الجيل: قال ياقوت الجيل بالكسر. هم أهل جيلان، وهو اسم لبلاد كثيرة وراء بلاد طبرستان[٢].

٧٢ ـ أنشدني المنهال بن سعيد القرشي

قال: أنشدني المتنبي لنفسه

[البسيط]

(١) الخَيْـلُ وَاللَّيْـلُ وَالبَيْـدَاءُ تَعْـرِفُـنِي وَالحَـرْبُ والضَّرْبُ والقِرْطَاسُ والقَلَمُ

(٢) شَـرُّ الـبِـلَادِ بِـلادٌ لَا أنِيس بِـهَـا وَشَـرُّ مَـا يَكْسِبُ الإنْسَـانَ مَـا يَصِمُ

(٣) وَشَـرُّ مَـا قَـنَـصَـتْـهُ رَاحَـتِي قَـنَصٌ شُهْبُ الـبُـزَاةِ سَـوَاءٌ فِيـهِ والـرَّخَـمُ

(٤) إذَا تَـرَحَلْت عَنْ قَـوْمٍ وَقَـدْ قَـدَرُوا أَنْ لاَ تُـفَـارِقَـهُـمْ فَـالـرَّاحِلُونَ هُـمُ

الأبيات من قصيدة يعاتب فيها المتنبي سيف الدولة الحمداني انظر الديوان ٣/ ٣٧٣ وهناك اختلاف في الرواية ففي البيت الثالث جاء لفظ «اقتنصته» هكذا بالمخطوطة يقابله «قنصته» بالديوان وهو الأصوب.

وفي البيت الرابع جاء «ان لا أفارقهم» هكذا بالمخطوطة يقابله «ان لا تفارقهم» بالديوان وهو الأصوب.

٧٣ ـ وقال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)

[الرجز]

(١) خَلّوا بَني الكُفّارِ عَنْ سبيلِهِ

(٢) لَقَدْ ضَرَبْنَاكُمْ عَلَى تَنْزِيلِهِ

(٣) فَنَحْنُ نَضْرِبكُمْ عَلَى تَأْوِيلِهِ

(٤) ضَرْباً يُزِيلُ الهَامَ عَنْ مَقِيلِهِ

(٥) وَيُذْهِلُ الخَليلَ عَنْ خَليلِهِ

[الرجز لعمار بن ياسر رضي الله تعالى عنه ـ كان يتغنى به يوم صفين. انظر مروج الذهب ٢/٣٩١ وشرح النهج ٨/١٤، ١٠/١٠٤ والمناقب للخوارزمي ص ١٥٩ وتذكرة الخواص ص ٩٣ ومناقب آل أبي طالب ٢/٣٥٩ ووقعة صفين ص ٣٤١ وتاريخ أبي الفداء ٢/٨٨](٢) كما ينسب الرجز لعبد الله بن رواحة في مناقب آل أبي طالب ١/١٧٦ وشرح شواهد المغني ص ٢٩٠ والملاحظ أن الرجز جاء تحت عنوان وقال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ـ عليه السلام ـ وإن صح أن العبد لكاني هو الذي كتب العبارة بنصها وفيها ـ عليه السلام ـ فهذا يدل على أنه شيعي صميم، إن لم يكن هذا من عمل الناسخ.

(٣) مقيله: المقلة: شحمة العين التي تجمع البياض والسواد.
(٥) يذهل: ذهل عن الشيء نسيه وغفل عنه.

٧٤ ـ وقال الحجاج بن يوسف(*)

[الخفيف]

(١) قَدْ أَتَيْتُ العِرَاقَ وَهْي كَنَارٍ ... مِنْ ذُكُورٍ تَلُوحُ مِثْلَ الرِّيَاطِ

(٢) وَعَنَاجِيجَ فَوْقَهَا كُلُّ قِرْنٍ ... باسِلِ الحَدِّ كَالْحُسَامِ الأَبَاطِي

(*) أحد مشاهير الولاة القواد في العصر الأموي، له شخصية قوية تحب الاستئثار بالقوة والسلطان وتنزع الحزم والشدة إلى حد القسوة والظلم، وله عدد من الخطب التي تشهد بتلك الشدة وتلك القسوة.

(١) الرياط: جمع ريطة، وهي الملاءة إذ كانت قطعة واحدة ولم تكن لفقين(٢).
(٢) [العناجيج: جياد الخيل واحدها عنجوج ـ الأباطي: صفة للحسام منسوب إلى الابط لأنه يتأبط.

[ب/١٢] (٣) وَرِمَاحٍ تَرَى الأَسِنَّةَ فِيهَا كَالْمَصَابِيحِ كُلَّ يَوْمِ وِرَاطِ
(٤) قَتَلْتُ المُلُوكَ والصَّيدَ فِيهَا ثُمَّ غَادَرْتُهَا كَمِثْلِ الصِّرَاطِ

(٣) الوراط: الخديعة والغش[ح].

٧٥ ـ وقال محمد بن العباس الخوارزمي(*) [الوافر]

(١) إِذَا أَبْصَرْتُمُونِي فَوقَ طِرْفٍ وَفِي يَدِيَ المُهَنَّدُ تَعْرِفُونِي
(٢) تَرَوْا شَيْخاً حَزُوناً جَاهِلِيّاً يُلَيِّنُ جَانِبَ القِرْنِ الحَرُونِ

(*) هو أبو بكر الخوارزمي، شاعر عرف برسائله وكتاباته، اتصل بالصاحب بن عباد، وكانت بينه وبين البديع الهمداني محاورات ومناظرات توفي بنيسابور عام ٣٨٣ للهجرة انظر الأعلام للزركلي ٥٢/٧.

لم أعثر على تخريج للأبيات فيما بين يدي من مصادر.

(٢) الحرون: الفرس الحرون: الذي لا ينقاد، وإذا اشتد به الجري وقف.

٧٦ ـ وقال آخر [الكامل]

(١) صَيْدُ المُلُوكِ ثَعَالِبٌ وَأَرَانِبٌ وَإِذَا رَكِبْتُ فَصَيْدِيَ الأَبْطَالُ

[البيت مع آخر ينسبان للإمام علي في التحفة الناصرية][م] ولم أعثر عليه في ديوانه، والبيت أيضاً بدون نسبة في شروح سقط الزند ص ٥٠.

٧٧ ـ وقال البحتري(*) [الطويل]

(١) وَمَا السَّيْفُ إِلَّا بَزُّ غَادٍ لِزِينَةٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ أَمْضَى مِنَ السَّيْفِ حَامِلُهْ

(*) البحتري شاعر ولد وفيه نزعة إلى البداوة، وعاش يتقلب بين القصور والملوك فكانت شاعريته مزيجاً عجيباً من البداوة والحضارة، وكان شعره جامعاً صفاء البداوة إلى لين الحاضرة ونعومتها.

(١) البز: الثياب والسلاح[م].

البيت ضمن قصيدة طويلة يمدح فيها الفتح بن خاقان، ويصف دخوله إليه، وإسلامه عليه انظر الديوان بتحقيق الصيرفي ٣/١٦١٢ دار المعارف مصر، وذخائر العرب العدد (٣٤) والبيت بدون عزو بعيون الأخبار ١/١٢٩ وبالبيان ٤/١٨٤ والوساطة ص ٢٢٨ ـ وينسب البيت للمتنبي انظر سمط اللالىء ص ٢٤٦.

٧٨ ـ وقال آخر [الهزج]

(١) فَمَا تَصْنَعُ بِالسَّيْفِ إِذَا لَمْ تَكُ قَتَّالاَ

(٢) فَكَسِّرْ حِلْيَةَ السَّيْفِ وَصُغْهُ لَكَ خَلْخَالاَ

البيتان لأبي العتاهية في ذيل ديوانه ص ٦٠٨.

والبيتان دون قائلهما في التمثيل والمحاضرة ص ٢٩١ ومقامات الهمداني (المقامة الفزارية) ص ٧٢، وزهر الآداب ص ٤٧٤ [والبيت الأول فقط بإعراب القرآن للزجاج ٣/٨٩٢](٢).

٧٩ ـ أنشدني أبو بِشْر المُزَنِي [الطويل]

(١) عِدَاتِي عِدادُ الرَّمْلِ لاَ أَتَّقِي لَهُمْ نِبَالاً وَلَكِنْ يَتَّقُونَ نِبَالِي

(٢) وَلَوْ أَنْصَفُونِي مَا خَطَرْتُ بِبَالِهِمْ كَمَا أَنَّهُم لاَ يَخْطُرونَ بِبَالِي

لم أعثر على تخريج للبيتين فيما بين يدي من مصادر.

٨٠ ـ وقال آخر [الكامل]

(١) أَوَ كُلَّمَا طَنَّ الذُّبَابُ زَجَرْتُهُ إِنَّ الذُّبَابَ إِذاً عَلَيَّ كَرِيمُ

البيت ينسب لـ (خيار الكاتب) في أخبار أبي تمام ص ٥٠ وهو بالمنتحل ص ١٣٤ دون ذكر صاحبه وأيضاً بأدب الدنيا والدين ص ٢٣٠(٢).

٨١ ـ أنشدني عبد السلام بن علي الجوهري البصري

[الوافر]

(١) أَرَى الخِرْفَانَ تَطْمَعُ فِي نِطَاحِي   وَلَسْتُ مُنَاطِحاً إلَّا لِكَبْشِ

[$\frac{1}{13}$] (٢) سَأَتْرُكُ مَعْشَرَ الشُّعَرَاءِ تَغْدُو   وَأَسْبِقُهُمْ عَلَى حَالِ التَمَشِّي

لم أعثر على تخريج للبيتين فيما بين يدي من مصادر.

****
****
****
****
******
****

٨٢ ـ وقال جرير بن الخطفي(*)

[البسيط]

(١) قَدْ جَرَّبَتْ عَرْكَتِي فِي كُلِّ مُعْتَرَكٍ   غُلْبُ اللُّيُوثِ فَمَا بَالُ الضَّغَابِيسِ

(٢) وابْنُ اللَّبُونِ إذَا مَا لُزَّ فِي قَرَنٍ   لَمْ يَسْتَطِعْ صَوْلَةَ البُزْلِ القَنَاعِيسِ

(*) هو جرير بن عطية بن الخطفي، ويكنى أبا حِزره، وهو من المقدمين على شعراء الإسلام الذين لم يدركوا الجاهلية. انظر مهذب الأغاني ٣/٨٨٧ وطبقات فحول الشعراء لابن سلام ص ٣١٥.

الأبيات بالديوان ص ٢٥٠ ـ ٢٥١، وقد سبق البيت الثاني البيت الأول، وهما في هجاء التيم، والبيت الثاني للواسطي النحوي انظر معجم الأدباء ١٦/٣٠٢.

(١) [عركتي: شدة بطشي في الحرب](م) [الضغابيس: الرذال واللئام.

(٢) ابن اللبون: ولد الناقة إذا كان في العام الثاني واستكمله، أو إذا استكمل سنتين ودخل العام الثالث.

ـ لُزَّ: شُدَّ ـ قَرَن: حبل.

الصولة: السطوة والقهر ـ البُزْل: جمع بازل وهو ما طلع نابه من الإبل.

القناعيس: جمع قنعاس وهو الرجل الضخم القوي](ح).

٨٣ ـ قال تحالف ثلاثة نفر من قريش في الفتى من هو؟ قال أحدهم: السخي، وقال الثاني: الكُمَيُّ (*) وقال الثالث: الوضيءُ ثم تراهنوا لحسان بن ثابت وتحاكموا إليه فأنشأ يقول

[الكامل]

(١) إنَّ الفَتَى لَفَتى الهَوَاجِرِ والسُّرَى   وَفَتَى الطِّعَانِ وَمِدْرَهُ الحَدَثَانِ

(٢) إنْ كَانَ كَهْلاً أوْفتىً فَهُوَ الفَتَى   لَيْسَ الفَتَى بِمُنَعَّمِ الشُّبَّانِ

(٣) وَكَذا الجَوَادُ هُوَ الفَتَى كُلُّ الفَتَى   لَيْسَ الفَتَى بِغَمَلَّجِ الفِتْيَانِ

فأثبت الكمي والسخي وأسقط الوضي.

(*) [الكمى: الشجاع](م).

الأبيات لا وجود لها بديوان حسان [وذكر البلوى في ألف با ٢/ ١٥٤ الثلاثة أنهم: الحسن بن علي وعبد الله بن جعفر وعبد الله بن عامر](م).

والقصة باختصار في محاضرات الأدباء ١/ ٣٠١ مع البيتين الأولين فقط.

(١) [مدرة القوم: المدافع عنهم والذاب عن بعضهم.

(٢) الغملج: الغليظ الرقبة طويلها](م).

****

****

****

****

******

****

٨٤ ـ وقال آخر

[الطويل]

(١) فَهَذِي سُيُوفٌ يَا صُدَىَّ بنَ مَالِكٍ   كثيرٌ وَلَكِنْ أيْنَ بِالسَّيْفِ ضَارِبُهْ

(٢) وَهَذِي خُيولٌ يَا صُدَىَّ بنَ مَالِكٍ   كَثِيرٌ وَلَكِنْ أيْنَ لِلطِّرْفِ رَاكِبُهْ

البيت الأول فقط دون ذكر قائله بالرسالة الموضحة ص ١٨١ وبأمالي الشجري ١/ ١٦٧(م).

٨٥ ـ وقال الزبرقان بن بدر وتمثل به معاوية(*)

[مجزوء الكامل]

(١) أَبْـقَـى الـحَـوادِثُ مِـنْ خَـلِيـ ـلِكَ مِـثْـلَ جَـنْـدَلَـة الـمَـرَاجِـمْ

(٢) قَـدْ رَامَـنِـي الأَعْـدَاءُ قَـبْـ ـلَكَ فـامْـتَـنَـعْـتُ مِـن الـمـظَالِـمْ

(٣) لَـمْ يـكْـسِـرُوا عُـودِي وَلاَ الْـ.. ـأَضْـراسُ كَـلَّمَـهَـا الـمَـعَـاجِـمْ

(*) الزبرقان بن بدر التميمي، صحابي من رؤساء قومه، توفي زمن معاوية، له ترجمة بأعلام الزركلي ٧٢/٣. قال ابن عبد البر في الاستيعاب.
«وفد على الرسول ﷺ في قومه وكان أحد ساداتهم، فأسلموا وذلك في سنة تسع فولاه صدقات قومه، وأقره أبو بكر وعمر على ذلك، وإنما سمي الزبرقان لحسنه وشبه بالقمر لأن القمر يقال له الزبرقان». انظر الخزانة ٢٠٧/٣

[الأبيات تمثل بها معاوية في حديثه مع مصقلة بن هبيرة](م).

البيتان الأول والثاني مع ثالث لهما بأمالي القالي ٢/٣٠٣ وبزهر الآداب ص ٤٩. وأيضاً البيتان الأول والثاني في عيون الأخبار ٣/ ٥٠ والتشبيهات ص ٢١٦.

أما البيت الأول فقط فقد ورد دون قائله بشرح السبع الطوال ص ٣٢٩.

(١) الجندلة الصخرة الضخمة. المراجم: المجانيق أو المقذاف.
(٢) [أي: أرادوا أن يظلموني قبلك فما قبلت الظلم.
(٣) كلمها: ثلمها. المعاجم: مواضع العض من كل شيء](ح).

٨٦ ـ وقال عمرو بن الاطنابة(*)

[الوافر]

[ب/١٢] (١) أَبَـتْ لِي عِـفَّتِـي وَأَبَـى بَـلاَئِـي وَأَخْـذِي الحَمْدَ بِـالثَّمَنِ الـرَّبِـيـحِ

(٢) وَإِقْـدَامِـي عَلَى الـمَـكْـرُوهِ نَـفْـسِـي وَضَـرْبِي هَـامَـةَ البَـطَلِ الْمُشِيـحِ

(*) هو عمرو بن عامر الخزرجي، والاطنابة أمه، شاعر من شعراء الجاهلية عرف عنه الشجاعة والاقدام، كما كان سيداً في قومه. ترجمته باعلام الزركلي ٢٥٠/٥ وانظر الاغاني طبعة بيروت ١١٠/١١

(٣) وَقَـوْلِي كُلَّمَـا جَشَـأَتْ وَجَـاشَـتْ   مَكَـانَـكِ تُحْمَـدِي أَوْ تَسْتَـرِيحِي
(٤) أَبَـتْ لِي أَنْ أُقَـصِّـرَ فِي فَـعَـالٍ   وَأَنْ أُغْـضِي عَـلَى أَمْـرٍ قَـبِـيحِ
(٥) لِأَدْفَـعَ عَـنْ مَـآثِـرَ صَـالِـحَـاتٍ   وَأَدْفَـعَ بَعْـدُ عَنْ عِـرْضٍ صَحِيـحِ

قال أبو عبيدة: كان عمرو بن الاطنابة الخزرجي ملك الحجاز.

الأبيات الثلاثة الأولى بالوحشيات ص ٧٧ مع اختلاف طفيف في الرواية.

ففي البيت الأول جاء (وابى بلائي) هكذا بالمخطوطة يقابله في الوحشيات «وحياء نفسي» وما أثبتناه هو الأصوب.

تمثل معاوية بن أبي سفيان بالأبيات الثلاثة الأولى مع اختلاف في الرواية، وكان ذلك في ذكر يوم صفين وعجز البيت الأول نقل إلى عجز البيت الثاني. وهي أيضاً لمعاوية انظر العقد الفريد ١/٥٤.

وهي متفرقة في معجم الشعراء ص ٩ وجمع الجواهر ص ٩٧ وشرح شواهد المغني ص ٥٤٦ وحماسة البحتري ص ١ وديوان المعاني ١/١١٤ ولباب الآداب ص ٢٢٣ وأمالي القالي ١/٢٥٥ ووفيات الأعيان ٤/٣٢٨ وشروح سقط الزند ص ٦٨١ والحماسة البصرية ١/٣ والعمدة ١/٢٩ ومجالس ثعلب ١/٦٧ والكامل للمبرد ٤/٦٨ [والف با ١/٤٩ وعيون الأخبار ٣/١٢٦ وشرح النهج ٢/٢٢٣، ٨/٥٩ والمصون ص ١٣٧ وقد نسب الخوارزمي الأبيات في المناقب ص ١٦٩ لقيس بن الخطيم][٢] ولا وجود لها بديوانه.

٨٧ ـ وقال آخر [الخفيف]

(١) أَوْرَقَـتْ فِـي أَوَانِـهَـا الأَشْـجَـارُ   وَتَـنَـادَتْ فِي أَيْـكِـهَـا الأَطْـيَـارُ
(٢) وَمُـقَـامُ الـفَـتَـى عَـلَى الـذُّلِّ نَـقْصٌ   ثُـمَّ لُـؤْمٌ مُـعَـجَّـلٌ وَشَـنَـارُ
(٣) لَنْ يَنَـالَ الضَّعِيفُ بِـالضَّعْفِ غُنْمـاً   إِنَّـمَـا يَغْـنَـمُ الـفَـتَـى الـسَّـيَّـارُ
(٤) حَـرِّكِ الْمَشْـرَفِيَّ وارْحَـلْ كَـرِيمـاً   فَـالـتَّـوَانِـي مَـذَلَّـةٌ وَصَـغَـارُ
(٥) هِـيَ نَـفْسٌ تَـؤُوبُ إِمَّـا بِـمُـلْكٍ   أَوْ بِـهُـلْكٍ وَلَيْسَ فِي الـهُـلْكِ عَـارُ

لم أعثر للأبيات على تخريج فيما بين يدي من المصادر.

(٢) شَنار: الشَّنار بالفتح العيب والعار.

٨٨ ـ وقال الوليد بن طريف الشاري(*) [الرجز]

(١) أَنَا الوَلِيدُ بنُ طَرِيفِ الشَّـارِي

(٢) ظُلْمُكُمْ أَخْـرَجَنِي مِنْ دَارِي

(٣) اليَــوْمَ أَلْقَى جَنَّتِي أَوْ نَــارِي

(*) كان الوليد بن طريف رأس الخوارج وأشدهم بأساً وصولة وأشجعهم كان من الشماسية محلة كانت قريبة من بغداد ـ لا يأمن طروقه فوجه إليه الرشيد يزيد بن مزيد الشيباني فجعل يخاتله ويماكره فلحقه بعد مسافة بعيدة فأخذ رأسه، وكان الوليد خرج إليهم حيث خرج وهو يقول:

(١) أَنَـا الـولِيـدُ بنُ طَـرِيفِ الشَّـارِي

(٢) قَـسـورةٌ لاَ يُصْـطَلى بِنَـارِي

(٣) جَــوْرُكُـمْ أَخْـرَجَنِـي مِـنْ دَارِي

وانظر الأعلام للزركلي ٩/ ١٤٠

الرجز بالأغاني طبعة الدار ١٢/ ٩٥ [والبدء والتاريخ ٦/ ١٠١](ح) ووفيات الأعيان ٥/ ٨٦.

٨٩ ـ وقال أبو قيس بن الأسلت(*) [السريع]

(١) اسْتَنْكَـرْتُ لَـوْنـاً لَـهُ شَـاحِبـاً وَالحَـرْبُ غُـولٌ ذَاتُ أَوْجَـاعِ

[١/أ ١٤] (٢) مَنْ يَـذُقِ الحَـرْبَ يَجِـدْ طَعْمَهَـا مُـرًّا وَتَـبْـرِكْـهُ بِجَـعْـجَـاعِ

(٣) قَـدْ حَصَّتِ البَيْضَـةُ رَأْسِي فَمَـا أَطْـعَـمُ نَـوْمـاً غَـيْـرَ تَـهْـجَـاعِ

(*) كانت الأوس قد اسندت أمرها إلى أبي قيس وجعلته رئيساً عليها فكفى وساد، واختلف في إسلامه فقيل إنه أسلم وقيل أنه وعد بالإسلام ثم سبق إليه الموت فلم يسلم وابنه عقبه بن أبي قيس أسلم واستشهد يوم القادسية. انظر الاصابة ٧/ ١٥٨، ٥/ ٢٥٧، ٤/ ٢٥٢ والأغاني ١٥/ ١٥٤ وابن الأثير ١/ ١٨٤ والاعلام للزركلي ٣/ ٣٠٣.

(١) [غول: أي تخدع (أو التي تغتال).

(٢) بجعجاع: بمناخ سوء أو الجعجاع المحبس في المكان الغليظ أو الضيق](ح).

(٣) حصت: أذهبت شعره ـ تهجاع: تبركه.

(٤) لاَ نَـأْلَمُ القَـتْـلَ ونَجْـزِي بِـهِ الْـ . . ـأَعْـدَاءَ كَيْـلَ الصَّـاعِ بِـالصَّـاعِ
(٥) لَـيْسَ قَـطاً مَـثْـلَ قُـطَيٍّ ولاَ الْـ . . ـمَـرْعِيُّ فِي الأَقْـوَامِ كَـالـرَّاعِـي
(٦) أَسْـعَى عَـلَى جُـلِّ بَنِـي مَـالِـكٍ كُـلُّ امْـرِىءٍ فِـي شَـأْنِـهِ سَـاعِ

الأبيات بالمفضليات المفضلية (٧٥) وهي في ٢٤ بيتاً والخزانة ٢/٤٧، ٤٨ وحماسة البحتري ٣٤ ومتفرقة في الأغاني ١٥/١٥٣، ١٥٤ كانت الحرب بين بطون الأوس والخزرج كلها، وهي آخر حرب كانت بينهم الأبعاث، حتى جاء الإسلام، وكانت الأوس قد اسدت أمرها في هذه الحرب إلى أبي قيس فقام في حربهم فآثرها على كل صنيعة حتى شحب وتغير ولبث ـ أشهراً لا يقرب امرأة ثم جاء ليلة فرق على امرأته ففتحت له فأهوى إليها فدفعته وانكرته فقال: أنا قيس فقالت: والله ما عرفتك حتى تكلمت فقال القصيدة يسجل فيها هذا المعنى وهناك اختلاف في الرواية. ففي البيت الأول جاء (استنكرت لوناً لـه شاحباً) هكذا بالمخطوط يقابله: «أنكرنه حين توسمنه «بالمفضليات والمصادر الأخرى وهو الأصوب. وفي البيت الثاني جاء لفظ «وتبركه» هكذا بالمخطوطة يقابله «وتحبسه» وما أثبتناه هو الأصوب وفي البيت الثالث جاء لفظ «نوماً» هكذا بالمخطوطة يقابله «غمضاً» وما أثبتناه هو الأصوب.

(٥) (يقول: ليس القليل كالكثير ولا المسوس مثل السائس (شرح المفضليات للأنباري ص ٥٦٩)[٢].

٩٠ ـ وقال الفرزدق بن غالب [الكامل]

(١) تَـصَـرَّمَ عَـنِّي وُدُّ بَـكْـرِ بْـنِ وَائِـلٍ وَمَـا كَـانَ عَـنِّي وُدُّهُـمْ يَـتَـصَـرَّمُ
(٢) وَتَـأْتِـي دَوَاهِـيـهِمْ فَـيَـحْـتَـقِـرُونَـهَـا وَقَـدْ يَـمْـلأُ القَـطْرُ الإِنَـاءَ فَـيُـفْـعَـمُ

كان الفرزدق لما هرب من زياد ابن أبيه نزل بالوجاه على بكر بن وائل، ثم انتقل عنهم إلى المدينة فقال قصيدة منها هذه الأبيات.

انظر الديوان ـ دار صادر بيروت ٢/١٩٥ والكامل ١/١٨ وأمال الشريف ١/٢٢١ والصناعتين ص ٤٠٥.

وفي طبقات ابن سلام سلسلة ذخائر العرب بتحقيق محمود شاكر جاءت رواية البيت الثاني مختلفة، وأيضاً بالمنازل والديار ص ٣٢٥ مع اختلاف في الرواية.

(١) تصرم: تقطع.
(٢) يفعم: يمتلىء.

ففي البيت الأول جاء «عني - عني ودهم» هكذا بالمخطوطة ويقابله في الطبقات والصناعتين «مني - لولا ظلمهم».

وفي البيت الثاني جاء أيضاً «وتأتي دواهيهم فيحتقرونها» هكذا بالمخطوطة يقابله «قوارص تأتيني ويحتقرونها» بالطبقات والصناعتين وهو نفس ما جاء باللسان فالقوارص جمع قارصة وهي الكلمة المؤذية.

وهناك اختلاف في الرواية أيضاً بين المخطوطة والديوان.

ففي البيت الأول جاء: «وَمَا كَانَ عَنِّي وُدُّهُمْ يَتَصَرَّمُ» هكذا بالمخطوطة يقابله: «وما خلت عني ودهم يتصرم» بالديوان.

وفي البيت الثاني جاء: «فيحتقرونها» هكذا بالمخطوطة يقابله: «ويحتقرونها» بالديوان.

كما جاء بالبيت الثاني أيضاً: «قد يملأ القطر الاناء فيفعم» هكذا بالمخطوطة يقابله «وقد يملأ القطر الآتي فيفعم» بالديوان، والقطر الفاعل والآتي - وهو السيل يأتي من بعيد - المفعول وما بالديوان يتفق مع رواية اللسان مادة (قرص).

٩١ - وقال أبو بكر اليوسُفِي الزَوْزَنِيّ(*) [الطويل]

(١) إِذَا أَنْتَ لَمْ تَحْمِلْ عَلَى النَّفْسِ ضَيْمَهَا وَجَدْتَ عَلَى حَالاَتِهَا مَنْ يُضِيمُهَا

(٢) وَإِنْ لَمْ تَسُمْهَا الذُّلَّ فِي طَلَبِ العُلَى وَجَدُّكَ لَمْ تَعْدَمْ ذَلِيلاً يَسُومُهَا

(*) هو أبو بكر محمد بن أحمد اليوسفي الزوزني من فضلاء زوزن نظماً ونثراً، اتصل بالصاحب بن عباد وغيره. توفي في زوزن نقل له الثعالبي في تتمه اليتيمة ٢/٢٦ وما بعدها فصولاً من نثره ونظمه(م).

لم أعثر على تخريج للبيتين فيما بين يدي من مصادر.

(٢) تسمها: السومة بالضم العلامة تجعل على الشاة وفي الحرب.

٩٢ - وقال علي بن محمد البرقعي [البسيط]

(١) العِزُّ تَحْتَ ظِلاَلِ السَّيْفِ مَوْضِعُهُ فَاطْلُبْ بِسَيْفِكَ عِزّاً آخِرَ الأَبَدِ

(٢) لاَ تَرْضَ بِالدُّونِ مِنْ دُنْيَا مُنِيتَ بِهَا قَدْ ذَلَّ مَنْ كَانَ مُحْتَاجاً إِلَى أَحَدِ

لم أعثر على تخريج للبيتين فيما بين يدي من مصادر.

٩٣ ـ وقال جَحْدَرُ بنُ ضُبَيْعَةَ(*) [الرجز]

[ب/١٤]

(١) لَيْثٌ وَلَيْثٌ فِي مَجَالٍ ضَنْكِ

(٢) كِلاَهُمَا ذُو خَنَقٍ ومَحْكِ

(٣) وَبَطْشَةٍ فِي صَوْلَةٍ وفَتْكِ

(٤) إنْ يَكْشِفِ اللَّهُ قِنَاعَ الشَّكِّ

(٥) بِظَفَرٍ مِنْ حَاجَتِي وَدَرْكِ

(٦) فَذَا أَحَقُّ مَنْزِلٍ بِتَرْكِ

(٧) الذِّئْبُ يَعْوِي والغُرَابُ يَبْكِي

(*) الرجز لجحدر اللص الشاعر الأموي، وقد اختلف في اسمه فهو جحدر بن ربيعة ـ هكذا في المستطرف ـ أو جحدر بن مالك ـ هكذا في شرح شواهد المغنى ـ أو جحدر بن معاوية ـ هكذا في مسالك الأبصار. وعلى أية حال فهو ليس جحدر بن ضبيعة الجاهلي. [والرجز في الحماسة البصرية ٢/٣٣٨ وشرح شواهد المغنى ص ٤٠٩ وشرح أبيات المغنى للبغدادي مخطوط ص ٧٥٤. ومسالك الأبصار ١/ص ٦٨ والمستطرف ١/٢٢٥، وأمالي الشجري ٢/١٩٧](م).

(٢) المحك: التمادي واللجاجة.

٩٤ ـ وقال أبو أَخْزَم الطائي جَدُّ حاتم في حَفَدَتِهِ [الرجز]

(١) إنَّ بَنِيَّ رَمَّلُونِي بِالدَّمِ

(٢) شِنْشِنَةٌ أَعْرِفُهَا مِنْ أَخْزَمِ

(١) [رملوني: لطخوني.

(٢) شنشنة: الطبيعة والسجية والعادة](ح).

قال المدائني: شنشنة أعرفها من أخزم، مثل ضربه، وأخزم فحل كان لرجل من العرب وكان منجباً فضرب في إبل رجل آخر ـ ولم يعلم صاحبه ـ فرأى بعد ذلك من نسله جملاً فقال: «شنشنة أعرفها من أخزم».

المثل في اللسان منسوب إلى أبي أخزم الطائي قال: قال ابن بري: كان أخزم عاقا لأبيه فمات وترك ابنين عقوا جدهما وضرباه وأدمياه فقال ذلك.

(٣) مَنْ يَلْقَ أَبْطَالَ الرِّجَالِ يُكْلَمِ
(٤) وَمَنْ يَكُنْ ذَا أَوَدٍ يُقَوَّمِ

الرجز بالبيان والتبيين ١/ ٣٣١ والعققة والبررة ـ نوادر المخطوطات ـ ٢/ ٣٥٨ وباللسان مادة رمل وخزم.

وينسب لعقيل بن علفة بالأزمنة والأمكنة ٢/ ١٥٤ وبمعجم الشعراء ص ١٦٥ والمستقصى ٢/ ١٣٤ وبجمهرة الأنساب ص ٢٥٣(ح).

وفي العقد الفريد ١/ ٢٥٥ جاء تحت عنوان وقال عقيل بن علفة المري. والرجز لعقيل قاله عندما رماه أخاه لأمه عملس بسهم فأصاب ركبته وسقط وجعل يتمرغ في دمه انظر الأغاني ١/ ٣٧٤ مع اختلاف في لفظ «رملوني» جاء بالأغاني واللسان سربلوني.

(٣) [يكلم: يجرح.
(٤) ذا أود: ذا عوج](ح).

****
****
****
******
****

٩٥ ـ وقال بكرُ بنُ النَّطَّاح الحَنَفي(*) [المتقارب]

(١) مِثَالُ أَبِي دُلَفٍ أُمَّةٌ وَسَيْفُ أَبِي دُلَفٍ عَسْكَرُ
(٢) كَأَنَّ المنُونَ إِلَى الدَّارِعِينَ بِعَيْنَيْ أَبِي دُلَفٍ تَنْظُرُ

(*) اختلف النسابون فيه هل هو عجلي أو حنفي وقال التبريزي: هو من بني حنيفة يكنى أبا وائل وكان صعلوكاً يصيب الطريق، ثم اقتصر عن ذلك وجعله أبو دلف من ـ الجند، وكان شجاعاً بطلاً فارساً شاعراً حسن الشعر جيد التصرف فيه كثير الوصف لنفسه بالشجاعة والاقدام وكان في عهد بني العباس. انظر طبقات ابن المعتز ص ٢١٧ والاعلام للزركلي ٢/ ٤٦.

الأبيات في مدح أبي دلف وأخيه معقل، وله منهما جيد الشعر ومختاره وهما بتاريخ بغداد ١٢/ ٤١٧ وشرح الحماسة للتبريزي ٣/ ٢٤٧

وهناك اختلاف بسيط في الرواية ففي البيت الثاني جاء لفظ: «ينظر» هكذا بالمخطوطة يقابله: «تنظر» بالمصادر الأخرى وهو الأصوب.

٩٦ ـ وقال آخر [البسيط]

(١) زَعْـزِعْ بِعَـطْسَتِـكَ الأُولَى إذَا خَـرَجَتْ أَرْضَ العِـرَاقِ وأَرْضَ الصِّينِ وَالْخَزَرِ
(٢) مَـا لِـلأَمِيـرِ الـذِي تُخْشَى مَهـابَتُـهُ عُـطاسُـهُ كَعُـطَاس الهِرِّ في الغُمَـرِ

لم اعثر على تخريج للبيتين فيما بين يدي من مصادر.

٩٧ ـ لِلْعُمانيِّ في مثله(*) [المتقارب]

(١) جَمِيـلُ الـمُحَيَّـا حَمِيـدُ الـلِّقَـاءِ جَـهِيـرُ الـعُـطَاسِ جَـهِيـرُ الـنَّـعَـمْ
(٢) وَيَـخْـطُو عَلَى الأَيْـنِ خَـطْو الـظَّلِيمِ وَيَـعْـلُو الـرِّجَـالَ بِـخَلْقٍ عَـمَـمْ

(*) هو محمد بن ذؤيب العُمانيّ، شاعر راجز أدرك الدولتين الأموية والعباسية، عاصر الرشيد، انظر طبقات ابن المعتز ص ١٠٩ والمحمدون من الشعراء ص ٣٢٢(م).

البيتان في مدح هارون الرشيد انظر البيان والتبين ١/١٢٦.

وهما لاعرابي يصف الرشيد، انظر أساس البلاغة مادة جهر وهناك اختلاف في الرواية ففي البيان جاء البيت الأول هكذا:

جَهِيرُ العُطَاسِ شَدِيدُ النِّيَاط جَهِيـرُ الرُّوَاءِ جَهِيـرُ النَّغَمْ

وهناك اختلاف في البيت الثاني أيضاً فجاء لفظ «بخلق» هكذا بالمخطوطة يقابله «بجسم» بالبيان والصحيح ما أثبتناه.

(٢) [الأَيْنُ: التعب أو الاعياء. الظليم: ذَكَر النعام](ح).
العَمم: التام يقال أنه لعمم الجسم وإن جسمه لعمم.

٩٨ ـ أنشدني أبو الفتح الرُّسْتُمِيّ [الوافر] [$\frac{1}{15}$]

(١) وَلَـكِـنَّ الـنَّـهِـيـكَ أبـا شُـجَـاعٍ نَـقِـيُّ الـجَـيْـبِ مَـأْمُـونُ الـمَـغِـيـبِ

(١) [النهيك: الشجاع. ونقي الجيب: أي نقي القلب](ح).

(٢) بَطِيءٌ عَنْكَ مَا اسْتَغْنَيْتَ عَنْهُ وَطَلاَّعٌ عَلَيْكَ مَعَ الخُطُوبِ

الأبيات لإبراهيم بن العباس الصولي.

انظر الديوان ص ١٢٩ والأغاني ٣/ ١١٠٠ ط دار التحرير مصر وسمط اللالىء ص ٧٩ والتنبيه على الأمالي ص ٩٨.

وهناك اختلاف في البيت الأول إذ جاء كما يلي:

ولكنَّ الجَوادَ أَبَا هِشَامٍ وَفِيُّ العَهْدِ مَأْمُونُ الغُيُوبِ

كما جاءا في فصل المقال ص ٢٣٦ وبديوان المعاني ٢/ ١٩٥(٢).
وينسبان لعلي بن الجهم في ذيل ديوانه ص ١٩٣
وبمروج الذهب ٢/ ٤٠٧ قال حسان أبياتاً مشابهة:

ولكنَّ الجَوادَ أَبَا هِشَامٍ وَفِيُّ العَهْدِ مَأْمُونُ المَغِيبِ
غَنِيٌّ عَنْكَ مَا اسْتَغْنَيْتَ عَنْهُ وطَلاَّعٌ عَلَيْكَ مَعَ الخُطوبِ

ومنه يتضح اتفاق رواية البيت الأول بالمروج مع روايته بالمصادر الأخرى السابقة.

٩٩ ـ وقال علي بن الجَهْم بن بدر السامي وكان قُرَشِيّاً(*)

[الكامل]

(١) لَم يَنْصِبُوا بِالشَّاذِيَاخ عَشِيَّةَ الإِ ثْنَيْنِ مَسْبوقاً وَلاَ مَجْهُولاَ

(٢) نَصَبُوا بِحَمْدِ اللَّهِ مِلْءَ عُيونِهِمْ حُسْناً وَمِلْءَ صُدورِهِمْ تَبْجِيلاَ

(٣) مَا ضَرَّهُ أَنْ بُزَّ عَنْهُ ثِيَابُهُ فَالسَّيْفُ أَهْيَبُ مَا يُرَى مَسْلُولاَ

(٤) لَوْ تُنْصِفُ الأَيامُ لَمْ تَعْثُرْ بِهِ إِذْ كَانَ مِنْ عَثَرَاتِهِنَّ مُقِيلاَ

(*) كان علي بن الجهم شاعراً مطبوعاً، يضع لسانه حيث يشاء، وكان هجاءً.
ترجمته في الأغاني جـ ٩ ص ١٠٤ وابن خلكان وتاريخ بغداد ١١/ ٣٦٧ ومسالك الأبصار جـ ٩ ومعجم الشعراء ١٤٠ وعيون التواريخ ٢٤٨ وطبقات ابن المعتز ٣١٩.

(١) الشاذياخ: موضع في نواحي نيسابور، صلب فيه الشاعر يوماً كاملاً مجرداً إلى الليل(٣) لم ينصبوا: لم يصلبوا.
(٣) بز: سلب.

(٥) لَمْ تَنْقُصوهُ وَقَدْ مَلَكْتُمْ ظُلْمَهُ   مَا النَّقْصُ إلاّ أنْ يَكُونَ جَهُولاَ

الأبيات الثلاثة الأولى في طبقات الشعراء لابن المعتز ضمن أخبار علي بن الجهم ص ٣٢٠ أما الأبيات ٤، ٥ فلم ترد في الطبقات، وهي في الأغاني ٩/١٠٧ والديوان ص ١٧١ والعمدة ١/١٣٠ والمتحل ص ٢٦٦ ومسالك الأبصار ١/٢٣٣ وخاص الخاص ص ٩٨.

وهناك اختلاف في الرواية، ففي البيت الأول جاءت الألفاظ: «عشية - مسوقاً» هكذا بالمخطوطة يقابلها: «صبيحة - مغموزاً» بالطبقات والأصوب ما أثبتناه.

وفي البيت الثاني جاء «صدورهم» هكذا بالمخطوطة يقابله «قلوبهم» بالطبقات.

وفي البيت الثالث جاءت الألفاظ: «أهيب - ثيابه» هكذا بالمخطوطة يقابلها: «أهول - لباسه» بالطبقات.

١٠٠ - وقال منصور بن إسماعيل المصري الفقيه(*)

[مجزوء الكامل]

(١) قَالُوا: تُقِيمُ وَقَدْ أَحَا   طَ بِكَ العَدُوُّ وَلاَ تَفِرُّ

(٢) فَأَجَبْتُهُمْ: والشَّيْخُ مَا   لَمْ يَنْتَفِعْ بِاللَّه غِرُّ

(٣) لاَ نِلْتُ خَيْراً مَا حَيِيـ   ـتُ وَلاَ عَدَانِي الدَّهْرَ شَرُّ

(٤) إنْ كُنْتُ أَزْعَمُ أَنَّ غَيْـ   ـرَ اللّهِ يَنْفَعُ أَوْ يَضُرُّ

(*) فقيه شافعي ضرير، أصله من رأس عين بين حران ونصيبين، سافر إلى بغداد في شبابه، ومدح المعتز، ثم سكن مصر وتوفي بها عام ٣٠٦ للهجرة انظر الاعلام للزركلي ٨/٢٣٥(٢).

تروى الأبيات لأمير المؤمنين الفضل بن أحمد المسترشد بالله العباسي.

قال ابن الأنباري: كان يقول: أنا وراق الإنشاء، ومالك الأمر يتولى ذلك بنفسه الشريفة، وكان ذا همة واقدام وشجاعة. وضبط الخلافة ورتبها حسن ترتيب، وأحيا رسمها، وشيد أركان الشريعة.

وله ترجمة في تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ١٧٣ وفي شذرات الذهب ٤/٨٦ وفي الفخري طبعة أوروبا ص ٣٤٨ والبداية والنهاية ١٢/٢٠٧، وكامل ابن الأثير ١١/١١ والنجوم الزاهرة ٥/٢٥٦

وهي - الأبيات - بفوات الوفيات ٢/٢٤٩ مع اختلاف في الرواية.

ففي البيت الثاني جاء: «والشيخ» هكذا بالمخطوطة يقابله: «والمرء» بالفوات.

وفي البيت الثاني أيضاً جاء: «ينتفع بالله» هكذا بالمخطوطة يقابله: «يتعظ بالوعظ» بالفوات.

وجاءت الأبيات دون قائل لها بسراج الملوك ص ٣٤٩ والمستطرف ٢/٢٦٦(٣).

١٠١ ـ وقال طاهر بن الحسين(*) [المتقارب]

(١) قَتَلْتُ الخَلِيفَةَ فِي دَارِهِ وَفَرَّقْتُ بِالسَّيْفِ مَا جَمَّعَا
(٢) أُقَلِّدُ مَنْ شِئْتُ سُلْطَانَهَا وَأَخْلَعُ مَن شِئْتُ أَنْ أَخْلَعَا

(*) من كبار وزراء وقواد المأمون، انتدبه المأمون للزحف إلى بغداد، فدخلها وقتل الأمين، قتل بمرو عام ٢٠٧ للهجرة انظر الاعلام للزركلي ٢١٨/٣(؟).

لم أعثر على تخريج للأبيات فيما بين يدي من مصادر.

١٠٢ ـ وقال عبد الله بن المعتز(*) [المتقارب]

[ب/١٥] (١) ذَرُوا الأُسْدَ تَفْرِسُ ثُمَّ اكْتَفُوا بِمَا تَتْرُكُ الأُسْدُ فِي غَابِهَا
(٢) قَتَلْنَا أُمَيَّةَ فِي دَارِهَا فَنَحْنُ أَحَقُّ بِأَسْلَابِهَا
(٣) وَنَحْنُ وَرِثْنَا ثِيَابَ النَّبِي فَلِمْ تَجْذِبُونَ بِأَهْدَابِهَا

(*) هو عبد الله بن المعتز بالله.
انظر مهذب الأغاني١١٩٧/٣ وتاريخ الشعوب الإسلامية لبروكلمان ٥٢/٢.

الأبيات بزهر الأداب ٧٧٩/٢ والديوان طبعة دمشق ص ٨.

(١) تفرس: تصيد.
(٢) أسلابها: جمع سلب والأسلاب: الغنائم.

١٠٣ ـ وقال الوليد بن عقبة بن أبي معيط(*) [الطويل]

(١) قَتَلْتُم أَخِي كَيْمَا تحلوا مكانه كما غدرت يوماً بِكِسْرَى مَرازِبُهْ

(*) أخو عثمان بن عفان لأمه، ولاه الكوفة عام ٢٥ للهجرة، عزل وحد لشربه الخمر كانت وفاته عام ٦١ للهجرة بمدينة الرقة انظر الاعلام للزركلي ١٤٣/٩

(٢) ثَـلاَثَـةُ رَهْطٍ قَـاتِـلاَنِ وَسَـالِـبٌ سَـوَاءٌ عَـلَيْنَـا قَـاتِـلاَهُ وَسَـالِـبُـهْ
(٣) فَـإلاَّ تُـجَلِّلْهـا يُـعـالُـوكَ فَـوْقَـهَـا وكَيْفَ تَـوَقَّى ظَهْـرَ مَـا أَنْـتَ رَاكِبُـهْ

الأبيات جاءت متفرقة بالحماسة البصرية ١/١٩٧ والاستيعاب ٣/٥٩٩. كما جاءت أيضاً بأنساب الاشراف ٥/١٠٤ والمستطرف ٢/٨٥ وشرح النهج ١/٢٧٠ والكامل ٣/٢٨ والأغاني ٥/١٢٠(م) وبمروج الذهب بيت مشابه للبيت الأول قاله جارية الأمين بمجلسه ٢/٣١١ تقول:

هُمْ قَتَلوهُ كَيْ يَكُونُوا مَكَانَهُ كَمَا قَدْ غَدَرَتْ يَوْماً بِكِسْرَى مَرازِبُهْ

(٣) [تجللها: تركبها. يعالوك: أي تركب كرهاً عليها](ح)

١٠٤ ـ وقال عبد يغوث بن وقاص الحارثي(*) [الطويل]

(١) أَلاَ لاَ تَـلُومَـانِـي كَـفَـى الـلَّوْمَ مَـابِـيَـا فَمَـا لَكُـمَـا فِي الـلَّوْمِ نَفْـعٌ ولاَ لِـيَـا
(٢) أَلَـمْ تَعْـلَمَـا أَنَّ الـمَـلاَمَـةَ نَـفْـعُـهَـا قَلِيـلٌ وَمَـا لَـوْمِي أَخِي مِنْ شِمَـالِيَـا
(٣) وَيَـا رَاكِبـاً إِمَّـا عَـرِضْـتَ فَـبَـلِّغَـنْ نَـدَامَـايَ مِنْ نَجْـرَانَ أَنْ لاَ تَـلاَقِـيَـا
(٤) أَبَـا كَـرِبٍ وَالأَيْـهَـمَـيْـنِ كِـلاَهُـمَـا وَقَيْسـاً بِـأَعْلَى حَضْـرَمَـوْتَ اليَمَـانِيَا
(٥) كَـأَنِّـي لَـمْ أَرْكَـبْ جَـوَاداً وَلَـمْ أَقُـلْ لِـخَيْـلِيَ كُـرِّي فَـاحْمِلِي مَنْ وَرَائِـيَـا

(*) هو عبد يغوث بن الحرث بن وقاص بن صلاءة بن المعقل، واسمه ربيعة، وهو شاعر جاهلي فارسي سيد لقومه بني الحرث بن كعب، وكان قائدهم يوم الكلاب الثاني إلى بني تميم، وهو من أهل بيت معرق في الشعر في الجاهلية والإسلام انظر الأعلام للزركلي ٤/٣٣٧

(٢) الشمال: واحد الشمائل، [شماليا: عادتي](ح).
(٣) فيا راكباً: بالتنوين على النداء، وكان الأصمعي ينشده بلا تنوين.
قال أبو عبيدة: أراد (فيا راكباه) للندبة فحذف الهاء.
عرضت: أتيت العروض بفتح العين، وهي مكة والمدينة وما حولها، وقيل اليمن أيضاً.
(٤) [أبو كرب: هو بشر بن علقمة بن الحرث.
الأيهمان: هما الأسود بن علقمة بن الحرث والعاقب: هو عبد المسيح بن الأبيض](م) (كما أفاده ابن الأثير ١/٢٦٢).
قيس: هو ابن معدي كرب، وهو والد الأشعث بن قيس الكندي.

(٦) وَلَمْ أَسْبأْ الـزِّقَّ الـرَّوِيَّ وَلَـمْ أَقُـلْ ... لأَيْسَارِ صِدْقٍ أَعْظِمُوا ضَوْءَ نَارِيَا

(٧) أَقُولُ وَقَدْ شَدُّوا لِسَانِي بِنِسْعَةٍ ... أَمَعْشَرَ تَيْمٍ أَطْلِقُوا مِنْ لِسَانِيَا

[١/١٦] (٨) فَإِنْ تَقْتُلونِي تَقْتُلونِي بِخَيْرِكُمْ ... وَإِنْ تُطْلِقُونِي تُطْلِقُونِي بِمَالِيَا

(٩) وَتَضْحَكُ مِنِّي شَيْخَةٌ عَبْشَمِيَّةٌ ... كَأَنْ لَمْ تَرَى قَبْلِي أَسِيراً يَمَانِيَا

الأبيات بالمفضليات ط ٤ المفضلية (٣٠) ص ١٥٥ - ١٥٧ والحماسة البصرية ١/٩٣ وشعراء النصرانية ص ٧٨ - ٨٩ مع اختلاف في رواية بعض الألفاظ والأصوب ما أثبتناه والأبيات فيها تقديم وتأخير انظر الخزانة ١/٣١٣ ومنتهى الطلب ص ١٦٢ والعقد ٣/ ١٠٠ والأغاني ٤٥/ ٧٢ وشعراء الجاهلية ص ٧٨ والقصيدة في جملتها تشبه على كثير من الناس قصيدة مالك بن الريب التميمي التي مطلعها:

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبِيتَنَّ لَيْلَةً ... بِجَنْبِ الغَضَا أُزْجِي القِلَاصَ النَّوَاجِيَا

(٦) [لم أسبأ: لم أشتَرِ.
الزِّقّ: للخمر، الرَّوِيّ: أراد به الممتلىء.
الأيسار: الذين يضربون القداح][c].

(٧) النِّسعة: بكسر النون القطعة من النسع، وهو سير يضفر من جلد، وشد اللسان به هنا إما حقيقي بأن يكمموه بالنسعة، وإما مجازي أراد أنهم فعلوا ما منع لسانه عن مدحهم.

(٨) بخيركم: يقصد بسيدكم.

(٩) عَبْشَمِيَّة: نسبة إلى (عبد شمس) ويقال فيه (عبشمس) والذي أسر عبد يغوث فتى من بني عمير بن عبد شمس، وكان أهوج فانطلق به إلى أهله فقالت أمه لعبد يغوث ورآته عظيماً جميلاً من انت؟ قال: أنا سيد القوم فضحكت وقالت: قبحك الله من سيد قوم حين أسرك هذا الأهوج فعن ذلك قول عبد يغوث (وتضحك مني).
[لم ترى: مخففة من (لم ترأ) ثم أبدلت الهمزة الفا لسكونها (انظر اللسان/ قدر ٦/٣٨٣ - ط بولاق][c].

١٠٥ - قال الوليد بن عبيد البحتري(*) [الخفيف]

(١) يَحْسُنُ الذِّكْرُ عَنْهُمْ والأَحادِيـ ... ـثُ إِذَا صَافَحَ الحَدِيدُ الحَدِيدَا

(*) سبق التعريف بالبحتري.

(٢) فِي مَقَامٍ تَخِرُّ فِي ضَنْكِهِ البِيـ ـضُ عَلَى البِيضِ رُكَّعاً وَسُجُودَا
(٣) يَفْرِجُونَ الوَغَا إذَا مَا أَثَارَ الضَّـ ـرْبُ مِنْ مُصْمَتِ الحَدِيدِ صَعِيدَا
(٤) بِوُجُوهٍ تُغْشِي العُيُونَ ضِيَاءً وَسُيوفٍ تُغْشِي العُيُونَ وَقُودَا
(٥) وَكَأَنَّ الأَلَـهَ قَالَ لَنَا فِي الحَرْ بِ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدَا

الأبيات بالديوان ١/٥٩٣ وهي مختلفة الرواية مع عدم وجود البيتين الثالث والأخير انظر عيون الشعر مختارات محمد ناجي القشطيني دار الجمهورية بغداد سنة ١٩٦٨م ص ٢٣٩

في البيت الأول جاء لفظ «صافح» هكذا بالمخطوطة يقابله «حدث» بعيون الشعر والأصوب ما أثبتناه.

وفي البيت الرابع جاء لفظ «العيون» هكذا بالمخطوطة يقابله «الوجوه» بالعيون والأصوب ما أثبتناه.

(٢) [ضنكه: ضيقه.
البيض الأولى: هي السيوف.
والبيض الثانية: جمع بيضة](ح) وهي الخوذة من الحديد لوقاية الرأس عند الحرب.

١٠٦ ـ وقال أبو عبد الله بن الحجاج البغدادي(*)

[مجزوء الكامل]

(١) لَا بُدَّ لِي مِنْ سَفْرَةٍ تَجْلُو دُجَى الشَّكِّ المُرِيبِ
(٢) إمَّا جَوَارٍ خُرَّدٌ يَبْكِينَ بِالصَّوْتِ العَجِيبِ
(٣) وَاسَيِّدَاهُ وَقَدْ شَقَقْـ..ـنَ عَلَيَّ أَنْواعَ الجُيُوبِ
(٤) أولَا فَمَنْ هَذَا الَّذِي يَخْتَالُ في كفن الغريب

(*) هو أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن حجاج، شاعر عباسي من العصر البويهي، غلب على شعره الهزل والمجون كانت وفاته عام ٣٩١ للهجرة انظر الأعلام للزركلي ٢/٢٤٩

لم أعثر على تخريج للأبيات فيما بين يدي من مصادر.

١٠٧ ـ وقال لبيد بن ربيعة العامري(*)

[الرمل]

(١) إنْ تَـرَىْ رَأْسِـي أَمْسَـى وَاضِـحـاً سُـلِّطَ الـشَّـيْـبُ عَـلَيْـهِ فَـاشْـتَـعَـلْ

(٢) فَـقَـدْ أعـوِضُ بِـالـخَـصْـمِ وَقَـدْ أَمْـلأُ الـجَفْـنَـةَ مِنْ شَـحْـمِ الـقُـلَلْ

(٣) فَـإذَا جُـوزِيـتَ قَـرْضـاً فـاجْـزِهِ إنَّمَـا يُجْـزَى الـفَتَـى لَيْس الـجَمَـلْ

[ب/١٦] (٤) وَآزْجُـرِ الـعِـيس عَـلَى عِـلاَّتِـهَـا إنَّـمَـا يُـنْـجِـحُ إِخْـوَانُ الـعَـمَـلْ

(٥) وَاضْـبِطِ الـلَّيْـلَ إذَا طَـالَ الـسُّـرَى وَتَـدَجَّـى بَـعْـدَ فَـوْرٍ واعْـتَـدِلْ

(٦) وَإِذَا رُمْـتَ رَحِـيـلاً فـارْتَـحِـلْ وَآعْصِ مَـا يَـأْمُـرُ تَـوْصِيمُ الكَسَـلْ

(٧) وَاكْـذِبِ الـنَّـفْس إذَا حَـدَّثْـتَـهَـا إنَّ صِـدْقَ الـنَّفْس يُـزْرِي بِـالأَمَـلْ

(*) كان لبيد بن ربيعة فارساً شاعراً شجاعاً.

وكان مسلماً رجل صدق من المخضرمين ومن أشراف العرب الأجواد المعمرين. انظر طبقات فحول الشعراء ص ١١٣ ومهذب الأغاني ٤/١٦٢٤

الأبيات بالديوان ص ١٧٧

(٢) القلل: الذروة، ويقصد السنم.

(٤) [العيس: الإبل البيض ـ على علاتها: أي أحوالها التي تضعف فيها عند السفر.

(٥) الفور: الظلمة في أول الليل](ح).

****
****
****
****
******
****

١٠٨ ـ وقال الحسين بن علي رضي الله عنهما لما توجه إلى كربلاء

[الطويل]

(١) سـأمْضِي وَمَا بِـالْمَوْتِ عَـارٌ عَلَى الفَتَى ... إذَا مَـا نَـوَى حَـقـاً وَجَـاهَـدَ مُـسْلِمَـا

(٢) وَآسَى الـرِّجَـالَ الصَّـالِحِينَ بِنَفْسِـهِ ... وَفَـارَقَ مَـخْـذُولاً وَجَـانَبَ مَـجْـرِمَـا

(٣) فَـإنْ عِـشْـتُ لَـمْ أرْغَـمْ وَإنْ مُتُّ لَـمْ أُلَـمْ ... كَـفَـى بِـكَ ذُلاًّ أنْ تَـعِـيشَ وَتُـرْغَـمَـا

الأبيات للحسين، وربما تمثل بها، هكذا جاء تخريجها بروضة الواعظين ص ١٨٠ وبمناقب آل أبي طالب ٣/ ٢٢٤ وبالكامل في التاريخ حوادث عام ٦١ للهجرة(٢).

١٠٩ ـ وأنشدني يعقوب بن عبد الكريم الفارسي لشيخ من الأعراب كأن أُغير على إبله

[البسيط]

(١) لاَ والَّذِي صِرْتُ شَيْخاً فِي عِبادَتِهِ ... لَـوْلاَ شَـمَـاتَـةُ أعْـداءٍ ذَوِي إحَـنِ

(٢) مَـاسَـرَّنـي أنَّ إبْـلِـي فِـي مَـبـارِكِـهَـا ... وَأَنَّ أمْـراً قَـضَـاهُ الـلَّـهُ لَـمْ يَـكُـنِ

الأبيات بالوحشيات ص ١٧٠ وهناك أبيات تسبقها جاءت تحت عنوان وقال آخر، وهي محققة على أنها لعبيد الله بن زياد الحارثي.

انظر السمط والذيل: ص ٢٢، وهي أيضاً في الحماسة البصرية الباب (٤) ثم تلتها أبيات الأعرابي تحت عنوان وقال، ولم يذكر المحقق لها نسباً، وأظن أنها أيضاً لعبيد الله بن زياد الحارثي.

وهي في البيان والتبيين ٣/ ٢٤٥ (تحقيق هارون) والعيون ٣/ ١١٤ والعقد ٢/ ٢٧٠ (الميمني).

والبيت الأول في البيان هكذا

لَـوْلاَ مَـسَـرَّةُ أقْـوَامٍ تَـصـعَّـدُني ... أوْ الـشَّـمَـاتَـةُ مِنْ قَـوْمٍ ذَوِي إحَنِ

وهناك اختلاف بسيط بين المخطوطة والمصادر الأخرى.

ففي البيت الأول جاء: (سرت شيخاً) هكذا بالمخطوطة يقابله: (أنا عبد) في المصادر الأخرى والأصوب ما أثبتناه.

(١) إحَن: جمع إحْنَة، وهي الحِقْد(٣).

١١٠ ـ وقال آخر [الكامل]

(١) لِلَّهِ دَرُّ مَعَاشِرٍ نَالُوا الغِنَى   بِصَفَائِحٍ هِنْدِيَّةٍ وَرِمَاحِ
(٢) لَيْسَ المُرُوَّةُ أَنْ تَبِيتَ مُعَانِقاً   وَتَظَلُّ مُعْتَكِفاً عَلَى الأَقْدَاحِ
(٣) مَا لِلرِّجَال وللتنَعُّمِ إنَّمَا   خلقوا ليوم كريهة وكفاحِ

لم أعثر على تخريج للأبيات فيما بين يدي من مصادر.

(١) [صفائح: سيوف عراض.
(٣) الكفاح والمكافحة: مصادفة الوجه للوجه في القتل](ح).

١١١ ـ وقال أعرابي [الطويل]

[أ/١٧] (١) تُغَطَّى عُمَيْرٌ بِالعَمَائِمِ لُؤْمَهَا   وَكَيْفَ يُغَطِّي اللُّؤْمَ طَيُّ العَمَائِمِ
(٢) فَإِنْ تَحْلِقُوا مِنَّا الرُّؤوس فَإِنَّنَا   حَلَقْنَا رُؤوساً بِاللُّحَى والغَلَاصِمِ
(٣) وَإِنْ تَمْنَعُوا مِنَّا السِّلَاحَ فَعِنْدَنَا   سِلَاحٌ لَنَا لَا يُشْتَرَى بِالدَّرَاهِمِ
(٤) جَلَامِيدُ أَمْلَاءُ الأَكُفُّ كَأَنَّهَا   رُؤوسُ رِجَالٍ حُلِّقَتْ بِالمَوَاسِمِ

الأبيات قالها جرير في هجاء بني عمير انظر الديوان ص ٤٢٩ وهناك اختلاف بسيط في الرواية. ففي البيت الأول جاء لفظ «عمير» هكذا بالمخطوطة يقابله «نمير» بالديوان وهو الأصح.

وفي البيت الثاني جاء لفظ «باللحى» هكذا بالمخطوطة يقابله «بالقنا» بالديوان والأصوب ما أثبتناه فاللحى منبت اللحية من الإنسان وغيره.

[ونسبت الأبيات في ذيل الأمالي ص ١١٦ إلى نافع بن خليفة الغنوى](ح).

والأبيات دون ذكر للقائل بالكامل للمبرد ٢ / ١٧٧

(٢) الغلاصم: الواحدة غلصمة: اللحم بين الرأس والعنق، وقد جر لمجاورته القنا، والوجه الغلاصم بالنصب.
(٤) [جلاميد: جمع جلمود (وهي الصخرة)](ح).

١١٢ ـ وقال آخر [الخفيف]

(١) وَإِذَا مَا مُسَاعِرُ الحَرْبِ وَلَّتْ ... وَثَنَتْهَا أَزِمَّةُ الإِحْجَامِ

(٢) وَصُدورُ الرِّمَاحِ مُنْكَسِرَاتٌ ... وَحَوامِي المُطَهَّمَاتِ دَوَامِي

(٣) لَفَّ بِالسَّاقَةِ الرَّعِيلُ كَمِيشاً ... ثُمَّ كَالَ الكُمَاةُ بِالصَّمْصَامِ

(٤) فَجِيَادُ الحُمَاةِ ثُمَّ قُيُودٌ ... وَرُمَاةُ المُقَارِ عَيْنُ مرامِي

(٥) وَطُيُورُ الفَلَاةِ تُثْنِي عَلَيْهِ ... والسَّبَايَا يَلُمْنَ أَيَّ مَلَامِ

لم أعثر على تخريج للأبيات فيما بين يدي من مصادر.

(١) [مساعر الحرب: المسعر الخشب الذي تسعر به النار ومنه قيل للرجل: أنه لمسعر حرب، أي تحمي به الحرب الأحجام: الأعراض عن الحرب][م]

(٢) [حوامي المطهمات: أي حوافر الخيل التامة الحمل.

(٣) الساقة: مؤخرة العسكر.
الرعيل والرعلة: مقدمة العسكر.
كميشاً: سريعاً][ح].

١١٣ ـ وقال آخر [الخفيف]

(١) عَاقَنِي مَنْ وَدَاعِكَ الأَشْغَالُ ... وَأُمورٌ جَرَتْ عَلَيَّ ثِقَالُ

(٢) فِي بِلادٍ يَذِلُّ فِيهَا عَزِيزُ النَّـ ... ـفْسِ حَتَّى تَنَالَهُ الأَنْذَالُ

(٣) حَيْثُ لَا مَضْرَبٌ بِسَيْفٍ حُسَامٍ ... لَا وَلَا لِلْخُيُولِ فِيهَا مَجَالُ

(٤) وَمَقَامُ العَزِيزِ فِي بَلَدِ الذُّلِّ ... إِذَا أَمْكَنَ الرَّحِيلُ مُحَالُ

لم أعثر على تخريج للأبيات فيما بين يدي من مصادر.

(٢) الأنذال: جمع النَّذْل.
(٣) بسيف حُسَام: سيف قاطع.

[ب/١٧]

١١٤ ـ وقال آخر [الرجز]

(١) قَـدْ أَرْكَـبُ الآلَـةَ بَعْـدَ الآلَـهْ

(٢) وَأَتْـرُكُ العَـاجِـزَ بِـالجِـدَالَـهْ

(٣) مُلْتَبِـسـاً لَيْسَ لَـهُ مَـحَـالَـهْ

الرجز لعامر بن الطفيل انظر الديوان ص ١٠٣ كما يروى لأبي قردودة ـ أو فردودة ـ لأعرابي في التاج /أول وجدل. ويروى بدون ذكر للقائل بالحيوان ٦/ ١٥٥ وبأمالي القالي ٢/٢٦٩ وبسمط اللالىء ص ٨٨٨ وبشرح المفضليات ص ١١٠ وباللسان وأساس البلاغة /جدل(م).

والرجز أيضاً بالاقتضاب ص ٣١٢.

(١) [الآلة: الحالة الصعبة.
(٢) بالجدالة: أي بوجه الأرض، والمجادلة من ذلك كأنه يريد أن يسقط خصمه على الأرض.
(٣) محالة: حيلة](ح).

١١٥ ـ وقال آخر [الكامل]

(١) يَـا عُـصْبَـةً مَخْلُوقَـةً مِنْ ظُلْمَـةٍ ... ضُمُّـوا قَـوَاصِيَكُمْ فَـإِنِّي الـبُـوحُ

(٢) إِمَّـا فَـشَـا طُـغْـيَـانُ عَـادٍ فِيـكُـمُ ... فَتَـأَمَّلُوا وَجْهِي فَـإِنِّـي الـرِّيـحُ

لم أعثر على تخريج للبيتين فيما بين يدي من مصادر.

(١) القواصي: جمع قاصية وهي الشاذة البعيدة (أو: الناحية والطرف)(م).
[البوح: هو الصبح (أو الشمس).
(٢) وجهي: قصدي](ح).

١١٦ ـ وقال آخر [البسيط]

(١) الـلَّيْـلُ يَـعْـلَـمُ أَنِّي مَـا هَـمَـمْـتُ بِـهِ ... إِلَّا وَأَبْـدَانُ جِـنِّ الـلَّيْـلِ تَـرْتَـعِـدُ

(٢) قَـالُـوا: عَـقِـيـمٌ وَلَـمْ يُـولَـدْ لَـهُ وَلَـدٌ ... وَالـمَـرْءُ يَـخْـلُـفُـهُ فِـي أَهْـلِـهِ الـوَلَـدُ

(٣) فَقُلْتُ: مَنْ عَلِقَتْ بِالحَرْبِ هِمَّتُهُ عَافَ النِّسَاءَ فَلَمْ يَكْثُرْ لَهُ عَدَدُ

لم أعثر على تخريج للأبيات فيما بين يدي من مصادر.

١١٧ ـ قال المهلهل (*) [المنسرح]

(١) أَنْكَحَهَا فَقْدُهَا الأَرَاقِمَ فِي جَنْبٍ وَكَانَ الحِبَاءُ مِنْ أَدَمِ

(٢) لَوْ بِأَبَانَيْنِ جَاءَ يَخْطُبُهَا ضُرِّجَ مَا أَنْفُ خَاطِبٍ بِدَمِ

(*) يقول الأمدي في اللآلىء ص ١١١ اسمه امرؤ القيس بن ربيعة بن الحارث شاعر مشهور ويقال اسمه عدي.

ويقول ابن قتيبة في كتاب الشعراء: مهلهل بن ربيعة وهو عدي بن ربيعة أول من قصد القصيد.

ويقول ابن سلام ص ٣٣ زعمت العرب أنه كان يتكثر ويدعي في قوله بأثر من فعله، وكان شعراء الجاهلية في ربيعة أولهم المهلهل انظر الخزانة ٢/١٦٤ والأغاني ٤/١٤١ ـ ١٤٩ والأمالي ٢/١٢٩ والشعر والشعراء ص ١٦٤

لحق المهلهل أرض اليمن فخطب إليه أحدهم ابنته فأبى أن يفعل فأكرهوه وساقوا إليه أدماً في صداقها فانكحها إياه فقال الأبيات.

انظر الكامل للمبرد ٣/ ٩٠ والعقد الفريد ٥/ ٢٢٢ ومحاضرات الأدباء ٢/ ٢١٠.

ووردت الأبيات بشرح شواهد المغنى ص ٧٢٤ وبشعراء النصرانية ص ١٧٩ وينبان لأبي حنش عاصم بن النعمان بمعجم الشعراء ص ١٢٢.

«وهناك اختلاف في الرواية، ففي البيت الثاني جاء لفظ: «ضرج» هكذا بالمخطوطة يقابله «زمل» بالعقد.

(١) الأراقم: أحياء في تغلب.

جنب: بنو جنب من مذحج حي باليمن كان فيه المهلهل وخطب إليه أحدهم ابنته.

الحباء: الصداق أو المهر.

أُدم: جمع اديم وهو الجلد.

(٢) أبانان: جبلان في نواحي البحرين.

[ما: زائدة.

(*) كان وقع بينه وبين شيبان حرب، فاغترب وافتقر فزوج ابنته من رجل كان يملك ادما](ح).

١١٨ ـ وقال رجل من الصعاليك [الطويل]

(١) عَوَى الذِّئْبُ فَاسْتَأْنَسْتُ بِالذِّئْبِ إِذْ عَوَى وَصَوَّتَ إِنْسَانٌ فَكِدْتُ أَطِيرُ
(٢) فَوَاللَّهِ إِنِّي لِلأَنِيسِ لَشَانِئٌ وَتُبْغِضُهُمْ لِي مُقْلَةٌ وَضَمِيرُ
(٣) وَلِلَّيْلِ إِنْ وَارَانِي اللَّيْلُ حكمه وَلِلشَّمْسِ إِنْ غَابَتْ عَلَيَّ نُذُورُ

الأبيات في الوحشيات ص ٤٥ والسمط ١٩٥ والشعر والشعراء ص ٧٨٧ وأشار الراجكوتي في هامش اللآلىء إلى أن الأبيات يمكن جمعها من قصيدة طويلة بمعجم البلدان ١/ ٧٥، ٣/ ١٧٣ ـ ١٧٤، ٤/ ١٠١ وعيون الأخبار ١/ ٢٣٧ ومجموعة المعاني ٢١٧ والبيتان الأول والثاني ينسبان لتأبط شراً في التيجان ص ٢٤٧. وهما بدون قائل بالعُمدة ٢/ ٢٦٠ وحياة الحيوان ١/ ٣٦١.

ومن المتفق عليه في كل المصادر أنها ـ أي الأبيات ـ للأحيمر السعدي وكان لصاً كثير الجنايات فخلعه قومه، وخاف السلطان فخرج في الفلوات وقفار الأرض (وترجمته في اللآلىء ١٩٥ ـ ١٩٦ والمؤتلف ٣٦ ـ ٣٧ وفي اللآلىء: هو الأحيمر بن فلان بن الحرث بن يزيد السعدي من شعراء الدولتين، وفي المؤتلف وليس بمرفوع النسب عندي إلى سعد بن زيد مناة بن تميم.

وقال ابن قتيبة في الشعر والشعراء ص ٧٦٢: وهو متأخر قد رآه شيخاً، وكان هربه من جعفر بن سليمان.

١١٩ ـ وقال الوليد [الطويل]

[أ/١٨] (١) حَمِيَّةُ شَغْبٍ جَاهِلِيٌّ وَعِزَّةٌ كُلَيْبِيَّةٌ أَعْيَا الرِّجَالَ خُضُوعُهَا
(٢) وَفُرْسَانُ هَيْجَاءٍ تَضِيقُ صُدُورُهَا بِأَحْقَادِهَا حَتَّى تَضِيقَ دُرُوعُهَا
(٣) إِذَا افْتَرَقُوا عَنْ وَقْعَةٍ جَمَعَتْهُمُ لأُخْرَى دِمَاءٌ مَا يُطَلُّ نَجِيعُهَا
(٤) تَذُمُّ الفَتَاةُ الرُّودُ شِيمَةَ بَعْلِهَا إِذَا بَاتَ دُونَ الثَّأْرِ وَهْوَ ضَجِيعُهَا
(٥) إِذَا احْتَرَبَتْ يَوْماً فَفَاضَتْ دِمَاؤُهَا تَذَكَّرَتِ القُرْبَى فَفَاضَتْ دُمُوعُهَا

(١) [الشغب: بالتسكين تهييج الشر.
العزة الكليبيَّة: نسبة إلى كليب وائل سيد تغلب.
(٢) النجيع من الدم: ما كان يميل إلى السواد، وقال الأصمعي: هو دم الجوف خاصة.
(٤) الرُّادَة والرُّؤد من النساء: الشابة الحسنة.
(٥) احترب: بمعنى تحارب.

(٦) بِكُـرْهِيَ أَنْ بَـاتَتْ خَـلاَءً دِيَـارُهـا وَوَحْشـاً مَغَـانِيهَـا وَشَـتَّى جَـمِيعُهَـا

(٧) وَأَضْحَتْ تَسَاقِي المَوْتَ مِنْ بَعْدِ مَا غَدَتْ شَـرُوبـاً تَسَـاقَى الـرَّاحَ رِفْهـا شُـرُوعَهـا

الأبيات للبحتري انظر الديوان ٢/١٢٩٩ وعيون الشعر للقشطيني ص ٢٢٥. والأبيات ٣، ٦، ٧ لا وجود لها.

(٦) الكره: بالضم المشقة.

(٧) الشرب: جمع شارب مثل صحب وصاحب.

رفهت الإبل ترفه رفهاً ورفوهاً: إذا وردت الماء كل يوم متى شاءت، والاسم: الرفه بالكسرة][C].

١٢٠ ـ وقال آخر

[المديد]

(١) كُـلُّ مُـجْـرٍ بِـالـخَـلاَءِ يُـسَـرُّ وَإِذَا جَـدَّ الـرِّهَـانُ يَـفِـرُّ

(٢) إِنْ تَـكُـنْ مَـنَّتْـكَ نَـفْسُـكَ بِـطْلاً فَـتَـقَـدَّمْ وَالـسُّـيـوفُ تَـخِـرُّ

لم أعثر على تخريج للبيتين فيما بين يدي من مصادر.

(١) مجر: «كل مجر بالخلا يسر» مثل سائر.

انظر فصل المقال ص ٢٠٣ والميداني ٢/٥٤ والعسكري ٢/١٣٣

(٢) [تخر: من أعلى إلى أسفل][C].

١٢١ ـ وقالت زبَّاء الملكة

[الرجز]

(١) مَـا لِـلْجِـمَـالِ مَـشْـيُـهَـا وَئِـيـدَا

(٢) أَمْ صَـرَفـانـاً بَـارِداً شَـدِيـدَا

(٣) أَجَـنْـدَلاً يَـحْـمِـلْنَ أَمْ حَـدِيـدَا

(٤) أَمِ الـرِّجَـالُ دُرَّعـاً قُـعُـودَا

الرجز للزباء... بالأمالي للزجاجي ص ١٦٦ والأغاني ١٥/٣١٢ ومختار الأغاني ٢/٢٩٥ ومعاهد التنصيص ١/٣١٤ ومجمع الأمثال ١/٢٣٦ وشرح شواهد المغني ص ٩١٢ وشرح المقامات ٢/٧ وحياة

الحيوان ٢ / ١٣٤ والف با ٢ / ١٩ والحور العين ص ٣٠٣ والمحاسن والأضداد ص ٢٠٤ وشرح مقصورة ابن دريد للتبريزي ص ٣٨، ٧٥ ونسب الرجز في الكامل للمبرد ٢ / ٨٥ لقصير صاحب جذيمة.

والبيت الأول من شواهد النحاة الكوفيين في تقدم الفاعل على فعله.

(٢) الصرفان: التمر أو الرصاص أو النحاس أو الموت انظر التاج مادة صرف(؟).

١٢٢ ـ وقال آخر [الطويل]

(١) لَئِنْ كُنْتُ مُحْتَاجاً إِلَى العِلْمِ إِنَّنِي ... إِلَى الجَهْلِ فِي بَعْضِ الأَحَايِينِ أَحْوَجُ

(٢) وَلِي فَرَسٌ لِلْحِلْمِ بِالْحِلْمِ مُلْجَمٌ ... وَلِي فَرَسٌ لِلْجَهْلِ مُسْرَجُ

[ب/١٨] (٣) فَمَنْ شَاءَ تَقْوِيمِي فَإِنِّي مُقَوَّمٌ ... وَمَنْ شَاءَ تَعْوِيجِي فَإِنِّي مُعَوَّجُ

(٤) وَمَا كُنْتُ أَرْضَى الجَهْلَ خِدْناً وَصَاحِباً ... وَلَكِنَّنِي أَرْضَى بِهِ حِينَ أُحْوَجُ

(٥) فَإِنْ قَالَ بَعْضُ النَّاسِ: فِيهِ سَمَاجَةٌ ... فَقَدْ صَدَقُوا والذُّلُّ بِالحُرِّ أَسْمَجُ

الأبيات لسيدنا علي ـ رضي الله تعالى عنه ـ أنظر الديوان ص ٥٠ وانظر تيمور... علي بن أبي طالب شعره وحكمه ط ١ سنة ١٩٥٨ ص ٢٨

وهناك اختلاف في الرواية.

فقد جاء البيت الثاني مخالفاً للمخطوطة إذ جاء:

ولي فرس للخير بالخير ملجم ... ولي فرس للشر بالشر مسرج

وجاء في البيت الرابع: «خدنا وصاحبا» هكذا بالمخطوطة يقابله «جداً ولا أباً» بالمصادر السابقة والأصوب ما أثبتناه.

وتنسب الأبيات الثلاثة الأولى لصالح بن جناح اللخمي في الصناعتين ص ٣٥٦ طبعة الحلبي سنة ١٩٧١ تحقيق البجاوي وأبي الفضل إبراهيم مع استبدال «رام» بـ «شاء» في البيت الثالث.

وهي له أيضاً بنقد الشعر ص ٤٩ وتهذيب ابن عساكر ٦ / ٣٦٧ والحماسة البصرية ١ / ١٥ ولمحمد بن وهيب في عيون الأخبار ١ / ٢٨٩ واللطائف والطرائف ص ٤٧.

وتنسب الأبيات لمحمد بن حازم الباهلي في معجم الشعراء ص ٣٧٢.

وجاءت أيضاً ـ أي الأبيات ـ دون قائل لها بتثقيف اللسان ص ٢٣٤ ونهاية الأرب ٦ / ٦٥ وحياة الحيوان ١ / ١٩٩ وأعجاز القرآن ص ٩٥ والعقد ٣ / ١٤ والمستطرف ١ / ١٥٦ ومحاضرة الأبرار ص ٣١٠.

(٤) الخدن: الصديق.

١٢٣ ـ وقال طرفة بن العبد(*) [الكامل]

(١) وَلَقَدْ شَهِدْتُ الخَيْلَ وَهِيَ مُغِيرَةٌ وَلَقَدْ طَعَنْتُ مَجَامِعَ الرَّبَلاَتِ

(٢) رَبَلاَتُ خَيْلٍ بِثْنَ وهِيَ مُغِيرَةٌ يَقْطُرْنَ مِنْ عَلَقٍ عَلَى الثَّفِنَاتِ

(*) هو طرفة بن العبد بن سفيان . . . بن قيس بن ثعلبة.
قال المفضل: «كان طرفة في حسب كريم، وعدد كثير، وكان شاعراً جريئاً على الشعر وقال ابن قتيبة: كان في حسب في قومه، جريئاً على هجائهم وهجاء غيرهم وكان من أحدث الشعراء سناً وأقلهم عمراً قتل وهو ابن العشرين.

انظر طبقات فحول الشعراء ص ١١٠ ومختارات الشعر الجاهلي ص ٢٩٤ وشعراء النصرانية ص ٢٩٨

انظر الديوان تحقيق على النجدي ص ١٦٥ ط سنة ١٩٥٨

مع اختلاف في لفظة واحدة، ففي البيت الثاني جاء «بثن» هكذا بالمخطوطة يقابله «ما تزال» بالديوان والأصوب ما أثبتناه.

(١) [الرَّبَلاَت: جمع رَبْلَة وهي أصل الفخذ أو كل لحمة غليظة، أو هي باطن الفخذ أو ما حول الضلع](ح).

(٢) [العَلَق: الدم الشديد الحمرة أو الغليظ الجامد.
الثَّفِنات: جمع ثَفِنَة، والثفنة من البعير ما يقع على الأرض من أعضائه إذا استناخ وغلظ كالركبتين](م)

١٢٤ ـ وقال أوس بن حجر(*) [الطويل]

(١) تَرَى الأَرْضَ مِنَّا بِالفَضَاءِ عَرِيضَةً مُعَضِّلَةً مِنَّا بِجَيْشٍ عَرَمْرَمِ

(٢) وَإِنْ مُقْوِمٌ مِنَّا ذَرَى حَدُّ نَابِهِ تَخَمَّطَ فِينَا نَابُ آخَرَ مُقْرَمِ

(*) هو أوس بن حجر بن عتاب: شاعر جاهلي معروف.
ترجمته في الأغاني ١٠/٥ ـ ٨ والخزانة ٢/٢٣٥ ـ ٢٣٦ ومعاهد التنصيص ٦١ ـ ٦٥

الأبيات بالديوان ص ١٢١، ١٢٢ وبالشعر والشعراء ص ٢٠٦ والبيت الأول باللسان ١٣/٤٧٨ قال الأصمعي: أوس بن حجر أشعر من زهير، ولكن النابغة طأطأ منه فقال أوس الأبيات.

وهناك اختلاف في الرواية، ففي البيت الأول جاءت الألفاظ «عريضة بجيش» هكذا بالمخطوطة يقابلها: «مريضة ـ بجمع» بالمصادر الأخرى والأصوب ما أثبتناه.

(١) مُعَضِّلَة: من قولهم: «عَضَّلت الأرض بأهلها بتشديد الضاد، إذا ضاقت بهم لكثرتهم، وعضل المجلس بأهله: أي ضاق.

(٢) [مقرم: سيد.

ذَرَى: سقط، تَخَمَّطَ: ارتفع](ح).

١٢٥ ـ وقال آخر [السريع]

(١) إنِّي إذَا أُسْلِمَ لِلنَّازِلِ ... وَاخْتَلَطَ الحَابِلُ بِالنَّابِلِ

(٢) وَأَطْبَقَ الأَزْلُ بِأَمْحَالِهِ ... وَحَلَّ فِيهِ بَهْمَةُ الحَافِلِ

(٣) وَزَاحَمَ النَّفْسَ بَنَاتُ الطَّوَى ... لَا أَقْرَعُ البَابَ عَلَى الآكِلِ

(٤) أُهِينُ مَالِي حَامِياً أُسْرَتِي ... أَعُدُّهُ لِلْمَوْقِفِ الهَائِلِ

(٥) تَشْتَعِلُ الطُّمْرَانُ مِنِّي عَلَى ... أَزْوَرَ مِثْلِ العَارِضِ الهَاطِلِ

[١/١٩] (٦) كَالصَّارِمِ العَضْبِ وَكَالحَيَّةِ الضَّـ ... ـرْبِ وَكَالضِّرْغَامَةِ البَاسِلِ

(١) [أسلمه: خذله.

الحابل والنابل: الحابل: الذي يصيد بالحبالة، والنابل: الذي يرمي بالنبل والحابل موضعه المغارة والنابل موضعه المناهل، فإذا اختلطا عظم الأمر.

(٢) الأزل: الضيق.

المَحْل: الجدب وهو انقطاع المطر ويبس الأرض من الكلأ.

بَهْمَة: ولد.

(٣) بنات الطوى: الجوع، أي لا أكون طفيلياً.

(٤) الموقف الهائل: أي ليوم الفخر في الدنيا وقيل يوم القيامة.

(٥) الطُّمْران: الخلقان ـ أزور: رجل مسكين ـ العارض: السراب](ح).

(٦) [العَضب: القاطع ـ الضُّرْب: السريع](ح).

(٧) لَا كَـالَّـذِي يَـلْبَسُ دِيـبَـاجَـةً أَزْرَارُهَـا شُـدَّتْ عَـلَى بَـاطِـلِ
(٨) يُـغْـرَى بِـهِ الـنَّـاظِـرُ حَـتَّـى إذا جُـرِّبَ لَـمْ يَـعْـثُـرْ عَـلَى حَـاصِـلِ

لم أعثر على تخريج للأبيات فيما بين يدي من مصادر.

١٢٦ ـ أنشدني أبو الهَيْجاء علي بن حَمْدَان [المتقارب]

(١) إذَا الـمُـشْـكِـلَاتُ تَـصَـدَّيْـنَ لِـي كَـشَـفْـتُ حَـقَـائِـقَـهَـا بِـالـنَّـظَـرْ
(٢) وَإِنْ بَـرَقَـتْ عَنْ مَـخِيـلِ الـسَّـحَـابِ وَضَـعْـتُ عَـلَيْـهَـا عُـيُـونَ الـفِـكَـرْ
(٣) لِـسَـانِي كَـشِـقْـشِـقَـةِ الْأَرْحَـبِـ . . ـيِّ(٣) أَوْ كَـالحُـسَـامِ الْيَـمَـانِي الـذَّكَـرْ
(٤) وَلَـسْـتُ بِـإِمَّـعَـةٍ فِي الـخُـطُـوبِ أُسَـائِـلُ هَـذَا وَذَا: مَـا الـخَـبَـرْ
(٥) وَلَـكِـنَّـنِـي مِـدْرَهُ الْأَصْـغَـرَيْـنِ أَقِـيسُ بِـمَـا قَـدْ مَـضَى مَـا غَـبَـرْ
(٦) وَسَـبَّـاقُ قَـوْمٍ إِلَى الـمَـكْـرُمَـاتِ وَجَـلَّابُ خَـيْـرٍ وَدَفَّـاعُ شَـرْ

الأبيات بزهر الآداب ١/ ٤٠ وديوان الإمام علي ص ٨٠ وأمالي القالي ٢/٩٨ وتذكرة الخواص ص ١٦٨، أنشدها سيدنا علي بن أبي طالب ـ كرم الله وجهه ـ عندما سئل عن مسألة دخل مبادراً ثم خرج في حذاء ورداء، وهو يتبسم فقيل له: يا أمير المؤمنين إنك كنت إذا سئلت عن مسألة كنت فيها كالسكة ـ الحديدة ـ المحماة فقال: إني كنت حاقناً ـ وهو الذي احتبس بوله ولا رأي لحاقن، ثم أنشد الأبيات مع اختلاف في الرواية والأصوب ما أثبتناه.

وتنسب الأبيات لأبي الأسود الدؤلي انظر الديوان ص ١٠٩ كما تنسب للشافعي انظر الديوان ص ١٨٩ ومعجم الأدباء ١٧/ ٣٠٩ وأيضاً تنسب للصاحب بن عباد انظر أخلاق الوزيرين ٢٤٩ والديوان ص ٢٢٣

(٢) [مخيل السحاب: السحاب الذي يرجى مطره](م).
(٣) [أرحب: بطن من همدان تنسب إليها النجائب الارحبية من الإبل.
(٤) الإمّعة: الرجل الذي لا خطر له.
(٥) المدره: زعيم القوم ومتكلمهم.
الأصغران: العقل واللسان.
غبر: بقي](ح).

١٢٧ ـ الأخيطل المخزومي(*) [الكامل الاحذ المضمر]

(١) أوَمَا تَرَى طِمْرَيْن بَيْنَهُمَا رَجَلٌ أَلَحَّ بِهَزْلِهِ الجِدُّ

(٢) فَالسَّيْفُ يَقْطَعُ وَهُوَ ذُو صَدَإٍ والنَّصْلُ يَبْرِي الهَامَ لَا الْغِمْدُ

(٣) لَنْ يَنفَعَنَّ السَّيْفَ حِلْيَتُهُ يَوْمَ الجِلَادِ إذَا نَبَا الحَدُّ

(*) هو محمد بن عبد الله بن شعيب، وهو شاعر عباسي لقب بالأخيطل وهو من معاصري أبي تمام. انظر معجم الشعراء ص ٣٧٦ وطبقات ابن المعتز ص ٤١٢ وتاريخ بغداد ٤٢٢/٤ وسمط اللآلىء ص ٥٩٥.
له أشعار في ديوان المعاني وفي أسرار البلاغة(م)

١٢٨ ـ وقال آخر [الرجز]

(١) اللَّيْلُ دَاجٍ والكِبَاشُ تَنْتَطِحْ

[ب/١٩] (٢) نَطْحاً شَدِيداً لَا أَرَاهَا تَصْطَلِحْ

(٣) فَقَائِمٌ مِنْهَا وَمِنْهَا مُنْبَطِحْ

(٤) فَمَنْ نَجَا بِرَأْسِهِ فَقَدْ رَبِحْ

الرجز للامام علي ـ رضي الله تعالى عنه ـ ارتجزه يوم صفين انظر الديوان ص ٥١ ومناقب آل أبي طالب ٣٦٣/٢. وورد الرجز بدون قائله بالعقد الفريد ١٢٦/٣ وبحياة الحيوان ٢٧١/٢.

١٢٩ ـ وقال محمد بن حازم الباهلي(*) [المجتث]

(١) لَلْمَوْتُ أَيْسَرُ عِنْدِي مِنَ القَنَا والأَسِنَّةْ

(٢) وَالخَيْلِ تَجْرِي سِرَاعاً مُقَرَّطَاتِ الأَعِنَّةْ

(*) هو محمد بن حازم الباهلي شاعر من الشعراء العباسيين وهو شاعر مطبوع كثير الهجاء لم يمدح من الخلفاء غير المأمون، وكان ساقط الهمة متقللاً جداً، يرضيه السير، ولا يتصدى لمدح ولا طلب، كان مولده ومنشأه بالبصرة انظر طبقات ابن المعتز ص ٣٠٨ والأغاني ٩٢/١٤ ومهذب الأغاني ١٥٠٩/٤ ومعجم الشعراء ص ٣٧١.

(٣) مِنْ أَنْ يَكُونَ لِنَذْلٍ عَلَيَّ فَضْلٌ ومِنَّهْ

الأبيات تنسب لمنصور الفقيه انظر المستطرف ١ / ٧٠.

١٣٠ ـ وقال رُؤْبَةُ بنُ العَجَّاج(*) [الرجز]

(١) تقاعَس العِزُّ بِنَا فَاقْعَنْسسا

(٢) فبَخَس النَّاس وَأَعْيَا النُّجَّسا

(٣) وَدَخْدَخَ العَدُوَّ حَتَّى اخْرسا

(٤) وَان دَعَوْتُ مِنْ تَمِيمٍ أَرْؤُسَا

(٥) والرَّأسَ مِنْ خُزَيْمَةَ العَرَنْدَسَا

(٦) تُغَمِّدُ الأَعْدَاءَ جَوْزاً مرْدَسَا

(*) هو رؤبة بن العجاج، هو وأبوه شاعران، كل منهما له ديوان رجز، وهما مجيدان فيه عارفان باللغة وحشيها وغريبها، وهو أكثر شعراً من أبيه، وافصح منه.

روى أنه قال لأبيه: أنا أشعر منك لأني شاعر وابن شاعر، وأنت شاعر فقط.

قيل ليونس النحوي: من أشعر الناس؟ قال: العجاج ورؤبة فقيل له: لم نعن الرجاز قال: هما اشعر أهل القصيد، وإنما الشعر كلام فاجوده أشعره.

انظر الخزانة ١ / ٨٩ وشعراء النصرانية بعد الإسلام ١ / ٢٢٨ وطبقات ابن سلام ص ٥٧٩.

لم أعثر على الرجز بديوان رؤبة، والشطر الأول فقط ينسب لأبيه العجاج في العين ١ / ١٤٩ والشعر والشعراء ص ٢٢ واللسان مادة قعس(م)

(١) [تقاعس: ارتفع.

ـ اقعنسس ثبت، عزة قعساء: ثابتة.

ـ بخس: نقص.

اعيا النُّجسا: أي أعياهم أن ينقصونا.

(٣) الدخدخة: الاعياء.

اخْرَمَّس: ذَلَّ فلم يتكلم.

(٥) العرندس: الشديد.

(٦) ـ جوزا: سيفا.

ـ مردسا: ردست القوم أردسهم ردسا: اذا رميتهم بحجر](ح).

١٣١ ـ وقال سيف مولى بني العباس(*) [الخفيف]

(١) لَا يَغُـرَّنْـكَ مَـا تَـرَى مِنْ رِجَـالٍ إِنَّ تَـحْـتَ الـضُّـلُوعِ دَاءً دَوِيًّـا

(٢) فَضَـعِ السَّـوْطَ وَارْفَـعِ السَّيْفَ حَتَّـى لَا تَـرَى فَـوْقَ ظَـهْـرِهَـا أُمَـوِيًّـا

(*) هو سديف بن ميمون من بني عبد الدار، وكان مولى لامرأة من خزاعة، وكان لها زوج من اللهبيين، وادعى سديف بذلك ولاء بني هاشم، وزعم المدائني أنه مولى بني العباس وشاعرهم، وقد ذكر في الأغاني أنه مولى خزاعة، وكان سبب ادعائه ولاء بني هاشم أنه تزوج مولاة لأبي لهب فادعى ولاءهم ودخل في جملة مواليهم على الأيام.

وفي الشعر والشعراء مولى بني العباس وشاعرهم، وكان سديف شاعراً مغلقاً، وأديباً بارعاً وخطيباً مصقعاً. وكان مطبوع الشعر حسنه. ترجمته بالشعر والشعراء ٤٧٩ والأغاني ١٤/ ١٦٢ وعيون التواريخ حوادث ١٤٦ وتهذيب ابن عساكر ٦/ ٦٦ وطبقات ابن المعتز ص ٣٧ ـ ٤٢.

والأبيات وخبرها في الفخري ص ١٣٤ وتاريخ ابن الوردي ١/ ١٩٢ والأغاني ٤/ ٩٤ وعيون الأخبار ١/ ٢٠٨ والكامل ص ٧٠٧ والعمدة ١/ ١٣٥ والمحاضرات ١/ ١٢ والشعر والشعراء ص ٤٨٠ والحماسة البصرية ٤٠ وطبقات ابن المعتز ص ٤٠ والعقد الفريد ٢/ ٣٦٣، ٤/ ٤٨٦ وشرح النهج ٧/ ١٢٨ والبدء والتاريخ ٦/ ٩٠ ومجموعة المعاني ص ١١١ والمعارف ص ٢٦٥.

[١/٢٠]

١٣٢ ـ أنشدني عبد الوهاب بن محمد الوزير لأبي النجم(*)

[الرجز]

(١) إِنِّـي وَكُـلُّ شَـاعِـرٍ مِـنْ الـبَـشَـرْ

(٢) شَـيْـطَانُـهُ أُنثَـى وَشَـيْـطَانِـي ذَكَـرْ

(٣) فَـمَـا رَآنِـي شَـاعِـرٌ إِلَّا اسْـتَـتَـرْ

(٤) فِعْـلَ نُجُـومِ اللَّيْـلِ [إِذَا] عَـايَنَّ القَمَـرْ

(*) هو الفضل بن قدامة الراجز من عجل، وكان ينزل بسواد الكوفة في موضع يقال له الفرك أقطعه إياه هشام بن عبد الملك وهو من أجود رجازي العرب.

انظر الجمحي ص ٤٩ ـ ٥٠ والمرزباني ص ٣١٠، ٣١١ واللالىء ص ٣٢٧ والأغاني ٩/ ٧٣ والخزانة ١/ ٤٨ ومعاهد التنصيص ص ٩.

والرجز بالشعر والشعراء ص ٦٠٣ والأغاني ١٠/ ١٥٢ وثمار القلوب ص ٧١ كما أنه ورد بدون قائل بالحماسة البصرية ١/ ٨٠.

(٤) ورد الشطر في الأصل «فعل نجوم الليل (إذا عاين القمر].

وواضح أن كلمة (إذا) مقحمة يختل بها الوزن فصوبنا الشطر بما أثبتناه.

عاين: عاين الشيء عياناً، أي رآه بعينه.

١٣٣ ـ الحارث بن حِلِّزَة اليَشْكُرِيّ(*)

[مجزوء الكامل]

(١) وَلَـوْ أنَّ مَـا يَـأْوِي إلـيَّ(١) أَصَـابَ مِـنْ ثَـهْـلاَنَ فِـنْـدَا

(٢) أوْ رَأْسَ رَهْـوَةَ والـجِـبا لَ الـرَّاسِـيـاتِ تَـرَوْنَ هَـدَاً

(*) هو أبو ظليم الحارث بن حلزة... اليشكري ـ شاعر مشهور من أهل العراق من شعراء الطبقة الاولى. انظر شعراء النصرانية ص ٤١٦ وطبقات ابن سلام ص ١٢٧.

الأبيات بالوحشيات لأبي تمام باب المراثي ص ١٦٣ مقطوعة ٢٦٠ وديوان الحارث مقطوعة ٦ والأغاني ١١/ ٥٠ وشعراء النصرانية ص ٤١٧.

والبيت الثاني مختلف الرواية في المصادر السابقة جاء:

أو فـرْع رهـوة أو رؤ وس شمـارخ لهددن هـدا

(١) [ما يأوي إلى: أي ما يصيبني من الحوادث.

الفند: القطعة من الجبل.

رهوة: جبل](ح).

ترون هدا: أي هددن هدا.

١٣٤ ـ أنشدني حاضر بن محمد الكاتب

[الوافر]

(١) أَمِيـرُ الـمُؤْمِـنِيـنَ سَـمَـا إِلَـيْـنَـا سُـمُـوَّ الـلَّيْـثِ مَـسْكَنُهُ الـغَـرِيـفُ

(٢) فَـإِنْ نَـسْـلَمْ فَـصُـنْـعَ الـلَّهِ نَـرْجُـو وَإِنْ نُـقْـتَـلْ فَـقَـاتِـلُـنَـا شَـرِيـفُ

الأبيات بزهر الآداب ١/ ٣٩ ومحاضرة الابرار ٢/ ١٢٠ لامرأة قال المتوكل: أتيت بأساري فسمعت امرأة منهم تقول الأبيات.

وهناك اختلاف في الرواية ففي البيت الثاني جاء لفظ «فصنع» هكذا بالمخطوطة يقابله «فعون» بزهر الآداب.

(١) [سما: قصد.

الغريف: الغيضة (وهي مغيض ماء يجتمع فينبت فيه الشجر)](ح).

١٣٥ ـ وقال أبو بكر محمد بن الحسن الزوزني

[المتقارب]

(١) أَمَا إِنَّ رِجْلِي قَدْ قُيِدَتْ وَمَحْقُوقُها ذِرْوَةُ المِنْبرِ

(٢) فَإِنْ تَكُنِ الرِّجْلُ قَدْ كُبِّلَتْ فَإِنَّ لِسانِي لَكَالمِجْزَرِ

(٣) وَمَا خَيْرُ رِجْلٍ بَرَاهَا الإِلَهُ خُطَاهَا بِأَذْهَم لَمْ تُقْصَرِ

لم أعثر على تخريج للأبيات فيما بين يدي من مصادر.

(١) وَمَحْقُوقُها: خليق لها، وجدير بها(م).

(٢) كبلت: قيدت.

[المجزر: الذي تجزر به الجزور](ح)

١٣٦ ـ أنشدني أبو الشريف البسطامي(*) لسعد بن خرّانبداذة(**)

[الطويل]

(١) أَحَقاً عِبادَ اللَّهِ أَنّي مُكَبَّلٌ بِلاَ حَدَثٍ أَحْدَثْتُ فِي سَالِفِ الدَّهْرِ

(٢) وَمَالِي ذَنْبٌ غَيْرُ سَمْعِي وَطَاعَتِي وَصَبْرِي عَلَى البَلْوَى وبُعْدِي مِنْ الغَدْرِ

(٣) وَصَبَّرَنِي أَنَّ الخَلِيفَةَ حَابِسِي وَحَبْسُ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ مِنَ الفَخْرِ

(٤) وَلَوْ غَيْرُهُ رَامَ اهتِضَامِي وَجَدْتَ لِي تَمَنُّعَ حُرٍّ لاَ يَلِينُ عَلَى القَسْرِ

(*) هو أبو الشريف أحمد بن محمد بن محي بن علوية انظر دمية القصر للباخرزي مصر ٢/٣٦٧.

(**) زاد في حاشية الأصل (أعجمي).

لم أعثر على تخريج للأبيات فيما بين يدي من مصادر.

(٤) رام: رام الشيء: طلبه ـ القسر: قسره على الأمر: اكرهه عليه وقهره.

١٣٧ ـ وقال آخر [الرجز]

(١) إنَّـا إذَا مَـا فِئَـةٌ نَلْقَـاهَـا

(٢) نَـرُدُّ أُولاهَـا عَلَى أُخْـرَاهَـا

(٣) قَـدْ أَنْصَفَ القَارةُ مَنْ رَامَـاهَا

ورد الرجز بدون ذكر لقائله بجمهرة الأمثال ١/٥٦ وبفصل المقال ص ١٧٣ وباللسان والتاج مادة / قور(م).

(٣) [القارة: قبيلة، وهم عضل والديش ابنا الهون بن خزيمة. سموا (قارة) لاجتماعهم والتفافهم لما أراد ابن الشداخ أن يفرقهم فقال شاعرهم.

دَعـونـا قـارة لا تُنْفِـرونَـا فَنُجْفِلَ مِثْلَ إجْفالِ الظَّلِيمِ

وهم رماة. والمثل (انصف القارة من راماها)](ح).

١٣٨ ـ أنشدَني أحمد بن المُؤمَّل الكاتبُ لِنفسه(*) [الخفيف] [ب/٢٠]

(١) إنَّ أَسْيـافَنـا الـغِضَـابَ الـدَّوامِي صَـيَّـرتْ عِـزَّنَـا قَـرِيـنَ الـدَّوَامِ

(٢) لَـمْ تَـزَلْ فِي سِـدَادِ ثَغْـرٍ مَـخُـوفٍ واصْـطِلَامِ الأَعْـدَاءِ مِـنْ وَسْطِ لَامِ

(٣) وَاقْتِسَـامِ الأَمْـوَالِ مِـنْ وَقْتِ سـامٍ واقْتِحَـامِ الأَهْـوَالِ مِنْ وَقْتِ حَـامِ

(*) هو أبو الحسن أحمد بن المؤمل، كاتب فاق الخاصة من كبار الكتاب بخراسان، وأكثرهم محاسن وفضائل، وله شعر كثير يجمع بين الجزالة والحلاوة، وهو من معاصري العبد لكاني مصنف الكتاب.

الأبيات بيتيمة الدهر ٤/١٤٨، والبيتان الأول والثالث لأبي الفتح البستي في ديوانه ص ٦٧ [وبشرح المقامات ٢/ ٢٢٧. وينسبان أيضاً لوجيه الدولة (ابن حمدان) في البديع في نقد الشعر ص ٣٥٠](م)

(٢) اللامة: الدرع(ح)

(٣) سام وحام: ابنا نوح.

وهناك اختلاف في الرواية بين المخطوطة واليتيمة. ففي المخطوطة في البيت الأول جاء «صيرت عزنا» يقابله: «تركت ملكنا» والأصوب ما أثبتناه.

والبيت الثاني جاء باليتيمة:

لَمْ نَزَلْ نَحْنُ فِي سَدَادِ ثُغورٍ ... واصْطِلامِ الأَبْطالِ فِي وَسْطِ لَامِ

والبيت الثالث جاء في اليتيمة:

واقتحام الأهوال من وقت حام ... واقتسام الأموال من وقات سنام

****
****
****
****
******
****

١٣٩ ـ وقال العَرْجِيّ (*) [الوافر]

(١) أَضَاعُونِي وَأَيَّ فَتًى أَضَاعُوا ... لِيَوْمِ كَرِيهَةٍ وسِدَادِ ثَغْرِ

(٢) كَأَنِّي لَمْ أَكُنْ فِيهِمْ وَسِيطاً ... وَلَمْ تَكُ نِسْبَتِي فِي آلِ عَمْرِو

(*) هو عبد الله بن عمر بن عمرو بن عثمان بن عفان، وكان ينزل بموضع قبل الطائف يقال (العرج) فنسب إليه، وهو أشعر بني أمية، كان يهجو إبراهيم بن هشام المخزومي فأخذه فحبسه، وهو قائل البيتين أثناء سجنه.

انظر الأغاني ١/١٤٧ واللالىء ص ٤٢٢ ومعجم البلدان ٦/١٤١ والخزانة ١/٩٨.

الأبيات بالديوان ص ٣٤ وبالأغاني ١/١٥٩ والبيت الأول باللسان ٤/١٠١

(١) السداد: بكسر السين، وهو ما يسد به الخلل، وهو في الثغر سده بالخيل والرجال ـ وهو بالكسر لا غير، وضبط في رواية بفتحها وهو خطأ.

[وجاء بالحاشية أن العرجي من أولاد عثمان بن عفان ـ رضي الله عنه ـ وعمرو: هو ابن عثمان بن عفان (وهو جد الشاعر)](ح).

١٤٠ ـ وقال بَشّار بن بُرْد(*) [الطويل]

(١) وَكُنَّا إذَا الجَبَّارُ صَعَّر خَدَّهُ مَشَيْنَا إليهِ بِالسَّيوفِ نُعَاتِبُهْ
(٢) كَأَنَّ مُثَارَ النَّقْعِ فَوْقَ رُؤوسِنَا وَأَسْيَافَنَا لَيْلٌ تَهَاوَتْ كَوَاكِبُهْ

(*) أصله من طُخَارستان من سَبْيِ المُهَلَّب بن أبي صُفْرَة، وكنيته أبو معاذ، ولقبه المرعث.
وهو في أول مرتبة المحدثين من الشعراء المجيدين. نشأ بالبصرة ثم قدم بغداد ومدح المهدي بن المنصور العباسي. ورمى عنده بالزندقة. فأمر بضربه فضرب سبعين سوطاً فمات وكان ذلك عام ١٦٨ للهجرة وقد نيف على التسعين عاماً.
أنظر الخزانة ٣/٢٣٠ والأغاني طبعة بيروت ٣/١٢٩ والشعر والشعراء ٢/٧٥٧.

الأبيات بالديوان طبعة ابن عاشور ١/٣١٧. وهي من بدائع بشار من قصيدة طويلة في مدح مروان بن محمد بن مروان ويمدح قيس عيلان.

وهي بمعاهد التنصيص ١/١٤٢ والأغاني ٣/٢٢، والعقد الفريد ٢/١٤٥ ـ والصناعتين ص ٢٥٠ والطبقات ص ٢٧ ونهاية الارب ٣/٧٨ ومصادر أخرى كثيرة.

(١) صححت لفظة نعاتبه إلى نعاقبه ولكن الرواية المشهورة هي نعاتبه وهكذا بالديوان.

١٤١ ـ أنشدني أبو العباس البَسْطامِي عن رجاله عن ثعلب:

[الوافر]

(١) غَدَا وَرِدَاؤُهُ لَهَقٌ حَجِينٌ وَرُحْتُ أَجُرُّ ثَوْبَيْ أُرْجُوانِ
(٢) كِلانَا اختَارَ والأَخْبَارُ تُبْلَى بِأَفْعَالِ الرِّجَالِ عَلَى الزَّمَانِ

لم أعثر على تخريج الأبيات فيما بين يدي من مصادر.

(١) [هذا رجل قتل أبوه، فقتل بأبيه رجلين، وكسل أخوه (حجين) عن طلب الثأر.
(٢) لهق: أبيض.
كلانا اختار: أي لم يدرك حجين ثأر أبيه وأدركته أنا][ح]

قال النبي ﷺ في قوله تعالى: ﴿وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة﴾[١]:

«ألاَ إِنَّها الرَّمْي ألاَ أنها الرَّمي ألاَ إنَّها الرَّمْيُ»[٢]

وقال عليه السلام: «الخيل معقود بنواصيها، الخير إلى يوم القيامة الأجر والمغنم»[٣]:

وقال النبي ﷺ: «أقتنوا الحجور[٤]: فإن ظهورها حرز وبطونها كنز»:[٥].

[أ/٢١] وكانت درع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه صدراً لاظهر لها.

فقيل له: لو جعلت لها ظهراً.

فقال: «إذا وليت ظهري فلا والت نفسي»[٦].

وفي الحديث: إن الله يحب الشجاعة ولو على قتل حية.

وكانت قريش إذا رأت علياً في كتيبه تواصت.

وقيل لعبد الرحمن بن محمد الأشعَث: أي الأسلِحة تحب أن تكون فيه إذا لقيتَ العدو؟

فقال: في أجل مؤخر.

وكان سمهر رجلاً يبيع الرماح، وله امرأة تسمى ردينة، فكان سمهر إذا غاب خلفته ردينة في بيعها فقيل السمهرية والردينية[٧].

---

(١) سورة الأنفال، الآية ٨.

(٢) [انظر صحيح مسلم بشرح النووي ١٣/٦٤، ومختصر صحيح مسلم للمنذري ٢/٥٢.

(٣) انظر صحيح البخاري ٤/٣٤ وصحيح مسلم لشرح النووي ٣/١٧ ومختصر صحيح مسلم للمنذري ٢/٥٢ والمجازات النبوية ص ٤٩.

(٤) جاء في الحاشية: الحجور جمع حجر، وهي الأنثى من الخيل.

(٥) انظر المجازات النبوية ص ٢٦

(٦) وألت: أي نجت][؟].

(٧) اشتهرت من العرب ردينة بتقويم الرماح وأصلاحها ونسبوها - أي السلاح - أيضاً إلى سمهر زوج ردينة، وهو رجل كان يبيع الرماح بالخط، انظر العمدة ٢/١٧٩ والحياة العربية في الشعر الجاهلي د/ أحمد الحوفي نهضة مصر ج ٤ ص ٢٤٦.

وقيل ليس في الشجاعة بيت أبلغ من بيت زهير[١].

يَطْعَنُهُمْ مَا أرْتَمَوا حَتَّى إذَا طَعَنُوا ضَارَبَ حَتَّى إذَا مَا ضَارَبُوا إعْتَنَقَا

وقال الزهري: «لا يصدق القتال إلا أحد ثلاثة:

مستنفر في دين، أو مستنكف من ظلم أو غيران على حرمه.

أنشد كثير أحد بني مروان قوله فيه[٢](*):

علي ابْنِ أَبِي العَاصِي دِلاَصٌ حُصَيَة أجادَ المُسَدِّي نَسْجَهَا فأَطالَهَا(**)

فقال له الممدوح هلاَّ قُلتَ كما قال الأعشَى[٣].

كُنْت المُقَدَّمَ غَيْرَ لاَبِسِ جُنَّةٍ فِي الحَرْبِ تَضْرِبُ مُقْدِماً أَبْطَالَها(***)

فقال كثير: إن الأعشى وصف صاحبه بالخَرْق ووصَفْتُكَ بالحزم.

فقال: صدقت.

وحدثني الرماح بن ملد الكلابي عن أشياخه من الأعراب.

قال: كان عامر بن الطفيل لا يضل حتى يضل النجم، ولا يعطش حتى يعطش [ب/٢١]

---

(١) انظر الديوان ص ٥٤.

(٢) البيت بديوان كثير ص ٨٥.

(*) أحد بني مروان: هو عبد الملك بن مروان انظر الديوان ص ٧٥ والموشح ص ٧٥ ونقد الشعر ص ٧٣.

(**) ابن أبي العاص: عبد الملك بن مروان. الدلاص: دروع براقة ملساء.
المسدى: الذي نسجها: أي عمل سداها ولحمتها ـ انظر الديوان.

(٣) انظر الديوان طبعة مصر ص ٣٣ مع اختلاف بسيط في الرواية.
في المخطوطة مقدماً أبطالها وفي الديوان معلماً أبطالها.

(***) الجنة الترس لأنه يجن صاحبه(؟).

الجمل، ولا يجبن حتى يجبن السيل[١].

وشهد علي بن أبي طالب كرم الله وجهه سوق الدواب بالبصرة فإذا أعرابي يعرض فرساً له على البيع.

فقال: بكم الفرس؟ فقال: بألف دينار.

فقال: صفه لي وأوجز فقال: يعدو ما وجد أرضاً وما ضرب إلا ظلماً.

فقال: زدني فقال: سوطه عنانه، وهمه أمامه.

فقال: زدني وأوجز فقال: ركوبه جمام للبدن، وسيره أمان من الفتن.

فقال: إذا كان بهذه الصفة فلم تبيعه؟

فقال: أما سمعت قول القائل:

[الطويل]

وقد تخرج الحاجات يا أم مالك ... كرائم من رب بهن ضنين[٢]

ولما أراد أمير المؤمنين الخروج يوم النهروان إلى الخوارج[٣]، جاءه رجل من أصحابه فقال: يا أمير المؤمنين! لا تخرج الساعة فإنها ساعة نحس.

---

(١) انظر الخزانة بتحقيق هارون ٨٣/٣ «ولا يرتد حتى يرتد السيل» خطأ بالمخطوطة والصواب ما أثبتناه عن الخزانة.

(٢) انظر مجالس ثعلب ص ١٨ تمثل بالبيت في أماكن رواها ابن قتيبة في عيون الأخبار ٣٣٧/٢ ورواه القالي في الأمالي ١٩٠/٣ ورواية عيون الأخبار للبيت (وقد تنزع).
أما عند ثعلب فقد تمثل به العجلي عندما قال: قال رجل لعبد الله بن عثمان بن عمر الغنيمي أخي عمر بن عثمان: ما فعل ما لكم كذا وكذا؟
قال: ولم؟ قال أما سمعت قول الشاعر وأنشد البيت.
ونسب ياقوت البيت بمعجم الأدباء ٢٢٩/١٢ لأعرابي في قصة مشابهة وقعت له مع حمزة بن عبد الله بن الزبير.
كرائم: جمع كريم وهو الشيء النفيس.
ضنين: بخيل.

(٣) في الأصل يوم النهران.

فقال له: لعلّك منجم؟

فسكت الرجل فقال له: إني كفرت بكل كاهن ومنجم:

«إني توكلت على الله ربي وربكم، ما من دابة إلا هو آخذ بناصيتها، إن ربي على صراط مستقيم»[١]

ثم حمل على القوم فطحنهم طحناً.

ويقال: إذا انقضت المدة لم تنفع العدة.

ويقال: ثعلب في دولته أظفر من أسد في صولته.

ومعنى الدولة: تقدير الله وإظفاره.

حدثنا أبو عمر العنبري بزرنج[٢] قال: أخبرنا محمد بن جعر المطيري قال: حدثنا علي بن حرب الموصلي قال: حدثنا سفيان بن عيينة عن مجالد عن الشعبي عن عروة البارقي قال: قال رسول الله ﷺ «الخيل معقود بنواصيها، الخير إلى يوم القيامة، الأجر والمغنم». [$\frac{أ}{٢٢}$]

حدثنا أبو إسحاق المقري بمرو الروذ[٣]، حدثنا أبو الحسن بن جميع بصيدا! حدثنا محمد أيوب الصموت بمصر،حدثنا هلال بن العلاء قال: حدثنا أبي قال: حدثنا عمر بن حفص العبدي قال: حدثنا حوشب ومطر الوراق عن الحسن عن عمران بن حصين قال: «أخذ رسول الله ﷺ بطرف عمامتي من ورائي فقال: «يا عمران إن الله يحب الانفاق ويكره الاقتار، أنفق وأطعم ولاتصرُّ صراًفيعسر عليك الطلب، وأعلم أن الله يحب النظر النافذ عند الشبهات، والعقل الكامل عند نزول الشهوات، ويحب السخاوة ولو على تمرات، ويحب الشجاعة ولو على قتل حية أو عقرب»[٤]

(تم باب الحماسة)

---

(١) سورة هود الآية ٥٦.

(٢) [زرنج : قصبته سجستان في فارس](٢).

(٣) مرو الروذ: مدينة قريبة من مرو الشاهجان بفارس.

(٤) رواه ابن عساكر جامع الأحاديث للسيوطي جـ ٧ ص ٧١٤.



بـاب المــــراثي

١ ـ قال أبو خَراشٍ الهُذَلِي [الطويل]

(١) تَقُولُ أَرَاهُ بَعْدَ عُرْوَةَ لَاهِياً وذَلِكَ خَطْبٌ لَو عَلِمْتَ جَلِيلُ

(٢) فَلَا تَحْسَبِي أَنِّي تَنَاسَيْتُ فَقْدَهُ وَلَكِنَّ صَبْرِي يَا أُمَامُ جَمِيلُ

(٣) وَإِنِّي إِذَا مَا الصُّبْحُ آنَسْتُ ضَوْءَهُ يُعَاوِدُنِي قِطْعٌ عَلَيَّ ثَقِيلُ

(٤) وَإِنِّي إِذَا مَا آنَسَ النَّاسُ مُقْبِلاً يُعاوِدُنِي قِطْعٌ جَوَاهُ طَوِيلُ

(٥) أَلَمْ تَعْلَمِي أَنْ قَدْ تَفَرَّقَ قَبْلَنَا خَلِيلا صَفَاءٍ: مَالِكٌ وَعَقِيلُ

انظر زهر الآداب ٢/٧٤١ وأشعار الهذليين ٢/١٦٦، والخزانة ٢/٤٥٨ واللآلىء ٦٠١ والأبيات يرثى فيها أبو خراش أخاه عروة، وهناك اختلاف في الرواية.

ففي البيت الأول جاء لفظ «خطب» هكذا بالمخطوطة يقابله «رزء» بالمصادر الأخرى.

وفي البيت الثاني جاء «فقده ـ يا امام» هكذا بالمخطوط يقابله «عهده ـ يا أميم» بالمصادر الأخرى والأصوب ما أثبتناه.

كان خراش وعروة غزوا ثمالة فأسروهما وأخذوهما، وهموا بقتلهما، فنهاهم بنو رزام وأبى بنو هلال إلا قتلهما، وأقبل رجل من بني رزام فألقى على خراش رداءه، وشغل القوم بقتل عروة، وقال الرجل لخراش: انج فنجا إلى أبيه فأخبره الخبر.

(١) [تقول: أي امرأتي.

(٢) يا امام: أي يا امامة، فرخم.

(٣) القطع: بالكسر، ظلمة آخر الليل، ومنه قوله تعالى: ﴿فأسر بأهلك بقطع من الليل﴾ قال الأخفش: بسواد من الليل ـ قال الشاعر:

افتحي الباب وانظري في النجوم كم علينا من قطع ليل بهيم

(٤) القطع: بالضم في قولهم: أصاب الناس قطع وقطعة إذا انقطع ماء بئرهم في القيظ، وأصابه قطع: أي بهر، وهو النفس العالي من السن والحزن وغيرهما.

(٤) الجوى: الحرقة وشدة الوجد من عشق أو حزن](ح).

****
****
****
****
****
****

٢ ـ قال الأصمعي ما ابتديت مرثية بأحسن من ابتداء أوس بن حجر(*) حين قال:

[ب/٢٢] [المنسرح]

(١) أَيَّتُهَا النَّفْسُ أَجْمِلِي جَزَعًا إِنَّ الَّذِي تَحْذَرِينَ قَدْ وَقَعَا

(٢) إِنَّ الَّذِي جَمَّعَ السَّمَاحَةَ وَالنَّـ ـجْدَةَ وَالبِرَّ وَالتُّقَى جُمَعَا

(٣) الأَلْمَعِيُّ الَّذِي يَظُنُّ لَكَ الظَّـ ـنَّ كَأَنْ قَدْ رَأَى وَقَدْ سَمِعَا

(٤) وَالحَافِظُ الجَارَ فِي تَحُوطَ إِذَا لَمْ يُرْسِلُوا تَحْتَ عَائِذٍ رُبَعَا

(٥) وَهَبَّتِ الحَرْ جَفُ البَلِيلُ وَإِذْ بَاتَ كَمِيعُ الفَتَاةِ مُلْتَفِعَا

(٦) وَشُبِّهَ الهَيْدَبُ العَبَامُ مِنَ الْـ أَقْوَامِ سَقْبًا مُجَلَّلًا فَرَعَا

(٧) وَكَانَتِ الكَاعِبُ المُخَبَّأَةُ الـ ـحَسْنَاءُ فِي زَادِ أَهْلِهَا سَبُعَا

(٨) وَازْدَحَمَتْ حَلْقَتَا البِطَانِ بِأَقْـ ـوَامٍ وَجَاشَتْ نُفُوسُهُمْ فَزَعَا

(*) قال الأصمعي: هو أوس بن حجر بن مالك شاعر تميم من شعراء الجاهلية وفحولها يجيد في شعره ما يريد، وهو من الطبقة الثانية. طبقات ابن سلام ص ٨١ والأغاني ١١/ ٧٠ الدار والجمهرة ص ٢٠٠ وانظر شعراء النصرانية قبل الإسلام ص ٤٩٢.

(٤) [تحوط: اسم للقحط.
العوذ: الحديثات النتاج من الظباء والإبل والخيل، واحدتها عائذ، مثل حائل وحول. تقول: هي عائذ بينة العؤوذ وذلك إذا ولدت عشرة أيام أو خمسة عشرة يوماً ثم هي مطفل بعد، يقال: هي في عياذها أي حدثان نتاجها.
الربع: الفصيل ينتج في الربيع وهو أول النتاج، والجمع رباع وأرباع، مثل رطب ورطاب وأرطاب، وإذا انتج في آخر النتاج فهو هبع، والأنثى منها ربعة وهبعة والجمع ربعات وهبعات.

(٥) الحَرْجَفُ: الريح الباردة ـ البَليل: الريح التي فيها ندى ـ كَمِيع: ضجيع.
ملتفعا: ملتحفا من شدة البرد.

(٦) الهيدب: العي الطويل ـ العبام: الكليل اللسان ـ السقب: الذكر من ولد الناقة والسقب: الطويل من كل شيء مع ترارة (امتلاء الجسم).
الفرع: بالتحريك أول ولد تنتجه الناقة.

(٧) السبعة: اللبؤة.

(٨) البطان: الحزام (وازدحمت حلقتا البطان: مثل يقال: إذا بلغ الأمر في المكروه حَدَّهُ).

(٩) أوْرى فَمَا يَنْفَعُ الإشَاحَةُ والْـ ـحِذْرُ لِمَنْ قَدْ تُحَاذِرُ البِدَعَا

الأبيات بالديوان ص ٥٣ ونقد الشعر ص ١١٩ والبديع في نقد الشعر ص ١٥٩ وفي الشعر والشعراء ١/٢٠٧ البيت الأول والثالث بالهامش.

قال الأصمعي: ولم أسمع قط ابتداء مرثية أحسن من ابتداء مرثية أوس، وفي معاهد التنصيص: إنه أي الشاعر قال قصيدته في فضالة بن كلدة يمدحه بها في حياته ويرثيه بعد وفاته. انظر العقد الفريد ٢/١٧٢ وأمالي القالي ٣/٣٤.

ونسب القول لعمرو بن العلاء في خاص الخاص ص ٩٧ والاعجاز والايجاز ص ١٣٩

(٩) الشيح في لغة هذيل: الجاد في الأمور، وأشاح مثل شايح، وفي لغة غيرهم: شايح وأشاح بمعنى حذر[ح].

٣ ـ وقال قاضي بخاري [الطويل]

(١) وَلَمَّا رَأَيْتُ النَّاسَ حَيْرَى لِهَدَّةٍ بَدَتْ لَهُمُ فِي الدِّينِ بَعْدَ تَأَيُّدِ

(٢) أَفَضْتُ دُمُوعاً بِالدِّمَاءِ مَشُوبَةً وَقُلْتُ: عَسَى مَاتَ الخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدِ

البيتان ينسبان لأبي بكر الخوارزمي انظر معجم الأدباء ١١/٨٠، وهما في رثاء الخليل بن أحمد القاضي السجزي. وهناك اختلاف في الرواية ففي البيت الأول جاء: «رأيت ـ بدت لهم في ـ تأيد» هكذا بالمخطوطة يقابله: «رأينا ـ بدت باساس ـ تأطر» بالمعجم. وفي البيت الثاني جاء: «أفضت ـ بالدعاء ـ وقلت: عسى» هكذا بالمخطوطة يقابله:

«أفضنا ـ بالدماء ـ وقلنا: لقد» بالمعجم والأصوب ما أثبتناه.

(١) [الهدة: صوت شديد يسمعه أهل السواحل كالزلزلة][ح]

٤ ـ وقال غُلَامُ أبِي نُواسٍ يرثيه [البسيط]

(١) مَاتَ البَدِيعُ وغَاصَتْ دَوْلَةُ الفِطَنِ وَأُدْرِجَ المَوْتُ حُرُّ النَّفْسِ فِي كَفَنِ

(٢) لِلّهِ دَرُّ المَنَايَا مَا صَنَعْنَ بِهِ وَمَا تَضَمَّنَتِ الأَحْدَاثُ مِنْ حَسَنِ [$\frac{1}{٢٢}$]

انظر أخبار أبي نواس لأبي هفان ص ٣٦ وقد ذكر محقق مقدمة رسوم دار الخلافة ص ٢١ أن البيتين قيلا

في هلال بن المحسن الصابي (المتوفي عام ٤٤٨ هـ وقد نقل المحقق الخبر عن كتاب مرآة الزمان (وهو مخطوط) ولعل الحقيقة هي أنهما في ذكر أبي نواس حيث توفى أبو هفان عام ٢٥٧ للهجرة وهو دليل السبق في الرواية وصحتها(٢).

٥ ـ وقال أبو فراس الحمداني لما احْتُضِر(*)

[مجزوء الكامل]

(١) قُولِي إِذَا سَاءَلْتِنِي   وَعَيِيتُ عَنْ رَدِّ الجَوَابِ

(٢) زَيْنُ الشَّبَابِ أَبُو فِرَا   سٍ لَمْ يُمَتَّعْ بِالشَّبَابِ

(*) أبو فراس: هو أبي فراس الحارث بن سعيد بن حمدان، كان فرد دهره وشمس عصره، أدباً وفضلاً وكرماً ونبلاً ومجداً وبلاغة وبراعة وفروسية وشجاعة. وشعره مشهور سائر بين الحسن والجودة والسهولة والجزالة والعذوبة والفخامة والحلاوة والمتانة ومعه رواء الطبع وسمة الظرف وعزة الملك، ولم تجتمع هذه الخلال قبله إلا في شعر عبد الله بن المعتز وابو فراس يُعَدّ اشعر منه عند أهل الصنعة ونقدة الكلام.

البيتان وردا بيتيمة الدهر ١/٧١ مع اختلاف في الرواية وهما بالديوان دار صادر بيروت ص ٥٥ وهناك اختلاف طفيف في الرواية، ففي البيت الأول جاء: «سألتني وعييت من» هكذا بالمخطوطة يقابله: «كلمتني ـ فعييت عن» باليتيمة والأصوب ما أثبتناه.

٦ ـ قال أبو شجاع عضد الدولة لما احتضر(*)

[الطويل]

(١) تَمَتَّعْ مِنَ الدُّنْيَا فَإِنَّكَ لَا تَبْقَى   وَخُذْ صَفْوَهَا إِمَّا صَفَتْ وَدَعِ الرَّنْقَا

(٢) فَلَا تَأْمَنِ الأَيَّامَ إِنِّي أَمِنْتُهَا   فَلَمْ تُبْقِ لِي خِلّاً وَلَمْ تَرْعَ لِي حَقَّا

(٣) قَتَلْتُ صَنَادِيدَ الرِّجَالِ فَلَمْ أَدَعْ   عَدُوّاً وَلَمْ أُمْهِلْ عَلَى ظَنِّهِ خَلْقَا

(٤) وَأَخْلَيْتُ دَارَ المُلْكِ عَنْ كُلِّ نَاعِقٍ   فَشَتَّتُهُمْ غَرْباً وَشَرَّدْتُهُمْ شَرْقَا

(*) هو: أبو شجاع فنا خسرو الملقب عضد الدولة بن الحسن البويهي الديلمي ـ من ملوك البويهيين. في العراق وصف بأنه «كان شديد الهيبة، جباراً، عسوفاً.

كانت وفاته عام ٣٧٢ للهجرة انظر الأعلام الزركلي ٥/ ٤٦٤.

(١) الرنقا: الرنق الكدر يقال ماء رنق أي كدر.

(٤) ناعق: من نعق أي صاح وزجر.

(٥) فَلَمَّا لَمَسْتُ النَّجْمَ عِزًّا وَرِفْعَةً وَدَانَتْ رِقَابُ الخَلْقِ أَجْمَعُ لِي رِقًّا
(٦) رَمَانِي الرَّدَى سَهْماً فَأَخْمَدَ جَمْرَتِي فَهَا أَنَا ذَا فِي حُفْرَتِي عَاجِلاً أُلْقَى
(٧) فَلَمْ يُغْنِ عَنِّي مَا جَمَعْتُ وَلَمْ أَجِدْ لَدَى قَابِضِ الأَرْوَاحِ فِي مَصْرَعِي رِفْقَا
(٨) فَأَفْنَيْتُ دُنْيَايَ وَدِينِي سَفَاهَةً فَمَنْ ذَا الَّذِي مِنِّي بِمَصْرَعِهِ أَشْقَى؟

انظر تاريخ الخلفاء للسيوطي تحقيق محي الدين عبد الحميد ص ٣٧٤ التجارية مصر ١٩٦٩ م [والذهب المسبوك ص ٢٣٦](٢).

حكى المسعودي قال: شكوا في موت المعتضد فتقدم إليه الطبيب وجس نبضه ففتح عينيه: ورفس الطبيب برجله فدحاه فمات الطبيب، ثم مات المعتضد من ساعته، ولما احتضر أنشد الأبيات.

وهناك اختلاف في الرواية ففي البيت الثاني جاء لفظ «الأيام» هكذا بالمخطوطة يقابله «الدهر» في تاريخ الخلفاء. وفي البيت الخامس جاء لفظ «لمست» هكذا بالمخطوطة يقابله «بلغت» عند السيوطي وفي البيت السادس جاء لفظ «ألقى» هكذا بالمخطوطة يقابله «ملقى» عند السيوطي والأصوب ما أثبتناه.

وفي البيت الثامن جاء لفظ «فأفنيت» هكذا بالمخطوطة يقابله «فأفسدت» عند السيوطي وهو الأصوب.

أما البيت السابع بالمخطوطة فلا وجود له عند السيوطي.

(٥) رقا: الرق بالكسر من الملك والعبودية.
(٦) جمرتي: النار.

٧ ـ وقال الفرزدقُ بنُ غَالِبٍ لَمَّا احتُضِر [الوافر]

(١) إِلَى مَنْ تَفْزَعُونَ إِذَا حَثَوْتُمْ بِأَيْدِيكُمْ عَلَيَّ مِنَ التُّرَابِ(*)
(٢) وَمَنْ هَذَا يَقُومَ لَكُمْ مَقَامِي إِذَا مَا الخَصْمُ كَلَّ عَنِ الجَوَابِ

(*) كما أن هناك اختلافاً في لفظه في البيت الأول جاء لفظ: «حثيتم» هكذا بالمخطوطة يقابله لفظ «حثوتم» بالمصادر الأخرى وهو الصواب وهو من مادة حثا يحثو يقال: حثا في وجهه التراب أي رماه، وأثبتنا الأصوب.

انظر الديوان ١/ ٩٥، الشعر والشعراء ص ٤٧٥، ٤٧٦ وحماسة البحتري ص ٢١٢.

قيل للفرزدق في مرضه الذي مات فيه. اذكر الله فسكت طويلاً ثم قال الأبيات.

فقالت له مولاة له: نفزع إلى الله، فقال: اخرجوا هذه من الوصية. وكان قد أوصى لها بمائة درهم والبيت الأول في المخطوطة والديوان والشعر والشعراء بلفظه، أما البيت الثاني فيختلف في كل منها ففي الشعر والشعراء.

ومنْ هَـذَا يَقُـومُ لَكُـمْ مَقَـامِي   إذَا مَـا الرَّيْقُ غُصَّ بِـذِي الشَّرَابِ

وفي الديوان

أرُونِي مَنْ يقُـومُ لَكُمْ مَقَـامِي   إذَا مَـا الأَمْـرُ جَـلَّ عَنْ العِتَـابِ

٨ ـ وقال الحسن بن هانىء يرثي محمدَ بن زُبَيْدَةَ(*)

[الطويل]

[ب/٢٣] (١) طَـوَى المَـوْتُ مَـا بَيْنِي وَبَيْنَ مُحمَّـدٍ   ولَيْس لِمَـا تَـطْوِي المَنِيَّـةُ نَـاشِـرُ

(٢) وكُنْـتُ عَلَيْـهِ أَحْذَرُ المَـوْتَ وَحْدَهُ   فَلَـمْ يَبْـقَ لِـي شَـيْءٌ عَلَيْـهِ أُحَـاذِرُ

(٣) لَئِـنْ عَمِـرَتْ دُورٌ بِـمَـنْ لاَ أُحِـبُّـهُ   لَقَـدْ عَمِـرَتْ مِمَّنْ أُحِبُّ المَقَـابِـرُ

(*) هو الحسن بن هانىء مولى الحكم بن سعد العشيرة من اليمن، وهو علم كبير من أعلام الأدب والشعر أخباره وأشعاره مفرقة في الدواوين الكبار، وقد طبع ديوانه بمصر طبع حجر ١٢٧٧ هـ، ثم طبع طبعة جديدة بالمطبعة العمومية بتحقيق الأستاذ محمود واصف ١٨٩٨ م وطبع قسم الخمريات منه في ألمانيا ١٥٦١ م كما في فهرس دار الكتب المصرية.

وألفت كتب كثيرة في أخباره من أجودها (أخبار أبي نواس) لابن منظور صاحب لسان العرب، وهو مستخرج من كتابه في اختصار الأغاني.

انظر الشعر والشعراء ص ٧٩٦ والديوان ص ١٢٩، وذيل الأمالي ص ٣٥ عن التوزي لبعض الشعراء يرثي أخاً له. وجاءت الأبيات في الديوان من قصيدة في رثاء محمد الأمين مع اختلاف بسيط في الرواية. ففي البيت الثالث جاء لفظ: «أحبه» هكذا بالمخطوطة يقابله: «أوده» بالمصادر الأخرى.

(١) [محمد: هو الأمين (الخليفة)](ح).

٩ ـ مكتوب على قبر الأمير أبي إسحاق [الوافر]

(١) جَمِيعُ فَوَائِدِ الدُّنْيَا غُرورٌ وَلاَ يَبْقَى لِمَسْرُورٍ سُرورُ
(٢) فَقُلْ لِلشَّامِتِينَ بِنَا: اسْتَعِدُّوا فَإِنَّ نَوَائِبَ الدُّنْيَا تَدُورُ

البيتان لسيدنا علي ـ رضي الله تعالى عنه ـ.
انظر الديوان ص ٨٢.
وهما في معنى: «وتلك الأيام نداولها بين الناس».

١٠ ـ حدثني إسحاقُ بن أحمد الزَّوْزَنِي قال: قرأت على قبر يعقوب بن الليث بِجُنْدَ يْسَابُور(*) [الطويل]

(١) تَفَكَّرْ بِنَا يَا زَائِرَ القَبْرِ واعْتَبِرْ وَلاَ تَكُ فِي الدُّنْيَا هُدِيت بِآيِسِ
(٢) مَلَكْتَ خُرَاسَاناً وَأَكْنَافَ فَارِسٍ وَمَا كُنْتَ عَنْ مُلْكِ العِرَاقِ بِآيِسِ
(٣) سَلاَمٌ عَلَى الدُّنْيَا وطِيبِ نَسِيمِهَا كَأَنْ لَمْ يَكُنْ يَعْقُوبُ فِيهَا بِجَالِسِ

(*) هو أبو يعقوب بن الليث الصفار، أحد القواد الكبار الذين ظهروا في القرن الثالث الهجري، وسيطروا على رقعة كبيرة من بلاد فارس، توفي بجند يسابور في جنوب فارس عام ٢٦٥ للهجرة انظر الأعلام ٩/٢٦٥

انظر أبو العتاهية أشعاره وأخباره ص ١٨٩ في (ل) الهامش الثاني «قال الغزالي: إن هذه الأبيات كانت على قبر يعقوب بن ليث عملها قبل موته، وأمر أن تكتب على قبره ثم رواها وهي تختلف عما جاء في شعر أبي العتاهية المقطوعة (١٩٣).

سَلاَمٌ عَلَى أَهْلِ القُبُورِ الدَّوَارِسِ كَأَنَّهُمْ لَمْ يَجْلِسُوا فِي المَجَالِسِ
وَلَمْ يَشْرَبُوا مِنْ بَارِدِ المَاءِ لَذَّةً وَلَمْ يَطْعَمُوا مَا بَيْنَ رَطْبٍ وَيَابِسِ

وقد رواها الغزالي كما يلي:

فَيَا زَائِرَ القَبْرِ اتَّعِظْ واعْتَبِرْ بِنَا وَلاَ تَكُ فِي الدُّنْيَا هُدِيتَ بِآنِسِ
سَلاَمٌ عَلَى الدُّنْيَا وَطِيبِ نَعِيمِهَا كَأَنْ لَمْ يَكُنْ يَعْقُوبُ فِيهَا بِجَالِسِ

والبيتان الثاني والثالث بوفيات الأعيان ٥/٤٦٢ والبيت الثالث (باختلاف القافية) مع بيت آخر بالبصائر والذخائر ٢/٥٠٤ دون ذكر للقائل.

١١ ـ وقال آخر

[الوافر]

(١) لَعَمْرُكَ مَا المُصِيبَةُ هَدْمُ دَارٍ وَلَا شَاةٌ تَمُوتُ وَلَا بَعِيرُ

(٢) وَلَكِنَّ المُصِيبَةَ مَوْتُ حُرٍّ يَمُوتُ بِمَوْتِهِ بَشَرٌ كَثِيرُ

البيتان بمعجم الشعراء ص ٤٤٥ لطيل بن الدهقانة وهما أيضاً بالحماسة البصرية ١/٢١٢ والبيتان جاءا على لسان امرأة بالأمالي للقالي ١/٢٦٩ وفي سمط اللالىء ص ٦٠٢ يقال إنهما لأعرابية.

كما أنهما بدون قائل بشرح ديوان المتنبي للعكبري ١/٢٧(٢).

[أ/٢٤] ١٢ ـ قيل لما رُمِس النَّبِيُّ ﷺ جاءت فاطمةُ ـ رضي الله عنها ـ فأخذت قبضة من تراب القبر ووضعتها على عينيها وأنشأت تقول:

[الكامل]

(١) مَاذَا عَلَى مَنْ شَمَّ تُرْبَةَ أَحْمَدٍ أَنْ لَا يَشُمَّ مَدَى الزَّمَانِ غَوَالِيَا

(٢) صُبَّتْ عَلَيَّ مَصَائِبُ لَوْ أَنَّهَا صُبَّتْ عَلَى الأَيَّامِ صِرْنَ لَيَالِيَا

انظر الموازنة للآمدي ص ١٠٣

يقول الآمدي: «وتمثلت فاطمة الزهراء عليها السلام، عند وفاة النبي عليه الصلاة والسلام فيما روى عنها ولا أعرف صحته».

هناك اختلاف بسيط في الرواية ففي البيت الثاني جاء لفظ «صرن» هكذا بالمخطوطة يقابله: «عدن» بالموازنة والمصادر الأخرى.

والبيتان للسيدة فاطمة بالكشكول ٢/٣٩٢ ومناقب آل أبي طالب ١/٢٠٨، وهما لها بأعلام النبلاء ٢/٩٧ وبالتحفة الناصرية ص ٤٣١ وببرد الأكباد عند فقد الأولاد ص ٤٣ والسيرة النبوية لدحلان ٣/٤٠٣ وتحقيق النصرة ص ٩٥.

وقد نسبا للامام علي ـ رضي الله عنه ـ بالديوان ص ١٤٣ ونسب البيت الثاني لمحمد بن إبراهيم الباخرزي بمعجم الشعراء ص ٤٠٣.

١٣ ـ وقال موسى شهوات يرثي عبد الملك(*) [الكامل]

(١) بَكَتِ المَنَابِرُ يَوْمَ مَاتَ وَإِنَّمَا أَبْكَى المَنَابِرَ فَقْدُ فَارِسِهِنَّهْ

(٢) لَمَّا عَلاَهُنَّ الوَلِيدُ خَلِيفَةً قُلْنَ ٱبْنُهُ وَنَظِيرُه فَسَكَنَّهْ

(*) لقب (موسى) بشهوات لأن عبد الله بن جعفر كان يشتهي عليه الشهوات فيشتريها له موسى ويتربح عليه، وهو مولى لبني سهم، واصله من اذربيجان كذا في كتاب الشعراء لابن قتيبة. وقال أبو عبيد البكري في شرح أمالي القالي. سمط اللالي ص ٨٠٧ موسى شهوات هو ابن سيار مولى قريش ويقال مولى بني سهم ويقال مولى بني تيم.
شاعر من شعراء أهل الحجاز، وكان الخلفاء من بني أمية يحنون إليه ويدرون عطاءه وتجيئه صلاتهم إلى الحجاز انظر الخزانة ١/٢٩٧ والأغاني طبعة بيروت ٣/٣٤٧ والأعلام ٨/٢٨٧

البيتان بالوساطة ص ٢١٠ وسرقات أبي نواس ص ٥٥ وهما له.

١٤ ـ وقالت صفية بنت عبد الملك ترثيه [الوافر]

(١) أَرِقْتُ لِصَوْتِ نَائِحَةٍ بِلَيْلٍ عَلَى رَجُلٍ بِقَارِعَةِ الصَّعِيدِ

(٢) صَدُوقٍ فِي المَوَاطِنِ غَيْرِ نِكْسٍ وَلاَ صَخِبِ المَقَامِ وَلاَ سَنِيدِ

(٣) فَفَاضَتْ عِنْدَ ذَلِكُمُ دُمُوعِي عَلَى خَدِّي كَمُنْحَدِرِ الفَرِيدِ

(٤) طَوِيلِ البَاعِ أَرْوَعَ شَيْظَمِيٍّ مُطَاعٍ فِي عَشِيرَتِهِ حَمِيدِ

(٥) فَلَوْ خَلَدَ امْرُؤٌ لِقَدِيمِ مَجْدٍ وَلَكِنْ لاَ سَبِيلَ إِلَى الخُلُودِ

(٦) لَكَانَ مُخَلَّداً أُخْرَى اللَّيَالِي لِفَضْلِ المَجْدِ وَالحَسَبِ التَّلِيدِ

لم اجد تخريجاً للأبيات فيما بين يدي من مصادر تدل على ان هناك بنتاً لعبد الملك تسمى صفية(؟).

ولكن الأبيات لصفية بنت عبد المطلب تبكي أباها انظر السيرة لابن هشام تحقيق محي الدين عبد الحميد

(٢) النِكس: الضعيف.
السَّنِيد: الدَّعِيُّ في قومه.
(٣) كمنحدر الفريد: تريد كالدر الذي انتثر.
(٤) الشيظمي: الفتى الجسيم.

طبعة كتاب التحرير مصر ١/١٨١

وهناك اختلاف بسيط في الرواية، ففي البيت الثاني جاء: «ولا صخب» هكذا بالمخطوطة يقابله: «ولا شخت ـ الدقيق الضامر ـ» بالسيرة والأصوب ما أثبتناه.

١٥ ـ وقال أبو بكر محمد بن الحسن دُرَيْدٍ الأَزْدِيّ [الرمل]

(١) كُلُّ رُزْءٍ إنْ تَخَطَّاكَ الرَّدَى جَلَلٌ مَوْقِعُهُ غَيْرُ عَظِيمِ

[ب/٢٤] (٢) ثِقْ بِأَنْ قَدْ أَصْبَحَتْ مَنْقُولَةً بِضْعَةٌ مِنْكَ إِلَى دَارِ النَّعِيمِ

(٣) شَافِعاً قَدَّمْتَ يُرْجَى خَيْرُهُ يَوْمَ لاَ يُغْنِي حَمِيمٌ عَنْ حَمِيمِ

لم أعثر على تخريج للأبيات فيما بين يدي من مصادر.

١٦ ـ وقرأت على جدار قبة فيها قبر بَهْلولٍ بنِ مَعْنٍ السَّجْزِيّ

[المجتث]

(١) قَبْرٌ يَعِزُّ عَلَيْنَا لَوْ أَنَّ مَنْ فِيهِ يُفْدَى(*)

(٢) أَوْدَعْتُ قُرَّةَ عَيْنِي وَمُنْيَةَ النَّفْسِ لَحْدَا

(٣) مَا جَارَ خَلْقٌ (عَلَيْنَا) وَلاَ القَضَاءُ تَعَدَّى

(٤) وَالصَّبْرُ أَفْضَلُ ثَوْبٍ بِهِ الشَّقِي تَرَدَّى

[الأبيات وردت على لسان إعرابية كانت تندب ولدها.
انظر برد الأكباد عند فقد الأولاد ص ٢٩

(*) لفظة (علينا) لا وجود لها بالمخطوط وزدناها من برد الأكباد](؟).

١٧ ـ وقال آخر يرثي ابنين له [الطويل]

(١) أَلاَ أَيُّهَا القَبْرَانِ شَوْقِي إِلَيْكُمَا شَدِيدٌ وَقَدْ أَفْنَيْتُ دَمْعِي عَلَيْكُمَا

(٢) تَضَمَّنْتُمَا دُونِي خَلِيلَيَّ فَارْفُقَا   بِشَخْصَيْنِ خَلاَّ أُنْسٍ فِي حُفْرَتَيْكُمَا

(٣) سَلاَمٌ وَرِضْوَانٌ وَرَوْحٌ وَرَاحَةٌ   وَمَغْفِرَةُ المَوْلَى عَلَى سَاكِنَيْكُمَا

لم أعثر على تخريج للأبيات فيما بين يدي من مصادر.

١٨ ـ وقالت امرأة

[في مخلع البسيط]

(١) هَلْ أَخْبَرَ القَبْرُ سَائِلِيهِ   أَمْ قَرَّ عَيْناً بِزَائِرِيهِ

(٢) أَمْ هَلْ تُرَاهُ أَحَاطَ عِلْماً   بِالْجَسَدِ المُسْتَكِنِّ فِيهِ

(٣) لَوْ يَعْلَمُ القَبْرُ مَا يُوَارِي   تَاهَ عَلَى كُلِّ مَا يَلِيهِ

(٤) يَا جَبَلاً كَانَ ذَا امْتِنَاعٍ   وَرُكْنَ عِزٍّ لآمِلِيهِ

(٥) يَا نَخْلَةً طَلْعُهَا نَضِيدٌ   يَقْرُبُ مِنْ كَفِّ مُجْتَنِيهِ

(٦) أَمَّنَكَ اللَّهُ كُلَّ رَوْعٍ   وَنِلْتَ مَا كُنْتَ تَرْتَجِيهِ

(٧) يَا مَوْتُ مَاذَا أَرَدْتَ مِنِّي   حَقَّقْتَ مَا كُنْتُ أَتَّقِيهِ

الأبيات بالحماسة البصرية ١/٢٥٩ [والف با ٢/٥٦٨][٢].

وايضاً بأمالي القالي ٢/٣٢٣ وبأخبار النساء ص ١٤١ ولم يرد بالمصادر كلها اسم القائل وإنما جاء بها «وقالت امرأة».

(٥) نضيد: من نضد متاعه أي وضع بعضه على بعض ومنه قوله تعالى: ﴿لها طلع نضيد﴾.

١٩ ـ وقال خلد عبيني في عمرو بن عثمان بن عفان(*)

[مجزء الكامل]

(١) يَا عَيْنِ أَذْرِي عَبْرَةً   وَأَبْكِي الشَّهِيدَ بْنَ الشَّهِيدِ [أ/٢٥]

(*) هو خليد ـ وليس خلد ـ من أهل هجر، شاعر أموي من بني عبد الله بن دارم عمومة الفرزدق، وسكنوا البحرين، وعيين بلدة بها نسبوا إليها.

انظر طبقات ابن سلام ص ٣٤٥ والشعر والشعراء ص ٣٧٣.

(٢) فَـلَقَـدْ قُـتِـلْتَ بِـغِـرَّةٍ وَجَـلَبْتَ حَـتْـفَـكَ مِـنْ بَـعِـيـدِ

البيتان في أسماء المغتالين (وهو من نوادر المخطوطات) ٢/١٦٨ وجاء أن الرثاء كان في سعيد بن عثمان بن عفان(٢).

٢٠ ـ وقال علي بن محمد بن نصر بن بسام في عبيد الله بن سليم بن وهب(*)

[البسيط]

(١) لَا غَـرْوَ أَنْ حَمَلَتْ أَعْنَـاقُهُـمْ رَجُـلًا مَعْـرُوفُـهُ عِنْـدَهُمْ مِنْ قَبْـلُ مُحْتَمَـلُ

(٢) يَبْكِيـكَ لِلْمَجْـدِ أَقْـلَامٌ مُـهَـنَّـدَةٌ وَالْأَمْـرُ وَالنَّهْيُ وَالـدِّيـوَانُ وَالعَمَـلُ

(*) نصر بن سلام شاعر من الشعراء العباسيين اشتهر بالهجاء وكان من أهل بغداد كانت وفاته عام ٣٠٢ للهجرة انظر الاعلام للزركلي ٥/١٤١

لم اعثر على تخريج للأبيات فيما بين يدي من مصادر.

٢١ ـ وقال آخر في نحوه

[الطويل]

(١) سَـأَبْكِيـكَ لِلدُّنْيَـا وَلِلدِّينِ إِنَّنِي رَأَيْتُ يَـدَ المَعْـرُوفِ بَعْـدَكَ شُلَّتِ

انظر البديع في نقد الشعر لاسامة بن منقذ ص ٤٤

البيت غير معروف القائل. [وهو أيضاً بأمالي اليزيدي ص ٥١ وبديوان المعاني ٢/١٧٩ وبمجموعة المعاني ص ١٢٢ وبنهاية الأرب ٥/١٨٢](٣). والبيت للكميت أنظر معاهد التنصيص ٣/ ١٠٠

٢٢ ـ وقال الأَسْودُ بنُ يَعْفُرَ(*)

[الكامل]

(١) مَـاذَا أُؤَمِّـلُ بَـعْـدَ آلِ مُـحَـرِّقٍ تَـرَكُـوا مَـنَـازِلَـهُـمْ وبَـعْـدَ إِيَـادِ

(٢) أَهْـلُ الـخَـوَرْنَقِ وَالـسَّـدِيـرِ وَبَارِقٍ والقَصْـرِ ذِي الشُّرُفَـاتِ مِنْ سِنْـدَادِ

(*) هو الأسود بن يعفر بن عبد الأسود بن جندل بن نهشل بن دارم بن تميم، وهو أحد العشي، هو أعشى بني نهشل، يكنى أبا الجراح، شاعر جاهلي مقدم فصيح فحل، كان ينادم النعمان بن المنذر، ولما أسن كف بصره. انظر المبهج لابن جني ص ٦٤ والاعلام ١/ ٣٣٠ ومقدمة الديوان.

(٣) جَرَتْ الرِّيَـاحُ عَلَى مَحَلِّ دِيَـارِهِمْ فَكَـأَنَّهُـمْ كَـانُـوا عَلَى مِـيـعَـادِ
(٤) وَلَقَـدْ غَنُـوا فِيهَـا بِـأَنْـعَمِ عِيشَـةٍ فِـي ظِـلِّ مُـلْكٍ ثَـابِـتِ الأَوْتَـادِ
(٥) فَـإِذَا الـنَّعِيـمُ وَكُـلُّ مَـا يُلْهَى بِـهِ يَـوْمـاً يَصِيـرُ إِلَـى بِلىً وَنَـفَـادِ
(٦) وَلَقَـدْ عَلِمْتُ سِـوَى الـذِّي نَبَّـأْتَنِي أَنَّ الـسَّبِيـلَ سَبِيـلُ ذِي الأَعْـوادِ

الأسود في قصيدته التي منها الأبيات يسكب دمعة على ذكريات الشباب، ويرحب بالموت ترحيباً عجيباً مبنياً على اليقين والإيمان. والقصيدة في جملتها من مختارات أشعار العرب وحكمهم المأثورة ـ انظر منتهى الطلب ١/٨١ وشعراء الجاهلية ص ٤٨٠ ـ ٤٨٣ والأغاني ١٠/١٢١ والمفضليات ص ٢١٥ ـ ٢٢٠ والديوان ص ٢٥ والمنازل والديار لاسامة بن منقذ تحقيق مصطفى حجازي ص ٦ المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.

[وقد وهم الثعالبي فنسبها ـ أي القصيدة لمنصور الفقيه انظر المتحل ص ١٨٢][؟].

وهناك اختلاف في الرواية ففي البيت الثالث جاء: «محل ـ فكأنهم» هكذا بالمخطوطة يقابله: «مكان ـ فأنما» بالمصادر الأخرى والأصوب ما أثبتناه.

وفي البيت الخامس جاء لفظ: «فأذى النعيم» هكذا بالمخطوطة يقابله: «فإذا النعيم» بالمصادر الأخرى والأصوب ما أثبتناه عن المصادر.

(١) محرق: لقب لقب به بعض ملوك العرب ـ اياد: قبيلة وقصتها حكى بعضها ابن قتيبة انظر الشعر والشعراء ص ١٥١ ـ ١٥٤ في ترجمة لقيط بن معمر الأيادي.
(٢) الخورنق: قصر بالحيرة.
السدير: قصر أو نهر بالحيرة.
بارق: ماء بالعراق.
سنداد: نهر أسفل من الحيرة وبين البصرة.
وقال الأنباري: سنداد الرواية بكسر السين إلا أن احمد أنشدنيه بالفتح، وسألت ثعلباً عنها فلم يعرف غير الكسر.
(٣) البيت الثالث كله في كتاب وقعة صفين ص ١٥٤ وتمثل به حر بن قيس وهو ينظر إلى آثار كسرى، فقال له علي بن أبي طالب: أفلا قلت ﴿كم تركوا من جنات وعيون﴾ الآية.
(٤) غنوا: أقاموا، يقال (غنينا بمكان كذا وكذا).
(٥) ذو الأعواد: يريد الموت، وعني بالاعواد ما يحمل عليه الميت، وذلك أن البوادي لا جنائز لهم، فهم يضمون عوداً إلى عود ويحملون الميت عليها، كما في اللسان والأغاني.

٢٣ ـ وقال آخر [الطويل]

(١) فَلَيْسَ صَرِيرَ النَّعْشِ مَا تَسْمَعَانِهِ وَلَكِنَّهُ أَصْلَابُ قَوْمٍ تَقَصَّفُ

[ب/٢٥] (٢) وَلَيْسَ ذَكِيُّ المِسْكِ رِيح حَنُوطِهِ وَلَكِنَّهُ ذَاكَ الثَّنَاءُ المُخَلَّفُ

انظر زهر الآداب ٢/ ٦٦٥، والأمالي للقالي ١/ ١١٣ واللآلىء عن ٣٣٩ ووفيات الأعيان ١/ ٧٤ مات رجل من العرب كان يعول اثني عشر ألفاً، فلما حمل على سريره صر فقال بعض من حضر. وهناك اختلاف في الرواية، ففي البيت الأول جاء: فليس ـ ما تسمعانه، هكذا بالمخطوطة يقابله: «وليس ـ ما تسمعونه» بالمصادر الأخرى والأصوب ما أثبتناه.

وفي البيت الثاني جاء: «وليس ذكي المسك ـ ذاك» يقابله: «وما كان ريح المسك هذا» بالمصادر الأخرى والأصوب ما أثبتناه.

وفي فوات الوفيات ٢/ ٥٨.

البيتان لابن المعتز في أبي القاسم عبيد الله بن سليمان بن وهب وزير المعتضد (ولد ٢٢٦م ومات ٢٢٨) خلف أباه في الوزارة.

ولابن المعتز الكثير من المدائح فيه وفي أبيه وآله ولكن ديوانه خلو من البيتين.

[والبيتان لمحمد بن عبد الرحمن العطوي يرثي بهما أحمد بن أبي دؤاد الإيادي بأمالي الزجاج ص ٨٦ وبالأغاني ٢٢/ ٥٢٣ ومختارات الأغاني ٧/ ٢٩٢ ومحاضرات الراغب ٢/ ٥٢٥ والحماسة البصرية ١/ ٢١٣](٢).

٢٤ ـ وقال محمد بن الحسن العبد لكاني(*) [البسيط]

(١) لَا يَشْمَتَنَّ بِهِ الأَعْدَاءُ إِنَّهُمُ سَيَلْحَقُونَ بِهِ، وَالْغَايَةُ التَّلَفُ

(٢) لَمَّا نَظَرْتُ إِلَى التَّابُوتِ قُلْتُ لَهُمْ وَالْقَلْبُ مُحْتَرِقٌ وَالْعَقْلُ مُزْدَهِفُ

(٣) مَا ذَاكَ شَخْصاً وَلَا التَّابُوتُ ضَمَّنَهُ لَكِنَّهُ دُرَّةٌ قَدْ ضَمَّهَا الصَّدَفُ

(٤) صَبْراً أَبَا حَسَنٍ إِنَّ الشُّجُونَ إِذَا صَرَّفْتَهَا بِتَعَزٍّ عَنْكَ تَنْصَرِفُ

(*) محمد بن الحسن العبد لكاني هو والد مصنف الكتاب ورد ذكره بيتيمة الدهر للثعالبي ٢/ ٣٣ وأورد له مقطوعتين.

(٥) لَا يَـدْفَـعُ المَـوْتَ عِـزٌّ . وَلَا نَسَبُ وَلَا جُـيُـوشٌ وَلَا بِـيضٌ وَلَا جَـحَـفُ

البيت الأخير صدره مقلقل ولكي يستقيم الوزن لا بد ان يكون:
لا يدفع الموت عز (لا) ولا نشب

(٥) نشب: النشب بفتحتين المال والعقار.
[الجحف: ضرب من الترس يتخذ من جلود الابل](ح).

٢٥ ـ وقال آخر [الكامل]

(١) إصْبِرْ لِكُـلِّ مُـصِـيـبَـةٍ وَتَـجَـلَّدِ وَاعْـلَمْ بِـأَنَّ الـمَـرْءَ غَـيْـرُ مُـخَـلَّدِ
(٢) وَمَتَى تُصِبْـكَ مُصِيبَـةٌ تَشْـجَى بِـهَـا فَـاذْكُـرْ مُصَـابَـكَ بِـالنَّبِيِّ مُـحَـمَّـدِ

ينسب البيتان لأبي العتاهية انظر الديوان ص ١١٠ [واحسن ما سمعت ص ١٨٧
وينسبان بمناقب آل أبي طالب ١/ ٢٠٥ لإبراهيم بن المهدي](ح).
وهما دون ذكر للقائل بذيل المالي القالي ص ٣٥ والحيوان ٣/ ٤٧٣ ومحاضرة الأبرار ٢/ ٢٤٦ وبديوان أبي العتاهية البيت الثاني عجزه مطابق لما بالديوان، وصدره مختلف إذ هو:
وَإِذَا ذَكَرْتَ مُحَمَّداً وَمُصَابَهُ . . .

٢٦ ـ وقال حسان بن ثابت(*) [البسيط]

(١) يَـا لَيْتَ شِعْـرِي وَلَيْتَ الـطَّيْـرَ تُخْبِـرُنِي مَـا كَـانَ شَـأْنُ عَـلِيٍّ وَآبْنِ عَـفَّـانَـا
(٢) لَـتَـسْـمَـعُنَّ قَـرِيـبـاً فِـي دِيَـارِكُـمُ اللَّهُ أَكْـبَـرُ يَـا ثَـارَاتِ عُـثْـمَـانَـا
(٣) ضَحُّوا بِـأَشْمَطَ عُنْـوَانُ السُّجُـودِ بِـهِ يُـقَـطِّعُ اللَّيْـلَ تَـسْبِيحـاً وَقُـرآنَـا

(*) هو أبو الوليد بن ثابت بن المنذر الأنصاري من بني النجار، وأمه من بني الخزرج.
قال ابن قتيبة في طبقات الشعراء، ص ٢٦٤
«كان شاعر الأنصار في الجاهلية وشاعر النبي ﷺ في النبوة وشاعر اليمن كلها في الإسلام» انظر الأغاني طبعة الدار ٤/ ١٣٩ والخزانة ١/ ٢٢٧، طبقات ابن سلام ص ١٧٩

انظر الديوان ص ٤١٠
الأبيات في رثاء سيدنا عثمان بن عفان ـ رضي الله تعالى عنه ـ.
وهناك اختلاف في الرواية مع تقديم وتأخير في الأبيات.
ففي البيت الأول جاء «يا ليت شعري» هكذا بالمخطوط يقابله «بل ليت شعري» بالديوان.
وفي البيت الثاني جاء: «قريباً في دياركم» هكذا بالمخطوطة يقابله «وشيكا في ديارهم».

٢٧ ـ وقال علي بن الجهم يرثي عبد الله بن طاهر(*)

[الخفيف]

[أ/٢٦] (١) أيُّ رُكْنٍ وَهَى مِنَ الإسْلَامِ ... أيُّ يَوْمٍ أَخْنَى عَلَى الأَيَّامِ
(٢) جَلَّ رُزْءُ الأَمِيرِ عَنْ كُلِّ رُزْءٍ ... أَدْرَكَتْهُ خَوَاطِرُ الأَوْهَامِ
(٣) سَلَبَتْنَا الأَيَّامُ ظِلًّا ظَلِيلًا ... وَأَبَاحَتْ حِمَى عَزِيزِ المَرَامِ
(٤) مَنْ يُدَاوِي الدُّنْيَا وَمَنْ يَكْلَأُ المُلْـ ... ـكَ وَمَنْ لِلْمُشَيَّبَاتِ العِظَامِ
(٥) يَا بَنِي مُصْعَبٍ حَلَلْتُمْ مِنَ النَّا ... سِ مَحَلَّ الأَرْوَاحِ فِي الأَجْسَامِ
(٦) فَإِذَا رَابَكُمْ مِنَ الدَّهْرِ رَيْبٌ ... عَمَّ مَا خَصَّكُمْ جَمِيعَ الأَنَامِ

(*) علي بن الجهم: هو علي بن الجهم بن بدر. . . ينتهي نسبه إلى لؤي بن غالب كان شاعراً فصيحاً مطبوعاً، وخص بالمتوكل حتى صار من جلسائه حتى ابغضه لكذبه انظر الأغاني طبعة بيروت ١٠/٢١٥

انظر الديوان ص ١٨٢

(٦) ريب: الريب الشك والاسم الريبة وهي التهمة والشك.

٢٨ ـ وقال آخر

[الطويل]

(١) نُرَاعُ لِذِكْرِ المَوْتِ سَاعَةَ ذِكْرِهِ ... وَنَعْتَرِضُ الدُّنْيَا فَنَلْهُو وَنَطْرَبُ
(٢) كَسِرْبِ قَطاً يُصْطَادُ مِنْهُنَّ وَاحِدٌ ... فَتَرْتَاعُ مِنْهُ ثُمَّ تَهْدَا وَتَشْرَبُ
(٣) وَنَحْنُ بَنُو الدُّنْيَا خُلِقْنَا لِغَيْرِهَا ... وَمَا كُنْتَ مِنْهُ فَهْوَ شَيْءٌ مُحَبَّبُ

انظر د/ شكري فيصل. . ديوان أبي العتاهية أشعاره وأخباره الهامش ص ٣٤ المقطوعة ٢٨ وتحت عنوان المستدرك على الديوان ص ٦٨٣ أشار المحقق إلى أن البيتين الأول الثالث في مروج الذهب ٣/٣٦٨ الطبعة الثالثة مع اختلاف في الرواية، ففي الأول جاء: «ساعة ذكره» هكذا بالمخطوطة يقابله «ساعة وقته» بمروج الذهب والأصوب ما أثبتناه.

وفي البيت الثالث جاء: «وما كنت منه» هكذا بالمخطوطة يقابله: «وما كنت فيه» والأصوب ما أثبتناه.

وهما ـ أي البيتان ـ في عيون الأخبار ٢/٣٢٩، وفي غرر الخصائص للوطواط ص ١٠٦ طبعة بولاق بالتقدمة التالية:

يروى عن النبي ﷺ أنه قال: إنما الزاهد في الدنيا من يكون بما في يد الله أغنى منك بما في يدك وما أكثر أنصاف من قال: نراع بذكر الموت في حال ذكره ونعترض الدنيا.

وفي معاهد التنصيص وردت الأبيات لمحمد بن وهيب الحميري الشاعر العباسي [وأيضاً بشرح ديوان المتنبي للعكبري ٣/١١ ومعجم الشعراء ص ٣٥٧ وشرح النهج ٨/٢٩٠ ومحاضرات الراغب ٢/٤٨٦ واللطائف والظرائف ص ٥ وشرح المقامات ٢/٢١٥](٢).

والأبيات وردت دون ذكر لقائلها بالعقد الفريد ٣/١٧٦، كما نسب البيت الثالث للبحتري انظر الديوان ٤/١٤.

٢٩ ـ وقال معاوية لما مات زياد [الطويل]

(١) وَأُفْرِدْتَ سَهْماً فِي الكِنَانَةِ وَاحِداً سَيُرْمَى بِهِ أَوْ يَكْسِرُ النَّبْلَ كَاسِرُ

(٢) إِذَا سَارَ مَنْ خَلْفَ امْرَىءٍ وَأَمَامَهُ وَأُفْرِدَ مِنْ أَصْحَابِهِ فَهوَ سَائِرُ

البيتان لمعاوية، تمثل بالبيت الأول لما أتاه موت زياد، كما تمثل بالبيت الثاني لما أتاه موت عتبة انظر الكامل للمبرد ٤/٢٧

وجاء بحماسة الشجري ص ١٤١ أن معاوية تمثل بالبيتين لما جاءه خبر وفاة سعيد بن العاص وعبد الله بن عامر.

وينسب البيت الأول لأبي الطفيلي عامر بن واثلة في المعارف ص ٣٤١ وتهذيب ابن عساكر ٧/٢٠٢

والبيت الأول فقط بمحاضرات الأدباء ٢/٢٨٥ يقال إن معاوية تمثل به.

والبيت الثاني مع آخرين لمسعود بن سلامة العبدي بحماسة البحتري ص ٢٠٥

٣٠ ـ وقال آخر

[في مخلع البسيط]

(١) لَـوْ نَـكَّـب الـمَـوْتُ عَنْ كَـرِيـمٍ   لِـفَـرْطِ طِيـبٍ وَفَـضْـلِ خِيـمِ
(٢) نَـكَّـب عَـنْ خَـيْـرِكُـمْ قَـدِيـمـاً   وَحَـادِثـاً يَـا بَـنِـي تَـمِـيـمِ
[ب/٢٦] (٣) لَـكِـنَّـمَـا الـمَـوْتُ لَـيْسَ يُبْـقِي   عَـلَى غَـنِـيٍّ وَلَا عَـدِيـمِ

لم أعثر على تخريج للأبيات فيما بين يدي من مصادر.

(١) نكب: عدل.
الخِيم: الطبيعة والسجية(٢).
(٢) عديم: الفقير المعدم.

٣١ ـ وقال بِشْرُ بن أبي خازم الأسدي(*)

لما رماه غُلام من باهلة وأيقن أنه [ميت] لما به

[الوافر]

(١) أَسَـائِـلَةٌ عُـمَـيْـرَةُ عَـنْ أَبِـيـهَـا   خِـلَالَ الـرَّكْبِ تَسْتَقْـرِي الـرِّكَـابَـا
(٢) تُـؤَمِّـلُ أَنْ أَووبَ لَـهَـا بِـنَـهْـبٍ   وَلَـمْ تَـشْـعُـرْ بِـأَنَّ الـسَّـهـم صَـابَـا
(٣) فَـرَجِّـى الـخَـيْـر وانْـتَـظِرِي إِيَـابِـي   إِذَا مَـا الـقَـارِظُ الـعَـنَـزِيُّ آبَـا

(*) هو بشر بن أبي خازم بن عمرو بن عوف. . . بن مضر بن نزار، شاعر فارس فحل جاهلي قديم، شهد حرب أسد وطيء، وشهد هو وابنه نوفل بن بشر الحلف بينهما.
وكان بشر في أول أمره يهجو أوس بن حارثة بن لأم الطائي، وذكر أمه في بعض هجوه فأسرته بنو نبهان من طيء فركب اوس إليهم فاستوهبه منهم، وكان قد نذر ليحرقنه ان قدر عليه، فقالت له أمه سعدى: قبح الله رأيك، أكرم الرجل وخل عنه فإنه لا يمحو ما قال غير لسانه ففعل، فجعل بشر مكان كل قصيدة هجاء قصيدة مدح له [ولفظة (ميت) زدناها بالعنوان حتى يستقيم المعنى عن(٢)].

(٣) [القارظ: الذي يجني القرظ، وهو شجر يدبغ بورقه وثمره، والقارظ العنزي: رجل من عنزة خرج يطلب القرظ فمات ولم يرجع إلى أهله فضربته العرب مثلاً للمفقود الذي يفوت فلا يرجع هكذا جاء ص ٢٦ من هامش الديوان](٢).

(٤) فَمَنْ يَكُ سَائِلاً عَنْ بَيْتِ بِشْرٍ فَإِنَّ لَهُ بِجَنْبِ الرِّدْهِ بَابَا
(٥) مَضَى قَصْدَ السَّبِيلِ وَكُلُّ حَيٍّ إِذَا يُدْعَى لِمِيتَتِهِ أَجَابَا
(٦) ثَوَى فِي مَلْحَدٍ لاَ بُدَّ مِنْهُ كَفَى بِالْمَوْتِ نَأْياً واغْتِرَابَا

انظر الديوان ص ٢٤ والمفضليات المفضلية ٩٦ ص ٣٢٩، ٣٣٢.

(٤) [الردة: موضع (يقال ان بشراً دفن به)](ح).

٣٢ - وقال محمد الفَضْل الهَمْدَاني [الطويل]

(١) أَلاَ يَا قُبورَ الطفِ مِنْ بَطْنِ كَرْبلا عَلَيْكُنَّ مِنْ بَيْنِ القُبورِ سلاَمُ
(٢) وَلاَ بَرِحَتْ تَسْقِي عِراصَكِ دِيمَةٌ يَجُودُ بِهَا سحاً عَلَيْكِ غَمَامُ
(٣) فَفِيكُنَّ لِي حُزْنٌ وَفِيكُنَّ لِي جَوًى وَفِيكُنَّ لِي بَيْنَ الضُّلُوعِ ضِرامُ
(٤) أَصَابَ المَنَايَا سادَتِي فَتُخُرِّمُوا وَلِلدَّهْرِ أَحْداثٌ لَهُنَّ عُرَامُ
(٥) دَهَى ذِكْرُهُمْ قَلْبِي فَبِتُّ مُسَهَّداً وَلَمْ يَدْهَ أَولاَدَ الحَرامِ فَنَامُوا

لم أعثر على تخريج للأبيات فيما بين يدي من مصادر.

(١) الطف: القريب من الامتلاء.
(٢) عراصك: العرصة بوزن الضربة وهي كل بقعة بين الدور واسعة ليس فيها بناء. ديمة: الديمة المطر الذي ليس فيه رعد ولا برق. سحا: قشرة ويعنى قليلاً قليلاً.
(٣) جوى: الجوى الحرقة وشدة الوجد.
ضرام: من الضرام بالكسر وهو اشتعال النار في الحلفاء ونحوها.
تخرموا: من اخترمهم الدهر وتخرمهم أي اقتطعهم واستأصلهم.
العرام: الشدة.
(٥) دهى: الداهية الأمر العظيم، ودواهي الدهر ما يصيب الناس من عظيم نوبه. مسهداً: السهاد هو الأرق.

٣٣ ـ وقال آخر

[السريع]

[١/٢٧]

(١) يَا مَوْتُ مَا أَجْفَاكَ مِنْ وَارِدٍ　　تَنْزِلُ بِالْمَرْءِ عَلَى رَغْمِهِ

(٢) تَسْلُبُ الْعَذْرَاءَ مِنْ خِدْرِهَا　　وَتَأْخُذُ الْوَاجِدَ مِنْ أُمِّهِ

(٣) حُكْمُ مَلِيكٍ قَادِرٍ قَاهِرٍ　　سُبْحَانَهُ مَا جَارَ فِي حُكْمِهِ

انظر برد الأكباد عند فقد الأولاد ص ٤٢ الأبيات دون ذكر للقائل.
والبيتان الأول والثاني بشرح النهج ٨/ ٢٩٠ دون ذكر للقائل أيضاً.

وهناك اختلاف في الرواية ففي البيت الثاني جاء لفظ: «تسلب» هكذا بالمخطوطة يقابله: «تستلب» بشرح النهج والأصوب ما أثبتناه(٢).

٣٤ ـ وقال العَبّاس بن الأحنف يرثي فوزاً وهي عشيقته(*)

[مجزوء الكامل]

(١) كُنْتِ السَّوَادَ لِمُقْلَتِي　　فَبَكَى عَلَيْكِ النَّاظِرُ

(٢) مَنْ شَاءَ بَعْدَكِ فَلْيَمُتْ　　فَعَلَيْكِ كُنْتُ أُحَاذِرُ

(*) هو العباس بن الأحنف بن الأسود، كان شاعراً غزلاً ظريفاً مطبوعاً من شعراء الدولة العباسية، له مذهب حسن، ولديباجة شعره رونق ولمعانيه لطف وعذوبة.
قدمه أبو العباس المبرد في كتابه (الروضة) على نظرائه وأطنب في وضعه. انظر مُهذب الأغاني ٩٧٣/٣ والأغاني ٨/ ١٤ واللالىء ص ٣١٣، ص ٤٩٧ وابن خلكان ١/ ٣٠٧ والشعر والشعراء ص ٨٢٧.

لم أعثر على الأبيات بديوان العباس. وهما ينسبان للامام علي ـ رضي الله تعالى عنه ـ بديوانه ص ٨٤ وبشرح النهج ١٩/ ١٩٧. كما ينسبان لفاطمة الزهراء بنت الرسول ﷺ بمناقب آل أبي طالب ١/ ٢٠٨ وينسبان لإبراهيم الصولي انظر ديوانه ص ١٦٩ والأغاني ١٠/ ٤٩ ووفيات الأعيان ١/ ٢٩

وبالحماسة البصرية ١/ ٢٦٧ ـ الحاشية ـ ينسبان للفتح بن خاقان. كما ينسبان لأعرابية بشرح ديوان المتنبي للعُكْبَري ٤/ ٢٢٢ وأخيراً فهما بدون ذكر للقائل بالبديع في نقد الشعر ص ٢٤٧

٣٥ ـ وقال آخر

[الكامل الأحذ المضمر]

(١) لَا يَبْعَدَنْ قَوْمِي الَّذِينَ هُمُ ... سُمُّ الْعُدَاةِ وآفَةُ الْجُزُرِ
(٢) النَّازِلِينَ بِكُلِّ مُعْتَرَكٍ ... وَالطَّيِّبِينَ مَعَاقِدَ الْأُزُرِ

انظر ديوان الخرنق بن هفان ص ٢١ مخطوط بدار الكتب رقم ٨ ش أدب. وهناك اختلاف في الرواية ففي البيت الثاني جاء: «النازلين ـ الطيبين» هكذا بالمخطوطة يقابله: «النازلون ـ الطيبون» بالديوان والمصادر الأخرى. والأبيات جاءت في رثاء خرنق بنت هفان أخت طرفة بن العبد لأمه.

والبيتان بالحماسة البصرية ١/٢٢٧ وأمالي القالي ٢/١٥٤ والتنبيه على أمالي القالي ص ٧٥ وسمط اللآلىء ص ١٣١ والكامل للمبرد ٣/٤٠ والكتاب ١/١٠٤، ٢٤٦، ٢٤٩ والبيتان للخرنق انظر كنايات الجرجاني ص ١١ والعيني ٣/٦٠٢

(٢) معاقد: المعاقد مواضع العقد. الأزر: من قوله أشدد به أزرى: أي ظهري.

٣٦ ـ أنشدني يحيى بن محمد المُهاجريّ لأَبي دُلْفٍ العِجْليّ(*)

[في مخلع البسيط]

(١) وَاحَرَبِي مِنْ فِرَاقِ قَوْمٍ ... هُمْ المَصَابِيحُ والحُصُونُ
(٢) والأُسْدُ والمُزْنُ والرَّوَاسِي ... والخَفْضُ والأَمْنُ والسُّكُونُ
(٣) لَمْ تَتَغَيَّرْ لَنَا اللَّيَالِي ... حَتَّى أَظَلَّتْهُمُ المَنُونُ
(٤) فَكُلُّ جَمْرٍ لَنَا قُلُوبٌ ... وَكُلُّ بَحْرٍ لَنَا عُيُونُ

(*) هو: أبو دلف القاسم بن عيسى العجلي، شاعر امير من قواد المأمون توفي سنة ٢٢٦ هـ(٢) تنسب الأبيات بوفيات الأعيان ٢/٣٠٥ لعبيد الله بن عبد الله بن طاهر. وهي بتاريخ بغداد ٧/٢٤٩ وبأمالي القالي ٢/٣٢٥ [وبسراج الملوك ص ٢٥ وبالبصائر والذخائر ٢/٥٥١ بدون ذكر لقائلها. والأبيات لشيخ مجنون في رثاء جنيد البغدادي الخزاز ـ صوفي من علماء الدين والتصوف ـ أنظر عقلاء المجانين للحسن بن محمد بن حبيب منشورات الحيدرية بالنجف سنة ١٩٦٨ م ص ١٦٣](٢)

(٢) المزن: السحاب. (٣) المنون: الموت.

٣٧ ـ وقال أبو الفَتْحِ عليُّ بن مُحَمدٍ الكاتبُ البُسْتِيّ(*)

[المتقارب]

(١) مَضَى المُزَنِيُّ الّذِي لَمْ يَزَلْ لَنَا مُزْنَةً مَالَها مِنْ جُمُودِ

(٢) مَضَى وَالتقَى مَعَهُ وَالعُلَى فَما لِلْعُلَى بَعْدَهَا مِنْ وُجُودِ

(٣) أقُولُ لأعْدَائِهِ الشَّامِتِينَ أبُشِّرْتُمُ بَعْدَهُ بِالخُلُودِ؟.

(*) أبو الفتح البستي شاعر عباسي وكاتب من كتاب الدولة السامانية في خراسان كانت وفاته عام ٤٠٠ للهجرة، له ذكر وأشعار بيتيمة الدهر ٣٨٤/١ الطبعة الأولى لعلي عبد اللطيف وانظر أخباره بالأعلام ١٤٤/٥

لم أعثر على الأبيات بديوان البستي.

٣٨ ـ وقال أبو بكر الخورازمي يرثي أبا علي الحسن(*) بن بُوَيْه والد فَنَاخُسْرو(**)

[ب/٢٧]

[المتقارب]

(١) ألَسْتَ تَرَى السَّيْفَ كَيْفَ انثَلَمْ وَرُكْنَ الخِلاَفَةِ كَيْفَ انْهَدَمْ

(٢) طَوَى الحَسَنَ بنَ بُويه الرَّدَى أيَدْرِي الرَّدَى أيَّ جَيْشٍ هَزَمْ

(٣) فَيَا دَهْرُ سُخْفاً وَلاَ تَحْتَشِمْ فَقَدْ ذَهَب الرَّجُلُ المُحْتَشِمْ

(٤) وَخَطَّ الفَنَاءُ عَلَى قَبْرِهِ بِكَفِّ البِلَى وَبَنَانِ السَّقَمْ

(٥) إذَا تَمَّ أَمْرٌ دَنَا نَقْصُهُ تَوَقَّعْ زَوَالاً إذَا قِيلَ تَمْ

(*) الحسن بن بويه: هو ركن الدولة الحسن بن بويه الديلمي من كبار ملوك الدولة البويهية كانت وفاته عام ٣٦٦ للهجرة ـ انظر الاعلام ١٩٩/٢

(**) فناخسرو: سبق التعريف به باب الرثاء القطعة رقم (٦)

(١) انثلم: انكسر.

(٤) البنان: أطراف الأصابع.

(٦) أجِــدَّكَ نِــمْــتَ وَكَــفُّ الــرَّدَى   تُــشِــيــرُ إلَــيْــكَ بِــأنْ لاَ تَــنَــمْ

الابيات في رثاء ركن الدولة أبي علي انظر يتيمة الدهر ٤/٢٢٦ وهناك اختلاف بسيط في الرواية، والبيت الأخير لا وجود له في اليتيمة. جاء في البيت الرابع: «بكف البلى» هكذا بالمخطوطة يقابله: «بخط البلى» باليتيمة والأصوب ما أثبتناه.

(٦) [أجِدَّكَ: أي فما لَكَ](ح).

٣٩ ـ وقال آخر

[البسيط]

(١) بَــاتُــوا عَلَى قُلَلِ الأَجْبَــالِ تَحْــرُسُهُمْ   غُــلْبُ الــرِّقَــابِ فَلَمْ تَــنْــفَعْهُــم الــقُــلَلُ

(٢) وَاسْتُنْــزِلُــوا بَعْــدَ عِــزٍّ عَنْ مَعَــاقِلِهِــمْ   فَــأُسْكِنُوا حُفَــراً، يَــا بُؤْسَ مَــا نَــزَلُــوا

أنشد الإمام علي الهادي أبو الحسن العسكري هذه المقطوعة في حديث له مع الخليفة المتوكل. انظر حياة الحيوان ١/٢٤٠ ومروج الذهب ٤/٩٤ [ونزهة الجليس ٢/١٣١ وعيون الأخبار ٣/٣٠٣ وتاريخ أبي الفداء ٣/٧٥ وتذكرة الخواص ص ٣٦١ وسراج الملوك ص ١٧ وبوفيات الأعيان ٢/٤٣٥ وشرح المقامات ١/٢١٥ والمخلاة ص ٣٠٤ والمستطرف ٢/٢٩٥](ح).

(١) [باتوا: يعني الملوك الماضون.
قلل: جمع قُلّة، وهي أعلى الجبل](ح).

٤٠ ـ وقال جرير يرثي امرأته

[الكامل]

(١) لَــوْلاَ الــحَــيَــاءُ لَــهَــاجَنِي اسْتِــعْــبَــارُ   وَلَــزُرْتُ قَــبْــرَكِ وَالــحَــبِــيــبُ يُــزَارُ

(٢) كَــانَتْ إِذَا هَجَرَ الضَّجِيــجُ فِــرَاشَهَــا   خُــزِنَ الــحَــدِيــثُ وَعَــفَّــتِ الأَسْــرَارُ

(٣) صَــلَّى الــمَــلاَئِكَــةُ الَّــذِينَ تُــخُــيِّــرُوا   والــصَّــالِــحُــونَ عَــلَيْــكِ وَالأَبْــرَارُ

(٤) لاَ يَــلْبَــثُ الــقُــرَنَــاءُ أَوْ يَــتَــفَــرَّقُــوا   لَــيْــلٌ يَــكُــرُّ عَــلَيْــهِــمْ وَنَــهَــارُ

انظر الديوان ص ١٩٩، وانظر جواهر الأدب ٢/١٥٦
وهناك اختلاف طفيف في الرواية، ففي البيت الثالث جاء لفظ «الصالحون» هكذا بالمخطوطة يقابله لفظ: «الطيبون» بالمصادر الأخرى.

٤١ ـ وقالت فَارِعة بنت طريف ترثي أخاها الوليد بن طريف(*) [الطويل]

[١/٢٨] (١) أيَا شَجَرَ الخَابُورِ مَالَكَ مُورِقاً كَأنَّكَ لَمْ تَجْزَعْ عَلَى ابْنِ طَرِيفِ

(٢) فَتًى لَا يُحِبُّ الزَّادَ إلَّا مِنَ التُّقَى ولا المَالَ إلَّا مِنْ قَناً وَسُيُوفِ

(٣) فَقَدْنَاكَ فِقْدَانَ الرَّبِيعِ وَلَيْتَنَا فَدَيْنَاكَ مِنْ دَهْمائِنَا بِألُوفِ

(٤) فَلَا تَجْزَعَا يا بَنِي طَرِيفٍ فَإنَّني أرَى المَوْتَ نَزَّالاً بِكُلِّ شَرِيفِ

انظر الوحشيات ص ١٥٠ وسمط اللالىء ص ٩١٣ [والعيون والحدائق ص ٢٩٧ والنجوم الزاهرة ٢/ ٩٥ والحماسة البصرية ١/ ٢٢٨ ومجموعة المعاني ص ١١٩ وزهر الآداب ٩٦٦ والصناعتين ص ١١٢ وأمالي القالي ٢/ ٢٧٤ والمختار من شعر بشار ص ١٩ وشرح النهج ٥/ ٧٣ والبدء والتاريخ ٦/ ١٠٢] والعقد ٢/ ١٧٥(؟)

(*) الوليد بن طريف الشيباني الشاري.

وكلمة فارعة خرجت في السمط ص ٩١٣، وقد تكلم عليها بعض أهل العصر في بعض أجزاء لغة العرب ببغداد كلاماً مشبعاً.

والأبيات من مقطوعة من ١٣ بيتاً منها أربعة أبيات مع خبرها جاءت في ديوان مسلم بن الوليد ص ١٦

وهناك اختلاف طفيف في الرواية، ففي البيت الأول جاء: «أيا شجر ـ تجزع» هكذا بالمخطوطة يقابله: «فيا شجر ـ تحزن»: بالمصادر الأخرى.

وفي البيت الثاني جاء: «فتى لا يحب الزاد» هكذا بالمخطوطة يقابله: «فتى لا يريد العز» بالمصادر الأخرى والأصوب ما أثبتناه.

٤٢ ـ وقال الصاحب إسماعيل بن عباد(*) [الطويل]

(١) يَقُولُونَ (لي) أوْدَى كَثِيرُ بن أحْمَدٍ وَذَلِكَ خَطْبٌ لَوْ عَلِمْتَ جَلِيلُ

(٢) ذَرُونِي أبْكِيهِ وَأبْكِي العُلَا بِهِ فَمِثْلُ كَثِيرٍ فِي الرِّجَالِ قَلِيلُ

(*) الصاحب: هو وزير من وزراء البويهيين غلب عليه الأدب، له مؤلفات كثيرة، كانت وفاته بالري عام ٣٨٥ للهجرة انظر الاعلام للزركلي ١/ ٣١٢.

(١) زدنا (لي) وقد جاءت بالمصادر الأخرى وبها يستقيم الوزن.
كثير بن أحمد: هو أحد الوزراء.

البيتان للصاحب في رثاء أبي منصور كثير بن أحمد انظر اليتيمة ٣/ ٢٧٤ والديوان ص ١٧٦ [وأحسن ما سمعت ص ٥٤](٢)

وهناك اختلاف في الرواية فقد جاءا في المصادر الأخرى مخالفين للمخطوطة:

يَقُولُونَ لِي أَوْدَى كَثِيرُ بنُ أَحْمَدٍ ... وَذَلِكَ رُزْءٌ فِي الأَنَامِ جَلِيلُ
فَقُلْتُ دَعُونِي والعُلاَ نَبْكِهِ مَعاً ... فَمِثْلُ كَثِيرٍ فِي الرِّجَالِ قَلِيلُ

٤٣ ـ أنشدني إبراهيم بن محمد المؤدّب [المتقارب]

(١) أَخٌ طَالَمَا سَرَّنِي ذِكْرُهُ ... فَقَدْ صِرْتُ أَشْجَى لَدَي ذِكْرِهِ
(٢) وَكُنْتُ أَرُوحُ إلَى قَصْرِهِ ... فَصِرْتُ أَرُوحُ إِلَى قَبْرِهِ

البيتان ينسبان لأبي العتاهية انظر الديوان ص ١٨١، ١٨٢ والمقطوعة ١٨٦ بتحقيق د/ شكري فيصل.

وهما لأبي العتاهية أيضاً انظر أمالي القالي ١/ ٢٧٢.

والبيتان بدون عزو بالوحشيات ص ١٥٣ المقطوعة ٢٤٧.

والعقد الفريد ٣/ ٢٦٩ وعيون الأخبار ٤/ ٦

وجاء البيت الثاني هكذا:

وَقَدْ كُنْتُ أَغْدُو إِلَى قَصْرِهِ ... فَقَدْ صِرْتُ أَغْدُو إِلَى قَبْرِهِ

[وينسب البيتان لأعرابية انظر محاضرات الأدباء ٢/ ٥١٩ وأيضاً هما لصديق يرثي صديقه أنظر شرح النهج ١٨/ ١١٤](٢).

٤٤ ـ وقالت عَاتِكَةُ بنت عبد المطلب ترثيه [المتقارب]

(١) أَعَيْنَيَّ جُودَا وَلاَ تَبْخَلاَ ... بِدَمْعِكُمَا بَعْدَ نَوْمِ النِّيَامِ
(٢) أَعَيْنَيَّ وَاسْحَنْفِرَا وَاسْكُبَا ... وَشُوبَا بُكَاءً كَمَا بِالْتِدَامِ
(٣) عَلَى الجَحْفَلِ الغَمْرِ فِي النَّائِبَاتِ ... كَرِيمِ المَسَاعِي وَفِيِّ الذِّمَامِ
(٤) عَلَى شَيْبَةِ الحَمْدِ وَارِي الزِّنَادِ ... أَخِي مُصْدَقٍ بَعْدُ ثَبْتِ المَقَامِ [٢٨/ب]
(٥) تَبَنَّكَ فِي بَاذِخٍ بَيْتُهُ ... رَفِيعُ الذُّؤَابَةِ صعبُ المَرَامِ

الأبيات لعاتكة انظر السيرة ١/ ١٧١

(٢) [اسحنفرا: استمرا في الدمع.
التدام: ضرب النساء وجوههن في النياحة.
(٣) الجحفل: الجيش (أو الرجل العظيم والسيد الكريم).
رجل غمر: أي كثير العطاء](ح).
(٥) تبنك: تمكن وتأصل، يريد بيته تأصل في باذخ من الشرف(؟).

٤٥ ـ وقال أبو العتاهية اسماعيل بن القاسم يعزي الأمين بأبيه ويهنئه بالخلافة(*)

[المنسرح]

(١) جَرَتْ جَوَارٍ بِالسَّعْدِ وَالنَّحْسِ ... فَالنَّاسُ فِي مَأتَمٍ وَفِي عُرْسِ
(٢) فَالعَيْنُ تَبْكِي وَالسِّنُّ ضَاحِكَةٌ ... فَنَحْنُ فِي وَحْشَةٍ وَفِي أُنْسِ
(٣) يُضْحِكُنَا القَائِمُ الأَمِينُ وَتُبْـ ... ـكِينَا وَفَاةُ الرَّشِيدِ بِالأَمْسِ
(٤) بَدْرَانِ: بَدْرٌ غَدَا بِبَغْدَادَ فِي الـ ... ـخُلْدِ وبَدْرٌ بِطُوس فِي الرَّمْسِ

(*) كنيته أبو إسحاق وأمه أم زيد بنت زياد المحاربي مولى بني زهرة، برع في الشعر، كان غزير البحر لطيف المعاني، سهل الألفاظ، أكثر شعره في الزهد والأمثال، له أوزان طريفة قالها بما لم يتقدمه الأوائل فيها. انظر الأغاني طبعة بيروت ٤/ ١١٣ (وترجمة طويلة تركناها لشهرتها).

انظر: أبو العتاهية اشعاره وأخباره. شكري فيصل ص ٥٦٩.
البيتان الثاني والثالث بالديوان مع اختلاف طفيف، جاءا ضمن المقطوعة ١٣٧ في تكملة الديوان.

ففي البيت الثاني جاء لفظ: «فالعين» هكذا بالمخطوطة يقابله: «العين» بالديوان والاصوب ما أثبتناه. وفي البيت الثالث جاء لفظ: «الرشيد» هكذا بالمخطوطة يقابله: «الامام» بالديوان. والبيتان عن كتاب التشبيهات الباب ٩١ في تشبيهات مختلطة، وأبيات منفردة وفي طبقات الشعراء نسب ابن المعتز الأبيات لأبي الشيص في رثاء الرشيد ومدح محمد الأمين ص ٧٥ بلفظ بدر هذا في البيت الرابع، وكذلك ويبكينا وفاة الإمام ولعل لفظة الرشيد تصرف من الناسخ وهي في الشعر والشعراء ص ٥٣٥ والإعجاز ص ١٧٠، ١٧١ ونثر النظم ص ١٠٥ ومسالك الأبصار ٩ ترجمة أبي الشيص، وخاص الخاص ٨٩، ومعاهد التنصيص ٢/ ٢١٠ وتاريخ الخلفاء للسيوطي ١١٦ نسبها لأبي نواس، وكذلك عقد الجمان حوادث ١٩٣ والكشكول ٢/ ٩٨ والذهب المسبوك ص ١٧٤

٤٦ ـ أنشدني علي بن عبد الله الجرجاني قال أنشدني أبي، قال أنشدني منصور الفقيه لنفسه [الطويل]

(١) سَأَلْتُ رُسُومَ القَبْرِ عَمَّنْ ثَوَى بِهِ ... لِأَعْرِفَ مَا لاَقَى، فَقَالَتْ جَوَانِبُهْ

(٢) أَتَسْأَلُ عَمَّنْ عَاشَ بَعْدَ وَفَاتِهِ ... بِمَعْرُوفِهِ، إِخْوَانُهُ وَأَقَارِبُهْ

انظر المستطرف ٢/ ٢٨٩ [والبصائر والذخائر ٣/ ٢٢١ البيتان لمنصور الفقيه][٢].

٤٧ ـ وقال آخر [الطويل]

(١) إِذَا فُقِدَ المَفْقُودُ مِنْ آلِ مَالِكٍ ... تَقَطَّعَ قَلْبِي رَحْمَةً لِلْمَكَارِمِ

لم أعثر على تخريج للبيت فيما بين يدي من مصادر.

٤٨ ـ وقال أبو تمام (*) [الكامل]

(١) إِنَّ الفَجِيعَةَ بِالرِّيَاضِ نَوَاضِراً ... لأَشَدُّ مِنْهَا بِالرِّيَاضِ ذَوَابِلا

(*) هو حبيب بن أوس بن الحارث بن قيس.
انظر الخزانة ١/ ٣٥٦. (وترجمته طويلة تركناها لشهرتها).

البيت من قصيدة طويلة يرثي بها أبو تمام ابني عبد الله بن طاهر. أنظر الديوان ٤/ ١١٤.

٤٩ ـ وقال آخر [الطويل]

(١) وَمِثْلُكَ لاَ يُبْكَى عَلَى قَدْرِ سِنِّهِ ... وَلَكِنْ عَلَى قَدْرِ الرَّزَانَةِ وَالْفَهْمِ

لم أعثر على تخريج للبيت فيما بين يدي من مصادر.

٥٠ ـ وقال آخر [البسيط]

[١/٢٩] (١) دَعْ الـمُغَـمَّـرَ لاَ تَسْـأَلْ بِمَصْـرَعِـهِ وَاسْـأَلْ بِمَصْقَلَةَ البَكْـرِيِّ مَـا فَعَـلاَ

البيت بديوان الهذليين ـ الدار القومية للطباعة ـ مصر جـ ١/٦٧ ـ ١٩٦٥م.
وجاء البيت بهامش الديوان للأخطل من قطعة يمدح بها مصقلة بن هبيرة الشيباني ص ١٤٣ وبالعقد الفريد ٣/٣٦٢ والحماسة البصرية ١/٢٨٦

(١) [المغمر: هو القعقاع الهذلي (ترجمته بالأعلام) ٦/٤٨ هكذا بديوان الأخطل ص ٦٤٦ وذكر الجواليقي بشرح أدب الكاتب ص ٣٥٦ أنه: المغمر السدوسي أبو خالد المعمر](م) [مصقلة: هو مصقلة بن هبيرة وكان رئيساً](ح).

٥١ ـ وقالت جارية للحجاج خلف جنازته(*) [البسيط]

(١) اليَـوْمَ يَـرْحَمُنَـا مَنْ كَـانَ يَـرْهَبُنَـا وَاليَـوْمَ نَتبَـعُ مَنْ كَـانُـوا لَنَـا تَبَعَـا

(*) [وأمر الحجاج منادياً: فنادى: ألا إن الحجاج يموت، فالبشرى لمن لا يموت](ح).

البيت بدون عزو انظر البيان والتبيين ٣/١٧٧

٥٢ ـ وقال سليمان بن عبد الملك [الطويل]

(١) تَـمَنَّـى رِجَـالٌ أَنْ أَمُـوتَ، وإِنْ أَمُـتْ فَـذَلِـكَ أَمْـرٌ لَسْتُ فِيـهِ بِـأَوْحَـدِ
(٢) فَقُـلْ لِلَّذِي يَبْقَى خِلاَفَ الَّذِي مَضَى تَجَهَّـزْ لِأُخْـرَى مِثْلِهَـا فَكَـأَنْ قَـدِ

البيتان لعبيد بن الأبرص انظر الديوان ص ٥٦ وينسبان لمالك بن القين في ذيل سمط اللالىء ص ١٠٤ وينسب البيتان أيضاً للإمام علي رضي الله تعالى عنه في ديوانه ص ٣١ وأيضاً للشافعي انظر الديوان ص ٨٠ ـ وقد استشهد بهما سليمان بن عبد الملك كما استشهد بهما غيره بالبيان والتبيين ٢/٣٥٨ والعقد الفريد ٢/١٧٥ وأمالي القالي ٣/٢٢٠ وبعيون الأخبار ٣/١١٤ [ومقاتل الطالبين ٥٣](م) وبحياة الحيوان ١/٢٦ وبمروج الذهب ٣/١٧٣ وهما بالمروج هكذا.

تَمَنَّى رِجَالٌ أَنْ أَمُوتَ وإِنْ أَمُتْ فتِلْكَ سَبِيلٌ لَسْتُ فِيهَا بِأَوْحَدِ
لَعَلَّ الذِي يَرْجُو فَنَائِي وَيَدَّعِي بِهِ قَبْلَ مَوْتِي أَنْ يَكُونَ هُوَ الرَّدِي

٥٣ ـ وقال المتنبي [البسيط]

(١) يَـا مَنْ نُعِيتُ عَـلَى بُعْـدٍ بِـمَجْلِسِـهِ كُـلٌّ بِمَـا زَعَمَ النَّـاعُـونَ مُـرْتَهَـنُ

انظر الديوان ص ٢٧٧ ـ قيل: اتصل بأبي الطيب أن قوماً نعوه في مجلس سيف الدولة بحلب فقال ولم ينشدها كافوراً.

٥٤ ـ وقال أبو تمام الطائي [البسيط]

(١) مُـحَـمَّـدُ بنُ حَـمِيـدٍ أُخْـلِقَـتْ رِمَـمُـهْ هُـرِيقَ مَـاءُ المَعَـالِي مُـذْ هُـرِيقَ دَمُـهْ

(٢) تَـنَـبَّـهَـتْ لِـبَـنِـي نَـبْـهَـانَ يَـوْمَ ثَـوَى يَـدُ الـزَّمَـانِ فَـعَـاشَـتْ فِـيـهِـمُ وَفَـمُـهْ

(٣) رَأَيْتُـهُ بِـنِـجَـادِ الـسَّـيْـفِ مُـجْـتَـبِـيـاً فِي النَّـوْمِ كَـالْبَـدْرِ جَلَّى وَجْهَـهُ ظُلَمُهْ

(٤) فِـي رَوْضَـةٍ قَـدْ كَسَـا أَطْـرَافَـهَـا زَهَـرٌ عَـلِمْتُ بَـعْـدَ انْـتِـبَـاهِـي أَنَّـهَـا نِـعَـمُـهْ

(٥) فَـقُلْتُ وَالـدَّمْـعُ مِـنْ وَجْـدٍ ومِـنْ حَـزَنٍ عَـلَيْـهِ قَـدْ أَخْـذَ الخَـدَّيْـنِ مُنْسَجِـمُـهْ

(٦) أَلَـمْ تَـمُـتْ يَـا شَقِـيـقَ الـجُـودِ مُـذْ زَمَـنٍ فَقَـالَ: بَـلْ لَمْ يَمُتْ مَنْ لَمْ يَـمُتْ كَـرَمُـهْ

الأبيات بالديوان ٤ / ١٣٧ ط المعارف مصر وزهر الآداب ٢ / ٦٦٧ وطبقات الشعراء ص ٢٧٦ وهي في رثاء محمد بن حميد الطوسي أحد قواد المأمون، قتل عام ٢١٤ للهجرة. وهناك اختلاف في الرواية مع عدم وجود البيت الثاني بزهر الآداب.

جاء بالمخطوطة	يقابله بزهر الآداب والديوان
(١) هُـرِيقَ مَاءُ المَعَـالِي مُـذْ هُـرِيقَ دَمُـهُ	أرِيقَ مَـاءُ المَعَـالِي إِذْ أُرِيـقَ دَمُـهْ
(٣) في النَّـوْمِ كالبَـدْرِ جَلَى وَجْهَهُ ظُلَمُـهُ	كالبَدْرِ حِينَ انْجَلَتْ عَنْ وَجْهِـهِ ظُلَمُهْ
(٤) قد كسا أطرافها	حفها من حولها بالزهرة ـ قد علا حافاتها ـ بالديوان
(٥) ومن حزن	ومن حرق
(٥) عليه قد أخذ الخدين منسجمه	يجري وقد خدد الخدين منسجمة
(٦) يا شقيق الجود	يا سليل المجد ـ بالزهرة ـ يا شقيق الجود بالديوان

وهناك اختلاف أيضاً بين المخطوطة والطبقات

جاء بالمخطوطة	يقابله بالطبقات
(٣) كالبدر جلى وجهه ظلمه	كـالبَدْرِ لَمَّـا جَلَتْ عَنْ وَجْهِـهِ ظُلَمُـهْ
(٤) عَلِمتُ بَعْدَ	أيقَنْتُ عِنْدَ
(٥) وجد ومن حزن	حزن ومن فرح
(٥) عليه قد أخذ الخدين منسجمة	في اليوم قد اخضل الخدين منسجمة
(٦) الجود	النفس

٥٥ ـ وقال أبو العتاهية لما احتضر، وأمر بأن يكتب على قبره فكتب

[مجزوء الخفيف]

[ب/٢٩] (١) أُذْنَ حَــقٌّ تَــسَــمَّــعِــي وَاحْفَـظِي ثُمَّ عِـي وَعِي

(٢) أَنَــا رَهْـنٌ بِـمَـضْـرَعِـي فَـاحْذَرُوا مِثْلَ مَصْـرعِي

(٣) لَـيْسَ زَادٌ سِــوَى التُّـقَـى فَـخُـذِي مِـنْـهُ أَوْ دَعِـي

انظر الديوان ص ٢٣١ والأغاني ٤/١١ دار الكتب، والبيان والتبيين ٣/١٨٣ والعقد الفريد ٣/٢٤٨ وهناك اختلاف في الترتيب والرواية، ففي البيت الأول جاء: «حي ـ واحفظي» هكذا بالمخطوطة يقابله: «صحى ـ اسمعي» بالمصادر الأخرى وجاء بالبيت الثاني لفظ: «بمصرعي» هكذا بالمخطوطة يقابله: «بمضجعي» بالمصادر الأخرى.

[وفي بغية الطلب لابن العديم ـ مخطوط ص ١٧٧، ١٧٨ ـ نقلاً عن ديوان أبي العتاهية ص ٦٩٥ ـ إن هذه الأبيات ليست لأبي العتاهية وإنما هي بسند طويل عن ابن عباس][٢].

٥٦ ـ حدثني أبو الجد الخزاعي قال: قرأت على قبر أبي الحسين(*) المرادي بكرمينيه هذين البيتين، وهو أمر بِكَتْبِهِمَا

[السريع]

(١) عَـاشَ الْمُرَادِيُّ لأَضْيَـافِهِ وَمَـاتَ ضَيْفاً لإِلْـهِ السَّمَـا

(٢) وَاللَّهُ أَوْلَى بِقِــرَى ضَيْفِـهِ فَلْيَدَعِ النَّاسُ عَلَيْـهِ الْبُكَا

(*) هو أبو الحسين محمد بن محمد المرادي، شاعر بخارى ترجم له الثعالبي بيتيمته وأورد لـه قطعاً من شعره ٤/٧٦

انظر يتيمة الدهر ٤/٧٦

الأبيات لأبي الحسين محمد بن محمد المرادي قالها عندما أُغمي عليه وأفاق، ثم مات بعد قليل.

وهناك اختلاف بسيط في الرواية، ففي البيت الأول جاء لفظ: «ومات» هكذا بالمخطوطة يقابله باليتيمة: «فصار» والأصوب ما أثبتناه.

(٢) قِرَى الضيف: الاحسان إلى الضيف.

٥٧ ـ وحدثني علي بن أحمد الواصلي قال: مكتوب على قبر يحيى(*) ابن زيد بن علي العلويّ

[الوافر]

(١) إِلَيْهِمْ كُلّ مَكْرُمَةٍ تَئُولُ   إِذَا مَا قِيلَ: جَدُّهُمُ الرَّسُولُ

(*) هو يحيى بن زيد أحد العلويين الثائرين على الأمويين، ثار مع أبيه زيد، ولما قتل أبوه دعا إلى نفسه. قتله صاحب شرطه نصر بن سيار عام ١٢٥ للهجرة، وصلب جسده حتى مجيء العباسيين عام ١٣٢ للهجرة (انظر الأعلام ٩/ ١٧٩ ومقاتل الطالبيين ص ١٥٢)(٢).

البيت مع أبيات أخرى قيلت في مناقب آل أبي طالب ٣/ ١٧٦ وهي واردة دون قائلها(٢).

****
****
****
****
*****
****

٥٨ ـ وقال آخر

[الطويل]

(١) كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الحَجُونِ إِلَى الصَّفَا   أَنِيس ولَمْ يَسْمُرْ بِمَكَّةَ سَامِرُ

(٢) بَلَى: نَحْنُ كُنَّا أَهْلَهَا فَأَزَالَنَا   صُرُوفُ اللَّيَالِي وَالجُدُودُ العَوَاثِرُ

انظر الموازنة للآمدي ٢/ ٢٩٠ والأغاني ١٣/ ١٨ [وأخبار مكة(٢) ١/ ٩٧، ٢/ ٢٧٨] وبالحماسة البصرية ٢/ ٤١١ وبمعجم البلدان مادة الحجون. الأبيات للحارث، وهو عمرو بن الحارث بن عمرو بن مضاض.

وله في اللسان ١٦/ ١٦٤، وسيرة ابن هشام ١/ ١٢٠ ومعجم الشعراء ص ١٠ ويقال: بل قائل هذه الأبيات بكر بن غالب بن الحارث بن مضاض.

وهناك اختلاف في لفظه واحدة، ففي البيت الأول جاء لفظ: «الجعون» هكذا بالمخطوطة يقابله: «الحجون» بالمصادر الأخرى وهو الأصوب وقد أثبتناه، وهما للحارث في مروج الذهب ٣/ ١٩٨، ص ٤٠٢ [وبالحور العين ص ١٤ وبالمعمرون ص ٨، ٥٤ وبالتيجان ص ٢٠٢](٢) وبالموازنة ٢/ ٢٩٠ للحارث، وقيل هما لبكر بن غالب بن الحارث.

(١) الحجون: بفتح الحاء جبل بمكة وهي مقبرة.
(٢) العواثر: من العثرة وهي الزلة.

٥٩ ـ وقالت امرأة وهي الخَنْساء ترثي أخاها(*) [الوافر]

(١) وَلَـوْلَا كَـثْـرَةُ الـبَـاكِـيـنَ حَـوْلِـي عَـلَى إِخْـوَانِهِـمْ لَقَـتَلْتُ نَـفْـسِـي(**)

(٢) وَمَـا يَـبْـكُـونَ مِـثْـلَ أَخِـي وَلَـكِـنْ أُعَـزِّي الـنَّـفْسَ عَـنْـهُ بِـالـتَّـأَسِّـي

(*) اسمها تماضر «بضم التاء المثناة من فوق، وكسر الضاد المعجمة، بنت عمرو بن الشريد السلمية، والخنساء لقب غلب عليها.
انظر ترجمتها بالأغاني ١٥/٦١ والشعر والشعراء ٢/٣٤٣ والخزانة ١/٤٣٣.

الأبيات بالديوان ص ٥٠ وبزهر الآداب ٢/٩٢٩ والخزانة ١/٣٩١ والصناعتين ص ٢١١ وهي للخنساء في رثاء أخيها صخر، التي ظلت تبكيه حتى عميت. وهناك اختلاف بسيط في الرواية ففي البيت الثاني جاء لفظ: «اعزى» هكذا بالمخطوطة يقابله بالمصادر الأخرى «أسلي» والأصوب ما أثبتناه.

(**) [يسبق هذين البيتين:

يُذَكِّرُنِي طُلُوعُ الشَّمْسِ صَخْراً وَأَبْكِيهِ لِكُلِّ غُرُوبِ شَمْسِ](ح)

٦٠ ـ وقال جَحْدَرُ بنُ ضُبَيْعَةَ لَمَّا قُبِضَ عليه [الوافر]

(١) أَيَـا أَخَـوَيَّ مَـنْ جُـشَـمِ بْـنِ سَـعْـدٍ أَقِـلَّا الـلَّوْمَ إِنْ لَـمْ تَـنْـفَـعَـانِـي

(٢) إِذَا مَـا جُـزْتُـمَـا هَـضَـبَـاتِ حَـجْـرٍ وَنَـخْـلَاتِ الـيَـمَـامَـةِ فَـانْـعِـيَـانِـي

[١/٣٠] (٣) لِـفِـتْـيَـانٍ إِذَا أُنْـعَـى لَـدَيْـهِـمْ بَـكَى شُـبَّـانُـهم وَبَـكَى الـعَـوَانِـي

(٤) فَـقُـولَا: جَـحْـدَرٌ أَمْـسَى رَهِـيـنـاً يُـحَـاذِرُ وَقْـعَ مَـصْـقُـولٍ يَـمَـانِـي

[انظر عيون الشعر ص ٣٨٣ وشرح شواهد المغني ص ٤٠٧ وتهذيب ابن عساكر ٣/٦٣](ح) الأبيات بها اختلاف في الرواية ولا وجود للبيت الأخير، وإنما هناك بيت بالمقطوعة يقول:

أَلَـيْـسَ اللّٰهُ يَـعْـلَمُ أَنَّ قَـلْبِي يُحِبُّـكَ أَيُّهَـا الـبَـرْقُ الـيَمَانِي؟

كما وردت الأبيات أيضاً بأمالي القالي ١/٢٧٨ وألف بـا ٢/٥٠١ وبمعجم البلدان مادة حجر وبالخزانة ٤/٤٨٣.

(٢) حجر: قصبة اليمامة.
(٤) يُحَاذِرَ وَقْعَ مَصْقُولٍ يَمَانِي: يعني يحاذر الموت أو يترقبه.

٦١ ـ وقال امرء القيس(*) [الوافر]

(١) الَا يَـا عَيْنُ بَـكى لِـي شَنِـينَـا وَبَكِّي لِي المُلُوكَ الذَّاهِبِينَا

(٢) مُلُوكـاً مِنْ بَنِي حُجْـرِ بْنِ عَمْـرٍو يُسـاقُـونَ العَشِيَّـةَ يُـقْتَـلُونَـا

(٣) فَلَوْ فِي يَـوْمِ مَعْـرَكَـةٍ أُصِيبُـوا وَلَـكِنْ فِـي دِيَـارِ بَنِـي مَـرِينَـا

(٤) تَـظَلُّ الـطَّيْـرُ عَـاكِـفَـةً عَلَيْـهِـمْ فَتَنْتَـزِعُ الحَـوَاجِبَ والعُيُـونَـا

(*) سبق التعريف به.

انظر الأغاني ٩/ ٨٠ المؤتلف والمختلف ص ٩ والخزانة ١/ ٣٣٥ والطبقات ص ٤٣ ومختارات الشعر الجاهلي تحقيق السقا ١/١

انظر الديوان ص ٢٠٠ وأيام العرب في الجاهلية تحقيق جاد المولى ط الحلبي ص ١١٢ سنة ١٩٦١ والأبيات قالها امرؤ القيس في رثاء جماعة من قومه عندما قتل المنذر ملوك كندة كان ينادمهم ويخالطهم بنفسه، فلما رأى هيبتهم وجمالهم وفروسيتهم حسدهم.

وبني مرينا: قوم من بني عدي بن أوس ـ ويوم حجر أخباره بالأغاني ٩/٨١ وابن الأثير ١/ ٣٠٤ ـ وهناك اختلاف في الرواية، ففي البيت الثاني جاء لفظ: «ملوك» هكذا بالمخطوطة يقابله: «ملوكاً» بالديوان وهو الأصوب وقد أثبتناه.

(١) شنينا: الشن: حي من عبد قيس.

٦٢ ـ وقال آخر [الطويل]

(١) فَـإِنْ يَـكُ عَتَّـابٌ مَضَـى لِسَبِـيلِهِ فَمَـا مَـاتَ مَنْ يَبْقَى لَـهُ مِثْـلُ خَـالِـدِ

البيت لأعشى همدان انظر الصبح المنير ص ٣٢٣(٢).

(١) عتاب: هو عتاب بن ورقاء، وخالد هو خالد القسري(٢).

٦٣ ـ وقال آخر [الوافر]

(١) وَمَـنْ يَخْـلُفْـهُ مِثْـلُكَ فِي عُـلاَهُ فَـذَاكَ حَيَـاتُـهُ بَعْـدَ المَمَـاتِ

لم أعثر على تخريج للبيت فيما بين يدي من مصادر.

٦٤ ـ وقال آخر

[الطويل]

(١) أَرَادُوا لِيُخْفُوا قَبْرَهُ عَنْ عَدُوِّهِ فَطِيبُ تُرَابِ القَبْرِ دَلَّ عَلَى القَبْرِ

البيت لمسلم بن الوليد في رثاء أحد الرجال.

انظر الوحشيات ص ١٤٣، واليتيمة ١/ ١١ ط ١ وديوان صريع الغواني ص ٣٢٠ تحقيق الدهان ط ٢ المعارف مصر سنة ١٩٧٠ والاعجاز والإيجاز ص ١٧١ وتاريخ بغداد ١٣/ ٩٧ والأغاني ١٧/ ٤٠ ـ بدون قائل ـ ومعجم الشعراء ٣٨٢ ومعاهد التنصيص ص ٣٦١ [والعبث المسجم ١/ ٢٣٠ وشرح ديوان المتنبي للعكبري ٢/ ٢٩٨ ونسب البيت للمجنون بالكشكول ١/ ٧٣ ونزهة الجليس ٢/ ٢٦ والبيت لأعرابي في رثاء الحسين في سير أعلام النبلاء ٣/ ٢١٤ والبيت دون ذكر للقائل بمختار الأغاني ٥/ ١٦٦ والمصون ص ١٧ وبديوان المعاني ٢/ ١٧٥ وبعيون الأخبار ٤/ ٣٦ وبالذهب المسبوك ص ١٩٠ وبنهاية الأرب ٥/ ١٧٩] (٢).

٦٥ ـ في مرثية مصلوب لابن الأنباري(*) في ابن بَقِيَّة(**) حين صلبه بختيار(***) بأمر فناخسرو(****)

[الوافر]

(١) عُلُوٌّ فِي الحَيَاةِ وَفِي المَمَاتِ لَعَمْرِي أَنْتَ إِحْدَى المُعْجِزَاتِ

(٢) كَأَنَّ القَوْمَ حَوْلَكَ حِينَ جَاءُوا وُفُودُ نَدَاكَ أَيَّامَ الصِّلَاتِ

(٣) كَأَنَّكَ قَائِماً فِيهِمْ خَطِيبٌ وَقَدْ حَضَرُوا جَمِيعاً لِلصَّلَاةِ

(*) ابن الأنباري: هو: أبو الحسن محمد بن عمر بن يعقوب المعروف بالأنباري، وهو من أفراد الشعراء والقصيدة التي منها الأبيات قالها في ابن بقية لما قتل وصلب انظر اليتيمة ٢/ ٣٧٤.

(**) ابن بقية: هو محمد بن محمد، نصير الدولة، وزير من وزراء البويهيين. سمل عز الدولة عينيه وصلبه عضد الدولة (الأعلام ٧/ ٢٤٣).

(***) بختيار: هو عز الدولة بختيار بن معز الدولة أحمد البويهي. نشبت بينه وبين ابن عمه عضد الدولة معارك انتهت بمقتله سنة ٣٦٧ هـ (الأعلام ٢/ ١١).

(****) فنا خسرو: سبق التعريف به (باب الرثاء القطعة ٦)(٢).

انظر يتيمة الدهر ٢/ ٣٧٤ ووفيات الأعيان ٤/ ٢٠٤ والوافي بالوفيات ١/ ١٠٠ وديوان المعاني ٢/ ١٧٩... الأبيات من قصيدة طويلة لمحمد بن عمر بن يعقوب.

وهناك اختلاف في الرواية ففي البيت الأول جاء لفظ: «لعمري» هكذا بالمخطوطة يقابله بالمصادر الأخرى: «لحق».

وفي البيت الثاني جاء: «القوم ـ جاءوا» هكذا بالمخطوطة يقابله بالمصادر الأخرى: «الناس قاموا».

وجاء البيت الأخير بالمصادر الأخرى:

كأنكَ قائمٌ فيهمْ خطيباً وكلُّهُم قيامٌ للصَّلاة

والأبيات أيضاً بأحسن ما سمعت ص ١٨٥ ونكت الهميان ص ٢٧٢ وبالنجوم الزاهرة ٤/ ١٣٠ وبمحاضرات الراغب ٢/ ٥٣٢ وحياة الحيوان ١/ ٩٣ والذهب المسبوك ص ١٥١ وبنهاية الارب ٥/ ٢٢٤ وتاريخ أبي الفداء ٤/ ٨ وبالغيث المسجم ص ١٨٠ وبنفح الأزهار ص ٩٧(؟)

٦٦ ـ وقالت امرأة للأصمعي وقد عزاها عن ابنها، وهي على رأس قبره

[الطويل]

(١) يـواسِي المُوَسِّي ثُمَّ يَمْضِي لِشَأْنِهِ وَيَبْقَى المُوَسَّى فِي أَحَرِ مِنَ الجَمْرِ

(٢) لِأَنَّ المُوسي عِنْدَهُ إِلْفُ رُوحِهِ وإِلْفُ المُوَسى فِي ضَرِيحٍ مِنْ القَبْرِ [٣٠/ب]

لم أعثر على تخريج للأبيات فيما بين يدي من مصادر.

(٢) إلف: الألف بالكسر (الأليف) يقال حنت الإلف إلى الإلف.

٦٧ ـ وقال عمر بن أبي عمرو النوقاتي(*) في أبي بكر الخوارزمي

[السريع]

(١) مَاتَ أبو بَكْرٍ وَكَانَ امْرَءًا أَذْهَمَ فِي آدابِهِ الغُرُّ

(٢) وَلَمْ يَكُنْ حُرًّا وَلَكِنَّهُ كَانَ أَمِيرَ المَنْطِقِ الحُرِّ

(*) عمر بن أبي النوقاتي، أديب شاعر فقيه، من حسنات سجستان. سافر إلى خراسان والعراق في طلب الأدب والعلم كثير البديع، واسع الحظ، قد صينت جزالته عن صلابة القسوة، وسلاسته عن رقة الركة. ترجمته باليتيمة ٤/ ٣٤٢.

انظر اليتيمة ٤/ ٢٠٩ البيتان للنوقاتي.

٦٨ ـ لِعَلِي بن الحسن الداودي قاضي هراة(*) [المتقارب]

(١) كَـأَنَّ الـمَـجَـالِسَ مِـنْ بَـعْـدِهِ رِيَـاضٌ خَـلَعْـنَ لِـبَـاسَ الـزَّهَـرْ
(٢) كَـأَجْـيَـادِ عِـيـدٍ عَـدِمْـنَ الـحُـلِيَّ وَأَعْـيُـنِ حُـورٍ عَـدِمْـنَ الـحَـوَرْ
(٣) لَـقَـدْ هَـتَـفَ المَـوْتُ بِـالْـغَـافِـلِيـنَ وَلَـكِـنْ تَـصَـامَـمَ أَهْـلُ الـمَـطَرْ

(*) الداودي: هو على ما يظهر أبي القاسم الداودي الذي وصفه الثعالبي بيتيمة الدهر ٣٤٥/٤ بأنه (فرد أعيان الأدب والعلم بهراة)(م).

لم أعثر على تخريج للأبيات فيما بين يدي من مصادر.

٦٩ ـ وقال آخر [الطويل]

(١) عَـدِمْنَـا بِـكَ الخَيْـرَ الكَثِيـرَ وَعُـطِّلَتْ مَجَـالِسُ كَـانَتْ مِنْكَ بِـالـذِّكْـرِ تَعْمُـرُ

لم أعثر على تخريج للبيت فيما بين يدي من مصادر.

٧٠ ـ وقال أبو علي العبد لكاني [البسيط]

(١) وَافَى القَضَـاءُ بِخَـطْـبٍ لاَ يُـلاَئِمُنِـي يَـا وَيْـحَ نَفْسِي وَيَـا بُؤْسِي لِمَـا وَافَى
(٢) أَوْرَثْتَنِي كَمَـدَاً، أَحْـرَقْتَ لِي كَـبِـداً أَدْنَفْتَ لِي جَسَـداً يَـا مَـوْتُ إِدْنَـافَـا

الأبيات لمصنف الكتاب، لم أعثر لها على تخريج فيما بين يدي من مصادر.

(٢) [الدنف: المرض](م)

٧١ ـ وقال آخر [الطويل]

(١) وَهَـوَّنَ مَـا أَلْقَى مِنَ الـوَجْـدِ أَنَّنِي أُجَـاوِرُهُ فِـي دَارِهِ الـيَـوْمَ أَوْ غَـدَا

لم أعثر على تخريج للبيت فيما بين يدي من مصادر.

٧٢ ـ أنشدني المظفر بن علي الكاتب لنفسه(*) [المتقارب]

(١) بَلاَنِي الزَّمَانُ وَلاَ ذَنْبَ لِي   بَلَى كُلُّ بَلْوَاهُ بِالأَنْبَلِ
(٢) وَأَعْظَمُ مَا هَدَّ مِنْ صَرْفِهِ   وَفَاةُ أَبِي بَكْرٍ الحَنْبَلِي
(٣) سِرَاجُ العُلُومِ وَلَكِن خَبَا   وَثَوْبُ الجَمَالِ وَلَكِنْ بَلَى [٣١/أ]

(*) ذكره الثعالبي بيتيمه الدهر ١/٢٤٠، ونقل له في ترجمة المتنبي قصيدة يرثى بها أبا الطيب، وسماه بأبي القاسم المظفر بن علي الطبسي الكاتب. وترجم له الباخرزي بالدمية ٢/٣٤٣ وذكر الأبيات عن العبد لكاني.

الأبيات للمظفر انظر الدمية (مصر) ٢/٣٤٣.

٧٣ ـ وقال آخر [الكامل]

(١) زُرْ وَالِدَيْكَ وَقِفْ عَلَى قَبْرَيْهِمَا   فَكَأَنَّنِي بِكَ قَدْ نُقِلْتَ إِلَيْهِمَا

[البيت دون ذكر للقائل في ألف با ٢/٤١٢](؟).

٧٤ ـ وقال عمر بن أبي عمر في أبي جعفر الوزير

[المتقارب]

(١) أَبُو جَعْفَرٍ مَاتَ مَوْتَ الكِرَامِ   عَدِيم النَّظِيرِ عَزِيزَ العَدَمْ
(٢) وَقَدْ كَانَ رُكْنَ الهُدَى وَالعُلَى   دَهَتْهُ الزَّلاَزِلُ حَتَّى انْهَدَمْ
(٣) وَلَوْ لَمْ يُجَفِّفْ جَفَاءُ الزَّمَانِ   دِمَاءَ الكِرَامِ بَكَوْهُ بِدَمْ

لم أعثر على تخريج للأبيات فيما بين يدي من مصادر.

٧٥ ـ وقال آخر [المتقارب]

(١) تَعَزَّ فَكَمْ لَكَ مِنْ أُسْوَةٍ   تُسَكِّنُ عَنْكَ غَلِيلَ الحَزَنْ

(٢) بِمَـوْتِ الـنَّبِيِّ وَقَـتْـلِ الـوَصِـيِّ   وَذَبْـحِ الـحُسَـيْـنِ وَسَـمٍّ الـحَـسَـنْ

البيتان لدعبل بن علي الخزاعي انظر الديوان ص ٢٠٣

[وينسبان لعبيد الله بن عبد الله بن طاهر بمناقب آل أبي طالب ٢/ ٥٢][؟] وهما بدون ذكر للقائل بمروج الذهب ٣/٦ وبمحاضرات الأدباء ٢/ ٥١٣.

٧٦ ـ وقال آخر [الخفيف]

(١) عَـيْـنُ جُـودِي بِـعَـبْـرَةٍ وَعَـوِيـلِ   وَانْـدُبِي، إنْ نَـدَبْتِ آلَ الـرَّسُـولِ

(٣) خَـمْـسَـةٌ كُـلُّهُـمْ لِـصُـلْـبِ عَـلِيٍّ   قَـدْ أُصِيبُـوا، وَتِـسْعَـةٌ لِـعَقِـيـلِ

البيتان لمسلم بن قتيبة بمروج الذهب ٣/ ٧٢ ولبنت عقيل بن أبي طالب في رثاء الحسين بالعقد الفريد ٢/ ١٣٨ [وهما لسراقة الباهلي بتذكرة الخواص ص ٢٥٥ ـ والبيتان بدون ذكر للقائل بالمعارف ص ٢٠٣ وبشرح النهج ١٥/ ٢٣٦ وأيضاً بالتخاصم بين أمية وهاشم ص ٣][؟].

وهناك اختلاف في الرواية، ففي البيت الأول جاء: «عين جودي» هكذا بالمخطوطة يقابله بالمصادر الأخرى: «عيني ابكي».

وجاء بالبيت الثاني: «خمسة ـ وتسعة» هكذا بالمخطوطة يقابله بالمصادر الأخرى «ستة ـ وخمسة».

٧٧ ـ وقال آخر [الكامل]

[ب/٣١] (١) ذَهَـبَ الـذيـنَ إذَا رَأَوْنِـي مُـقْـبِـلاً   سُـرّوا وَقَالُـوا: مَرْحَبـاً بِـالْمقْبِـلِ

(٢) وَبَـقِيـتُ فِـي قَـوْمٍ كَـأَنَّ كَـلاَمَـهُـمْ   لَغطُ الكِـلاَبِ تَهَـارَشَتْ فِي مَـزْبَـلِ

ينسب البيتان لعبد الله بن عروة بن الزبير أنظر المستطرف ٢/ ٦٠ والحيوان ٢/ ٣٠٧ [وهما للحارث بن الوليد بهجة المجالس ١/ ٧٩٨ ـ والبيتان بدون ذكر للقائل بالصداقة والصديق ص ٢٨٩ وبألف با ٢/ ١٤٥][؟].

(٢) لغط: صوت.

تهارشت: (الهراش) المهارشة بالكلاب وهو تحريش بعضها على بعض (والتهريش) التحريش.

مزبل: الزبل، وموضعه مزبلة بفتح الباء وضمها.

٧٨ ـ وقال آخر

[الكامل]

(١) ذَهَبَ الَّذِينَ إِذَا أَسَأْتُ تَحَمَّلُوا   وَإِذَا جَهِلْتُ عَلَيْهِمُ لَمْ يَجْهَلُوا

(٢) وَإِذَا حَضَرْتُ وَغِبْتُ كَانُوا إِخْوَةً   وَيداً عَلَى الأَعْدَاءِ لاَ تَتَبَدَّلُ

البيتان بدون ذكر للقائل انظر ألف با ٢/١٤٦](٢).

٧٩ ـ وقال آخر

[الكامل]

(١) ذَهَب الرِّجَالُ المُقْتَدَى بِفَعَالِهِمْ   وَالمُنْكِرُونَ لِكُلِّ أَمْرٍ مُنْكَرِ

(٢) وَبَقِيتُ فِي خَلْفٍ يُسَامِحُ بَعْضُهُمْ   بَعْضاً لِيَدْفَعَ مُعْوِرٌ عَنْ مُعْوِر

ينسب البيتان لأكثر من شاعر فهما للإمام علي ـ رضي الله عنه ـ انظر الديوان ص ٨٣ ولمرة بن عمرو الخزاعي انظر معجم الشعراء ص ٢٩٥ وينسبان لأبي الأسود الدؤلي انظر المستدرك على الديوان ص ١٠٨ والكشكول ١/١٩٤

وهما أيضاً بالمؤتلف والمختلف ص ٢٤٢ للحكم الأسدي، وأيضاً للحسن الأصفهاني بمعجم الأدباء ١٤٢/٨ [وبهجة المجالس ١/٧٩٩ ينسبان لعبد الله بن المبارك.

وينسبان أيضاً لبشر بن الحارث انظر تاريخ بغداد ٧/ ٧٧. وألف با ٢/ ١٤٥](٢).

(٢) معور: من العورة وهي سوءة الإنسان وكل ما يستحيا منه.
والمراد من البيت: أي افتضحوا فاصطلحوا.

٨٠ ـ وقال آخر

[السريع]

(١) قَدْ ذَهَبَ النَّاسُ فَلاَ نَاسُ   وَجَاءَ بَعْدَ الطَّمَعِ اليَاسُ

(٢) وَصَارَتْ السَّفْلَةُ سَادَاتِنَا   وَصَارَ تَحْتَ الذَّنَبِ الرَّاسُ

الأبيات لابن الجراح انظر فوات الوفيات ٢/٤٠٦ وهناك اختلاف طفيف في الرواية، ففي البيت الأول جاء لفظ: «وجاء» هكذا بالمخطوطة يقابله: «وصار» بالفوات والأصوب ما أثبتناه. وفي البيت الثاني جاء: «وصارت القلة ساداتنا «هكذا بالمخطوطة يقابله»: وساس أمر القوم أدناهم» بالفوات.

وابن الجراح: هو محمد بن داود بن الجراح الكاتب، كان كاتباً عارفاً بأيام الناس وأخبارهم، ودول الملوك، له في ذلك مصنفات، كان مع ابن المعتز، كانت وفاته عام ٢٩٦ للهجرة، ومن تصانيفه كتاب (الورقة) سماه بذلك لأنه في أخبار الشعراء ولا يزيد في خبر الشاعر عن ورقة.

٨١ ـ وقال آخر [الكامل]

(١) ذَهَبَ الـذِينَ يُعَـاشُ فِي أَكْنَـافِهِـمْ   وَبَقِيـتُ فِي خَـلْفٍ بِـلاَ أَكْنَـافِ

(٢) يَتَفَـاخَـرُونَ بِمَـطْعَمٍ وَبِمَلْبَسٍ   وَمَـوَاكِـبٍ، فِـي قِـلَّةِ الإِنْـصَـافِ

البيتان ينسبان لابن لنكك انظر يتيمة الدهر ٢/ ٢٥٠.
وينسبان لمحمد بن داود الجراح انظر فوات الوفيات ٢/ ٤٠٦.

(١) أكناف: الكنف بفتحتين الجانب.

٨٢ ـ وقال حسان [الكامل]

(١) لِـلَّهِ دَرُّ عِـصَـابَـةٍ نَـادَمْـتُـهُـمْ   يَـوْمـاً بِجِلِّقَ فِي الـزَّمَـانِ الأَوَّلِ

(٢) شُـمُّ الأُنُـوفِ كَـرِيمَـةٌ أَحْسَـابُهُـمْ   بِـيضُ الأُنُـوفِ مِـنَ الـطِّرَازِ الأَوَّلِ

انظر الديوان ص ١٧٩، ١٨٠

(١) جلق: المرجح أنها موضع قرب دمشق.
(٢) شم الأنوف: أي أنهم أعزة ذوو حمية.

٨٣ ـ وقال جرير يرثي قتيبة بن مسلم [الطويل]

(١) نَـدِمْتُمْ عَلَى قَتْـلِ الأَغَـرِّ ابْنِ مُسْلِمٍ   وَأَنْـتُـمْ إِذَا لاَقَـيْـتُـمُ الـلَّهَ أَنْـدَمُ

(٢) وَقَـدْ كُنْتُـمُ مِنْ غَـزْوِهِ فِي غَنِيمَـةٍ   وَأَنْـتُمْ لِمَنْ لاَقَيْـتُـم الـيَـوْمَ مَغْـنَـمُ [أ/٣٢]

(٣) عَـلَى أَنَّـهُ أَفْضَـى إِلى حُـورِ جَـنَّـةٍ   وَتُـطْبِـقُ بِـالْبَـلْوَى عَلَيْـكُـمْ جَـهَـنَّـمُ

لم أجد الأبيات بديوان جرير، ولم أعثر لها على تخريج فيما بين يدي من مصادر.

٨٤ ـ وقال أبو علي بن الحسين بن أحمد بن رزغيل الزوزني(*)

[البسيط]

(١) قَـدْ قُلْتُ إِذْ أُخْرِجَتْ فِينَا جَنَـازَتُـهُ   لاَ تَـرْفَعُـوهَـا فَغَيْـرُ النَّـاسِ يَـرْفَعُهَـا

(٢) هَـذِي مَـلاَئِكَـةُ الـرَّحْمَنِ تَحْمِلُهَـا   وَالعِلْمُ والـدِّينُ والتَّـقْـوَى يُشَـيِّعُـهَـا

(*) ذكر الثعالبي في تتمة يتيمة الدهر ٢/٣٤ أبا علي الحسين بن احمد وأورد له ثلاث قطع شعرية.

٨٥ ـ وقال أبو الحسن الموسوي(*)

[البسيط]

(١) تَثْنِي الأَكُفُّ حَيـاءً عَنْ مَـلاَطِمِنَـا   وَفِي القُلُوبِ جُنُـودُ الـحُـزْنِ تَلْتَـطِمُ

(٢) قُمْنَـا بِمَـا يَقْتَضِيـهِ الـرُّزْءُ عَنْ جَـزَعٍ   فَـأَيْنَ مَـا يَقْتَضِيـهِ الـدِّينُ والـكَـرَمُ

(*) هو الشريف الرضي محمد بن الحسين الموسوي.

لم اعثر على الأبيات بالديوان، ولم أجد تخريجاً لها فيما بين يدي من مصادر.

(١) ملاطمنا: (اللطام) هو الضرب على الوجه بباطن الراحة.

(٢) الرزء: المصيبة.

٨٦ ـ وقال أيضاً(*)

[المتقارب]

(١) تَـصَـامَمْـتُ عَنْ هَـتَفَـاتِ الـمَنُـونِ   بِـغَيْـرِي، وَلاَ بُـدَّ لِي أَنْ أُجِيـبَـا

(٢) وَإِنِّـي لأَعْـلَمُ أَنَّ الـسَّـبِـيـلَ   سَـبِيـلِي وَأَنِّـي مُـلاَقٍ شُـعُـوبَـا

(٣) وَأَنَّ وَرَائِـي سَـوْقـاً عَـنِـيـفـاً   وَأَنَّ أَمَـامِـي يَـوْمـاً عَـصِـيـبَـا

(*) أي الموسوي.

الأبيات للشريف الرضي انظر الديوان ١/١٣٤

(١) المنون: الموت. (٢) شعوبا: أي الموت. (٣) سوقا: السوق الشدة.

٨٧ ـ وقال آخر [البسيط]

(١) لَوْلَا تَحَرُّقُ أَحْشَائِي عَلَيْكَ جَوًى ... لَمَا دَفَنْتُكَ إِلَّا بَيْنَ أَحْشَائِي

لم أجد تخريجاً للبيت فيما بين يدي من مصادر.

(١) جوى: الجوى الحرقة وشدة الوجد.

٨٨ ـ وقال المُهَلْهِل [المديد]

(١) يَا لَبَكْرٍ انْشُرُوا لِي كُلَيْباً ... يَا لَبَكْرٍ أَيْنَ أَيْنَ الفِرَارُ

(٢) يَا لَبَكْرٍ اظْعَنُوا ثُمَّ حُلُّوا ... هَلَكَ الخَيْرُ وَبَاحَ السِّرَارُ

[ب/٣٢] (٣) سَفُهَتْ شَيْبَانُ حِينَ تَمَنَّتْ ... أَنْ عَوْدَ التَّغْلِبِيِّ يُصَارُ

(٤) أَيْنَ أَوْلَادُ النِّبَالِ وَقَوْمِي ... وَقُلُوبٌ مُرْهَفَاتٌ جِرَارُ

(٥) يَا كُلَيْبَ الخَيْرِ لَا صُلْحَ عِنْدِي ... عُمْرَ نُوحٍ أَوْ تُبَاحَ دِيَارُ

الأبيات مشهورة وأولها من شواهد سيبويه ١/٣١٨ والخصائص ٣/٢٢٩ والخزانة ٢/١٦٢ والعقد ٥/٤٧٨ والبيتان الأول والثاني فقط بالأغاني ٥/٥٩.

(١) انشروا: من نشر الميت فهو ناشر أي عاش بعد الموت، وانشره الله تعالى: أي أحياه.

(٢) اظعنوا: أي سيروا.

السرار: المناجاة.

(٣) [يصار: يقطع ويمال](ح)

٨٩ ـ أنشدني أحمد بن هشام الزوزني [الطويل]

(١) وَحَسْبُكَ بِالصَّفَّارِ نُبلاً وَهِمَّةً ... يَرُوحُ وَيَغْدُو فِي الجُيُوشِ أَمِيراً

(٢) حَبَاهُمْ بِأَجْمَالٍ وَلَمْ يَدْرِ أَنَّهُ ... عَلَى جَمَلٍ مِنْهَا يُقَادُ أَسِيرَا

البيتان بوفيات الأعيان ٥/٤٧٢ وهما بغير عزو.
الصفّار: عمرو بن ليث الصفّار.

٩٠ ـ أنشدني عبيد الله بن أحمد الفقيه، قال: أنشدني أحمد بن محمد بن حمدون قال: أنشدنا نفطويه لنفسه، وهو: إبراهيم بن محمد بن عرفة النحوي: (*)

[الوافر]

(١) أَزَالَ الدَّهْرُ مُلْكَ بَنِي الفُرَاتِ ... فَأَضْحَوْا كَالرُّسُومِ الدَّارِسَاتِ

(٢) فَلاَ يَرْكَنْ إِلَى الدُّنْيَا لَبِيبٌ ... فَمَا حَالاَتُهَا بِالْبَاقِيَاتِ

(*) نفطويه: إبراهيم بن محمد بن عرفه الأزدي العتكي، أبو عبد الله من أحفاد المهلب بن أبي صفره، أمام في النحو، فقيها، مسنداً في الحديث، جالس الملوك والوزراء، حفظ السيرة ووفيات العلماء، ولد بواسطة عام ٢٢٤ هـ ومات ببغداد ٣٢٣ هـ.
انظر ترجمته بالأعلام ١/٥٧.

لم أعثر على تخريج للأبيات فيما بين يدي من مصادر.

٩١ ـ مَرَّ بُهْلولُ المجنون بدور البرامكة وقد خَرِبَتْ، فأنشأ يقول: (*)

[البسيط]

(١) هَذِي مَنَازِلُ أَقْوَامٍ عَهِدْتُهُمُ ... فِي ظِلِّ عَيْشٍ أَنِيقٍ مَالَهُ خَطَرُ

(٢) دَارَتْ عَلَيْهِمْ صُرُوفُ الدَّهْرِ فَانْتَقَلُوا ... إِلَى القُبُورِ فَلاَ عَيْنٌ ولاَ أَثَرُ

(*) ترجمة البهلول بفوات الوفيات ١/٦٨، ١٥٣ وطبقات الشعراني ١/٦٨(؟).

البيتان بالمنازل والديار ١/٦ وبتاريخ بغداد ١/٨٦ وبالمستطرف ٢/٢٩٧ [وهما أيضاً بمسالك الأبصار ١/٣١٤ وبسراج الملوك ص ٤٦ وبالذهب المسبوك ص ٨٩](؟).

٩٢ ـ وقال آخر

[الرمل]

(١) كَمْ أُنَاسٍ قَدْ غَدَوْا فِي نِعْمَةٍ ... وَذُرَى عِزٍّ عَلاَ ثُمَّ بَسَقْ

(١) بسق: البساق هو البصاق وهو كناية عن السقوط.

(٢) سَكَتَ الدَّهْرُ زَمَاناً عَنْهُمُ ثُمَّ أَبْكَاهُمْ دَماً حِينَ نَطَقْ

انظر المعجب في تلخيص أخبار المغرب تحقيق محمد سعيد العريان ص ٢١٧ البيت الأول مختلف أما البيت الثاني فمتفق تماماً في الرواية. والبيت الأول جاء:

رب ركب قد أناخوا عيسهم في ذرى مجدهم حين بسق

جاءت الأبيات ضمن أخبار المعتمد على الله ـ والبيتان تمثل بهما يحيى البرمكي انظر تاريخ بغداد ١٤/ ١٣٢ وأنشدهما أعرابي انظر وفيات الأعيان ٤/ ١٢٩

والبيتان بمعجم الأدباء ١٦/ ١٤٦ ضمن أخبار عيسى بن عمر الثقفي، وجاء البيت الأول هكذا:

رُبَّ قَوْمٍ رَتَعُوا فِي نِعْمَةٍ زَمَناً وَالعَيْشُ رَيَّانُ غَدَقْ

٩٣ ـ أنشدنا الحسن بن محمد الخريمي، قال: أنشدنا الأديب البارع إبراهيم بن محمد بن بندار الأعمى لنفسه(*) [الكامل]

[١/٣٣] (١) يَا مَنْ يَتِيهُ بِشَاهِقِ البُنْيَانِ أَنَسِيتَ فِعْلَ الدَّهْرِ بِالإِيوانِ

(٢) كَتَبَ اللَّيَالِي فِي ذُرَاهُ أَسْطُراً بِيَدِ البِلَى وَأَنَامِلِ الحَدَثَانِ

(٣) إِنَّ الحَوَادِثَ وَالْخُطُوبَ إِذَا سَطَتْ أَوْدَتْ بِكُلِّ مُمَنَّعِ الأَرْكَانِ

(*) بندار الأعمى: هو إبراهيم بن محمد بن بندار الطبري الأصل، نزل بغداد، ترجمته بتاريخ بغداد ٦/١٦٦(؟).

لم أعثر على تخريج للأبيات فيما بين يدي من مصادر.

(١) الايوان: العرش.
(٣) ممنع الأركان: أي صعب الوصول إليه.

٩٤ ـ وقال آخر [البسيط]

(١) لاَ تَغْبِطَنَّ أَخَا الدُّنْيَا بِمَقْدُرَةٍ فِيهَا، وَإِنْ كَانَ ذَا عِزٍّ وَسُلْطَانِ

(٢) يَكْفِيكَ مِنْ غِيَرِ الأَيَّامِ مَا صَنَعَتْ حَوَادِثُ الدَّهْرِ بِالْفَضْلِ بنِ مَرْوَانِ(*)
(٣) إِنَّ اللَّيَالِيَ لَمْ تُحْسِنْ إِلَى أَحَدٍ إِلاَّ أَسَاءَتْ إِلَيْهِ بَعْدَ إِحْسَانِ

[الأبيات دون ذكر للقائل بأعتاب الكتاب ص ١٣٢.
والبيت الثالث مع آخرين للحسين بن الضحاك انظر مجموع اشعاره ص ١١٣](٢).

(*) الفضل بن مروان: وزير عباسي كان أيام المعتصم ولفترة بعده، كانت وفاته عام ٢٥٠ للهجرة انظر الأعلام ٥/٤٥٨.

٩٥ ـ وَوُجِدَ في دار عمرو بن الليث بنيسابور على بعض جدرانها مكتوباً

[الطويل]

(١) أَلاَ هَلْ دَرَى عَمْرُو بنُ لَيْثٍ وَرَهْطُهُ بِأَنَّ الَّذِي يَبْنُونَ لِلَّهْوِ وَالأُنْسِ
(٢) سَيُجْعَلُ يَوْماً مَجْلِساً لِعَدُوِّهِمْ يُهَانُونَ فِيهَا بِالْمَذَلَّةِ وَالحَبْسِ

لم أعثر على تخريج للبيتين فيما بين يدي من مصادر.

٩٦ ـ وقال آخر في نحوه

[الوافر]

(١) أَلَمْ تَرَ حَوْشَباً أَضْحَى يَبْنِي بِنَاءً نَفْعُهُ لِبَنِي بُقَيْلَهْ
(٢) يُؤَمِّلُ أَنْ يُعَمَّرَ عُمْرَ نُوحٍ وَأَمْرُ اللهِ يَحْدُثُ كُلَّ لَيْلَهْ

انظر زهر الآداب جـ ١ ص ٨٢ والوحشيات ص ١٧٤ والعيون ١/٢١١ والحيوان ٣/١١٣ والتاج للجاحظ ٨٢ والأغاني ١٨/٢٠٦ والهفوات النادرة ص ٨ ومختار الأغاني ٥/٣٧٣ وتذكرة الخواص ص ٢١٦ والعقد الفريد ٥/٧٤ والحور العين ص ٢٧١ والبدء والتاريخ ٦/٨٤ وتاريخ بغداد ٩/٤٣٢ ومقاتل الطالبين ص ١٧٥ والمعارف ص ٢١٢ وعيون الأخبار ١/٢١١، ٣/٣١٤ ومحاضرات الأدباء ٣/٥٩٨ وشرح النهج ١٩/٢٥٩، ٧/٢٥٦ الأبيات لعبد الله بن الحسن عندما ساير أبا العباس السفاح بظهر مدينة الأنبار وهو ينظر إلى بناء قد بناه أبو العباس ويدور به فأنشد الأبيات ـ وكان أبو العباس له مكرماً، ولحقه معظماً، فتبسم مغضباً وقال: لو علمنا لاشترطنا حق المسايرة، فقال عبد الله: بوادر الخواطر، وأعقال المسانح، والله ما قلتها عن روية، ولا عارضني فيها فكر، وأنت أجل من اقال، وأولى من صفح، قال: صدقت خذ في غير هذا.

وهناك اختلاف في الرواية، ففي البيت الأول جاء لفظ: «نفيله» هكذا بالمخطوطة ـ يقابله: «بقيلة»

بالمصادر الأخرى ـ والبقيلة: بنو بقيلة بطن من الحيرة. وجاء بالبيت الأول أيضاً: «أضحى يبني بناء نفعه» هكذا بالمخطوطة يقابله: «يبني قصوراً يرجي نفعها» بالمصادر الأخرى.

٩٧ ـ وقال آخر [الوافر]

(١) تَـعَـزَّ إِذَا أُصِـبْـتَ فَـخَـيْـرُ دِرْعٍ لَبِسْتَ لَـدَى المُصِيبَـةِ دِرْعُ صَبْـرِ

(٢) فَلَمْ أَرَ نِعْـمَـةً شَمِـلَتْ كَـرِيمـاً كَنِعْـمَـةِ عَـوْرَةٍ سُتِـرَتْ بِـقَـبْـرِ

البيتان بشرح المقامات للشريشي ٣/٢٠٥ بدون ذكر للقائل، والبيت الثاني بمحاضرات الأدباء ١/٣٣٦(٢).

٩٨ ـ وقال آخر [الطويل]

[ب/٣٣] (١) لِكُـلِّ أَبِي بِـنْـتٍ إِذَا هِـيَ أَدْرَكَـتْ ثَـلَاثَـةُ أَصْـهَـارٍ إِذَا عُـدِّدَ الصِّـهْـرُ

(٢) فَـبَعْـلٌ يُـرَاعِـيهَـا وَبَـيْـتٌ يَكِـنُّـهَـا وَقَـبْـرٌ يُـوَارِيهَـا وَخَـيْـرُهُـمَـا الـقَـبْـرُ

انظر زهر الآداب ص ٤٨٤ وديوان المعاني ٢/٢٥١ وأدب الدنيا والدين ص ١٤٦ وشرح المقامات ٣/٢٠٥ ونسب البيتان لعبيد الله بن طاهر انظر برد الأكباد للثعالبي ص ١٢٣ واللطائف والظرائف ص ٧٣ وألف بـا ١/٤٠٨ وهما بدون ذكر للقائل بالمحاسن والمساوىء ٢/٣٨٢ ـ الأبيات لعبيد الله بن عبيد الله بن طاهر في موت البنات.

وهناك اختلاف في الرواية، ففي البيت الأول جاء: «لكل أبي بنت إذا هي أدركت» هكذا بالمخطوطة يقابله: «لكل أبي بنت يرجى بقاؤها» بالمصادر الأخرى والأصوب ما أثبتناه كما جاء بنفس البيت لفظ: «عدد» هكذا بالمخطوطة يقابله: «ذكر» بالمصادر الأخرى. وفي البيت الثاني جاء: فبعل يراعيها وبيت يكنها» هكذا بالمخطوطة يقابله بالمصادر الأخرى: «فبيت يغطيها وبعل يصونها» والأصوب ما أثبتناه.

٩٩ ـ وقال كُشَاجِم، وهو أبو الفتح محمود بن الحسن بن السندي بن شاهك، يعزى أبا بكر الصنوبري عن بنت له [الهزج]

(١) أَتَـأْسَـى يَـا أَبَـا بَـكْـرٍ لِـفَـقْـدِ الـحُـرَّةِ الـبِـكْـرِ

(٢) وَقَـدْ زَوَّجْـتَـهَـا الـقَبْـر وَمَـا كَـالـقَبْـرِ مِـنْ صِـهْـرِ
(٣) وَعُـوِّضْـتُ بِـهَـا الأَجْـر وَمَـا كَـالأَجْـرِ مِـنْ مَـهْـرِ
(٤) فَـتَـاةٌ أَسْـبَـلَ الـلَّهُ عَـلَيْـهَـا أَسْبَـغَ الـسُّـتْـرِ
(٥) وَرُزْءٌ يُـشْـبِـهُ الـنُّـعْـمَـةَ فِي المَـوْقِـعِ والـقَـدْرِ
(٦) وَقَـدْ يُـخْـتَارُ فِي الـمَكْرُو هِ لِـلْـمَـرْءِ وَمَـا يَـدْرِي
(٧) فَـقَـابِـلْ نِعْـمَـةَ اللّهِ الَّـ(؟) ـتِـي أَوْلاَكَ بِـالـشُّـكْـرِ
(٨) وعَـزِّ الـنَّـفْس عـمَّـا فَـا تَ بِـالـتَّسْلِيـمِ وَالـصَّـبْـرِ

انظر الديوان طبعة بيروت ص ٧١، ٧٢ وأيضاً طبعة بغداد ص ٢٤٦، ٢٤٧(؟).

(٥) الرزء: المصيبة.

١٠٠ ـ أنشدني قاضي القضاة أبو محمد عبد الله بن حسين

[البسيط]

(١) مِنْ حُبِّهَـا أَتَـمَنَّى أَنْ يُـلاَقِيَنِي مِنْ نَحْـوِ بَـلْدَتِهَـا نَـاعٍ فَـيَنْعَـاهَـا
(٢) كَـيْـمَـا أَقُـولُ فِـرَاقٌ لاَ وِصَـالَ لَـهُ وَيُضْمِـرُ القَلْبُ يَـأْسـاً ثُمَّ يَسْـلاَهَـا

انظر زهر الآداب ص ٢٥٤ فيها تخريج للبيتين وهما للفرزدق انظر الأغاني ١/ ١٧٥ وليس هذا الشعر في ديوانه. ونسبا في الأغاني إلى جنادة العذرى وأيضاً في الموشح ص ٢٤٧ والصناعتين ص ٧٦ وعيار الشعر ص ٩٥.

والبيتان ينسبان أيضاً لنجبة العذرى في أمالي القالي ٢/ ٤٧ ولبشار بن برد بالعقد الفريد ٥/ ٣٤٤ وبديوانه طبعة مصر ٤/ ٢٢٩ كما ينسبان للفزاري في الغيث المسجم ٢/ ١٤١ وهما بدون ذكر للقائل بالبديع في نقد الشعر ص ١٧٣

وهناك تكملة معروفة للبيتين تقول:

وَلَـوْ تَـمُـوتُ لَـرَاعَـتْـنِي وَقُـلْـتُ أَلاَ يَـا بُؤْس لِلْمَـوْتِ لَيْتَ المَـوْتَ أَبْقَـاهَـا

وهناك اختلاف في رواية البيت الثاني فقط جاء هكذا بالمخطوطة:

كَيْمَا أَقُولُ فِراقٌ لاَ وِصَالَ لَهُ ... وَيَضْمِرُ القَلْبُ يَأْساً ثُمَّ أَسْلاَهَا

يقابله بالمصادر الأخرى:

كَيْمَا أَقُولُ افتراقٌ لا اجْتِماعَ لَهُ ... وَتُضْمِرُ النَّفْسُ يَأْساً ثُمَّ أَسْلاَهَ

١٠١ ـ وَبُشِّر ابنُ عباسٍ ببنت، فقال: الحمد لله، تأكل من غير رزقي وتعيش في غير أجلي، فأخبر بموتها، فقال: الحمد لله، مؤونة كُفِيَتْ، وعورة سُتِرَتْ، وحَسَنَةٌ كُتِبَتْ.

١٠٢ ـ وفي التعزية بالبنات

[المتقارب]

(١) وُقِيتَ المَكَارِهَ وَالنَّائِبَاتِ ... وَمُتِّعْتَ مَا عِشْتَ بِالطَّيِّبَاتِ

[أ/٣٤] (٢) سُرُورَانِ مَا لَهُمَا ثَالِثٌ ... حَيَاةُ البَنِينَ وَمَوْتُ البَنَاتِ

(٣) وَأَبْلَغُ وَعْظِ كَلاَمِ الرَّسُو ... ل: دَفْنُ البَنَاتِ مِنَ المَكْرُمَاتِ

لم أعثر على تخريج للأبيات فيما بين يدي من مصادر.

١٠٣ ـ أنشدني الإمام أبو الطيب سهل بن محمد بن سليمان الصعلوكي(*)

[الكامل]

(١) يَفْدِي الأَبَاعِدُ مَنْ يَلِي وَيَلِيكَا ... وَيَقِي بَنَاتُكَ بِالنُّفُوسِ بَنِيكَا

(٢) وَيَقِيكَ كُلُّهُمُ الحُتُوفَ وَلَمْ تَمُتْ ... نَفْسٌ تُلاَقِي حَتْفَهَا وَتَقِيكَا

(*) أبو الطيب الصعلوكي: هو مفتي خراسان، كان فقيهاً أديباً متكلماً توفي عام ٣٨٧ للهجرة ترجمته بالوفيات ٢/١٥٣، والنجوم الزاهرة ٤/١٣٦ وبالأعلام ٣/٢١٠

لم أعثر على تخريج للأبيات فيما بين يدي من مصادر.
الحتوف: (الحتف) الموت والجمع (حتوف).

١٠٤ ـ وقال آخر [مخلع البسيط]

(١) قُلْ لأَبِي القَاسِمِ المُرَجَّى ... قَابَلَكَ الدَّهْرُ بِالعَجَائِبْ

(٢) مَاتَ لَكَ ابْنٌ وَكَانَ دَيْناً ... وَعَاشَ ذُو النَّقْصِ وَالْمَعَايِبْ

(٣) حَيَاةُ هَذَا كَمَوْتِ هَذَا ... فَلَسْتَ تَخْلُو مِنَ المَصَائِبْ

الأبيات لأبي الحارث النوفلي انظر وفيات الأعيان ٣/٣٦٢ ط احسان.

وهناك اختلاف في الرواية، ففي البيت الأول جاء لفظ: «المرجى» هكذا بالمخطوطة يقابله بابن الرومي: «المرزا» والأصوب ما أثبتناه.

وفي البيت الثاني جاء لفظ: «النقص» هكذا بالمخطوطة يقابله بابن الرومي «الشن» والأصوب ما أثبتناه.

والأبيات تنسب بمعجم الشعراء ص ١٥٥ لعلي بن محمد البسامي وأيضاً له بخاص الخاص ص ١٣٦ وبالاعجاز والإيجاز ص ٢٥٩ وبمعجم الأدباء ١٤/١٤٢ وبتاريخ بغداد ٥/٢١٧ وبالمنتحل ص ١٤١ وبتاريخ أبي الفداء ٣/٨٥ وبشرح المقامات ٣/٢٢ وبنهاية الارب ٣/١١٢(٢).

١٠٥ ـ وقال آخر [المنسرح]

(١) مَا عَالَجَ الهَمَّ وَالحَرَارَةَ فِي الـ ... أَحْشَاءِ مَنْ لَمْ يَمُتْ لَهُ وَلَدُ

البيت للعتبي انظر الكامل للمبرد ٤/٢٥ وعيون الأخبار ٣/٦٠ ومعجم الشعراء ص ٣٥٦.

١٠٦ ـ وقال آخر [البسيط]

(١) يَا شَامِتاً سَرَّهُ أَنْ مَاتَ دَاوُدُ ... لاَ تَفْرَحَنَّ فَحَوْضُ المَوْتِ مَوْرُودُ

لم أعثر على تخريج للبيت فيما بين يدي من مصادر.

١٠٧ ـ وقال عَدِيُّ بن زيد العبادي(*) [الخفيف]

(١) أَيُّهَا الشَّامِتُ المُعَيِّرُ بِالدَّهْـ ـرِ أَأَنْتَ المُبَرَّأُ المَوْفُورُ

(٢) أَمْ لَدَيْكَ العَهْدُ الوَثِيقُ مِنَ الأَيَّـ.. ـامِ، أَمْ أَنْتَ جَاهِلٌ مَغْرُورُ

(٣) أَيْنَ مَلْكُ المُلُوكِ كِسْرَى أَبُوسَا سَانَ أَمْ أَيْنَ قَبْلَهُ سَابُورُ

(٤) وَبَنُو الأَصْفَرِ الكِرَامُ مُلُوكُ الرُّ(م) ومِ لَمْ يَبْقَ مِنْهُمُ مَذْكُورُ

[ب/٣٤] (٥) وَأَخُو الحِضْنِ إِذْ بَنَاهُ وَإِذْ دِجْـ.. ـلَةُ تُجْبَى إِلَيْهِ وَالخَابُورُ

(٦) شَادَهُ مَرْمَراً وَجَلَّلَهُ كِلْـ ـساً فَلِلطَّيْرِ فِي ذُرَاهُ وُكُورُ

(٧) ثُمَّ بَعْدَ الفَلَاحِ وَالمُلْكِ وَالإِ(م) مَّةِ وَارَتْهُم هُنَاكَ قُبُورُ

(٨) ثُمَّ أَضْحَوْا كَأَنَّهُمْ وَرَقٌ جَفَّ(م) فَأَلْوَى بِهِ الصَّبَا والدَّبُورُ

(*) هو عدي بن زيد بن حماد بن أيوب من زيد مناة بن تميم.

وترجمته في الأغاني ٢/١٧، ٤٠٠ الخزانة ١/١٨٣، ١٨٦، بلوغ الأرب ٢/٢٦٢، ٢٦٥ والمعاهد ١٣٩، ١٤٥ وشعراء الجاهلية ٤٣٩ ـ ٤٧٤

الأبيات قالها عدي بالديوان ص ٨٤ ـ ٩٢.

وهناك اختلاف في رواية البيت الثامن، فقد جاء: «اضحَوا ـ فالوى» هكذا بالمخطوطة يقابله في المصادر الأخرى: «صاروا ـ فألوت».

وبيت سابور في المعرب ٢٠/١٩٢، ٢٨٢ وأمالي الشجري ١/٩١ واللسان ٨/٨١.

(٤) بنو الأصفر: الروم، وقيل: ملوك الروم انظر اللسان مادة (صفر)(م).

(٥) الخابور: نهر كبير بين رأس عين والفرات من أرض الجزيرة.

(٧) الإِمَّة: بكسر الهمزة: غضاضة العيش والنعمة، والبيت في اللسان ١٤/٢٨٨. وهو والذي يليه في المرزباني ص ٢٤٩ ـ ٢٥٠

(٨) [ألوى: ذهب به وأهلكه](ح).

١٠٨ ـ وقال ابن الرومي [الطويل]

(١) أَلَا إِنَّ بِالأَبْصَارِ عَنْ عِبْرَةٍ عَمى أَلَا إِنَّ بِالآذَانِ عَنْ عِظَةٍ صَمَمْ

(٢) وَمَا الأَمُّ إِلَّا أُمَّةُ فِي حَيَاتِهَا وَأَمٌّ إِذَا بَانَتْ، وَمَا الأَمُّ بِالأَمَمْ

(٣) وَكَمْ قَارِعٍ سَمْعِي بِوَعْظٍ يُجِيدُهُ وَلَكِنَّهُ فِي المَاءِ يَرْقُمُ مَا رَقَمْ

لم أعثر على تخريج للأبيات.

(٢) [أمة: نعمة.
أم: نجح.
الأَمَمُ: الشيء الحقير الهين اليسير](ع).
(٣) رقم: الرقم الكتابة ويعني أن لا وجود لما يقول كالذي يكتب على الماء.

١٠٩ ـ وقال دِعْبل بن علي بن رزين الخزاعي(*) [الطويل]

(١) مَدَارِسُ آيَاتٍ خَلَتْ مِنْ تِلَاوَةٍ وَمَنْزِلُ وَحْيٍ مُقْفِرُ العَرَصَاتِ

(٢) لِآلِ رَسُولِ اللَّهِ بِالخَيْفِ مِنْ مِنى وَبِالبَيْتِ ذِي التَّعْرِيفِ والجَمَرَاتِ

(٣) قِفَا نَسْأَلِ الدَّارَ الَّتِي خَفَّ أَهْلُهَا مَتَى عَهْدُهَا بِالصَّوْمِ وَالصَّلَوَاتِ

(٤) وَأَيْنَ الأُلَى شَطَّتْ بِهِمْ غُرْبَةُ النَّوَى أَفَانِينَ فِي الأَطْرَافِ مُفْتَرِقَاتِ

(*) دعبل: شاعر متقدم مطبوع هجاء، خبيث اللسان، لم يسلم من لسانه أحد من الخلفاء ولا وزرائهم ولا أولادهم، كان شديد التعصب للقحاطنية على النزارية وكان شيعياً.
انظر أخباره بمهذب الأغاني طبعة كتاب التحرير بمصر ٢٠٢/٥ والأغاني ٢٩/١٨ وابن خلكان ١٧٨/١ ومعاهد التنصيص ٢٠٢/١ وتاريخ بغداد ٣٨٢/٨ والشعر والشعراء ص ٢٤٩ والموشح ص ٢٢٩ وفهرست ابن النديم ص ٢٢٩

(١) مدارس: أماكن دراسة القرآن الكريم.
العرصات: العرصة كل بقعة بين الدور واسعة ليس فيها بناء، والجمع العراص والعرصات.
(٤) شطت: شطت الدار تشط بضم الشين وكسرها شطا وشطوطا أي بعدت.

(٥) قُبُورٌ بِكُوفَانٍ وَأُخْرَى بِطَيْبَةٍ ... وَأُخْرَى بِفَخٍّ نَالَهَا صَلَوَاتِي
(٦) أَلَمْ تَرَ أَنِّي مُذْ ثَلَاثُونَ حِجَّةً ... أَرُوحُ وَأَغْدُو دَائِمَ الحَسَرَاتِ
[أ / ٣٥] (٧) أَرَى فَيْئَهُمْ فِي غَيْرِهِمْ مُتَقَسَّماً ... وَأَيْدِيَهُمْ مِنْ فَيْئِهِمْ صَفِرَاتِ
(٨) أُحِبُّ قَصِيَّ الرَّحْمِ مِنْ أَجْلِ حُبِّهِمْ ... وَأَهْجُرُ فِيهِمْ زَوْجَتِي وَبَنَاتِي
(٩) وَأَكْتُمُ حُبِّيهُمْ مَخَافَةَ كَاشِحٍ ... ظَلُومٍ لِأَهْلِ الحَقِّ غَيْرِ مُوَاتِ(**)
(١٠) لَقَدْ خِفْتُ فِي الدُّنْيَا وَأَيَّامِ سَعْيِهَا ... وَإِنِّي لَأَرْجُو الأَمْنَ بَعْدَ وَفَاتِي
(١١) فَيَا نَفْسُ طِيبِي ثُمَّ يَا نَفْسُ أَبْشِرِي ... فَغَيْرُ بَعِيدٍ كُلُّ مَا هُوَ آتِي

الأبيات بشعر دعبل بن علي الخزاعي ـ مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق ـ طبعة عبد الكريم الأشتر القسم الأول ص ٧١.

وانظر زهر الآداب ص ٩٣ ومعجم الأدباء ١١/ ١٠٣ وطبقات الشعراء ص ٢٨٧ والأبيات من مرثية مشهورة لدعبل في آل البيت، فقد كان مداحاً كثير التعصب لهم. قال عنها ابن المعتز: إنها أشهر من الشمس.

وهناك اختلاف بسيط في الرواية، ففي البيت الرابع جاء لفظ: «الأطراف» هكذا بالمخطوطة يقابله: «الآفاق» بالمصادر الأخرى.

وجاء البيت الثامن بالمصادر الأخرى:

أُحِبُّ قَصِيَّ الدَّارِ مِنْ أَجْلِ حُبِّهِمْ ... وَأَهْجُرُ فِيهِمْ أُسْرَتِي وَثِقَاتِي

(٥) [كوفان: الكوفة.
طيبة: المدينة.
فخ: واد بالمدينة](م).
(٧) فيئهم: (الفيء) الخراج والغنيمة.
صفرات: الصفر بالكسر الخالي يقال بيت صفر من المتاع، ورجل صفر اليدين.
(٩) [كاشح: عدو.
غير موات: غير موافق](ح).
(**) حبيهم: أصلها: حبي إياهم، ثم جعل الضمير متصلاً فصارت حبيهم.

١١٠ ـ وقالت جاريةٌ لِمعاويةَ وكانت تَتشيَّع [الوافر]

(١) أَلَا أَبْـلِغْ مُـعَـاوِيَـةَ بـنَ حَـرْبٍ فَـلَا قَـرَّتْ عُيـونُ الكَـاشِحِينَـا

(٢) نَـعَيْتُمْ خَيْـرَ مَنْ رَكِبَ الـمَـطَايَـا وَخَيَّـسهـا ومَـنْ رَكِبَ السُّـفِينَـا

(٣) وَمَـنْ لَـبِس الـنِّـعَـالَ أَوْ احْـتَـذَاهَـا وَمَـنْ قَـرأَ الـمَـثَـانِي وَالْـمِئِـينَـا

(٤) كَـأَنَّ الـنَّـاسَ إذْ فَـقَـدُوا عَـلِيـاً نَـعَـامٌ هَـامَ فِـي بَـلَدٍ سِـنِـينَـا

(٥) فَـلَا تَـفْـرحْ مُـعَـاوِيَـةَ بنَ حَـرْبٍ فَـأَنَّ بَـقِيَّـةَ الـخُـلَفَـاءِ فِـينَـا

انظر الديوان ص ٧١ وتاريخ الخلفاء ص ١٨٦ وأنباه الرواة ١/١٩ والأغاني ١٢/٣٢٩ والحماسة البصرية ١/١٩٨

والكامل في التاريخ حوادث سنة ٤٠ هـ ونور القبسي ص ٩ وتذكرة الخواص ص ١٨١ (وتنسب لأم الهيثم بنت الأسود النخعية في مقاتل الطالبيين ص ٤٣ ولأم العريان في الكامل للمبرد ٣/٢٤٣).

الأبيات لأبي الأسود الدؤلي يرثي بها عليا، رضي الله تعالى عنه، وقد جاءت مختلفة الرواية.

أَلَا قُلْ لِلْخوارجِ حَيْثُ كَانُوا فَلَا قَرَّتْ عُيونُ الحَاسِدِينَا

قَتَلْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ المَطَايَا وَذَلَّلَهَا وَمَنْ رَكِبَ السُّفِينَا

وَمَنْ لَبِسَ النِّعَالَ وَمَنْ حَذَاهَا وَمَنْ قَرأَ المَثَانِيَ والمُبِينَا

كَأَنَّ النَّاسَ إذْ فَقَدُوا عَلِيًّا نَعَامٌ حَارَ فِي بَلَدٍ سِنِينَا

فَلَا تَشْمَتْ مُعَاوِيَةُ بنَ صَخْرٍ فَإِنَّ بَقِيَّةَ الخُلَفَاءِ فِينَا

(١) الكاشحينا: الشامتين.

(٢) [وخيسها: ذللها

(٣) المثاني والمئينا: سور القرآن الكريم قصارها وطوالها](ح).

(٥) بقية الخلفاء فينا: أي الحسن والحسين عليهما وعلى أبيهما وجدهما الصلاة والسلام.

١١١ ـ أنشدني مُخَيْسُ بنُ أحمَدَ [الطويل]

(١) وَلَـوْ أَنَّ حَـيًّـا كَـانَ قَـبْـراً لِـمَـيِّـتٍ لَصَيَّـرتُ أَحْشَـائِي لِأَعْـظُمِـهِ قَبْـراَ

(٢) وَلَـوْ أَنَّ عُمْـرِي كَـانَ طَـوْعَ إرَادَتِي وَسَـاعَدَنِي المَقْدُورُ شَاطَرْتُـهُ العُمْـرَا

(٣) سَقى اللَّهُ لَحْداً ضَمَّ شَخْصَكَ سَيِّدِي   لَقَدْ ضَمَّ مِنْكَ اللَّيْثَ وَالبَدْرَ وَالبَحْرَا

انظر زهر الآداب ٢ / ٦٦٧ [والكامل في التاريخ (حوادث سنة ٣٢٩ للهجرة) الأبيات للخليفة الراضي يرثي أباه المقتدر](٢).

وهناك تقديم وتأخير في ترتيب الأبيات، مع اختلاف في رواية البيت الثاني إذ جاء بزهر الآداب:

فَلَوْ أَنَّ عُمْرِي كَانَ طَوْعَ مَشِيئَتِي   وَأَسْعَدَنِي المَقْدُورُ قَاسَمْتُهُ العُمْرَا

وجاء بمعجم الأدباء ١٨ / ١٣٥ قال محمد بن الحسن بن دريد يرثي عبد الله بن عمارة، وكان عالماً باللغة والكلام، ثم جاءت الأبيات مع اختلاف في البيت الأخير، إذ جاء:

وَمَا خِلْتُ قَبْراً وَهْوَ أَرْبَعُ أَذْرُعٍ   يَضُمُّ ثِقَالَ المُزْنِ والطَّودِ والبَحْرَا

١١٢ ـ وقال آخر [الكامل]

[ب/٣٥] (١) وَيْلٌ لِمَنْ شُفَعَاؤُهُ خُصَمَاؤُهُ   وَالصُّورُ فِي حَشْرِ القِيَامَةِ يُنْفَخُ

(٢) لاَ بُدَّ أَنْ تَرِدَ القِيَامَةَ فَاطِمٌ   وَخِمَارُهَا بِدَمِ الحُسَيْنِ مُلَطَّخُ

انظر مناقب آل أبي طالب ٣/ ١٠٨ ينسب البيتان لمسعود بن عبد الله القايني.

(١) الصُّور: البوق «يوم ينفخ في الصور».

١١٣ ـ وقال عبد السلام بنُ رُغْبَانَ الحِمْصِي ـ ديك الجِنّ ـ(*)

[الكامل]

(١) يَا مُهْجَةً نَزَلَ الحِمَامُ عَلَيْهَا   وَجَنَى لَهَا ثَمَرَ الرَّدَى بِيَدَيْهَا

(٢) مَكَّنْتُ سَيْفِي مِنْ مَجَالِ خِنَاقِهَا   وَمَدَامِعِي تَجْرِي عَلَى خَدَّيْهَا

(٣) رَوَّيْتُ مِنْ دَمِهَا الثَّرَى وَلَرُبَّمَا   رَوَّى الهَوَى شَفَتَيَّ مِنْ شَفَتَيْهَا

(*) هو عبد السلام بن رغبان الملقب بديك الجن، من الشعراء الصعاليك كانت وفاته عام ٢٣٥ للهجرة، انظر أخباره بالديوان.

(٤) فَــوَحَقِّ عَيْنَيْهَــا لَمَــا سكَنَ الثَّـرَى شَــيْءٌ أَعَــزُّ عَلَيَّ مِــنْ عَيْـنَـيْـهَــا
(٥) مَــا كَــانَ قَـتْـلِيهَــا لِأَنِّــي لَــمْ أَكُــنْ أَبْكِـي إِذَا سَقَط الــذُّبَــابَ عَـلَيْـهَــا
(٦) لَكِنْ حَمَيْتُ عَلَى الــرِّجَـالِ حَـــدِيثَهَـا وَأَنِـفْـتُ مِـنْ نَـظَر الـغُــلَامِ إِلَيْـهَــا

الأبيات بالديوان ص ٩٠ والعمدة ٢/١١٩ ووفيات الأعيان أخبار ديك الجن جـ ١

كان لديك الجن ـ جارية يهواها اسمها (دنيا) فاتهمها بغلام وصيف فقتلها، ثم ندم على ذلك، فأكثر من التفجع عليها، ومن ذلك قوله الأبيات وهناك اختلاف في الرواية بين المخطوطة والديوان والمصادر الأخرى.
ففي البيت الأول جاء: «يا مهجة نزل» هكذا بالمخطوطة يقابله: «يا طلعة طلع» بالمصادر الأخرى والأصوب ما أثبتناه. وفي البيت الثاني جاء لفظ: «خناقها» هكذا بالمخطوطة يقابله بالمصادر الأخرى: «وشاحها». وفي البيت الثالث جاء لفظ: «ولربما» هكذا بالمخطوطة يقابله: «ولطالما» بالمصادر الأخرى. وجاء البيت الرابع بالمصادر الأخرى هكذا:

فَوَحَقِّ نَعْلَيْهَا وَمَا وطِيءَ الحَصَى شَيْءٌ أَعَـزُّ عَلَيَّ مِـنْ نَعْـلَيْـهَـا

وفي البيت الخامس جاء لفظ: «الذباب» هكذا بالمخطوطة يقابله بالمصادر الأخرى: «الغبار».

وجاء البيت السادس والأخير هكذا بالمصادر الأخرى:

لَكِنْ بَخِلْتُ عَلَى الأَنَامِ بِحُسْنِهَا وَأَنِفْتُ مِنْ نَـظَرِ العُيُونِ إِلَيْهَـا

ولا وجود للبيت الثاني بالعمدة.

الحمام: الحمام بالكسر: قدر الموت.
(كان له غلام وجارته من أحسن ما تكون، فنظر الغلام إليها وراودها، فقتلها ديك الجن)(ح).

١١٤ ـ وقال هارون الرشيد يرثي عمرو بن عبيد(*) [الكامل]

(١) صَلَّى عَـلَيْـكَ الـلَّهُ مِنْ مُـتَـوَسِّــدٍ قَـبْــراً مَــرَرْتُ بِــهِ عَــلَى مَـرَّانِ
(٢) قَـبْــراً تَضَــمَّنَ مُـؤْمِـنـاً مُـتَـخَـشِّـعــاً عَــبْــدَ الإِلَــهَ وَدَانَ بِــالــفُــرْقَــانِ
(٣) وَإِذَا الـــرِّجَــالُ تَنَــازَعُــوا فِي مَشْهَــدٍ فَـصَــلَ الْخِـطَابَ بِـحِكْـمَــةٍ وَبَيَــانِ
(٤) لَــوْ أَنَّ هَـذَا الــدَّهْــر أَبْقَى صَــالِحـاً أَبْـقَـى لَــنَــا عَــمْــراً أَبَــا عُــثْــمَــانِ

(*) عمرو بن عبيد: هو عمرو بن عبيد البصري، شيخ المعتزلة في زمانه، له أخبار مع المنصور، كانت وفاته عام ١٤٤ للهجرة بمران مدينة قرب مكة أنظر الاعلام ٥/٢٥٢(ح).

الأبيات لأبي جعفر المنصور الذي توفي عمرو بن عبيد في خلافته.

يقول ابن خلكان: لم يسمع بخليفة يرثي من دونه سواه، انظر عيون الأخبار ٢٠٩/١ ووفيات الأعيان ١٣٢/٣ والكشكول ٢٣٤/١.

١١٥ ـ وقال آخر [المتقارب]

[١/٣٦] (١) أَلَمْ تُكْسَفِ الشَّمْسُ شَمْسُ النَّهَا ... رِ والبَدْرُ لِلْقَمَرِ الوَاجِبِ

(٢) عَلَى الأَرْوَعِ الصَّعْبِ لَوْ أَنَّهُ ... يَمُرُّ عَلَى ذِرْوَةِ الصَّاقِبِ

(٣) لَأَصْبَحَ رَتْماً دِقَاقَ الحَصَى ... مَكَانَ البَنَى مِنَ الكَاثِبِ

الأبيات لأوس بن حجر انظر الديوان ص ١٠

(١) الواجب: الساقط.
(٢) [الصاقب: اسم جبل](ح).
(٣) [رتما: مكسرا.
البنى: موضع.
الكاثب: رمل دقيق](ح).

١١٦ ـ وقال أبو الحسن العوني [الكامل]

(١) بَكَرَتْ عَلَيْكَ بَوَاكِرُ الخَطَرَاتِ ... فَتَوَلَّجَتْ بِكَ لُجَّةَ الغَمَرَاتِ

(٢) يَا آلَ أَحْمَدَ يَا بَنِي عَلَمِ الهُدَى ... فِيكُمْ تَنَزَّلَ مُحْكَمُ الآيَاتِ

(٣) دَارَتْ رَحَى الأَيَّامِ بَيْنَ جُمُوعِكُمْ ... فَرُمِيتُمُ مِنْهَا بِسَهْمِ شَتَاتِ

لم أعثر على تخريج للأبيات فيما بين يدي من مصادر.

(١) تولجت: من ولج يلج بالكسر أي دخل يقول سبحانه وتعالى: ﴿يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل﴾.
لجة: لجة الماء معظمه.
الغمرات: غمرات الموت: شدائده.

(٤) فَلَئِنْ جَـزِعـتُ أمِ اصْـطَبَـرْتُ فَإِنَّمَـا   جُـهْـدُ الـمُقِـلِّ إِرَاقَـةُ الـعَـبـرَاتِ

(٤) اصطبرت: (التصبر) هو تكلف الصبر.
إراقـة: أراق الماء ونحوه أي صبه، ويقصد نزول وجريان الدموع.
العبرات: الدمع.

١١٧ ـ وقالت امرأة الزُّبَيْرِ بنِ العَوَّامِ رحمه الله ترثيه(*) [الكامل]

(١) فَتَـكَ ابْنُ جَـرْمُـوزٍ بِفَـارِسِ بُهْمَـةٍ   يَـوْمَ الـلِّقَـاءِ وكَـانَ غيـر مُـعَـرِّدِ

(٢) يَـا عَـمْـرُو لَـوْ نَبَّهْتَـهُ لَـوَجَـدْتَـهُ   لَا طَـائِـشـاً رَعِشَ البَـنَـانِ وَلَا الْيَـدِ

(٣) ثَـكِلَتْـكَ أُمُّـكَ أَنْ قَـتَلْتَ لَـمُسْـلِماً   حَـلَّتْ عَلَيْـكَ عُـقُـوبَـةُ المُـتَعَـمِّـدِ

(*) الأبيات لعاتكة بنت عمرو بن نفيل ترثي بها زوجها الزبير بن العوام، وتشيد ببطولته وشجاعته، وتنقم على من تسبب في قتله. والأبيات وخبرها في حسن الصحابة في شرح أشعار الصحابة ١/ ٢٩٤ والحماسة البصرية ١/ ٢٢ والعقد الفريد ٣/ ٢٧٧ و ٤/ ٣٢٣ وأمالي القالي ٣/ ١١٢ وشرح شواهد المغني ص ٧١ والموشى ص ١٠٤ والمردفات من قريش (نوادر المخطوطات) ١/ ٦٤ وتنسب الأبيات لاسماء بنت أبي بكر انظر العقد الفريد ٣/ ٢٧٧.

وهناك اختلاف في الرواية ففي البيت الأول جاء لفظ: «فتك» هكذا بالمخطوطة يقابله بالمصادر الأخرى: «فدر». وفي البيت الثاني جاء لفظ: «البنان» هكذا بالمخطوطة يقابله بالمصادر الأخرى: «الجنان». أما البيت الثالث فجاء بالمصادر الأخرى.

ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ انْ ظَفِرْتَ بِمِثْلِهِ   فِيمَا مَضَى مِمَّنْ يَرُوحُ وَيَغْتَدِي

والاصوب ما أثبتناه.

(١) ابن جرموز: عمرو بن جرموز التميمي قتل الزبير غيلة بوادي السباع في عودته من وقعة الجمل وهو يصلي، وأخذ خاتمه وسلاحه. (انظر الطبري ٦/ ٣٢١٨ في حوادث عام ٣٦ هـ طبعة أوروبا).

(١) فارس بهمة: فارس جيش، والمراد الزبير
معرد: جبان

(٣) [إن قتلت لمسلما: أي ما قتلت إلا مسلما](ح).
المتعمد: من عمد للشيء أي قصد له.

١١٨ ـ وقال أبو الحسن المُوسوِيُّ يرثي ابنَ الحَجَّاج، ومات في جمادى الآخرة سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة [المتقارب]

(١) لِيَبْكِ الزَّمَانُ طَوِيلاً عَلَيْكَ فَقَدْ كُنْتَ خِفَّةَ رُوحِ الزَّمَانِ

(٢) وَمَا كُنْتُ أَحْسبُ أَنَّ المَنُونَ تَفُلُّ مَضَارِب ذَاكَ اللِّسَانِ

انظر الديوان ٢/ ٤٤٠ ـ ٤٤١ ط بيروت الأخيرة.

ومعجم الأدباء ٩/ ٢٣٠ مع اختلاف بسيط في الرواية ففي البيت الأول جاء:

«طويلا عليك» فعولن فعول ـ هكذا بالمخطوطة يقابله بالديوان: «عليك طويلا ـ فعول فعولن ـ والأصوب ما أثبتناه.

وفي معجم الأدباء البيتان للشريف الرضي الموسوي.

١١٩ ـ أنشدني لطف الله بن أحمد الهاشمي [الكامل]

[ب/٣٦] (١) ذَهَبَ الَّذِينَ يُعَاشُ فِي أَكْنَافِهِمْ وَهُمُ الكِرَامُ السَّادَةُ الأَشْرَافُ

(٢) وَبَقِيتُ فِي خَلَفٍ كَأَنَّ وُجُوهَهُمْ خُبْزُ الشَّعِيرِ وَقَدْ عَلاَهُ جُوافُ

انظر تتمة يتيمة الدهر البيتان منسوبان لأبي محمد لطف الله بن المعافى ٢/ ٨٨ وهناك اختلاف بسيط في الرواية ففي البيت الثاني جاء لفظ «جواف» هكذا بالمخطوطة يقابله: «جفاف» باليتيمة والأصوب ما أثبتناه.

(٢) [جواف: نوع من السَّمك قبيح المنظر](ح).

١٢٠ ـ وأنشدنا الحسين بن محمد الطائي في مرثية أهل العلم

[الرجز]

(١) كَمْ قَدْ رَأَيْنَا هَمِكاً مُبادِرَا

(١) [هَمِكاً: لجوجا أو متردداً.

(٢) قَـدْ أَتْـعَـبَ الأَقْـلاَمَ وَالـمَـحَـابِـرَا
(٣) وَمَـلأَ الأَلْـوَاحَ وَالـدَّفَـاتِـرَا
(٤) حَـتَّـى إِذَا مَـا قِـيـلَ صَـارَ خَـابِـرَا
(٥) خَـلَّفَـهَـا واسْـتَـوْطَـنَ الـمَـقَـابِـرَا

لم أعثر على تخريج للرجز فيما بين يدي من مصادر.

(٢) خابرا: خبيرا[ح].

١٢١ ـ وقال منصور الفقيه

[المجتث]

(١) مَـاذَا جَـنَـتْـهُ الـلَّيَـالِـي مَـاذَا أَتَـتْـهُ إِلَـيْـنَـا
(٢) فِـي كُـلِّ يَـوْمٍ نُـعَـزَّى بِـمَـنْ يَـعِـزُّ عَـلَيْـنَـا

لم أعثر على تخريج للبيتين فيما بين يدي من مصادر.

١٢٢ ـ ومن مقلوب المراثي قول الجرجاني(*)

[مجزوء الرمل]

(١) مَـا لِمَخْلُوقٍ بِمَـخْـلُوقٍ لَـدَى الـمَـوْتِ شَـمَـاتَـهْ
(٢) غَـيْـرَ أَنَّـا نَـحْـمَـدُ الـلَّهَ كَـثِـيـراً إِذْ أَمَـاتَـهْ

(*) الجرجاني: لعله أبو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني، كان من القضاة الشعراء اشتهر بكتاباته، وكانت وفاته عام ٣٩٢ للهجرة ـ انظر الاعلام ٥/١١٤(م).

لم أعثر على تخريج للبيتين فيما بين يدي من مصادر.

١٢٣ ـ وقول الآخر

[مخلع البسيط]

(١) مَـاتَ ذَمِـيـمـاً وَعَـاشَ كَـلْبـاً تُـخْـزِيـهِ أَفْـعَـالُـهُ الـدَّنِـيَّـهْ

(٢) يَا مَالِكُ اسْتَوْثِقَنْ مِنْهُ وَخُذْهُ بِالنَّقْدِ والنَّسِيئَهْ

لم أعثر على تخريج للبيتين فيما بين يدي من مصادر.

(٢) النسيئة: التأخير.

١٢٤ ـ وقول أبي بكر الخوارزمي(*) [السريع]

(١) مَاتَ أَبُو سَهْلٍ فَوَاحَسْرَتَا إنْ لَمْ يَكُنْ قَدْ مَاتَ مُذْ جُمْعَهْ

(٢) وَحَسْرَةٌ أُخْرَى بِأَنْ لَمْ يَمُتْ بِمَوْتِهِ مِنْ أَهْلِهِ تِسْعَهْ

(٤) مُصِيبَةٌ لاَ غَفَرَ اللَّهُ لِي إنْ أَنَا أَذْرَيْتُ لَهَا دَمْعَهْ

(*) هو أبو الفتح علي بن محمد الكاتب البستي. كان في شبابه كاتب الباتيور صاحب بست، صاحب طريقة أنيقة في الجناس له ترجمة بالوفيات لابن خلكان ٣/٥٨ وبشذرات الذهب لابن العماد ٣/١٥٩ وبيتيمة الدهر ٤/٣٣١.

انظر اليتيمة ٤/ ٢٣٠ الأبيات في رثاء أبي سهل البستي الكاتب، وهناك اختلاف في الرواية فالشطر الأول في البيت الثاني جاء هكذا بالمخطوطة: «وحسرة أخرى بأن لم يمت» بخلاف ما جاء باليتيمة «ما حزني إلا لأن لم يمت». والأصوب ما أثبتناه.

١٢٥ ـ وقول الآخر [السريع]

[١/٣٧] (١) قُلْتُ لَهُ لَمَّا قَضَى نَحْبَهُ لاَ رَدَّكَ الرَّحْمنُ مِنْ هَالِكِ

(٢) أَمَا وَقَدْ فَارَقْتَنَا فَانْتَقِلْ مِنْ مَلَكِ المَوْتِ إلَى مَالِكِ

انظر يتيمة الدهر ٤/ ٣٢٩ والإعجاز والإيجاز ص ٢٠٤ وخاص الخاص ص ١٩٨

البيتان ينسبان لأبي الفتح البستي، ولا وجود لهما ضمن أشعار ديوانه.

١٢٦ ـ وقال الصّاحبُ اسماعيلُ بنُ عَبَّاد [الطويل]

(١) أقُولُ لِرَكْبٍ مِنْ خُرَاسَانَ جَاءَنِي تُوُفِّي خَوارَزْميكم؟ قَالَ لِي: نَعَمْ

(٢) فَقُلْتُ: اكْتُبُوا بِالجِصِّ مِنْ فَوْقِ قَبْرِهِ أَلاَ لَعَنَ الرَّحْمَنُ مَنْ كَفَرَ النِّعَمْ

انظر الديوان ص ٢٨٥ ومعجم الأدباء ٦/٢٥٦ الأبيات في هجاء أبي بكر الخوارزمي مع اختلاف في الرواية فقد جاء البيت الأول بالمعجم:

أقُولُ لِرَكْبٍ مِنْ خُرَاسَانَ رَائِحٍ أَمَاتَ خَوارَزْمِيكُمْ؟ قِيلَ لِي: نَعَمْ

١٢٧ ـ وقال المتنبي [البسيط]

(١) قَالُوا لَنَا: مَاتَ إِسْحَاق، فَقُلْتُ لَهُمْ هَذَا الدَّوَاءُ الَّذِي يَشْفِي مِنَ الحُمُقِ

(٢) مِنْهُ. تَعَلَّمَ عَبْدٌ شَقَّ هَامَتَهُ خَوْنَ الصَّدِيقِ وَدَسَّ الغَدْرِ فِي المَلَقِ

انظر الديوان ٢/٣٥٩.
والأبيات في هجاء اسماعيل بن كيغلغ.

١٢٨ ـ وقول أبي الغَطَارِيفِ العُثْمانيّ(*) [الكامل]

(١) مَا زِلْتُ أُبْغِضُ آلَ مِيكَالٍ هَوىً فَالآنَ أَصْبَحَ بُغْضُهُمْ لِي دِينَا

(٢) قَدْ قُلْتُ لَمَّا قِيلَ مَاتَ ابْنٌ لَهُمْ عَزَّتْ عَلَيَّ سَلاَمَةُ البَاقِينَا

(*) أبو الغطاريف: عملاق بن غيداق العثماني، اعرابي ينتسب لسيدنا عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه ـ له ترجمة بيتيمة الدهر ٤/٤١١.

لم أعثر على تخريج للأبيات فيما بين يدي من مصادر.

١٢٩ ـ وحدثني علي بن الحسين الواصلي رحمه الله، قال:

التقيت بأبي علي المهراني الزوزني في بعض أزقة بخارى، قال لي: الله

الحكم بيني وبين هذا المضراب الخبيث فقلت: وما ذاك أيها الشيخ؟ فقال لي: فيما مضى من الأيام يسعى بي إلى الوزراء وأصحاب الدواوين، فالآن يسعى بي إلى ملك الموت فقلت: وما ذاك؟ فقال إنه يقول في هذا الخضري المتوفى:

[الكامل والضرب من الأحذ المضمر]

(١) أمُّ المنَايَا مَا وَجَدْتِ مُعَلَّقاً حَتَّى حَلَلْتِ بِسَاحَةِ الخِضْرِي

[ب/٣٧] (٢) وَتَرَكْتِ مِثْلَ الزَّوْزَنِيِّ وَقَدْ طَوَى تِسْعِينَ مَعْدُوداً مِنَ العُمْرِ

ترجم الثعالبي بيتيمة الدهر للزوزني ١٤٤/٤ أنه كاتب وأن المضراب ـ أبو منصور البوشنجي ـ هجاه وأورد له أبياتاً غير ما ذكر(٢).

١٣٠ ـ وقال الخوارزمي لما مات أبو جعفر الطَّبْسِيُّ المُسْتَخْرِج(*) ونصب مكانه أبو علي النسفي النخشبي(**): [السريع]

(١) يَا مَوْتُ طَبَّسْتَ فَنَخْشِبْ لَنَا أَشْهَدُ أَنَّ المَوْتَ كَشْلَانُ

لم أعثر على تخريج للبيت فيما بين يدي من مصادر.

(*) [المستخرج: مستخرج الأمير أبي الحسن](ح).
(**) النخشبي: منسوب إلى نخشب وهو موضع انظر (ياقوت)(٢).
(١) [الطبس: نسبة إلى طبس: موضع](ح).

١٣١ ـ وقال المِضْرَابُ البُوشَنْجِيُّ (وهو أبو عبد الله العباسي بن جعفر الحكمي)(*) [السريع]

(١) أَبُو عَلِيٍّ وَأَبُو جَعْفَرٍ وَيُوسُفُ الذَّاهِبُ بِالأَمْسِ

(*) هو أبو منصور البوشنجي (الملقّب بمضراب الشعر).
استغرق أيامه ببخارى يشعر بلا رأس مال في الأدب، وكثيراً ما يأتي بالملح، وجل قوله في الوزراء.

(١) [أبو علي: البلعمي. أبو جعفر: العتبي. يوسف: ابن إسحاق](ح).

(٢) ثَـلاَثَـةٌ مَـاتُـوا ولَـمْ أَنْـتَـفِـعْ مِـنْـهُـمْ بِـقِـيـرَاطٍ وَلاَ فَـلْـسِ
(٣) لِـذَاكَ لاَ آسِـي عَـلَى فَـائِـتٍ غُـيِّـبَ مِـنْـهُـمْ فِـي ثَـرَى رَمْـسِ

انظر اليتيمة ٤/١٥٩

الأبيات لأبي منصور البوشنجي وفيها اختلاف ظاهر عن المخطوطة فجاءت كما يلي:

ابـو عَـلِيٍّ وَابُـو جَـعْـفَـرٍ ويُـوسُفُ الهَـالِـكُ بِـالأَمْسِ
ثَـلاثَـةٌ لَمْ يَـكُ لِي مِنْهُـمُ نَـفْـعٌ بِـدِينَـارٍ ولاَ فَـلْسِ
لِـذَاكَ لَمْ أَبْـكِ عَلَى هَـالِـكٍ غُيِّبَ مِنْهُمْ فِي ثَـرَى رَمْسِ

١٣٢ ـ وقال آخر

[مخلع البسيط]

(١) قَـضَـيْـتُ نَـحْـبِـي فَـسُـرَّ قَـوْمٌ حَـمْـقَـى بِـهِـمْ غَـفْـلَةٌ ونَـوْمُ
(٢) كَـأَنَّ مَـوْتِـي عَـلَيَّ حَـتْـمٌ وَلَـيْس لِـلشَّـامِـتِـيـنَ يَـوْمُ
(٣) فَـإِنْ نَـكُـنْ هَـا هُـنَـا فُـرَادَى فَـإِنَّـنَـا فِـي الـمَـعَـادِ قَـوْمُ

انظر وفيات الأعيان ٤/٣٨٧ البيتان الأول والثاني فقط بدون ذكر للقائل.

والبيتان الأول والثاني ايضاً للحسن بن محمد المهلبي انظر معجم الأدباء ٩/ ١٣٠ مع اختلاف في الرواية.

١٣٣ ـ أنشدني علي بن موسى النحوي لأبي القاسم الأندلسي

[الكامل]

(١) ذَهَبَ الـمُـبَـرِّدُ وانْـتَـهَـتْ أَيَّـامُـهُ وَلْـيَـذْهَـبَنَّ مع الـمُـبَـرِّدِ ثَـعْـلَبُ
(٢) بَـيْـتٌ مِـنَ الآدَابِ أَضْـحَـى نِـصْـفُـهُ خَـرِبـاً وَبَـاقِي نِصْـفِـهِ فَسَـيَخْـرَبُ
(٣) وَأَرَى لَـكُـمْ أَنْ تَـكْـتُـبُـوا أَنْـفَـاسَـهُ إِنْ كَـانَـتِ الأَنْفَـاسُ مِـمَّـا يُـكْـتَـبُ

البيت الأول جاء: «وانتهت ـ مع» هكذا بالمخطوطة يقابله بالمصادر الأخرى: «وانقضت ـ أثره».

انظر تاريخ بغداد ٣/٣٨٧ ونزهة الالباء ص ١٥٧ تنسب الأبيات لثعلب.

وفي وفيات الأعيان ٣/٤٤٤ ـ تنسب لأبي بكر بن العلاف ـ وهي لرجل بتاريخ بغداد ٥/٢٠٩، وبأنباه الرواة ١/١٤١

وتنسب الأبيات لثعلب أو للعلاف انظر معجم الأدباء ١٩/ ١٢٠

وجاء البيت الثاني هكذا:

بَيْتٌ مِنْ الآدَابِ أَضْحَى نِصْفُـهُ خَرِباً وَبَاقِي النِّصْفِ مِنْهُ سيخْرَبُ

١٣٤ ـ وقال ابن مُقْلَةَ لما قُطِعَتْ يَدُه(*) [الخفيف]

(١) مَا سَئِمْتُ الحَيَاةَ لَكِنْ تَرَفَّقْتُ بِأَيْمَانِهِمْ فَبَانَتْ يَمِينِي

[١/٣٨] (٢) بِعْتُ دِينِي لَهُمْ بِدُنْيَايَ حَتَّى حَرَمُونِي دُنْيَاهُمُ بَعْدَ دِينِي

(٣) لَيْسَ بَعْدَ اليَمِينِ لَذَّةُ عَيْشٍ يَا حَيَاتِي بَانَتْ يَمِينِي فَبِينِي

(*) ابن مقلة: هو محمد بن علي بن الحسين كان من الوزراء الشعراء قطع الخليفة الراضي يده ومات بالسجن عام ٣٢٨ للهجرة. انظر الاعلام ٧/١٥٧(٤).

الأبيات لابن مقلة انظر وفيات الأعيان ٤/ ٢٠٠ والمنتظم ٦/٣١١ والبديع في نقد الشعر ص ٢٠٧.

١٣٥ ـ ومن المراثي قول أبي حكيمة راشد بن إسحاق الكاتب يرثي بعض أعضائه(*) [الطويل]

(١) أَلاَ أَيُّهَا (العُضْوُ) الَّذِي بَانَ نَفْعُهُ لَكَ الوَيْلُ كَمْ تَشْكُو الكَلاَلَ وَكَمْ تُشْكَى(**)

(٢) حَكَى عَنْكَ مَنْ لاَقَاكَ ضَعْفاً وَدِقَّةً وَفِيكَ بِحَمْدِ اللهِ أَضْعَافُ مَا يُحْكَى

(*) أبو حكيمة: شاعر عباسي ماجن، له ديوان شعر مخطوط أكثره يخرج عن حد اللياقة والأدب انظر معجم الادباء ١١/١٢٢ وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٢/٤٢.

(**) مع تصرف في اللفظ بين القوسين في البيت الأول [للدواعي الحياء].

لم اعثر على تخريج للبيتين فيما بين يدي من مصادره.

(١) وكم تُشْكَى؟: أي من قبل النساء. (٢) أضعاف ما يحكى: أي من الدقة والضعف.

١٣٦ ـ وقوله(*) [السريع]

(١) (جِسْمٌ) ضَعِيفُ المَتْنِ رثُّ القُوَى   لَوْ شِئْتَ أنْ تَعْقِدَهُ لانْعَقَدْ
(٢) إنْ يُمْسِ كَالْبَقْلَةِ فِي لِينِهَا   فَطَالَمَا أصْبَحَ مِثْلَ الوَتَدْ

(*) أي راشد بن إسحاق ـ أبي حكيمة ـ
انظر التشبيهات ص ٢٣٢ وشرح المقامات ٢/ ١٦١ ونهاية الأرب ٢/ ١٠٢
البيتان لأبي حكيمة راشد بن إسحاق الكاتب
(* *)مع تصرف في اللفظ بين القوسين في البيت الأول [لدواعي الحياء].

(٢) البقلة: قيل كل نبات اخضرت له الأرض فهو بقل.

١٣٧ ـ وقوله(*) [الطويل]

(١) يَنَامُ عَلَى كَفِّ الفَتَاةِ وَتَارَةً   لَهُ حَرَكَاتٌ لاَ تُحِسُّ بِهَا الكَفُّ
(٢) كَمَا رَفَعَ الفَرْخُ ابْنُ يَوْمَيْنِ رَأْسَهُ   إلَى أبَوَيْهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الضَّعْفُ

(*) أي راشد بن إسحاق ـ أبي حكيمة ـ.
انظر التشبيهات ص ٢٣٢ وشرح المقامات ٢/ ١٦١ والمخلاة ص ٢٣٥ ونهاية الأرب ٢/ ١٠١
وثمار القلوب ص ٢٢٦
الأبيات لأبي حكيمة راشد بن إسحاق الكاتب.

١٣٨ ـ وفي نحوه [الطويل]

(١) إلى أنْ عَسَاجِزهَا وَذُبَّبَ مُنْعَظِي   فَصِرْتُ (قِفَانَبْكِ) وصَارَتْ (ألاَهُبِّي)(*)
(٢) وَكَانَ يَشُقُّ الإِسْتَ إنْ ضَاقَ ثُقْبُهَا   فَقَدْ كَلَّ عَنْ (نَيْلِ) الحِرِ الوَاسِعِ الثُّقْبِ(**)

(١) عسا: الشيء بالمد أي يبس وصلب.
ذبب: الذب: المنع والدفع وبابه رد.
(*) والبيت (قفا نبك) استعير من مطلع معلقة امرؤ القيس:
(* *)مع تصرف في اللفظ بين القوسين في البيت الثاني [لدواعي الحياء].

انظر اليتيمة ٣/١٤

البيت الأول لابن سكرة الهاشمي في هجاء خمرة الجارية. وهناك اختلاف في الرواية فقد جاءت الألفاظ: «عسا ـ وذبب» هكذا بالمخطوطة يقابلها: «عفا ـ ودبب» باليتيمة والأصوب ما أثبتناه.

= قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل   بسقط اللوى بين الدخول فحومل

ومعلقة عمرو بن كلثوم:

أَلَا هُبِّي بِصَحْنِكِ فَاصْبَحِينَا   وَلَا تُبْقِي خُمُورَ الأَنْدَرِينَا

١٣٩ ـ وَمرثية الأعرابي سَطْلَه [مجزوء الرمل]

(١) عَيْنُ جُودِي بِدُمُوعٍ   هَاطِلَاتٍ لَا تَمَلِّي

(٢) فَإِذَا أَنْفَدْتِ سَجْلاً   فَاسْمَحِي مِنْكِ بِسَجْلِ

(٣) فَاسْتَهَلَّتْ جَزَعاً مِنْـ   ـهَا بِوَيْلٍ بَعْدَ وَيْلِ

(٤) جَزَعاً مِنِي عَلَى السَّطْـ   ـلِ فَيَا مَنْ لِي بِسَطْلِ

[ب/٣٨] (٥) كَانَ ذُخْرِي فِي حَيَاتِي   ثُمَّ مِيرَاثاً لأَهْلِي

(٦) كَانَ مَجْلُواً مِرَاتِي   وَصَدَاهُ كَانَ كُحْلِي

(٧) كَانَ يَكْفِي لِطَهُورِي   إِنْ تَطَهَّرْتُ وَغُسْلِي

(٨) وَإِذَا عَلَّقْتُهُ فَوْ   قِي غَشَّانِي بِظِلٍّ

(٩) وَعَلَيْهِ أَسْحَقُ المَرْ   تَكَ لِلإِبْطِ فَأَطْلِي

(١) هاطلات: الهطل تتابع المطر والرمح وسيلانه.
(٢) سجلا: (السجل) مذكر وهو الدلو إذا كان فيه ماء قل أو كثر.
(٣) بويل: (وَبَلَ) المرتع بالضم أي ثقيل وخيم و (الوابل) المطر الشديد.
(٤) السطل: إناء.
(٦) مجلوا: من الجلاء وهو الكحل وجلا العروس يجلوها.
(٨) غشاني: (الغِشاء) الغطاء.
(٩) المرتك: بضم الميم، دواء مجفف انظر المعرب للجواليقي ص ٣١٧(؟).

(١٠) بَيْضَـةٌ فِي الحَـرْبِ لاَ يَغْمَـ ـلُ فِـيـهَـا أَلْـفُ نَـصْـلِ
(١١) كَـانَ طُـنْـبُـور نَـدَامَـا يَ، عَـلَى الأَحْـزَانِ يُـسْـلِي
(١٢) كَـانَ لِـي مَـصْـيـدَةُ لِـلْـ ـفَـارِ إنْ هَـمَّـتْ بِـخَـتْـلِي
(١٣) جُـوْنَـة كَـانَ لِـخُـبْـزِي كَـانَ صِـيـنِـيَّـةَ نُـقْـلِي
(١٤) فَـعَـدَا الـلِّصُّ عَـلَيْـهِ عَـدْوَةَ الـسَّـمْـعِ الأَزَلِّ

لم أعثر على تخريج للأبيات فيما بين يدي من مصادر.

(١٠) نصل: من نصل السهم والسيف والسكين والجمع نصول.
(١٢) همت: من هم بالشيء أي أراده.
يختلي: من ختل أي خدع.
(١٣) الجونة: الجونة بالضم قال الأزهري: الجونة سُلَيْلَة مستديرة مغشاة أدماً تكون مع العطارين.
نقلي: (النُقل) بالضم ما يُتَنَقّل به على الشراب.
(١٤) فعدا اللص: أي جاء اللص وظلم.
السمع الأزل: يقصد به الذئب.

١٤٠ ـ ومرثية الهرة لابن العلاف(*) [المنسرح]

(١) يَـا هِـرُّ فَـارَقْـتَـنَـا وَلَـمْ تَـعُـدِ وَكُـنْـتَ مِـنَّـا بِـمَـنْـزِلِ الـوَلَـدِ
(٢) يَـا مَـنْ لَـذِيـذُ الفِـرَاخِ أَوْتَـغَـهُ وَيْـحَـكَ هَـلاَّ قَـنَـعْـتَ بِـالـغُـدَدِ
(٣) تَـدْخُـلُ بُـرْجَ الـحَـمَـامِ مُـتَّـئِـداً وَتُـخْـرِجُ الـفَـرْخَ غَـيْـرِ مـتَّـئِـدِ
(٤) عَـاقِـبَـةُ الـظُّـلْـمِ لاَ تَـنَـامُ وَإِنْ طَـالَـتْ بِـهَـا مُـدَّةٌ مِـنَ الـمُـدَدِ
(٥) لاَ بَـارَكَ الـلَّهُ فِـي الـطَّـعَـامِ إِذَا كَـانَ هَـلاَكُ النُّفُـوسِ فِـي المِعَـدِ

(*) هو أبو بكر الحسن بن علي المعروف بابن العلاف، كان من ندماء المعتضد كانت وفاته عام ٣١٨ للهجرة(م).

(٢) اوتغه: أهلكه(ح).

(٦) كَمْ لُقْمَةٍ خَالَطَتْ حَشَا شَرِهٍ فَأَخْرَجَتْ رُوحَهُ مِنَ الجَسَدِ

انظر نكت الهميان ص ١٤١ وحياة الحيوان ٢/٣٨٦ وتاريخ أبي الفداء ٣/٩٥ والنجوم الزاهرة ٣/٢٣٠.

والأبيات أيضاً بوفيات الأعيان ١/٣٨٢ وتاريخ بغداد ٧/٣٧٩ وثمار القلوب ص ١٩٣ ونهاية الأرب ٩/٢٩٣.

ويذكر ابن خلكان بالوفيات. ان ابن العلاف رثى ابن المعتز بالأبيات، وقيل ابن الفرات وقيل غلاماً له.

وانظر يتيمة الدهر ٣/١٨٣ حيث يعارض ابن العميد أبيات ابن العلاف.

١٤١ ـ وقال محمد بن بشير يرثي نفسه(*) [الخفيف]

(١) أيُّ صَفْوٍ إلاّ إلَى تَكْدِيرِ وَنَعِيمٍ إلاّ إلَى تَغْيِيرِ

(٢) وَرَخَاءٍ وَلَذَّةٍ وَسُرُورٍ لَيْسَ رَهْناً بِيَوْمِ عَسِيرِ

[١/٣٩] (٣) أيُّ يَوْمٍ عَلَيَّ أعْظَمُ مِنْ يَوْ مٍ بِهِ يُبْرِزُ النُّعَاةُ سَرِيرِي

(٤) كُلَّمَا مَرَّ بِي عَلَى أهْلِ نَادٍ كُنْتُ حَيًّا بِهِمْ كَثِيرَ المُرُورِ

(٥) قِيلَ مَنْ ذَا عَلَى سَرِيرِ المَنَايَا قِيلَ: هَذَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرِ

(*) هو محمد بن بشير الخارجي، شاعر حجازي من شعراء الدولة الأموية. انظر الأغاني ١٦/١٠٢ ومعجم الشعراء ص ٣٤٣.

لم أعثر على تخريج للأبيات فيما بين يدي من مصادر يدل على أنها لبشير الخارجي وانظر البيان والتبيين ٣/١٧٩ بنسب البيتين الأخيرين لمحمد بن يسير الرياشي.

(٣) النعاة: الذين يأتون بخبر الموت.

١٤٢ ـ وقالَ أبو الفتحِ البُسْتِي [الكامل]

(١) لَا دَرَّ دَرُّ نَوَازِلِ الأحْدَاثِ نَقَلَتْ أحِبَّتَنَا إلَى الأجْدَاثِ

(١) لَا دَرَّ دَرُّ: هذا الدعاء يقال في الذم أي لا كثر خيره.
الأجداث: الجدَث بفتحتين القبر وجمعه أجْدُث وأجْدَاث.

(٢) فَغَدَتْ مَنَازِلُهُمْ وَهُنَّ مَقَابِرٌ وَغَدَتْ مَدَائِحُهُمْ وَهُنَّ مَرَاثِي

الأبيات للبستي انظر يتمية الدهر ٤/٣٣١، ولا وجود لها بالديوان وهناك اختلاف في الرواية، ففي البيت الثاني جاء: «منازلهم ـ مدائحهم» هكذا بالمخطوطة يقابله باليتيمة: «مآنسنا ـ مدائحنا».

١٤٣ ـ وقال آخر [المنسرح]

(١) يَا غَائِباً مَا يَؤُوبُ عَنْ سفَرِهْ عَاجَلَهُ مَوْتُهُ عَلَى صِغَرِهْ

(٢) سُقِيتَ كَأْساً، أَبُوكَ شَارِبُهَا لَا بُدَّ مِنْ شُرْبِهَا عَلَى كِبَرِهِ

البيت الأول بلفظه انظر العقد الفريد ٢/٢٨٢ وهو مع بيت آخر يقول:

يا قُرَّةَ العَيْنِ كُنْتَ لِي سَكَناً فِي طُولِ نَيْلٍ نَعَمْ وَفِي قِصَرِهْ

وهما لأعرابي.

١٤٤ ـ وقال أبو الطيب المتنبي [الكامل]

(١) النَّوْمُ بَعْدَ أَبِي شُجَاعٍ نَافِر وَاللَّيْلُ مُحْيٍ والكَوَاكِبُ ظُلَّعُ

(٢) إِنِّي لأَجْبُنُ مِنْ فِرَاقِ أَحِبَّتِي وَتُحِسُّ نَفْسِي بِالحِمَامِ فَأَشْجُعُ

(٣) أَيْنَ الَّذِي الهَرَمَانِ مِنْ بُنْيَانِهِ مَا قَوْمُهُ مَا يَوْمُهُ مَا المَصْرَعُ

(٤) تَتَخَلَّفُ الآثَارُ عَنْ أَصْحَابِهَا حِيناً وَيَلْحَقُهَا الفَنَاءُ فَتَتْبَعُ

انظر الديوان ص ١٦٣ الأبيات في رثاء أبي شجاع.

وهناك اختلاف في الرواية. ففي البيت الأول جاءت الألفاظ: «محي ـ طلع» هكذا بالمخطوطة يقابلها: «معي ـ ظلع» بالديوان وهو الأصوب وقد أثبتناه.

وفي البيت الأخير جاء لفظ: «ويلحقها» هكذا بالمخطوطة يقابله بالديوان: «ويدركها» وهو الأصوب وقد أثبتناه.

(١) أبو شجاع: توفي بمصر سنة ٣٥٠ ورثاه المتنبي بعد خروجه منها.
المعيي: من أعيا وهو الكال من التعب.
وظلع: التي تغمز في مشيها.

١٤٥ ـ وقال أبو الطيب المتنبي [الوافر]

(١) رَمَانِي الدَّهْرُ بِالأَرْزَاءِ حَتَّى ... فُؤَادِي فِي غِشَاءٍ مِنْ نِبَالِ
[ب/٣٩] (٢) فَصِرْتُ إذَا أَصَابَتْنِي سِهَامٌ ... تَكَسَّرَتْ النصالُ عَلَى النِّصَالِ
(٣) وَلَوْ كَانَ النِّسَاءُ كَمَنْ فَقَدْنَا ... لَفُضِّلَتِ النِّسَاءُ عَلَى الرِّجَالِ
(٤) فَمَا التَّأْنِيثُ لاسْمِ الشَّمْسِ عَيْبٌ ... وَلَا التَّذْكِيرُ فَخْرٌ لِلْهِلَالِ

انظر الديوان ص ١٩٠، ١٩١ ويتيمة الدهر ١/١٠٣ والوساطة بين المتنبي وخصومه ص ١٤٤ الأبيات في رثاء والدة سيف الدولة مع اختلاف في الرواية، ففي البيت الرابع جاءت الألفاظ «فما ـ عيا ـ فخرا» هكذا بالمخطوطة يقابلها: «وما ـ عيب ـ فخر» بالمصادر الأخرى والأصوب ما أثبتناه.

(١) الأرزاء: جمع رزء وهي المصائب.

١٤٦ ـ وللاستاذ [الوافر]

(١) فَمَا التَّذْكِيرُ يَكْسُو المَوْتَ حُبًّا ... وَلَا التَّأْنِيثُ يُزْرِي بِالْحَيَاةِ

(*) لم أعثر على تخريج للبيت فيما بين يدي من مصادر، وأغلب الظن أنه ـ أي البيت للعبد لكاني مصنف الكتاب، فدائماً ما يسبق اسمه لفظ (الاستاذ).

(١) حباً: حسناً. ويعني: فلا التذكير للموت فخر ولا التأنيث للحياة نقص.

١٤٧ ـ وقال أبو بكر الخوارزمي

[الكامل الأحذ المضمر]

(١) صَبَحَتْ يَدُ الدُّنْيَا أَبَا بَكْرٍ(*) ... كَأْساً سَتَغْبِقُهَا أَبَا بَكْرِ(**)

(*) أبا بكر هو: الحكيم أبو بكر الخسروي السرخسي.
هو في شعراء المعجم من الأئمة المذكورين، وفي ذلك العلم من الاعلام المشهورين كانت له وظائف كل سنة من الأمير شمس المعالي قابوس بن وشمكير، والصاحب بن القاسم بن عباد، تدر عليه وتتسابق إليه.
(*) أبا بكر في الشطر الأول من البيت: هو أبو بكر الخسروي.
(**) أبا بكر في الشطر الثاني من البيت: هو أبو بكر الخوارزمي.

(٢) كَـأْسـاً زُجَـاجَتُـهَـا مُـعَـاقِـرُهَـا ... تَجْـرِي المُـدَامَـةُ وَهِـي لاَ تَجْـرِي

(٣) لَـوْ أَبْـقَـتِ الـدُّنْـيـا أَخَـا شِعْـرٍ ... بَـقِـي ابـنُ حُـجْـرٍ وَالِـدَ الـشِّعْـرِ

(٤) وَالـرّوزَكِـيُّ وكَـانَ مَـجْـلِسُـهُ ... فِـي الفَـارِسِيَّـةِ مَـوْضِـعَ الصَّـدْرِ

(٥) رَبـي فِـرَاخَ الـشِّـعْـرِ فِـي يَـدِهِ ... حَـتّى نَـهَـضْـنَ بِـهِ عَـنْ الـوَكْـرِ

(٦) فَـهُـوَ امْـرُؤُ الْقَيْسِ الجَـدِيـدِ وَإِنْ ... لَـمْ يُـعْـزَ فِي نَـسَـبٍ إِلَى حُـجْـرِ

(٧) هَـبَـطُوا إِلَى الـوَادِي فَـفَـرَّقَـهُـمْ ... وَتَـبِـعْـتُـهُـمْ أَمْشِي عَلَى الجِـسْـرِ

(٨) أَخْـشَـى الـخُـطُوبَ وَلاَ أُعِـدُّ لَـهَـا ... فَـكَـأَنَّـنِـي أَدْرِي وَلاَ أَدْرِي

انظر دمية القصر للباخرزي ص ٣٠٥.

جاء البيت الأول في دمية القصر مع خبر يقول على لسان الباخرزي: وقرأت في (ديوان الخوارزمي) قصيدة رثاه فيها مطلعها:

طَوَتْ السُّنُونَ مَحَاسِنَ الدَّهْرِ ... بِـيَـدٍ لَهَـا طَـيٌّ بِـلاَ نَشْـرِ

ومنها البيت الأول.

صَـبَـحَـتْ يَـدُ الـدُّنْـيـا أَبَـا بَـكْـرٍ ... كَـأْسـاً سَـيَـغْـبِـقُـهَـا أَبُـو بَـكْـرِ

(٣) ابن حجر: يعني امرؤ القيس.

١٤٨ ـ وقال أبو محمد بن محمد العبد لكاني مصنف الكتاب يرثي طاهر بن خلف وكان أبوه قتله(*)

[الكامل]

(١) الـدَّهْـرُ لِـلْحُـرِّ الكَـرِيـمِ خَصِـيـمُ ... وَالـشَّـرُّ بَـيْـنَ الـعَـالَـمِـيـنَ قَـدِيـمُ [$\frac{1}{٤٠}$]

(٢) لَـيْسَ الـيَـتِـيـمُ بِـمَـنْ أَبُـوهُ مَـيِّـتٌ ... لَـكِـنَّ مَـنْ رُزِىءَ الـصَّـلاَحَ يَـتِـيـمُ

(*) طاهر بن خلف بن أحمد يسمى طاهر الليث والصغار (... ٣٩١ هـ).
نشأ في امارة والده بسجستان ووجهه أبوه إلى قهستان وبوشنج فملكها وقتل صاحبها بغراجق (عم يمين الدولة محمود بن سبكتمين) ثم خرج عن طاعة أبيه واستولى على كرمان وزحف على سجستان فقاتل أباه وتسلم منه البلاد وأحبه الناس فلم يلبث أن غرر به أبوه وقبض عليه وقتله بيده انظر أخباره بابن الأثير أحداث عام ٣٩٠، ٣٩١ والاعلام للزركلي الطبعة الثانية ٣/ ٣٢٠.

(٣) وَجَمِيلُ ذِكْرِ المَرْءِ أَفْضَلُ كَسْبِهِ ... وَالمَرْءُ يَفْنَى وَالثَّنَاءُ يَدُومُ
(٤) مَنْ شَاوَرَ العُلَمَاءَ أَدْرَكَ حَظَّهُ ... والمُسْتَبِدُّ بِرَأْيِهِ مَحْرُومُ
(٥) فَجَعَتْكَ أَحْدَاثُ الزَّمَانِ بِطَاهِرٍ ... وَالرُّزْءُ بِالرَّجُلِ العَظِيمِ عَظِيمُ
(٦) أَضْحَتْ سُيُوفُ أَبِيهِ تَفْرِي شِلْوَهُ ... وَالمُلْكُ مُذْ نَشَأَ الزَّمَانُ عَقِيمُ
(٧) لِلَّهِ دَرُّكَ أَيُّ لَيْثِ كَرِيهَةٍ ... قَتَلُوهُ وَهُوَ مُكَتَّفٌ مَرْحُومُ
(٨) وَإِذَا شَيَاطِينُ الوَغَى عَنَّتْ لَهُ ... بَرَقَتْ صَوَارِمُهُ وَهُنَّ رُجُومُ
(٩) لَوْ كُنْت بالأرضِ الفَضَاءِ لَقُطِّعَتْ ... مِنْ دُونِ قَتْلِكَ سَادَةٌ وَقُرُومُ
(١٠)وَكَذَا الكِرَامُ قَصِيرَةٌ أَعْمَارُهُمْ ... لاَ تَصْحَبَنْ مَنْ عَاشَ وَهْوَ كَرِيمُ
(١١)لَوْ وُفِّيَتْ هذِي الرَّزِيَّةُ حَقَّهَا ... لَمْ تَبْدُ فِي أُفُقِ السَّمَاءِ نُجُومُ
(١٢)وَتَعَرَّتِ الأَشْجَارُ عَنْ أَوْرَاقِهَا ... صَيْفاً وَآضَ النَّضْرُ وَهُوَ هَشِيمُ

لم أعثر على تخريج للأبيات فيما بين يدي من مصادر.

(٦) شلوه: الشلو العضو من أعضاء اللحم
(٦) [تفرى: تقطع](ح).
(٦) الملك العقيم: يعني لا يرحم الابن أباه ولا الاب ابنه.
(٨) صوارمه: صرم الشيء قطعه. والصوارم: السيوف القاطعة.
رجوم: وهي الشهب.
(٩) قروم: (القروم) البعير المكرم لا يحمل عليه ولا يذلل ولكن يكون للفحلة وكذا (القرم) ومنه قيل للسيد قرم ومقرم تشبيهاً به.

١٤٩ ـ وله: (أي مصنف الكتاب)(*) [في مخلع البسيط]

(١) خَلَتْ خُرَاسَانُ عَنْ فَتَاهَا ... لاَ جَادَهَا بَعْدَهُ الغَمَامُ
(٢) فَلاَ بِبَيْتِ العُلُومِ حَجٌّ ... وَلاَ لِرُكْنِ العُلَى اسْتِلاَمُ

(*) ما بين القوسين زدناه للسياق.

(٣) أَطْفَأَ مِنْهُ فَمُ المَنَايَا شُعْلَةَ نَارٍ لَهَا ضِرَامُ
(٤) يَا وَاجِدَ الدَّهْرِ كَيْفَ أَفْنَى وَاحِدَهُ الدَّهْرُ وَالسَّلَامُ

لم أعثر على تخريج للأبيات فيما بين يدي من مصادر.

(٣) الضرام: الضرام بالكسر اشتعال النار في الحلفاء ونحوها.

١٥٠ ـ وله: (أي مصنف الكتاب)(*)

[في مخلع البسيط] [ب/٤٠]

(١) انْقَرَضَ الفَضْلُ والكَمَالُ وَضَاقَ بِالسُّؤْدَدِ الكَمَالُ
(٢) هَذَا بَدِيعُ الزَّمَانِ أَوْدَى ثُمَّ اسْتَوَتْ بَعْدَهُ الرِّجَالُ

(*) ما بين القوسين زدناه للسياق.

لم أعثر على تخريج للبيتين فيما بين يدي من مصادر.

١٥١ ـ وقال إبراهيم بن المهدي [الطويل]

(١) ذَهَبْتُ مِنَ الدُّنْيَا وَقَدْ ذَهَبَتْ مِنِّي لَوَى الدَّهْرُ بِي عَنْهَا وَوَلَّى بِهَا عَنِّي
(٢) فَإِنْ أَبْكِ نَفْسِي أَبْكِ نَفْسًا نَفِيسَةً وَإِنْ أَحْتَسِبْهَا أَحْتَسِبْهَا عَلَى الضَّنِّ

انظر فوات الوفيات ٢٤/١ وكتاب بغداد لابن طيفور ص ١٠٤ وأشعار أولاد الخلفاء ص ٣٣ والعقد الفريد ١١١/٤ والأغاني ١٣٦/١٠ وهذه الأبيات للمهدي جاءت على لسان اسماعيل بن إبراهيم بن حمدويه الحمدوني وجده حمدويه صاحب الزنادقة على عهد الرشيد وهناك اختلاف في عجز البيت الأول.

في المخطوطة: لوى الدهر بي عنها وولى بها عني.
في الفوات: هو الدهر لي عنها وولى لها عني.
وفي العقد الفريد لابن عبد ربه: هوى الدهر بي عنها وأهوى بها عني.

(٢) الضن: البخل.

١٥٢ ـ وقال آخر [الطويل]

(١) وَقَفْتُ عَلى قَبْرٍ بِبَيْدَاءَ قَفْرَةٍ مَتَاعُ قَلِيلٌ مِنْ حَبِيبٍ مُفَارِقِ

لم أعثر على تخريج للبيت فيما بين يدي من مصادر.

١٥٣ ـ أنشدني أبو حفص المُطَّوِّعيُّ لنفسه(*) [المتقارب]

(١) سقى اللَّهُ قَبْرَ بَدِيعِ الزَّمَانِ مِنَ الغَيْثِ غادِيَةً رَائِحَهْ

(٢) وَلاَ زَالَ يُهْدِي إِلَى قَبْرِهِ لِجَنَّةِ فِرْدَوْسِهِ رَائِحَهْ

(٣) مَضَى بَعْدَهَا مَا عَطَّرَ الخَافِقَيْـ ـنِ عَنْبَرُ آدَابِهِ الفَائِحَهْ

(٤) فَفِي كُلِّ نَادٍ لَهُ نَادِبٌ وَفِي كُلِّ نَاحِيَةٍ نَائِحَهْ

(*) المطوعي: هو أبو حفص عمر بن علي المطوعي، شاعر اتصل بخدمة الأمير أبي الفضل الميكالي، له عدة كتب. انظر يتيمة الدهر ٤/ ٤٣٣.

لم أعثر على تخريج للأبيات فيما بين يدي من مصادر.

١٥٤ ـ وقال بعض السخفاء يرثي امرأته [الوافر]

(١) وَكُنْتُ إِذَا تَغَشَّانِي ظَلاَمٌ دَعَوْتُكِ ثُمَّ أَلْفَنَا اللِّحَافُ

(٢) وَكُنْتِ حَلِيلَتِي وَغِلاَفَ بَعْضِي فَصَارَ البَعْضُ لَيْسَ لَهُ غِلاَفُ

لم أعثر على تخريج فيما بين يدي من مصادر.

١٥٥ ـ أنشدني أبو علي الحَبُوبِي الزَّوْزَنِّي [الطويل]

(١) وَإِنِّي لآتِي قَبْرَهُ ثُمَّ أَشْتَفِي بِرُؤْيَتِهِ والحُزْنُ فِيَّ شَدِيدُ

(٢) كَمَا نَظَرَتْ حَنَّانَةٌ نَحْوَ بَوِّهَا ... تَسَلَّى بِهِ وَالسَّقْبُ مِنْ بَعِيدُ

لم أعثر على تخريج للبيتين فيما بين يدي من مصادر.

(٢) البو: جلد الحوار يحشى تماماً فتعطف عليه الناقة إذا مات ولدها.
السقب: الذكر من ولد الناقة.

١٥٦ ـ وقالت جارية من أهل عدن تخاطب بعلها(*) [الخفيف]

(١) يَا مُقِيماً بِعَرْصَةِ الأَمْوَاتِ ... أَعْقَبَتْنِي وَفَاتُكَ الآفَاتِ

(٢) مَا أُبَالِي بَعْدَ ارْتِحَالِكَ عَنِّي ... أَيُّ يَوْمٍ تَكُونُ فِيهِ وَفَاتِي

(*) في الأصل: بعله ولا بد أن تكون بعلها فالبعل مذكر والجارية مؤنث.

لم أعثر على تخريج للبيتين فيما بين يدي من مصادر.

(١) العرصة: العرصة بوزن الضربة. كل بقعة بين الدور واسعة ليس فيها بناء والجمع (العِراص) (العَرَصات).

١٥٧ ـ وقال آخر [الخفيف]

(١) زُرْتَ دَارَ البِلَى وَأَوْدَعْتَ قَلْبِي ... حُرَقاً تَلْتَظِي وَصِرْتَ كَلاَمَا

لم أعثر على تخريج للبيت فيما بين يدي من مصادر.

قال النبي ﷺ: «من أصابته منكم مصيبة فليذكر مصابه لي فإن ذلك يعزيه»[1]. [أ/٤١]

وقال عند وفاة ابنه إبراهيم:

---

(١) انظر مقدمة الدارمي ١٤ (الجنائز).

«القلب يفجع، والعين تدمع، ولا نقول ما يسخط الرب، وإنا بك يا إبراهيم لمحزونون»[١].

وقال عليه السلام لما رجع من حرب أحد، وقد أصيب فيها عمه حمزة بن عبد المطلب وجماعة من الأنصار رضي الله عنهم سمع النياحات من دور الأنصار على قتلاهم فقال عليه السلام: «لكن حمزة قلت بواكيه؟ فلا يبكي بالمدينة على ميت إلا ويبدأ بالبكاء على حمزة عليه الرضوان والسلام»[٢] وفي الحديث: من لم يرعه الموت والقرآن ثم تناطحت الجبال بين يديه لم يتعظ.

ويروى: أن رجلاً ضحك في مقبرة فتناثرت أسنانه.

ويقال: من كانت له فكرة ففي كل شيء له عبرة: ويقال بيضت ثيابك بسواد قلبك، وعمرت دارك بخراب قبرك، واسمنت دابتك بهزال دينك، وأغنيت أولادك بفقر نفسك.

وحدثني الحليس بن محمد الكندي: قال: أنشد المتنبي عضد الدولة قوله[٣] في تعزيته:

آخِرُ مَا الـمَـلْكُ مُـعَـزًّى بِـه ... هَـذَا الَّـذي أَثَّـرَ فِـي قَـلْبِـهِ[٤]

[السريع]

---

(١) انظر طبقات ابن سعد جـ ١ القسم الأول ص ٨٨.

(٢) انظر طبقات ابن سعد جـ ٣ القسم الأول ص ١٠، وسيرة ابن هشام ٢/٩٠٩.

مر رسول الله ﷺ بدار من دور الأنصار فسمع منهم البكاء، والنواح على قتلاهم، فذرفت عينا رسول الله وبكى: ثم قال:

لكن حمزة لا بواكي له! فذهب سعد بن معاذ وأسيد بن حضير إلى دور الأنصار فأمر نساءهم ان يذهبن فيبكين على عم رسول الله وسمع النبي بكاءهن على حمزة فخرج إليهن، وهن على باب المسجد وقال:

«رحم الله الأنصار! فإن المواساة منهم ما علمتُ لقديمةٌ، مُرْهن فَلْيَنْصرفْنَ.

(٣) أنشدنا هكذا في الأصل والصواب أنشد المتنبي.

(٤) انظر ديوان المتنبي ١/٢١٠

قال له: ما زدتني على أن نعيت إلى نفسي، هلا قلت كما قال المعتز:

كُنْتَ الـمُعَـزِّي لَا الـمُعَـزَّى بِـهِ إِنْ كَـانَ لَا بُـدَّ مِـنَ الـوَاحِـدِ[1]

[السريع]

وهذا البيت من أجود ما عزى به المصاب وأبعده عن الخلل والمعاب.

ومما يشبهه من النثر قول ارسطاطاليس لذي القرنين: ما جئناك لنعزيك، ولكن جئناك لنتعلم حسن الصبر منك.

وقال يعقوب عليه السلام بعد قوله لبنيه:

[ب/٤١]

ما تعبدون من بعدي؟

وقولهم: ﴿نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ. الآية﴾[2] قال لهم: يا بني والله ما انتصفت من ظالم لي بين ولا لسان وما رأيت من أحد حسنة إلا نشرتها، ولا سيئة إلا سترتها، فكذلك فافعلوا.

وقيل لكثير: لم تركت قول الشعر[3]؟

فقال: ذهب الشباب فما اطرب، وماتت عزة فما أنسب، ومات ابن ليلى[4] فما أرغب.

---

(١) انظر اليتيمة ١/ ٣٠ ولم أعثر على البيت بديوان ابن المعتز.
كان لسيف الدولة غلام يقال له نجا، قد اصطنعه ونوه باسمه، وقلده طرسوس وأخذ يقرع باب العصيان والكفران، وزاد تبسطه وسوء عشرته لرفقائه فبطش به ثلاثة نفر منهم وقتلوه، فشق ذلك على سيف الدولة وأمر بقتل فتكته.
كتب أبو فراس الحمداني يعزيه بقصيدة منها البيت.
وهناك اختلاف في الرواية فلفظ: «كنت» بالمخطوطة يقابله: «كن» باليتيمة.

(٢) سورة البقرة الآية: ١٣٣

(٣) هذه القصة وردت في روضات الجنات ص ٥٠٩، واعلام النساء ٢/ ١٠١٢.
وانظر: كثير عزة حياته وشعره ـ دار المعارف بمصر ص ٦٧ سنة ١٩٦٧

(٤) ابن ليلى: هو عبد العزيز بن مروان انظر جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص ٨٧.

مرض ابن لجعفر الصادق ـ رضي الله عنه ـ فاشتد قلقه وحزنه لمرضـه، حتى إذا كان ذات يوم خرج إلى أصحابه بوجه ضاحك ونفس نشطة ودعا بالـطعام، فقـالوا: يـا ابن رسول الله لعل المريض أفرق[1]؟

فقال: لا ولكن دعاهُ ربـه فأجـاب، وليس إلا الصبر والتسليم والسلوة، ثم انشـأ يقول:

[الطويل]

أَلاَ إِنَّمَـا الإِشْفَـاقُ والـوَجْـدُ والأَسَى عَلَى صَاحِبٍ مَا دُمْت تَخْشَى وَتَـأْمُـلُ

فَـأَمَّـا إِذَا مَـا الأَمْـرُ صَـرَّحَ مُقْبِـلاً فَـلَيْسَ عَلَى غَـيْـرِ الـعَـزَاءِ مُـعَـوَّلُ

وحدثني أبو منصور اللجيمي، قال: حدثنا أبو حفص الشهرزوري قـال: حدثنـا أبو عُمَر غلام ثعلب، قال: حدثنا ثعلب عن ابن الاعـرابي، قال: والله مـا فقدنـا أحداً فوجدنا له خلفاً. حتى حارس كان في دربنا جـاءني ذات يوم وقـال: إني عشقت وقلت شعراً فاسمعه، فقلت: هات، فأنشدني:

[المجتث]

أنِّـي هَـوَيْـتُ غَـزَالاً واسْـمُ الـغَـزَال مُـرَوَّقْ

فَـقُـلْـتُ ـ بِـالـلَّهِ زُرْنِـي فَـقَـالَ لِي: الـدَّرْبُ مُـغْـلَقْ

فَـقُـلْـتُ: هَـذَا مُـحَـالٌ فَـكَـيْـفَ لاَ تَـتَـسَـلَّقْ

فَـقَـالَ: ثَـوْبِـي جَـدِيـدٌ أَخَـافُ أَنْ يَـتَـخَـرَّقْ

ثم مات رحمه الله وصار في دربنا حارس ينادي: أشهـد أن محمداً رسـول الله.

ويقال: الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا.

(تم باب المراثي)

---

(١) افرق: أي برأ.

باب الأدب والحكمة

١ ـ وقال عبد الله بن قيس الحنظلي لابنه جميل(*) [الكامل] [١/٤٢]

(١) أَجَمِيلُ إِنَّ أَبَاكَ كَارِبُ يَوْمِهِ فَإِذَا دُعِيتَ إِلَى الْمَكَارِمِ فَاعْجَلِ

(٢) أُوصِيكَ إِيصَاءَ امْرِئٍ لَكَ نَاصِحٍ طَبِنٍ بِرَيْبِ الدَّهْرِ غَيْرِ مُغَفَّلِ

(٣) اللَّهَ فَاتَّقِهِ وَأَوْفِ بِنَذْرِهِ فَإِذَا حَلَفْتَ مُمَارِياً فَتَحَلَّلِ

(٤) وَإِذَا تَشَاجَرَ فِي فُؤَادِكَ مَرَّةً أَمْرَانِ، فَاعْمَدْ لِلأَعَفِّ الأَجْمَلِ

(٥) وَآلْبَسْ قَمِيصَكَ مَا اهتَدَيْتَ لِجَيْبِهِ فَإِذَا أَضَلَّكَ جَيْبُهُ فَتَبَدَّلِ

(٦) واحْذَرْ مَحَلَّ السُّوءِ لاَ تَحْلُلْ بِهِ فَإِذَا نَبَا بِكَ مَنْزِلٌ فَتَحَوَّلِ

(٧) وَاسْتَغْنِ مَا أَغْنَاكَ رَبُّكَ بِالْغِنَى وَمَتَى تُصِبْكَ خَصَاصَةٌ فَتَجَمَّلِ

(٨) وَالْمَرْءُ يَسْعَى ثُمَّ يُذْكَرُ مَجْدُهُ حَتَّى تَزَيَّنَ بِالَّذِي لَمْ يَعْمَلِ

(٩) وَتَرَى الشَّقِيَّ إِذَا تَكَامَلَ عَيْبُهُ يُرْمَى وَيُقْذَفُ بِالَّذِي لَمْ يَفْعَلِ

(١٠) وَمُؤَمَّلٍ قَدْ قَصَّرَتْ أَكْفَانُهُ وَمُحَاذِرٍ أَكْفَانُهُ لَمْ تُغْزَلِ

(١١) وَمُشَيِّدٍ دَاراً لِيَنْزِلَ دَارَهُ نَزَلَ الْقُبُورَ وَدَارُهُ لَمْ يَنْزِلِ

(*) جاء بالمخطوطة: وقال عبد الله بن قيس الحنظلي لابنه جميل، بخلاف ما جاء بمصادر التخريج، فقد جاء: وقال عبد الله بن قيس الحنظلي لابنه جميل.

انظر بالاصمعيات الأبيات كلها ما عدا (الخامس ـ الثامن ـ الحادي عشر) الأصمعية رقم ٨٧ والأبيات بالمفضليات المفضلية رقم ١١٦.

وانظر الحماسة البصرية ٢/١٦ [ونسب البيتان (السادس والسابع) لحارثة بن بدر الغداني بأمالي المرتضى ١/٣٨٣](؟).

****
****
****
****
******
****

٢ ـ وقال الأَضْبَطُ بن قُرَيْعٍ السَّعْدِيُّ(*) [المنسرح]

(١) لِكُلِّ هَمٍّ مِنَ الهُمُومِ سَعَةْ ... وَالصُّبْحُ وَالمُسِيءُ لاَ فَلاَحَ مَعَهْ

[ب/٤٢] (٢) قَدْ يَجْمَعُ المَالَ غَيْرُ آكِلِهِ ... وَيَأْكُلُ المَالَ غَيْرُ مَنْ جَمَعَهْ

(٣) فَاقْبَلْ مِنَ الدَّهْرِ مَا أَتَاكَ بِهِ ... مَنْ قَرَّ عَيْناً بِعَيْشِهِ نَفَعَهْ

(٤) وَصِلْ حِبَالَ البَعِيدِ مَا وَصَلَ الـ ... حَبْلَ وأَقْصِ القَرِيبَ إنْ قَطَعَهْ

(٥) لاَ تَحْقِرَنْ الفَقِيرَ عَلَّكَ أَنْ ... تَرْكَعَ يَوْماً وَالدَّهْرُ قَدْ رَفَعَهْ

(٦) قَدْ يَقْطَعُ الثَّوْبَ غَيْرُ لاَبِسِهِ ... وَيَلْبَسُ الثَّوْبَ غَيْرُ مَنْ قَطَعَهْ

(*) هو من بني عوف بن كعب سيد بني سعد، كان أهله يشتمونه ويؤذونه فانتقل إلى حي من العرب، فوجدهم يؤذون ساداتهم، فقال: حيثما أوجه ألق سعدا! فذهبت مثلاً.
ترجمته في زهر الأداب ص ٥١٧ والمعمرين ص ٨ ـ ٩ والأغاني ص ١٦/١٥٤، ١٥٥ واللالىء ص ٣٢٦، ٣٢٧ وشواهد المغني ص ١٥٥ وأخطأ فذكر أنه من شعراء الدولة الأموية! وهو جاهلي قديم.

وفي الأمالي للقالي ١/١٠٧، ١٠٨ عن ثعلب قال: ويلغني أن هذه الأبيات قيلت قبل الإسلام بدهر طويل، وهي في البيان للجاحظ ٣/٢٠٤. وروضة العقلاء ص ٢٣٩

والأبيات أيضاً بالشعر والشعراء ص ٢٩٨ وبالفرج بعد الشدة ص ٤٣٨ وبالأغاني ١٨/١٢٩ ومختار الأغاني ١/٤١٦ والتمثيل والمحاضرة ص ٦٠ وحماسة الشجري ص ١٣٧

وهي بزهر الأداب ص ٥١٦ [وبتذكرة ابن حمدون ص ٢٠ وبالحماسة البصرية ٢/٢ ـ وبشرح النهج ٨/٢٨٤ وبشرح شواهد المغنى ص ٤٥٣ وهي أيضاً بنهاية الأرب ٣/٦٩ وبالعقد الفريد ٢/١٣٦ والمثل السائر ١/٢٦٠](٢).

وهناك اختلاف في الرواية مع تقديم وتأخير في الأبيات. جاء الشطر الأول من البيت الأول هكذا بالمصادر الأخرى.

«لِكُلِّ ضِيقٍ مِنَ الأُمُورِ سَعَةْ.......»

وجاء لفظ: «ما وصل» هكذا بالمخطوطة بالبيت الرابع يقابله: «إن وصل» بالمصادر الأخرى.

وجاء لفظ: «لا تحقرن» هكذا بالبيت الخامس من المخطوطة يقابله: «ولا تعاد» بالمصادر الأخرى. وجاء لفظ: «قد يقطع» هكذا بالبيت السادس من المخطوطة يقابله: «وتقطع بالمصادر الأخرى.

٣ ـ أنشدني أبو علي الوَلِيدِيُّ لنفسه [المتقارب]

(١) إذَا عُـزِلَ آلْـمَـرْءُ وَاصَـلْتُـهُ وَعِـنْـدَ الـوِلاَيَـةِ أَسْـتَـكْـبِـرُ

(٢) لأَنَّ الـمُـوَلَّـى لَـهُ نَـخْـوَةٌ وَنَـفْـسِـي عَـلَى الـذُّلِّ لاَ تَـصْـبِـرُ

انظر زهر الآداب ص ٨٢٦.

البيتان لمنصور الفقيه، وهو منصور بن اسماعيل بن عيسى بن عمر التيمي ـ وقيل التميمي ـ وكان يتفقه على مذهب الإمام الشافعي ـ رضي الله تعالى عنه ـ وهو حلو المقطعات لا تزال تندر له الأبيات مما يستطرف معناه ويستحلى مغزاه.

والبيتان بدون ذكر لقائلهما بالتمثيل والمحاضرة ص ١٥٠

٤ ـ وقال منصور الفقيه(*) [مجزوء الرجز]

(١) مَـا سَـادَنَـا مَـنْ سَـادَنَـا بِـسَـيِّـدٍ مِـنْ أَهْـلِهِ

(٢) بَـلْ سَـادَنَـا مَـنْ سَـادَنَـا بِـسَـيِّـدٍ مِـنْ فِـعْـلِهِ

(*) سبق التعريف به.

لم أعثر على تخريج للبيتين فيما بين يدي من مصادر.

٥ ـ وقال أبو العتاهية(*) [المجتث]

(١) سُـبْـحَـانَ مَـنْ خَـلَقَ الـخَـلْـ ـقَ مِنْ ضَـعِـيـفٍ مَـهِـيـنِ

(٢) فَـسَـاقَـهُ مِـنْ قَـرَارٍ إِلَـى قَـرَارٍ مَـكِـيـنِ

(٣) يَـحُـولُ حَـالاً فَـحَـالاً فِـي الحُـجْـبِ دُونَ الـعُـيُـونِ

(٤) حَـتَّـى بَـدَتْ حَـرَكَـاتٌ مَـخْـلُوقَـةٌ مِـنْ سُـكُـونِ

(*) سبق التعريف به.

انظر الديوان ص ١٠٢، ١٠٣ المقطوعة ١٠٣ وزهر الآداب ١/٣٣٢ زعم الناس أن أبا العتاهية زنديق فرد

عليهم بخمسة أبيات فمنها الأبيات.

وروى أن أبا العتاهية جلس في دكان وراق فأخذ كتاباً فكتب على ظهره:

فواعجباً... ولله في كل تحريكة... وفي كل شيء.... وانصرف، فاجتاز أبو نواس بالموضع فرأى الأبيات فقال: لمن هذا؟ فلوددتها لي بجميع شعري فقيل لاسماعيل بن القاسم فوقع تحتها بالأبيات السابقة، وجاءت في هامش الديوان.

وتنسب الأبيات لأبي نواس انظر الديوان ص ٦١٩. وهناك اختلاف طفيف في الرواية جاء لفظ: «فساقه» هكذا بالمخطوطة بالبيت الثاني يقابله لفظ: «فصاغه» بالمصادر الأخرى وجاء الشطر الأول من البيت الثالث هكذا بالمصادر الأخرى:

يَحُول شَيْئاً فَشَيْئاً   فِي الحُجْبِ دُونَ العُيُونِ

****
****
****
****
******
****

٦ ـ وقال ابن المعتز(*) [مجزوء الكامل]

(١) إنَّ الأَمِيـرَ هُـوَ الَّـذِي يُـدْعَـى أَمِيـراً يَـوْمَ عَـزْلِـهْ

(٢) إنْ زَالَ سُـلْطَانُ الـوِلاَ يَـةِ فَـهْـوَ فِـي سُـلْطَانِ فَـضْـلِهْ

(*) سبق التعريف به.

البيتان لعبيد الله بن عبد الله، وهو شاعر كأخيه وأبيه وأكثر أفراد أسرته، وكان يقاول البحتري، ويناجزه، وهو الذي نظم ديواناً على الحرف في شكر العلاء بن صاعد، فعهد العلاء إلى ابن الرومي بالرد عليه.

انظر وفيات الأعيان ٣/١٢١، وهما بدون ذكر لقائلهما بحماسة الخالديين ١/١٠١ وأيضاً بنهاية الأرب ٥/١٣٥ وهناك اختلاف في الرواية.

جاء الشطر الثاني من البيت الأول هكذا بالمصادر الأخرى:

«يبقى أميراً بعد عزله».

وجاء البيت الثاني هكذا بالمصادر الأخرى:

إنْ زَالَ سُـلطَانُ الـوِلاَ   يَـةِ لَـمْ يَـزَلْ سُـلْطَانُ فَـضْـلِهْ

٧ ـ وقال ابن معروف قاضي بغداد(*) [مجزوء الكامل]

(١) احْـذَرْ عَـدُوَّكَ مَـرَّةً وَاحْـذَرْ صَـدِيـقَـكَ أَلْـفَ مَـرَّةْ

(٢) فَـلَرُبَّـمَـا انْـقَـلَبَ الـصَّـدِيـقُ فَـكَـانَ أَعْـرَفَ بِـالْـمَـضَـرَّةْ

(*) ابن معروف: هو عبيد الله بن أحمد معروف قاضي القضاة ببغداد انظر ترجمته بتاريخ بغداد ١٠/٣٦٥(م).

البيتان لابن معروف بكتاب الآداب ص ٩٠ وبيتيمة الدهر ٣/١١٤ وهما لعلي بن علي في محاضرات الأدباء ٢/٢١

والبيتان بدون ذكر لقائلهما باللطائف والظرائف ص ٦٠ وبشرح النهج ١٩/٣٩ وأيضاً بالمخلاة ص ٣١ وبفصل المقال ص ٥٤ وبنفح الأزهار ٥٦(م).

٨ ـ وقال محمود بنُ الحسن الوَرَّاق(*) [الوافر]

(١) أَقَـامَ عَـنِ الـمَسِيـرِ وَقَـدْ أُثِيـرَتْ رَكَـائِـبُـهُ وَغَـرَّدَ حَـادِيَـاهَـا [١/٤٣]

(٢) وَقَـالَ: أَخَـافُ عَـادِيَـةَ الـلَّيَـالِي عَـلَى نَفْـسِي وَأَنْ تَـلْقَـى رَدَاهَـا

(٣) فَـقُلْتُ لَـهُ: عَـزَمْـتُ عَـلَيْـكَ إِلَّا بَـلَغْتَ مِـن الـعَـزِيـمَـةِ مُنْتَهَـاهَـا

(٤) فَـمَـنْ كَـانَـتْ مَنِـيَّـتُـهُ بِـأَرْضٍ فَـلَيْسَ يَـمُـوتُ فِـي أَرْضٍ سِـوَاهَـا

(*) الوراق: شاعر عباسي مجيد أكثر شعره في الحكم والمواعظ، كانت وفاته عام ٢٢٥ للهجرة انظر أخباره بالاعلام ٨/٤٢ وبمقدمة ديوانه ص ١٥

لم أعثر على الأبيات بديوان الوراق، وهي بدون ذكر للقائل بسراج الملوك ص ٣٤٧.

٩ ـ وقال أبو الحسن بن لنكك البصري(*) [الوافر]

(١) زَمَـانٌ عَـزَّ فِـيـهِ الـجُـودُ حَـتَّـى كَـأَنَّ الـجُـودَ فِي فَـلَكِ الـبُـرُوجِ

(*) هو ابن لنكك البصري أبو الحسن محمد بن محمد، كانت وفاته عام ٣٦٠ للهجرة فرد البصرة وصدر أدبائها، وبدر ظرفائها في زمانه، والمرجوع إليه في لطائف الأدب وظرائفه طول أيامه، وأكثر شعره ملح وظرف، كما كان له شعر في شكوى الزمان وأهله وشعراء أهل عصره. انظر أخباره بالاعلام ٧/٢٤٣(م).

(٢) مَضَى الأَحْـرَارُ وانْقَـرَضُـوا جَمِيعـاً وَخَـلَّفَنِـي الـزَّمَـانُ عَـلَى عُـلُوجِ

(٣) وَقَـالُـوا: قَـدْ لَـزِمْتَ البَيْتَ جِـداً فَـقُلْتُ: لِـفَقْـدِ فَـائِـدَةِ الـخُـرُوجِ

الأبيات باليتيمة ٢/٣٢٢ ومعجم الأدباء ١٩/٨ ونثر النظم ص ٧٤

هناك تقديم وتأخير في الأبيات مع اختلاف بسيط في الرواية.

جاء لفظ: «كان» هكذا بالبيت الأول من المخطوطة يقابله لفظ: «نغالى» بالمصادر الأخرى.

وجاء لفظ: «جميعاً» هكذا بالبيت الثاني من المخطوطة يقابله لفظ: «وبادوا» بالمصادر الأخرى.

١٠ ـ وقال العَمْركيُّ الزنْد خاني(*) [الكامل]

(١) أَلْـوَى بِـشِـعْـرِي كَـثْـرَةُ الـشُّـعَـ ـرَاءِ وَأَمَـاتَ ذِكْـرِي قِـلَّةُ الْـبُـصَـرَاءِ

(٢) وَبَقِيتُ فِي الشُّبُهَاتِ عَنْ طُرُقِ الـ ـهُدَى لِتَشَبُّهِ الفُقَهَاءِ بِالرُّؤَسَاءِ

(*) الزند خاني: ذكره الثعالبي في تتمة يتيمة الدهر ٢/٤٤ ولم يورد شيئاً من أخباره.

لم اعثر على تخريج للبيتين فيما بين يدي من مصادر.

(١) البصراء: يعني العلماء من الرجال.

١١ ـ وقال لَبْطَةُ بنُ الفَرَزْدَق(*) [الوافر]

(١) إذَا لَـمْ تَـحْظَ فِـي أَرْضٍ فَـدَعْـهَـا وَخَـلِّ الـيَـعْـمُـلاَتِ عَـلَى وَجَـاهَـا

(٢) وَلاَ يَـغْـرُرْكَ حَظُّ أُخِـيـكَ مِـنْـهَـا إذَا صَفِـرَتْ يَمِينُـكَ مِنْ جَـدَاهَـا

[ب/٤٣] (٣) وَنَفْسَـكَ فُـزْ بِهَـا إنْ خِفْتَ ضَيْمـاً وَخَـلِّ عَـنِ الـدِّيَـارِ وَمَنْ بَـكَـاهَـا

(*) أخبار لبطة انظر معجم الشعراء ص ٢٥٤ ومهذب الأغاني ٦/٢١٦٨ بطبعة كتاب التحرير.

(١) اليَعْمَلاَت: النوق القوية(ح).

(٤) فَإِنَّكَ وَاجِدٌ أَرْضاً بِأَرْضٍ   وَلَسْتَ بِوَاجِدٍ نَفْساً سِوَاهَا

لم أعثر على تخريج للأبيات ضمن أخبار لبطة، والأبيات بدون ذكر لقائلها بالتذكرة السعدية ١/٣٤١ وهي أيضاً بدون ذكر لقائلها ضمن أخبار أحمد بن فارس اللغوي انظر معجم الأدباء لياقوت ٤/٨٥(ح).

١٢ ـ وقال آخر [الرجز]

(١) الرَّجُلُ العَاقِلُ إِبنُ نَفْسِهِ   أَغْنَاهُ فَضْلُ نَفْسِهِ عَنْ جِنْسِهِ

(٢) كَمْ بَيْنَ مَنْ تُكْرِمُهُ لِغَيْرِهِ   وَبَيْنَ مَنْ تُكْرِمُهُ لِنَفْسِهِ

البيتان ينسبان لجريح المقل بتتمة يتيمة الدهر ١/٤٥.

وينسبان لابن دريد انظر الديوان ص ٧٠.

[وينسبان لعبيد الله بن معروف في تاريخ بغداد ١٠/٢٦٦ وبالبصائر والذخائر ٢/٧٦٩](ح).

١٣ ـ وقال آخر [الكامل]

(١) الجَدُّ يُدْنِي كُلَّ أَمْرٍ شَاسِعٍ   وَالجَدُّ يَفْتَحُ كُلَّ بَابٍ مُغْلَقِ

(٢) فَإِذَا سمِعْتَ بِأَنَّ مَجْدُوداً حَوَى   عُوداً فَأَوْرَقَ فِي يَدَيْهِ فَحَقِّقِ

(٣) وَإِذَا سَمِعْتَ بِأَنَّ مَحْرُوماً أَتَى   مَاءً لِيَشْرَبَهُ فَغَاضَ فَصَدِّقِ

(٤) وَلَقَدْ يَدُلُّ عَلَى القَضَاءِ وَكَوْنِهِ   بُؤْسُ اللَّبِيبِ وَطِيبُ عَيْشِ الأَحْمَقِ

(٥) وَأَحَقُّ خَلْقِ اللَّهِ بِالهَمِّ امْرُؤٌ   ذُو هِمَّةٍ يُبْلَى بِعَيْشٍ ضَيِّقِ

(٦) لَوْ كَانَ بِالحِيَلِ الغِنَى لَوَجَدْتَنِي   بِنُجُومِ أَقْطَارِ السَّمَاءِ تَعَلُّقِي

(٧) لَكِنَّ مَنْ رُزِقَ الحِجَى حُرِمَ الغِنَى   ضِدَّانِ مُفْتَرِقَانِ أَيَّ تَفَرُّقِ

(٨) إِنَّ اللَّدِيغَ لَخَائِفٌ مُتَوَجِّسٌ   يَخْشَى وَيَرْهَبُ كُلَّ حَبْلٍ أَبْرَقِ

(٢) المجدود: المحظوظ.

(٨) الابرق من الحبال: هو الذي ابرم بقوة سوداء وقوة بيضاء(ح).

(٩) وَالمَــرْءُ كَــالْمَخْبُــوِّ تَـحْتَ لِـســانِــهِ وَلِـســانُــهُ مِـفْـتَــاحُ بَــابٍ مُـغْـلَقِ
(١٠)وَالـنَّــاسُ أَعْيُـنُهُـمْ إِلَى سـلَبِ الفَـتَـى لاَ يَـنْـظُرُونَ إِلَـى الـحِجَـى وَالأَوْلَـقِ

تنسب الأبيات للشافعي انظر الديوان ص ١٣٢ ونفحة اليمن ص ١٩٧ والعمدة ١/١٨ والشذرات ٢/١١ وأدب الدنيا والدين ص ١١٩ والوفيات ٤/١٦٦.

والشافعي: هو محمد بن ادريس الشافعي، كان من أحسن الناس افتنانا بالشعر.

(١٠) الأولق: الجنون والولق بسكون اللام الاستمرار في الكذب ومنه قراءة عائشة رضي الله تعالى عنها «إذ تَلِقُونَه بألسنتكم».

١٤ ـ وقال آخر [البسيط]

[$\frac{1}{44}$] (١) مَنْ شَــاءَ عَيْشــاً رَخِيًّــا يَسْتَفِيــدُ بِــهِ فِـي دِينِـهِ ثُــمَّ فِـي دُنْـيــاهُ إِقْبَــالاَ
(٢) لاَ يَـنْــظُرَنَّ إِلَـى مَــنْ فَــوْقَــهُ أَدَبــاً وَلْـيَـنْــظُرَنَّ إِلَــى مَــنْ دُونَــهُ مَــالاَ

انظر اليتيمة ٤/٣٣١، وديوان البستي ص ٦٠ وشرح المقامات ٣/١٣٤

البيتان لأبي الفتح البستي الكاتب، وينسب البيتان لابن العميد انظر أدب الدنيا ص ٦٥ والتذكرة السعدية ١/٤٠١.

والبستي: هو أبو الفتح البستي الكاتب. انظر أخباره بوفيات الأعيان.

الترجمة رقم ٤٤٣ في ٣/٥٨ وشذرات الذهب لابن العماد ٣/١٥٩ واليتيمة ٢/٣٣١.

١٥ ـ وقال عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ وقد حضر كُدس شعير له، وكان يطرد الطير عنه ويرجع إليه [الرجز]

(١) عَجِبْتُ مِن نَفْسِي وَمِنْ إِشْـفَـاقِهَــا
(٢) وَمِنْ طَـرْدِي الـطَّيْــرِ عَنْ أَرْزَاقِهَــا
(٣) فِـى سَنَــةٍ كَـشَفَـتْ عَنْ ســاقِـهَــا

(٤) وَالمَــوْتُ فِي عُنْقِي وَفِي أَعْنَـاقِهَـا

ينسب الرجز لِرُؤبة انظر محاضرات الراغب ١/ ١٦٧ ولا وجود له بالديوان.

وينسب لرجل دون ذكر اسمه انظر شرح المقامات ١/ ٤٢. كما ينسب لاعرابي بالبصائر والذخائر ٢/ ٧٦٤(م).

١٦ ـ وقال أبو غَسَّانَ محمدُ بن عبد الجبار الخُزَاعِيّ [الطويل]

(١) لَعَمْـرُكَ فِيمَـا بَيْنَ تَخْلِيقِ صَخْـرَةٍ ... إلَى صَـوْبِهَـا، لِلْمُبْتَلَى مُتَفَـرَّجُ

(٢) وَمَـنْ يَتَّـقِ اللَّهَ العَلِيَّ يَكُنْ لَـهُ ... مِنَ المُعْضِـلِ المَخْشِيِّ يُسْرٌ وَمَخْـرَجُ

(٣) وَمَنْ نَهَشَتْـهُ حَيَّـةٌ حَـذِرَ الرِّشَـا ... إذَا مَـا رَآهُ وَهُـوَ أَبْـرَقُ مُـدْمَـجُ

(٤) وَأَكْلِيَ مَـا فِي القِـدْرِ نَيًّـا أَلَـذُّ لِي ... مِنْ أَكْـلِ فَتًى غَيْرِي لَـهُ حِينَ يَنْضَـجُ

(٥) بِبَـابِ السَّـلاَطِينِ الـدَّرَاهِمُ وَالحِجَى ... مَـعَ المُكْثِ وَاللَّهُ الـوَلِيُّ المُفَـرِّجُ

(٦) وَعُـرْيَـانُ فِي جَهْـلٍ أَبَى لُبْسَ مِطْرَفٍ ... بِـلاَ عِـلْمٍ فِيـهِ فَـظَلَّ يُـدَحْـرِجُ

(٧) وَإنِّـي وَوَعْـظِي النَّـاسَ دُونِي وَإنَّنِـي ... إلَى وَعْظِ نَفْسِي دُونَ حَـاشَايَ أَحْـوَجُ

(٨) كَمِثْـلِ سِـرَاجٍ بَـاتَ يَحْـرِقُ نَفْسَـهُ ... وَيَجْلُو الـدُّجَى عَنْ كُـلِّ مَنْ يَتَسَـرَّجُ

لم أعثر على تخريج للأبيات فيما بين يدي من مصادر.

(٣) الرشا: الرشاء الحبل وجمعه أرشيه.

١٧ ـ وقال حميد الأكاف(*) [الوافر] [ب/٤٤]

(١) إذَا لَـمْ تَتَّـقِ الـضَّحْـضَـاحَ زَلَّـتْ ... مِنْ الضَّحْضَـاحِ رِجْلُكَ فِي عَمِيقِ

(*) الا كاف منسوب لمن يعمل أكاف البهائم، وهو رحالها، ولم اهتد إلى معرفة الشاعر إلا من ذكر بيتين له في محاضرات الراغب ١/ ٢٤٨، وترجمة السمعاني في أنسابه ١/ ٣٣٥ لابنه أبي عمر حفص بن حميد الاكاف الذى كان من أصحاب عبد الله بن المبارك وأبيات لابن آخر له هو محمد بن حميد الاكاف في روضة العقلاء ص ١٢٨(م)

(٢) وَغَـزْوَةٌ مَـرَّةٍ مِـنْ فِـعْـلِ غِـرٍّ   وَغِـزْوَةٌ مَـرَّتَـيْـنِ فَـعَـالُ سُـوقِ

البيت الأول بالمتحل ص ١٩٦

١٨ ـ وقال سابق البربري (*) [البسيط]

(١) إنْ كُنْتَ تَعْلَمُ مَا تَأْتِي وَمَا تَذَرُ   فَكُنْ عَلَى حَذَرٍ لَوْ يَنْفَعُ الحَذَرُ
(٢) وَاصْبِرْ عَلَى القَدَرِ المَجْلُوبِ وَارْضَ بِهِ   وَإِنْ أَتَاكَ بِمَا لاَ تَشْتَهِي القَدَرُ
(٣) وَاسْتَخْبِرِ النَّاس عَمَّا أَنْتَ جَاهِلُهُ   إِذَا عَمِيت فَقَدْ يَجْلُو العَمَى الخَبَرُ
(٤) يَجْلُو السُّؤَالُ الدُّجَى عَنْ قَلْبِ صَاحِبِهِ   كَمَا يُجَلِّي سَوَادَ اللَّيْلَةِ القَمَرُ
(٥) وَرُبَّمَا جَاءَنِي مَالاَ أُؤَمِّلُهُ   وَرُبَّمَا فَاتَ مَأْمُولٌ وَمُنْتَظَرُ
(٦) أَبَعْدَ آدَمَ تَرْجُونَ الخُلُودَ وَهَلْ   تَبْقَى الفُرُوعُ إِذَا مَا الأَصْلُ يَنْقَعِرُ
(٧) لَكُمْ بُيُوتٌ بِمُسْتَنِّ السُّيُولِ وَلاَ   يَبْقَى عَلَى المَاءِ بَيْتٌ أُسُّهُ نَدَرُ
(٨) مَنْ عَاشَ أَدْرَكَ فِي الأَعْدَاءِ بُغْيَتَهُ   وَمَنْ يَمُتْ فَلَهُ الأَيَّامُ تَنْتَظِرُ

(*) البربري: هو أبو سعيد سابق بن عبد الله البربري، شاعر أموي اشتهر بالزهد والحكم والمواعظ. ترجم له عبد الله كنون في مجلة مجمع اللغة العربية انظر العدد ٤٤ ص ٢٣(؟).

الأبيات عدا البيتين الخامس والثامن ضمن قصيدة انظر مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق م ٤٤ ص ٢٣(؟).

والبيت الأول مع آخر في الكامل للمبرد ٢/٤٢ والبيت الثالث فقط بحماسة البحتري ص ١٣٤

١٩ ـ وقال صالح بن جناح(*) [الوافر]

(١) إِذَا الوَاشِي لَدَيْكَ بَغَى صَدِيقاً   فَلاَ تَدَعْ الصَّدِيقَ بِقَوْلِ وَاشِ

(*) ابن جناح: شاعر أموي اشتهر بالمواعظ والحكم، وتنسب له رسالة في الأدب والمروءة. رجح أحمد محمد شاكر في تعليق له في هامش كتاب (لباب الآداب) ص ٢٨ وعبد الله الخطيب في كتابه (صالح بن عبد القدوس) أن الصالحين واحد(؟).

(٢) فَـلاَ تَـمْـذَلْ بِـسِـرِّكَ، كُـلُّ سِـرٍّ إِذَا مَـا جَـاوَزَ الاثْـنَـيْـنِ فَـاشِ
(٣) وَلاَ تَـصْحَبْ قَـرِينَ السّـوءِ وَانْـظُرْ لِـنَفْسِـكَ مَنْ تُـقَـارِنُ أَوْ تُـمَـاشِـي
(٤) وَمَنْ يَـرْفَـعْ مَلِيـكُ الـدَّهْـرِ يُـرْفَـعْ وَمَنْ يَخْفِضْ فَلَيْسَ بِـذِي انْتِعَـاشِ

البيت الأول دون ذكر لقائله بعيون الأخبار ٢/ ٢٠ والعقد الفريد ٢/ ٣٣٣. والبيت الثاني نسب لسابق البربري بغريب الحديث ٢/ ٢٦٥. وينسب البيت الثاني لقيس بن الخطيم انظر اللسان والتاج مادة مذل، والأبيات بدون ذكر للقائل بأدب الدنيا والدين ص ٢٨١ وبأساس البلاغة مادة مذل(؟).

والبيت الأخير بدون ذكر لقائله بالتمثيل والمحاضرة ص ١١.

٢٠ ـ وقال الفضل بن مروان الكاتب(*) [الطويل]

(١) سَـلِ اللَّهَ طُولَ العُمْـرِ فِي خَفْضِ عِيشَةٍ تَـرَ النُّجْـحَ فِي عُقْبَـاكَ فَـاللَّهُ صَـانِـعُ [١/٤٥]
(٢) وَلاَ تُتْحِفَـنْ طِفْـلاً بِـرِفْـقِـكَ تُحْـفَـةً فَـيَطْلُبَ أُخْـرَى وَهْـوَ شَهْـوَانُ طَـامِـعُ
(٣) هَـبَنْ خُـبْـزَكَ المَخْبُـوزَ لاَ خُبْـزَ حِنْـطَةٍ أَمَـالَـكَ حَـنْـطِيٌّ مِنَ القَـوْلِ نَـاجِـعُ
(٤) إِذَا نَـعَـقَ الإِنْـسَـانُ فِـي الـرَّعْـنِ نَعْـقَـةً حَـكَـاهَـا الـصَّـدَى والـنَّـعْـقُ رَاجِـعُ
(٥) وَعَـيْـبُ صَنِيـعٍ لَـمْ تُـنَـضِّـدْهُ وَاحِـدٌ وَأَلْـفُ إِذَا نَـضَّـدْتَهُ مُـتَـتَـابِـعُ
(٦) يَـكِـيسُ الـفَـتَـى مَـادَامَ يَـزْهُـو بِـشِـرَّةٍ وَلَـيْـسَ لَـهُ عِـلْـمٌ، إِذَا فُـرَّ، نَـافِـعُ
(٧) وَمَـنْ ذَاقَ خَـلاً لِلسُّـلاَطِيـنِ عَـاضَـهَـا مُـعَـتَّـقَـةً صَـهْـبَـاءَ، وَالـلَّـوْنُ فَـاقِـعُ
(٨) وَمَـنْ يَـقْـفُ آثَـارَ الـهِـزْبَـرِ يَـنَـلْ بِـهِ طَـرَائِـحَ حُـمْـرِ الـوَحْـشِ إِذْ هُـوَ رَاتِـعُ

(*) ابن مروان: هو وزير من وزراء الدولة العباسية، وزر للمعتصم وبعض من خلفه، كانت وفاته عام ٢٥٠ للهجرة أنظر أخباره بالأعلام ٥/٣٥٨.

لم أعثر على تخريج للأبيات فيما بين يدي من مصادر.

(٤) [الرعن: رأس الجبل.
(٦) الشرة: الجنون (أو النشاط والرغبة).
(٧) عاضها: من العوض (وهو البدل)](ح).
(٨) الهزبر: الأسد.

(٩) وَمَا كُلُّ طَالٍ إِنْ طَلَى غُدَّةً بِهِ ... طَلاَهَا دَلاَلاً بَلْ طَلَى وَهْوَ وَاجِعُ
(١٠) وَأَيُّ امرِىءٍ يَغْشَى المَآرِبَ وَاغِلاً ... تَعَاوَرَهُ بِالصَّفْعِ أَيْدٍ صَوَافِعُ
(١١) عَبَالَةُ عُنْقِ اللَّيْثِ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ ... رَسُولٌ لِعَزْمِ النَّفْسِ فِيمَا يُطَالِعُ
(١٢) إِذَا سَعِدَ الإِنْسَانُ قَدَّمَ بِرَّهُ ... وَأَخَّرَهُ الأَشْقَى إِذَا مَا يُصَانِعُ

لم أعثر على تخريج للأبيات فيما بين يدي من مصادر.

٢١ ـ وقال شُرَيْح بن القاضي أبو أميَّة لامرأته(*) [الطويل]

(١) خُذِي العَفْوَ مِنِّي تَسْتَدِيمِي مَوَدَّتِي ... وَلاَ تَنْطِقِي فِي سَوْرَتِي حِينَ أَغْضَبُ
(٢) فَإِنِّي رَأَيْتُ الحُبَّ فِي القَلْبِ وَالأَذَى ... إِذَا اجْتَمَعَا لَمْ يَلْبَثِ الحُبُّ يَذْهَبُ

(*) ابن القاضي: هو شريح بن الحارث القاضي من أشهر القضاة في صدر الإسلام، تولى القضاء زمن الراشدين عمر وعثمان وعلى، كانت وفاته عام ٧٨ للهجرة انظر أخباره بالاعلام ٣/ ٢٣٦(م)

البيتان لابن القاضي بعيون الأخبار ٣/١١، وينسبان لأبي الأسود الدؤلي انظر الديوان ص ٩٦ وبحماسة الخالدين ٢/٢٧٤ وبعيون الأخبار ٤/٧٧ وينسبان أيضاً لعامر بن عمرو البكاء بالحماسة البصرية ٢/٧١ وبحماسة الشجري ص ٦٤ وينسب البيتان لاسماء بن خارجة بن حصن بن حذيفة الفزاري، أحد الأجواد من الطبقة الأولى من التابعين من الكوفة كان قد ساد الناس بمكارم الأخلاق.

انظر الموشى ص ٩٤ طبعة ١٣٢٤ هـ والأغاني ١٨/١٢٨ والوحشيات ص ١٨٥ وفوات الوفيات ١/٢١ ومحاضرات الأدباء ٢/٧٥. وهناك اختلاف طفيف في الرواية جاء الشطر الأول من البيت الثاني هكذا بالمصادر الأخرى:

«فإِنِّي رَأَيْتُ الحُبَّ فِي الصَّدْرِ والأَسَى»(م).

[ب/٤٥]

٢٢ ـ وقال اسماعيل بن القاسم [المتقارب]

(١) فَيَا عَجَباً كَيْفَ يَعْصِي الإِلَـ ... ـهَ أَمْ كَيْفَ يَجْحَدُهُ جَاحِدُ

(*) هو أبو العتاهية اسماعيل بن القاسم وسبق التعريف به.

(٢) وَفِـي كُـلِّ شَـيْءٍ لَـهُ آيَـةٌ تَـدُلُّ عَـلَى أَنَّـهُ وَاحِـدُ
(٣) وَلِـلَّهِ فِـي كُـلِّ تَـحْـرِيـكَـةٍ وَتَـسْـكِـيـنَـةٍ أَبَـداً شَـاهِـدُ

انظر ديوان أبي العتاهية مقطوعة ١٠٣ ص ١٠٤ ـ وهناك اختلاف طفيف في الرواية، جاء لفظ: «فيا عجباً» هكذا بالمخطوطة بالبيت الأول يقابله لفظ: «أيا عجباً» بديوان أبي العتاهية.

وجاء لفظ: «دليل» هكذا بالمخطوطة بالبيت الثاني يقابله لفظ: «تدل» بالديوان وهو الأصوب حتى لا يكسر البيت وقد أثبتناه. وجاء الشطر الثاني من البيت الثالث هكذا بالديوان:

«وَتَسْكِينَةٍ فِي الوَرَى شَاهِـدُ»(٢).

وتنسب الأبيات لأبي نواس، انظر زهدياته ص ٧٤، وهي غير موجودة بديوان أبي نواس.

٢٣ ـ أنشدني أبو عبد الله الهمداني [البسيط]

(١) لَا تَـظْلِمَـنَّ إِذَا مَـا كُـنْـتَ مُقْـتَـدِراً فَـالـظُّلْمُ آخِـرُهُ يَـأْتِيـكَ بِـالـنَّـدَمِ
(٢) وَاحْـذَرْ أُخَيَّ مِنَ المَـظْلُومِ دَعْـوَتَـهُ لَا تَـأْخُذَنْـكَ سِهَامُ اللَّيْـلِ فِي الـظُّلَمِ
(٣) نَـامَتْ عُيُـونُـكَ وَالمَـظْلُومُ مُنْتَبِـهٌ يَـدْعُـو عَلَيْـكَ وَعَيْـنُ اللّهِ لَـمْ تَنَـمِ

انظر المستطرف ١/ ٥ البيت الثاني غير موجود وهناك اختلاف في الرواية.

جاء البيت الأول بالمستطرف هكذا:

لَا تَـظْلِمَنَّ إِذَا مَـا كُنْـتَ مُقْـتَـدِراً فَـالظُّلْمُ مَصْـدَرُهُ يُفْضِي إِلَى النَّـدَمِ

وقد أثبتنا الشطر الأول منه فهو الأصوب.

وجاء الشطر الأول من البيت الثاني هكذا بالمستطرف.

تنام عيناك والمظلوم منتبه. . . . .

٢٤ ـ وقال آخر [المتقارب]

(١) لَئِنْ أَبْـطَأَتْ صَـرْعَـةُ الـظَّالِمِـيـن عَـلَى مَـا تَـرَى مِنْ جِـنَـايَـاتِـهَـا
(٢) فَـلَيْسَ بِـمُـغْـفِـلِهَـا رَبُّـهَـا وَلَـكِنْ إِلَـى حِيـنِ مِيـقَـاتِـهَـا

(٣) وَفِيمَنْ مَضَى لَكَ مُسْتَعْبَرٌ مِنَ المُهْلَكِينَ بِغَرَّاتِهَا
(٤) فَتِلْكَ بُيُوتُهُمُ خَالِيات خَلاءً، خَلاَ صَوْتِ بُومَاتِهَا

لم أعثر على تخريج للأبيات فيما بين يدي من مصادر.

البيت الرابع أصله:

فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَلاءً خَلاَ صَوْتِ بُومَاتِهَا

وما أثبتناه هو الصواب.

٢٥ ـ أنشدني أبو الحسن الخداشي [البسيط]

(١) لَوْ أَنَّ مَا أَنْتُمُ فِيهِ يَدُومُ لَكُمْ ظَنَنْتُ مَا أَنَا فِيهِ دَائِماً أَبَدَا
(٢) لَكِنْ رَأَيْتُ اللَّيَالِي غَيْرَ تَارِكَةٍ مَا سَاءَ مِنْ حَالَةٍ أَوْ سَرَّ مُطَّرَدَا
(٣) فَقَدْ سَكَنْتُ إِلَى أَنِّي وَأَنَّكُم سَنَسْتَجِدُّ خِلاَفَ الحَالَتَيْنِ غَدَا

البيتان الأول والثالث دون ذكر لقائلهما بأدب الدنيا والدين ص ٢٦٦[٢].

(١) لو أن ما أنتم فيه يدوم لكم: أي ما أنتم فيه من سرور
(٢) البيت في معنى: «وتلك الأيام نداولها بين الناس».

٢٦ ـ وقال آخر [السريع]

[٤٦/أ] (١) كُنْتُ إِذَا بَكَّرْتُ فِي حَاجَةٍ أَسْتَصْحِبُ التَّقْوِيمَ وَالزِّيجَا
(٢) فَأَصْبَحَ الزِّيجُ كَتَصْحِيفِهِ وَأَصْبَحَ التَّقْوِيمُ تَعْوِيجَا

انظر اليتيمة ٤/٣٨٤.

البيتان لأبي الحسن أحمد بن أيوب البصري، المعروف بالناهي.

مع اختلاف في الرواية، فقد جاءت الألفاظ: بكرت ـ استصحب هكذا بالبيت الأول من المخطوطة يقابلها: «أصبحت ـ استعمل» بيتمية الدهر.

والبيتان ينسبان بطبقات الشافعية للسبكي ٣/ ٣٢٠ لعبد الله بن محمد الباغي[٢].

٢٧ ـ وقال آخر

[الطويل]

(١) سَــأَصْبِــرُ حَتَّى يَعْلَمَ النَّـاسُ أَنَّنِي صَبَـرْتُ عَلَى صَبْـرٍ أَمَـرَّ مِن الصَّبْـرِ
(٢) سَــأَصْبِـرُ مَحْـزُونـاً وَإِنِّي لَمُـوجَـعٌ كَمَا صَبَرَ العَطْشَانُ فِي البَلَدِ القَفْـرِ
(٣) وَإِنِّي لأَدْرِي أَنَّ فِي الـصَّبْـرِ رَاحَـةً وَلَكِنَّ إِنْفَاقِي عَلَى الصَّبْرِ مِنْ عُمْرِي

لم أعثر على تخريج للأبيات فيما بين يدي من مصادر.

٢٨ ـ وقال آخر

[الوافر]

(١) إِلَـى أَيِّ الـبِـلَادِ أَتَـيْـتَ يَـوْمـاً رَأَيْتَ قُبُـورَهَـا قَبْـلَ الـقُـصُـورِ
(٢) فَـكَـانَ الـوَعْظُ قَبْـلَ الحَظِّ مِـنْـهَـا وَكَـانَ نَـذِيـرُهَـا قَبْـلَ الـبَـشِيـرِ

البيتان بدون ذكر لقائلهما بمحاضرات الأدباء ٢/ ٥٠٠(؟).

٢٩ ـ أنشدني بديع الزمان(*)

[المجتث]

(١) مَـا بِـالـبَـخِـيـلِ انْـتِـفَـاعٌ وَالـكَـلْـبُ يَـنْـفَـعُ أَهْـلَهْ
(٢) فَـنَـزِّهِ الـكَـلْـبَ عَـنْ أَنْ تَـظُنَّ ذَا الـبُـخْـلِ مِـثْـلَهْ

(*) سبق التعريف به.

[ينسب البيتان لمنصور الفقيه انظر بهجة المجالس ١/ ٦٣٦](؟) والبيت الثاني جاء هكذا بالمخطوطة:

فـنـزه الـكـلـب عـن أن تـظن أن ذا الـبـخـل مـثـله

وما أثبتناه هو الصواب ليستقيم الوزن.

٣٠ ـ وقال آخر

[الطويل]

(١) لَـعَمْـرُكَ مَـا طُـولُ التَّعَـطُّلِ ضَـائِـراً وَلَا كُـلُّ شُغْـلٍ فِيـهِ لِلْمَـرْءِ مَنْفَعَـهْ

(٢) إذا كـانـتَ الأرزاقُ في الـقُـرْبِ والـنـوَىَ عَلَيْـكَ سَـوَاءً، فـاغتنم لـذة الـدعَـةْ
(٣) فـإنْ ضِقتَ فـاصْبِـرْ يَكْشِفِ اللهُ مَـا تَـرى أَلَا رُبَّ ضِـيـقٍ فِـي عَـواقِـبِـهِ سـعَـةْ

ينسب البيتان الأول والثاني لعلي بن الجهم انظر ذيل ديوانه ص ١٩٤ ووفيات الأعيان ٤ / ٣١٠.

والبيتان الأول والثاني أيضاً ينسبان لمحمد بن عبد الله بن الحكم انظر هامش الفرج بعد الشدة ص ٤٧٢ ـ وهما بدون ذكر للقائل ببهجة المجالس ١ /١٤٨ والمحاسن والمساوىء ١ /٤٦٢ والمحاسن والأضداد ص ١٣١ وهما أيضاً لعلي بن الجهم بمعجم الادباء ١٩ /١٥٤ والأبيات أنشدها الكوثري انظر روضة العقلاء ص ١٥٠

****
****
****
****
******
****

٣١ ـ وقال آخر [الرمل]

(١) لَا يَـكُـنْ بَـرْقُـكَ بَـرْقـاً خـلَّبـا إنَّ خَيْـرَ الـبَـرْقِ مَـا الـغَيْـثُ مَـعَـهْ
(٢) لَا تُـهِـنِّـي بَـعْـدَمَـا أَكْـرَمْـتَـنِـي فَـشَـديـدٌ عَـادَةٌ مُـنْـتَـزَعَـهْ

البيتان بالشعر والشعراء ص ٧٢٩ لأبي الأسود الدؤلي وبالديوان ص ٣٧ وهو من المخضرمين هو ظالم بن عمرو بن جندل بن سفيان من كنانة، وهو يعد من الشعراء والتابعين والمحدثين أول من عمل في النحو كتاباً، شهد على سيدنا علي صفين وولى البصرة لابن عباس. أخباره بالاصابة ٣/ ٣٠٤ والتهذيب ١٢/ ١٠ والمرزبان ص ٢٤٠ واللالى ص ٦٦ والأغاني ١١/ ١٠ والخزانة ١ /١٣٤ ـ والبيت الثاني يسبق الأول مع اختلاف في الرواية.

جاء الشطر الأول من البيت الأول هكذا بالمخطوطة: لا يكن برقكك خلباً مخالف لما أثبتناه من المصادر الأخرى وهو الأصوب وبدونه لا يستقيم المعنى.

[وينسب البيتان لعمرو بن معد يكرب الزبيدي في تمام المتون ص ٣٤٧ والديوان ص ١٩١](م) ونسبهما الباخرزي في دمية القصر ٢/ ٢٦٠ لأبي بكر الخسروي السرخسي، وأغلب الظن أنهما ليسا له لأنه متأخر عن مصنف الكتاب.

(١) الخلب: الذي يبرق ولا يمطر(ح).

٣٢ ـ وقال كُلْثومُ بن عمرٍو العَتَّابِيُّ(*) [البسيط] [ب/٤٦]

(١) أَعْـدَي أَعَـادِيـكَ نَفْسٌ غَيْـرُ صَـالِحَـةٍ وَسُـوءُ رَأْيِـكَ أَعْـدَى مِنْ أَعَـادِيكَـا

(٢) وَقَـدْ رَمَى بِـكَ فِي دَهْيَـاءَ مُـظْلِمَـةٍ مَنْ كَـانَ يَكْتُمُـكَ العَيْبَ الَّـذِي فِيكَـا

(*) العتابي: شاعر من الشعراء العباسيين الذين سكنوا بغداد، كـانت له مـدائح كثيـرة في الرشيـد، يرجع نسبه لعمرو بن كلثوم الشاعر المعروف، كانت وفاته عام ٢٢٠ للهجرة انظر أخباره بالاعـلام ٦/٨٩.

البيتان في مجموع أشعاره ص ٤٣، والبيت الثاني مع آخر بمعجم الأدباء ١٧/ ٣٠.

٣٣ ـ وقال آخر [الكامل]

(١) أَبُـنَـيَّ إِنَّ مِـنَ الـرِّجَـال بَـهِـيـمَـةً فِي صُـورَةِ الرَّجُـلِ السَّمِيعِ المُبْصِرِ

(٢) فَـطِنـاً بِكُـلِّ مُصِيبَـةٍ فِي مَـالِـهِ فَـإِذَا أُصِيب بِـدِينِـهِ لَـمْ يَشْعُـرِ

انظر الكشكول ١/١٥٨، ونزهة الجليس ٢/١١٧ ينسب البيتان لسيدنـا علي رضي الله تعالى عنـه، وهما بدون عزو انظر أدب الدنيا والدين ص ٨٦(م)

٣٤ ـ وقال الخليل بن أحمد صاحب كتاب العين(*) [البسيط]

(١) أَبْلِغْ سُلَيْـمَـانَ أَنِّي مِـنْـهُ فِي سَـعَـةٍ وَفِي غِـنـىً غَـيْـرَ أَنِّـي لَـسْـتُ ذَا مَـالِ

(٢) سَـخًى بِـنَـفْـسِـيَ أَنِّـي لاَ أَرَى أَحَـداً يَـمُـوتُ هَـزْلاً وَلاَ يَـبْـقَـى عَـلَى حَـالِ

(*) هو الخليل بن أحمد الفراهيـدي المتوفي عـام ١٧٥ للهجرة نحوي ولغوي أصله من عمـان تعلم على أيوب السختياني، وعلم سيبويه والأصمعي وغيرهما من أئمة العربية.
اكتشف علم العروض.
له كتاب العين وهو أول قاموس عربي، ولم يبق منه إلا المختصر الذي كتب عنه الزبيدي.

(٢) سخى بنفسي: أي طيب نفسي.

(٣) فَالـرِّزْقُ عَنْ قَدَرٍ لاَ الضَّعْفُ يَنْقُصُهُ ... وَلاَ يَزِيدُكَ فِيهِ حَوْلُ مُحْتَالِ

انظر زهر الآداب ص ٨٨٦، ومعجم الأدباء ١١/٧٦.

قال النضر بن شميل: كتب سليمان بن حبيب إلى الخليل بن أحمد يستدعيه الخروج إليه وبعث إليه بمال كثير، فرده وكتب إليه الأبيات:

[وهي أيضاً بالذهب المسبوك ص ٥٠ وعيون الأخبار ٣/١٨٩ وبغية الوعاة ١/٥٥٨ والأبيات أيضاً للخليل بطبقات ابن المعتز ص ٩٩ وبنور القبس ص ٦٧ والحور العين ص ١١٤ ووفيات الأعيان ٢/١٦ وبأنباه الرواة ١/٣٤٤ وبنزهة الألباب ص ٢٩](م)

٣٥ ـ وقال آخر [الوافر]

(١) يَدُ المَعْرُوفِ غُنْمٌ حَيْثُ كَانَتْ ... تَحَمَّلَهَا كَفُورٌ أَوْ شَكُورُ

(٢) فَعِنْدَ الشَّاكِرِينَ لَهَا جَزَاءٌ ... وَعِنْدَ اللَّهِ مَا كَفَرَ الكَفُورُ

ينسب البيتان لعبد الله بن المبارك ببهجة المجالس ١/٣٠٧. والبيتان بدون ذكر للقائل وردا بالمحاسن والأضداد ص ٣٢ وبالمحاسن والمساوىء ١/٢٠٢ وبأدب الدنيا والدين ص ١٨٦ وبمحاضرة الأبرار ٢/٣١١(م)

٣٦ ـ وقال مَعْنُ بنُ أَوْسٍ المُزَنِيّ(*) [الطويل]

(١) وَذِي رحِمٍ قَلَّمْتُ أَظْفَارَ ضِغْنِهِ ... بِحِلْمِي عَنْهُ وَهْوَ لَيْسَ لَهُ حِلْمُ

(٢) إِذَا سُمْتُهُ وَصْلَ القَرَابَةِ سَامَنِي ... قَطِيعَتَهَا تِلْكَ السَّفَاهَةُ والظُّلْمُ

[١/٤٧] (٣) وَأَسْعَى لِكَيْ أَبْنِي وَيَهْدِمُ صَالِحِي ... وَلَيْسَ الَّذِي يَبْنِي كَمَنْ شَأْنُهُ الهَدْمُ

(٤) يُحَاوِلُ رَغْمِي لاَ يُحَاوِلُ غَيْرَهُ ... وكَالمَوْتِ عِنْدِي أَنْ يَنَالَ لَهُ رَغْمُ

(٥) فَمَا زِلْتُ فِي لِينٍ لَهُ وَتَعَطُّفٍ ... عَلَيْهِ كَمَا تَحْنُو عَلَى الوَلَدِ الأُمُّ

(٦) لِأَسْتَلَّ مِنْهُ الضِّغْنَ حَتَّى سَلَلْتُهُ ... وَإِنْ كَانَ ذَا ضِغْنٍ يَضِيقُ بِهِ الحَزْمُ

(*) سبق التعريف به.

انظر زهر الآداب ٢/٨١٧ ط الحلبي مصر ١٩٥٣م والديوان ص ٦/٥٣ والأغاني ١٢/٦٠ والحماسة البصرية ٢/٣٦ والمختار من شعر بشار ص ١٩٩ واللالىء ص ٧٣٣ وذيله ص ١٠٤، مع اختلاف في الرواية مع تقديم وتأخير في الأبيات.

جاء لفظ: الظلم هكذا بالبيت الأول من المخطوطة يقابله لفظ: الإثم بالمصادر الأخرى وجاء الشطر الثاني من البيت الرابع هكذا بالمصادر الأخرى:

«وكالموت عندي أن يحل به الرغم». وجاء الشطر الأول من البيت الخامس هكذا بالمصادر الأخرى «فما زلت في ليني له وتعطفي» وجاء البيت الأخير في المصادر الأخرى هكذا:

لاستل منه الضغن حتى استللته   وقد كان ذا ضغن يصوبه الحزم

روى أبو حاتم عن أبي عبيدة قال: كان عبد الملك بن مروان في سمرة مع أهل بيته وولده وخاصته قال لهم: ليقل كل واحد منكم أحسن ما قيل من الشعر وليفضل من رأى تفضيله فانشدوا وفضلوا، فقال بعضهم: امرؤ القيس، وقال بعضهم النابغة، وقال بعضهم الأعشى فلما فرغوا قال: أشعر الناس والله من هؤلاء الذي يقول: وانشد بعض هذه الأبيات وهي لمعن بن أوس، وهو شاعر من مخضرمي الجاهلية والإسلام، كف بصره في أواخر أيامه كانت وفاته عام ٦٤ للهجرة انظر أخباره بالاعلام ٨/١٩٢

٣٧ ـ أنشدني أبو العلاء الكاتب [مجزوء الرمل]

(١) لَيْسَ لِلرَّاحَةِ قِيمَهْ   سَاعَةٌ مِنْهَا غَنِيمَهْ

(٢) والَّذِي اختَارَ عَلَيْهَا   تَعَبَ النَّفْسِ بَهِيمَهْ

البيتان ينسبان لأبي سويد الصوفي انظر تتمة يتيمة الدهر ١/٢٤.

٣٨ ـ وقال آخر [مجزوء الوافر]

(١) هِيَ الأَيَّامُ وَالْعِبَرُ   وَصُنْعُ اللهِ مُنْتَظَرُ

(٢) أَتَيْأَسُ أَنْ تَرَى فَرَجاً   فَأَيْنَ اللهُ والقَدَرُ

البيتان لأبي العتاهية انظر ذيل الديوان ص ٥٣٨ مع اختلاف طفيف في الرواية.

جاء لفظ والغير بالشطر الأول من البيت الأول بالمخطوطة يقابله لفظ: «والعبرة». بالديوان وهو الأصوب وقد أثبتناه.

والبيتان بالأغاني ٤/٨٠ ـ دار الكتب.

وفي ثمار القلوب للثعالبي ص ٢٦ بلفظ (والغير) بدل والعبر، وكذلك عند الجهشاري في الوزراء والكتاب ص ٢٧٥ برواية هي الأيام والغير، وكانت مناسبة البيتين عندما كتب بكر بن المعتمر إلى أبي العتاهية يشكو إليه ضيق القيد وغم الحبس فكتب إليه أبو العتاهية: هي الأيام - البيتين.

٣٩ ـ وقال آخر

[الطويل]

(١) أَتَـرْجُـو مِنَ اللهِ المُهَيْمِنِ عَفْـوَهُ ... وَأَنْتَ عَلَى مَـا لاَ يُـحِبُّ مُـقِيـمُ

(٢) تَـدُلُّ عَلَى التَّقْـوَى وَأَنْتَ مُقَصِّـرٌ ... فَيَـا مَنْ يُـدَاوِي النَّـاسَ وَهُـوَ سَقِيمُ

البيتان لأبي العتاهية انظر الديوان المقطوعة ٣٥٦ ص ٣٤٧ وأدب الدنيا والدين ص ٢٦٠ وهناك اختلاف في الرواية جاء البيت الأول هكذا بالديوان:

أراكَ امرءاً تَرْجُـو مِنَ اللهِ عَفْوَهُ ... وأنتَ عَلَى مَـالاَ يُحِبُّ مُقِيمُ

٤٠ ـ وقال ابن عباد(*)

[في مخلع البسيط]

(١) عَلَيْـكَ بِـالعِلْمِ فَـاقْتَبِسْـهُ ... فَعِنْـدَهُ الفَضْـلُ والـكَمَـالُ

(٢) العِلْمُ إِمَّـا افْتَقَـرْتَ مَـالُ ... وَإِنْ رُزِقْـتَ الغِنَى جَـمَـالُ

(*) ابن عباد: هو الصاحب اسماعيل بن عباد سبق التعريف به.

البيتان لابن عباد، انظر الديوان ص ١٧٠

٤١ ـ وقال آخر

[الكامل]

(١) مَنْ بَـاعَ لَـذَّاتِ الصِّـبَـا بِتَـأَدُّبٍ ... رَبِـحَـتْ يَـدَاهُ بِـهِ عَـلَى الأَزْمَـانِ

[ب/٤٧] (٢) وَمَن اشْتَـرَى لَهْـوَ الحَـدَاثَـةِ فَـاتَـهُ ... نَيْـلُ الكُهُـولِ وَفَـازَ بِـالخُسْـرَانِ

(٣) يَـا مَنْ يُقَـايِسُ بِـالـدَّرَاهِـمِ عِلْمَـهُ ... بَعُدَ القِيَـاسُ وَمَـا اسْتَـوَى الجِنْسَـانِ

(٤) مَـا لَيْسَ يُغْنِيـهِ سَمَـاحَـةُ مُسْـرِفٍ ... فَمِنَ المُحَـالِ قِيَـاسُـهُ بِـالْفَـانِي

لم أعثر على تخريج للأبيات فيما بين يدي من مصادر.

٤٢ ـ وقال محمد بن الحسن الشيباني لما عرض عليه القضاء(*)

[في مخلع البسيط]

(١) كِسْرَةُ خُبْزٍ وقَعْبَ مَاءٍ ... وَسَحْقُ ثَوْبٍ مَعَ السَّلَامَهْ

(٢) خَيْرٌ مِنَ العَيْشِ فِي نَعِيمٍ ... تَكُونُ مِنْ بَعْدِهِ نَدَامَهْ

(*) الشيباني: هو أحد أئمة الفقه والأصول، كان من تلاميذ الإمام أبي حنيفة النعمان كانت وفاته بالري عام ١٨٩ للهجرة انظر أخباره بالأعلام للزركلي ٦/٣٠٩.

البيتان ينسبان لبعض الزهاد انظر ألف با ١/٤٥٢(٢).

٤٣ ـ وقال يحيى بن محمد المحمداني الزوزني [السريع]

(١) المَرْءُ لَا يَعْدِلُ عَنْ أَصْلِهِ ... كَالطَّيْرِ لَا يَعْدِلُ عَنْ وَكْرِهِ

(٢) وَالنَّاسُ لَا يُلْحَوْنَ فِي سَعْيِهِمْ ... فَكُلُّهُمْ يَسْعَى عَلَى قَدْرِهِ

(٣) كَمْ مِنْ مَعِيبٍ عَيْبُهُ ظَاهِرٌ ... لَوْلَا الَّذِي يَسْتُرُ مِنْ وَفْرِهِ

(٤) خَيْرُ عَتَادِ المَرْءِ حِلْمٌ إِذَا ... مَا جَاهِلٌ أَغْرَقَ فِي هُجْرِهِ

(٥) وَخَيْرُ زَادٍ عَمَلٌ صَالِحٌ ... بَاقٍ يُنَجِّي العَبْدَ فِي قَبْرِهِ

(٦) لَوْ كَانَ بِالعَقْلِ يُنَالُ الغِنَى ... لَقَلَّ مَنْ يَخْرُجُ مِنْ فَقْرِهِ

(٧) وكلنا يُفْضِي إِلَى بَرْزَخٍ ... يَوْماً يُؤَدِّيه إِلَى ذُخْرِهِ

لم اعثر على تخريج للأبيات فيما بين يدي من مصادر.

٤٤ ـ وقال الخليل بن أحمد بن محمد بن الخليل بن موسى بن العنبر ابن شداد القاضي السجستاني [الرجز]

(١) سَيْفِي لِسَانِي وَسِنَانِي قَلَمِي ... وَطَيْلَسَانِي يَوْمَ أَلْقَى عَلَمِي

(٢) بِهَا أُحَامِي عَنْ حَرِيمِي وَدَمِي هَذَا وَمَا أَشْبَهَهُ مِنْ شِيَمِي

لم أعثر على تخريج للبيتين فيما بين يدي من مصادر.

****
****
****
****
******
****

٤٥ ـ وقال آخر [الكامل]

(١) لَا تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِيَ مِثْلَهُ عَارٌ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمُ

[١/٤٨] (٢) ابْدَأْ بِنَفْسِكَ فَانْهَهَا عَنْ غَيِّهَا فَإِذَا انْتَهَتْ عَنْهُ فَأَنْتَ حَكِيمُ

(٣) فَهُنَاكَ يُقْبَلُ مَا تَقُولُ وَيُقْتَدَى بِالفِعْلِ مِنْكَ وَيَنْفَعُ التَّعْلِيمُ

(٤) وَتَرَى الكَرِيمَ مُحَسَّداً لَم يَجْتَرِمْ شَتْمَ الرِّجَالِ وَعِرْضُهُ مَشْتُومُ

(٥) حَسَدُوا الفَتَى إِذْ لَمْ يَنَالُوا سَعْيَهُ فَالنَّاسُ أَعْدَاءٌ لَهُ وَخُصُومُ

(٦) كَضَرَائِرِ الحَسْنَاءِ قُلْنَ لِوَجْهِهَا حَسَداً وَبَغْياً إِنَّهُ لَدَمِيمُ

انظر الحماسة البحترية ص ١١٧، والأغاني ١٢/ ١٦٠، والمستطرف في كل فن مستظرف للشيخ شهاب الدين ط ٢/ ١٣٥٤ هـ مكتبة الكتبي مصر ص ٢٠ وديوان الأخطل ص ٣٩٧ وكتاب سيبويه ١/ ٣٧٨ والمثل السائر ٣/ ٣٦٢ وصبح الأعشى ١/ ٥٩١ وألف با ٢/ ٥٢٩ والأبيات أنشدها المتوكل الليثي للأخطل عندما قدم الكوفة، وهو من شعراء الإسلام، ومن أهل الكوفة، وجاء في هامش الأغاني أن البيت الأول يروى لأبي الأسود الدؤلي ١١/ ٣٧ وهو أيضاً بديوانه ص ١٣٠.

[والأبيات تنسب للعرزمي انظر جامع بيان العلم ١/ ٢٣٩ ـ وتنسب الأبيات للمتوكل الليثي نفسه انظر ديوانه ص ٢٨٣ والعقد الفريد ٢/ ٣١١ والخزانة ٣/ ٦١٧ وجمهرة الأمثال ٢/ ٣٨ والحماسة البصرية ٢/ ١٥ والمؤتلف والمختلف ص ٢٧٣ ومعجم الشعراء ص ٢٣٩. وتنسب الأبيات لسابق البربري انظر فصل المقال ص ٨٥.

كما تنسب لمحمد بن حفص العبسي انظر شواهد المغنى ص ٥٧٢ وهي بدون عزو انظر أدب الدنيا والدين للماوردي ص ١٨ وعيون الأخبار ٢/ ١٩](٢).

والبيتان الخامس والسادس لأبي الأسود الدؤلي انظر البيان والتبيين ٤/ ٦٣

٤٦ ـ وقال أبو عبد الله البَاذِنِي(*) [الطويل]

(١) صِيامِي إذَا أَفْطَرْتُ بِالسُّحْتِ ضِلَّةٌ ... وَعِلْمِي إذَا لَمْ يُجْدِ ضَرْبٌ مِنَ الجَهْلِ

(٢) وَتَزْكِيَتِي مَالاً جَمَعْتُ مِنَ الرِّبَا ... رِيَاءٌ، وَبَعْضُ الجُودِ أخْزَى مِنَ البُخْلِ

(٣) كَسَارِقَةِ الرُّمَّانِ مِنْ كَرْمِ جَارِهَا ... تُوَاسِي بِهِ المَرْضَى وتَطْمَعُ فِي الفَضْلِ

(٤) وَمُومِسَةٍ تُعْطِي المَسَاكِينَ كَسْبَهَا ... فَلَيْس لَهَا إلَّا عَنَاءٌ عَلَى القُبْلِ

(٥) وَمَنْ سارَ مَحْمُولاً بِنَابَيْ عَمَلَّسٍ ... فَخَيْرٌ لَهُ مِنْ رَجْلَةٍ حَافِي الرِّجْلِ

(٦) ذَرُونِي وَحِذْرِي فِي أُمُورٍ بَلَوْتُهَا ... فَقَدْ يَفْزَعُ المَلْدُوغُ مِنْ بَرْقَةِ الحَبْلِ

(٧) وَقِيلَ لِكَلْبِ الحَيِّ: إنْ تَرْقَ سُلَّماً ... فَفِي كُلِّ مِرْقَاةٍ رَغِيفٌ بِلاَ مَهْلِ

(٨) فَقَامَ عَلَى الأولَى وَكَلَّفَ جُعْلَهُ ... وَكُلُّ أَجِيرٍ قَلْبُهُ قِبَلَ الجُعْلِ

(٩) دَعِ الفَحْصَ والتَّنْقِيرَ عَنْ كُلِّ خُفْيَةٍ ... وَإنْ نِلْتَ بَقْلاً فَالْهُ عَنْ مَنْبَتِ البَقْلِ

(١٠) وَبَادِرْ بِأَخْذِ اللِّصِّ قَبْلَ بِدَارِهِ ... بِأَخْذِكَ وَاسْتَوْثِقْ مِنَ السَّارِقِ الطِّمْلِ [٤٨/ب]

(١١) وَقَرِّنْ بِبِرْذَوْنٍ حِمَارَكَ إنْ يَهِنْ ... عَنِ العَدْوِ يَأْخُذْ مِنْ خَلاَئِقِهِ النُّبْلِ

(١٢) وَقَدْ يَطْلُبُ اللَّوَّاسُ مَا لَيْسَ آكِلاً ... وَيَأْكُلُهُ الجَوَّاظُ إنْ كَانَ ذَا أَكْلِ

(*) الباذني وليس الباذاني ـ كما جاء بالفصل ـ كان أعمى حكيماً ترجمته بيتيمة الدهر ٤/ ٩٠ ومعجم البلدان مادة باذن وبأنساب السمعاني ٢/ ٢٢ ونكت الهميان ص ١٨٧(م).

الأبيات: الأول والثالث والثامن عشر بيتيمة الدهر ٤/ ٩٠.

[والأبيات: الأول والخامس والسادس والعاشر والحادي عشر والثالث عشر والرابع عشر والسادس عشر والسابع عشر والثامن عشر والتاسع عشر والعشرون مع أبيات أخرى بنثر النظم ص ١٣٢، ١٣٥](م).

(٥) العملس: الذئب(ح).

(٨) الجُعْل: بالضم ما جعل للإنسان من شيء على شيء يفعله.

(١٠) الطمل: الخبيث(ح).

(١٢) اللواسي: القليل الأكل.

الجوّاظ: الكثير الأكل.

(١٣)إذَا كَانَ بَيْنَ النَّاقَتَيْنِ عَدَاوَةٌ فَلِلْبَقَّةِ الوَيْلاتُ مِنْ عَاجِلِ القَتْلِ
(١٤)بَعِيرَانِ، هَذَا لاَ يَقُومُ بَلاَدَةً وَهَذَا عَسِيرٌ لَيْسَ يَبْرُكُ لِلرَّحْلِ
(١٥)فَكَمْ مِنْ حِمَارٍ سَارَ مُرْتَادَ قَرْنِهِ فَآبَ بِلاَ أُذْنٍ وَكَانَ مِنَ الخُطْلِ
(١٦)وَذِئْبٍ دَعَاهُ الوَاعِظُونَ لِتَوْبَةٍ فَقَالَ: يَفُوتُ الشَّاءَ كُفُّوا عَنِ العَذْلِ
(١٧)وَمَا كُنتُ إلاَّ فَارَةً ضَاقَ جُحْرُهَا فَنَاطَتْ بِهَا الأَضْغَاثَ مِنْ مِكْنَسٍ جَزْلِ
(١٨)وَيَا رُبَّ ذِئْبٍ مَرَّ بِالقَوْمِ جَائِعاً فَقَالُوا: عَلاَهُ الرَّبْوُ مِنْ كَثْرَةِ الأَكْلِ
(١٩)وَمَا وَلَدُ السُّنُّوْرِ يَنْأَمُ مِثْلَهُ وَيُنْقَلُ خُلْقُ الوَالِدَيْنِ إلَى النَّسْلِ
(٢٠)أتُبْصِرُ مَا فِي عَيْنِ غَيْرِكَ مِنْ قَذًى وتَغْفَلُ عَنْ عَيْنَيْكَ مُعْتَرِضَ الجِذْلِ

(١٥) خطل: الخطل: المنطق الفاسد المضطرب، ويقال خطل في كلامه: أي أفحش.
(١٩) النيئم: صوت فيه ضعف كالأنين.
(٢٠) الجذل: أصول الحطب العظام.

٤٧ ـ وقال أبو أحمد اليمامي(*) [الرمل]

(١) عَجَباً مِنْ حِرْصِ ذِي العُمْرِ القَصِيرِ كَيْفَ لاَ يَقْنَعُ بِالشَّيْءِ اليَسِيرِ
(٢) إنَّمَا الدُّنْيَا غُمُومٌ كُلُّهَا فَاغْتَنِمْ مَا كَانَ مِنْهَا مِنْ سُرُورِ
(٣) مَا مَضَى فاحْسِبْهُ فِيمَا لَمْ يَكُنْ وَتَنَظَّرْ وَقْعَ أَحْدَاثِ الدُّهُورِ
[١/٤٩] (٤) لَيْسَ مِنْ حَزْمِ الفَتَى تَأْمِيلُهُ أَنْ يَدُومَ الأُنْسُ فِي دَارِ الغُرُورِ

(*) التمامي: شاعر بوشنج وغرتها، شعره مدون سائر. ترجم له الثعالبي في يتيمة الدهر ٤/٩٣. وتصحف اسمه في خاص الخاص إلى (أبي أحمد النامي) ص ١٨٠(م)

لم اعثر على تخريج للأبيات فيما بين يدي من مصادر.

(٤) دار الغرور: أي الحياة الدنيا.

٤٨ ـ وقال الشافعي أبو عبد الله محمد بن ادريس القرشي المطلبي رحمه الله(*)

[الطويل]

(١) أَلَمْ تَرَنِي ضُيِّعْتُ فِي شَرِّ بَلْدَةٍ فَلَسْتُ مُضِيعاً بَيْنَهُمْ غُرَرَ الكَلِمْ

(٢) وَمَنْ مَنَحَ الجُهَّالَ عِلْماً أَضَاعَهُ وَمَنْ مَنَعَ المُسْتَوْجِبِينَ فَقَدْ ظَلَمْ

(٣) وَكَاتِمُ عِلْمِ الدِّينِ مِمَّنْ يُرِيدُهُ يَبُوءُ بِأَوْزَارٍ وَإِثْمٍ إِذَا كَتَمْ

(*) هو محمد بن ادريس (١٥٠ ـ ٢٠٤ هـ) ولد في غزة وتوفي في مصر، نشأ في مكة، ثم قدم إلى بغداد، ورحل إلى مصر. أحد الائمة الكبار مع ابن حنبل وأبي حنيفة ومالك، وهو اول من اظهر علم الفقه ودونه من مؤلفاته (كتاب الأم) وهو أشهر من أن يعرف به.

البيتان الأول والثاني فقط بالديوان ص ١٩٢ والبيت الأول وآخر مع اختلاف في الرواية انظر معجم الأدباء ١٧/ ٣٠٧.

٤٩ ـ وقال آخر

[الرمل]

(١) ذَمُّ أَهْلِ النَّقْصِ مَنْ يَفْضُلُهُمْ كَنُبَاحِ الكَلْبِ فِي ضَوْءِ القَمَرْ

(٢) لاَ يَضُرُّ البَحْرَ أَمْسَى زَاخِراً أَنْ رَمَى فِيهِ صَبِيٌّ بِحَجَرْ

البيت الثاني فقط بدون ذكر لقائله بحياة الحيوان للجاحظ ١/ ١٣ وبالبيان والتبيين للجاحظ أيضاً ٣/ ٢٤٢.

٥٠ ـ وللمتنبي(*)

[الكامل]

(١) وَإِذَا أَتَتْكَ مَذَمَّتِي مِنْ نَاقِصٍ فَهِيَ الشَّهَادَةُ لِي بِأَنِّي فَاضِلُ

(*) سبق التعريف به.

انظر ديوان المتنبي ص ١٨٨ واليتيمة ١/ ٩٩. البيت من قصيدة يمدح المتنبي فيها القاضي أبا الفضل أحمد بن عبد الله بن الحسين الانطاكي. وهناك اختلاف طفيف في الرواية فقد جاء لفظ فاضل هكذا بالمخطوطة يقابله لفظ: كامل بالمصادر الأخرى وسبق ذكره.

٥١ ـ وقال أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنه(*)

[المتقارب]

(١) فَلاَ تَحْسُدِ الكَلْبَ أَكْلَ العِظَامِ فَعِنْدَ الخَرَاءَةِ مَا تَرْحَمُهْ

(٢) فَبَعْدَ قَلِيلٍ تَرَى بِآسْتِهِ كُلُوماً جَنَاهَا عَلَيْهِ فَمُهْ

(٣) إِذَا مَا أَهَانَ امْرُؤٌ قَدْرَهُ فَلاَ أَكْرَمَ اللَّهُ مَنْ يُكْرِمُهْ

(*) سادس الائمة الإثني عشرية، ابن الإمام محمد الباقر، توفي بالمدينة ودفن في البقيع انظر جعفر بن محمد الصادق طبعة المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ودائرة المعارف الإسلامية.

البيتان الأول والثاني دون عزو انظر التمثيل والمحاضرة ص ٣٥٦ والأبيات لدعبل الخزاعي بتراجم الشعراء ورقة ٩٣ والبيت الأخير بدون عزو أنظر المخلاة ص ١٣٧ وأسرار البلاغة ص ٢٩ والتمثيل ص ٨٦ ونهاية الأرب ٣/ ٩٠.

(٢) جاء لفظ: «فعند» هكذا بالبيت الثاني من المخطوطة، وهو خطأ والأصوب ما أثبتناه (فبعد) وذلك ليستقيم المعنى.

****

٥٢ ـ وقال آخر

[الخفيف]

(١) مَنْ تَحَلَّى بِغَيْرِ مَا هُوَ فِيهِ فَضَحَتْهُ شَوَاهِدُ الامْتِحَانِ

(٢) وَجَرَى فِي العُلُومِ جَرْيَ سُكَيْتٍ خَلَّفَتْهُ الجِيَادُ يَوْمَ الرِّهَانِ

البيت الأول بدون ذكر القائل بالعمدة ٢/ ١٨٦ مع اختلاف في الرواية إذ جاء:

مَنْ تَحَلَّى بِغَيْرِ مَا هُوَ فِيهِ فَضَحَ الإمْتِحَانُ مَا يَدَّعِيهِ

والبيت الأول أيضاً لابن عمرو بن العلاء انظر العقد ١/ ٢٦٧.

٥٣ ـ وقال صالح بن عبد القُدُّوس(*) [الكامل]

(١) فَوَحَقِّ مَنْ سَمَكَ السَّمَاءَ بِقُدْرَةٍ وَالأَرْضَ زَيَّنَ لِلْعِبَادِ مِهَادَا

(٢) إِنَّ المُصِرَّ عَلَى الذُّنُوبِ لَهَا لَكَ صَدَّقْتَ قَوْلِي أَمْ أَرَدْتَ عِنَادَا [ب/٤٩]

(*) ابن عبد القدوس: شاعر من شعراء الدولة العباسية، تميز شعره بالحكم والمواعظ. اتهم في آخر أيامه بالزندقة، وقتل بأمر من الخليفة المهدي عام ١٦٠ للهجرة. أخباره بالأعلام ٣/٢٧ ومقدمة ديوان شعره.

البيتان لابن عبد القدوس انظر الطبقات ص ٩١ ومجموع شعره ص ١٣٧ ـ وهناك اختلاف بسيط في رواية بعض الألفاظ: جاء لفظ «زين» هكذا بالبيت الأول من المخطوطة يقابله لفظ «صبر» بالمصادر الأخرى. وجاء لفظ: «أم» هكذا بالبيت الثاني من المخطوطة يقابله لفظ «أو» بالمصادر الأخرى.

٥٤ ـ وقال أيضاً(*) [مجزوء الكامل]

(١) كُنْ فِي أُمُورِكَ سَاكِناً فَالمَرْءُ يُدْرِكُ فِي سُكُونِهْ

(٢) لَا خَيْرَ فِي حَشْوِ الكَلَا مِ إِذَا قَدَرْتَ عَلَى عُيُونِهْ

(٣) الصِّدْقُ خَيْرٌ لِلْفَتَى عِنْدِي وَأَحْسَنُ مِنْ يَمِينِهْ

(٤) والصَّمْتَ خَيْرٌ بِالفَتَى مِنْ مَنْطِقٍ فِي غَيْرِ حِينِهْ

(٥) وَالمَرْءُ لَا يَخْفَى عَلَيْـ ـكَ إِذَا نَظَرْتَ إِلَى قَرِينِهْ

(٦) وَعَلَى الفَتَى بِوَقَارِهِ سِمَةٌ تَلُوحُ عَلَى جَبِينِهْ

(٧) وَلَرُبَّمَا احتَقَرَ الفَتَى مَنْ لَيْسَ فِي شَرَفٍ بِدُونِهْ

(٨) كُلُّ امْرِئٍ فِي نَفْسِهِ أَعْلَى وَأَشْرَفُ مِنْ خَدِينِهْ

(*) أي ابن عبد القدوس.

(٢) عيونه: جمع العين ويقصد الخيار من الكلام.

(٨) خدينه: الخدن والخدين: الصديق ومنه قوله تعالى: ﴿ولا متخذات أخدان﴾.

(٩) رُبَّ امْـرِئٍ مُـتَـيـقَّـنٍ غَـلَـبَ الشَّـقَـاءُ عَـلَى يَـقِـيـنِـهْ
(١٠)فَـأَزَالَـهُ عَــنْ رَأْيِـهِ فَـابْـتَـاعَ دُنْـيَـاهُ بِـدِيـنِـهْ

انظر الحماسة البحترية ص ٢٢٩ الباب الأربعون بعد المائة فيما قيل في الصمت والاقلال من الكلام ـ قال صالح بن عبد القدوس:

لا تـكـثـرن حـشـو الـكـلا م إذا اهتـديت إلى عيـونـه
والـصمت أحسـن بـالـفـتـى من منـطق في غيـر حينـه

وتنسب الأبيات الثاني والثالث والسادس للشافعي انظر الديوان ص ١٧٥ وتنسب الأبيات لأبي العتاهية انظر الديوان ص ٤٠٣ .

****
****
****
****
******
****

٥٥ ـ وقال أبو محمد اليزيدي(*) [مجزوء الرجز]

(١) حَـتْـفُ امْـرِئٍ لِـسـانُـهُ فِـي جِـدِّهِ أَوْ لَـعِـبِـهْ
(٢) لَـيْسَ الـفَـتَى كُـلُّ الـفَـتَـى إِلَّا الـفَـتَـى فِـي أَدَبِـهْ
(٣) وَبَـعْضُ أَخْـلَاقِ الـفَـتَـى أَوْلَـى بِـهِ مِـنْ حَـسَـبِـهْ
(٤) كَـمَـا جَـنَـاحَـا طَـائِـرٍ خَـيْـرٌ لَـهُ مِـنْ ذَنَـبِـهْ
(٥) وَالـدَّهْـرُ ذُو نَـائِـبَـةٍ مَـنْ يَـرَ يَـوْمـاً يُـرَ بِـهْ
(٦) مَـا حِلْمُ عَبْـدٍ فِـي الـرِّضَـا كَـحِـلْـمِـهِ فِـي غَـضَـبِـهْ

(*) اليزيدي: هو يحيى بن المبارك، لغوي وأديب من أدباء البصرة كانت له صلة بالرشيد والمأمون، توفي عام ٢٠٢ للهجرة، انظر أخباره بالاعلام ٩/٢٠٥

البيتان الأول والثالث بالموشى ص ٩ ـ والبيتان الثاني والثالث أيضاً مع أبيات أخرى من نفس القصيدة بالموشى ص ١٦ والأبيات الأول والثاني والثالث لابن رنجي البغدادي انظر روضة العقلاء ص ٢٢٣(؟).

٥٦ ـ وقال النعمان بن المنذر ملك العرب(*)

[مجزوء الكامل]

(١) تَعْفُو المُلُوكُ عَنِ العَظِيـ ـمِ مِنَ الذُّنُوبِ لِفَضْلِهَا

(٢) وَلَقَدْ تُعَاقِبُ فِي الْيَسِيرِ وَلَيْسَ ذَاكَ لِجَهْلِهَا

(٣) إِلَّا لِيُعْرَفَ فَضْلُهَا وَيُخَافَ شِدَّةُ نُكْلِهَا

(*) ابن المنذر: ملقب بـ (أبي قابوس) آخر ملوك بني لخم في الحيرة (نحو ٥٨٠ ـ ٦٠٢م) كان مسيحياً وأخته هند راهبة، كان شاعره النابغة الذبياني، وكَّلَهُ هرمز الرابع ملك الفرس على حراسة الحدود بين فارس وبلاد الروم.

الأبيات تنسب للنعمان انظر مروج الذهب ٣/٥٨ والتمثيل والمحاضرة ص ١٣٤ وأيضاً بالمتحل ص ٢٥٤. وتنسب الأبيات لرجل من بني يشكر انظر محاضرات الأدباء ١/٢٤٤ وعيون الأخبار ١/١٠٠.

(١) لفضّلها: أي فضل الملوك.
(٢) نكلها: أي شدة تنكيلها.

٥٧ ـ وقال آخر

[البسيط]

(١) تَتَبُّعِ الأَمْرِ بَعْدَ الفَوْتِ تَغْرِيرُ وَتَرْكُهُ مُقْبِلاً عَجْزٌ وَتَقْصِيرُ

(٢) وَلِلْمُفَكِّرِ فِي حَالاَتِنَا عِبَرٌ مِنْ دُونِ تَدْبِيرِهَا لِلَّهِ تَقْدِيرُ [١/٥٠]

(٣) إِنَّ امْرَأً حَلَبَ الأَيَّامَ أَشْطُرَهَا لاَ يَرْكَبُ الأَمْرَ أَخْرَاهُ المَعَاذِيرُ

لم أعثر على تخريج للبيتين الثاني والثالث فيما بين يدي من مصادر، غير أن البيت الأول بدون ذكر لقائله ورد بمحاضرات الأدباء ١/٢٣

٥٨ ـ وقال ابن حازم(*)

[مجزوء الرمل]

(١) مَنْ سَلاَ عَنِّي أَطْلَقْـ ـتُ حِبَالِي مِن حِبَالِهْ

(*) ابن حازم: هو محمد بن حازم الباهلي، شاعر من شعراء البصرة يتميز شعره بالهجاء اشتهرت مدائحه للمأمون، كانت وفاته حوالي عام ٢١٥ للهجرة انظر أخباره بالأغاني ١٤/٩١ والاعلام ٦/٣٠٤ وديوان ابن المعتز ص ٣٠٨(٣)

(٢) أَوْ أَجِدُ الوَصْلَ سَا رَعْتُ بِجَهْدِي فِي وِصَالِهْ
(٣) غَيْرَ مُسْتَخْذٍ إِذَا ازْوَرَّ(م) كَأَنِّي مِنْ عِيَالِهْ
(٤) أَنَا كَالْمِرْآةِ أَلْقَى كُلَّ شَخْصٍ بِمِثَالِهْ
(٥) كَيْفَ مَا صَرَّفَنِي المَرْ رآنِي مِنْ رِجَالِهْ
(٦) ابْنُ خَمْسِينَ مِنَ الدَّهْـ ـرِ خَبِيرٌ بِاعْتِلَالِهْ
(٧) رُبَّ رَنْقٍ قَدْ سَقَانِيـ ـهِ وَصَافٍ مِنْ سِجَالِهْ
(٨) لَا تَرَانِي أَبَداً أُعْظِـ ـمُ ذَا مَالٍ لِمَالِهْ
(٩) لَا وَلَا يُزْرِي بِمَنْ يَعْـ ـقِلُ عِنْدِي سُوءُ حَالِهْ
(١٠) إِنَّمَا أَقْضِي عَلَى ذَا كَ وَهَذَا بِفَعَالِهْ

الأبيات عدا البيتين السادس والسابع لابن حازم انظر العقد الفريد ٢/٣٤٩. وتنسب الأبيات الثامن والتاسع والعاشر لأبي عمر الزاهد انظر تاريخ بغداد ٣/٢٨٥(م).

(٣) مستخذ: أي خاضع، وغير مستخذ: أي لا أخضع له.
(٧) رنق: ماء رنق ـ بالتسكين ـ أي ماء كدر.

٥٩ ـ وقال أبو نصر الهُزَيْمِيْ(*) [مخلع البسيط]

(١) لَمَّا رَأَيْتُ الزَّمَانَ نِكْساً وَلَيْسَ بِالحِكْمَةِ انْتِفَاعُ
(٢) كُلُّ رَئِيسٍ بِهِ مَلَالٌ وَكُلُّ رَأْسٍ بِهِ صُدَاعُ
(٣) لَزِمْتُ بَيْتِي وَصُنْتُ عِرْضاً بِهِ عَنِ الذِّلَّةِ امْتِنَاعُ

(*) هو أبو النصر الهزيمي المعافى بن هزيم، أديب ابيورد وشاعرها، له كتاب محاسن الشعر، وأحسن المحاسن، وكان يكثر المقام ببخارى، دون شعره ببخارى وابيورد. أخباره بيتيمة الدهر ١٢٩/٤

(١) النكس: المقصر عن الكرم والنجدة.

(٤) أَشْــرَبُ مِمَّـا ادَّخَــرْتُ رَاحــاً لَهَــا عَلَى رَاحَــتِي شُـعَـاعُ
(٥) لِي مِنْ قَـوَارِيـرِهَـا نَـدَامَى وَمِـنْ قَـوَاقِـيـزِهَـا سَـمَـاعُ
(٦) وَأَنْـتَـقِي مِنْ حَـدِيـثِ قَـوْمٍ قَـدْ أَقْـفَـرَتْ مِنْـهُمْ الـبِـقَـاعُ

انظر فوات الوفيات ١/٤٩٦ ـ الأبيات لمصنف الكتاب ـ أبو محمد عبد الله بن محمد الزوزني، وهناك بيت سابع في الفوات وترتيبه الثالث بالنسبة لأبيات المخطوطة يقول فيه:

وكـل نـذل لـه ارتـفـاع وكـل حـر بـه اتـضـاع

وجاء الشطر الثاني من البيت الأول هكذا بالفوات: «وليس في الصحبة انتفاع».

كما جاء الشطر الأول من البيت السادس هكذا بالفوات: «واجتنى من ثمام قوم».

والأبيات بيتيمة الدهر ٤/١٣٢ لابن هزيم وهي أيضاً لابن هزيم انظر الاعجاز والايجاز ص ٢٤٣ وخاص الخاص ص ١٨٠ والأبيات بدون ذكر لقائلها انظر المنازل والديار ص ٤٠٥ طبعة المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.

(٤) الراح: الخمر، والراحة: بطن الكف.
(٥) القوارير: واحدها قارورة.
القواقيز: جمع قوقازة وهي أوان يشرب بها الخمر.

٦٠ ـ وقال عليُّ بنُ عبدِ العزيز(*) [الطويل]

(١) يَقُـولُـونَ لِي: فِيـكَ انْقِبَـاضٌ وَإِنَّـمَا رَأَوْا رَجُـلاً عَنْ سَاحَةِ الـذُّلِّ أَحْجَمَـا
(٢) إِذَا قِيـلَ: هَـذَا مَشْـرَعٌ قُلْتُ: قَـدْ أَرَى وَلَكِنَّ نَفْس الـحُـرِّ تَحْتَمِـلُ الـظَّمَـا
(٣) وَلَمْ أَبْتَـذِلْ فِي خِـدْمَـةِ العِلْمِ مُهْجَتِي لأَخْـدُمَ مَـنْ لاقَيْـتُ لَكِـنْ لأُخْـدَمَـا
(٤) أَأَشْـقَى بِـهِ غَـرْسـاً وَأَجْـنِيـهِ ذِلَّـةً؟ إِذاً فَـاتِّبَـاعُ الجَهْـلِ لِي كَـانَ أَسْلَمَـا [ب/٥٠]
(٥) وَلَـوْ أَنَّ أَهْـلَ الـعِلْمِ صَـانُـوهُ صَـانَهُمْ وَلَـوْ عَـظَّمُـوهُ فِي النُّفُـوسِ لَعُـظِّمَـا
(٦) وَلَـكِـنْ أَهَـانُـوهُ فَـهَـانَ وَدَنَّـسُـوا مُـحَيَّـاهُ بِـالأَطْـمَـاعِ حَتَّى تَجَـهَّـمَـا

(*) هو القاضي علي أبو الحسن بن عبد العزيز، حسنة جرجان، ونادرة الفلك، ودرة تاج الأدب. له كتاب الوساطة بين المتنبي وخصومه في الشعر، وهو كتاب حسن بديع.

(٧) أرَى النَّـاسَ مَنْ دَانَـاهُمُ هَـانَ عِنْـدَهُـمْ وَمَـنْ أكْـرَمَـتْـهُ عِـزَّةُ الـنَّـفْسِ أكْـرِمَـا
(٨) وَمَـا كُـلُّ بَـرْقٍ لاَحَ لِـي يَـسْـتَـفِـزُّنِـي وَلاَ كُـلُّ أهْـلِ الأرْضِ أرْضَـاهُ مُـنْـعِـمَـا

تـرجمته في اليتيمـة ٤/ ٢٣ ووفيات الأعيـان ٢/ ٤٤٠ الترجمـة رقم ٣٩٩ وفي شذرات الـذهب لابن العماد ٣/ ٥٦ ومعجم الأدباء لياقوت ١٤/ ١٤ وطبقات المفسرين ص ١٧٣

الأبيـات لعلي بن عبد العزيز انـظر اليتيمة ٤/ ٢٣. وهي أيضـاً له بـأدب الدنيـا والـدين ص ٧٦ وخـاص الخاص ص ١٨٨ ونهاية الأرب ٣/ ١١٣ [وبالاعجـاز والإيجاز ص ١٩٥ وبـالمنتظم ٧/ ٢٢١ وبشـرح المضنون للعبيـدي ص ٧. وهي أيضاً لـه بعيون الشعـر ص ٤٩٢ ولا وجود لـلأبيات الثـلاثة الأخيـرة بـه. والبيتـان الأول والسابع لإسمـاعيل الجرجاني ـ أبـو الحسن قاضي القضـاة بالـري أيام الصـاحب بن عباد ـ انـظر معجم الأدباء ١٤/ ١٧](٢).

٦١ ـ وقال آخر

[الرمل]

(١) مَـنْ يُـخَـبِّـرْكَ بِـشَـتْـمٍ عَـنْ أخٍ فَـهُـوَ الـشَّـاتِـمُ لاَ مَـنْ شَـتَـمَـكْ
(٢) ذَاكَ شَـيْءٌ لَـمْ يُـوَاجِـهْـكَ بِـهِ إنَّـمَـا الـلُّـوْمُ عَـلَى مَـنْ أعْـلَـمَـكْ
(٣) إنَّ ذَا الـلُّـؤْمِ إذَا أكْـرَمْـتَـهُ حَـسِـبَ الإكْـرَامَ حَـقّـاً لَـزِمَـكْ
(٤) فَـأهِـنْـهُ إنَّ مِـنْ لُـؤْمِـهِ إنْ تُـرِدْ بِـهَـوَانٍ أكْـرَمَـكْ

البيتان الأول والثاني لصالح بن عبد القدوس انـظر المستطرف ١/ ٨٦. والأبيـات كلها لابن عبـد القدوس بمجمـوع شعره ص ١٥١ وبشـرح النهج ٧/ ١١٣ ووردت الأبيـات بدون ذكـر لقائلهـا انـظر بهجـة المجـالس ١/ ٤٣٥ وفصل المقال ص ٩٤ وبروضة العقلاء ص ١٧٩(٢).

٦٢ ـ وقال (الحسين) بن علي بن أبي طالب عليهما السلام(*)

[الطويل]

(١) لَئِنْ كَـانَتِ الـدُّنْيَـا تُعَـدُّ نَـفِيسَـةً فَـدَارُ ثَـوَابِ الـلَّهِ أعْـلَى وَأنْـبَـلُ
(٢) وَإنْ تَـكُـنِ الأرْزَاقُ قِـسْـمـاً مُـقَـدَّراً فَقِلَّةُ حِرْصِ المَرْءِ فِي الكَسْبِ أجْمَلُ

(*) ما بين القوسين زدناه لعدم وضوحه بالمخطوطة وأظنه الصواب والله أعلم.

(٣) وَإِنْ تَكُنِ الأَمْــوَالُ لِلتَّــرْكِ جَمْعُهَــا   فَمَــا بَالُ مَتْــرُوكٍ بِهِ المَــرْءُ يَبْخَــلُ
(٤) وَإِنْ تَـكُنِ الأَبْــدَانُ لِلْمَــوْتِ أُنْشِئَـتْ   فَقَتْـلُ امِرِىءٍ فِي اللَّهِ بِـالسَّيْفِ أَفْضَـلُ

لم أعثر على تخريج للأبيات فيما بين يدي من مصادر.

٦٣ ـ وقال النَّمِرُ بنُ تَوْلَب العُكْلِيُّ(*) [الكامل]

(١) وَمَتَى تُصِبْـكَ خَصَاصَــةٌ فَارْجُ الغِنَى   وَإِلَى الَّــذِي يَهَبُ الرَّغَــائِبَ فَـارغب
(٢) لاَ تَغْضَبَنَّ عَـلَى امْـرِىءٍ فِي مَـالِـهِ   وَعَلَى كَرَائِمِ صُلْبِ مَالِكَ فَاغْضَبِ [١/٥١]

(*) هو من عكل، وكان شاعراً جواداً، ويسمى الكيِّس لحسن شعره، وهو جاهلي، وأدرك الإسلام فأسلم. ترجمته بطبقات ابن سعد ٢٦/٧ والأغاني ١٥٧/١٩، ١٦٢ المعمرين ص ٦٣ والجمحي ص ٣٦ واللالى ص ٢٨٤ والخزانة ١٥٢/١ والشعر والشعراء ص ٣١٠ والأعلام ٢٢/٩

البيتان مما يتمثل بهما من شعر النمر، مع اختلاف طفيف في الرواية وهما بالشعر والشعراء ص ٣١٠ مع تقديم البيت الثاني على الأول وبمجموع شعره ص ٤٤.

جاء لفظ: يهب بالبيت الأول هكذا بالمخطوطة يقابله لفظ: يعطي بالمصادر الأخرى.

(٢) صلب مالك: أي أصل مالك.

٦٤ ـ وقال المُثَقِّبُ العَبْدِيّ(*) [الوافر]

(١) أَفَـاطِمُ قَبْـلَ بَيْنِـكِ أَصْـدِقِينِي   وَمَنْـعَـكِ إِنْ بَـدَا لَـكِ أَنْ تَـبِينِي
(٢) وَلاَ تَـعِـدِي مَـوَاعِـدَ كَـاذِبَـاتٍ   تَـمُـرُّ بِهَـا رِيَـاحُ الصَّـيْـفِ دُونِي
(٣) فَـإِنِّي لَـوْ تُعَـانِـدُنِي شِمَـالِـي   عِنَـادَكِ مَـا وَصَلْتُ بِهَـا يَـمِينِي

(*) هو (المثقب) بكسر القاف ويقع في بعض الكتب بفتحها وهو خطأ، واسمه عائذ، ويقال عائذ الله ابن ثعلبة بن وائلة بن عدي. بن ربيعة بن نزار شاعر فحل قديم جاهلي، كان في زمن عمرو بن هند.

(٤) إذاً لَـقَـطَعْـتُـهَـا وَلَـقُـلْـتُ بِـيـنِـي   كَـذَلِـكَ أَجْـتَـوِي مَنْ يَـجْـتَـوِيـنِـي
(٥) فَـلَا أَدْرِي إِذَا مَـا جِئْـتُ أَرْضـاً   أُرِيـدُ الـخَـيْـرَ أَيُّـهُـمَـا يَـلِـيـنِـي
(٦) أَأَلْـخَـيْـرُ الَّـذِي أَنَـا أَبْـتَـغِـيـهِ   أَمْ الـشَّـرُّ الَّـذِي هُـوَ يَـبْـتَـغِـيـنِـي
(٧) فَـإِمَّـا أَنْ تَـكُـونَ أَخِـي بِـصِـدْقٍ   فَـأَعْـرِفَ مِـنْـكَ غَـثِّـي مِنْ سَـمِـيـنِـي
(٨) وَإِلَّا فَـاطَّـرِحْـنِـي وَاتَّـخِـذْنِـي   عَـدُوًّا أَتَّـقِـيـكَ وَتَـتَّـقِـيـنِـي

انظر الديوان ص ٢٨ والمفضليات ص ١٤٩، ص ٢٨٧ المفضلية (٧٦) [ومنتهى الطلب ١/ ٢٩٩ وشعراء الجاهلية ص ٤٠٥، ٤٠٩](٢).

والأبيات من قصيدة خلط بعض الرواة والمخرجين بين هذه القصيدة وبين قصيدة سحيم بن وثيل الرياحي، وهناك اختلاف في الرواية. جاء الشطر الثاني من البيت الأول هكذا بالديوان والمصادر الأخرى: «ومنعك ما سألت كأن تبيني». وجاء لفظ: «ولا» هكذا بالبيت الثاني من الخطوطة يقابله لفظ: «فلا» وجاء بالبيت الثالث: «تعاندني - عنادك» هكذا بالمخطوطة يقابلها: تخالفني - خلافك». وجاء البيت الخامس بالمصادر الأخرى هكذا:

وَمَـا أَدْرِي إِذَا يَـمَّـمْـتُ أَمْـراً   أُرِيـدُ الـخَيْـرَ أَيُّـهُـمَـا يَلِيني

وجاء لفظ: «عن» هكذا بالبيت السابع من المخطوطة يقابله لفظ: «أو».

****
****
****
****
******
****

٦٥ ـ وقال أبو العباس محمد بن صالح [النَّوَّاح](*) [الكامل]

(١) فَـازْدَدْ بِعِلْمِـكَ خَشْيَـةً وَتَـوَاضُـعـاً   تَـزْدَدْ بِـذَاكَ نَـبَـاهَـةً وَجَـلَالَا
(٢) وَارْغَبْ عَنْ الـدُّنْيَـا الـدَّنِيَّـةِ إِنَّـهَـا   أَضْـغَـاثُ أَحْـلَامٍ تَـزُولُ زَوَالَا
(٣) كَمْ عَـالِمٍ كَـانَـتْ عَـلَيْـهِ عُـلُومُـهُ   يَـوْمَ الـقِـيَـامَـةِ حُـجَّـةً وَوَبَـالَا

(*) ما بين القوسين زيادة بهامش المخطوطة.

لم أعثر على تخريج للأبيات فيما بين يدي من مصادر.

٦٦ ـ وقال أبو بكر هِبَةُ الله بن الحسين العَلاَّفُ(*)

[مجزوء الرمل]

(١) هَلْ لِذِي الدَّاءِ دَوَاءُ وَدَوَاءُ الدَّاءِ دَاءُ [٥١/ب]

(٢) وَبَقَاءُ العُمْرِ لِلْمَرْ وَإِنْ طَالَ فَنَاءُ

(٣) وَإِذَا مَا غُصَّ بِالمَا فَمَا يَنْفَعُ مَاءُ

(٤) والفَتَى بَعْدُ حَدِيثٌ فَمَدِيحٌ أَوْ هِجَاءُ

(٥) وَالَّذِي يَخْلُدُ فِي النَّا سِ مِنَ النَّاسِ الثَّنَاءُ

(٦) إِنْ وَفَاءٌ فَوَفَاءٌ أَوْ لَغَاءٌ فَلَغَاءُ

(٧) فَأَشِدْ بَعْدَكَ مِنْ ذَا كَ وَهَذَا مَا تَشَاءُ

(٨) وَبَنُو الدُّنْيَا مَعَ الإِثْـرَاءِ فِيهَا فُقَرَاءُ

(٩) وَهُمْ أَسْعَدُ ما يَلْـقَوْنَ فِيهَا أَشْقِيَاءُ

(١٠) وَهُمُ مِنْهَا رِوَاءٌ وَهُمْ فِيهَا ظِمَاءُ

(١١) نَهَماً يَبْعَثُ هَمًّا مَا لَهُمْ عَنْهُ عَزَاءُ

(١٢) فَإِذَا قَالُوا أَجَادُوا وَإِذَا كَالُوا أَسَاؤُا

(١٣) وَلِحَادِي المَوْتِ بِالمَوْ تِ تَحَدٌّ وحُدَاءُ

(١٤) وَلَهُ فِي كُلِّ نَادٍ بِالنَّوَى عَنْهُ نِدَاءُ

(١٥) فَإِذَا فُزْتَ بِعَفْوٍ فَعَلَى الدُّنْيَا العَفَاءُ

(١٦) فَدَعْ الرَّنْقَ لِمَا فِيـهِ عَنِ الرَّنْقِ صَفَاءُ

(*) العلاف شاعر من الشعراء النحاة، كانت وفاته بشيراز عام ٣٧٧ هـ انظر يتيمة الدهر ٣١٩/٣ ومعجم الأدباء ٢٧٢/١٩ وبغية الوعاة ٣٢٣/٢ وأنباء الرواة ٣٥٨/٣(؟).

(٦) لغاء: اللغاء بالفتح الخسيس من الشيء وكل شيء يسير حقيراً فهو لفاء.

(٧) فأَشِدْ: أشاد باسم فلان إذا نوه بذكره.

(١٧) وانـجُ مَـا أمْـكَـنَ مِـنْ عَـا دِيَـةِ الـدُّنْـيـا نَـجَـاءُ
(١٨) ألِـمَـا يُـفْـقَـدُ إذْ يُـو جَـدُ أُنْسٌ وَبَـهَـاءُ
(١٩) ألِـمَـا يَـصْـغُـرُ إذْ يَـكْـبُـرُ فِـي الـنَّـفْـسِ نَـمَـاءُ
(٢٠) هَـلْ يَـرُدُّ الـمَـوْتَ عِـزٌّ أَوْ عَـلاَءٌ أَوْ ثَـرَاءُ
(٢١) هَـلْ لِـذِي عَـلْـيَـاءَ فِي الـخُـلْـدِ عَـلَـى الـدَّهْـرِ رَجَـاءُ
(٢٢) أَوْلَـهُ فِـي صَـرْفِ دَهْـرٍ بِـغِـنًـى مِـنْـهُ غَـنَـاءُ

لم أعثر على تخريج للأبيات فيما بين يدي من مصادر.

(٢٢) غناء: أي كفاية.

٦٧ ـ وقال امرُؤ القَيْس(*) [الرمل]

(١) بَيْنَمَـا المَـرْءُ كَمِصْبَـاحِ الـدُّجَى إذْ ألاَطَ الـمَـوْتُ فِـيـهِ فَـدُفِـنْ
(٢) لَيْسَ لِلْمَـرْءِ مِـنْ الـدُّنْـيَـا الَّـتِي حـازَهَـا غَـيْـرُ حَـنُـوطٍ وَكَـفَـنْ
(٣) فَـعِـشَـنْ مَـا شِـئْـتَ بِـالـجِـدِّ وَلاَ تَـطْلُبِ العَيْشَ بِـسَـيْـفٍ وَمِجَـنْ

(*) سبق التعريف به.

لم أعثر على تخريج للأبيات فيما بين يدي من مصادر، وقد خلا الديوان من الأبيات ـ وجاء الشطر الأول من البيت الثاني هكذا بالمخطوطة: «ليس للمرء من الدنيا الذي» وهو خطأ والصواب ما أثبتناه (التي).

(١) ألاط: لزق يقال استلاطه أي ألزمه بنفسه وفي الحديث «استلطتم دم هذا الرجل» أي استوجبتم.
(٣) بالجد: أي بالحظ(ح).

٦٨ ـ وقال آخر [الطويل]

(١) يَسُـرُّ الفَتَى مَـا كَـانَ قَـدَّمَ مِنْ تُقىً إذَا عَـرَفَ الـدَّاءَ الَّـذِي هُـوَ قَـاتِـلُهْ

(١) ما كان قدم: أي ما فعل ـ إذا عرف الداء الذي هو قاتله. أي الموت.

البيت لعمرو بن عثمان بن قنبر (سيبويه النحوي) كان من أشهر موالي بني الحارث بن كعب، أخذ النحو والأدب عن الخليل بن أحمد انظر المعجم ١٦/١٢٤.

٦٩ ـ وقال النابغةُ الذُّبيانيُّ(*) [الكامل]

(١) اسْتَبْقِ وُدَّكَ لِلصَّدِيقِ وَلاَ تَكُنْ ... قَتَباً يَعَضُّ بِغَارِبٍ مِلْحَاحاً [أ/٥٢]

(٢) وَاليَأْسُ عَمَّا فَاتَ يُعْقِبُ رَاحَةً ... وَلَرُبَّ مَطْمَعَةٍ تَكُونُ ذُبَاحَا

(٣) وَالرِّفْقُ يُمْنٌ والأَنَاةُ سَعَادَةٌ ... فَاسْتَأْنِ فِي رِفْقٍ تُلاَقِ نَجَاحَا

(*) هو زياد بن معاوية بن ضباب.
مر التعريف به.
أخباره باسهاب بالأغاني ومهذب الأغاني ٣/١٢١٦ والشعر والشعراء ومختارات الشعر الجاهلي ١/١٤١ والطبقات ص ٤٦.

انظر / شكري فيصل ديوان النابغة دار الفكر بيروت ص ٢٢٧ سنة ١٩٦٨ وقال النابغة وهي من رواية أبي عمرو الشيباني. وهناك اختلاف بسيط في الرواية ففي البيت الثاني جاءت الألفاظ: «عما ـ تكون» هكذا بالمخطوطة يقابلها: «ممما ـ تعود» بالديوان.

٧٠ ـ وقال نصر بن أحمد العَتَكِيّ الخُبْزَرزِيُّ(*) [الطويل]

(١) إذَا كُنْتُ أَلْقَى البُؤْسَ عِنْدَ أَحِبَّتِي ... تُرَى عِنْدَ أَعْدَائِي يَكُونُ رَخَائِي

(٢) إلَى المَاءِ يَسْعَى مَنْ يُغَصُّ بِأَكْلَةٍ ... فَقُلْ: أَيْنَ يَسْعَى مَنْ يُغَصُّ بِمَاءِ

(٣) فَإنَّ حَبِيبِي مَنْ يُحِبُّ تَنَعُّمِي ... وَلَيس حَبِيبِي مَنْ يُحِبُّ شَقَائِي

(٤) وَلَنْ يُرْتَجَى بُرْءٌ وَلاَ دَفْعُ عِلَّةٍ ... إذَا جَاءَ دَاءٌ مِنْ مَكَانِ دَوَاءِ

(٥) فَكُلٌّ يَجُرُّ النَّارَ حِرْصاً لِقُرْصِهِ ... وَكُلٌّ بِمَكْرٍ خَادِعٍ وَدَهَاءِ

(*) الخبزرزي: شاعر من شعراء البصرة يعرف أيضاً بـ (الخبزارزي) كان أمياً.
يخبز خبز الأرز في مِرْبَدِ البصرة. جمع ابن لنكك الشاعر ديوانه كانت وفاته عام ٣٢٧ للهجرة انظر أخباره بالأعلام ٨/٣٣٧.

(٦) رَضُـوا مِنْ مَعَاصِيهِمْ بتشنيـع تهمـة فَـإِنْ فَـاتَ شِبْـعٌ طَرْمَـذُوا بِجِسَـاءِ

الأبيات ضمن قصيدة طويلة في (٣٤) بيتاً بالمكتبة الظاهرية بدمشق تحت رقم (٣٣٢٣)(٢).

٧١ ـ وقال الحلاج وهو الحسين بن الفضل(*) [الوافر]

(١) لَئِنْ أَصْبَحْتُ فِي ثَوبَيْ عَدِيمٍ لَقَدْ بَلِيَا عَلَى حُرٍّ كَرِيمِ

(٢) فَلَا يَغْرُرْكَ إِنْ أَبْصَرْتَ حَالاً مُغَيَّرَةً عَنِ الحَالِ القَدِيمِ

(٣) فَلِي نَفْسٌ سَتَتْلَفُ أَوْ سَتَسْمُو لَعَمْرُكَ بِي إِلَى أَمْرٍ عَظِيمِ

(*) أبو المغيث الحسين البيضاوي، ولد في الطور قرب البيضاء (فارس) وتوفي ببغداد، عالم صوفي معروف، لم يبق من مؤلفاته سوى كتاب الطواسين طبعه ماسينيون باريس ١٩٤٣م.
هكذا بالمخطوطة، والمعروف أنه (الحسين بن منصور) وجاء بالحاشية أنه من أهل البصرة وكان إماماً في الكلام، ولم يكن الحلاج بصرياً، ولكنه سكن البصرة لفترة من حياته.

الأبيات للحلاج انظر الديوان طبعة باريس ص ١١٧، وتنسب الأبيات لسحنون المجنون أنظر عقلاء المجانين ص ١٢٥

٧٢ ـ أنشدني أبو جعفر الغرايمي قال: أنشدني أبو جعفر(*) الميكالي لنفسه [الرجز]

[ب/٥٢] (١) إِذَا أَرَادَ اللّه أَمْراً بِامْرِىءٍ وَكَانَ ذَا عَقْلٍ وَرَأْيٍ وَبَصَرْ

(٢) وَحِيلَةٍ يَعْمَلُهَا فِي كُلِّ مَا يَأْتِي بِهِ مَكْرُوهُ أَسْبَابِ القَدَرْ

(٣) أَغْرَاهُ بِالجَهْلِ وأَعْمَى عَيْنَهُ وَسَلَّهُ عَنْ رَأْيِهِ سَلَّ الشَّعَرْ

(٤) حَتَّى إِذَا أَنْفَذَ فِيهِ حُكْمَهُ رَدَّ إِلَيْهِ عَقْلَهُ لِيَعْتَبِرْ

(*) الميكالي: هو أبو جعفر محمد بن الرئيس النيسابوري عبد الله الميكالي، عرف به الثعالبي بيتيمة الدهر ٤/٤١٨.

الأبيات لابنة أبي جعفر محمد بن عبد الله بن اسماعيل، وصاحبها متقدم في الأدب متصصر في علم اللغة والعروض، صنف الكثير من الكتب، وقال في أغلب أغراض الشعر. انظر اليتيمة ٤١٨/٤. وهناك اختلاف في الرواية. جاء لفظ: مكروه هكذا بالمخطوطة بالبيت الثاني يقابله لفظ: جميع باليتيمة. وجاءت الألفاظ: عينه - عن هكذا بالمخطوطة بالبيت الثالث يقابلها: «قلبه - من» باليتيمة.

وجاء لفظ: «حكمه» هكذا بالمخطوطة بالبيت الرابع يقابله لفظ: «أمره» باليتيمة.

٧٣ ـ وقال آخر [البسيط]

(١) لأشْكُـرَنَّـكَ مَعْـرُوفـاً هَمَمْـتَ بِـهِ   إنَّ اهْتِمَـامَـكَ بِـالمَعْـرُوفِ مَعْـرُوفُ

(٢) وَلاَ أَلُـومُـكَ إنْ لَـمْ يُـمْـضِـهِ قَـدَرٌ   فَـالأَمْـرُ بِـالقَـدَرِ المَجْلُوبِ مَصْـرُوفُ

انظر تاريخ الخلفاء ص ٢٥٢ وكلمات مختارة ص ٣٤.

أخرج عن عبد الأعلى بن حماد البرسي قال: دخلت على المتوكل فقال: يا أبا يحيى ما أبطلك عنا منذ ثلاث لم نرك، كنا هممنا لك بشيء، فصرفنا إلى غيرك، فقلت: يا أمير المؤمنين: جزاك الله عن هذا الهم خيراً، الا أنشدك بهذا المعنى بيتين؟.

قال: بلى فأنشدته البيتين. وهناك اختلاف في الرواية: جاء لفظ: «إن» هكذا بالبيت الأول من المخطوطة يقابله لفظ: «إذا» بتاريخ الخلفاء والمصادر الأخرى. وجاءت الألفاظ: «فالأمر - المجلوب» هكذا بالبيت الثاني من المخطوطة يقابلها: «فالرزق - المحتوم» بتاريخ الخلفاء والمصادر الأخرى.

وينسب البيتان للباهلي انظر المنتحل ص ٨٢ ومجموعة المعاني ص ٩٧ ونهاية الارب ٢٥١/٣. وينسبان أيضاً لعمرو بن المبارك انظر التذكرة السعدية ٣٥٨/١ وهما بدون ذكر لقائلهما انظر عيون الأخبار ١٦٥/٣ وأدب الدنيا والدين ص ١٩١ والبديع في نقد الشعر ص ١١٥ وتاريخ بغداد ٧٦/١١ والمستطرف ٢٣٧/١ والعمدة ١٢٥/٢ والفاضل ص ٩٦ وبهجة المجالس ٣١٦/١. والبيت الأول مع آخر مختلف الرواية لأبي محمد التيمي انظر ذيل اللالى ٤/٣(٢)

٧٤ ـ أنشدني أبو العباس عبد الصمد بن عبد الله المعمري قال أنشدني الشِّبْلي أبو بكر(*) [الطويل]

(١) إذَا مَـا خَلَوْتَ الـدَّهْـرَ يَـوْمـاً فَـلاَ تَقُـلْ   خَـلَوْتُ وَلَـكِـنْ قُـلْ: عَـلَيَّ رَقِـيـبُ

(*) الشبلي: هو أبو بكر جعفر بن يونس المشهور بدلف بن جحدر الشبلي شاعر صوفي كانت وفاته حوالي عام ٣٣٤ للهجرة انظر أخباره بالديوان طبعة بغداد سنة ١٩٦٧ د/ كامل مصطفى الشيبي.

(٢) وَلَا تَحْسبنَّ اللَّهَ يَغْفُلُ ساعَةً وَلَا أَنَّ مَا يَأْتِيهِ عَنْهُ يَغِيبُ
(٣) أَلَمْ تَرَ أَنَّ اليَوْمَ أَسْرَعُ ذَاهِبٍ وَأَنَّ غَداً لِلنَّاظِرِينَ قَرِيبُ

انظر ديوان أبي العتاهية ص ٢١ المقطوعة (١٦) وهي من ثمانية أبيات. والبيت الثاني صحته في الديوان:

ولا تحسبن الله يغفل ماضي ولا أن ما يخفى عليه يغيب

وأما البيت الثالث فلا وجود له ضمن الأبيات.

وانظر ديوان أبي نواس ص ١٠٣ وشرح المقامات للشريشي ١/٣١ جاءت الأبيات مع اختلاف في رواية البيت الثاني إذ جاء الشطر الثاني منه هكذا: «ولا أن ما يخفى عليك يغيب». كما ورد البيت الثالث بالشكل التالي:

لَهَوْنَا بِعُمْرٍ طَالَ حَتَّى تَرَادَفَتْ ذُنُوبٌ عَلَى آثَارِهِنَّ ذُنُوبُ

[والأبيات لصالح بن عبد القدوس انظر مجموع شعره ص ١٣٢ وحماسة البحتري ص ٢٢٧ وهي لنصيح بن منظور الفقعسي في أخلاق الوزيرين ص ٣٧٦ وللحجاج بن يوسف التيمي في عيون الأخبار ٢/٣٢٢ وللتيمي في البيان والتبيين ٣/١٩٥ ولأبي محمد التيمي في الأغاني ١٨/١١٩. وأنشدها أحمد بن حنبل لثعلب النحوي انظر تاريخ بغداد ٥/٢٠٥ وأنشدها ثعلب في أمالي القالي ٢/٩١ وهي للحسن بن عمرو الأباضي أو لأبي محمد التيمي انظر الحماسة البصرية ٢/٤٧.

وهي لبعض بني أسد انظر معجم الأدباء ٥/٢٩.

وقد وردت بدون ذكر لقائلها انظر المخلاة ص ٧٢.

وقد نسبها المستشرق جولد زيهر لمطيع بن اياس انظر كتاب (صالح بن عبد القدوس ص ١٣٣)](٢).

٧٥ ـ أنشدني أبو العَسْكرِ الحَاسِب [الكامل]

(١) اصْبِرْ فَإِنَّ الصَّبْرَ عَزْمُ ذَوِي النُّهَى وَوَرَاءَ لَيْلِكَ، إِنْ صَبَرْتَ، نَهَارُ
(٢) وَالمَرْءُ لَيْسَ بِنَائِلٍ بِجَلَادَةٍ حَظًّا إِذَا مَا جَازَهُ المِقْدَارُ
(٣) إِنَّ الوُرودَ عَلَى الأُمورِ لَهَيِّنٌ لَكِنْ وُرُودُكَ بَعْدَهُ الأَصْدَارُ
(٤) لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الأُمُورِ صِغَارَهَا إِنَّ الكَبَائِرَ بَدْؤُهُنَّ صِغَارُ [٥٣/أ]

لم أعثر على تخريج للأبيات فيما بين يدي من مصادر.

٧٦ ـ وقال آخر

[الطويل]

(١) إذا لَمْ يَكُنْ لِلْمَرءِ فِي دَوْلَةِ امْرِئٍ نَصِيبٌ وَلاَ حَظٌّ تَمنى زَوَالَهَا

(٢) وَمَا ذَاكَ مِنْ بُغْضٍ لَهُ غَيْرَ أَنَّهُ يُرجِيِّ سِوَاهَا فَهُوَ يَبْغِي انْتِقَالَهَا

البيتان لأبي أحمد بن أبي بكر الكاتب، كان كاتب الأمير اسماعيل بن أحمد، ووزير الأمير أحمد بن اسماعيل. من أول من تأدب وتظرف وبرع وشعر بما وراء النهر، وحذا في قرض الشعر حذو أهل العراق.

انظر اليتيمة ٤/ ٦٧ وهناك اختلاف طفيف في الرواية.

جاء لفظ: يبغي هكذا بالمخطوطة يقابله لفظ: يهوى بيتيمة الدهر.

والبيتان بدون ذكر للقائل انظر حياة الحيوان ١/ ١٦٧ [والفلاكة والمفلوكون ص ٣٢ وبالمخلاة ص ١٢٦ وأخلاق الوزيرين ص ٤٨٠ وأيضاً بمعجم الأدباء ٦/ ٢٢٧](٢).

٧٧ ـ وقال المأمون(*)

[الكامل]

(١) يَبْقَى الثَّنَاءُ وَتَنْفَدُ الأَمْوَالُ وَلِكُلِّ دَهْرٍ دَوْلَةٌ وَرِجَالُ

(٢) مَا نَالَ مَحْمَدَةَ الرِّجَالِ وَشُكْرِهِمْ إِلَّا الصَّبُورُ عَلَيْهِمُ المِفْضَالُ

(٣) لاَ تَرْضَ مِنْ رَجُلٍ حَلاَوَةَ قَوْلِهِ حَتَّى يُزَيِّنَ مَا يَقُولُ فَعَالُ

(*) المأمون عبد الله بن هارون (١٩٨ ـ ٢١٨ هـ) أخباره بالأعلام للزركلي ٦/ ١٤٦

الأبيات لأبي إسحاق إبراهيم الموصلي انظر الديوان ص ١٧٢ وأدب الدنيا والدين ص ٣١٨.

(٣) يزين: أي يحقق.

٧٨ ـ وقال آخر

[المتقارب]

(١) إِذَا أَذِنَ اللَّهُ فِي حَاجَةٍ أَتَاكَ النَّجَاحُ بِهَا يَرْكُضُ

(٢) وَإِنْ أَذِنَ اللَّهُ فِي رَدِّهَا أَتَى دُونَهَا عَارِضٌ يَعْرِضُ

(٣) وَلاَ نُجْحَ إِلَّا بِتَوْفِيقِهِ وَإِنْ مَحَضَ الرَّأْيَ مَنْ يَمْحَضُ

(٤) تَبَارَكَ مَنْ لَمْ يَزَلْ نُورُهُ يَزِيدُ بَيَاناً وَلَا يَغْمُضُ
(٥) تَأَنَّ وَشَاوِرْ فَإِنَّ الأُمُورَ مِنْهَا مُضِيءٌ وَمُسْتَغْمِضُ
(٦) وَرَأْيَانِ أَفْضَلُ مِنْ وَاحِدٍ وَرَأْيُ الثَّلَاثَةِ لَا يُنْقَضُ

ينسب البيتان الأول والثاني للإمام علي ـ رضي الله تعالى عنه ـ انظر الديوان ص ٨٩ وينسب البيتان الخامس والسادس لهارون الرشيد انظر نفح الأزهار ص ٦٢ والبيتان الأول والثاني بدون ذكر للقائل انظر الفرج بعد الشدة ص ٤٤٣(٢).

(٥) مضيء ومستغمض: أي ظاهر وباطن(٣).

٧٩ ـ وقال صَالِحُ بنُ جَنَاحٍ [الطويل]

(١) إِذَا كُنْتَ فِي خَيْرٍ فَلَا تَغْتَرِرْ بِهِ وَلَكِنْ قُلْ: اللَّهُمَّ تَمِّمْ وَسَلِّمِ
(٢) فَمَنْ لَا يَصُنْ ثَوْباً إِذَا مَا اسْتَعَارَهُ وَيَشْكُرْ لِرَبِّ الثَّوْبِ يُسْلَبْ وَيُذْمَمِ

(*) هو صالح بن جناح اللخمي، أحد الحكماء، كان ممن أدرك التابعين وكلامه مستفاد في الحكمة، وله مواعظ حسنة لابنه ذكرها ابن عساكر ٣٦٧/٦ مع طائفة من شعره. وأفرد له مؤلف مجهول كتاباً سماه كتاب الأدب والمروءة انظر رسائل البلغاء ص ٣٠٢ ـ ٣١٤ جمع فيه حكمه ومواعظه وشعره.

لم أعثر على تخريج للبيتين فيما بين يدي من مصادر.

٨٠ ـ وقال آخر [السريع]

[ب/٥٣]

(١) تَأَنَّ فِي الأَمْرِ إِذَا رُمْتَهُ كَيْ تَعْرِفَ الرُّشْدَ مِنَ الغَيِّ
(٢) لَا تَتْبِعْ كُلَّ دُخَانٍ تَرَى فَالنَّارُ قَدْ تُوقَدُ لِلْكَيِّ

لم أعثر على تخريج للبيتين فيما بين يدي من مصادر.

٨١ ـ وقال آخر

[السريع]

(١) لَاخَيْرَ فِي المَالِ إِذَا لَمْ يَكُنْ عِنْدَ جَوَادِ الكَفِّ وَهَّابِهِ

(٢) فَالحَمْدُ يَبْقَى ذُخْرُهُ لِلْفَتَى وَالمَالُ لَا يَبْقَى لِأَصْحَابِهِ

البيتان بدون ذكر للقائل انظر نفحة اليمن ص ١٢٥[؟].

٨٢ ـ وقال آخر

[مخلع البسيط]

(١) خُذْ مِن يَدِ النَّاسِ مَا تَيَسَّرْ وَدَعْ مِنَ النَّاسِ مَا تَعَسَّرْ

(٢) فَإِنَّمَا النَّاسُ كَالزُّجَاجِ إِنْ لَمْ تَرَفَّقْ بِهِ تَكَسَّرْ

لم أعثر على تخريج للبيتين فيما بين يدي من مصادر.

٨٣ ـ وقال آخر

[المتقارب]

(١) إِذَا كُنْتَ تَقْدِرُ أَنْ تُحْسِنَا وَأَمْسَكْتَ عَنْ شُكْرِكَ الأَلْسُنَا

(٢) نَدِمْتَ عَلَى تَرْكِ فِعْلِ الجَمِيلِ إِذَا امْتَنَعَ الفِعْلُ أَنْ تُمْكِنَا

لم أعثر على تخريج للبيتين فيما بين يدي من مصادر.

٨٤ ـ وقال آخر

[الطويل]

(١) أُنَاسٌ مَضَوْا كَانُوا زَمَاناً أَعِزَّةً لَهُمْ دَوْلَةٌ ثُمَّ انْقَضَى عَنْهُمُ العِزُّ

(٢) فَطُوبَى لِمَنْ قَدْ قَدَّمَ العَرْفَ مِنْهُمُ إِلَى مَنْ لَهُ شُكْرٌ فَمَعْرُوفُهُ كَنْزُ

لم أعثر على تخريج للبيتين فيما بين يدي من مصادر.

٨٥ ـ وقال آخر [الطويل]

(١) عَلِيُّ بنَ مُوسى خَيْرُ يَوْمَيْكَ أَنْ تُرَى وَخَيْرُكَ مَأْمُولٌ وَوَعْدُكَ نَاجِزُ
(٢) فَإِنِّي لأَخْشَى أَنْ سيَأْتِيكَ لَيْلَةٌ وَبَيْنَ الَّذِي تَهْوَى وَبَيْنَكَ حَاجِزُ

البيتان لابن دريد انظر الديوان ص ٦٩ والمعجم ١٨/١٣٩

٨٦ ـ أنشدني أبو منصور الهزيمي(*) [الطويل]

(١) أَالْآنَ سُمْتَنِي ذُلًّا فَعِفْتُ حِيَاضَهُ سخِطْتَ، وَمَنْ يَأْتِ المَذَلَّةَ يُعْذَرِ
[أ/٥٤] (٢) فَمَا أَنَا مُسْتَرْضِيكَ، لَا عَنْ جِنَايَةٍ جَنَيْتُ، وَلَكِنْ عَنْ تَجَنِّيكَ فَاغْفِرِ

(*) سبق التعريف به.

لم أعثر على تخريج للبيتين فيما بين يدي من مصادر.

٨٧ ـ أنشدني أبو الحسن الجارودي(*) [الطويل]

(١) إِذَا أَنْتَ لَمْ تَقْدِرْ عَلَى عَضِّ كَفِّ مَنْ تُعَادِي، فَقَبِّلْهَا وَلَسْتَ بِعَاجِزِ
(٢) وَلَا تُظْهِرَنْ الدَّهْرَ أَنَّكَ مُضْمِرٌ لَهُ السُّوءَ مَا لَمْ تَلْقَ فُرْصَةَ نَاهِزِ

(*) في أنساب السمعاني.. الجارودي ٣/١٦٧ (ط: الدكن) يترجم لشخص له مثل هذه الكنية وهذا اللقب، وسماه: محمد بن محمد، ولكنه يذكر أنه توفي عام ٢٢٠ للهجرة، وهذا لا يتفق مع قول المصنف أنه أنشده وبذلك نفترض وجود شخص ثالث بين الاسمين(؟).

لم أعثر على تخريج للبيتين فيما بين يدي من مصادر.

٨٨ ـ وقال أبو بكر الخَوارَزْمي(*) [الوافر]

(١) خَبَتْ نَارُ العُلَا بَعْدَ اشْتِعَالِ وَنَادَى الخَيْرُ: حَيَّ عَلَى الزَّوَالِ

(*) سبق التعريف به.

(٢) عَـدِمْنَـا الجُـودَ إلاَّ فِي الأَمَـانِي وَإلاَّ فِي الصَّـحَـائِفِ وَالأَمَـالِـي
(٣) فَيَـا لَيْـتَ الـدَّفَـاتِـرَ كَـانَ قَـوْمـاً فَـأُثْـرَى النَّـاسُ مِنْ كَـرَمِ الخِصَـالِ
(٤) وَلَـوْ أَنِّـي جُـعِـلْتُ أَمِـيـرَ جَـيْشٍ لَـمَـا حَـارَبْـتُ إلاَّ بِـالـسُّـؤَالِ
(٥) لأَنَّ الـنَّـاسَ يَـنْـهَـزِمُـونَ عَـنْـهُ وَقَـدْ ثَـبَـتُـوا لأَطْـرَافِ الـعَـوَالِـي

الأبيات لأبي بكر انظر نثر النظم وحل العقد ص ٧٣(٢).

٨٩ ـ أنشدني أبو بكر الحيرى القاضي قال: أنشدني أبو علي الزوزني الكاتب لنفسه سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة [المتقارب]

(١) تَـذَلَّـلْ لِـمَـنْ إنْ تَـذَلَّـلْتَ لَـهْ يَـرَى ذَاكَ لِـلْفَـضْـلِ لاَ لِـلْبَـلَهْ
(٢) وَجَـانِـبْ صَـدَاقَـةَ مَـنْ لاَ يَـزَالُ عَلَى الأَصْـدِقَـاءِ يَـرَى الفَضْـلَ لَـهْ

ينسب البيتان لجحظة البرمكي انظر محاضرات الأدباء ٢ / ١٧ والبيت الأول بدون ذكر لقائله بالمنتحل ص ٢٢٥.

٩٠ ـ ولأبي علي هذا أيضاً(*) [الرمل]

(١) يَـا قَلِيـلَ البَـذْلِ مَـوْفُـورَ الصَّلَفْ وَالَّـذِي جَـاوَزَ فِـي التِّـيـهِ السَّـرَفْ
(٢) كُـنْ بَخِـيـلاً وَتَـوَاضَـعْ تُـحْـتَـمَـلْ أَوْ جَـوَاداً يُـحْـتَـمَـلْ مِنْـكَ الصَّلَفْ

(*) أي لأبي علي الزوزني.

انظر اليتيمة ٤ / ١٤٥ ـ البيتان لأبي علي الزوزني الكاتب في أبي جعفر العتبي مع اختلاف بسيط في الرواية ـ جاءت الألفاظ: «البذل ـ جاوز» هكذا بالبيت الأول من المخطوطة يقابلها «الخير ـ قد حاز» باليتيمة.

وقائل البيتين هو أبو علي الزوزني الكاتب. يقول الثعالبي: أخبرني الثقة أنه وقع إلى الحضرة ببخارى في ريعان شبابه، وله أدب بارع وخط تأخذه العين ويستولي عليه الحسن. [وينسب البيتان لمحمد بن اردشير انظر تمام المتون ص ٩٥ والهفوات النادرة ص ٣٩٣](٢).

٩١ ـ وقال أبو محمد العَبْدَ لَكَانيُّ (مصنف الكتاب)(*) [الوافر]

[ب/٥٤] (١) مِــن الأعــداء من يُـعْـبَـى عَـلَـيْـهِ ... ضِـرَارُكِ لإتّـقَـائِـكَ مَـا يَـكِـيـدُ

(٢) فَـيَـجْـنَـحُ لِـلْـمَـوَدَّةِ وَالـتَّـصَـافِـي ... فَـيُـدْرِكُ بِـالـتَّـصَـافِي مَـا يُـرِيـدُ

(*) سبق التعريف به وما بين القوسين زيادة بهامش المخطوطة.

لم أعثر على تخريج للبيتين فيما بين يدي من مصادر ورد شعر العبد لكاني بها.

٩٢ ـ وقال آخر [البسيط]

(١) إقْبَـلْ مَعَـاذِيـرَ مَنْ يَـأْتِيـكَ مُعْتَـذِراً ... إِنْ بَـرَّ عِـنْـدَكَ فِيمَـا قَـالَ أَوْ فَـجَـرَا

(٢) فَقَـدْ أَطَـاعَـكَ مَنْ أَرْضَـاكَ ظَـاهِـرُهُ ... وَقَـدْ أَجَلَّكَ مَنْ يَعْصِيـكَ مُسْتَـتِـرَا

ينسب البيتان للإمام علي ـ رضي الله تعالى عنه ـ انظر الكشكول ٢/١٠٥ وينسبان للبحتري انظر الديوان بتحقيق الصيرفي ٢/١١٠٥ والزهر ص ١٤٣ كما ينسبان لهلال بن العلاء انظر تهذيب تاريخ دمشق ١/٤١٥. وهما بذيل اللالىء ٢/٦٥٥ مع اختلاف في رواية الشطر الثاني من البيت الأول إذ جاء: «واسمع مقالته إن بر أو فجر». والبيتان بدون ذكر للقائل بشرح المقامات للشريشي ٤/٢١٥ والمنتحل ص ٩٧ ومعجم الأدباء ١/١٥٧ والعقد الفريد ١/٢٢٨ وشرح المظنون ص ١٢٣ والصداقة والصديق ص ٢٤٣ وبأدب الدنيا والدين ص ٣١٤(؟).

٩٣ ـ وقال آخر [الوافر]

(١) إِذَا أَنْـكَـرْتَ أَخْـلَاقَ الـصَّـدِيـقِ ... فَـلَسْتَ مِنَ الـتَّـجَـنُّـبِ فِي مَـضِـيقِ

(٢) طَـرِيـقـاً كُـنْـتَ تَـسْـلُكُـهُ سَلِيـمـاً ... فَـأَسْبِـعْ، فَـاجْـتَـنِـبْـهُ إِلَى طَـرِيقِ

ينسب البيتان للعطوي انظر بهجة المجالس ١/٦٩٠ والمتحل ص ١١٩ ووردا بدون ذكر لقائلهما بالصداقة والصديق ص ٣٨ والبصائر والذخائر ٢/٨١٩(؟).

(٢) فاسبع: أي صار ذا سباع.
فاجتنبه إلى طريق أي اتركه إلى طريق آخر مأمون الجانب.

٩٤ ـ حَفَّظَنِي جَدِّي أبو علي العَبْدَ لَكَانِيُّ(*) [الطويل]

(١) أُغَمِّضُ عَيْنِي عَنْ صَدِيقِي تَعَامِياً ... كَأَنِّي بِمَا يَأْتِي مِنَ لِقُبْحِ جَاهِلُ
(٢) إِذَا أَنَا لَمْ أَصْبِرْ عَلَى الذَّنْبِ مِنْ أَخٍ ... وَقُلْتُ: أُجَارِيهِ، فَأَيْنَ التَّفَاضُلُ
(٣) وَأَنْ أَقْطَعَ الإِخْوَانَ فِي كُلِّ عَثْرَةٍ ... بَقِيتُ وَحِيداً لَمْ أَجِدْ مَنْ أُوَاصِلُ
(٤) وَلَكِنَّنِي أُغْضِي الجُفُونَ عَلَى القَذَى ... وَأَصْفَحُ عَمَّا رَابَنِي أَتَجَاهَلُ

(*) هو جد العبد لكاني مصنف الكتاب.

البيت الأول مع بيتين آخرين مختلفين بدون ذكر لقائلهما ببهجة المجالس ١ / ٦٦٧(٢).

٩٥ ـ وقال آخر [الوافر]

(١) إِذَا أَلْقَيْتَ خُلَّةَ مَنْ تُؤَاخِي ... بِذَنْبٍ وَاحِدٍ لَمْ تُبْقِ خُلَّهْ

لم أعثر على تخريج للبيت فيما بين يدي من مصادر.

٩٦ ـ وقال آخر [في مخلع البسيط]

(١) قَدْ أَفْلَحَ السَّاكِتُ الصَّمُوتُ ... كَلَامُ رَاعِي الكَلَامِ قُوتُ
(٢) يَا عَجَباً لِامْرِئٍ ظَلُومٍ ... مُسْتَيْقِنٍ أَنَّهُ يَمُوتُ
(٣) مَا كُلُّ نُطْقٍ لَهُ جَوَابٌ ... جَوَابُ مَنْ يَحْذَرُ السُّكُوتُ

انظر الطبقات لابن المعتز ص ٣٦٤ ومعجم الشعراء ص ٣٧٧ والموشى ص ٧ والصناعتين ص ١٤ والأغاني ٣ / ١٧٠ ـ وتاريخ بغداد ٢ / ٣٥ ولباب الآداب ص ٢٧٦ وديوان أبي العتاهية ص ٨١ وتوزعت الأبيات بين أبي العتاهية وابنه محمد ـ وكان شاعراً أيضاً أخباره في الطبقات ٣٦٣ ومعجم الشعراء ص ٣٧٧.

وهناك اختلاف في الرواية. جاءت الألفاظ: «أفلح ـ راعي» هكذا بالمخطوطة بالبيت الأول يقابلها: «سلم ـ واعي» بالمصادر الأخرى. وجاء لفظ: «ظلوم» هكذا بالبيت الثاني من المخطوطة يقابله لفظ: «ضحوك» بالمصادر الأخرى. وجاءت الألفاظ: «نطق ـ من» هكذا بالبيت الثالث من المخطوطة يقابلها: «لفظ ـ ما» بالمصادر الأخرى.

والأبيات بدون ذكر لقائلها بعيون الأخبار ٢ / ١٧٩ والمخلاة ص ٢٨٩

٩٧ ـ وقال آخر

[الرجز]

[١/٥٥]

(١) اسْجُدْ لِقِرْدِ السُّوءِ فِي زَمَانِهْ
(٢) وَدَارِهِ مَا دَامَ فِي سُلْطَانِهْ
(٣) حَتَّى إذَا مَا زَالَ عَنْ مَكَانِهْ
(٤) فَاسْتَدْرِكِ الفَائِتَ مِنْ هَوَانِهْ
(٥) لِيَعْلَمَ المَفْتُونُ ضَعْفَ شَانِهْ

جزء من الرجز ينسب للعتابي انظر الحيوان ١/٣٥٥ والشطر الأول بدون ذكر لقائله بالحيوان أيضاً ٢/٢٤٦ وهناك ما يشبهه باللسان انظر مادة (قرد)(؟).

٩٨ ـ أنشدني الحسن بن محمد الطائي، قال: أنشدنا سيف الدولة أبو الحسن في مجلسه لكشاجم(*)

[الوافر]

(١) سَجَدْنَا لِلْقُرودِ رَجَاءَ دُنْيا ... حَوَتْهَا دُونَنَا أَيْدِي القُرودِ
(٢) فَمَا ظَفِرَتْ أَنَامِلُنَا بِشَيْءٍ ... رَجَوْنَاهُ سِوَى ذُلِّ السُّجُودِ

(*) كشاجم ترجمته بالاعجاز والايجاز ص ١٣٤ وخاص الخاص ص ١٠٧ وديوان المعاني ١/٦٨ وزهر الآداب ٢/١٠٤ ومروج الذهب ٤/٣٦٦ ومعجم البلدان ٢/٦٨٦ ونهاية الأرب ٣/١٠٤

لم أعثر على البيتين ضمن شعر كشاجم وهما بمروج الذهب ٤/٣٠١ ينسبان لابن بسام. وينسبان بشرح المضنون به ص ٥١٨ لجحظة البرمكي وبمحاضرات الراغب ١/٣٠٢ وينسبان لأحمد بن إبراهيم(؟).

٩٩ ـ وقال آخر

[مجزوء الكامل]

(١) إصْبِرْ لِدَهْرٍ نَالَ مِنْكَ ... فَهَكَذَا مَضَتِ الدُّهُورُ
(٢) فَرَحٌ وَحُزْنٌ تَارَةً ... لَا الحُزْنُ دَامَ وَلَا السُّرُورُ

انظر د/شكري فيصل أبو العتاهية أشعاره وأخباره.

[والبيتان وجدا على حجر قبر انظر الفرج بعد الشدة ص ٤٦٢ وأيضاً مما وجد على حائط ابواب من مجالس تبع انظر آثار البلاد ص ٥٢ وهما بدون ذكر لقائلهما بشرح المقامات ١/ ٦٤](م) والبيتان بالعقد الفريد ٢/ ٢٠١ مع اختلاف في لفظ: «تارة» بالبيت الثاني إذ جاء بالعقد: «مرة».

١٠٠ ـ وقال آخر

[مجزوء الرجز]

(١) تَـذَكَّـرِي تَـخَـيُّـرِي جِيـنَ يُقَـالُ قَـدْ حُـضِـرْ

(٢) فَـلَقَّـنُـوه رَبَّـهُ يَـمْـنـعُـنِـي أَنْ أَنْـتَـصِـرْ

لم أعثر على تخريج للبيتين فيما بين يدي من مصادر.

(٢) يعني البيت الثاني أن الملائكة حضرته لقبض روحه وتلقينه ذنبه، وهذا يمنعني ان انتصر من ظالمي فعند الله سبحانه الحساب(ح).

١٠١ ـ وقال آخر

[الطويل]

(١) إذَا مَـا كَسَـاكَ اللَّهُ سِـرْبَـالَ صِحَّـةٍ وَلَمْ تَخْـلُ عَنْ قُـوتٍ يَحِـلُّ وَيَعْـذُبُ

(٢) فَـلاَ تَـغْبِـطَنَّ الْـمُـكْـثِـرِيـنَ فَـإنَّـهُـمْ عَلَى قَـدْرِ مَـا يَـأْتِيهِم الـدَّهْـرُ يَسْلُبُ

البيتان لابن الرومي انظر الديوان ١/ ١٨٧ (ط نصار)... والديوان ص ٤٤١ (ط الكيلاني) وهما أيضاً له بالمنتظم ٥/ ١٦٦ وبمجموعة المعاني ص ١٥ ومسالك الأبصار ٩/ ٤٠٥.

وجاء البيت الثاني بالديوان هكذا:

فـلا تغبـطن المتـرفين فـإنهم على حسب ما يكسوهم الدهر يسلب

١٠٢ ـ وقال آخر

[الطويل]

(١) تُؤَنِّبُنِي صَـوْنِي لِعِـرْضِي عِصَـابَـةٌ لَهَـا بَيْنَ أَطْنَـابِ الْبُيُـوتِ بَصِيصُ

(٢) يَقُـولُـونَ: لَـوْ أَغْمَضْتَ لاَزْدَدْتَ رِفْعَـةً فَـقُـلْتُ لَـهُـمْ: إنِّـي إذاً لَـحَـرِيصُ

(٣) أَيُكْلِمُ عِـرْضِي، لاَ أَبَـا لِأَبِيـكُـمُ مَـطَامِـعُ عَنْهَـا لِلْكِـرَامِ مَحِيصُ

[ب/٥٥] (٤) مَعَاش فُوَيْقِ القُوتِ والعِرْضُ وَافِرٌ وَبَطْنِي عَنْ جَدْوَى اللِّئَامِ خَمِيصُ
(٥) أَعَفُّ وَأَزْكَى مِنْ ثَرَاءٍ يَمُنُّهُ عَلَيَّ لَئِيمٌ لِلْكِرَامِ نَقُوصُ

لم أعثر على تخريج للأبيات فيما بين يدي من مصادر.

١٠٣ ـ وأنشدَني بكرُ بنُ أبي بكر(*)

[الكامل الأحذ المضمر]

(١) كُلٌّ عَلَى الدُّنْيَا لَهُ حِرْصُ وَالْحَادِثَاتُ أَنَاتُهَا غَفْصُ
(٢) لِيَدِ المنِيَّةِ فِي تَلَمُّسِهَا عَنْ ذُخْرِ كُلِّ شَفِيقَةٍ فَحْصُ
(٣) وَكَأَنَّ مَنْ وَارُوهُ فِي جَدَثٍ لَمْ يَبْدُ مِنْهُ لِناظِرٍ شَخْصُ
(٤) نَبْغِي مِنَ الدُّنْيَا زِيَادَتَهَا وَزِيَادَةُ الدُّنْيَا هِيَ النَّقْصُ

(*) أكبر الظن أن بكراً هذا ابن بكر الخوارزمي الذي سبق التعريف به بالمقطوعة رقم (٨٨) من هذا الباب وبباب الرثاء المقطوعة (١٢٤) ولا ينسب لأبي بكر العلاف الذي ورد ذكره بباب المراثي المقطوعة (١٤٠) فقد توفي عام ٣١٨ للهجرة وكان من ندماء المعتضد والله أعلم.

الأبيات لأبي العتاهية مع تقديم وتأخير انظر الديوان ص ١٩٨ وهي أيضاً له انظر الأغاني ٤/ ٢٩ [وشرح النهج ١/ ٣٣٥](٢) وتنسب الأبيات لأبي نواس انظر الزهديات ص ٩٣، ولا وجودلها بديوان أبي نواس. وهناك اختلاف في الرواية. جاء لفظ: «تلمسها» هكذا بالبيت الثاني من المخطوطة يقابله لفظ: «تلطفها» بالمصادر الأخرى.

(١) غفص: يقال غافصة أي أخذه على غرة. والغفص: الختل.
(٣) الجدث بفتحتين هو القبر وجمعه أجدث وأجداث ومعنى البيت: كأن الإنسان لم يكن بعد أن يدفن في قبره.

١٠٤ ـ أنشدني طاهر بن إبراهيم البَمِّيُّ الفقيه(*)

[الوافر]

(١) يَتِيهُ عَلَى البَرِيَّةِ كُلُّ نَذْلٍ يُرِيدُ بِتِيهِهِ جُبْرَانَ نَقْصٍ

(*) إبراهيم البمي: نسبة لبم (بفتح الباء وتشديد الميم) وهي إحدى مدن كرمان بفارس انظر ياقوت(٢).

(٢) وَيَــزْدَادُ الــشَّقِــي بِــهِ اشْــتِـغَــالاً لِأَنَّ الــتِّــيــهَ دَاعِــيَــةٌ لِــفَــحْــصٍ

لم اعثر على تخريج للبيتين فيما بين يدي من مصادر.

١٠٥ ـ أنشدني محمد بن هانيء الخطيب [مخلع البسيط]

(١) إذَا تَـخَـلَّفْـت عَـنْ صَـدِيـقٍ وَلَـمْ يُعَـاتِـبْـكَ فِي الـتَّـخَـلُّفْ
(٢) فَـلاَ تَـعُـدْ بَـعْـدَهُ إلَـيْـهِ فَـإنَّـمَـا وُدُّهُ تَـكَـلُّفْ

البيتان لمنصور بن إسماعيل بن عمر التميمي المصري الضرير، كان إماماً في الفقه، أديباً شاعراً مجيداً، له حظ من كل علم. انظر معجم الأدباء ١٩ / ١٨٩ [والمنتحل ص ٢٢٠ والإعجاز والإيجاز ص ٢٥٦ والتمثيل والمحاضرة ص ١٠٥ وخاص الخاص ص ١٣٤ وبهجة المجالس ١ / ٦٩٣. والبيتان ينسبان لأبي إسحاق الشيرازي انظر مقدمة كتابه طبقات الفقهاء ص ٢١. وهما بدون ذكر لقائلهما انظر نفحة اليمن ص ١٣١][٢].

١٠٦ ـ أنشدني أبو إسحاق المعدني الفقيه(*) [البسيط]

(١) الـدَّهْـرُ يَخْنُقُ أَحْيَـانـاً قِـلاَدَتَـهُ فَـإنْ خُنِقْتَ فَـلاَ تَضْـجَـرْ وَلاَ تَثِـبِ
(٢) حَـتَّـى يُـرَاخِـيَـهُ دَهْـرٌ لِـمُـدَّتِـهِ فَقَـدْ يَـزِيـدُ خِنَاقـاً كُـلُّ مُضْـطَرِبِ

(*) المعدني: نسبة إلى معدن قرية من قرى زوزن من نواحي نيسابور انظر ياقوت.

ينسب البيتان للإمام علي ـ رضي الله تعالى عنه ـ انظر الديوان ص ٣٨ وهما بدون ذكر لقائلهما بالمناقب للخوارزمي ص ٢٦٣

١٠٧ ـ أنشدني الأمير أبو صالح الميكالي(*) [مخلع البسيط]

(١) كُـلُّ صَـلاَحٍ إلَـى فَـسَـادِ كُـلُّ نِـفَـاقٍ إلَـى كَـسَـادِ [٥٦ / أ]

(*) لم أعثر على أبي صالح الميكالي. وهناك الأمير أبو الفضل نصر بن أحمد الميكالي له شعر وأخبار بالدمية طبعة حلب ص ١٨٠ وهناك عبيد الله بن أحمد بن علي الميكالي أبو الفضل ٣٤٦ هـ أمير من الكتاب الشعراء، من أهل خراسان، صنف الثعالبي ثمار القلوب لخزانته وأورد في =

(٢) مَـنْ ذَا يُـرَجِّـي صَـلاَحَ حَـالٍ   فِـي عَـالَـمِ الـكَـوْنِ وَالـفَـسَـادِ

= يتيمة الدهر محاسن من نثره ونظمه. له مؤلفات أدبية وديوان شعر أخباره بثمار القلوب ص ٣، ٣٦ واليتيمة ٤/٢٤٧ وكشف الظنون ص ١٦٣٩ وفوات الوفيات ٢/٢٥واللباب ٣/٢٠٢ والدمية طبعة حلب ١٢٣

ينسب البيتان لأبي الفتح البستي انظر الديوان ص ٢٤

١٠٨ ـ وقال علي بن العباس الرومي(*) [الطويل]

(١) وَمَـا الـحَـسَـبُ الـمَـوْرُوثُ لاَ دَرَّ دَرُّهُ   بِـمُـحْـتَـسَـبٍ إلَّا بِـآخَـرَ يُـكْـتَـسَـبْ

(٢) إذَا الـعُـودُ لَمْ يُـثْـمِـرْ وَإنْ كَـانَ مُـورِقـاً   مِنَ المُثْمِـرَاتِ اعْتَـدَّهُ النَّـاسُ فِي الحَـطَبِ

(*) سبق التعريف به.

البيتان لابن الرومي انظر الديوان ص ١٠٨ (ط الكيلاني) والديوان ١/١٥٠ (ط نصار) وهما له بمحاضرات الأدباء ١/٢١٠ ومجموعة المعاني ص ٤٧ ومسالك الأبصار ٩/٤٠١.

١٠٩ ـ وقال آخر [الوافر]

(١) إذَا مَـا الـحَـيُّ عَـاشَ بِـعَـظْـمٍ مَيْـتٍ   فَـذَاكَ الـعَـظْـمُ حَيٌّ وَهْـوَ مَـيْـتُ

البيت بدون ذكر لقائله انظر محاضرات الأدباء ١/١٦٢ وعيون الأخبار ١/٢٣٥ وكنايات الجرجاني ص ١٠٣ وأمالي القالي ٣/٢٨ وثمار القلوب ص ١٣٧.

١١٠ ـ وقال آخر [المنسرح]

(١) مَـنْ لَمْ يَـكُـنْ بِـالـكَـفَـافِ مُـكْـتَـفِـيـاً   لَـمْ تَـكْـفِـهِ الأَرْضُ كُـلُّـهَـا ذَهَـبـا

لم أعثر على تخريج للبيت فيما بين يدي من مصادره.

١١١ ـ وقال آخر

[مجزوء الكامل]

(١) نِـعْـمَ الـمُـعِـيـنُ عَـلَى اخْـتِـمَـا لِـكَ أَيُّـهَـا الـرَّجُـلُ الـجَـهُـولُ
(٢) عِـلْـمِـي بِـأَنِّـي مَـيِّـتٌ وَمُـسَـاءَلٌ عَـمَّـا أَقُـولُ

لم أعثر على تخريج للبيتين فيما ين يدي من مصادر.

١١٢ ـ وقال آخر

[الكامل]

(١) قَـالُـوا: تَحَـاوَلَ شِعْـرُهُ عَنْ حَـالِـهِ وَالـهَـمُّ يَـمْـنَـعُـنِـي مِنَ الأَشْـعَـارِ
(٢) أَمَّـا الـهِجَـاءُ فَـفِـي مَـشِـيـبِـي وَاعِظٌ وَالـمَـدْحُ قَـلَّ لِـقِـلَّةِ الأَحْـرَارِ

ينسب البيتان لابن بسام انظر الوزراء للصابي ص ٧٧ وهما لمحمود بن مسعود العيني انظر معجم الأدباء ٩٩/٦ مع اختلاف في الرواية: جاء بالبيت الأول لفظ: «تحاول»: هكذا بالمخطوطة يقابله لفظ: «تغير» بالمعجم وجاء الشطر الأول من البيت الثاني هكذا بالمعجم.

«أما الهجاء فمنه شيء زاخر» والأصوب ما جاء بالمخطوطة وقد أثبتناه.

(١) تحاول: تغير يقال حال لونه: أي تغير لونه.

١١٣ ـ أنشدني عدي بن عبد الله قال: أنشدني عبد الله بن عدي قال: أنشدني منصور الفقيه لنفسه

[الخفيف]

(١) لَيْسَ هَـذَا زَمَانُ قَـوْلِـكَ: مَـا الحُكْـــمُ عَلَى مَنْ يَـقُـولُ: أَنْتِ حَـرَامُ
(٢) وَالْـحَقِـي طَـالِـقـاً بِـأَهْـلِكِ أَوْ أَنْـــتَ عَـتِـيـقٌ مُـحَـرَّرٌ يَـا غُـلَامُ
(٣) وَمَتَى تُنْكَـحُ الـمُصَـابَـةُ فِي العِـدَّ ةِ عَـنْ شُـبْـهَـةٍ وَكَـيْـفَ الـكَـلَامُ

(٣) [عن شبهة: أي عن زوجها الأول.

[ب/٥٦] (٤) فِـي حَـرَامٍ أَصَـابَ سِنَّ غَـزَالٍ   فَـتَـوَلَّـى وَلِـلْغَـزَالِ بُـغَـامُ
(٥) إنَّ هَـذَا زَمَـانُ كَـدْحٍ إلَـى الـمَوْ   تِ وَقُـوتٍ مُـبَـلِّغٍ وَالـسَّـلَامُ

الأبيات لمنصور انظر معجم الأدباء ١٩/١٨٨.

(٤) في معنى قوله سبحانه وتعالى: ﴿ومن قتله منكم متعمداً فجزاء مثل ما قتل من النعم﴾ المائدة الآية ٩٥](ح).

١١٤ ـ وقال آخر [مخلع البسيط]

(١) فِـي الـشَّـيْـبَـةِ الـحِـلْمُ وَالـوَقَـارُ   وَكُـلُّ شَـيْءٍ لَـهُ قُـصَـارُ
(٢) مَـنْ لَـمْ يُـؤَدِّبْـهُ وَالِـدَاهُ   أَدَّبَـهُ الـلَّيْـلُ وَالـنَّـهَـارُ
(٣) كَـمْ قَـدْ أَذَلَّا عَـزِيـزَ قَـوْمٍ   وَمَـا بِـهِ مِـنْـهُـمَـا انْـتِـصَـارُ
(٤) الـمَـرْءُ آمَـالُـهُ طِـوَالٌ   وَالـدَّهْـرُ أَيَّـامُـهُ قِـصَـارُ
(٥) نَـوَائِـبُ الـدَّهْـرِ طَـارِقَـاتٌ   وَالـدَّهْـرُ أَحْـدَاثُـهُ جُـبَـارُ
(٦) مَـنْ ذَا تَـرَى الـدَّهْـرُ لَمْ يُـصِـبْـهُ   أَوْ آسْـتَـقَـرَّتْ بِـهِ الـدِّيَـارُ
(٧) كُـلٌّ عَـلَى الـحَـادِثَـاتِ يُـفْـضِـي   وَعِـنْـدَهُ لِـلـزَّمَـانِ ثَـارُ
(٨) لَـمْ يَـضْـرِبْ الـعُـودُ فِـي ثَـرَاهُ   عِـرْقـاً فَـيُـرْجَـى لَـهُ آخْـضِـرَارُ
(٩) مَـنْ لَـمْ يَـخَـفْ سَـطْـوَةَ الـلَّيَـالِـي   أَثَّـرَ فِـي وَجْـهِـهِ الـغُـبَـارُ

لم اعثر على تخريج للأبيات فيما بين يدي من مصادر، مع أن معنى الأبيات شائع بين الناس خاصة البيت الثاني.

١١٥ ـ وقال آخر [الطويل]

(١) إذَا كُـنْـتَ لَا تُـرْجَـى لِـدَفْـعِ مُلِمَّـةٍ   وَلَمْ يَـكُ فِي الحَاجَاتِ عِنْدَكَ مَطْمَعُ
(٢) وَلَمْ تَـكُ ذَا جَـاهٍ يُعَـاشُ بِـجَـاهِـهِ   وَلَم تَـكُ يَـوْمَ الحَشْـرِ مِمَّنْ يَشْـفَـعُ

(٣) فَعَيْشُكَ فِي الدُّنْيَا وَمَوْتُكَ وَاحِدٌ   وَعُودُ خِلَالٍ مِنْ خِلَالِكَ أَنْفَعُ

انظر حماسة البحتري ص ٢١٣ الباب السابع والعشرون بعد المائة فيما قيل فيمن لا خير عنده ولا شر لصديق ولا لعدو والأبيات لصالح بن عبد القدوس مع اختلاف في الرواية. جاء لفظ: «الحاجات» هكذا بالمخطوطة بالبيت الأول يقابله لفظ المعروف بالحماسة وجاء البيت الثاني بالحماسة هكذا:

وَلاَ أَنْتَ ذُو جَاهٍ يُعَاشُ بِجَاهِهِ   وَلاَ أَنْتَ يَوْمَ البَعْثِ لِلنَّاسِ يَشْفَعُ

وجاء لفظ: «خلالك» بالبيت الثالث هكذا بالمخطوطة يقابله: «حياتك» بالحماسة والأصوب ما أثبتناه.

والأبيات بدون ذكر لقائلها بمحاضرات الأدباء ١/٣١٢.

١١٦ ـ وقال إمام المسلمين أبو حنيفةَ النُّعْمان بن ثابت رحمه الله(*)

[الطويل]

(١) أَرَى العِلْمَ تَاجاً وَالتَّأَدُّبَ حِلْيَةً   فَخُذْ مِنْهُمَا فِي رَغْبَةٍ بِنَصِيبِ

(٢) وَكَيْفَ يَتِمُّ العِلْمُ فِي النَّاسِ لِلْفَتَى   إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي عِلْمِهِ بِأَدِيبِ

(*) أبو حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي (٨٠ ـ ١٥٠ هـ).
الفقيه المشهور صاحب المذهب المنسوب إليه.
انظر وفيات الأعيان لابن خلكان ٥/٤٠٥ ترجمته رقم ٧٦٥ والمصادر المثبتة فيه.

لم أعثر على تخريج للبيتين فيما بين يدي من مصادر، ولم نرد بين أقوال الإمام.

١١٧ ـ وقال أيضاً (الإمام أبو حنيفة)(*)

[مخلع البسيط]

(١) مَنْ طَلَبَ العِلْمَ لِلْمَعَادِ   فَازَ بِفَضْلٍ مِنَ الرَّشَادِ [٥٧/أ]

(٢) فَيَا لَخُسْرَانِ طَالِبِيهِ   لِنَيْلِ فَضْلٍ مِنَ العِبَادِ

(*) ما بين القوسين زيادة يقتضيها السياق.

لم أعثر على تخريج للبيتين فيما بين يدي من مصادر.

١١٨ ـ وقال محمود الوَرَّاقُ(*) [المتقارب]

(١) يُمَثِّلُ ذُو العَقْلِ فِي نَفْسِهِ مَصَائِبَهُ قَبْلَ أَنْ تَنْزِلاَ
(٢) فَإِنْ نَزَلَتْ نَكْبَةٌ لَمْ تَرُعْهُ لِمَا كَانَ فِي نَفْسِهِ مَثَّلاَ
(٣) رَأَى الهَمَّ يُفْضِي إِلَى آخِرٍ فَصَيَّرَ آخِرَهُ أَوَّلاَ
(٤) وَذُو الجَهْلِ يَأْمَنُ أَيَّامَهُ وَيَنْسَى مَصَارِعَ مَنْ قَدْ خَلاَ
(٥) فَإِنْ بَدَهَتْهُ صُرُوفُ الزَّمَانِ بِبَعْضِ مَصَائِبِهِ أَعْوَلاَ
(٦) وَلَوْ قَدَّمَ الحَزْمَ فِي أَمْرِهِ لَعَلَّمَهُ الصَّبْرَ عِنْدَ البَلاَ

(*) هو محمود الوراق كثير الشعر، وأكثره أمثال وحكم ومواعظ وأدب.
ترجمته بتاريخ بغداد ٨٧/١٣ وفوات الوفيات وعيون التواريخ حوادث سنة ٢٢١ ومرآه الزمان حوادث ٢٢١ وتاريخ الإسلام ١٩١/١١

انظر ديوان الوراق ص ١٠٨ وطبقات ابن المعتز ص ٣٦٦ وعيون الأخبار ٥٣/٣ وكتاب الأداب ص ١١٠ وهناك اختلاف في الرواية. جاء لفظ: «ذو العقل» بالبيت الأول هكذا بالمخطوطة يقابله «ذو الحزم» بالمصادر الأخرى وجاء لفظ: «نكبة» بالبيت الثاني هكذا بالمخطوطة يقابله: «بغتة» بالمصادر الأخرى وجاء لفظ: «في أمره» بالبيت الأخير هكذا بالمخطوطة يقابله: «في نفسه» بالمصادر الأخرى والألفاظ كلها تؤدي المعنى.

وتنسب الأبيات لسيدنا ـ علي رضي الله عنه ـ انظر الديوان ص ١١١ والكشكول ١٢١/٢ والبيتان الأول والثالث بدون ذكر لقائلهما بسراج الملوك ص ١١٨ وبالعقد الفريد ٢٥٣/٢

(٤) من قد خلا: أي من مات ومضى.
(٥) فإن بدهته: أي فاجأته ـ أعولا: أي صاح وبكى.

١١٩ ـ وقال أبو نصر بن نُبَاتَة(*) [المتقارب]

(١) فَلاَ تَحْقِرَنَّ عَدُوًّا رَمَاكَ وَإِنْ كَانَ فِي سَاعِدَيْهِ قِصَرْ
(٢) فَإِنَّ السُّيُوفَ تَحُزُّ الرِّقَابَ وَتَعْجَزُ عَمَّا تَنَالُ الإِبَرْ

(*) هو ابن نباتة السعدي أبو نصر العزيز بن محمد بن نباته من فحول شعراء العصر البويهي ترجمته باليتيمة ٣٤٩/٢ ط الصاوي ١٩٣٤م.

انظر اليتيمة ٢/٣٦٤ والاعجاز والايجاز ص ٢٣٥ ونهاية الأرب ٣/١٠٨ وحياة الحيوان ١/١٢٨ والتمثيل والمحاضرة ص ١١٥

[البيتان ضمن مقطوعة عدها الثعالبي من قلائده البديعة لشرف الدولة أبي الفوارس والبيتان بدون ذكر لقائلهما انظر سراج الملوك ص ٣٢٦ والمنتحل ص ١٨٨](٢).

١٢٠ ـ أنشدني أبو حامد الخُبَيْرِيَ [البسيط]

(١) يَا شَاكِيَ الدَّهْرِ جَهْلاً فِي تَصَرُّفِهِ لَا تَشْكُ دَهْرَكَ، إِنَّ الدَّهْرَ مَأْمُورُ

(٢) مَا ذَنْبُ دَهْرِكَ وَالأَقْدَارُ غَالِبَةٌ وَكُلُّ شَيْءٍ، وَإِن فَاجَاكَ مَقْدُورُ

(٣) فَاصْبِرْ عَلَى غِيَرِ الأَيَّامِ وَارْضَ بِهَا مَا زَالَ فِي النَّاسِ مَحْزُونٌ وَمَسْرُورُ

لم أعثر على تخريج للأبيات فيما بين يدي من مصادر.

١٢١ ـ وقال آخر [مجزوء الكامل]

(١) إِحْذَرْ مَوَدَّةَ مَاذِقٍ شَابَ المَرَارَةَ بِالْحَلَاوَهْ [ب/٥٧]

(٢) يُحْصِي الذُّنُوبَ عَلَيْكَ أَيَّامَ الصَّدَاقَةِ لِلْعَدَاوَهْ

ينسب البيتان لمنصور الفقيه المصري انظر بهجة المجالس ١/٦٨٩ وينسبان لعبد الله بن عطية المقرىء الدمشقي انظر النجوم الزاهرة ٤/١٦٥ والبيتان بدون ذكر لقائلهما بعيون الأخبار ٣/١٠٧ وفصل المقال ص ٥٥ ومحاضرات الأدباء ٢/٢١ وشرح نهج البلاغة ١٩/٣٩ والصداقة والصديق ص ٤١ والبيتان أنشدهما محمد بن محمد البكري انظر روضة العقلاء ونزهة الفضلاء لأبي حاتم بن حبان البستي مطبعة السنة المحمدية مصر سنة ١٩٤٩ م ص ٨٩.

الماذق: الذي يشوب الود بكدر ولا يخلصه.

١٢٢ ـ وقال يحيى بنُ مُعَاذ الرازي(*) [مجزوء الوافر]

(١) دَعْ الدُّنْيَا لِعَاشِقِهَا سَيُصْبِحُ مِنْ ذَبَائِحِهَا(**)

(*) الرازي: من الوعاظ الزهاد ولد بالري ومات بنيسابور عام ٢٥٨ للهجرة انظر أخباره بالأعلام ٩/١٢٨.

(**) لعاشقها هكذا بالمصادر الأخرى وفي المخطوطة لفظ يخدش الحياء..

(٢) أَرَى الدُّنْيَا وَإِنْ عَشِقَتْ ... تَدُلُّ عَلَى فَضَائِحِهَا

(٣) مُصَدِّقَةً لِعَائِبِهَا ... مُكَذِّبَةً لِمَادِحِهَا

انظر اليتيمة ٤/٤١٩.

الأبيات فيها شبه البيت الأول متفق تماماً إلا في لفظ واحد هو لعاشقها، وهي في اليتيمة لأبي سهل محمد ابن سليمان الصعلوكي، جاءت على لسان الحسن الفارسي أبي الماوردي... هكذا قال صاحب اليتيمة وهي من مجزوء الوافر.

والصعلوكي علم من أعلام الفقه انظر طبقات الشافعية ٤/١٦١ ووفيات الأعيان ٣/٣٤٢.

الأبيات بدون ذكر لقائلها بنساء الخلفاء ص ١٢٨

١٢٣ ـ وقال آخر [السريع]

(١) أَصْبَحَتِ الدُّنْيَا لَنَا عِبْرَةً ... وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى ذَلِكَا

(٢) اجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَى ذَمِّهَا ... وَمَا أَرَى مِنْهُمْ لَهَا تَارِكَا

البيتان ينسبان لأبي العتاهية انظر الديوان ص ٣٦٧ والمنتحل ص ١٠٧ وهما للكتاني انظر المستطرف ٢/٤٣ وهما بدون ذكر لقائلهما انظر البصائر والذخائر ٤/٢٩٣ والتمثيل والمحاضرة ص ٢٥١

١٢٤ ـ وقال جعفرُ بنُ محمدٍ القَلَانِسِي للزَّوْزَنِيِّ [البسيط]

(١) الحُرُّ حُرٌّ وَإِنْ نَابَتْهُ نَائِبَةٌ ... لَا يَسْتَكِينُ لَهَا بُقْيَا عَلَى الكَرَمِ

(٢) كَالطِّرْفِ يَجْرِي عَلَى مَا عَنَّ مِنْ وَصَبٍ ... جَرْيَ الجِيَادِ وَلَا يَكْبُو مِنَ الأَلَمِ

لم أعثر على تخريج للبيتين فيما بين يدي من مصادر.

١٢٥ ـ وقال آخر [الكامل]

(١) مَنْ صَدَّ عَنِّي كُنْتُ أَكْرَمَ مُعْرِضٍ ... وَوَجَدْتُ عَنْهُ مَذْهَباً وَمَكَانَا

(٢) لا مُفْشِياً، بَعْدَ القَطِيعَةِ، سِرَّهُ ... بَلْ حَافِظاً مِنْ ذاكَ مَا اسْتَرْعَانَا

(٣) نَصِلُ الصَّدِيقَ إذا أرادَ وِصَالَنَا ... وَنَصُدُّ عَنْهُ صُدُودَهُ أحْيانَا

(٤) إنَّ الكَرِيمَ إذَا حَبَاكَ بِوُدِّهِ ... كَتَمَ القَبِيحَ وأظْهَرَ الإحْسانَا

(٥) وَكَذَا المَمْلُولُ إذَا أرَادَ قَطِيعَةً ... مَلَّ الوِصَالَ وَقَالَ كَانَ وَكَانَا

لم أعثر على تخريج للأبيات فيما بين يدي من مصادر.

١٢٦ ـ وقال أبو عبد الله بن الحَجّاج(*) [الطويل]

(١) حَذَارِ مِنَ الخَطْبِ اليَسِيرِ إذَا بَدَا ... فَإنَّكَ، إنْ أغْفَلْتَهُ، أشِرَ الخَطْبُ [أ/٥٨]

(٢) وَمَا النَّارُ إلَّا نَشْأَةٌ مِنْ شَرَارَةٍ ... وَرُبَّ كَلامٍ تُسْتَثارُ بِهِ حَرْبُ

(٣) فَيَا أيُّهَا اللَّيْثُ اتَّقِ الكَلْبَ إنْ عَوَى ... فَإنَّكَ إنْ أهْمَلْتَهُ، كَلِبَ الكَلْبُ

(*) ابن الحجاج: أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن الحجاج النيلي البغدادي من شعراء العصر البويهي يتميز شعره بالغزل والمجون، كانت وفاته عام ٣٩٢ للهجرة انظر أخباره بالاعلام ٢٤٩/٢(م).

لم أعثر على تخريج للأبيات فيما بين يدي من مصادر.

١٢٧ ـ وقال أبو الفضل الهمداني بديع الزمان(*) [الهزج]

(١) كَذَاكَ النَّاسُ خُدَّاعٌ ... إلَى جَانِبِ خُدَّاعِ

(٢) يَعِيشُونَ مَعَ الذِّئْبِ ... وَيَبْكُونَ مَعَ الرَّاعِي

(*) سبق التعريف به.

البيتان لبديع الزمان انظر الديوان ص ٥٣.

١٢٨ ـ أنشدني أبو إسحاق ملك النَحْو لأَبي هِلالٍ العَسْكَريّ(*)

[البسيط]

(١) مَـا بَـالُ نَفْسِـكَ لاَ تَهْـوَى سـلاَمَتَهَا وَأَنْتَ فِي عَـرَضِ الـدُّنْيَـا تُـرَغِّبُهَـا

(٢) دَارٌ إِذَا جَـاءَتْ الأَمْـوالُ تَـعْـمُـرُهَـا جَـاءَتْ مُقَـدِّمَـةُ الآجَالِ تَخْـرِبُهَـا

(٣) أَرَاكَ تَـطْلُبُ دُنْيَـا لَسْـتَ تُـدْرِكُهَـا فَكَيْفَ تُـدْرِكُ أُخْرَى لَسْتَ تَـطْلُبُهَـا

(*) العسكري:

هـو أبو هـلال الحسن بن عبد الله بن سهـل العسكري الأديب الشـاعر المعـروف توفي بعـد سنة خمس وتسعين وثلاثمائة انظر بغية الوعاة ١/٥٠٦ وخزانة الأدب ١/١١٢ ومعجم الأدباء ٨/٢٥٨ ومعجم البلدان ٣/٦٧٦

وأبو إسحاق ملك البحر: هكذا ورد الاسم بالمخطوطة بخلاف ما ورد بدمية القصر فقد ورد: أبو إسحـاق ملك النحـو وهو الأصـوب وقد أثبتنـاه. ولعله يعني أبا إسحق إبـراهيم بن علي الفارسي النحـوي من الأعيان في علم اللغة والنحو، ومن تـلاميذ أبي على الفـارسي انظر بغيـة الوعـاة ١/٤٢٠ الوزيـرين ص ٢٣١ معجم الأدباء ١/٢٠٤ يتيمة الدهر ٤/١٥٠.

الأبيات لأبي هلال انظر دمية القصر للباخرزي بتحقيق الحلو ١/٥٢٥.

١٢٩ ـ وله (أي لأبي هلال العسكري)(*)

[الخفيف]

(١) لاَ يَـغُـرَّنَـكُـمْ عُـلُوُّ لَئِـيـمٍ فَـعُـلُوُّ لاَ يُـسْـتَـحَـقُّ سِـفَـالُ

(٢) فَـطُفُـوُّ الـغَـرِيـقِ فِـيـهِ فَضُـوحٌ وَارْتِـفَـاعُ المَـصْلُوبِ فِيـهِ نَـكَـالُ

(*) ما بين القوسين زيادة يقتضيها السياق.

البيتان لأبي هلال العسكري انظر دمية القصر ١/٥٢٥ وينسبان بتمة اليتيمة للثعالبي ١/١٣٢ لأبي النجم مسافر بن محمد القزويني.

١٣٠ ـ وقال آخر

[السريع]

(١) قَـلْبِـي إِلَـى مَـا ضَـرَّنِـي دَاعِـي يُـكْـثِـرُ أَسْـقَـامِـي وَأَوْجَـاعِـي

(٢) كَـيْـفَ احْـتِـرَازِي مِـنْ عَـدُوِّي إِذَا كَـانَ عَـدُوِّي بَـيْـنَ أَضْـلاَعِـي

ينسب البيتان للعباس بن الأحنف انظر الديوان ص ١٧٨ وزهر الآداب ص ٩٤٤ والكشكول ٢/ ١٦٠ والعقد الفريد ١/ ١٨ والشعر والشعراء ص ٧٠٩ ومعجم الأدباء ١٢/ ٤٢ وفي ريحانة الالبا ١/ ٢٥ ينسب البيتان لأبي بكر بن حارثة. وهناك اختلاف في لفظ: «أسقامي» في البيت الأول فقد جاء «أشجاني» بالمعجم و «أحزاني» بالعقد. وأيضاً لفظ: «احترازي» بالبيت الثاني جاء: «احتراسي» بالعقد.

١٣١ ـ أنشدني الطَّيْفُورِيُّ(*) [المتقارب]

(١) رَأَتْ عَـدَمِي فَـاسْتَـرَاثَتْ رَحِيلِي ... سَبِيلَكَ إِنْ سِـوَاهَـا سَبِـيلِي(**)

(٢) تُـرَجِّي قُفُـولِي لَـهَـا بِـالْغِنَـى ... لَـعَـلَّ الـمَنِيَّـةَ قَـبْـلَ القُـفُـولِ [ب/٥٨]

(٣) لَـعَـمْـرُ الَّتِي وَعَـدَتْـكَ الـيَسَـارَ ... بِـرِفْـدِ الصَّـدِيقِ وَجَـدْوَى الخَلِيلِ

(٤) لَـقَـدْ رَكِبَتْ بِـكَ صَعْبَ الـمَـرَامِ ... وَاسْتَجْمَلَتْ بِـكَ غَيْـرَ الجَـمِيلِ

(٥) سَـأَرْضَى العَفَـافَ وَأَقْنَى الكَفَـافَ ... وَلَيْسَ عَلَى النَّفْسِ حَـوْزُ الجَلِيلِ

(٦) فَـلاَ أَتَـصَـدَّى لِـمَـدْحِ الـجَـوَادِ ... وَلاَ أَسْـتَـعِـدُّ لِـذَمِّ الـبَـخِـيلِ

(٧) وَأَعْـلَمُ أَنَّ بَـنَـاتِ الـرَّجَـاءِ ... يُقِمْنَ العَـزِيـزَ مَقَـامَ الـذَّلِيـلِ

(٨) وَأَنْ لَيْسَ مُسْتَغْنِيـاً بِـالـكَثِيـرِ ... مَنْ لَيْس مُسْتَغْنِيـاً بِـالـقَلِيـلِ

(*) الطيفوري: هو أحمد بن طيفور (ابن طاهر) الخرساني مؤرخ من الكتاب البلغاء الرواة (٢٠٤ ـ ٢٨٠هـ) أصله من مرو له كتاب المؤلفين وسرقات الشعراء سرقات البحتري من أبي تمام، فضل العرب على العجم. ترجمته بالاعلام للزركلي ١/ ١٣٨ ومعجم الأدباء ١/ ١٥٦ والمسعودي ١/ ٣٨١ وتاريخ بغداد ٤/ ٢١١ ومعجم المطبوعات ص ٣٧٠.

(* *) منشد الأبيات ـ لا شك ـ شخص آخر غير الطيفوري المؤرخ الراوي المعروف، فقد كانت وفاته عام ٢٨٠ هـ وترجمته بالاعلام للزركلي ١/ ١٣٨ ومات العبد لكاني الزوزني عام ٤٣١ للهجرة.

تنسب الأبيات لعبد الصمد بن المعذل انظر الديوان ص ١٤٥ وهي أيضاً له بالبصائر والذخائر ٢/ ٢٤٨.

(٥) حوز الجليل: أي الأمر العظيم.

١٣٢ ـ وقال عُبَيدُ الله بن عبد الله بن طاهر(*) [الطويل]

(١) خَلِيلَيَّ إِنْ كَـانَ الـزَّمَـانُ مُسَـاعِـدِي ... وَعَـاتَبْتُمَـانِي لَمْ يَضِقْ عَنْكُمَـا عُـذْرِي

(٢) وَلَكِنْ إِذَا كَـانَ الـزَّمَـانُ مُخَـالِفِي ... فَـإِيَّـاكُمَـا أَنْ تُؤْذِيَـانِي مَـعَ الـدَّهْـرِ

(*) ابن طاهر: أمير شاعر مغن، حفيد طاهر بن الحسين الخزاعي أمير خراسان كانت وفاته عام ٣٠٠ للهجرة انظر الأعلام ٤/ ٣٥٠.

ينسب البيتان لابن طاهر انظر بهجة المجالس ١/ ٧٢٩ وهما بدون ذكر لقائلهما بالبصائر والذخائر ٤/ ٩٩.

١٣٣ ـ وقال مالك بن حريم(*) [الطويل]

(١) وَمَا أَنَا بِالشَّيْءِ الَّذِي لَيْسَ نَافِعِي وَيَغْضَبُ مِنْهُ صَاحِبِي بِقَؤُولِ

(٢) بِذَلِكَ وَصَّانِي حُرَيْمُ بْنُ مَالِكٍ وَإِنَّ قَلِيلَ الذَّمِّ غَيْرُ قَلِيلِ

(*) ابن خريم ـ هكذا بالمخطوطة ـ وصحة الاسم: ملك بن حريم شاعر جاهلي من الشعراء الصعاليك، ولص من لصوص همدان. انظر الأعلام للزركلي ٦/ ١٣٢

البيت الأول مع أبيات أخرى لابن حريم انظر الحماسة البصرية ٢/ ٤٤ والبيت الثاني مع آخرين له انظر الوحشيات ص ١٦٨ والسمط ص ٧٤٨ ومعجم الشعراء ص ٣٥٧ وفصل المقال ص ٢٠٠ والبيت الأول ينسب لكعب بن سعد الغنوي انظر الأصمعيات الأصمعية (١٩).

١٣٤ ـ وأنشدني أبو علي الزّوزني قاضي هَرَاة(*) [الطويل]

(١) دَعِ النَّاس مَا شَاؤُا يَقُولُوا فَإِنَّنِي لِأَكْثَرَ مَا يُحْكَى عَلَيَّ حَمُولُ

[٥٩/أ] (٢) وَمَا كُلُّ مَنْ يَطَّنُنِي أَنَا مُعْتِبٌ وَلاَ كُلُّ مَا يُرْوَى عَلَيَّ أَقُولُ

(*) أبو علي الزوزني ـ قاضي هراة ـ غير الزوزني الكاتب الذي مر علينا شعره بالمقطوعة (٨٩) من هذا الباب. ذلك أن الزوزني ـ قاضي هراة ـ من معاصري العبد لكاني الزوزني مصنف الكتاب الذي يروى عنه. هذا بخلاف الزوزني الكاتب الذي ينشد شعره عام ثمان وعشرين وثلاثمائة للهجرة وأكبر الظن أن الزوزني الكاتب هذا هو نفسه أبو علي بن الحسين بن أحمد بن رزغيل الزوزني الذي مر علينا شعره بباب الرثاء المقطوعة (٨٤) ـ والله أعلم ـ(٢).

لم أعثر على تخريج للبيتين فيما بين يدي من مصادر.

(٣) يطنني: يهمني.

١٣٥ ـ وقال إبراهيم بن هَرْمَة(*) [المتقارب]

(١) وَإِنِّي وَتَرْكِي نَدَى الأَكْرَمِينَ وَقَدْحِي بِكَفِّي زِنْداً شَحَاحَا

(*) إبراهيم بن هرمة من الخلج، والخلج من قيس عيلان، ويقال إنهم من قريش فسموا الخلج لأنهم

(٢) كَتَارِكَةٍ بَيْضَهَا بِالْعَرَاءِ وَمُلْبِسَةٍ بَيْضَ أُخْرَى جَنَاحَا

اختلجوا منهم، وكان من سوقة الشعراء، كما كان مولعاً بالشراب. ترجمته في الأغاني ٤/١٠١ واللالي ص ٣٩٨ والخزانة ١/٢٠٣ وهو (هرمة) بفتح الهاء والميم بينهما راء ساكنة، وانظر نسب قريش للمصعب ص ٤٤٦.

البيتان بالديوان ص ٨١ بتحقيق الأستاذ/ المعيد طبعة النجف وبالشعر والشعراء ص ٧٥٣. وهما أيضاً لابن هرمة انظر الصناعتين ص ١٥١ والموشح ص ٢٣٧ وسر الفصاحة ص ٢٤٢ وهناك اختلاف في الرواية. جاء لفظ: «وملبسة» هكذا بالمخطوطة بالشطر الثاني من البيت الثاني يقابله لفظ: «وملحفة» بالمصادر الأخرى.

١٣٦ ـ وقال أيضاً (إبراهيم بن هرمة)(*) [المنسرح]

(١) عِنْدِي لِهَذَا الزَّمَانِ آنِيَةٌ أَمْلَؤُهَا مَرَّةً وأَكْفَؤُهَا

(٢) خَيْرُ الرِّجَالِ المُرَهَّقُونَ كَمَا خَيْرُ تِلَاعِ البِلَادِ أَكْلَؤُهَا

(*) ما بين القوسين زيادة يقتضيها سياق الحديث.

البيتان لابن هرمة انظر الديوان ص ٥٠ مع اختلاف في الرواية فقد جاء الشطر الثاني من البيت الأول هكذا بالمخطوطة: «خير... البلاد أكلؤها» يقابله بالديوان: «خير تلاع البلاد أكلؤها» والأصوب ما أثبتناه حتى لا يكسر البيت.

(٢) تلاع: التلعة بوزن القلعة ما ارتفع من الأرض.

١٣٧ ـ وقال ابن أُذَيْنَة الكِنَانِيّ(*) [البسيط]

(١) إنِّي إمْرُؤٌ لَيْسَ فِي وُدِّي مُكَاشَرَةٌ وَلَا الغِنَى حِفْظَ أَهْلِ الوُدِّ يُنْسِينِي

(٢) وَقَدْ عَلِمْتَ وَمَا الإِسْرَافُ مِنْ خُلُقِي إنَّ الَّذِي هُوَ رِزْقِي سَوْفَ يَأْتِينِي

(٣) أَسْعَى لَهُ فَيُعَنِّينِي تَطَلُّبُهُ وَإِنْ قَعَدْتُ أَتَانِي لَا يُعَنِّينِي

(*) الكناني: هو عروة بن يحيى واذينة لقبه، شاعر وفقيه من أهل المدينة كانت وفاته عام ١٣٠ للهجرة انظر أخباره بالأغاني ٢١/١٠٥ والشعر والشعراء ص ٣٧٣ وفوات الوفيات ٢/٧٤ وغيرها.

البيتان ٢، ٣ لعروة انظر الديوان ص ١١٦ والمؤتلف والمختلف ص ٥٤ والشعر والشعراء ٢/ ٥٦٠ وأمالي المرتضى ١/٤٠٨ والأغاني ٢٠/ ١٦٢ والمحاسن والأضداد ص ١٣١ والحماسة البصرية ٢/ ٨٠.

وهناك اختلاف في الرواية فقد جاء الشطر الأول من البيت الثاني هكذا بالمخطوطة:

«وقد علمت ما الإسراف من خلقي» واضافة الواو في «وما الإسراف» لوزن البيت وهو الأصوب وقد أثبتناه عن الديوان.

وأيضاً جاء الشطر الأول من البيت الثالث هكذا بالمخطوطة «اسعى فيعنيني تطلبه» يقابله بالديوان «اسعى له فيعنيني تطلبه» وهو الأصوب لوزن البيت وقد أثبتناه.

والبيت الأول بدون عزو انظر الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري للآمدي تحقيق صقر دار المعارف مصر سنة ١٩٦١م.

وينسب البيتان الثاني والثالث لبشار بن برد انظر التمثيل والمحاضرة ص ٧٥.

١٣٨ ـ وقال آخر [البسيط]

(١) لَا أَسْأَلُ النَّاسَ عَمَّا فِي ضَمَائِرِهِمْ ... مَا فِي ضَمِيرِي لَهُمْ مِنْ ذَاكَ يُغْنِينِي

(٢) قَلْبِي مِنَ العِلْمِ مَمْلُوءٌ جَوَانِبُهُ ... وَذَا اللِّسَانُ كَلِيلٌ لَا يُوَاتِينِي

(٣) لَا خَيْرَ فِي طَمَعٍ يَهْدِي إِلَى طَبَعٍ ... وَغُفَّةٌ مِنْ قِوَامِ العَيْشِ تَكْفِينِي

البيت الثالث فقط ضمن قصيدة بديوان ثابت قطنة العتكي الشاعر الأموي ص ٦٥ وبأمالي الزجاج ص ٢٠١ وبأمالي المرتضى ١/٤٠٧ وبالحماسة البصرية ٢/ ٢٦ والبيت الأول بالبيان ١/ ٢٦٩ والعقد ١/ ٣٠٩.

(٢) الطبع: السجية التي جبل عليها الإنسان وهو في الأصل مصدر. الغفة: البلغة من العيش.

١٣٩ ـ أنشدني أبو بكر الإصْلَاحي لابن الرومي(*) [المتقارب]

[٥٩/ب] (١) وَآكِلُ أَطْعِمَةِ الأَدْنِيَاءِ ... جَدِيرٌ لِأَنْ يَسْتَخِفُّوا بِهِ

(٢) فَلَا يُوتِغَنْ أَحَدٌ دِينَهُ ... لِمَطْعُومِهِ أَوْ لِمَشْرُوبِهِ

(٣) وَلَا يَلْتَمِس مِنْ خَسِيسِ الرِّجَا ... لِ مَا خَسَّ مِنْ فَضْلِ مَكْسُوبِهِ

(*) سبق التعريف بابن الرومي.

(٤) كَمُلْتَمِسٍ مِنْ خَسِيسِ الجُذُوعِ قَطْرًا لِهَالَةِ مَصْلُوبِهِ

الأبيات بديوان ابن الرومي بتحقيق (كيلاني) ص ٣٦٦ والديوان ١ / ٢٦٥ (ط نصار) مع اختلاف بسيط في الرواية فقد جاء لفظ: «هالة» بالبيت الرابع هكذا بالمخطوطة يقابله: «أهاله» بالديوان والأصوب ما أثبتناه استكمالاً لوزن البيت.

١٤٠ ـ وقال آخر [الطويل]

(١) إِذَا المَرْءُ لَمْ يَعْصِ الهَوَى قَادَهُ الهَوَى إِلَى بُغْضِ مَا فِيهِ عَلَيْهِ مَقَالُ

لم أعثر على تخريج للبيت فيما بين يدي من مصادر.

١٤١ ـ لزميل الفزاريّ [الطويل]

(١) أَجَارَتَنَا مَنْ يَجْتَمِعْ يَتَفَرَّقِ وَمَنْ يَكُ رَهْناً لِلْحَوادِثِ يَغْلَقِ

(٢) أَجَارَتَنَا مَنْ يَصْحَبِ الدَّهْرِ يُغْشِهِ حَوَادِثُ إِلاَّ تَكْسِرِ العَظْمَ تَعْرُقِ

(*) الفزاري: هو زميل بن ابرد (وقيل: ابيرد، وصححه الميمني: ابيرد) شاعر إسلامي انظر أخباره بالمؤتلف والمختلف ص ١٨٨ وسمط اللالىء ص ٦٨٨[م].

البيت الأول لزميل انظر العقد الفريد ٣/ ٢٦٥ وسمط اللالىء ص ٦٦٨ والبيت الأول أيضاً مع غيره لزميل انظر فصل المقال ص ٢٢ وينسب البيت الأول أيضاً لعمارة بن صفوان الضبي انظر معجم الشعراء ص ٧٦ وأمالي القالي ٢/ ٥٤. [كما ينسب بمجموعة المعاني ص ٥ للبحتري ولكنه غير موجود بالديوان][م].

١٤٢ ـ لمنصور بن عبد الرحيم الزاهد [الوافر]

(١) أَرَاكَ تَزِيدُكَ الأَيَّامُ حِرْصاً عَلَى الدُّنْيَا كَأَنَّكَ لاَ تَمُوتُ

(٢) فَهَلْ مِنْ غَايَةٍ إِنْ صِرْتَ يَوْماً إِلَيْهَا قُلْتَ: حَسْبِي قَدْ غَنِيتُ

ينسب البيتان لأبي نواس انظر زهدياته ص ٩٦ ولا وجود لهما بالديوان.

قال النبي ﷺ: «أفشوا السلام، وطيِّبوا الكلام، وأطعموا الطعام وَصِلُوا الأرحام، وصلوا بالليل والناس نيام، تدخلوا الجنة بسلام»(١)

وقال عليه السلام: ألا أخبركم بما يضاعف الله به الحسنات، ويمحو به السيئات ويرفع به الدرجات؟ أسباغ الوضوء في السبرات(٢)، ونقل الأقدام إلى الجماعات، وانتظار الصلاة بعد الصلاة، فذلكم الرباط فذلكم الرباط، فذلكم الرباط(٣)».

وعنه عليه السلام: كلمة بالفارسية ممن يحسن العربية لمن يحسنها خطيئة. وعن ابن عباس، قال كنت رديف رسول الله ﷺ فقال: «يا غلام، إني معلمك كلمات احفظ الله يحفظك، واحفظ الله تجده تجاهك، وإذا سألت فسل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله. فلو أن الأمة اجتمعت على أن تنفعك لم تنفعك إلا بشيء كتبه الله لك ولو اجتمعت على أن تضرك لم تضرك إلا بشيء كتبه الله عليك، طويت الصحف وجفت الأقلام»(٤)

[أ/٦٠] وعن طاووس بن كيسان، قال: / دخلت البقيع فإذا أنا بشخص ساجد خلف جدار يناجي ربه ويقول: يا رب ان غفرت لي سررت وَلِيكَ محمداً وإن عذبتني سررت عدوك إبليس، وأنا أعلم أن مسرَّة وليك محمد أحبُّ إليك من مسرة عدوك إبليس. فأسألك بحق محمد أن تغفر لي، قال: فوقفت عليه حتى رفع رأسه من السجود، فإذا هو الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام. فقلت له: يا ابن رسول الله أتقول هذا وشفيع عرصة القيامة جدك! فقال: دعني يا طاوس، فإن النبي ﷺ يقول: «الجنة لمن أطاع الله وإن كان حبشياً، والنار لمن عصى الله وإن كان قرشياً».

---

(١) رواه أحمد ٢/٢٩٥، ٣٢٤، وابن ماجة (اطعمة) انظر ونسنك المعجم.

(٢) اسباغ الوضوء: اتمامه، السبرات: جمع سبرة بفتح السين الغداة الباردة.

(٣) الحديث: انظر مختصر صحيح مسلم للمنذري ١/٤٤(؟).

(٤) رواه أحمد في سنده ١/٢٩٣ وانظر المعجم ونسنك مادة (علم).

وفي الحديث: إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش: من كـان له حق على الله فليقم ـ فلا يقوم إلا أهل العفـو.

وفي الحـديث: إذا كان يـوم القيامـة نادى منـاد: ليقم أعداء الله، فـلا يقـوم إلا سؤال المساجد والمجالس الذين لهم ما يغنيهم»[١]

وفي الحديث: النار إلى فسقه حملة القرآن أسرع منها إلى عبدة الأوثان. يقـول الله تعالى: ليس من يعلم كمن لا يعلم[٢]

وعن الخطاب عن المعلي فيما أوصى به إلى ابنه: لا تتخذ الأسواق مجلسـاً ولا الحـوانيت متحدثـاً، ولا تعب شيئـاً ممـا يقـدم إليـك من الـطعـام لقلة خـل أو ملح أو زيادتهما، ولا تعلم أهلك وولدك كم عدة مالك. فإنهم إن رأوا كثيراً تمنوا موتك، وإن رأوا قليـلاً هنت عليهم. وإن قـربـك السلطان إليـه فكن احـذر من عقعق واروغ من ثعلب، وإره[٣] مـدارة الصبي وكلمـه بمـا يشتهي، وإن ركن إليـك فـلا تـأمن انقـلابـه عليك.

اختلفوا عند سليمان بن عبد الملك في العقـل، ما هـو، فقال كـل واحد شيئـاً. فقال: لم تأتوا بشيء، فقالـوا: عند أميـر المؤمنين، فقال؛ اختيـار الرجـل نفسه، وقلة نظره فيما لا ينفعه.

/وكان نقش خاتم أبي مسلم: لا تؤخر عمل اليوم لغد. [ب/٦٠]

ومن رصين الحكمة: [الخفيف]

اخفِضِ الصَّـوْتَ إنْ نَـطَقْـتَ بِلَيْـلٍ وَالْتَفِـتْ بِـالنَّهَـارِ قَبْـلَ الكَـلَامِ[٤]

الحساب مرتان.

---

(١) ذكره الخطيب البغدادي في التاريخ.

(٢) إشارة إلى قوله سبحانه: ﴿قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون﴾ الزمر الآية (٩) ورواه الطبراني.

(٣) العقعق: نوع من الغربان فيه بياض وسواد تتشاءم به العرب.

(٤) انظر معجم الأدباء ١٩/ ١٥٧ البيت لأبان بن عبد الحميد اللاحقي.

دعائم التجارة أربعة: تدبير وتحبير وتعبير وتقدير.

قال هلال بن العلاء الرقي: رأيت الخليل بن أحمد البصري في النوم، فقلت: ما صنع الله بك وبكتاب العين وبكتاب المثاني وبالعروض، فإنك تعنيت فيها وأبدعتها فقال: تسبيحة واحدة خير من ذلك كله.

ويقال: اشتر لنفسك وللسوق.

ويقال: اشتر الثوب عريضاً فطوله يذرع عليك، واشتر الرقيق صغاراً فإنهم يكبرون لديك، واشتر المتاع جديداً فإنه يخلق في يدك.

حدثنا عبد الله بن يوسف الأصفهاني بنيسابور، قال أخبرنا أبو الحسن محمد ابن عمر بن الخطاب الدينوري، قال: حدثنا عبد الله بن حمدون بن وهب الدينوري، قال: حدثنا أحمد بن عبد الرحمن القرشي، قال: حدثنا عبد الرحمن بن عثمان بن إسحاق بن سعد، سعد بن أبي وقاص قال: حدثنا عثمان بن عبد الرحمن وعمرو بن سعد جميعاً، عن سهل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة.

أن رسول الله ﷺ - قال: بر الوالدين وصلة الرحم يزيدان في العمر ويوسعان في الرزق،والدعاء يرد القضاء ويدفع البلاء، والكذب يقطع الرزق ويسود الوجه، والصدقة تطغى غضب الرب وتدفع عن أهلها ميتة السوء، وصنائع المعروف تقي مصارع السوء تطفى عن أهلها حر النار[١].

[أ/٦١] وقال مأمون بن مأمون/ خوارزمشاه: لذتي في نظرات ثلاث: كتاب مفيد انظر فيه ووجه مليح انظر إليه، وشيء آخر انظر له[٢]

تم باب الأدب والحكمة

---

(١) انظر الفتح الكبير للسيوطي ٢/ ٤.

(٢) خوارزمشاه: هو أبو العباس خوارزمشاه ملك خوارزم والجرجانية. كانت وفاته عام ٤٠٧ للهجرة انظر أخباره بالكامل في التاريخ ٩/ ١٠٩(؟).



بـاب الكـبر والمشيب

١ ـ قال أبو المسْوَرِ البَاهِلِيُّ

[المتقارب]

(١) إذَا مَـا الـفَـتَـى بَلَغَ الأَرْبَـعِـيـنَ وَجَـاوزَهَـا عَـدُّ حُـسَّـابِـهِ
(٢) ولَمْ يَنْـهَـهُ الـشَّـيْـبُ عَـنْ جَـهْـلِهِ وَقَـدْ شَـابَ أَكْـثَـرُ أَتْـرَابِـهِ
(٣) فَـلاَ تَـرْجُ أَنْ يَـرْعَـوِي بَـعْـدَهَـا وَلَـكِـنْ سَـيَـمْـضِـي عَـلَى دَابِـهِ
(٤) كَـفَـى بِـالـمَـشِـيـبِ لَـهُ وَاعِـظاً دَلَـيـلاً عَـلَى مَـا سَـيُـعْـنَـى بِـهِ

لم أعثر على تخريج للأبيات فيما بين يدي من مصادر.

(١) الأتراب: جمع ترب، وهو من ولد مع الإنسان، وكان في مثل سنه.
(٣) يرعوي: ارعوى عن القبيح أي كف عنه.

٢ ـ وقال حَاتِمُ طَيِّءٍ(*)

[الوافر]

(١) عَـرِيتُ عَنِ الشَّبَـابِ وكُـنْتُ غَـضًّـا كَمَـا يَعْـرَى عَـنْ الـوَرَقِ القَـضِيـبُ
(٢) وَنُحْتُ عَلَى الشَّبَـابِ بِـدَمْـعِ عَيْنِي فَـمَـا نَفَـعَ البُـكَـاءُ وَلاَ الـنَّحِيـبُ
(٣) أَلاَ لَـيْـتَ الـشَّـبَـابَ يَـعُـودُ يَـوْمـاً فَـأُخْـبِـرَهُ بِـمَـا فَـعَـلَ الـمَـشِـيـبُ

(*) سبق التعريف به.

الأبيات لأبي العتاهية ديوانه ص ٢٣ والبيان ٣/٨٢ والوحشيات ص ٢٨٧ والعيني ٢/٢٢٥ ومعاني العسكري ٢/١١٥ والراغب ٢/١٩٥ والبيان ٣/٨٢ وفي فاضل المبرد ص ٧٧ لمحمد بن عبد الملك الزيات أربعة أبيات.

وترتيب الأبيات في المصادر (٢، ١، ٣) والبيت الثاني مختلف فهو كما يلي وترتيبه الأول في المصادر الأخرى.

فَيَـا أَسَفِي أَسِفْتُ عَلَى شَبَـابٍ نَعَاهُ الشَّيْبُ والرَّأْسُ الخَضِيبُ

وهناك اختلاف في البيتين الأول والثالث في المصادر السابقة:

عَـرِيتُ مِنَ الشَّبَابِ وكُنْتُ غَضًّا كَمَـا يَعْرَى عَنْ الـوَرَقِ القَضِيبُ
فَيَـا لَيتَ الشَّبَـابَ يَعُـودُ يَوْمـاً فَـأُخْبِـرُهُ بِمـا فَعَـلَ المَشِيبُ

(٦) عريت عن الشباب: يعني ذهب الشباب وجاء المشيب.

٣ ـ وقال عَتَّابُ بنُ ورْقَاءَ(*) [الرجز]

(١) يَا ذَا الَّذِي شَابَ وَمَا تَابَ انْزَجِرْ وَارْدَعْ فُؤاداً قَدْ أَصَرَّ وَعَتَا

(٢) حَسْبُكَ بِالشَّيْبِ نَذِيراً وَكَفَى حَتَّى مَتَى لاَ تَرْعَوِي حَتَّى مَتَى

(٣) وَالشَّيبُ وَالشُّبَّانُ لِلْمَوْتِ وَلاَ حِيلَةَ لِلْمَرْءِ إذَا المَوْتُ أَتَى

(*) عتاب بن ورقاء بن الحارث بن عمرو أبو ورقاء الرياحي اليربوعي التميمي، قائد من الأبطال ولاه مصعب بن الزبير امارة اصبهان، وانتدب لقتال الخارجين عليه في الري.
انظر أخباره بالأعلام ٣٥٨/٤ وابن الأثير ١٦٢/٤ والمسعودي طبعة باريس ٢٤٥/٥ والطبري ٢٤٢/٧ والمبرد ١٢١٩/٢ وجمهرة الأنساب ص ٢١٦ والبداية والنهاية ١٧/٩ وتاريخ الإسلام للذهبي ١٢٢/٣ وفي شذرات الذهب ٨٣/١.

لم أعثر على تخريج للأبيات فيما بين يدي من مصادر.

(٢) يلاحظ أن البيت الثاني خطأ في ترتيب شطريه، وذلك أن القافية تاء ويليها حرف لين هو الألف والمعقول أن يأتي الصدر عجزاً، والعجز صدراً وعلى هذا الشكل أثبتنا البيت.
لا ترعوي: أي لا تكف.

(٣) الشيب: جمع الأشيب، وهو الذي ابيض شعره لتقدمه في السن.

٤ ـ وقال بعض المُعَمَّرِينَ [مجزوء الكامل]

(١) المَوْتُ خَيْرٌ لِلْفَتَى فَلَيَهْلَكَنْ وَبِهِ بَقِيَّةْ

(٢) مِنْ أَنْ يُرَى الشَّيْخَ البِجَا لَ وَقَدْ تَهَادَى بِالْعَشِيَّةْ

[ب/٦١] (٣) وَلَكُلُّ مَا نَالَ الفَتَى قَدْ نِلْتُهُ إلاَّ التَّحِيَّةْ

انظر الأغاني ١٢٨/٣ طبعة الدار، وحماسة البحتري ص ١٠١ الباب الثالث والخمسون فيما قيل في التبرّم بالحياة والملالة من طول العمر والأبيات لزهير بن جناب وهو من شعره في الكبر.

ويسمى زهير بن جناب الكلبي، وهو أحد المعمرين، يقال إنه عمر مائة وخمسين سنة، وهو ـ فيما يذكر ـ أحد الذين شربوا الخمر في الجاهلية حتى قتلتهم ترجمته بالأغاني ص ١٢٩ وهناك اختلاف في الرواية.

(٢) البجال: المسن.

في البيت الثاني جاءت الألفاظ: «وقد يهادي» هكذا بالمخطوطة يقابلها: «إذا تهادى» بالمصادر الأخرى. وجاء بالبيت الثالث لفظ: «ولكل» هكذا بالمخطوطة يقابله: «بل كل» بالمصادر الأخرى. والبيت الثاني بالمخطوطة يقابله البيتُ الثالث بالحماسة ومنطوق آخر:

مِنْ أنْ يُرَى هَرِماً يقَا   دُ كَمَا تُقَادُ بِهِ المطِيَّهْ

والأبيات بالمعمرين ص ٣٣.

٥ ـ وقال آخر

[الوافر]

(١) إذَا مَا المَرْءُ جَرَّبَ ثُمَّ مَرَّتْ   عَلَيْهِ الأرْبَعُونَ مَعَ الرِّجَالِ

(٢) فَلَمْ يَلْحَقْ بِصَالِحِهِمْ فَدَعْهُ   فَلَيْسَ بِمُفْلِحٍ أُخْرَى اللَّيَالِي

انظر الحماسة ص ٢٣٥، واللآلىء ص ٢٦٣ والمؤتلف ص ٣٩.

البيتان للأعور الشني، فيما قيل في اليأس من تأدب الكبير وفضل تأديب الصغير. وهناك اختلاف في الرواية. جاء لفظ: «جرب» هكذا بالبيت الأول من المخطوطة يقابله لفظ: «قصر» بالمصادر الأخرى وجاء البيت الثاني هكذا بالمصادر الأخرى:

وَلَمْ يَلْحَقْ بِصَالِحِهِمْ فَدَعْهُ   فَلَيْسَ بِلاَحِقٍ أُخْرَى اللَّيَالِي

والأعور الشني: هو بشر بن منقذ من عبد القيس، وكان شاعراً محسناً، وله ابنان شاعران أيضاً يقال لهما: جهم وجهيم وترجمته في المؤتلف ص ٣٨، ٣٩ واللآلىء ص ٨٢٧ (الشني) بفتح الشين وتشديد النون نسبة الى (بني شن) وهم قبيلة عظيمة من عبد القيس، انظر الاشتقاق ص ١٩٦، ١٩٧

٦ ـ وقال محمودُ الوَرَّاقُ(*)

[مجزوء الكامل]

(١) لَمَّا طَوَتْكَ الأرْبَعُـ   ـونَ وَآنَ لِلْعُمْرِ انْقِرَاضُ

(٢) جَادَ السَّوَادُ بِنَفْسِهِ   وَبَدَا بِعَارِضِكَ البَيَاضُ

(٣) وَمَتَى أطَفْتَ بِلَذَّةٍ   فَلِعَارِضٍ فِيهَا اعْتِرَاضُ

(*) سبق التعريف به.

ديوان الوراق خلو من الأبيات.

(٣) عارض: أي حائل يقال اعترض الشيء دون الشيء أي حال دونه.

٧ ـ أنشدني أبو نَصْرٍ الوزيرُ [الطويل]

(١) إذَا بَـلَغَ السَّـبْعِيـنَ عُـمْـرُكَ لَـمْ يَـكُـنْ لِـدَائِـكَ إلاَّ أنْ تَـمُـوتَ طَـبِـيـبُ

(٢) وَإنَّ امْـرَءاً قَـدْ سَـارَ سَبْعِينَ حِجَّـةً إلَـى مَـنْـهَـلٍ مِـنْ وِرْدِهِ لَـقَـرِيـبُ

انظر الحماسة للبحتري ص ٢٠٧ ط بيروت ١٩٦٧ م.

جاء البيت الأول بالحماسة تحت قول؛ قال آخر مع اختلاف في الرواية. في المخطوطة: إذا بلغ السبعين عمرك.... في الحماسة: إذا أنت وفيت الثمانين....

والبيت الثاني بديوان أبي العتاهية ص ٢١ المقطوعة ١٦، أما البيت الأول فلم يرد ضمن المقطوعة. وهو أيضاً أي الأول بزهر الآداب ص ٨٠٥ ولكنه بتحريف سبعين إلى عشرين استشهد به عيسى بن هشام من انشاء بديع الزمان في المقامات (٦٢) وورد أيضاً أن عشرين حجة محرف عن قول قائله:

وان امرأ قد سار خمسين حجة.

والبيت لأبي محمد التيمي ـ أنشده دعبل (اللآلى ـ ذيل ٣/ ٣) والبيت بعده قال دعبل: وتزعم الرواة أنه لأعرابي من بني أسد: وقال خلاد الأرقط: كنا على باب أبي عمرو بن العلاء ومعنا التيمي فذكرنا كتاب الحجاج بن يوسف إلى قتيبة بن مسلم: إني وإياك لدنان، وإن امرءاً قد سار خمسين حجة لقمن أن يرده فأصلحناه بيتاً فاجتلبه التيمي في شعره.

والبيت الثاني بالمعمرين ص ٦ والبيتان للحجاج بن يوسف التيمي انظر عيون الأخبار ٢/ ٣٢٢، مع اختلاف في البيت الأول، فقد جاء هكذا بعيون الأخبار:

إذا كانت السبعون سنك لم يكن لـدائـك إلا أن تمـوت طبيـب

والبيتان للتيمي انظر البيان والتبيين ٣/ ٢٩٥ وذيل اللالى، ٣/ ٣ مع اختلاف في رواية البيت الأول فقد جاء بالبيان هكذا:

إذَا كَـانَتْ السَّبْعونَ سِنَّكَ لَمْ يَكُنْ لِـدَائِـكَ إلاَّ أنْ تَمُـوتَ طَبِـيـبُ

وجاء في الأمالي ٣/ ١ «خمسين حجة» قال: كتب الحجاج بن يوسف إلى قتيبة بن مسلم: إني نظرت في عمري فإذا أنا قد بلغت خمسين سنة وأنت نحوي في السن، وإن امرءاً قد سار إلى منهل خمسين عاماً لقمن أن يكون دنا منه فسمع التيمي منه هذا فقال:

وإنّ امرءاً قَدْ سَـارَ خَمْسِينَ حِجَّـةً إلَى مَنْهَـلٍ مِنْ وِرْدِهِ لَقَـرِيـبُ

وقد رويت القصة والأبيات في عيون الأخبار برواية سبعين حجة.

(٢) المنهل: المورد.

٨ ـ وقال منصور الفقيه ـ رحمه الله ـ(*) [المتقارب]

(١) قَبِيحٌ بِمَنْ جَاوزَ الأرْبَعِينَ وَشَابَتْ ذَوَائِبُهُ أنْ يَقُولاَ

(٢) ألاَ شَمْسُ دَجْنٍ تُجِيدُ الغِنَاءَ وَبَدْرٌ يُدِيرُ عَلَيْنَا الشَّمُولاَ

(*) سبق التعريف به.

لم أعثر على تخريج للبيتين فيما بين يدي من مصادر.

(٢) دجن: الدجن إلباس الغيم السماء.

٩ ـ وقال ابنُ المُعْتَزِّ(*) [الطويل]

(١) أَفِقْ عَنْكَ حَانَتْ كَبْرَةٌ وَمَشِيبُ أَمَا لِلتُّقَى وَالحَقِّ مِنْكَ نَصِيبُ

(٢) وَمَا الدَّهْرُ إلاَّ مِثْلُ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ وَمَا المَوْتُ إلاَّ نَازِلٌ وَقَرِيبُ

(٣) أَيَا مَنْ لَهُ فِي بَاطِنِ الأمْرِ مَنْزِلٌ أَتَفْرَحُ بِالدُّنْيَا وَأَنْتَ غَرِيبُ

(*) سبق التعريف به.

الديوان خلو من الأبيات.

١٠ ـ وقال ابن الرومي(*) [الطويل]

(١) تُعَيِّرُنِي شَيْبِي بِبَيْضَاءَ نَابِتَهْ لَهَا لَوْعَةٌ فِي مُضْمَرِ القَلْبِ ثَابِتَهْ [١/٦٢]

(٢) وَمِنْ عَجَبٍ أنِّي إذَا رُمْتُ نَتْفَهَا نَتَفْتُ سِوَاهَا وَهْيَ تَضْحَكُ شَامِتَهْ

(*) سبق التعريف به

الديوان خلو من البيتين.

انظر فوات الوفيات ٢/٦٥ البيتان لعثمان بن علي بن المعمر الواعظ، قرأ الأدب على عبد الواحد بن

(٢) رام الشيء: أي طلبه.

برهان، وأبي محمد الحسن بن الدهان وغيره، وكان غير مرتضى السيرة، يخل بالصلوات، ويرتكب المحظورات، كما روى عنه أبو معمر الأنصاري، وأبو طاهر السلفي توفي سنة ٥١٧. وهناك اختلاف في رواية البيتين فقد جاءا.

أرى شعرة بيضاء في الخدّ نابتةً ... لها لَوعةٌ في صَفْحةِ الصَّدْرِ ثابتهْ
وَمِنْ شُؤْمِهَا أنّي إذا رُمْتُ نَتْفَهَا ... تَنْفُتُ سِواهَا وَهْي تَضْحَكُ شامِتَهْ

١١ ـ وقال أيضاً(*) [الخفيف]

(١) لَمْ أَقُلْ لِلشَّبَابِ فِي كَنَفِ اللَّـ ... ـهِ وَفِي سِتْرِهِ غَدَاةَ تَوَلَّى
(٢) زَائِرٌ زَارَنَا أَقَامَ قَلِيلاً ... مَلأَ الصُّحْفَ بِالذُّنُوبِ وَوَلَّى

(*) أي ابن الرومي.

انظر اليتيمة ٤ / ٧٩ البيتان لأبي الطيب المصعبي محمد بن حاتم في ذم الشباب وهناك اختلاف في رواية اليتيمة فقد جاءا.

لم أقل للشباب في كنف اللـ ... ـه وفي ستره غداة استقلا
زائر زارنا مقيم إلى أن ... ملأ الصحف بالذنوب وولى

١٢ ـ وقال أبو بكر القوى [مجزوء الكامل]

(١) الشَّيْبُ سِرُّ المَوْتِ يَتْـ ... ـلُوهُ لأَخْذِكَ جَهْرُهُ
(٢) سَهْمُ المَنِيَّةِ نَافِذٌ ... فِيمَنْ تَقَوَّسَ ظَهْرُهُ

لم أعثر على تخريج للبيتين فيما بين يدي من مصادر.

(٢) يقصد بالبيت أن الإنسان متى كبر وتقوس ظهره فهو ـ لا شك ـ قريب من لقاء ربه سبحانه.

١٣ ـ وقال آخر [الرمل]

(١) أَهْلاً وَسَهْلاً بِضَيْفٍ نَزَلْ ... وَاسْتَوْدعَ اللَّهَ إِلْفاً رَحَلْ
(٢) سَقَى اللَّهُ ذَاكَ وَهَذَا مَعاً ... فَنِعْمَ المُوَلِّي وَنِعْمَ البَدَلْ

(٣) فَـأَمَّـا الـمَشِـيبُ فَـصُبْـحٌ بَـدَا ... وَأَمَّـا الـشَّـبَـابُ فَـلَيْـلٌ أَفَـلْ
(٤) فَـوَلَّـى الـشَّبَـابُ كَـأَنْ لَـمْ يَـكُـنْ ... وَحَـلَّ الـمَشِـيبُ كَـأَنْ لَـمْ يَـزَلْ

بعض الأبيات بدون عزو انظر الوساطة ص ٢٦٥ والتبيان ٤/٣٤.

١٤ ـ وقال أبو حنيفة الإمام ـ رضي الله عنه ـ(*) [المنسرح]

(١) لَـمَّـا رَأَيْتُ الـمَشِـيبَ قَـدْ نَـزَلاَ ... وَبَـانَ مِنِّي الشَّـبَـابُ فَـارْتَـحَـلاَ
(٢) أَحْسَسْتُ بِـالمَوْتِ فَـأَنْكَـرت لَـهُ ... وَكُـلُّ حَـيٍّ يُـوافِـقُ الأَجَـلاَ
(٣) كَـمْ صَـاحِبٍ لِي وَكَـانَ يُؤْنِـسُنِي ... أَصْبَـحَ تَحْتَ التُّـرَابِ مُنْـجَـدِ لاَ
(٤) لاَ يَسْمَـعُ الـصَّـوْتَ إِنْ هَتَفْتُ بِـهِ ... وَلاَ يَـرُدُّ الـجَـوَابَ إِنْ سُئِـلاَ
(٥) لَـوْ خَـلَّدَ الـلَّهُ فَـاعْـلَمُـوا رَجُـلاً ... لَـخَـلَّدَ الأَنْـبِـيَـاءَ وَالـرُّسُـلاَ

(*) أبو حنيفة الامام سبق التعريف به.

لم اعثر على الأبيات ضمن أخبار الإمام.

١٥ ـ وقال دُوَيْدٌ النَّهْدِي وكان من المُعَمَّرِين(*) [الرجز]

(١) الـيَـوْمَ يُبْـنَـى لِدُوَيْـدٍ بيْـتُـهُ ... (٢) لَـوْ كَانَ لِلدَّهْـرِ بِـلى أَبْلَيْـتُهُ [ب/٦٢]

(*) «دويد» تصغير «دود» كما نص عليه ابن دريد في الاشتقاق ص ٣٢١ وأثبته صاحب القاموس في مادة «دود» وثبت في بعض الأصول (دريد) بالراء وهو خطأ، وهو دويد بن زيد بن فهد، قال في الاشتقاق: «وهو الذي طال عمره وله حديث».

وفي اخبار المعمرين لأبي حاتم (ص ٢٠ طبعة مصر) أنه عاش ٤٥٦ سنة وفي القاموس أنه عاش ٤٥٠ سنة وأدرك الإسلام ـ وهو لا يعقل ـ وفيها أنه قال الشعر وهو محتضر.

(٣) أَوْ كَانَ قِرْنِي وَاحِداً كَنَيْتُهُ يَا رُبَّ نَهْبٍ صَالِحٍ حَوَيْتُهُ
(٤) وَرُبَّ خَصْمٍ صَالِحٍ أَشْجَيْتُهُ وَمِعْصَمٍ مُخَضَّبٍ ثَنَيْتُهُ

وجاء بالشعر والشعراء ص ١٠٤.

لم يكن لأوائل الشعراء إلا الأبيات القليلة يقولها الرجل عند حدوث الحاجة. فمن قديم الشعر قول دويد بن زيد القضاعي الأبيات.

كما ذكرها ـ أي الأبيات ـ أبو حاتم صاحب أخبار المعمرين ص ٢٦ دون زيادة بتغيير في الترتيب.

١٦ ـ وقال آخر [الخفيف]

(١) أَنْتَ فِي الأَرْبَعِينَ مِثْلُكَ فِي العِشْرِينَ قُلْ لِي مَتَى يَكُونُ الفَلَاحُ

لم أعثر على تخريج للبيت فيما بين يدي من مصادر.

١٧ ـ وقال آخر [البسيط]

(١) يَا خَاضِبَ الشَّيْبِ بِالحِنَّا لِيَسْتُرَهُ سَلِ الإِلَهَ لَهُ سِتْراً مِنَ النَّارِ
(٢) لَن يَرْحَلَ الشَّيْبُ عَنْ دَارٍ يَحُلُّ بِهَا حَتَّى تَرَحَّلَ عَنْهَا صَاحِبُ الدَّارِ

انظر د/شكري فيصل: «أبو العتاهية أشعاره وأخباره. البيتان بتكملة الديوان مقطوعة ١١٥ ص ٥٥٣، وجاء بالهامش تعليقاً عليها.

والبيتان في الفاضل للمبرد ص ٧٦، وهما في أحسن ما سمعت للثعالبي ص ١٢٣ منسوبين لابن المعتز بلفظ سل الإله. والثاني منهما في المختار من شعر بشار بشرح التجيبي ص ٢٨٤ منسوباً إلى مسلم بن الوليد بلفظ: «لا يرحل الشيب عن دار أقام بها» وكذلك في معاهد التنصيص ٢/١٨٧. وفي هامش الفاضل حديث عن نسبتهما إلى مسلم وإلى ابن المعتز وهناك اختلاف في الرواية بين المخطوطة والديوان.

جاء البيت الأول هكذا بالديوان:

يَا خَاضِبَ الشَّيْبِ بِالحِنَّا لِيَسْتُرَهُ وَسَلِ المَلِيكَ لَهُ سِتْراً مِنَ النَّارِ

وجاء البيت الثاني هكذا بالديوان:

لَنْ يَرْحَلَ الشَّيْبُ عَنْ دَارٍ أَلَمَّ بِهَا حَتَّى تَرَحَّلَ عَنْهَا صَاحِبُ الدَّارِ

١٨ ـ وقال آخر [مخلع البسيط]

(١) قَـالَـتْ وَقَـدْ رَاعَهَـا مَـشِـيـبِـي كُـنْـتَ ابـنَ عَـمٍّ فَـصِـرْتَ عَـمًّـا

(٢) فَـقُـلْتُ لاَ تَـعْـجَـبِـي لِـهَـذَا قَـدْ كُـنْـتِ بِـنْـتـاً فَـصِـرْتِ أُمًّـا

لم أعثر على تخريج للبيتين فيما بين يدي من مصادر.

١٩ ـ أنشدني قاضي هَراة (وهو أبو القسم الداودي)

[الطويل]

(١) وَلِي صَاحِبٌ مَا كُنْتُ أَرْضَاهُ صَاحِباً فَلَمَّـا التَقَيْنَـا كَـانَ أَكْـرَمَ صَـاحِبِ

(٢) نَـفَسْتُ عَلَيْـهِ أَنْ يُـفَـارِقَ بَـعْـدَمَـا تَـمَنَّيْتُ دَهْـراً أَنْ يَـكُـونَ مُجَـانِبِي

انظر زهر الآداب ٢/٩٠١ والمختار من شعر بشار ص ٣٣٧. البيتان بدون ذكر لقائلهما.

وهناك اختلاف في الرواية. جاء البيت الأول هكذا بالمصادر الأخرى.

ولي صـاحب مـا كنت أهـوى اقـترابـه فلمـا التقينـا كـان أكـرم صـاحب

وجاء البيت الثاني هكذا بالمصادر الأخرى:

عـزيـز علينـا أن يـفـارق بعـدمـا تـمنيت دهـراً أن يـكـون مجـانبي

(٢) نفس به: أي ضن.

٢٠ ـ وقال آخر يَمْدَحُ المشيب ويخفِّفه على قلبه [الكامل]

(١) وَالـشَّـيْـبُ إنْ يَـحْـلُلْ فَـإنَّ وَرَاءَهُ عُـمْـراً يَـكُـونُ خِـلاَلَـهُ مُـتَـنَـفَّسُ

(٢) لَـمْ يَنْتَقِصْ مِنِّي الـمَشِيبُ قُـلاَمَـةً الآن حِـيـنَ بَـدَا أَلَـبُّ وَأَكْـيَسُ

انظر الأغاني طبعة الدار ١٢/ ٢٩٠ البيتان لشاعر ثقيف في الجاهلية ـ أمية بن أبي الصلت الثقفي ـ ووردا

(٢) الب، وأكيس: أكثر عقلاً وحزماً.

على لسان عبد الملك بن مروان عندما قال: كان شاعر ثقيف في الجاهلية خيراً من شاعرهم في الإسلام فقيل له، من يعني أمير المؤمنين؟ فقال: أما شاعرهم في الإسلام فيزيد بن الحكم وأنشد له بعضاً من الأبيات. ثم قال: وقال شاعرهم في الجاهلية، وأنشد الأبيات:

وهناك اختلاف في الرواية. البيت الأول جاء هكذا بالأغاني:

والشَّيْبُ إنْ يَظْهَرْ فإنَّ وراءَهُ عُمْراً يَكُونُ خِلالَ مُتَنَفَّسْ

وجاء البيت الثاني هكذا بالأغاني:

لَمْ يَنْتَقِصْ مِنِّي المَشِيبُ قُلامَةً وَلَمَا بَقِي مِنِّي أَلَبُّ وَأَكْيَسْ

والبيت الأول بنصه باللآلىء ٢/ ٣٣٧ وبأمالي المرتضى ٣/ ٥٣ لبعض القيسيين، وهو بالإصابة رقم ٦٩٢٩ لغيلان بن سلمة، وكذا بعيون الأخبار ٤/ ٥٢.

٢١ ـ وقال آخر [البسيط]

(١) مَنْ عَاشَ أَخْلَقَتِ الأَيَّامُ جِدَّتَهُ وَخَانَهُ ثِقَتَاهُ السَّمْعُ والبَصَرُ

البيت لابن أبي متى انظر العقد الفريد ٢/ ٥٤ وهو لابن أبي فنن انظر البيان والتبين ٣/ ٣٢٤ وعيون الأخبار ٢/ ٣٢٠ مع اختلاف في لفظة واحدة. جاء لفظ: «ثقتاه» هكذا بالمخطوطة يقابله لفظ: «الثقتان» بالمصادر الأخرى.

٢٢ ـ وقال آخر [الكامل]

[١/ ٦٣] (١) وَأَرَى اللَّيَالِيَ مَا طَوَتْ مِنْ قُوَّتِي رَدَّتْهُ فِي عِظَتِي وَفِي أَفْهَامِي

البيت لعلي بن جبلة انظر التبيان ١/ ١٧٠ والوساطة ص ٢٤٥ وهناك اختلاف في الرواية. جاء البيت هكذا بالمصادر الأخرى:

وَأَرَى اللَّيالِيَ مَا طَوتْ مِن قُوَّتي زادَتْه في عَقْلِي وَفي افْهامِي

٢٣ ـ وقال آخر [الخفيف]

(١) وَلَعَمْرُ الشَّبَابِ مَا كَانَ عَنِّي أَوَّلَ الرَّاحِلِينَ مِنْ أَصْحَابِي

لم أعثر على تخريج للبيت فيما بين يدي من مصادر.

٢٤ ـ وقال أبو العتاهية(*) [المتقارب]

(١) نَعى لَكَ شَرْخَ الشَّبَابِ المَشِيبُ وَنَادَاكَ بِاسْمٍ سِوَاكَ الخُطُوبُ
(٢) فَكُنْ مُسْتَعِدًّا لِدَاعِي الفَنَاءَ فَإِنَّ الَّذي هُو آتٍ قَرِيبُ
(٣) وَقَبْلَكَ دَاوَى الطَّبِيبُ المَرِيضَ فَعَاشَ المَرِيضُ وَمَاتَ الطَّبِيبُ

(*) سبق التعريف به.

انظر ديوان أبي العتاهية ص ٢٦ ٢٧ المقطوعة (٢٠) والأبيات أربعة في مخطوطات أخرى للديوان مع اختلاف في الرواية، ولا يوجد البيت الثاني ضمن المقطوعة وفي الديوان «ونادتك» بدلاً من «وناداك». وجاء في الديوان تحت عنوان المستدرك على الديوان ص ٦٨١

البيتان: نعى لك شرخ الشباب. أربعة في عيون الأخبار ٢/٣٢٧. والأبيات بالعقد الفريد ٣/١٩٠ (أحمد أمين). وهي بالأغاني ١٩/٧٢ (الساسي) خمسة أبيات منسوبة إلى أبي حفص الشطرنجي. مع اختلاف في الرواية. جاء البيت الأول هكذا ببعض المصادر.

نعى لك ظل الشباب المشيب ونادتك باسم سواك الخطوب

وجاء البيت الثاني هكذا أيضاً ببعض المصادر:

فَكُنْ مُسْتَعِداً لِدَاعِي المَنُونِ فَإِنَّ الَّذي هُو آتٍ قَرِيبُ

٢٥ ـ وقال اعرابي [مجزوء الكامل]

(١) وَخَرِيدَةٍ مَسَحَتْ عِذَا رِي عَنْ مَشِيبِي بِالخِمَارِ
(٢) قَالَتْ غُبَارٌ قَدْ عَلَا كَ فَقُلْتُ مَاذَا بِالغُبَارِ
(٣) هَذَا الَّذِي نَقَلَ المَلو كَ إِلَى القُبُورِ مِنَ الدِّيَارِ

انظر زهر الآداب ٢/٨٩٣، ديوان المعاني ١/٢٦٣ وعيون التواريخ حوادث ٢٢٠ والإبيات لأحمد بن أبي طاهر، مع رواية أخرى للبيت الأول تقول:

ولَقَدْ رأيتُ خَفِيَّةً مَسَحَتْ مَشِيبِي بالخِمَارِ

(١) خريدة... يريد ابنته. جاء بالهامش: كان أعرابي وله بنت فسافر من عندها واغترب أياماً فلما رجع إليها وعلاه الشيب ظنت الخريدة أنه غبار مسحته بخمارها فقال الأبيات.

وهناك اختلاف في رواية البيت الثاني. جاء بزهر الآداب وديوان المعاني وعيون التواريخ هكذا

قَالَتْ غُبَارٌ قَدْ عَلاَ ... كَ فَقُلْتُ ذَا غَيْرُ الغُبَارِ

ونسب ابن المعتز الأبيات في الطبقات ص ١٩١ لعوف بن محلم مع اختلاف في البيت الأول إذ يقول:

وصَغِيرةٍ عَلَّقْتُهَا ... كَانَتْ مِنَ الفِتَنِ الكِبَارِ

والأبيات من مقطوعة مكونة من ستة أبيات.

٢٦ ـ وقال آخر، وكان الزُّهْرِيُّ يتمَثَّلُ به(*) [الكامل]

(١) ذَهَبَ الشَّبَابُ فَلاَ شَبَابَ جُمَانَا ... وكَأَنَّ شَيْئاً بَانَ لَمْ يَكُ كَانَا

(٢) وطَوَيْتُ كَفِّي يا جُمَانَ عَلَى العَصَا ... وَكَفَى جمانَ بِطَيِّهَا حَدَثَانَا

(٣) يَا مَنْ لِشَيْخٍ قَدْ تَخَدَّدَ لَحْمُهُ ... أَفْنَى ثَلاثَ عَمَائِمٍ أَلْوَانَا

(*) الزهري (١٨٧ ـ ٢٥٢ هـ)

هو عبد الله بن عمر بن يزيد بن كثير الزهري الأصبهاني أبو محمد قاض من رجال الحديث من أهل أصبهان، له مصنفات، ولي قضاء الكرج (بفتح الكاف والراء) وهي بلدة بين همذان وأصبهان، وتوفي بها.

انظر الأعلام ٤/٢٤٧، أخبار أصبهان ٢/٤٧.

انظر الوحشيات ص ٢٨٩ والعيون ٢/٣٢٥ والمعمرين رقم ١٠١ وديوان المعاني ٢/١٥٩ والموشح ص ٣١٠ ويقال إن الشعر لشعبة بن الحجاج، وقيل لربيعة بن يزيد الرقي. وهناك اختلاف في البيت الثالث الذي جاء بالوحشيات «لرجل من طيء» وروى هكذا:

مَا بَالُ شَيْخٍ قَدْ تَخَدَّدَ لَحْمُهُ ... أَفْنَى ثَلاثَ عَمَائِمٍ أَلْوَانَا

(٣) تخدد لحمه: أي تشقق.

٢٧ ـ وقال آخر [مجزوء الكامل]

(١) أُبُنَيَّ إِنِّي قَدْ كَبِرْتُ ... وَقَدْ حَنَا قَوْسِي الكِبَرْ

(٢) وَٱبْيَضَّ بَعْدَ سَوَادِهِ ... وَجُثُولِهِ مِنِّي الشَّعَرْ

(٣) وَتَقَارَبَ الخَطْوُ البعِيـ ـدُ وَكَلَّ سمْعِي وَالبَصَرْ
(٤) فَعَلَيْكُمُ بِالغَزْوِ فِي أعْيَانِ قَوْمِكُمُ الغُرَرْ
(٥) والقَودِ لِلخَيْلِ العِتَا قِ إلَى الثُّغُورِ بِلاَ بَطَرْ [ب/٦٣]
(٦) كَيْمَا تَعِيشُوا مُوسِرِيـ ـنَ مِن المُوَبِّلَةِ العُكَرْ
(٧) إنَّ الكَرِيم بِلاَ غِنى كَالقَوْسِ لَيْسَ لَهَا وَتَرْ

لم أعثر على تخريج للأبيات فيما بين يدي من مصادر.

(٣) العكر: أي الردى.

٢٨ ـ أنشدني أبو الحسن بن محمد بن الحسن بن جعفر بن أبي رفع الزوزني

[الطويل]

(١) كَفَى الشَّيْبَ عَاراً أنَّ صَاحِبَهُ إذَا أرَدْتَ لَهُ وَصْفاً بِهِ قُلْتَ أشْيَبُ
(٢) وَكَانَ قِيَاسُ الأَصْلِ إنْ قِسْتَ شَايِباً وَلَكِنَّهُ مِنْ جُمْلَةِ العَيْبِ يُحْسَبُ

لم أعثر على تخريج للبيتين فيما بين يدي من مصادر.

٢٩ ـ وقال عبد الله بن طاهر(*)

[السريع]

(١) اشْتَعَلَ الرَّأسُ فَأخْفَيْتُهُ وَكُلَّ مِقْرَاضِي فَأعْفَيْتُهُ(**)
(٢) وَكُلَّمَا حَاوَلْتُ قَصًّا لَهُ وَقُلْتُ فِي نَفْسِي أفْنَيْتُهُ
(٣) عَاوَدَنِي مِنْ غَدِهِ طَالِعاً كَأنَّنِي بِالأمْسِ رَبَّيْتُهُ

(*) سبق التعريف به.

(١) أعفيته: تركته.
(**) جاء الشطر الأول بالمخطوطة هكذا: «اشتعل الرأس شيباً فأخفيته» وشيباً زيادة بها ينكسر الوزن فحذفناها.

(٤) أَرُومُ مَا لَيْسَتْ لَهُ حِيلَةٌ أَعْيَانِي الشَّيْبُ فَخَلَّيْتُهُ

لم أعثر على تخريج للأبيات فيما بين يدي من مصادر.

٣٠ ـ وقال آخر

[المتقارب]

(١) نَذِيرٌ وَلَكِنَّهُ صَامِتٌ وَضَيْفٌ وَلَكِنَّه شَامِتُ

(٢) وَإِشْخَاصُ مَوْتٍ وَلَكِنَّهُ إِلَى أَنْ يُشَيِّعَنِي ثَابِتُ

لم أعثر على تخريج للبيتين فيما بين يدي من مصادر.

(١) نذير: أي الشيب.

٣١ ـ وقال الخليل السَّجْزِي(*)

[مخلع البسيط]

(١) الشَّيْبُ أَبْهَى مِنَ الشَّبَابِ فَلَا تُهَجِّنْهُ بِالْخِضَابِ

(٢) هَذَا غُرَابٌ وَذَاكَ بَازٌ والبَازُ أَبْهَى مِنَ الغُرَابِ

(*) كان ابن أحمد السجزي أحد الائمة في فقه الحنفية، ومن شعراء الفقهاء، تقلد القضاء لآل سامان بسجستان وغيرها سنين كثيرة. انظر يتيمة الدهر ٤/ ٢٣٥

لم أعثر على تخريج للبيتين فيما بين يدي من مصادر.

****

****

****

****

******

****

٣٢ ـ قيل لعَبَّاسِ بن مِرْدَاس بعدما شاخ: لو شربت النبيذ لزاد في قوتك فقال: لا أُصْبحُ رئيسَ قَوْمي ثم أُمْسِي وأنَا سَفِيهُهُمْ وأنشأ يقول: [$\frac{أ}{٦٤}$]

[المتقارب]

(١) رَأَيْتُ النَّبِيذَ يُذِلُّ العَزِيزَ ... وَيَزْدَادُ فِيهِ الوَضِيعُ انْفِسَاخَا

(٢) وَيُوقِعُ فِي سَوْأَةٍ شَارِبِيهِ ... وَيَكْسُو التَّقِيَّ النَّقِيَّ اتِّسَاخَا

(٣) فَإِنْ كَانَ ذَا جَائِزاً فِي الشَّبَابِ ... فَمَا العُذْرُ فِيهِ إِذَا المَرْءُ شَاخَا

(*) العباس بن مرداس بن أبي عامر السلمي من مضر، شاعر فارس أمه الخنساء الشاعرة أدرك الجاهلية والإسلام، وأسلم قبيل فتح مكة. أخباره بشرح شواهد المغني ص ٤٤ وتهذيب التهذيب ١٣٠/٥ وابن سعد ١٥/٤ وسمط اللآلىء ص ٣٢ والخزانة ١٥٢/١ وتهذيب ابن عساكر ٣٥٥/٧ والشعر والشعراء ص ١٠١

لم اعثر على تخريج للأبيات فيما بين يدي من مصادر.

(١) انفساخاً: يقال انفسخ الجلد في الماء أي تقطع.
(٢) اتساخاً: من الوسخ.

٣٣ ـ وقال يموتُ بنُ المُزَرِّعِ (*) [مخلع البسيط]

(١) مَنْ شَابَ قَدْ مَاتَ وَهوَ حَيٌّ ... يَمْشِي عَلَى الأَرْضِ مَشْى هَالِكْ

(٢) لَوْ كَانَ عُمْرُ الفَتَى حِسَاباً ... لَكَانَ فِي شَيْبِهِ فَذَلِكْ

(*) كان يموت يسكن طبرية من بلاد الأردن من الشام، ومات بها كان من أهل العلم والمعرفة، وله ولد يقال له مهلهل بن يموت بن المزرع انظر ترجمته بمروج الذهب ٤٧١/٢.

لم أعثر على تخريج للبيتين فيما بين يدي من مصادر.

٣٤ ـ وقال آخر [البسيط]

(١) تَعَجَّبتْ دُرُّ مِنْ شَيْبِي فَقُلْتُ لَهَا ... لَا تَعْجَبِي قَدْ يَلُوحُ الفجْرُ فِي السُّدَفِ

(٢) وَزَادَهَا عَجَباً أَنْ رُحْتُ فِي سَمَلٍ وَمَا دَرَتْ دُرُّ أَنَّ الدُّرَّ فِي الصَّدَفِ

انظر فوات الوفيات ١/٢٠١. البيتان لقمر الدولة جعفر بن علي بن دواس المعروف بقمر الدولة من أهل مصر، نشأ بطرابلس الشام، وكان شاعراً رقيق الألفاظ، عذب الايراد، لطيف المعاني.

وهناك اختلاف في رواية البيت الأول، فقد جاء هكذا بفوات الوفيات:

تَعَجَّبَتْ دُرُّ مِنْ شَيْبِي فَقُلْتُ لَهَا لاَ تَعْجَبِي فَطُلُوعُ البَدْرِ فِي السُّدَفِ

والبيتان لأبي هفان باللآلىء ٧/٣٣٥ وحماسة ابن الشجري ص ٢٤١ والعيون ١/٢٩٧ ومعاني العسكري ١/٨٠ واخبار أبي نواس ص ١٠ والمرتضى ٣/٥٥ والعكبري ١/٤١٣ مع اختلاف في البيت الأول إذ جاء:

تَعَجَّبت دُرُّ مِنْ شَيْبِي فَقُلْتُ لَهَا لاَ تَعْجَبِي فَبَيَاضُ الصُّبْحِ فِي السُّدَفِ

وأبو هفان: هو عبد الله بن أحمد بن حرب المهزمي العبدي راوية عالم بالشعر والغريب وشعره جيد لأنه مقل، وهو من شعراء الدولة الهاشمية، ترجمته بالأدباء ٤/٢٨٨ وتاريخ الخطيب ٩/ ٣٧٠ ولسان الميزان ٣/٢٤٩ والبيت الأول بمعجم الشعراء للمرزباني ص ٣٢٢ لمروان بن أبي حفصة ويكنى أبا السمط وجاء بالرواية التالية:

تعجبت أن رات شيبي فقلت لها لا تعجبي من يطل عمر له يشب

(٢) در: اسم امرأة.
سمل: خلق من الثياب.

٣٥ ـ وقال آخر [البسيط]

(١) صَدَّتْ نَوَارُ وَأَبْدَتْ زُهْدَهَا فِينَا وَصَارَمَتْ بَعْدَمَا كَانَتْ تُصَافِينَا

(٢) وَاسْتَنْكَرَتْ لِمَّتِي بَعْدَ المَشِيبِ فَمَا تَرْعَى الوِصَالَ وَقَدْ كَانَتْ تُرَاعِينَا

(٣) فَقُلْتُ لَمَّا رَأَيْتُ الهَجْرَ عَزْمَتَهَا مَاذَا دَهَاكِ وَقَدْ كُنَّا مُحِبِّينَا

(٤) وَمَا أَتَيْتُ بِذَنْبٍ أَسْتَحِقُّ بِهِ مِنْكِ الجَفَاءَ فَكَمْ عَنِّي تَصُدِّينَا

(٥) قَالَتْ بَلَى لَكَ ذَنْبٌ لَسْتُ أَغْفِرُهُ وَلَوْ تَشَفَّعْتَ فِينَا بِالنَّبِيِّينَا

[ب/٦٤] (٦) أَلَيْسَ قَدْ لاَحَ فِيكَ الشَّيْبُ مِنْ كِبَرٍ وَبَانَ مِنْكَ شَبَابٌ كَانَ يُصْبِينَا

(٧) فَمَا لَنَا فِيكَ بَعْدَ الشَّيْبِ مِنْ أَرَبٍ فَاقْنَ الحَيَاءَ وَشَمِّرْ فِي المُخِفِّينَا

(١) صارمت: صرم الشيء قطعه، والتصارم التقاطع.
(٦) يصبينا: أي يميل قلوبنا إليك.
(٧) فاقن: أي احفظ.

(٨) فَقُلْتُ وَيْحَكِ إنَّ الشَّيْبَ مَكْرُمَةٌ ... فِيهِ الوَقَارُ فَمَا مِنْهُ تَعِيبِينَا

(٩) أنْبِلْ بِذِي الشَّيْبِ فِي الإِسْلَامِ ضَارِبِهِ ... مُبَجَّلاً فِي عُيُونِ النَّاسِ مَأْمُونَا

(١٠) قَالَتْ وَرَاءَكَ لَا تُكْثِرْ تَمَلُّقَنَا ... قَصِّرْ عِنَانَكَ كَمْ بِالقَوْلِ تُؤْذِينَا

(١١) الشَّيْبُ أعْظَمُ ذَنْباً عِنْدَ غَانِيَةٍ ... مِنْ ابْنِ مُلْجَمٍ عِنْدَ الفَاطِمِيِّينَا

لم أعثر على تخريج للأبيات فيما بين يدي من مصادر.

(٨) تعيبينا: أي فما تعيبين منه.

٣٦ ـ أنشدني محمد بن حامد بن أسَدٍ الخارجي [البسيط]

(١) تَعَجَّبتْ أنْ رَأتْ شَيْبِي فَقُلْتُ لَهَا ... لَا تَعْجَبِي مَنْ يَطُلْ عُمْرٌ بِهِ يَشِبِ

(٢) شَيْبُ الرِّجَالِ لَهُمْ عِزٌّ وَمَكْرُمَةٌ ... وَشَيْبُكُنَّ لَكُنَّ الوَيْلُ فَانْتَحِبِي

(٣) لِأنَّ فِينَا وَإنْ شَيْبٌ بَدَا أرَبٌ ... وَلَيْسَ فِيكُنَّ بَعْدَ الشَّيْبِ مِنْ أرَبِ

البيتان الأول والثاني لأبي دلف أنظر العقد الفريد ٢/٥١ وهناك اختلاف في الرواية إذ جاءا:

تَهَزَّأَتْ أنْ رَأتْ شَيْبِي فَقُلْتُ لَهَا ... لَا تَهْزَئِي مَنْ يَطُلْ عُمْرٌ بِهِ يَشِبِ

شَيْبُ الرِّجَالِ لَهُمْ زَيْنٌ وَمَكْرُمَةٌ ... وَشَيْبُكُنَّ لَكُنَّ الوَيْلُ فَاكْتَئِبِي

٣٧ ـ وقال إسماعيلُ بنُ عبدِ اللهِ العِجْلِيّ [البسيط]

(١) لَهْفِي عَلَى عُمُرٍ ضَيَّعْتُ أوَّلَهُ ... وَقَالَ آخِرَهُ الأسْقَامُ وَالهَرَمُ

(٢) كَمْ أقْرَعُ السِّنَّ بَعْدَ الفَوْتِ مِنْ نَدَمٍ ... وَأيْنَ يَبْلُغُ قَرْعُ السِّنِّ وَالنَّدَمُ

(٣) ألَا تَنَاهَيْتَ حِينَ العُمْرُ مُقْتَبَلٌ ... وَالنَّفْسُ فِي جِدَّةٍ والعِزُّ مُحْتَدِمُ

لم أعثر على تخريج للأبيات فيما بين يدي من مصادر.

(٢) قرع السن: أي ذهاب السن ويقصد الشيب والكبر.

(٣) محتدم: قوي شديد.

٣٨ ـ وقال آخر

[الطويل]

[١/٦٥] (١) أَعَيْنَيَّ هَلَّا تَبْكِيَانِ عَلَى عُمْرِي ... تَنَاثَرَ عُمْرِي مِنْ يَدَيَّ وَلَا أَدْرِي

(٢) إِذَا كُنْتُ قَدْ جَاوَزْتُ سِتِّينَ حِجَّةً ... وَلَمْ أَتَأَهَّبْ لِلْمَعَادِ فَمَا عُذْرِي

لم أعثر على تخريج للبيتين فيما بين يدي من مصادر.

(٢) لم أتأهب للمعاد: أي لم استعد لما بعد الموت.

٣٩ ـ وقال محمد بن مناذر(*)

[الخفيف]

(١) مَا أُرَجِّي وَقَدْ خَلَتْ لِي سِتُّو ... نَ وَسِتٌّ سَلَبْنَنِي مَجْلُودِي

(٢) حُلْنَ عَنِّي وَقَدْ تَعَرَّقْنَ لَحْمِي ... وَبَرَيْنَ العِظَامَ بَرْيَ العُودِ

(*) محمد بن مناذر اليربوعي، شاعر كثير الأخبار والنوادر، كان من العلماء بالأدب واللغة، تفقه وروى الحديث، وتزندق فغلب عليه اللهو، والمجون. انظر أخباره بالاعلام ٣٣١/٧ وارشاد الأديب ٧٧/٧ وبغية الوعاة ص ١٠٧ ولسان الميزان ٣٩٠/٥.

لم أعثر على تخريج للبيتين فيما بين يدي من مصادر.

(١) المجلود: مفعول بمعنى المصدر، أي الجلد كقولك مجهودي أي جهدي.

(٢) حلن: أي ملين وانفصلن.

٤٠ ـ وقال عَوْفُ بنُ مُحَلِّمٍ(*)

[الخفيف]

(١) قُلْ لِلَّذِي دَانَ لَهُ المَشْرِقَانْ ... وَأُلْبِسَ الأَمْنَ بِهِ المَغْرِبَانْ

(*) هو عوف بن محلم الخزاعي من بني سعد أحد الأدباء، كان معدوداً من الشعراء الظرفاء المحدثين، كان صاحب أخبار ونوادر ومعرفة بأيام الناس. ترجمته انظر معاهد التنصيص ٢٧/١ وشذرات الذهب ٣٢/٢ وعيون التواريخ حوادث سنة ٢٢٠ وتاريخ بغداد ٤٨٦/٩ وتاريخ الإسلام ١٠٨/١١ وشرح شواهد المغني ص ٢٧٨ وطبقات الشعراء لابن المعتز ص ١٨٥ ومعجم الادباء ١٤٣/١٦

(١) قل للذي: يعني عبد الله بن طاهر.

(٢) إنَّ الثَّمَانِينَ وَبُلِّغْتَهَا قَدْ أَحْوَجَتْ سَمْعِي إلَى تُرْجُمَانْ
(٣) وَبَدَّلَتْنِي بِالشَّطَاطِ انْحِنَا وَكُنْتُ كَالصَّعْدَةِ تَحْتَ السِّنَانْ
(٤) وَقَارَبَتْ مِنِّي خُطًى لَمْ تَكُنْ مُقَارَبَاتٍ وَثَنَتْ مِنْ عِنَانْ
(٥) وَأَنْشَأَتْ بَيْنِي وَبَيْنَ الوَرَى عَنَانَةً لَيْستْ بِجِنْسِ العَنَانْ
(٦) وَبَدَّلَتْنِي بِزَمَاعِ الفَتَى وَعَزْمِهِ عَزْمَ الجَثُومِ الهِمْدَانْ
(٧) وَمَا بَقى مِنِّي لِمُسْتَمْتِعٍ إلَّا لِسَانِي وَبِحَسْبِي لِسَانْ
(٨) أَدْعُو بِهِ اللَّهَ وَأُثْنِي بِهِ عَلَى الأَمِيرِ المُصْعَبِيِّ الهِجَانْ
(٩) فَهِمْتُ بِالأَوْطَانِ شَوْقاً بِهَا لَا بِالْغَوَانِي أَيْنَ مِنِّي الغَوَانْ
(١٠) فَقَرِّبَانِي بِأَبِي أَنْتُما مِنْ وَطَنِي قَبْلَ اصْفِرَارِ البَنَانْ
(١١) وَقَبْلَ مَنْعَايَ إِلَى نِسْوَةٍ أَوْطَانُهَا حَرَّانُ وَالرَّقَتَانْ
(١٢) سقَى قُصَوَر الشَّاذِيَاخِ الحَيَا بَعْدَ وَدَاعِي وَقُصورَ المِيثَانْ
(١٣) فَكَمْ وَكَمْ مِنْ دَعْوَةٍ لِي بِهَا أَنْ تَتَخَطَّاهَا صُرُوفُ الزَّمَانْ

استعبر عبد الله بن طاهر ورق لما سمع من تشوق عوف إلى أهله وبلدة. فرده إلى موضعه فقال الأبيات في مدحه وهي ـ أي الأبيات ـ وخبرها بمعجم الأدباء ترجمة عوف بن محلم. وشذرات الذهب ٢/٣٢ والوافي بالوفيات ٥/٥٧٦ وثمار القلوب ص ٧٦. ومعاهد التنصيص ١/١٢٤ والعقد ٦/٢٥٢ والأمالي ١/٥ والأزمنة ٢/٢٥٨ وشرح شواهد المغنى ص ٢٧٨ وتاريخ بغداد ٩/٤٨٦ ترجمة عبد الله بن أبي طاهر وبدائع البداثة ص ٦٠ والاعجاز والايجاز ص ١٩٣ وخاص الخاص ص ١٠١ وأمالي الشجري ١/٢١٥ وطبقات الشعراء لابن المعتز ص ١٨٧ عدا الأبيات ٤، ٥، ٧، ٨.

(٣) الشطاط: الاعتدال وحسن القوام ـ الصعدة: القناة المستوية.
(٥) عنانة: سحابة.
(٦) بزماع: بقوة ومضاء في الامر ـ الهدان: الضعيف الاحمق ـ عزم الجثوم: المتبلد البطيء الحركة.
(١١) حران ـ سكة معروفة بأصبهان انظر معجم البلدان ط بيروت ٦/٢٣٦
(١٣) دعوة لي بها: أي نيسابور.

وهناك اختلاف في رواية الأبيات (١، ٣، ٦، ٩، ١١، ١٢) فقد جاءت هكذا بالمصادر الأخرى:

(١) يا بن الذي دان له المشرقان والبس الأمن به المغربان
(٣) وأبدلتني بالشطاط انحنا وكنت كالصعدة تحت السنان
(٦) وعوضتني من زماع الفتى وهمه هم الهجين الهدان
(٩) وهمت بالأوطان وجداً وبالغواني أين مني الغوان
(١١)وقبل منعا بي إلى نشوة أوطانها حران فالرقمتان
(١٢)سقى قصور الشاذياخ الحيا من بعد عهدي وقصور الميان

ويلاحظ أن القصور التي ذكرها عوف بن محلم في شعره كلها بمرو ونيسابور، وهي مساكن آل طاهر، وكان عوف قد ألفها لكثرة غشيانه إياها ومقامه معهم فيها، ولذلك يدعو لها.

٤١ ـ وقال آخر في نَصْرِ بنِ دُهْمَانَ المُعَمَّر(*) [الطويل]

[ب/٦٥] (١) وَنَصْرُ بنُ دُهْمَانَ الهُنَيْدَةَ عَاشَهَا وَتِسْعِينَ حَوْلاً ثُمَّ قُوِّمَ فَانْصَاتَا
(٢) وَعَادَ سَوَادُ الرَّأسِ بَعْدَ بَيَاضِهِ وَرَاجَعَهُ شَرْخُ الشَّبَابِ الَّذِي فَاتَا
(٣) فَعَاشَ بِخَيْرٍ فِي نَعِيمٍ وَغِبْطَةٍ وَلَكِنَّهُ مِنْ بَعْدِ ذَا كُلِّهِ مَاتَا

(*) نصر بن دهمان هو الذي عمر مائة وتسعين سنة، وهو نصر بن دهمان بن بصار بن بكر بن سليم بن أشجع بن الريث بن عطفان بن سعد بن قيس بن عيلان.

انظر الحماسة للبحتري ـ دار الكتاب العربي ص ٩٦ مقطوعة ٤٣٩. جاءت الأبيات ضمن الباب الثاني والخمسين فيما قيل في اليأس من البقاء وحذر الموت وترقبه وقلة الحيل فيه.

جاء: وقال سلمة بن الخرشب أحد بني انمار بن بغيض، وقد رويت الأبيات لغيره.

وهناك اختلاف في الرواية. جاء لفظ: «حولاً» هكذا بالبيت الأول من المخطوطة يقابله لفظ «عاماً» بالحماسة. وصدر البيت الثالث في الحماسة هو صدر البيت الثاني في المخطوطة وهناك اختلاف في صدر البيت الثاني بالحماسة الذي يعتبر الثالث بالنسبة للمخطوطة جاء بالمخطوطة: «فعاش بخير في نعيم وغبطة يقابله بالحماسة: «وعاد عقلاً بعد ما فات عقله» وجاءت الأبيات لنصر بالمعمرين ص ٨٠.

٤٢ ـ وقال رجل من قُرَيْش [السريع]

(١) بَانَ شَبَابِي لَوْ تَعَزَّيْتُ وَاسْتَقْبَلَ العَيْشُ وَوَلَّيْتُ

(١) بان شبابي لو: لو إذا كان معنى التمني، فلا يكون لها جواب. تعزيت: تصبرت.

(٢) وَقَـدْ أَرَانِـي مُـسْـبِـلاً ذَيْـلَهُ كَـمْ جِـدَّةٍ لِـلْعَـيْشِ أَبْـلَيْـتُ
(٣) ثُـمَّ انْـقَـضَـى عَـنِّـي بَـلِيَّـاتُـهُ لَـمَّـا عَـلَى الـسِّـتِّـيـنَ أَرْمَـيْـتُ
(٤) أَتَـى لِـدُنْـيَـا عَـيْـشُـهَـا زَائِـلٌ وَالـحَيُّ فِـيهَـا وَاسْـمُـهُ الـمَـيْـتُ

لم أعثر على تخريج للأبيات فيما بين يدي من مصادر.

(٢) مسبلا: أي مرخيا.
(٣) بلياته: أي نوازله جمع بلية.

٤٣ ـ وقال آخر [الكامل الأحذ المضمر]

(١) يَـا مَـنْ أَتَـتْ مِـنْ دونِ مَـوْلِـدِهِ خَمْسُـونَ بِـالمَعْـذُورِ فِي الجَـهْـلِ
(٢) وإِذَا انـقَضَـتْ خَمْسُـونَ عَنْ رَجُـلٍ هَـجَـرَ الصِّـبَـا وَمَشَى عَـلَى رِسْـلِ
(٣) وَلَـوْ أَنَّ أَسْـرَابَ الـدُّمُـوعِ ثَـنَـتْ شَـرْخَ الشَّبَـابِ عَلَى إِمْـرِىءٌ قَبْلِي
(٤) لَـهَـرَقْـتُ مِـنْ عَـيْـنَـيَّ أَرْبَـعَـةً وَسَـفَحْـتُـهَـا سَجْـلاً عَـلَى سَجْـلِ

لم أعثر على تخريج للأبيات فيما بين يدي من مصادر.

(٢) على رسل: على مهل.
(٣) أسراب: جمع سرب: وهو الغزير المنهمر.
(٤) لهرقت: هراق الماء يهريقه بفتح الهاء، صبه وأصله أراق يريق إراقة.
سفحتها: سفح الماء: أراقه. سجلا: السجل: الدلو إذا كان فيها ماء قل أو كثر، ولا يقال لها وهي فارغة سجل.

٤٤ ـ وقال آخر [السريع]

(١) فَكَّـرْتُ فِي خَمْسِينَ عَـامـاً مَضَتْ كَـانَـتْ أَمَـامِي ثُـمَّ خَـلَّفْـتُـهَـا [$\frac{1}{٦٦}$]
(٢) لَـوْ أَنَّ عُـمْـرِي مِـائَـةٌ هَـدَّنِـي تَـذَكُّـرِي أَنِّـي تَـنَـصَّـفْـتُـهَـا

لم أعثر على تخريج للبيتين فيما بين يدي من مصادر.

٤٥ ـ وقال ابن حازم(*) [البسيط]

(١) لَاحِينَ صَبْرٍ فَخَلِّ الدَّمْعَ يَنْهَمِلُ ... فَقْدُ الشَّبَابِ بِيَوْمِ المَرْءِ مُتَّصِلُ

(٢) سَقْياً وَرَعْياً لِأَيَّامِ الشَّبَابِ وَإِنْ ... لَمْ يَبْقَ مِنْكَ لَهُ رَسْمٌ وَلَا طَلَلُ

(٣) بَانَ الشَّبَابُ وَوَلَّى عَنْكَ بَاطِلُهُ ... فَلَيْسَ يَحْسُنُ مِنْكَ اللَّهْوُ وَالغَزَلُ

(٤) لَا تَكْذِبَنَّ فَمَا الدُّنْيَا بِأَجْمَعِهَا ... مِنَ الشَّبَابِ بِيَوْمٍ وَاحِدٍ بَدَلُ

(*) ابن حازم، هو محمد بن حازم الباهلي، ولد ونشأ في البصرة، وتوفي عام ٣٤٦ للهجرة، أقام في بغداد، وهو من شعراء الدولة العباسية.

انظر الموازنة ٢/٢٢٥ والأغاني ١٢/١٩ وأمالي المرتضى ١/٦٠٦ والبيت الرابع بحماسة ابن الشجري ص ٢٣٩ والبيت الأول والبيت الاخير بالعقد الفريد ٢/٤٨. وقد جاء البيت الأول هكذا بالعقد:

وَلَّى الشَّبَابُ فَخَلِّ الدَّمْعَ يَنْهَمِلُ ... فَقْدُ الشَّبَابِ بِفَقْدِ الرُّوحِ مُتَّصِلُ

٤٦ ـ وقال آخر [المتقارب]

(١) أَلَيْسَ عَجِيباً بِأَنَّ الفَتَى ... يُصَابُ بِبَعْضِ الَّذِي فِي يَدَيْهِ

(٢) فَمِنْ بَيْنِ بَاكٍ لَهُ مُوجَعٍ ... وَمِنْ بَيْنِ غَادٍ مُعَزٍّ إِلَيْهِ

(٣) وَيَسْلُبُهُ الشَّيْبُ شَرْخَ الشَّبَابِ ... فَلَيْسَ يُعَزِّيهِ خَلْقٌ عَلَيْهِ

انظر فوات الوفيات ٢/٥٦٢.

الأبيات لمحمود بن حسن الوراق،.. وهناك اختلاف في الرواية بين المخطوطة وفوات الوفيات. جاء البيت الأول هكذا:

أَلَيْسَ عَجِيباً بِأَنَّ الفَتَى ... يُصَابُ بِنَقْصِ الَّذِي فِي يَدَيْهِ

وجاء البيت الثاني هكذا:

فمن بين باك له موجع ... وبين معز مغذ إليه

والأبيات لابن حازم الباهلي بالموازنة ٢/٢١٣ وأمالي القالي ١/١٠٩ وأمالي المرتضى ١/٦٠٨ والشهاب ص ١١ والبيتان الأول والثاني بالعقد ٢/٤٨ والأبيات للوراق بالبيان والتبيين ٢/١٩٧.

(٣) شرخ الشباب: أوله ونضارته وقوته.

٤٧ ـ أنشدني حَمزةُ بنُ أُسَدٍ العَامِرِيُّ ـ رحمه الله ـ

[الطويل]

(١) عَلَى كُـلِّ حَـالٍ يَـأْكُـلُ المَـرْءُ زَادَهُ　　عَلَى البُؤْسِ والنُّعْمَـاء والـحَـدَثَـانِ

(٢) وَكُـلُّ جَـدِيـدٍ يَـا أُمَيْـمَ إِلَـى بِـلىً　　وَكُـلُّ امْـرِىءٍ يَـوْمـاً يَصِيـرُ لكَـانِ

انظر الحماسة البصرية ص ٢٠١ البيت الثاني جاء ضمن الباب الثالث والعشرين بعد المائة فيما قيل أخلاق كل جديد ومصير كل بني آدم إلى الموت. وهناك اختلاف بسيط في الرواية جاء:

وَكُـلُّ جَـدِيـدٍ يَـا أُمَيـمُ إِلَـى بِـلىً　　وَكُـلُّ فَتىً يَـوْمـاً يَصِيـرُ إِلَى كَـانْ

٤٨ ـ وقال الهَيْثَمُ بنُ عُرْيَانَ النَّخعِيُّ(*)

[الرجز]

(١) أَلَا أُنَـبِّـيـكَ بِـآيَـاتِ الـكِـبَـرْ

(١) تَقَـارُبُ الخَـطْوِ وَنَـقْصٌ فِي البَصَـرْ

(٣) وَقِـلَّةُ الـطُّعْـمِ إِذَا الـزَّادُ حَـضَـرْ

(٤) وَتَـرْكِيَ الحَسْنَـاءَ فِي وَقْتِ السَّحَـرْ

(٥) وَالنَّـاسُ يَبْـلَوْنَ كَمَـا يَبْلَى الـشَّجَـرْ

(*) شاعر أموي نسب له شعر بالحماسة البصرية مطلعه:

وَأَعْلَمُ عِلْمـاً لَيْسَ بِـالـظَّنِّ أَنَّـهُ　　إِذَا ذَلَّ مَـوْلَى المَرْءِ فَهْـوَ ذَلِيـلُ

قدم الهيثم بن العريان على عبد الملك بن مروان، وأنشد الأبيات ولكنها جاءت برواية مختلفة انظر البيان والتبين ٢/٦٩، ٧٠ وعيون الأخبار ٢/٣٢١.

جاءت الأبيات بالنص التالي:

إِسْمَـعْ أُنَبِّـئْـكَ بِـآيَـاتِ الكِبَـرْ　　نَـوْمُ العِشَـاءِ وَسُعَـالٌ بِـالسَّحَـرْ

وقِـلَّةُ الـنَّـوْمِ إِذَا الـلَّيْـلُ اعْتَكَـرْ　　وَقِـلَّةُ الـطُّعْـمِ إِذَا الـزاد حَضَرْ

وَسُرْعَـةُ الطَّرْفِ وَتَحْمِيجُ النَّظَرْ　　وَتَـرْكِي الحَسْنَـاءَ مِن قَبْلِ الطُّهُرْ

وَحَـذَراً ازْدَادُهُ إِلَـى حَـذَرْ　　وَالنَّـاسُ يَبْلُونَ كَمَـا يَبْلَى الشَّجَـرْ

٤٩ ـ وقال آخر [مخلع البسيط]

[ب/٦٦] (١) جَنْبِي يُجَافِي عَنْ الوِسَادِ خَوْفاً مِنَ المَوْتِ وَالمَعَادِ
(٢) مَنْ خَافَ مِنْ سكْرَةِ المَنَايَا لَمْ يدْرِ مَا لَذَّةُ الرُّقَادِ
(٣) قَدْ بَلَغَ الزَّرْعُ مُنْتَهَاهُ لاَ بُدَّ لِلزَّرعِ مِنْ حَصَادِ

انظر اليتيمة ٣/١٨٨
البيت الثالث من قصيدة لبعض أهل نيسابور قالها على لسان أحد الندماء.
وجاءت الأبيات ضمن أخبار الصاحب بن عباد.
يقول الثعالبي ليست تحضرني عبارة أرضاها للافصاح عن علو محله في العلم والأدب وجلاله شأنه في الجود، والكرم وتفرده بغايات المحاسن، وجمعه اشتات المفاخر ولكني أقول: هو صدر الشرق وتاريخ المجد وغرة الزمان وينبوع العدل والاحسان.

٥٠ ـ أنشدني عبد الرَّحْمنِ بنُ أَبِي شُرَيحٍ الأَنْصَارِيُّ(*) [الرجز]

(١) إذَا رَأَيت صلَعاً فِي الهَامَهْ (٢) وحَدَباً بَعْدَ اعْتِدَالِ القَامَهْ
(٣) وصَارَ شَعْرُ الرَّأسِ كَالنَّعَامَهْ (٤) فَأيْأَسْ عَنِ الصِّحَّةِ والسَّلاَمَهْ
(٥) وَعُدْ إلى التَّوْبَةِ والنَّدَامَهْ (٦) فَقَدْ عَلَيْكَ قَامَتِ القِيامَهْ

(*) هو عبد الرحمن بن عبد الكريم الحنفي المدني المعروف بالانصاري مؤرخ المدينة في عصره، له كتاب في (أنساب أهل المدينة) كما له خطب ونظم
انظر أخباره بالاعلام ٤/٨٣ وسلك الدار ٢/٣٠٣.

لم أعثر على تخريج للأبيات فيما بين يدي من مصادر.

(١) الحدب: هو تقوس الظهر.

٥١ ـ أنشدني عبدُ المَلِكِ بنُ محمد المصنَّفُ التَّمامِيُّ [الطويل]

(١) أَقُولُ وَنُوَّارُ المَشِيبِ بِعَارِضِي قَدْ افْتَرَّ لِي عَنْ نَابِ أَسْوَدَ سَالِخِ

(١) إفْتَرَّ عن أنيابه: أي أظهر عن أنيابه. النوار: الزهر.

(٢) أشَيْباً وَحَاجَاتُ الفُؤادِ كَأنَّمَا يَجِيشُ بِهَا فِي الصَّدْرِ مِرْجَلُ طَابِخِ
(٣) وَمَا بِي رَيْعَانُ الشَّبَابِ وَإنْ هَوَى بِهِ الشَّيْبُ عَنْ طَوْدٍ مِنَ العِزِّ بَاذِخِ
(٤) وَلَكِنَّهُ قَدْ قِيلَ شَيْخٌ وَلَيْسَ لِي عَلَى حَادِثَاتِ الدَّهْرِ صَبْرُ المَشَايِخِ

انظر اليتيمة ٤/٩٣ والدمية ط ١ العلمية بحلب ص ٤٦٧. الأبيات لأبي أحمد التمامي البوشنجي، وهو شاعر بوشنج وغرتها وشعره مدون وسائر. وهناك اختلاف في الرواية جاء البيت الرابع هكذا بيتيمة الدهر:

ولكن يقول الناس شيخ وليس لي على نائبات الدهر صبر المشايخ

(٣) باذح: أي عال. جاء بهامش المخطوطة: المصنف التمامي: أبو أحمد التمامي. جاء أيضاً: قال الصاحب: ما جاءنا من خراسان أعجب من خائية التمامي.
(٤) جاء بالمخطوطة لفظ: «حدثني» بدل ما أثبتناه. حادثات. وهناك خطأ ـ لا شك ـ من الناسخ لأن البيت من الطويل.

٥٢ ـ وقال آخر [الرجز]

(١) أصْبَحْتُ لاَ يَحْمِلُ بَعْضِي بَعْضَا (٢) كَأنَّمَا كَانَ شَبَابِي قَرْضَا
(٣) فَأُدِّيَ القَرْضُ وَكَانَ فَرْضَا (٤) وَصَارَ غُصْنِي ذَاوِياً مُنْقَضَّا

لم أعثر على تخريج للبيتين فيما بين يدي من مصادر.

(٢) ذاويا: ذابلا.
منقضاً: أنقض الحائط سقط وهوى.

٥٣ ـ وقال آخر [الكامل]

(١) اللَّيْلُ شَيَّبَ وَالنَّهَارُ كِلاَهُمَا رَأْسِي بِكَثْرَةِ مَا يَدُورُ رَحَاهُمَا
(٢) فَأنَا النَّذِيرُ لِذِي الشَّبِيبَةِ مِنْهُمَا لاَ يَأْمَنَنَّهُمَا فَإنَّهُمَا هُمَا [٦٧/أ]

(٢) فإنهما: يقصدالليل والنهار.

(٣) وَالشَّيْبُ إِحْدَى المِيتَتَيْنِ تَقَدَّمَتْ أُولاَهُمَا وَتَأَخَّرَتْ أُخْرَاهُمَا

انظر ديوان أبي العتاهية ص ٤٤١. الأبيات في المشيب وانذاره بالفناء، وهناك اختلاف بسيط في الرواية. جاء البيت الثالث هكذا بالديوان:

وَالشَّيْبُ إِحْدَى المِيتَتَيْنِ تَقَدَّمَتْ إِحْدَاهُمَا وَتَأَخَّرَتْ إِحْدَاهُمَا

والبيت الأول مع آخر مختلف ليحي بن خالد بن برمك وزير الرشيد انظر معجم الشعراء للمرزباني ص ٤٨٨.

(٣) وتأخرت أخراهما: أي الموت.

٥٤ ـ وقال آخر [الرجز]

(١) إِذَا الرِّجَالُ وَلَدَتْ أَوْلاَدُهَا (٢) وَضَعُفَتْ مِنْ كِبَرٍ أَجْسَادُهَا
(٣) فَأَصْبَحَتْ أَسْقَامُهَا تَعْتَادُهَا (٤) فَهْيَ زُرُوعٌ قَدْ دَنَا حَصَادُهَا

انظر الوحشيات المقطوعة ٢٥١ ص ١٥٦ ومعجم الأدباء ١٦/ ١٢٤. البيتان لعبده بن الطيب. وهي منسوبة في أدب الماوردي: ص ١٠٨ لـزر بن حيش وفي جمهرة العسكري ١/ ١٨٨، ٢/ ٢٠٤ والحيوان ٣/ ٨٩، ٦/ ٥٠٦ تحقيق هارون. ومنسوبة لضرار بن عمرو الضبي في أمثال الضبي (ط الجوائب) ص ٧٧ وهما لأبي حاتم السجستاني ضمن أخبار سيبويه النحوي وهناك اختلاف في الرواية، ففي بعض المصادر هكذا:

إِذَا الرِّجَالُ وَلَدَتْ أَوْلاَدُهَا وَاضْطَرَبَتْ مِنْ كِبَرٍ أَعْضَادُهَا
وَجَعَلَتْ أَسْقَامُهَا تَعْتَادُهَا فَهِيَ زُرُوعٌ قَدْ دَنَا حَصَادُهَا

٥٥ ـ وقال عُبَيْدُ الله بنُ عبد الله بن طاهر(*) [الكامل]

(١) ثِنْتَانِ لَوْ بَكَتِ الدِّمَاءَ عَلَيْهِمَا عَيْنَايَ حَتَّى تُؤْذِنَا بِذَهَابِ
(٢) لَمْ تَبْلُغَا المِعْشَارَ مِنْ حَقَّيْهِمَا فَقْدُ الشَّبَابِ وَفُرْقَةُ الأَحْبَابِ

(*) سبق التعريف به.

(٢) جاء بالبيت الثاني لفظ: «حقهما» هكذا بالمخطوطة، والأصوب ما أثبتناه من اليتيمة حتى لا تنكسر التفعيلة.

انظر يتيمة الدهر ٤/٧٤والوفيات٧/٢٤٦ البيتان لابن طاهر مع اختلاف في الرواية ففي اليتيمة:

شَيْئَانِ لَوْ بَكَتِ الدِّمَاءَ عَلَيْهِمَا   عَيْنَايَ حَتَّى تُؤْذِنَا بِذَهَابِ
لَمْ يَقْضِيَا المِعْشَارَ مِنْ حَقَّيْهِمَا   شَرْخُ الشَّبَابِ وفُرْقَةُ الأَحْبَابِ

٥٦ ـ وقال آخر [الوافر]

(١) بَكَيْتُ عَلَى شَبابٍ قَدْ تَوَلَّى   فَيَا لَيْتَ الشَّبَابَ لَنَا يَعُودُ
(٢) فَلَوْ كَانَ الشَّبَابُ يُبَاعُ بَيْعاً   لأَعْطَيْتُ المُبَايِعَ مَا يُرِيدُ
(٣) وَلكِنَّ الشَّبَابَ إِذَا تَوَلَّى   عَلَى شَرَفٍ فَمَطْلَبُهُ شَدِيدُ

لم أعثر على تخريج للأبيات فيما بين يدي من مصادر.

٥٧ ـ وقال الحَارثُ بنُ حَبيبٍ الأودَليُّ(*) [الطويل]

(١) أَلَا هَلْ شَبَابٌ يُشْتَرى بِرَغِيبٍ   يُدَلُّ عَلَيْهِ الحَارِثُ بنُ حَبِيبِ
(٢) فَمَنْ بِسَوادِ الرَّأْسِ بَعْدَ بَيَاضِهِ   وَمَنْ بِاعْتِدَالِ الظَّهْرِ بَعْدَ دَبِيبِ

(*) سبق التعريف بالحارث وهو اسمه الصحيح وقد أثبتناه، بخلاف ما ورد بالمخطوطة (الحرث).

انظر الوحشيات ص ٢٩٢ هناك أبيات للحارث بن حبيب الباهلي ولكنها تختلف عن أبيات المخطوطة:

أَلَاهَلْ شَبَابٌ يُشْتَرَى بِعَجِيبٍ   بِأَلْفِ قَلُوصٍ أَوْ بِأَلْفِ نَجِيبِ
وَهَلْ مِنْ شَبَابٍ يُشْتَرَى بَعْدَ كَبْرَةٍ   يُدَلُّ عَلَيْهِ الحَارِثُ بنُ حَبِيبِ

والملاحظ أن صدر البيت الأول يطابق صدر البيت الأول في المخطوطة بتغيير لفظة «بعجيب» بدل «برغيب». وأن عجز البيت الثاني يطابق تماماً عجز البيت الأول. والبيتان بالمعمرين ص ٩٧ وهما للحارث بن حبيب وجاءت:

أَلَا هَلْ شَبَابٌ يُشْتَرَى بِرَغِيبٍ   يُدَلُّ عَلَيْهِ الحَارِثُ بنُ حَبِيبِ
فَمَنْ لاسْوِدَادِ الرَّأْسِ بَعْدَ ابْيِضَاضِهِ   وَمَنْ لِقَوَامِ الصُّلْبِ بَعْدَ دَبِيبِ

٥٨ ـ وقال أبو عليٍّ المَهْرانيُّ [البسيط]

(١) أَبَعْدَ سِتِّينَ مِنْ عُمْرِي أُؤَمِّلُ أَنْ   أَنَالَ مَا لَمْ أَنَلْهُ فِي ثَلَاثِينَا [ب/٦٧]

(٢) مَنْ أَخْطَأَتْهُ الأَحَاظِي فِي شَبِيبَتِهِ ... وَرَامَهَا لَمْ يَنَلْهَا فِي المُسِنِينَا

لم اعثر على تخريج للبيتين فيما بين يدي من مصادر.

(٢) الأحاظي: أي الحظوظ، رام: أي أراد وطلب.

٥٩ ـ وقال بعض العلماء [الوافر]

(١) أَلَا فَامْهُدْ لِنَفْسِكَ قَبْلَ مَوْتٍ ... فَإِنَّ الشَّيْبَ تَمْهِيدُ الحِمَامِ

(٢) وَقَدْ جَدَّ الرَّحِيلُ فَكُنْ مُجِداً ... لِحَطِّ الرَّحْلِ فِي دَارِ المُقَامِ

لم أعثر على تخريج للبيتين فيما بين يدي من مصادر.

(١) الحمام: الحمام بالكسر قدر الموت.
(٢) دار المقام: الدار الآخرة.

٦٠ ـ وكان هشام بن عبد الملك يتمثّل(*) [البسيط]

(١) قَدْ كُنْتُ أَبْكِي مِنَ البَيْضَاءِ أُبْعِدُهَا ... فِي شَعْرِ رَأْسِي أَقْرَرْتُ بِالبَلَقِ

(٢) فَالْيَوْمَ حِينَ عَلَانِي الشَّيْبُ وَدَّعَنِي ... مَا كُنْتُ أَلْتَذُّ مِنْ عَيْشٍ وَمِنْ خُلُقِ

(*) هشام بن عبد الملك من ملوك الدولة الاموية في الشام (٧١ ـ ١٢٥ هـ) أخباره بابن الاثير ٥/٩٦ والطبري ٨/٢٨٣ وتاريخ الإسلام ٥/١٧١ والاعلام للزركلي ط الثانية ٩/٨٤.

البيتان لثعلبة بن موسى انظر حماسة البحتري ص ١٨٢ فيما قيل في الشباب والشيب. وهناك اختلاف في الرواية، ففي الحماسة:

قَدْ كُنْتُ أَفْزَعُ لِلْبَيْضَاءِ أُبْصِرُهَا ... فِي شَعْرِ رَأْسِي فَقَدْ أَقْرَرْتُ بِالبَلَقِ
الآنَ حِينَ خَضَبْتُ الرَّأْسَ زَايَلَنِي ... مَا كُنْتُ أَلْتَذُّ مِنْ عَيْشٍ وَمِنْ خُلُقِ

وباللالى ٢/٣٣٥ جاء بيت مشابه للبيت الأول لرجل من خزاعة:

قَدْ كُنْتُ أَرْتَاعُ لِلْبَيْضَاءِ أُبْصِرُهَا ... مِنْ شَعْرِ رَأْسِي فَقَدْ أَيْقَنْتُ بِالبَلَقِ

(١) البلق: السواد والبياض يقال فرس أبلق وفرس بلقاء.
(٢) ما كنت التذ: أي الذي كنت التذه.

٦١ ـ وقال آخر [الكامل]

(١) قَـدْ شَابَ رَأْسُـكَ وَانْطَوَى ثَـوْبُ الصِّبَا وَأَرَاكَ غِـراً فِـي الـبَـطَالَـةِ تَـلْعَبُ

(٢) قَـالَ الـشَّبَـابُ لَـعَلَّنَـا فِي شَيْبِـنَـا نَـدَعُ الـذُّنُـوب فَمَـا يَقُـولُ الأَشْيَبُ

لم أعثر على تخريج للبيتين فيما بين يدي من مصادر.

(١) البطالة: من الباطل ضد الحق والجمع أباطيل ويزيد به اللهو والعبث.
غر: يقال رجل غر بالكسر وغرير أي غير مجرب.

٦٢ ـ أنشدني قاضي سجسْتان [مخلع البسيط]

(١) غَـدَا بُـنَـيَّـي وَرَاحَ مِـثْـلِي يَـلْبَسُ مـا قَـدْ خَـلَعْـتُ عَـنِّـي

(٢) فَـسـرَّنِـي مَـا رَأَيْـتُ مِـنْـهُ وَسَـاءَنِـي مَـا رَأَيْـتُ مِـنِّـي

لم أعثر على تخريج للبيتين فيما بين يدي من مصادر.

٦٣ ـ وقال رُؤْبَة(*) [الرجز]

(١) قَـالَـتْ سُلَيْمَـى وَالـكَبِيـرُ يَـصْلَعُ

(٢) مَـا رَأْسُ ذَا إلاَّ جَـبِـيـنٌ أَجْـمَـعُ

(*) سبق التعريف به.
الديوان خلو من الرجز انظر مجموع أشعار العرب ـ وليم بن الورد ـ طبعة برلين.

٦٤ ـ وقال آخر [البسيط]

(١) فِي الشَّيْبِ عَـافِيَـةٌ مَـا لَمْ يَكُنْ صَلَعٌ فَـإِنَّ ذَاكَ وَذَا بَـلْوَى إِذَا اجْـتَـمَـعَـا [$\frac{أ}{٦٨}$]

(٢) لَـوْنُ الـمَشِـيبِ إِذَا مَـا شِئْـتَ يَسْـتُـرُهُ لَـوْنُ الخِضَـابِ فَمَـاذَا يَسْتُـرُ الصَّلَعَـا

لم أعثر على تخريج للبيتين فيما بين يدي من مصادر.

٦٥ ـ وقال الحسن بن أحمد المهراني الامام

[الكامل الاحذ المضمر]

(١) تَنْعَى إِلَيَّ بُنَيَّتِي نَفْسِي   وَدُعَتْ يَوْمَ وِلَادِهَا أُنْسِي
(٢) أَيقَنْتُ أَنِّي بَعْدَمَا بَلَغَتْ   مُتَرَحِّلٌ عَنْهَا إِلَى رَمْسِي
(٣) أَنَا أَمْسُهَا وَبُنَيَّتِي يَوْمِي   فَمَتَى يَعُودُ لِيَوْمِهَا أَمْسِي

لم أعثر على تخريج للأبيات فيما بين يدي من مصادر.

٦٦ ـ أنشدني والدي رحمه الله(*)

[الرجز]

(١) إِعْلَمْ هَدَاكَ اللَّهُ يَا بْنَ الحَارِثَةْ
(٢) أَنَّ العَصَا لِلشَّيْخِ رِجْلٌ ثَالِثَةْ

(*) يعني والد مصنف الكتاب.

لم أعثر على تخريج للرجز فيما بين يدي من مصادر.

٦٧ ـ وقال حُمَيْدُ بنُ ثَوْر(*)

[الطويل]

(١) أَرَى بَصَرِي قَدْ رَابَنِي بَعْدَ صِحَّةٍ   وَحَسْبُكَ دَاءً أَنْ تَصِحَّ وَتَسْلَمَا
(٢) وَلَنْ يَلْبَثَ العَصْرَانِ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ   إِذَا قَصَدَا أَنْ يُدْرِكَا مَا تَيَمَّمَا

(*) سبق التعريف بحميد بن ثور، وهو اسمه الصحيح بخلاف ما جاء بالمقطوعة (حميد بن ثوه).

البيتان لحميد بن ثور انظر الديوان ص ٧ والشعر ص ١٠، ص ٣٤٩ واللالىء ص ٣٨٢ وزهر الآداب ص ٢٢٣ والوحشيات ص ٢٢٨ وانظر الكامل ص ١٢٥ وص ٥٠٦. والتبيان ٢/ ٢٩٠ والصناعتين ص ٤٤. والبيت الأول بالعقد ٢/ ٥٤، وبعيون الاخبار ٢/ ٣٢١ وهناك اختلاف طفيف في رواية البيت الثاني، فقد جاء:

وَلَنْ يَلْبَثَ العَصْرَانِ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ   إِذَا طَلَبَا أَنْ يُدْرِكَا مَا تَيَمَّمَا

(١) رابني: أوقعني في الريبة، ويقصد أن بصره قد أصابه الضعف وعدم التركيز.
(٢) العصران يوم وليلة: أي الغداة والعشي، وتوالي الليل والنهار.

٦٨ ـ وقال آخر [الكامل]

(١) كَانَتْ قَنَاتِي لَا تَلِينُ لِغَامِزٍ فَأَلَانَهَا الإِصْبَاحُ وَالإِمْسَاءُ

(٢) وَدَعَوْتُ رَبِّي بِالسَّلَامَةِ جَاهِداً لِيُصِحَّنِي فَإِذَا السَّلَامَةُ دَاءُ

انظر الآداب ص ٢٢٣ والامالي ٢/ ١٨٥ واللالىء ٨٢ البيتان لعمرو بن قميئة في معنى قول أبي حيية النميري الذي كان كثير الرواية عن الفرزدق. والبيتان بدون عزو انظر عيون الاخبار ٢/ ٣٢٢ والبيت الأول بدون عزو انظر العقد الفريد ٢/ ٥٤.

(١) الشطر الثاني من البيت الثاني من المخطوطة جاء (ليصحني فالسلامة داء) وهو بهذا الشكل مكسور، فالبيت من البحر الكامل وما أثبتناه ليستقيم الوزن.

٦٩ ـ وفي نحوه [الطويل]

(١) يُرِيدُ الفَتَى طُولَ السَّلَامَةِ جَاهِداً فَكَيْفَ يَرَى طُولَ السَّلَامَةِ يَفْعَلُ

البيت ضمن أبيات أخرى للنمر بن تولب. انظر السمط ٢/ ٥٣ والوحشيات ص ٢٨٨ والكامل ١/ ١٢٧ وزهر الآداب ص ٢٢٣ وجمهرة أشعار العرب ص ١٩٩ وبالصناعتين ص ١٢٦ وبمنتهى الطلب استانبول ـ مخطوط ـ رقم ١٠ واللالىء ٢/ ٥٣٤. وهناك اختلاف في الرواية. فقد جاء لفظ: «يريد» هكذا بالمخطوطة يقابله لفظ: «يود» بالمصادر الأخرى. أما لفظ: «جاهداً» فقد جاء هكذا بالمخطوطة، يقابله لفظ: «البقاء» بزهر الآداب و «الغنى» بالمصادر الاخرى والأصوب ما أثبتناه من المخطوطة. والبيت بالمعمرين ص ٦٣ وجاء هكذا:

يُحِبُّ الفتى طُولَ السَّلَامَةِ وَالغِنَى فَكَيْفَ يَرَى طُولَ السَّلَامَةِ يَفْعَلُ

وهو بنفس نص المعمرين بالبيان ١/ ١٥٤ والحيوان ٦/ ٥٠٣ والأغاني ١٩/ ١٥٩.

والبيت بنصه للنمر انظر ديوان المعاني ٢/ ١٣٨ وعيون الأخبار ٢/ ٣٢١.

٧٠ ـ وقال ابن المعتز(*) [الكامل الأحذ المضمر]

(١) صَدَّتْ شُرَيْرُ وَأَزْمَعَتْ هَجْرِي وَصَغَتْ ضَمَائِرُهَا إِلَى الغَدْرِ

(*) سبق التعريف به.

(١) شرير: اسم امرأة.

(٢) قَــالَتْ كَبِـرْتَ وَشِبْتَ، قُلْتُ لَهَـا: هَـذَا غُبَـارُ وَقَـائِعِ الـدَّهْـرِ

البيتان لابن المعتز انظر الديوان ص ٢٢٨.

٧١ - وقال ابن الرومي(*) [الخفيف]

[ب/٦٨] (١) يَـا ابْنَ عِشْـرِينَ لاَ تُغَـرَّنَ بِـالـدَّهْـــرِ فَقَـدْ تُكْسَرُ الغُصُـونُ الـرِّطَـابُ

(٢) يَـا مَنْ اسْتَكْمَـلَ الثَّـلاَثِيـنَ مَـا أَسْـرَعَ مَـا يُسْتَـرَدُّ مِنْـكَ الشَّبَـابُ

(٣) يَـا أَخَـا الأَرْبَعِيـنَ قَـدْ نَـزَلَ الشَّيْـبُ وَمَـا بَـعْـدُ ذَاكَ إِلاَّ الـذَّهَـابُ

(٤) يَـا ابْنَ خَمْسِينَ عَزِّ نَفْسَـكَ بِـالصَّبْـرِ فَـلاَ يُرْجِـعُ الشَّبَابَ الخِضَـابُ

(٥) يَـا ابنَ سِتينَ قَـدْ تَـوَفَّيْتَ عُـمْـرَيْـنِ وَمَـا أَنْ أَقْلَعْتَ عَـمَّـا يُعَـابُ

(٦) يَـا ابـنَ سَبْعِيـنَ تَـوَّبَتْـكَ الـلَّيَـالي أَفَـلاَ تُبْـتَ حِيـنَ فِـيـكَ مَتَـابُ

(٧) يَـا مَنْ استَنْفَـدَ الـثَّمَـانِينَ عُـمْـرَتَ وَمَـاتَ الإِخْـوَانُ وَالأَصْـحَـابُ

فـزيـد فيـه

(٨) يَـا بْـنَ تِسْعِينَ قَـدْ أَعَـلَّكَ جِسْمٌ وَاهِـنٌ أَيْـدُهُ وَعَـقْـلٌ مُـصَـابُ

(٩) وَلَـقَـلَّ الَّـذِي يَعِيشُ فَيُـحْصِـي عُـشْـرَ أَلْفٍ مِنْ عُمْـرِهِ الـحُـسَّـابُ

(*) سبق التعريف به.

الديوان خلو من الأبيات.

٧٢ - وقال آخر [الطويل]

(١) أَلَـمْ تَـرَ أَنَّ الـدَّهْـرَ يَـوْمٌ وَلَـيْـلَةٌ يَـحُـولاَهُ مِنْ سَبْتٍ عَلَيْـكَ إِلَى سَبْتِ

(٢) فَـقُـلْ لِجَـدِيـدِ الـعُمْـرِ لاَ بُـدَّ مِنْ بِـلًى وَقُـلْ لِاجْتِمَـاعِ الشَّمْـلِ لاَ بُـدَّ مِنْ شَتِّ

لم أعثر على تخريج للبيتين فيما بين يدي من مصادر.

(٢) الشت: التفرق.

٧٣ ـ وقال آخر

[الكامل]

(١) بَـانَ الـشَّـبَـابُ فَـودَّعَـاهُ حَـمِيـدَا هَـلْ مَـا تَـرَى خَلَقـاً يَعُـودُ جَدِيـدَا

البيت من قصيدة طويلة لجرير يهجو فيها الفرزدق.
انظر الديوان ط دار المعارف بتحقيق د. نعمان طه ١/٣٣٧.

(١) الخلق: البالي من الثياب.

٧٤ ـ وقال آخر

[المجتث]

(١) أَقْـصِـرْ فَـإِنَّ الـمَـنَـايَـا لَـهَـا بِـبَـابِـكَ نَـوْبَـهْ [٦٩/أ]
(٢) إِنْ لَـمْ تَـتُـبْ بَـعْـدَ شَـيْـبٍ فَـلَيْس فِـي الـقَـبْـرِ تَـوْبَـهْ

لم أعثر على تخريج للبيتين فيما بين يدي من مصادر.

٧٥ ـ وقال آخر

[مخلع البسيط]

(١) مَـالَـكَ فِي الجَهْـلِ مِنْ عَـذِيـرِ وَقَـدْ تَـوَسَّـمْـتَ بـالـقَـتِـيـرِ
(٢) خَـلَتْ ثَـلاَثُـونَ بَـعْـدَ عَـشْـرٍ وَتَـابِـعَـاتٌ مِـنَ الـشُّـهُـورِ
(٣) أَحْـدَثْنَ بَعْـدَ الضَّـلاَلِ رُشْـداً وَمَـا عَـمَى القَلْبِ كَـالـبَصِيـرِ

البيتان الأول والثاني من مقطوعة طويلة جاءت ضمن أخبار أبي محمد القاسم بن يوسف انظر أخبار الشعراء ـ الأوراق ـ للصولي ط بيروت ص ١٧٨ وهناك اختلاف في رواية البيت الثاني فقد جاء هكذا بالأوراق:

خَلَتْ ثَـلاثونَ بَعْـدَ سَبْعٍ وَتَـابِعَـاتٌ مِنَ الشُّـهُـورِ

(١) عذير: عاذر.
القتير: الشيب.

٧٦ ـ أنشدني أبو الشريفِ البَسْطَامِيُّ لِنفسه [السريع]

(١) شَيْبُ الفَتَى آخِرُ عُمْرِ الفَتَى وَإِنْ تَمَادَى بِالفَتَى عُمْرُهُ

(٢) شَبَابُهُ آخِرُه شَيْبُهُ وَشَيْبُهُ آخِرُهُ قَبْرُهُ

لم أعثر على تخريج للبيتين فيما بين يدي من مصادر.

٧٧ ـ وقال أبو الحسن المَدَنِيُّ [الرجز]

(١) فَهَلْ تَرَى بَعْدَ المَشِيبِ والصَّلَعْ لِابْنِ ثَلَاثِينَ وَعَشْرٍ مِنْ طَمَعْ

(٢) يَرْقَعهُ والدَّهْرُ يَفْرِي مَا رَقَعْ فَهَلْ تُرَى يُغْنِي الجِذارُ والجَزَعْ

(٣) إذَا الفَتَى عَايَنَ شَيْئاً قَدْ طَلَعْ كَأَنَّمَا عَايَنَ هَوْلَ المُطَّلَعْ

لم أعثر على تخريج للأبيات فيما بين يدي من مصادر.

(٢) يفري: يقطع.

٧٨ ـ وقال أبو الحسن العبد لكاني [المنسرح]

(١) أَنَاخَ جَيْشُ المَشِيبِ مُقْتَدِراً عَلَى شَبَابِي فَمَرَّ مُنْكَسِرَا

(٢) لَيْلُ حَبِيبٌ إلَيَّ رُؤْيَتُهُ مَضَى وَصُبْحٌ كَرِهْتُهُ ظَهَرَا

(٣) كَأَنَّهُ وَاخِزٌ بِطَلْعَتِهِ فِي القَلْبِ مِنِّي بِكَفِّهِ إبَرَا

(٤) نَذِيرُ مَوْتٍ أَتَى لِيُنْذِرَنِي بِقُرْبِهِ لَوْ ظَلِلْتُ مُعْتَبِرَا

[٦٩/ب] (٥) أَسْتَغْفِرُ اللَّهُ مَا حَيِيتُ فَقَدْ جَاءَ رَسُولُ الحِمَامِ مُبْتَكِرَا

لم أعثر على تخريج للأبيات فيما بين يدي من مصادر.

٧٩ ـ وقال آخر

[البسيط]

(١) يَا صَلْعَةً لِأَبِي حَفْصٍ مُمَرَّدَةً ... كَأَنَّ سَاحَتَهَا مِرْآةُ فُولاَذِ

لم أعثر على تخريج للبيت فيما بين يدي من مصادر.

٨٠ ـ أنشدني رئيس الكتبة بالحضرة أبو نصر منصور بن مُشكَان

[السريع]

(١) قَالَ السُّلاَمِي وَهَتْ قُوَّتِي ... فَصِرْتُ مِثْلَ الفَرْخِ إِذْ يَلْقُطُ(*)

(٢) فَأَسْوَدٌ يَبْيَضُّ فِي عَارِضِي ... وَأَبْيَضٌ فِي الفَمِ لِي يَسْقُطُ

لم أعثر على تخريج للبيتين فيما بين يدي من مصادر.

(٢) وابيض في الفم: كناية عن الأسنان.

(*) يريد أنه من شدة الوهن والضعف أصبح كالفرخ الصغير يلتقط الحب بمعاناة ضعفه لصغره.

٨١ ـ وقال آخر

[المتقارب]

(١) أَحَالَ الشَّبَابُ عَلَيْهِ المَشِيبَا ... وَدَبَّ الزَّمَانُ إِلَيْهِ دَبِيبَا

(٢) وَأَنْكَرَهُ البِيضُ بَعْدَ البَيَاضِ ... فَأَصْبَحَ بَيْنَ الغَوَانِي غَرِيبَا

لم أعثر على تخريج للبيتين فيما بين يدي من مصادر.

٨٢ ـ وقال علي بن الجهم(*)

[الرمل]

(١) وَعَظَتْهُ الكَأْسُ إِذْ أَتْرَعَهَا ... وَأَرَتْهُ الشَّيْبَ فِيهَا والصَّلَعْ

(*) سبق التعريف به.

(٢) زَجَرْتُهُ فانْتَهَى عَنْهَا وَلَوْ غَيْرُهَا يَرْدَعُ عَنْهَا مَا ارْتَدَعْ

الديوان خلو من البيتين.
ولم أعثر على تخريج لهما فيما بين يديّ من مصادر.

٨٣ ـ وقال عَلْقَمةُ بنُ عَبَدَة الفَحْلُ(*) [الطويل]

(١) فَإِنْ تَسْأَلُونِي بِالنِّسَاءِ فَإِنَّنِي عَلِيمٌ بِأَدْوَاءِ النِّسَاءِ طَبِيبُ
(٢) يُرِدْنَ ثَرَاءَ المَالِ حَيْثُ عَلِمْنَهُ وَشَرْخُ الشَّبَابِ عِنْدَهُنَّ عَجِيبُ
(٣) إِذَا شَابَ رَأْسُ المَرْءِ أَوْ قَلَّ مَالُهُ فَلَيْسَ لَهُ فِي وُدِّهِنَّ نَصِيبُ

(*) سبق التعريف به.

الأبيات مع أربعة أخرى لعلقمة انظر الأشباه ٢/١٤٢ والمفضليات المفضلية رقم ١١٩ والبيان والتبيين ٣/٣٢٩ وهناك اختلاف بسيط في رواية البيت الثالث فقد جاء بالمصادر السابقة:

إذا شاب رأس المرء أو قل ماله فليس له من ودهن نصيب

(١) بالنساء: أي عن النساء، وفي الكتاب (فاسأل به خبيراً) أي عنه.
(٢) ثراء المال: كثرته. شرخ الشباب: أوله.

٨٤ ـ وقال آخر [الطويل]

[١/٧٠] (١) أَلَسْت تَرَى شَيْباً بِرَأْسِي شَامِلاً وَنَتْ حِيلَتِي عَنْهُ وَضَاقَ بِهِ ذَرْعِي
(٢) كَأَنَّ المَقَارِيضَ الَّتِي يَعْتَوِرْنَهُ مَنَاقِيرُ طَيْرٍ تَنْتَقِي سُنْبُلَ الزَّرْعِ

لم أعثر على تخريج للبيتين فيما بين يدي من مصادر.

(١) ونت: ضعفت.
(٢) المقاريض: جمع مقراض وهو المقص الذي يلقط به الشعر الأبيض.
يعتوِرْنه: يتداولنه بين الناس.

٨٥ ـ وقال آخر

[البسيط]

(١) فَـأَنْـتَ تَقْـرِضُـهَـا وَالـلّٰهُ يُنْـبِـتُـهَـا وَهَـلْ يَـقُـومُ لِأَمْـرِ الـلّٰهِ مِـقْـرَاضُ

لم أعثر على تخريج للبيت فيما بين يدي من مصادر.

(١) انت تقطع أو تقص الشيب ولكن الله ـ سبحانه ـ يعيد نبته مرة ثانية.

٨٦ ـ وقال آخر

[الكامل]

(١) وَأَرَى الـغَـوَانِـي لاَ يُـوَاصِـلْنَ امْـرَءاً فَقَـدَ الشَّبَـابَ وَقَـدْ يَصِـلْنَ الأَمْـرَدَا

البيت للأعشى انظر الديوان ص ١٥٠ والموازنة للآمدي ص ٥٨.

(١) الأمرد: يقال غض امرد لا ورق عليه والأمرد هو الشاب الذي طر شاربه ولم تنبت لحيته وهو كناية عن صغر السن وعدم اكتمال الرجولة.

٨٧ ـ وقال آخر

[الكامل]

(١) أَخْلَى الـرِّجَـالِ مِنَ النِّسَـاءِ مَـوَاقِعـاً مَـنْ كَـانَ أَشْـبَـهَـهُـمْ بِـهِـنَّ خُـدُودَا

البيت لأبي تمام من مقطوعة في أربعة أبيات. انظر الديوان ص ٨٧ والموازنة للآمدي ٢/٢٠٤ وشرح التبريزي ١/٤١٣ وأمالي المرتضى ١/٦١١ والشهاب ص ١٠ وعيون الأخبار ٤/٤٤.

٨٨ ـ وقال البُحْتُرِي(*)

[المتقارب]

(١) كَـوَاكِـبُ شَـيْـبٍ عَـلِقْـنَ الـصِّـبَـا فَـقَـلَّلْنَ مِـنْ حُـسْـنِـهِ مَـا كَـثُـرْ

(٢) وَإِنِّـي وَجَـدْتُ ـ فَـلاَ تَـكْـذِبَـنَّ سَـوَادَ الهَـوَى فِي بَيَـاضِ الشَّعَـرْ

(٣) وَلاَ بُـدَّ مِـنْ تَـرْكِ إِحْـدَى اثْـنَـتَيْـ ـنِ إِمَّـا الـشَّـبَـابَ وَإِمَّـا الـعُـمُـرْ

(*) سبق التعريف به.

الأبيات بالديوان ١ / ١١٥ والموازنة للآمدي ٢ / ١٩٩ وهناك اختلاف بسيط بالبيت الأول فقد جاء:

كَـوَاكِبُ شَـوْقٍ عَلِقْنَ الصِّبـا ... فَـقُلْنَ مِنْ حُـسْنِـهِ مَـا كَـثُـرْ

٨٩ ـ وقال أبو تَمَّام(*) [الطويل]

(١) أَرَى الشَّيْبَ مُخْتَـطًّا بِفَـوْدَيَّ خُـطَّةً ... طَـرِيقُ الـرَّدَى مِنْهَـا إِلَى النَّفْسِ مَهْيَـعُ

(٢) هُـوَ الـزُّوْرُ يُجْفَى وَالمُعَاشِـرُ يُجْتَـوَى ... وَذُو الإِلْفِ يُقْـلَى وَالجَـدِيـدُ يُـرَقَّـعُ

(٣) وَنَحْنُ نُـزَجِّيهِ عَلَى الكُـرْهِ والـرِّضَـا ... وَأَنْفُ الفَتَى مِنْ وَجْهِـهِ وَهُـوَ أَجْـدَعُ

(*) أبو تمام: سبق التعريف به.

الأبيات لأبي تمام انظر الديوان ص ١٩٠، ومروج الذهب ٢ / ٣٨٠ والصناعتين ص ٣٩٣ مع اختلاف في الرواية فالبيت الأول جاء:

غَـدَا الشَّيْبُ مُخْتَطاً بِفَـوْدَيَّ خُطَّةً ... سَبِيلُ الرَّدَى مِنْهَا إِلَى النَّفْسِ مَهْيَعُ

وجاء البيت الأول أيضاً بنفس رواية الصناعتين بالعقد الفريد ٢ / ٤٥.

(١) بفودى: فودا الرأس جانباه.
المهيع: الطريق المهيع أي الواضح.
(٢) الزور: الزور يقصد بها هنا جمع زائر أي الزائرون.

٩٠ ـ وقال لبيد(*) [الكامل]

(١) وَلَقَـدْ سَئِمْتُ مِنَ الحَيَـاةِ وَطُـولِـهَـا ... وَسُـؤَالِ هَـذَا النَّـاسِ كَيْفَ لَـبِيـدُ

(٢) وَبَقِيتُ سَبْتـاً قَبْـلَ مَـجْـرَى دَاحِسٍ ... لَـوْ كَـانَ لِـلنَّـفْسِ اللَّجُـوجِ خُـلُودُ

(*) سبق التعريف به.

البيتـان للبيد انـظر الديـوان بتحقيق د/احسان عبـاس ط الكويت ١٩٦٢م ص ٣٥ وهمـا للبيد ايضـاً انظر

(٢) سبتا: من السبات وهو النوم وأصله الراحة.
اللجوج: المترددة.

حماسة البحتري ص ١٠٠ المقطوعة رقم ٤٥٨ وهي ضمن الباب الثالث والخمسين فيما قيل في التَّبَرُّم بالحياة والملالة من طول العمر والبيت الأول بالعقد الفريد ٢ / ٥٣ وهناك اختلاف في رواية البيت الأول فقد جاء بالحماسة:

وَلَقَدْ سَئِمْتُ مِنَ الحَيَاةِ وَطُولِهَا ... وَسُؤَالِ هٰذِي النَّاسِ كَيْفَ لَبِيدُ

والأصوب ما أثبتناه عن المخطوطة:

٩١ - وقال زُهَير (*)

[الطويل]

(١) سَئِمْتُ تَكَالِيفَ الحَيَاةِ وَمَنْ يَعِشْ ... ثَمَانِينَ حَوْلاً - لَا أَبَا لَكَ - يَسْأَمِ [ب/٧٠]

(٢) رَأَيْتُ المَنَايَا خَبْطَ عَشْوَاءَ مَنْ تُصِبْ ... تُمِتْهُ وَمَنْ تُخْطِىءْ يُعَمَّرْ فَيَهْرَمِ

(٣) وَمَنْ لَا يَذُدْ عَنْ حَوْضِهِ بِسِلَاحِهِ ... يُهَدَّمْ وَمَنْ لَا يَظْلِمِ النَّاسَ يُظْلَمِ

(٤) وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِىءٍ مِنْ خَلِيقَةٍ ... وَلَوْ خَالَهَا تَخْفَى عَلَى النَّاسِ تُعْلَمِ

(٥) وَمَنْ لَا يُصَانِعْ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ ... يُضَرَّسْ بِأَنْيَابٍ وَيُوطَأْ بِمَنْسِمِ

(٦) وَمَنْ يَغْتَرِبْ يَحْسَبْ عَدُوّاً صَدِيقَهُ ... وَمَنْ لَا يُكَرِّمْ نَفْسَهُ لَا يُكَرَّمِ

(٧) وَمَنْ يَجْعَلِ المَعْرُوفَ مِنْ دُونِ عِرْضِهِ ... يَفِرْهُ وَمَنْ لَا يَتَّقِ الشَّتْمَ يُشْتَمِ

(٨) لِسَانُ الفَتَى نِصْفٌ وَنِصْفٌ فُؤَادُهُ ... فَلَمْ يَبْقَ إلَّا صُورَةُ اللَّحْمِ وَالدَّمِ

(٩) وَكَائِنْ تَرَى مِنْ صَامِتٍ لَكَ مُعْجِبٍ ... زِيَادَتُهُ أَوْ نَقْصُهُ فِي التَّكَلُّمِ

(١٠) وَأَعْلَمُ مَا فِي اليَوْمِ وَالأَمْسِ قَبْلَهُ ... وَلَكِنَّنِي عَنْ عِلْمِ مَا فِي غَدٍ عَمِ

(١١) وَمَنْ يَكُ ذَا فَضْلٍ فَيَبْخَلْ بِفَضْلِهِ ... عَلَى قَوْمِهِ يُسْتَغْنَ عَنْهُ وَيُذْمَمِ

(١٢) وَمَنْ لَمْ يَزَلْ يَسْتَحِلُ الناس نفسه ... وَلَا يُغْنِهَا يَوْماً مِنَ الدَّهْرِ يَسْأَمِ

(١٣) وَمَنْ هَابَ أَسْبَابَ المَنَايَا يَنَلْنَهُ ... وَلَوْ رَامَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بِسُلَّمِ (**)

(*) سبق التعريف به.

(**) البيت الأخير مضاف كله بهامش المخطوطة، وهو صحيح كما ورد عند زهير، وخطُّهُ مختلف عن باقي المخطوطة.

الأبيات لزهير انظر الديوان ص ٢٩ وما بعدها وشرح القصائد العشر للتبريزي ط صبيح مصر ١٣٦٧ هـ ص ١٠٣ وما بعدها وانظر الأغاني ١٠/٢٩٤ ومختار الشعر الجاهلي تحقيق السقا ١/٢٢٧ وما بعدها. وهناك تقديم وتأخير في الأبيات مع عدم وجود البيتين الثامن والتاسع ـ كما أن هناك اختلافاً طفيفاً في رواية البيتين العاشر والحادي عشر:

وَأَعْلَمُ عِلْمَ اليَوْمِ وَالأَمْسِ قَبْلَهُ ... وَلَكِنَّنِي عَنْ عِلْمِ مَا فِي غَدٍ عَمِ
وَمَنْ هَابَ أَسْبَابَ المَنِيَّةِ يَلْقَهَا ... وَلَوْ رَامَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بِسُلَّمِ

٩٢ ـ وقال آخر [الكامل]

(١) وَالشَّيْبُ يَبْرُقُ فِي الشَّبَابِ كَأَنَّهُ ... لَيْلٌ يَصِيحُ بِجَانِبَيْهِ نَهَارُ

البيت للفرزدق انظر الديوان ص ٤٦٧ والموازنة للامدي ص ٦١ والصناعتين ص ٢٥٤ والأغاني ١٩/١٦ والموشح ص ١٠٣ واعجاز القرآن ص ١٢٥ والكامل ١/١٨ والاقتضاب ص ١٤٦ واللسان ٧/٩٧، ١٤/١٣٠ والشعر والشعراء ١/١٣ ووفيات الأعيان ٦/٢٤٤ ومعاهد التنصيص ١/١٩ وأساس البلاغة ٢/٣٦، ٤٨٥ وطبقات فحول الشعراء ص ٣١٢ وديوان المعاني ٢/٨٧ ونثار الأزهار ص ٦٥ والعمدة ١/٢٣٧ وحماسة البحتري ص ١٨٣ ودلائل الاعجاز ص ٧٥ واللالىء ١/٧١١، والمرزباني ص ٤٦٧ وجاء البيت بأغلب المصادر السابقة هكذا:

وَالشَّيْبُ يَنْهَضُ فِي السَّوَادِ كَأَنَّهُ ... لَيْلٌ يَصِيحُ بِجَانِبَيْهِ نَهَارُ

٩٣ ـ وقال آخر [الطويل]

(١) وَدِدْتُ بَيَاضَ السَّيْفِ يَوْمَ لَقِيتَنِي ... وَكَانَ بَيَاضُ الشَّيْبِ لَاحَ بِمَفْرِقِي

البيت للبحتري. انظر الديوان ٢/٢٢.
وانظر الابانة عن سرقات المتنبي ص ٧٨ لأبي سعد محمد بن أحمد العميدي تحقيق البساط ط ٢ دار المعارف مصر سنة ١٩٦٩ م وانظر الوساطة ص ٢٦٦ والتبيان ٤/٣٤.

وهناك اختلاف في الرواية، جاء البيت بالديوان:

وَدِدْتُ بَيَاضَ السَّيْفِ يَوْمَ لَقِيتَنِي ... مَكَانَ بَيَاضِ الشَّيْبِ حَلَّ بِمَفْرِقِي

والبيت بمروج الذهب ٢/٣٧٩:

وَدِدْتُ بَيَاضَ السَّيْفِ يَوْمَ لَقِيتَنِي ... مَكَانَ بَيَاضِ الشَّيْبِ كَانَ بِمَفْرِقِي

(١) يوم لقيتني: ـ يعني ـ النساء.

٩٤ ـ أنشدني أبو بكر الإصلاحي، قال: أنشدنا أبو بكر العَلّاف لنفسه في تمني الشيب (وكان مخلداً) [الوافر]

(١) إلامَ وَفِيمَ يَظْلِمُنِي شَبَابِي وَيَلْبَسُ لِمَّتِي حَلَكُ الغُرَابِ [١/٧١]

(٢) فَيَا ابنَ المُعْتَلِينَ عَلَى البَرَايَا بِعَلْيَاءِ النُّبُوَّةِ وَالكِتَابِ

(٣) أَبِنْ هَلْ مِنْ دَوَاءٍ مُسْتَجَادٍ لَدَيْكُمْ أَوْ دُعَاءٍ مُسْتَجَابِ

(٤) لِأُبْدِلَ مِنْ سَوَادِ اللَّيْلِ صُبْحاً يُضِيءُ بِمَفْرِقِي ضَوْءُ الشِّهَابِ

(٥) أَلَا مَنْ يَشْتَرِي مِنِّي شَبَاباً بِشَيْبٍ وَادْهِمَاماً بِاشْهِبَابِ

(٦) فَكَافُورُ المَشِيبِ لَدَيَّ أَحْلَى وَفِي العَيْنَينِ مِنْ مِسْكِ الشَّبَابِ

(*) العلاف. هو أبو بكر هبة الله بن الحسين الشيرازي المعروف بابن العلاف كان بفارس، أديب حسن التصرف، يقال إنه خنق التسعين عاماً، ولم تبيض له شعرة، انظر أخباره بيتيمة الدهر ٤١٨/٣.

(*) (وكان مخلداً) يقال أخلد إذا أسن ولم يشب.

الأبيات للعلاف في التبرم بشبابه، وهي مقطوعة من ثلاثة أبيات فقط جاءت:

بيتيمة الدهر ٤١٧/٣ مع اختلاف في رواية البيتين الخامس والسادس، ففي اليتيمة:

ألا من يشتري مني شبابي بشيب واسوداداً باشهباب
فكافور المشيب أجل عندي وفي فؤدَيَّ من مسك الشباب

والبيت الأول بنصه مع آخر انظر معجم الأدباء ٢٧٢/١٩.

(٥) ادهماما: وهو السواد يقال بعير ادهم وناقة دهماء ـ باشهباب: من الشهبة في الألوان وهو البياض الغالب على السواد.

(٦) هناك رواية أخرى للبيت السادس بهامش المخطوطة:

فَكَافُورُ المَشِيبِ لَدَيَّ أَحْلَى وَفِي عَيْنَيَّ مِنْ مِسْكِ الشَّبَابِ

٩٥ ـ وقال آخر [الوافر]

(١) كَأَنَّ الشَّيْبَ والحَدَثَانَ جَرْياً إِلَى نَفْسِ الفَتَى فَرَسَا سِبَاقِ

(٢) كَـأَنَّ بَـنِي أُمَـيَّـةَ لَـمْ يَـكُـونُـوا مُـلوكـاً بِـالـحِـجَـازِ وَلاَ الـعِـرَاقِ
(٣) فَـمَـا الـدُّنْيَـا بِـبـاقِـيَـةٍ لِـحَيٍّ وَمَـا حَـيٌّ عَـلَى الـدُّنْـيـا بِـبـاقِ

لم اعثر على تخريج للأبيات فيما بين يدي من مصادر.

٩٦ ـ وقال الأسودُ بن يَعْفُر(*) [الكامل]

(١) وَمِـنَ العَـجَـائِـبِ لاَ أَبَـالُـكَ أَنَّنِي ضُـرِبَـتْ عَـلَيَّ الأَرْضُ بِـالأَسْـدَادِ
(٢) لاَ أَهْـتَـدِي فِيهَـا لِمَـدْفَـعِ تَـلْعَـةٍ بَـيْـنَ الـعِـرَاقِ وَبَـيْـنَ أَرْضِ مُـرَادِ

(*) سبق التعريف بالأسود.

البيتان للأسود انظر المفضليات ص ٢١٦ وهناك اختلاف في الرواية، جاء بالمفضليات.

وَمِنَ الحَوادِثِ لاَ أَبَالَـكَ أَنَّنِي ضُـرِبَتْ عَلَيَّ الأَرْضُ بالأَسْـدادِ
لاَ أَهْـتَدِي فِيهَا لِمَـوْضِـعِ تَلْعَـةٍ بَيْنَ العِـرَاقِ وَبَيْنَ أَرْضِ مُـرَادِ

(١)الأسداد: جمع سد، بضم السين وفتحها، وهو الحاجز بين الشيئين: يريد أنه سدت عليه الأرض للضعف والكبر، ولأنه كان أعشى ثم عمى.
(٢) التلعة: ما ارتفع من الأرض وما انخفض.
مراد: قبيلة باليمن، وهو مراد بن مذحج وينتهي نسبها إلى قحطان.

٩٧ ـ وقال علي بن القسم الخُرافِيّ صاحبُ المختصر من العين

[الخفيف]

(١) شَـاعَ فِي عَـارِضِي هَـذَا الـمَشِيبُ فَـهُـوَ الـمـوْتُ والـفِـرَاقُ قَـرِيـبُ
(٢) كُـلَّ يَـوْمٍ لِلْمَـوْتِ مِنِّي نَـصِيـبٌ وَسِـهَـامٌ أُرْمَى بِـهَـا وَتُـصِـيـبُ
[ب/٧١] (٣) وَتَـفَـانَـى أَحِـبَّـتِي وَلِـدَاتِـي وَالـبـلاَيَـا مَـعَ الـرَّزَايَـا تَـنُـوبُ
(٤) كُـلَّ يَـوْمٍ يُـنْـعَـى إِلَـيَّ رَفِـيـقٌ أَوْ قَـرِيـبٌ أُحِـبُّـهُ أَوْ حَـبِـيـبُ

(٥) فَـكَـأَنَّ الـفَـنَـاءَ صُبَّ عَـلَيْـهِـمْ فَـهُـمُ فِـي التُّـرَابِ مُـرْدٌ وَشِيـبُ

لم أعثر على تخريج للأبيات فيما بين يدي من مصادر.

٩٨ ـ وقال آخر

[المنسرح]

(١) أَصْبَحْتُ لَا أَحْمِلُ السِّلَاحَ وَلَا أَمْلِكُ رَأْسَ البَعِيرِ إِنْ نَفَرَا
(٢) وَالذِّئْبُ أَخْشَاهُ إِنْ خَلَوْتُ بِهِ وَحْدِي وَأَخْشَى الرِّيَاحَ والمَطَرَا
(٣) مِنْ بَعْدِ مَا قُوَّةٍ أُسَرُّ بِهَا أَصْبَحْتُ شَيْخاً أُعَالِجُ الكِبَرَا

الأبيات للربيع بن ضبع الفزاري، وكان من أطول من كان قبل الإسلام عمراً وقد اختلف في ربيع بن ضبع الفزاري فقيل هكذا بالتصغير، وقيل كأمير، وروى بعضهم ربيع بن ضبيع بتصغيرها، وقد قال الأبيات عندما بلغ المائة سنة وأربعين. انظر حماسة البحتري ص ٢٠١ الباب ١٢٢ فيما قيل في الكبر والهرم وهناك اختلاف في رواية البيت الثاني فقد جاء هكذا بالحماسة:

وَالذِّئْبُ أَخْشَاهُ إِنْ مَرَرْتُ بِهِ وَحْدِي وَأَخْشَى الرِّيَاحَ والمَطَرَا

واتفق محقق الحماسة على لفظ: «وحدي» الوارد بالمخطوطة بدلاً من وعدي، والأصوب ما جاء بالمخطوطة. وتنسب الأبيات للربيع انظر المعمرون ص ٨، ٩ كما تنسب الأبيات مع زيادة واختلاف في بعض الألفاظ إلى نبع الفزاري حينما أدخل على واحد من خلفاء بني أمية فسأله عن عمره وكان من المعمرين.

(١) لا أملك رأس البعير: أي لا اضبطه، أي لا استطيع إحكامه.

٩٩ ـ وقال الحَسَنُ بنُ هَانِيء(*)

[الكامل]

(١) قَالُوا: كَبِرْتَ فَقُلْتُ لَمْ تَكْبَرْ يَدِي مِنْ أَنْ تَخِفَّ إِلَى فَمِي بِالكَاسِ
(٢) وَإِذَا عَدَدْتُ سِنِّي كَمْ هِيَ لَمْ أَجِدْ لِلشَّيْبِ عُذْراً فِي الحُلُولِ بِرَاسِي
(٣) فَإِذَا نَزَعْتُ عَنْ الغِوَايَةِ فَلْيَكُنْ لِلَّهِ ذَاكَ النَّزْعُ لَا لِلنَّاسِ

(*) سبق التعريف به.

انظر الديوان ص ٣٦٤ وترتيب الأبيات بالديوان (٢، ٢، ٣) وهناك اختلاف في رواية البيتين الأول والثاني فقد جاءا بالديوان هكذا:

قالُوا: شَمِطْتَ فقُلْتُ مَا شَمِطَتْ يَدِي عَنْ أَنْ تَحُثَّ إِلَى فَمِي بِالكَاسِ
وَإِذَا عَدَدْتُ سِنِيَّ كَمْ هِي لَمْ أَجِدْ لِلشَّيْبِ عُذْراً فِي النُّزُولِ بِرَأْسِي

١٠٠ ـ وقال آخر [البسيط]

(١) قَالُوا أَنِينُكَ طُولَ اللَّيْلِ يُسْهِرُنَا فَمَا الَّذِي تَشْتَكِي قُلْتُ: الثَّمَانِينَا

لم أعثر على تخريج للبيت فيما بين يدي من مصادر.

١٠١ ـ أنشدني إبراهيم بن علي الطَّيْفُورِيّ(*) [الوافر]

(١) وَقَالُوا مَا أَشَابَكَ قَبْلَ وَقْتٍ فَقُلْت هَوًى وَهَجْرٌ واكْتِئَابُ
(٢) وَلَوْ أَنَّ الغُرَابَ اهْتَمَّ هَمِّي وَفَكَّر فِكْرَتِي شَابَ الغُرَابُ

(*) سبق التعريف بالطيفوري.
لم أعثر على تخريج للبيتين فيما بين يدي من مصادر.

١٠٢ ـ وقال آخر [البسيط]

[$\frac{أ}{٧٢}$] (١) كَرِهتُ شَيْبِي وَكُرْهٌ أَنْ يُفَارِقَنِي أَعْجِبْ بِشَيْءٍ عَلَى البَغْضَاءِ مَوْدُودِ
(٢) أَمَّا الشَّبَابُ فَمَفْقُودٌ لَهُ بَدَلٌ وَالشَّيْبُ يَذْهَبُ مَفْقُوداً لِمَفْقُودِ

البيتان جاءا بديوان أبي العتاهية ص ٥٣٠ المقطوعة ٨١ مع اختلاف ظاهر فقد جاءا.

الشَّيْبُ كُرْهٌ وَكُرْهٌ أَنْ يُفَارِقَنِي أَعْجِبْ بِشَيْءٍ عَلَى البَغْضَاءِ مَوْدُودُ

(١) جاء الشطر الثاني من البيت الأول هكذا بالمخطوطة:

أَعْجِبْ بِشَيْءٍ عَلَى البَغْضَاءِ مَوْرُود والأصوب ما أثبتناه (مودود).

يَمْضِي الشَّبَابُ وَقَدْ يَأْتِي لَهُ خَلَفٌ وَالشَّيْبُ يَذْهَبُ مَفْقُوداً بِمَفْقُودِ

وجاء في هامش الديوان التعقيب التالي:

البيتان في الكامل للمبرد ص ٧٥ على أنهما في مثل قول أبي تمام:

فكف الليالي تستمد بأنفاسي. وفي نسبة الأبيات خلاف.

والبيتان بزهر الآداب ٢/ ٩٠٠ لمسلم بن الوليد وهما بمختار شعر بشار ص ٣٣٧ واللآلىء ص ٣٣٤ والنويري ٢/ ٢٢ مع اختلاف لفظ «يفارقني» في البيت الأول فهي افارقه. والأبيات بديوان صريع الغواني ص ٣١١. وهناك اختلاف عن المخطوطة في كل مصدر من المصادر سالفة الذكر بالنسبة للبيت الأول:

في المخطوطة	في المصادر الأخرى
(*) كَرِهْتُ شَيْبِي وَكُرْهٌ أَنْ يُفَارِقَنِي	أَكْرَهُ شَيْبِي وَأَخْشَى أَنْ يُزَايِلَنِي - بزهر الآداب -
(*) وَكُرْهٌ أَنْ يُفَارِقَنِي	وَكُرْهٌ أَنْ تُفَارِقَهُ - المختار من شعر بشار -
(*) أعجب بشيء	فأعجب بشيء - باللآلىء والنويري -

والأبيات لمسلم بتاريخ الخطيب ١٣/ ٩٧ ومعاني العسكري ٢/ ١٥٨ وهُما لبشار بمجموعة المعاني ص ١٢٤ وهما بدون عزو بالكنايات ص ١٠٧.

١٠٣ - وقال آخر [الخفيف]

(١) عَجَباً لِلشَّبَابِ كَيْفَ تَوَلَّى وَلِثَوْبِ المَشِيبِ أَيَّ لِبَاسِ

(٢) لَيْسَ جُودُ الجَوَادِ مِنْ فَضْلِ مَالٍ إِنَّمَا الجُودُ لِلْمُقِلِّ المُوَاسِي

لم أعثر على تخريج للبيتين فيما بين يدي من مصادر.

****
****
****
****
******
****

١٠٤ ـ وقال بشر بن الحارث(*)

[الكامل الأحذ المضمر]

(١) شَـيْبٌ يَـلُوحُ كَـأَنَّمَـا نَـفَضَـتْ زَغَـبـاً عَـلَيْـهِ حَـمَـائِـمٌ بُـلْقُ

(٢) مَـا كُنْـتُ أَفْسُـقُ وَالـشَّبَـابُ أَخِي أَفَحِـينَ شِبْـتُ يَجُـوزُ لِي فِسْـقُ

(*) هو بشر بن الحارث. . . أبو نصر المعروف بالحافي من كبار الصالحين له في الزهد والورع أخبار وهو من ثقات رجال الحديث من أهل (مرو) سكن بغداد وتوفي بها.
أخباره بالأعلام ٢/٢٦ وروضات الجنات ١/١٢٣ ،ووفيات الأعيان ١/٩٠ وتاريخ بغداد ٧/٦٧ ـ ٨٠ وابن عساكر ٣/٢٢٨ وصفة الصفوة ٢/١٨٣ والحلية ٨/٣٣٦ والشعراني ١/٦٢.

لم أعثر على تخريج للبيتين فيما بين يدي من مصادر.

١٠٥ ـ وقال أبو نَخِيلَة(*)

[الرجز]

(١) رَأَتْ قَمِيصِي قَـدْ تَفَـرَّى عَنْ يَـدِي

(٢) وَعَـنْ ذِرَاعَـيَّ وَعَـنْ مُـقَـلَّدِي

(٣) تَـفَـرِّيَ الـجَـفْنِ عَـنْ الـمُـهَـنَّـدِ

(٤) وَقَـدْ عَـلَتْـنِـي ذُرْأَةٌ بَـادِي بَـدِي

(٥) وَرَيْـثَـةٌ تَـنْـهَضُ فِـي تَـشَـدُّدِي

(٦) وَصَـارَ لِلْفَـحْـلِ لِسَـانِـي وَيَـدِي

(*) أبو نخيلة (ـ ١٤٥ هـ).
كنيته أبو الجنيد من بني حماد (بكسر الحاء وتشديد الميم) كان عاقاً لأبيه فنفاه، ولما نكب بني أمية وقامت دولة بني العباس انقطع إليهم ولقب نفسه بشاعر بني هاشم.
انظر أخباره بالأعلام ٨/٣٣١ والحيوان ط الحلبي ٢/١٠٠ والأغاني ١٨/١٣٩ والشعر والشعراء ص ٥٨٢.

لم اعثر على تخريج للرجز فيما بين يدي من مصادر.

(٢) مقلدي : أي عنقي.
(٤) ذراه: بياض. بادي بدى : أول شيء ما.

١٠٦ ـ وقال منصور الفقيه(*) [مجزوء الرجز]

(١) قَوْلُهُمْ شَابَ الفَتَى كِنَايَةٌ عَنْ قَدْ رَحَلْ
(٢) فَكُنْ إذَا الشَّيْبُ أَتَى مِنَ الرَّدَى عَلَى وَجَلْ

(*) سبق التعريف به.

لم أعثر على تخريج للبيتين فيما بين يدي من مصادر.

١٠٧ ـ أنشدني محمدُ بنُ عبدِ الحكَم الكاتب لاسحقَ بنِ إبراهيمَ المَوْصِليِّ(*) [الطويل]

(١) سَلاَمٌ عَلَى سَيْرِ القِلاَصِ مَعَ الرَّكْبِ وَوَصْلِ الغَوَانِي وَالمُدَامَةِ والشَّرْبِ
(٢) سلاَمُ امِرْىءٍ لَمْ يَبْقَ مِنْهُ بَقِيَّةٌ سِوَى نَظَرِ العَيْنَيْنِ أَوْ شَهْوَةِ القَلْبِ
(٣) لَعَمْرِي لَئِنْ حُلِّئْتُ عَنْ مَنْهَلِ الصِّبَا لَقَدْ كُنْتُ وَرَّاداً لِمَشْرَعِهِ العَذْبِ
(٤) لَيَالِيَ أَمْشِي بَيْنَ بُرْدَيَّ لاَهِيَاً أَمِيسُ كَغُصْنِ البَانَةِ النَّاعِمِ الرَّطْبِ [ب/٧٢]

(*) هو إسحاق إبراهيم الموصلي كنيته أبو محمد، وكان الرشيد إذا أراد أن يجامله كناه أبا صفوان. كان من ندماء الخلفاء وله الظرف المشهور والخلاعة والغناء اللذان تفرد بهما، وكان من العلماء باللغة والأشعار وأخبار الشعراء وأيام الناس وكانت له يد طولى في الحديث والفقه وعلم الكلام انظر ترجمته بوفيات الأعيان ١/ ٦٥

الأبيات لاسحاق أنظر معجم الأدباء ٦/ ٥٢ والعقد ٤/ ٣٢٢، وهي بدون عزو بالبيان والتبيين ٣/ ٢٤٣ مع اختلاف في رواية البيتين الثالث والرابع، فهما هكذا بالمعجم:

لَعَمْري لَئِنْ نُكِبْتُ عَنْ مَنْهَلِ الصِّبَا لَقَدْ كُنْتُ وراداً لِمَشْرَعِهِ العَذْبِ

(١) القِلاص: جمع قَلُوص، وهي الناقة الشابة الفتية.
والشَّرْب بالفتح: جماعة الشاربين للخمر، وهو اسم جمع للشارب، كما أن الرَّكْب اسم جمع للراكب.
(٣) حلئت: أي منعت.
(٤) أميس: اتمايل عجباً وتيهاً.

لَيَـالِيَ أغـدُو بَيْنَ بُـرْدَيْ لَاهِيـاً أَمِيسُ كَغُصْنِ البَانَةِ النَّاعِمِ الرَّطْبِ

والأصوب ما جاء عن المخطوطة.

١٠٨ ـ وقال آخر [مجزوء الكامل]

(١) رَحَـلَ الـشَّـبَـابُ مُـوَلِّـيـاً مَـا إنْ أَقَـامَ وَلَا وَقَـفْ

(٢) كَـانَ الـشَّـبَـابُ كَـمُـرْسَـلٍ أَدَّى الـرِّسَـالَـةَ وانْـصَـرَفْ

لم أعثر على تخريج للبيتين فيما بين يديّ من مصادر.

١٠٩ ـ أنشدني أبو القسم النُّعْمَاني لِلخَوارزمي(*) [الكامل]

(١) ذَهَبَ الشَّبِيبَةُ وَالحَبِيبَةُ فَـانْبَـرَى دَمْعَـانِ فِي الخَـدَّيْنِ يَـزْدَحِمَـانِ

(٢) مَـا أَنْصَفَتْنِي الحَـادِثَـاتُ رَمَيْنَنِي بِـمُـودِعَيْـنِ وَلَيْسَ لِـي قَـلْبَـانِ

(*) الخوارزمي: سبق التعريف به.

البيتان للخوارزمي انظر يتيمة الدهر ٤ / ٢١٠ والوفيات ٢ / ٢٧٦ وهناك اختلاف في رواية البيت الأول فقد جاء هكذا باليتيمة:

ذَهَبَ الشَّبِيبَةُ والحَبِيبَةُ فالْتَقَى دَمْعَانِ فِي الأَجْفَانِ يَزْدَحِمَانِ

١١٠ ـ وقال أعشى قيس(*) [الطويل]

(١) فَإِنْ تُمْسِ عِنْدِي الشَّيْبُ وَالْهَمُّ وَالعَشَا فَقَـدْ بِـنَّ مِنِّـي وَالـسُّـلَامُ تَـفَـلَّقُ

(٢) بِـأَشْجَـعَ أَخَّـادٍ عَلَى الـدَّهْـرِ حُكْمَـهُ فَمِنْ أَيِّ مَـا تَجْنِي الحَـوَادِثُ أَفْـرَقُ

(*) سبق التعريف به.

(١) السُّلام: الحجارة الرقيقة.

انظر الديوان ص ١٢٦. البيتان من قصيدة في مدح المحلق بن خنثم بن شيراد بن ربيعة وهناك اختلاف في رواية البيت الأول بالديوان، فقد جاء هكذا:

فَإِنْ تُمْسِ عِنْدِي الشَّيْبُ وَالهَمُّ والعَشَى فَقَدْ بِنَّ مِنِّي والسَّلَامُ تَفَلَّقُ

١١١ ـ وقال آخر [البسيط]

(١) قَدْ يَنْفَعُ الأَدَبُ الأَحْدَاثَ فِي مَهَلٍ وَلَيْسَ يَنْفَعُ بَعْدَ الكَبْرَةِ الأَدَبُ

(٢) إِنَّ الغُصُونَ إِذَا قَوَّمْتَهَا اعتَدَلَتْ وَلَا تَلِينُ إِذَا قَوَّمْتَهَا الخُشُبُ

البيت الثاني جاء بالحماسة البصرية ص ٢٣٥ لصالح بن عبد القدوس بالرواية التالية:

إن العضون إذا قومتها اعتدلت ولا يلين إذا قومته الحطب

والبيت الثاني بنصه بالبيان والتبيين ٣/٨٣، وهو لابن عبد القدوس. والبيتان بدون عزو انظر أدب الدنيا والدين ص ٢٠٦ مع اختلاف في الرواية فقد جاءا هكذا:

قَدْ يَنْفَعُ الأَدَبُ الأَحْدَاثَ فِي صِغَرٍ وَلَيْسَ يَنْفَعُ عِنْدَ الشَّيْبَةِ الأَدَبُ
إِنَّ الغُصُونَ إِذَا قَوَّمْتَهَا اعْتَدَلَتْ وَلَا تَلِينُ إِذَا قَوَّمْتَهَا الخُشُبُ

والأصوب ما أثبتناه برواية المخطوطة.

١١٢ ـ وقال آخر [الطويل]

(١) وَإِنَّ سِفَاهَ الشَّيْخِ لَا حِلْمَ بَعْدَهُ وَيُبْدِي الفَتَى بَعْدَ السَّفَاهِ تَحَلُّمَا

(٢) لِذِي الحِلْمِ قَبْلَ اليَوْمِ مَا تُقْرَعُ العَصَا وَمَا عُلِّمَ الإِنْسَانُ إِلَّا لِيَعْلَمَا

وينسب البيت الثاني للمتلمس ـ أحد شعراء الجاهلية، وهو خال طرفة بن العبد، أخباره بالأغاني ٢١/١٢٠ والخزانة ٣/٧٣ ومعاهد التنصيص ١/١٠ وسرح العيون ص ٢٧
انظر الديوان بتحقيق الصيرفي معهد المخطوطات العربية ١٩٧٠م ص ٢٦ والأصمعيات ص ٢٨٦ والبيان والتبيين ٣/٣٨.

والبيت الأول يشابه بيت زهير:

وإن سفاه الشيخ لا حلم بعده وإن الفتى بعد السفاهة يحلم

انظر الديوان تحقيق البستاني ص ٨٩.

١١٣ ـ وقال صالح بن عبد القدوس(*) [السريع]

[أ/٧٣] (١) وَالشَّيْخُ لَا يَتْرُكُ أَخْلَاقَهُ حَتَّى يُوَارَى فِي ثَرَى رَمْسِهِ
(٢) إِذَا ارْعَوَى عَادَ إِلَى جَهْلِهِ كَذِي الضَّنَى عَادَ إِلَى نُكْسِهِ
(٣) وَإِنَّ مَنْ أَدَّبْتَهُ فِي الصِّبَا كَالْعُودِ يُسْقَى الماءَ فِي غَرْسِهِ
(٤) حَتَّى تَرَاهُ مُورِقاً نَاضِراً بَعْدَ الَّذِي أَبْصَرْتَ مِنْ يُبْسِهِ

(*) سبق التعريف به.

انظر تاريخ الخلفاء ص ٢٧٤ وطبقات الشعراء لابن المعتز ص ٨٩، ٩٠ في أخبار صالح بن عبد القدوس؛ والعقد الفريد ٢/٢٦٠ وحماسة الشجري ص ١٩، ١٣٥، ٢٣٥ وعيون التواريخ حوادث سنة ١٦٠ وفوات الوفيات ترجمة صالح ونهاية الأرب ٣/٧٩ وشرح المقامات ٢/٣٤٨ والبيان ١/١٣٤ وتاريخ بغداد ٩/٣٠٣ وأمالي المرتضى ١/١٤٥ والأغاني ١٣/١٥ قال قريش الختلي في تاريخ الخلفاء: رفع صالح بن عبد القدوس البصري إلى المهدي في الزندقة، فأراد قتله فقال: أتوب إلى الله وأنشد لنفسه الأبيات. ويورد ابن المعتز في طبقات الشعراء أن صالح بن عبد القدوس قد عرض في بعض أبيات بالنبي ﷺ فلما سأله الرشيد عن صحة الأبيات أنكرها، فطلب منه الرشيد انشاد قصيدته السينية فأنشده حتى اذ بلغ قوله:

والشيخ لا يترك أخلاقه. قال الرشيد: هذا الكلام يشبه هذا الكلام وهذا الشعر من نمط ذلك الشعر. وأمر بضرب عنقه.

١١٤ ـ وقال لبيد(*) [الطويل]

(١) بَلِينَا وَمَا تَبْلَى النُّجُومُ الطَّوَالِعُ وَتَبْقَى الجِبَالُ بَعْدَنَا وَالمَصَانِعُ
(٢) وَمَا المَرْءُ إِلَّا كَالشِّهَابِ وَضَوْئِهِ يَحُورُ رَمَاداً بَعْدَ إِذْ هُوَ سَاطِعُ
(٣) وَمَا النَّاسُ إِلَّا كَالدِّيَارِ وَأَهْلِهَا بِهَا يَوْمَ حَلُّوهَا وَغَدْواً بَلَاقِعُ

(*) هو لبيد بن ربيعة العامري سبق التعريف به.

(١) المصانع: الأبنية أو الحصون أو القرى واحدها (مصنع) و(مصنعة).
(٢) يحور: يرجع ويتغير، وكل شيء تغير من حال إلى حال فقد حار ـ البيت باللسان ٥/٢٩٦.
(٣) غدوا: غدا، الغد أصله (الغدو) حذفت منه الواو بلا عوض، فيأتي تاماً وناقصاً البيت باللسان ١٩/٣٥٢. والمقصود أي غدوا عنها.
بلاقع: البلقع والبلقعة: الأرض القفر التي لا شيء بها.

(٤) وَمَـا الـمَـالُ والأَهْـلُونَ إلَّا وَدِيـعَـةٌ وَلَا بُـدَّ يَـوْمـاً أَنْ تُـرَدَّ الـوَدَائِـعُ

(٥) وَمَـا الـنَّـاسُ إلَّا عَـامِـلَانِ فَعَـامِـلٌ يُـتَـبِّـرُ مَـا يُـبْـنَـى وَآخَـرُ رَافِـعُ

(٦) فَـمِـنْـهُـمْ سَعِـيـدٌ آخِـذٌ بِـنَـصِـيـبِـهِ وَمِنْهُـمْ شَقِيٌّ بِـالـمَعِـيشَـةِ قَـانِـعُ

(٧) أَلَيْسَ وَرَائِي إنْ تَـرَاخَتْ مَنِـيَّـتِـي رُكُوبُ العَصَا تُحْنَى عَلَيْـهِ الأَصَابِـعُ

(٨) أُخَبِّـرُ أَخْبَـارَ الـقُـرُونِ التِي مَضَتْ أَدِبُّ كَـأَنِّـي كُـلَّمَـا قُـمْـتُ رَاكِـعُ

(٩) فَـلَا جَـزَعٌ إنْ فَـرَّقَ الـدَّهْـرُ بَيْنَنَـا وَكُـلُّ فَتًى يَـوْمـاً بِـهِ الـدَّهْـرُ فَـاجِـعُ(**)

الأبيات للبيد انظر لديوان بتحقيق د/إحسان عباس ط الكويت ١٩٦٢ ص ١٦٦ وما بعدها والشعر والشعراء ص ٢٧٨ والأغاني ١٤/ ٩٥.

والبيتان (اليس ورائي ـ أخبر أخبار القرن) بالمعمرين ص ٦١

وهناك اختلاف طفيف في الرواية.

في البيت الثالث جاء لفظ/ «ركوب» هكذا بالمخطوطة يقابله «لزوم» في المصادر الأخرى.

(٥) يتبر: من تبره تتبيرا، أي كسره وأهلكه.

(**) البيت الأخير بالهامش وهو من صلب أبيات لبيد.

١١٥ ـ وقال أبو يَعْلى حَمزةُ بنُ أحمدَ الفقيه من مقصورته

[الرجز]

(١) ذُو الـشَّيْـبِ عَمَّـا يَشْتَهِيـهِ عَـاجِـزٌ لَا مُقْـصِـرٌ فَـأَيُّ خَـيْـرٍ مُـرْتَـجَـى

(٢) مَـنْ كَـفَّ عَـنْ آثَـامِـهِ ضَـرُورَةً فَـلَا صَحَـا وَلَا انْتَهَى وَلَا ارْعَـوَى [ب/٧٣]

(٣) الـدِّينُ رَأْسُ المَـالِ فَـاسْتَمْسِـكْ بِـهِ فَـمَنْ نَـجَـا بِـدِينِـهِ فَـقَـدْ نَـجَـا

لم أعثر على تخريج للأبيات فيما بين يدي من مصادر.

١١٦ ـ وقال آخر

[السريع]

(١) تَـارِكُـكَ الـذَّنْـبُ فَـتَـارِكْـتَـهُ بِـالـجِسْمِ وَالـشَّـهْـوَةُ فِي الـقَـلْبِ

(٢) تَـرَكْـتَـه إذْ لَـمْ تَـجِـدْ حِـيـلَةً وَقُـلْتَ قَـدْ تُـبْـتُ إلَـى الـرَّبّ
(٣) فَـالـحَمْـدُ لِـلَّهِ تَـعَـالَـى اسْـمُـهُ لاَ لَـكَ فِـي تَـرْكِـكَ لِـلذَّنْـبِ

لم أعثر على تخريج للأبيات فيما بين يدي من مصادر.

١١٧ ـ دخل أَرْطَاةُ بنُ سُهَيَّة عَلَى عبدِ الملك بن مروانَ وقد كبر فقال له: أنشدني، (فأنشده قوله)(*) [الوافر]

(١) رَأَيْـتُ الـمَـرْءَ تَـأْكُـلُهُ الـلَّيَـالِـي كَـأكْلِ الأَرْضِ سـاقِطَة الحَـدِيـدِ
(٢) وَمَـا تُـبْقِـي الـمَنِـيَّـةُ حِيـنَ تَـأْتِـي عَـلَى نَـفْسِ ابْـنِ آدَمَ مِـنْ مَـزِيـدِ
(٣) وَأعْـلَمُ أنَّـهَـا سَـتَـعُـودُ حَـتَّـى تَـوَفِّـي نَـذْرهَـا بِـأَبِي الـوَلِـيـدِ

فارتعد عبد الملك فقال: يا أمير المؤمنين لا تُرَعْ فإنِّي أُكَنَّى بأبي الوليد، فقال: كلانا للمنية بِمَرْصَدٍ.

(*) أرطاة: هو من بني مرة بن عوف بن سعد، ويكنى أبا الوليد.
ترجمته بالاشتقاق ص ١٧٦ والأغاني ١١/١٣٤ والإصابة ١/١٠٤ واللالىء ص ٢٩٩
و(ارطاة) بفتح الهمزة و (سهية) بضم السين، وهي أمه، وهي سهية بنت زامل، غلب عليه النسب إليها.

الأبيات لأرطاة انظر الوفيات ٦/١٥٢ والشعر والشعراء ص ٥٢٢ وذيل اللالىء ٣/٢٦ والصناعتين ص ١٥٣ وجاء بالشعر والشعراء:

«ففزع عبد الملك، وكانت كنيته، فقال: لم أعنك، إنما عنيت نفسي، فقال عبد الملك، وأنا أيضاً.

وفي البيت الثالث في اللالىء جاء:

وَأَعْلَمُ أنَّهَـا سَتَكُـرُّ يَـوْمَـاً فَتُوفِي نَذْرَهَا بِـأَبِي الوَلِيـدِ

١١٨ ـ وقال سليمانُ بنُ يزيدَ العَدْوِيُّ [الكامل]

(١) حَلَّ المَشِيبُ حُلُولَ غَيْرِ مُزَايِلِ ... وَمَضَى الشَّبَابُ مُوَلِّياً لاَ يَرْجِعُ

(٢) وَخَلَعْتَ عَنْكَ إِلَى المَشِيبِ رِدَاءَهُ ... الشَّيْبُ عَنْكَ رِدَاءَهُ لاَ يَخْلَعُ

(٣) عَمَّا قَلِيلٍ مَا تَدِبُّ عَلَى العَصَا ... إِنْ لَمْ يُعَاجِلْكَ الأَجَلُ الأَفْظَعُ

(٤) حَتَّى كَأَنَّكَ فِي النُّهُوضِ تَحَامُلاً ... بَعْدَ اعْتِدَالٍ مِنْ قَنَاتِكَ تَرْكَعُ [أ/٧٤]

(٥) أَحْلاَمُ نَوْمٍ أَوْ كَظِلٍّ زَائِلٍ ... إِنَّ اللَّبِيبَ بِمِثْلِهَا لاَ يُخْدَعُ

لم أعثر على تخريج للأبيات فيما بين يدي من مصادر.

(٣) إن لم يعاجلك الأجل الأفظع: يقصد الموت.

١١٩ ـ وقال آخر [مجزوء المتقارب]

(١) بَكَيْتُ لِقُرْبِ الأَجَلْ ... وَبُعْدِ فَوَاتِ الأَمَلْ

(٢) وَوَافِدِ شَيْبٍ طَرَا ... بِعَقْبِ شَبَابٍ رَحَلْ

(٣) شَبَابٌ كَأَنْ لَمْ يَكُنْ ... وَشَيْبٌ كَأَنْ لَمْ يَزَلْ

الأبيات لمحمود الوراق انظر الشعر والشعراء ص ٨٦٨ وعيون الأخبار ٢/٣٢٦ واللآلىء ٢/ ٣٣٠ والعقد الفريد ٢/ ٤٥ والبيان والتبيين ٣/ ١٣٩

والأبيات قال في معناها العكوك ـ وهو شاعر عباسي مطبوع ضرير يدعى علي بن جبلة انظر ترجمته بالأغاني ١٨/ ١٠٠ وتاريخ بغداد ١١/ ٣٥٩ ونكت الهميان ص ٢٠٩ وابن خلكان ١/ ٣٤٨ ولد عام ١٦٠ وتوفي عام ١٢٣ للهجرة.

والبيت الثالث بنصه قاله علي بن جبلة بالبيان ٣/ ١٣٩.

(٢) طرا: أصلها طرأ، ثم خفف الهمز، والمعنى جاء فجأة.

١٢٠ ـ وقال محمودُ الوَرّاقُ(*) [البسيط]

(١) يَهْـوَى البَقَـاءَ وَإِنْ مُـدَّ البَقَـاءُ لَـهُ   وَأَدْرَكَتْ نَفْسُـهُ فِيـهِ أَمَـانِـيـهَـا
(٢) أَبْقَى البَقَـاءُ لَـهُ فِي نَفْسِـهِ شُغُـلاً   لِمَـا يَرَى مِنْ تَصَـارِيفِ البِلَى فِيهَـا

(*) سبق التعريف به.

لم أعثر على تخريج للبيتين فيما بين يدي من مصادر.

١٢١ وقال أيضاً(*) [الطويل]

(١) يُحِبُّ الفَتَى طُـولَ البَقَـاءِ وَإِنَّـهُ   عَـلَى ثِـقَـةٍ أَنَّ الـبَـقَـاءَ فَـنَـاءُ
(٢) زِيَـادَتُـهُ فِي العُمْـرِ نَقْصُ حَيـاتِـهِ   وَلَيْسَ عَلَى طُـولِ الـحَـيـاةِ نَـمَـاءُ

(*) أي الوراق، وسبق التعريف به.

البيتان للوراق انظر زهر الآداب ط الحلبي ١/٢٢٤ مع اختلاف في الرواية فقد جاءا:

يُحِبُّ الفَتَى طُولَ البَقَا وَكَأَنَّهُ   عَلَى ثِقَةٍ أَنَّ البَقَـاءَ بَقَـاءُ
زِيَادَتُهُ فِي الجِسْمِ نَقْصُ حَيَاتِهِ   وَأَنَّى عَلَى نَقْصِ الحَيَـاةِ نَمَـاءُ

١٢٢ ـ وله(*) [مجزوء الكامل]

(١) يَـا خَـاضِبَ الشَّيْبِ الَّـذِي   فِـي كُـلِّ ثَـالِثَـةٍ يَعُـودُ
(٢) إِنَّ الـنُّـصُـولَ إِذَا بَـدَا   فَكَـأَنَّـهُ شَيْـبٌ جَـدِيـدُ

(*) أي الوراق وسبق التعريف به.

الأبيات لمحمود الوراق انظر عيون الأخبار ٤/٥٢.

(٢) النصول: من نصل الشعر أي زال عنه الخضاب.

١٢٣ ـ وله(*)

[مجزوء الخفيف]

(١) قَـائِـدُ الـغَـفْـلَةِ الأَمَـلْ   وَالهَـوَى قَـائِـدُ الـزَّلَـلْ
(٢) قَـتَـلَ الـجَـهْـلُ أَهْـلَهُ   وَنَـجَـا كُـلُّ مَـنْ عَـقَـلْ
(٣) أَيُّـهَـا المُـبْـتَـنِـي الـحُـصُـو   نَ وَقَـدْ شَـابَ وَاكْـتَـهَـلْ
(٤) أَخْـبَـرَ الـشَّـيْـبُ عَـنْـكَ أَنَّـ   ـكَ(٢) فِـي آخِـرِ الأَجَـلْ

(*) أي الوراق وسبق التعريف به.

الأبيات رواها زيد بن نمارة على لسان أعرابي انظر العقد ٢/ ٢٨٠ مع اختلاف في الرواية مع تقديم وتأخير فالبيت الرابع هو الثالث بالعقد وجاء.

فـاغتنم دولـة الـسـلا   مـة واستـأنف العمـل

وفي البيت الثالث جاء لفظ «الحصون» هكذا بالمخطوطة يقابله لفظ «القصور» بالعقد.

١٢٤ ـ وقال آخر

[الكامل]

(١) يَـا مَـيِّـتـاً فِـي كُـلِّ يَـوْمٍ بَـعْـضُـهُ   سَـدِّدْ فَيُوشِـكُ أَنْ تَمُـوتَ جَمِيعَـاً

لم أعثر على تخريج للبيت فيما بين يدي من مصادر.

(١) سدد: السدد بفتحتين هو الاستقامة والصواب. ويريد: يا من يتناقص عمرك يوماً بعد يوم راقب ربك واستقم وكن دائماً على صواب فيوم رحيلك عن الدنيا آت لا ريب فيه.

١٢٥ ـ وقال آخر

[الطويل]

(١) يَشِيبُ لِئَـامُ النَّـاسِ فِي نَقْـرَةِ القَفَـا   وَشَيْبُ كِـرَامِ النَّاسِ يَعْلُو المَفَـارِقَا

لم أعثر على تخريج للبيت فيما بين يدي من مصادر.

١٢٦ ـ أنشدني الحسنُ بنُ محمدٍ الخُرَيْمِيُّ(*) [الوافر]

[ب/٧٤] (١) أَرَانِـي فِـي انْـتِـقَـاصٍ كُـلَّ يَـوْمٍ ... وَلَا يَبْقَى عَلَى النُّقْصَانِ شَي

(٢) طَـوَى الْـفِتيـانِ مَـا نَشَـرَاهُ مِنِّي ... فَـأَخْـلَقَ جِـدَّتِـي نَـشْـرٌ وَطَـيٌّ

(*) سبق التعريف به.

لم أعثر على تخريج للبيتين فيما بين يدي من مصادر.

(٢) الفتيان: يعني الشباب.

١٢٧ ـ وقال أبو الطَّيِّب(*) [الوافر]

(١) وَمَـا مَـاضِي الشَّبـابِ بِمُسْتَـرَدٍّ ... وَلَا يَـوْمٌ يَـمُـرُّ بِـمُـسْـتَـعَـادِ

(٢) مَتَى لَحَـظَتْ بَيَاضَ الشَّيْبِ عَيْنِي ... فَقَـدْ وَجَـدَتْـهُ مِنْهَـا فِي السَّوَادِ

(٣) مَتَى مَـا ازْدَدتَ مِنْ بَعْـدِ التَّنَـاهِي ... فَـقَـدْ وَقَـعَ انْتِقَـاصٌ فِي ازْدِيَـادِ

(*) سبق التعريف به.

الأبيات في مدح علي بن إبراهيم التنوخي انظر الديوان ص ٧٩.

١٢٨ ـ وقال آخر [مجزوء الكامل]

(١) الـمَـرْءُ يَـأْمَـلُ أَنْ يَـعِيـ ... ـشَ وَطُـولُ عَـيْشٍ قَـدْ يَـضُـرُّهْ

(٢) تَـفْـنَـى بَـشَـاشَـتُـهُ وَيَـبْـ ... ـقَـى بـعْـدَ حُـلْوِ الـعَـيْشِ مُـرَّهْ

(٣) وَتَسُوؤُهُ الأَيَّـامُ حَـتَّـ ... ـى(م) مَـا يَـرَى شَـيْئـاً يَـسُـرُّهْ

(٤) وَالـمَـرْءُ لِـلدُّنْـيَـا تَـبُـو ... عُ وَهِـيَ دَائِـبَـةً تَـغُـرُّهْ

(٥) مَـنْ لَـمْ يُـكَـتِّـمْ سِـرَّهُ ... عَـنْ مُـؤْنِـسِـيـهِ مُـبَـاحٌ سِـرُّهْ

(٤) تبوع: أي كثير الأتباع لها.

(٦) كَـمْ شَـامِـتٍ بِـي إنْ هَـلَكْـ ـتُ وَقَـائِـلٍ لِـلَّهِ دَرُّهْ

الأبيات للنابغة الجعدي انظر مجموعة المعاني ص ١٢٥ والشعراء تحقيق شاكر ص ١١١ ومقدمة الجمهرة ص ٢٨ والأضداد للجاحظ ص ١٢٧ ـ ط الميمني ـ وبأمالي المرتضى ١/ ٢٦٦ تحقيق أبي الفضل وهي بأمالي القالي ٢/٨ وبديوان فحول الشعراء ص ١١٦. والأبيات بدون غزو انظر أمالي الزجاجي ص ٧١. ووردت بديوان لبيد انظر الديوان المقطوعة رقم ٢٢.

١٢٩ ـ وقال بعضهم [الكامل الأحذ المضمر]

(١) وَالـمَـرْءُ تُـعْـجِـبُـهُ الـحَـيـاةُ وإنْ مَـلأ الـصَّـحِـيـفَـةَ طُـولَـهَـا وِزْرَا

(٢) وَالـقُـوتُ يُـسْـخِـطُهُ وَفِـيـهِ غِـنًـى وَيُـحِـبُّ وَفْـراً يَـجْـلِبُ الـفَـقْـرَا

لم اعثر على تخريج للبيتين فيما بين يدي من مصادر.

١٣٠ ـ أنشدني كَامِلُ بنُ أَحْمَدَ الغَرَايِمِيُّ [الطويل]

(١) رَأَيْنَ الغَـوَانِي الشَّيْبَ لاَحَ بِـعَـارِضِي فَـأَعْـرَضْنَ عَنِّي بِـالخُـدُودِ النَّـوَاضِـرِ

(٢) وَكُـنَّ إذَا أَبْصَـرْنَنِي أَوْ سَـمِـعْـنَ بِـي سَعَيْنَ فَـرَقَّعْنَ الكُـوَى بِـالْمَحَـاجِـرِ

جاء بالطبقات ص ٣١٤، ٣١٥ في أخبار العتبي ما يأتي ـ

حدثني ابن القرشي قال: حدثني أبو عبد الله الأموي قال: قال العتبي: بينا أنا امر في شارع المربد يوماً إذ أنا بامرأة جميلة فتبعتها وقلت: يا أمة الله، هل لك من زوج؟ قالت: لا، قلتُ: فما رأيك في؟ فدنت مني وقالت: إن رأسي أشمط فوليت عنها، فلما بعدت نادتني يا فتى: ارجع فرجعت فكشفت قناعها، فإذا أنا بشعر كالغراب، فبقيت متعجباً، فقالت: كرهنا منك ما كرهته منا. وأنشد الأبيات دون ذكر لصاحبها.

والبيتان للعتبي ـ محمد بن عبيد الله بن عمر ـ انظر الترجمة رقم ٢٢٨ ابن خلكان وتاريخ بغداد ٢/٣٢٤ وشذرات الذهب ٢/ ٦٥ وتاريخ الإسلام المجلد ١١ ص ١٨٦ ومعجم الشعراء ص ٣٥٦ وشذرات الذهب ٢/ ٦٦ والوفيات ٤/ ٣٩٩ وهما من مقطوعة من أربعة أبيات في وصف الغواني والشيب أنظر ديوان عمر بن أبي

(٢) الكوى: جمع الكوة، وهي الخرق في الحائط، والمعنى أن الغواني تضع عيونها على خرق الحائط لتراه. والبيت الأول (رأين الغواني) من شواهد العربية في الحاق علامة الجمع بالفعل انظر سر العربية ص ٣٣٩.

ربيعة ص ٢١١ والعقد الفريد ٢/٤٦. وهناك اختلاف طفيف في الرواية. ففي البيت الثاني جاء: «سمعن بي» هكذا بالمخطوطة يقابله «سمعتني» بالديوان.

١٣١ ـ وقال آخر [الكامل]

[١/٧٥] (١) قَـالُـوا كَسَـاكَ الشَّيْبُ ثَـوْبَ جَـلاَلَـةٍ   لاَ تَـغْلَطُوا ثَـوْبَ الـفَـنَـاءِ كَـسَـانِـي

(٢) لاَ تَغْبِـطُونِـي بِـالجَـدِيـدِ لَـبِسْـتُـهُ   لَيْتَ الـجَـدِيـدَ لَكُـمْ وَلِي خُـلْقَـانِـي

لم أعثر على تخريج للبيتين فيما بين يدي من مصادر.

(٢) خلقاني: يقال ثوب خلق أي بال، ويريد البالي من الثياب أي القديم وهو كناية عن أيام الشباب.

١٣٢ ـ وقال آخر [الطويل]

(١) وَحَـبَّـبَ أَوْطَـانَ الـرِّجَـالِ إِلَـيْـهِـمُ   مَـآرِبُ قَضَّـاهَـا الشَّبَـابُ هُنَـالِكَـا

(٢) إِذَا ذَكَـرُوا أَوْطَـانَـهُـمْ ذَكَّـرَتْـهُـمُ   عُهُـودَ الصِّبَـا فِيهَـا فَحَنُّـوا لِـذَلِـكَا

البيتان قيلا في الحنين إلى الوطن، قال أبو عمرو بن العلاء: مما يدل على حرية الرجل وكرم غريزته حنينه إلى أوطانه. قالوا: وكان الناس يتشوقون إلى أوطانهم، ولا يفهمون العلة في ذلك حتى أوضحها علي بن العباس الرومي في قصيدة لسليمان بن عبد الله بن طاهر يستدعيه على رجل من التجار ويعرف بابن أبي كامل، أجبره عُلى بيع داره واغتصب بعض جدرها انظر الديوان ص ١٣ (ط كيلاني) وديوان المعاني ٢/١٨٩ وزهر الآداب ٢/٦٨٢.

١٣٣ ـ وقال آخر [الوافر]

(١) إِذَا مَـا مَـاتَ بَعْضُـكَ فَابْـكِ بَعْضاً   فَـبَعْضُ الـشَّـيْءِ مِـنْ بَـعْضٍ قَـرِيـبُ

البيت للخريمي، وهو إسحق بن حسان، ويكنى أبا يعقوب من العجم، وكان مولى ابن خريم الذي يقال لأبيه خريم الناعم انظر ترجمته بتاريخ بغداد ٦/٣٢٦ وزهر الآداب ٤/٢٠١ والأغاني ١٥/١٠٥. والبيت بالشعر والشعراء ص ٨٥٥ وبيتيمة الدهر ٣/٢٩ وذيل اللآلىء ٣/٤٥ وهو للخريمي انظر عصر المأمون ٣/٢٨٦ ط دار الكتب وأخذ عنه ابن سكرة الهاشمي في قوله (من الوافر):

لَقَـدْ بَـانَ الشَّبـابُ وكَـانَ غضـاً ... لَـهُ ثَـمَـرٌ وأَوْرَاقٌ تُـظِلُّكْ
وَكَـانَ البَعْضُ مِنْكَ فَمَـاتَ فَـاعْلَمْ ... مَتَى مَـا مَـاتَ بَعْضُـكَ مَـاتَ كُلُّكْ

وهناك اختلاف في الرواية ببعض المصادر السابقة جاء البيت هكذا:

إذا مـا مات بعضـك فابك بعضـاً ... فـإن البعض من بعض قـريب

والبيت أنشده ابن قلة عند مرضه انظر الوفيات ٥/١١٦

١٣٤ ـ وقال آخر [الطويل]

(١) أَرَانِيَ أَنْسَى مَـا تَعَـلَّمْتُ فِـي الكِبَـرْ ... وَلَسْتُ بِنَاسٍ مَا تَعَلَّمْتُ فِي الصِّغَـرْ
(٢) وَلَـوْ فُتِّشَ القَلْبُ المُعَلَّمُ فِـي الصِّبَـا ... لأُلْفِي فيه العِلْمُ كَـالنَّقْشِ فِي الحَجَـرْ

لم أعثر على تخريج للبيتين فيما بين يدي من مصادر.

١٣٥ ـ وقال أُمَيَّةُ بنُ أَبِي الصَّلْتِ الثَّقَفِي(*) [المنسرح]

(١) مَـا رَغْبَـةُ النَّفْسِ فِي الـحَيَـاةِ وَإِنْ ... عَـاشَتْ طَـوِيـلاً فَـالمَـوْتُ لَاحِقُهَـا
(٢) يُـوشِـكُ مَـنْ فَـرَّ عَـنْ مَـنِـيَّـتِـهِ ... فِـي بَـعْضِ غِـرَّاتِـهِ يُـوَافِـقُـهَـا
(٣) مَـنْ لَمْ يَـمُتْ عَـبْـطَةً يَـمُـتْ هَـرَمـاً ... لِلْمَـوْتِ كَـأْسٌ وَالـمَـرْءُ ذَائِـقُـهَـا

(*) سبق التعريف به.

الأبيات لأمية انظر فحول الشعراء ص ٤٢ ط الاهلية بيروت ١٩٣٤م والبيت الثالث في العقد الفريد ٢/١٢٢ قال المرزباني في الموشح ص ٧٨: قال الأصمعي الناس يروون لامية بن أبي الصلت القصيدة التي فيها البيت الثالث من المقطوعة. قال: وهذه لرجل من الخوارج قال: ولا يقال للموت كأس، قال المرزباني: وروى الزبير بن بكار عن رجاله انها لامية، وروى الزبير أيضاً وغيره أن الحسن البصري قال هي لامية.

(٢) غراته: الغرة بالكسر أي الغفلة.
(٣) عبطة: يقال مات فلان (عبطة) أي صحيحاً شاباً.

١٣٦ ـ وقال أبو زُهَيْرٍ بنُ أبي قابوسٍ السِّجْزِي(*) [الكامل]

(١) نَـظَرَتْ إِلَى رَأْسِي فَـقَـالَتْ: مَـالَـهُ قَـدْ ضَـمَّ فَـوْدَيْـهِ قِـنَـاعُ أَدْكَـنُ

[ب/٧٥] (٢) يَـا هَـذِهِ لَـوْلاَ النُّجُـومُ وَحُـسْنُـهَـا لَـمْ تَـأْلَفِ الـلَّيْـلَ البَهِـيم الأَعْـيُـنُ

(٣) فَتَضَـاحَكَتْ عَجَباً وَقَـالَتْ: يَـا فَتَى تَـقْصِيـرُ رَأْيِـكَ فِي قِـيَـاسِـكَ بَيِّـنُ

(٤) الـلَّيْـلُ يَحْـسُنُ بِـالـنُّجُـومِ وَإِنَّـمَـا لَيْـلُ الشَّـبَـابِ بِـلاَ نُجُـومٍ أَحْـسَـنُ

(*) أبو زهير القاضي من شعراء يتيمة الدهر، أورد له الثعالبي عدداً من الأبيات دون التعريف به، منها هذه الأبيات مع أبيات أخرى. انظر اليتيمة ٤/٣٤٠.

وهناك اختلاف في رواية البيت الثالث فقد جاء هكذا بيتيمة الدهر:

فَتَضَاحَكَتْ عَجَباً وَقَالَتْ: يَا فَتَى نُقْصَـانُ عَقْلِكَ فِي قِيَاسِكَ بَيِّنُ

(١) والفودان هما جانبا الرأس.

١٣٧ ـ وقال آخر [الكامل]

(١) الـدَّهْـرُ أَبْـلاَنِـي وَمَـا أَبْـلَيْـتُـهُ وَالـدَّهْـرُ غَـيَّـرَنِي وَلاَ يَـتَـغَـيَّـرُ

(٢) إِنَّ امْـرَءاً أَمْـسَـى أَبُـوهُ وَأُمُّـهُ تَـحْـتَ الـتُّـرَابِ فَحَقُّـهُ يَـتَـفَـكَّـرُ

انظر الوحشيات ص ٢٩١. البيت الأول فقط بالوحشيات مع بيت آخر وهما بدون عزو ورواية البيت الثاني بالوحشيات:

والـدَّهْرُ قَيَّـدَنِي بِقَيْدٍ مُبْـرَمٍ فَمَشَيْتُ فِيهِ وَكُلُّ يَـوْمٍ يَقْصُـرُ

والبيت الأول مع آخر بدون عزو انظر عيون الأخبار ٢/٣٢٣.

١٣٨ ـ وأنشدني عمر بن مَمْلُوتَه [البسيط]

(١) لَـمَّـا رَأَى الشَّـيْـبَ إِبْـرَاهِيـمُ لاَحَ بِـهِ فَـقَـالَ مَـاذَا إِلَـهِـي؟ قَـالَ: ذَا نُـورُ

(٢) فَـقَـالَ زِدْنِي إِلَـهِي مَـا يُـنَـوِّرُنِي فَـإِنَّنِي بِـلِبَـاسِ الـنُّـورِ مَـسْـرُورُ

لم أعثر على تخريج للبيتين فيما بين يدي من مصادر.

١٣٩ ـ وقال أبو الشِّيص عَبْدُ الله بنُ رُزَيْن الخُزَاعي(*)

[الكامل]

(١) أبْقَى الزَّمَانُ بِهِ نُدُوبَ عِضَاضِ ... وَرَمَى سَوَادَ قُرُونِهِ بِبَيَاضِ

(٢) نَفَرَتْ بِهِ كَأسُ النَّدِيمِ وَأغْمَضَتْ ... عَنْهُ الكَوَاعِب أيَّمَا إغْمَاضِ

(٣) شَيْئَانِ لاَ تَصْبُو النِّسَاءُ إلَيْهِمَا ... حُلَلُ المَشِيبِ وَحُلَّةُ الإنْفَاضِ

(*) هو محمد بن عبد الله بن رزين الخزاعي، ابن عم دعبل، وهو أحد شعراء الرشيد ترجمته بالشعر والشعراء ص ٥٣٥ والأغاني ١٠٨/١٥ ومعاهد التنصيص ١٤٢/٢ وتاريخ بغداد ٤٠١/٥ والبداية والنهاية ج ١٠، عقد الجمان حوادث ١٩٦، فوات الوفيات وابن خلكان في ترجمة يزيد بن مزيد والتشبيهات المشرقية الورقة ٣٩ وتاريخ الإسلام ١٣٥/١٠، وطبقات الشعراء أخبار أبي الشيص ص ٧٢

الأبيات وخبرها في الشعر والشعراء ص ٥٣٦ ومعاهد التنصيص ١٤٢/٢ وتاريخ بغداد ٤٠١/٥ والمنتحل ص ١٧٦ والاعجاز ص ١٧٠ وخاص الخاص ص ٨٩ وحماسة ابن الشجري ص ٢٠٠، ٢٤٠ وعيون الأخبار ٣٢/٤ والصناعتين ص ٤١٤ وحماسة الخالديين ص ٧٢ والحماسة البصرية ص ٥٤ وشرح المقامات ١٢٧/١ والأبيات من مختارات أبي الشيص في أدب المشيب وهي قصيدة طويلة، الأبيات المذكورة هي البيت الأول، والثالث والخامس من أبيات القصيدة. وهناك اختلاف في رواية البيت الثالث فقد جاء هكذا بالمختارات:

اثْنَانِ لاَ تَصْبُو النِّسَاءُ إلَيْهِمَا ... ذُو شَيْبَةٍ وَمُخَالِفُ الإنْفَاضِ

(١) الندوب: هي آثار الجروح.

قرونه: فروعه ويقصد فوديه أي جانبي رأسه.

(٢) نفرت به: أي نفرت عنه وابتعدت.

(٣) الانفاض: الفقر.

١٤٠ ـ وقال أبو دُلَفٍ العِجْلِي(*)

[البسيط]

(١) فِي كُلِّ يَوْمٍ أرَى بَيْضَاءَ قَدْ طَلَعَتْ ... كَأنَّمَا طَلَعَتْ فِي نَاظِرِ البَصَرِ

(*) سبق التعريف به وترجمته بكتاب بغداد لابن طيفور ٢٤١/٦ ـ ٢٥٥ وبتاريخ بغداد، ٤١٦/١٢ وبالوفيات ٤٢٣/١ وبالمروج بهامش النفح ٢٧٥/٣، ٣٠٤ وبتهذيب التهذيب ٩٥/١ وبالعقد ١٥٦/١

[١/٧٦] (٢) لَئِنْ قَصَصْتُكِ بِالْمِقْرَاضِ عَنْ بَصَرِي ... فَلَنْ أَقُصَّكِ عَنْ قَلْبِي وَعَنْ فِكَرِي
(٣) وَإِنْ كَسَوْتُكِ بِالحِنَّاءِ أَرْدِيَةً ... أَوْبِالخِضَابِ وَلَوْوَارَيْتُ بِالْخُمُرِ
(٤) لَمَا تَلَبَّثْتِ أَنْ قَهْقَهْتِ ضَاحِكَةً ... تَحْتَ الثِّيَابِ كَفِعْلِ الشَّامِتِ الأَشِرِ

الأبيات لأبي دلف. انظر الأغاني ٨/٢٤٩ (طبعة الدار) والبيت الأول بالعيون ٢/٣٢٥. والمرتضى ٣/٦٦ والزهرة ص ٣٣٨ واللالىء ٢/٣٣١. وهناك اختلاف في رواية البيتين الأول والثاني فقد جاءا:

فِي كُلِّ يَوْمٍ أَرَى بَيْضَاءَ طَالِعَةً ... كَأَنَّمَا أُنْبِتَتْ فِي نَاظِرِ البَصَرِ
لَئِنْ قَصَصْتُكِ بِالمِقْرَاضِ عَنْ بَصَرِي ... لَمَا قَطَعْتُكِ عَنْ هَمِّي وَعَنْ فِكَرِي

والأصوب أثبتناه عن المخطوطة.

(٣) الخمر: جمع خمار، وهو ما تغطي به المرأة رأسها أو وجهها.

١٤١ ـ وقال آخر [الوافر]

(١) وَكَمْ حَسَدَ الغُرَابُ سَوَادَ شَعْرِي ... فَهَا أَنَا ذَا حَسُودٌ لِلْغُرَابِ

لم أعثر على تخريج البيت فيما بين يدي من مصادر.

١٤٢ ـ وقال آخر [مخلع البسيط]

(١) لَهَفِي عَلَى الشُّرْبِ والنَّدَامَى ... وَقُبْلَةٍ نِلْتُهَا حَرَامَا
(٢) أَقْبِحْ بِذِي الشَّيْبِ أَنْ تَرَاهُ ... يَخْلَعُ عَنْ رَأْسِهِ اللِّجَامَا

لم أعثر على تخريج للبيتين فيما بين يدي من مصادر.

١٤٣ ـ وقال آخر [البسيط]

(١) شَيْبٌ تُعَلِّلُهُ كَيْمَا تُغَيِّرَهُ ... كَهَيْئَةِ الثَّوْبِ مَطْوِياً عَلَى خِرَقِ

(٢) قَدْ كُنْتُ كَالْغُصْنِ تَرْتَاحُ الرِّيَاحُ لَهُ   فَصِرْتُ عُوداً بِلاَ مَاءٍ وَلاَ وَرَقِ

لم أعثر على تخريج للبيتين فيما بين يدي من مصادر.

(٢) جاء الشطر الثاني من البيت الثاني هكذا بالمخطوطة:
(فصرت عوداً بلا ماء وورق) وهو ـ لا شك ـ سهو من الناسخ، والصواب ما أثبتناه.

١٤٤ ـ وقال آخر

[الوافر]

(١) وَمَا أَحْوَالُنَا إِلاَّ ثَلاَثٌ   شَبَابٌ ثُمَّ شَيْبٌ ثُمَّ مَوْتُ

لم أعثر على تخريج للبيت فيما بين يدي من مصادر.

١٤٥ ـ وقال آخر

[الرمل]

(١) مَنْ يَعِشْ يَكْبَرْ وَمَنْ يَكْبَرْ يَمُتْ   وَالْمَنَايَا لاَ تُبَالِي مَنْ أَتَتْ
(٢) كَمْ وَكَمْ قَدْ أُدْرِجَتْ قَبْلَنَا   مِنْ قُرُونٍ وَقُرُونٍ قَدْ خَلَتْ

انظر ديوان أبي العتاهية ص ٥٥، أمالي المرتضى ٢/ ٧٠ والعقد الفريد ٣/ ١٨٩.

البيتان جاءا ضمن المقطوعة رقم ١٥٢ مع اختلاف في رواية البيت الثاني فقد جاء هكذا بالديوان:

كَمْ وكَمْ دَرَجَتْ مِنْ قَبْلِنَا   مِنْ قُرُونٍ وقُرونٍ قَدْ مَضَتْ

١٤٦ ـ وقال دُكَيْنُ الرَّاجِزُ(*)

[الرجز]

(١) إِلَيْكَ أَشْكُو وَجَعاً بِرُكْبَتِي
(٢) وَهَدَجَاناً لَمْ يَكُنْ مِنْ خَطْوَتِي

(*) سبق التعريف به.

(٣) كَـهَـدَجَـانِ الـرُّألِ تَحْـتَ الهَـيْقَـةِ

انظر الشعر والشعراء ص ٦٨٨ الرجز لأبي الزحف الراجز، وهو ابن عطاء بن الخطفي، ابن عم جرير الشاعر. وذكر الرجز بهامش اللالىء ص ٤٥٩ وباللسان ٣/٢١١. وهناك اختلاف في الرواية في الشعر والشعراء فقد جاء الرجز هكذا في الشطرين الثاني والثالث.

(١) وَهَـدَجَـانـاً لَـمْ يَـكُـنْ مِـنْ مِـشْـيَـتِـي
(٢) كَـهَـدَجَـانِ الـرَّألِ خَـلْفَ الـهَـيْـقَـتِ

وهناك بالشعر والشعراء شطر رابع للرجز غير موجود بالمخطوطة: (مزوزياً لما رأها زوزت) وجاء بالعقد الفريد ٢/٥٢. قال أعرابي: اشكو إلى الله وجعا بركبتي.
وهد جانا لم يكن في مشيتى.

(٣) الرأل: ولد النعام، الهيقة النعامة، ورسمت بالتاء في البيت، جاء في اللسان ٣/٢١١.

[ب/٧٦]

١٤٧ ـ وقال أبو منصور الثعالبي(*) [الوافر]

(١) أَبَـا مَـنْـصُـورٍ الـمَـغْـرُورَ أَقْـصِـرْ وَأَبْـصِـرْ طُـرْقَ أَصْحَـابِ الـرَّشَـادِ
(٢) أَلَسْتَ تَـرَى نُـجُـومَ الشَّـيْبِ لاَحَـتْ وَشَـيْـبُ الـمَـرْءِ عُـنْـوَانُ الـنَّـفَـادِ

(*) هو أبو منصور الثعالبي النيسابوري كانت وفاته عام ٤٢٩ هـ.

لم أعثر على تخريج للبيتين فيما بين يدي من مصادر.

١٤٨ ـ وقال أيضاً(*) [الكامل]

(١) هَـذَا عِـذَارُكَ بِـالْـمَشِـيـبِ مُـطَـرَّزٌ فَقَبُـولُ عُـذْرِكَ فِي التَّصَابِي مُـعْـوِزُ
(٢) وَلَقَـدْ عَلِمْـتُ وَمَـا عَلِمْـتُ تَـوَهُّـمـاً أَنَّ المَشِيبَ بِـهَـدْمِ عُمْـرِكَ يَـرْمِـزُ

(*) أي الثعالبي.

لم أعثر على تخريج للأبيات فيما بين يدي من مصادر.

١٤٩ ـ وله(*)

[البسيط]

(١) أَبْلَى جَدِيدَيَّ هَذَانِ الجَدِيدَانِ وَالشَّأْنُ فِي أَنَّ هَذَا الشَّيْبَ يَنْعَانِي
(٢) كَأَنَّمَا اَعْتَمَّ رَأْسِي مِنْهُ بِالجَبَلِ الرَّا سِي فَأَوْهَنَنِي ثُقْلاً وَأَوْهَانِي

(*) أي الثعالبي.

لم اعثر على تخريج للبيتين فيما بيد يدي من مصادر.

(١) الجديدان: الليل والنهار.

١٥٠ ـ وقال الأخطل(*)

[الكامل]

(١) النَّاسُ هَمُّهُمُ الحَيَاةُ وَلَا أَرَى طُولَ الحَيَاةِ يَزِيدُ غَيْرَ خَبَالِ
(٢) وَإِذَا اَفْتَقَرْتَ إِلَى الذَّخَائِرِ لَمْ تَجِدْ ذُخْراً يَكُونُ كَصَالِحِ الأَعْمَالِ

(*) سبق التعريف به.

انظر شرح ديوان الأخطل التغلبي ـ دار الثقافة بيروت ص ٢٤٨

وجواهر الادب ٢/١٤٩ للهاشمي ط ٢٦ التجارية سنة ١٩٦٥

(٣) الشطر الأول ينقصه كلمة بغيرها يختل الوزن هكذا جاء بالمخطوطة.

١٥١ ـ وقال آخر

[الطويل]

(١) لَعَمْرُ الغَوَانِي مَا أَتَيْنَ مُلَامَةً وَلَا غَيْرَ مَكْرُوهٍ كَرِهْنَ فَتَحْرَدَا
(٢) كَرِهْنَ مِنَ الشَّيْبِ الَّذِي لَوْ رَأَيْتَهُ بِهِنَّ لَكَانَ الطَّرْفُ عَنْهُنَّ أَحْيَدَا

لم أعثر على تخريج للبيتين فيما بين يدي من مصادر.

(١) فتحردا: أي فتغضب.

١٥٢ ـ وقال آخر [الطويل]

[أ/٧٧] (١) أَرَى الشَّيْبَ مُذْ جَاوَزْتُ عِشْرِينَ حِجَّةً ... يَدِبُّ دَبِيبَ النَّمْلِ فِي غَسَقِ الظُّلَمْ

(٢) هُوَ السُّقْمُ إِلاَّ أَنَّهُ غَيْرُ مُؤْلِمٍ ... وَلَمْ أَرَ قَبْلَ الشَّيْبِ سُقْماً بِلاَ أَلَمْ

البيتان بدون عزو انظر عيون الأخبار ٢/ ٣٢٥ مع اختلاف في الرواية، فقد جاءا هكذا:

أَرَى الشَّيْبَ مُذْ جَاوَزْتُ خَمْسِينَ دَائِباً ... يَدِبُّ دَبِيبَ الصُّبْحِ فِي غَسَقِ الظُّلَمْ

هُوَ السُّمُّ إِلاَّ أَنَّهُ غَيْرُ مُؤْلِمٍ ... وَلَمْ أَرَ مِثْلَ الشَّيْبِ سُمّاً بِلاَ أَلَمْ

١٥٣ ـ وقال أبو محمد العَبْدَ لَكاني (*) [الرمل]

(١) عَـزَلَ الأَخْبَـاتُ سُلْطَانَ الـهَوَى ... وَحَدَا اللَّيْلَ تَبَاشِيرُ الفَلَقْ

(٢) غَاضَ مَاءَ اللَّهْوِ شَيْبٌ مُغْدِقٌ ... وَلَقَدْ تَكْرَعُ والمَاءُ غَدَقْ

(٣) وَجَلاَ عَنْكَ الصِّبَا زُوْرُ الغِوَى ... وَانْجَلَى فِي مُقْلَةِ اللَّهْوِ زَرَقْ

(*) مصنف الكتاب.

لم أعثر على تخريج للأبيات فيما بين يدي من مصادر.

(١) عزل الأخبات: الأخبات الخشوع والتوبة، وعزل بمعنى أبعد.. يريد أن الخشوع بالتوبة قد أبعد عنه سلطان هواه ـ حدا الليل: أي ساق.
الفلق: الصبح.

(٢) تكرع: من كرع في الماء أي تناوله بفيه من موضعه من غير أن يشرب بكفيه ولا بإناء.
غدق: يقال الماء الغدق أي الكثير.

(٣) زور: الزور الكذب.
زرق: أي قبح.

حدثني أحمد بن معاذ بن أبي الرجال، حدثنا محمد بن يعقوب الاصم، حدثنا بكر بن سهيل الدهاطي.

حدثنا عبد الله بن محمد بن رمح، حدثنا ابن وهب عن حفص بن ميسرة عن زيد بن أسلم عن أنس بن مالك قال: قال الرسول ﷺ: «ما من معمر يعمر في الإسلام أربعين سنة إلا صرف الله عنه ثلاثة أنواع من البلاء، الجنون، والجذام، والبرص وإذا بلغ الخمسين لين الله عليه حسابه، فإذا بلغ الستين رزقه الله الإنابة إليه بما يحب ويرضى. فإذا بلغ السبعين أحبه الله وأحبه أهل السماء. وإذا بلغ الثمانين قبل الله حسناته وتجاوز عن سيئاته. فإذا بلغ التسعين غفر له ما تقدم من ذنبه، وسمى أسير الله في أرضه، وشفع في أهل بيته»(١)

وحدثني أبو عبد الله الحسين بن علي العباسي ببست بإسناده عن أنس بن مالك قال: «قال رسول الله ﷺ: «إن لله ملكاً في السماء ينادي كل يوم وليلة: أبناء الأربعين زرع قد دنا حصاده، أبناء الستين، هلموا إلى الحساب ماذا قدمتم؟، وماذا أخرتم؟، أبناء السبعين لا عذر لكم»(٢)(*)

(*) جاء بالمعمرين ص ك... وبه نزل الله على المسيح في الإنجيل: «يا صاحب الخمسين ما قدمت وما أخرت؟ يا صاحب الستين قد دنا حصادك، يا صاحب السبعين هلم إلى الحساب».

(١) مسند الإمام أحمد ج ٣ ص ٢١٨ ط المكتب الإسلامي.

(٢) رواه الديلمي عن ابن عمر.

١٥٤ ـ وأنشدني لرجل من أهل نَيْسَابور [الطويل]

(١) لَـكَلْبٌ عَـقُـورٌ أَسْـوَدُ اللَّيْـلِ رَابِضٌ عَلَى صَـدْرِ بَيْضَاءِ التَّـرَائِبِ كَـاعِبِ [٧٧/ب]

(٢) أَحَـبُّ إِلَيْـهَـا مِنْ مُـغَـازِلِهَـا الَّـذي لَـهُ لِحْيَـةٌ بَـيْضَـاءُ فَـوْقَ التَّـرَائِبِ

انظر يتيمة الدهر ٤/ ٨٤. البيتان لأبي بكر محمد بن عثمان النيسابوري الخازن، وكان من أدباء الكتاب وفضلائهم. وهناك اختلاف في الرواية، ففي يتيمة الدهر:

لَكَلْبٌ عَقُورٌ أَسْوَدُ اللَّوْنِ رَابِضٌ عَلَى سَوْدَاءِ الذَّوَائِبِ كَاعِبِ

أَحَبُّ إِلَيْهَا مِنْ مُعَانَقَةِ الَّذِي لَهُ لِحْيَةٌ بَيْضَاءُ فَوْقَ التَّرَائِبِ

١٥٥ ـ وقال آخر [الكامل]

(١) وَإِذَا دَعَـوْنَـكَ عَمَّهُـنَّ فَـأَنَّـهُ نَسَبٌ يَـزِيـدُكَ عِنْـدَهُنَّ خَبَالاَ

البيت للأخطل أنظر الديوان ص ٣٨٦، وهو له كذلك في عيون الأخبار ٤/ ١٢١

١٥٦ ـ وقال آخر [الوافر]

(١) أَلاَ إِنَّ الـمَشِيـبَ عَـلَيَّ مِـمَّـا نَـفَـذْتُ مِنَ الشَّبَـابِ اعـزُّ فَـوْتَـا

(٢) تَـمَـنَّيْـتُ الشَّبَـابَ فَصَـارَ شَيْبـاً وَأَفْـنَيْـتُ الـمَشِيـبَ فَصَـارَ مَـوْتَـا

لم أعثر على تخريج للبيتين فيما بين يدي من مصادر.

١٥٧ ـ وقال جميل بن معمر(*) [المتقارب]

(١) بُثَيْنَـةُ قَـالَتْ وَقَـدْ رَاعَـهَـا تَفَـارِيقُ مِنْ شَيْبِي الـمُسْفِـرِ

(٢) جَميـلُ كَبِـرْتَ وَجَـاءَ المَشِيبُ فَـقُـلْتُ بُـثَيْـنَ أَلاَ أَقْصِـرِي

(٣) أَتَـنْسِيـنَ أَيَّـامَـنَـا بِـالـلِّوَى وَأَيَّـامَـنَـا بِـذُرَا مَـعْـمَـرِ

(٤) وَإِذْ لِمَّتِي كَجَنَـاحِ الغُـدَافِ تَضَمَّـخُ بِـالمِسْـكِ وَالعَنْبَـرِ

(٥) وَأَنْـتِ كَـلُؤْلُـؤَةِ الـمَـرْزُبَـانِ بِمَـاءِ شَبَـابِـكِ لَمْ تُعْصِـرِي

(٦) صَـغِيـرَيْـنِ مَـرْتَعُـنَـا وَاحِـدٌ فَـإِنِّي كَبِـرْتُ وَلَـمْ تَكْبـرِي

(*) سبق التعريف به.

(٢) أقصري: أي كفي.
(٣) اللوى وذرى معمر: موضعان.
(٤) الغداف: غراب القيظ.
تضمخ: تلطخ.
(٥) تعصري: يقال المرأة المعصر وهي التي تجاوزت سن الشباب وما زالت شابة.

الأبيات لجميل انظر الديوان.. ط ١ المكتبة الأهلية بيروت ص ٣٦. وهناك اختلاف في الرواية اذ جاءت الأبيات كالآتي:

تَقُولُ بُثَيْنَةُ لَمَّا رَأَتْ | فُنُوناً مِنَ الشَّعَرِ الأَحْمَرِ
كَبِرْتَ جَمِيلُ وَأَوْدَى الشَّبَابُ | فَقُلْتُ بُثَيْنَ أَلا فَاقْصِرِي
أَتَنْسَيْنَ أَيَّامَنَا بِاللِّوَى | وَأَيَّامَنَا بِذَوِي الأَجْفَرِ
وَإِذْ لِمَّتِي كَجَنَاحِ الغُرَابِ | تُرَجَّلُ بِالمِسْكِ وَالعَنْبَرِ
وَأَنْتِ كَلُؤْلُؤَةِ المَرْزُبَانِ | بِمَاءِ شَبَابِكِ لَمْ تُعْصَرِي
قَرِيبَانِ مَرْبَعُنَا وَاحِدٌ | فَكَيْفَ كَبِرْتُ وَلَمْ تَكْبَرِي..؟

١٥٨ ـ وقال آخر [الطويل]

(١) تَجِدُّ اللَّيَالِي بِالفَتَى وَهْوَ يَلْعَبُ وَتَصْدُقُهُ الأَيَّامُ وَالنَّفْسُ تَكْذِبُ
(٢) وَفِي كُلِّ يَوْمٍ يَفْقِدُ المَرْءُ بَعْضَهُ وَلَا بُدَّ أَنَّ الكُلَّ مِنْهُ سَيَذْهَبُ

لم أعثر على تخريج للبيتين فيما بين يدي من مصادر.

١٥٩ ـ وقال عبدُ الملكِ البُسْتِي الطَّبِيبُ [المتقارب]

(١) شَبَابُ الفَتَى ظُلْمَةٌ لَا تَبِينْ وَشَيْبَتُهُ صُبْحُهُ المُسْتَبِينْ
(٢) وَقَدْ يُعْذَرُ المَرْءُ فِي ظُلْمَةٍ وَلَا عُذْرَ فِي الصُّبْحِ صُبْحِ اليَقِينْ

لم أعثر على تخريج للبيتين فيما بين يدي من مصادر.

١٦٠ ـ وقال آخر [الخفيف]

(١) حَرَكَاتُ الشُّيُوخِ فِي كُلِّ وَقْتٍ حَرَكَاتٌ مَا إِنْ لَهَا بَرَكَاتُ

لم أعثر على تخريج للبيت فيما بين يدي من مصادر.

١٦١ ـ أنشدني قاضي القضاة لأبي القسم المهراني الزَّوْزَنيِّ

[$\frac{أ}{٧٨}$]

[البسيط]

(١) الـدَّهْـرُ سَـاوَمَني عُمْـرِي فَقُلْتُ لَـهُ   لاَبِعْتُ عُمْـرِيَ بِـالـدُّنْيَا وَمَـا فِيهَـا

(٢) فَـابْتَـاعَ عُمْـرِي تَفَـارِيقـاً بِـلاَ ثَمَنٍ   تَبَّتْ يَـدَا صَفْقَـةٍ قَـدْ خَـابَ شَـارِيهَـا

لم أعثر على تخريج للبيتين فيما بين يدي من مصادر.

(٢) تفاريقا: أي على أجزاء.

١٦٢ ـ وقال آخر

[الطويل]

(١) وَإِنَّ آمْـرَءاً قَـدْ عَـاشَ تَسْعِينَ حِجَّـةً   وَلَمْ يَسْـأَمِ الـدُّنْيَـا الـذَّمِيمَـةَ جَـاهِـلُ

انظر حماسة البحتري ص ١٠١ المقطوعة ٤٦١، البيت لاكثم صيفي التميمي ولكن هناك اختلافاً في رواية البيت، فقد جاء هكذا بالحماسة:

وإن امرءاً قد عاش تسعين حجة   الى مائة لم يسأم العيش جاهل

قال النبي عليه السلام: «إن السعادة كل السعادة، طول العمر في طاعة الله»(١).

وقال عليه السلام: «ألا أنبئكم بخياركم» قالوا: بلى يا رسول الله قال: «أطولكم أعمراً وأحسنكم أخلاقاً»(٢).

وعن عبد الله بن كثير قال: جاء أعرابيان إلى النبي ﷺ فقال أحدهما: أي الناس خير؟ فقال: «من طال عمره وحسن عمله». وقال الآخر: يا رسول الله أي الأعمال أفضل؟ قال: «أن لا يزال لسانك رطباً من ذكر الله» وقال محمد بن واسع:

(١) انظر فيض القدير للمناوي ٢/٣٤٥ دار المعرفة بيروت سنة ١٩٧٢م.
(٢) انظر فيض القدير للمناوي ٣/٤٦٧ عن أبي هريرة.

اغتنم طول العمر فكأنك قد صرت إلى دار ليس فيها معتمل[١].

وعن سعد بن جبير عن ابن عباس في قوله عز ذكره: ﴿أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ﴾[٢] قال: هو العمر الذي أعذر الله فيه إلى ابن آدم ستون سنة.

وعن أبي امامة عن النبي ﷺ قال: «من شاب شيبة في سبيل الله كانت له نوراً يوم القيامة»[٣]. وعن أبي العوام عن قتادة في قوله عز وجل: ﴿وَجَآءَكُمُ ٱلنَّذِيرُ﴾[٤] قال: الشيب.

وروى يحيى بن اكثم في النوم فقيل له: ما صنع الله بك؟ فقال: قدمني بين يديه وقال لي: بئس الشيخ أنت، وأمرني إلى النار قال: فكنت أكثر الالتفات فقال لي: [ب/٧٨] يا يحيى ما لك تلتفت؟ فقلت: يا رب حدثني يزيد بن هارون عن عشيم عن حميد الطويل عن أنس عن نبيك ﷺ أنك قلت: إني لأستحي عبدي يشيب في الإسلام أن أعذبه فقال عز ذكره: «صدق يزيد، صدق هشيم، صدق حميد، صدق أنس صدق نبي، ردوه إلى الجنة»[٥]

قال عبد الملك بن عمير: «إذا أسن الرجل استحكم وذهب حده، وحسن خلقه، وإذا أسنت المرأة عقم رحمها وحد لسانها، وساء خلقها».

وعن النبي ﷺ: «لا يتمنين أحدكم الموت فإن المؤمن يزداد بطول عمره خيراً»[٦]. وعن الصنابحي عن معاذ بن جبل عن النبي ﷺ قال: «لا تزول قدم العبد

(١) معتمل: أي مكان العمل.

(٢) سورة فاطر، الآية: ٣٧.

(٣) انظر فيض القدير ٦/١٥٦. وراه أحمد جـ ٤ ص ١٩٠ ط المكتب الإسلامي، كما رواه الترمذي في الزهد.

(٤) سورة فاطر، الآية ٣٧.

(٥) ذكره ابن الجوزي في الضعفاء، كما ذكره صاحب كنز العمال.

(٦) رواه بنصه أحمد في مسنده والبخاري والنسائي عن أبي هريرة انظر الجامع الصغير للسيوطي ٢/٢٠٤.

يوم القيامة حتى يسأل عن أربع: عمره فيما أفناه وشبابه فيما أبلاه وعن علمه ماذا عمل فيه، وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه»[1]. وقال بعض الصالحين في دعائه: «اللهم إن المخلوقين إذا شاخ عبد في خدمتهم أعتقوه، وقد شخنا في خدمتك فاعتقنا من النار».

وقال النبي عليه السلام: «أكثر فناء أمتي ما بين الستين، إلى السبعين»[2]

ويقال: إذا ابيض فوداك، فلا يسودن فؤادك، ما أنفذ سهم المنية فيمن حنا قوسه الكبر. من قيده الهرم لم يطلقه إلا الموت. جاء شيخ إلى طبيب فقال: إني أشتكي فترة أعضائي وقلة استمرائي، ووهنا في مفاصلي: ونحو ذلك مما يعتري المشايخ فماذا أعمل[3]؟ فقال: إن هذه العلة التي اعترتك/ تسمى كابوريا. قال: فما علاجها؟ [١/٧٩] قال: قابوريا فقال فسر لي فقال: هي الكبر وعلاجها القبر.

وفي الزبور مكتوب: «من بلغ السبعين اشتكى من غير علة»[4]. قال: أشرف المعتضد على قصر له فرأى امرأة في الطريق تمشي بِدَلالٍ وتأن فأعجبه مشيها وتثنيها فقال: علي بها فمروا فأخذوها وجاءوا بها فقال لها: أحرة أنت أم مملوكة؟. فقالت: مملوكة فقال لها: أسفري فإذ الوجه من أملح ما يكون وكانت في لحية المعتضد شعرات بيض فقال المعتضد: مروا إلى مولاها فاشتروها بما يحكم به فقالت: يا أمير المؤمنين ليس لي عيب إلا شيء واحد أحب أن تقف عليه قبل شرائي فقال: وما هو؟

---

(١) رواه الترمذي (القيامة: ١).

(٢) رواه الترمذي في الزهد.

(٣) فترة: الفترة الانكسار والضعف.

(٤) انظر ص ك بالمعمرين والوصايا لأبي حاتم السجستاني تحقيق عبد المنعم عامر ط ٦١ عيسى الحلبي مصر والبيان والتبيين للجاحظ ٢/٩٦ جاء: وقال بعضهم: نجد في زبور داود: من بلغ السبعين اشتكى من غير علة.
وانظر العبارة أيضاً بعيون الأخبار ٢/٣٢٠.

فقالت: في رأسي شعرات بيض. فقال المعتضد مري فلا حاجة لنافيك، فولت ثم رجعت فقالت: ليس في رأسي بياض، ولكني كرهت منك ما كرهت مني فخلاها المعتضد[١].

(تم باب الكبر والمشيب)

محتويات الجزء الأول

كتاب
حماسة الظرفاء من أشعار المحدثين والقدماء



